تساؤلات مرشدة لعقلاء الشيعة

تأليف

الدكتور: محمد محمود عجاج

تساؤلات مرشدة لعقلاء الشيعة


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله ورضي الله عن صحابته وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

وبعد:

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك أن وفقتني لإعداد هذا الكتاب ليكون موعظة للعقلاء من أبناء الشيعة والسنة، وبياناً للباطل الذي يجب على العاقل أن يجتنبه، ويسير في طريق الحق الذي يوصله إلى رضا الله كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق:٣٧]، ويحتوي هذا الكتاب على ستة وعشرين مبحثاً، وقد جعلته في خمسة مجلدات، يحتوي المجلد الأول على المباحث من (الأول حتى نهاية الخامس)، ويحتوي المجلد الثاني على المباحث من (السادس إلى نهاية العاشر)، ويحتوي المجلد الثالث على المباحث من (الحادي عشر إلى نهاية الخامس عشر) ويحتوي المجلد الرابع على المباحث من (السادس عشر إلى نهاية العشرين)، ويحتوي المجلد الخامس على المباحث من (الحادي والعشرين إلى نهاية السادس والعشرين) داعياً ربي سبحانه القبول بفضله وكرمه والحمد لله رب العالمين.

الدكتور: محمد محمود عجاج

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة في إيقاظ النيام وتنبيه الأنام إلى خطر الرافضة على أمة الإسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين، ورضي الله عن صحابته ومن تبع سنته بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإني في بحثي هذا أوجّه صرخة ونداءً لأصحاب العقول من أهل الإسلام عمومـًا، وللعقلاء من الشيعة خصوصـًا أن يفكروا بما فعله شياطين اليهود وزنادقة المجوس في مذهب أهل البيت الأبرار الأطهار من تحريف وتخريف وضلال وشرك بالله، وحولوه إلى دين آخر يقوم على الجنس والمتعة واصطياد الأخماس والنذور بشكل لا يمت لآل البيت بأي صلة، فهم:

(أولًا): ربطوه بالقومية الفارسية والعنصرية المجوسية حتى جعلوا اللقب السابع والأربعين لمهديهم في السرداب (خسر ومجوس) انظر ذلك في كتابهم النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجة الغائب ١/ ١٨٥ لعلامتهم النوري الطبرسي وهذا غني عن التعريف ويكفي أن تعرف أن شيوخهم عباس القمي وآغا برزك ومحمد حسين آل كاشف الغطاء وعبد الحسين الموسوي وغيرهم من تلامذته، انتبه أيها العاقل لهذا اللقب (خسر ومجوس)، ألا يكفي هذا اللقب لإيقاظ عقلاء الشيعة العرب إلى تلاعب زنادقة الفرس المجوس بمذهب أهل البيت وتعصبهم لفارسيتهم، وتسترّهم بالتشيّع لآل البيت كذبـًا واحتيالاً ليتمكنوا من تدمير دين الإسلام وإعادة دولة عباد النار، كما أنهم حصروا أئمتهم في أبناء (شهربانو) فقط إبنة (يزجرد) كسيرى الفرس التي جيء بها مع أسرى الفرس وأعطيت للحسين فتزوجها،

وذلك ليجعلوا النسب الفارسي الأصل الثاني مع الأصل الهاشمي في نسب أئمتهم كما سيأتي تفصيله في هذا الكتاب.

(**ثانيًا**): أهملوا الروايات الصحيحة المروية عن أئمة أهل البيت وهي موجودة في كتبهم ومصادرهم وعطّلوا العمل بها، واختلق الكذّابون روايات من وحي شياطينهم وعملوا بها ونسبوها للأئمة وخاصة إلى الإمام الصالح جعفر الصادق ليخدعوا البسطاء من الناس ويضلّلوهم بالعمل بها، وعندما يتابع الدارس العاقل هذه الروايات المكذوبة على الأئمة يجد التعارض والتناقض واضحًا جليًا فيما بينها، والتناقض مع الروايات الصحيحة عن الأئمة، وعندما يتفحّصها يجدها تناقض العقول السليمة وتناقض الواقع التاريخي وكأنها الأساطير، فيأخذه العجب والاستغراب ممّن افتراها وممّن يصدّقها والله سبحانه يؤكد لنا أن ما كان من عند غير الله فيه التناقض والاختلاف الكثير بقوله: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، وبما أن هؤلاء الزنادقة دُهاة أبالسة من يهود ومجوس استطاعوا أن يلعبوا بعقول الأتباع الصادقين في حبهم لآل البيت، فسار هؤلاء وراءهم عن جهل حتى إلى النهاية، وهكذا يتأكد للعاقل أن أهل البيت عليهم السلام قد ظُلموا (**مرتين**) ولا حول ولا قوة إلا بالله: (**مرة**) من الأعداء من يهود ومجوس الذين تستّروا بعباءة التشيع واختبأوا وراءها ليخدعوا الأتباع، وليلعبوا لعبتهم في إضلالهم، بل وفي إفساد دين الإسلام كله، وتمزيق شمل أمة الإسلام، و(**مرة أخرى**) ظلموا من الأتباع الذين تعصّبوا لتلك الروايات المكذوبة وخُدعوا بها وعملوا بها دون تفكير، وتركوا العمل بالروايات الصحيحة عن أهل البيت، ولو فكر العاقل لأدرك أن هذه الروايات المكذوبة والمنسوبة في أغلبها إلى أبي عبد الله جعفر الصادق تخالف شرع الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم من عند ربه،

بل وتخالف العقل الصحيح والسليم، وهل يصدق عاقل أن يخالف مذهب أهل البيت شرع الله سبحانه؟ بل هم أول من يسير على شرع الله وقرآنه العظيم الذي جاء به جدّهم من عند الله سبحانه، ولذلك فإن جعفر الصادق عليه السلام لمّا علم أن هذه الروايات المكذوبة قد كثرت عنه، وسأله بعض الأتباع عنها ما كان له من حيلة إزاء ذلك إلا أن قال قولته المشهورة المعبّرة عن أعظم المعاني وهي في كتاب الكافي ١/ ٦٩ قال: (ما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالفه فدعوه)، أليس هذا هو الحق أيها العاقل؟ لكنه بكلامه هذا كان يخاطب في ذلك الزمان(تلامذة له) كانوا يعرفون كتاب الله ويفهمونه ويمكنهم أن يعرفوا ما وافقه وما خالفه، لكن فيما بعد زمانه استطاع شياطين اليهود وزنادقة المجوس أن يطوّروا الفتاوى، ويختلقوا روايات مكذوبة على الأئمة، ويلعبوا لعبتهم في تضليل الأتباع وصرفهم عن (كتاب الله) بدعوى أن الخلفاء الثلاثة قد حرّفوه، وألّف اليهودي النوري الطبرسي كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب)، وهكذا نجح هو وأمثاله في صرف الأتباع الجهلة عن كتاب الله بدعوى أنه محرّف، فمن هذا من أصحاب العمائم يفهم كتاب الله كما هو، أو يقرؤه أصلاً؟ فضلاً عن الأتباع الجهلة الذين لا يعرفون سوى اللطم والنواح في الحسينيات؟ فكيف يعرفون ما وافق كتاب الله ليعملوا به وهم أصلاً لا يقرأونه فضلاً عن أن يفهموا ما فيه؟ وإذا رأيت أحدهم ربما مدّ يده إلى القرآن أمامك إنما يفعل ذلك (تقيةً)، فهل يفهم منه حرفاً سوى ما يسمعه من الملالي المعمّمين من آيات حرفوها وتفاسير كذبوها، من مثل قولهم: إن الآية ﴿فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا﴾ [الإسراء: ٨٩] هكذا نزلت (فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً) انظر كتاب الشيعة والسنة ص/ ١٠٤، والحجة من الكافي ١/ ٤٢٥، ومنه أيضاً الآية ﴿وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ...﴾ [الكهف: ٢٩] هكذا نزلت (وقل الحق من ربكم في ولاية علي)، وهذان

مثالان فقط ممّا تمتلئ به تفاسيرهم وكتبهم من تحريف لكتاب الله وتخريف، فأنّى لهؤلاء أن يفهموا كتاب الله ليعملوا به؟ فهم لا يعرفون إلا لطم أجسادهم عند الأضرحة والقبور خاصة عندما ينشد لهم شياطينهم الأناشيد الكاذبة في أن أبا بكر وعمر قد هدموا على فاطمة عليها السلام بيتها وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها، وعلي كان مختبئًا وراء الباب خوفًا، بهذا الافتراءات يتأكد لنا أن أهل البيت الأطهار قد ظلموا مرتين، مرة من الأعداء المختبئين تحت ستار التشيع ليخدعوا الآخرين، ومرة أخرى من الأتباع المغفّلين المضلّلين الذين ساروا وراء أولئك الشياطين وتعصبوا لرواياتهم وما أحدثوه من معتقدات أخذوها عن اليهود كما سيأتي معنا تفصيله في هذا البحث، فكان ظلم الأتباع أشد من ظلم الأعداء لأنهم تعصّبوا لهذه المعتقدات وراحوا ينشرونها دون تفكير بحقيقتها فهي عند التفكير بها لا يقبلها العقل السليم والفهم الصحيح فضلاً عن أن يقبلها شرع الله العظيم الذي كل ما جاء به موافق للعقل السليم والفهم الصحيح، وقد تطورت هذه المعتقدات حتى جعل أصحاب العمائم في زي رجال الدين المراقد والأضرحة مراكز لعبادة غير الله، ولارتكاب الفواحش والزنا بأعراض الناس و(اصطياد أموالهم) باسم العبادة لله والحب لآل البيت، هل هذا مذهب أهل البيت؟ لقد سار أئمة أهل البيت على خطى جدهم صلى الله عليه وآله في التعفف وعدم التطلع إلى ما عند الناس من حطام الدنيا، فقد حرّم ﷺ على نفسه الزكاة والصدقات وسمّاها أوساخ الناس ليضرب المثل الأعلى بنفسه وأهل بيته في السمو والتعفف، فقد كان صلى الله عليه وآله أزهد الناس، وكان يقول: «**إنما أنا في الدنيا كراكب استظل بظل شجرة ثم تركها وذهب**» [الترمذي/ ٢٣٧٨، وأحمد١/ ٤٤١]، وكان يشد على بطنه الحجر من الجوع مع قدرته على الوصول إلى الدنيا لو أراد خاصة بعد أن فتحت عليه الفتوح، فكان يمرّ الشهر والشهران ولا يوقد في بيته نار

وليس له ولأهله طعام إلا الأسودان التمر والماء كما رواه البخاري ١١/ ٢٥١ ومسلم/ ٢٩٧٢، ولما اشتكت أزواجه ما يَلْقَيْنَهُ من شظف العيش رغم أنه كانت قد فتحت عليه (خيبر) واغتنم أموالها وأراضيها نزل قوله تعالى بتخييرِهِنّ بالبقاء على هذه الحال أو الطلاق: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩]، وكانت الدنيا بين يديه ولكنه خرج من الدنيا ودرعه مرهونة عند يهودي على أصوع من شعير، البخاري٦/ ٧٢ ومسلم/ ١٦٠٣، ولقد سار أهل البيت الكرام وأئمتهم على طريق جدهم في التعفف والسموّ عن أموال الناس، وقد حفلت كتب السير والحديث بمآثرهم وتعففهم عمّا في أيديهم بل كانوا هم المتفضّلينَ على الناس بما عندهم، وتكفينا هذه الجملة من كلام (علي أمير المؤمنين عليه السلام) من كلام كثيرٍ له في كتاب نهج البلاغة في الزهد والسمو والتعفف عن حطام الدنيا: (...كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمّه يوم القيامة، فإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٣١٨، فقد عاش حياة الفقراء وهو خليفة تحت يده بيت مال المسلمين، فكان ينفق كل ما فيه على المستحقين ويكنسه ويصلي فيه ركعتين، وقد سار أولاده وأحفاده على سيرته فكانوا يعطون ولا يأخذون، فهذا الحسن أراد شراء حاجة من السوق، فلما عرفه البائع أنقص له من سعرها فرفض الحسن أخذها قائلاً: لا أريد الاستفادة من مكانتي من رسول الله في شيء من عرض الدنيا، ومثله كان كل أئمة أهل البيت، فكان أحدهم يخرج ليلاً بما عنده من طعام لئلا يعلم به أحد فيتصدق به على المحتاجين من أهل المدينة، وكانوا يشتغلون في زراعة الأرض ليستغنوا بذلك عن الناس وأوّلهم أمير

المؤمنين (علي) حيث كان يعمل وهو خليفة في أرض له في الكوفة، ومثله الصادق وغيره كما جاء في الكافي ٥/ ٧٤،٧٥، فهل نقرأ اليوم هذا للإعجاب به فقط أم للعمل به؟ والله سبحانه يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢، ٣]، لقد غدا شيوخ الحوزات اليوم يكنسون المال كنساً إلى جيوبهم ويرتعون في أموال الناس، لقد صار عندهم الانتساب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (مهنةً) للسطو بها على أموال الناس، و(تجارةً) توضع لها العلامات لتباع وتشترى بماذا؟ هنا اقرأ كلام السيد الإمام المجتهد حسين الموسوي الذي ترك دين الرافضة في كتابه (لله وللتاريخ) في آخر مبحث الخمس ص/ ٧٢، إذ يقول: (وفوق ذلك فإن شجرة الأنساب تباع وتشترى في (الحوزة)، فمن أراد الحصول على شرف النسبة لأهل البيت فما عليه إلا أن يأتي بأخته أو امرأته إذا كانت جميلة إلى أحد السادة ليتمتع بها، أو أن يأتيه بمبلغ من المال وبه يحصل على شرف النسبة، ثم يقول: وهذا أمر معروف في (الحوزة)، فلا يغرنّكم إذا وضع أحدهم شجرة نسبه في أول صفحة من كتابه لينخدع به البسطاء ويرسلوا له خمس مكاسبهم)، وهنا أقول: يا لطيف ما هذا الدين الذي أوصلهم شياطينهم إليه؟ هل هذا السيد الإمام يكذب في كلامه هذا أم هو يتكلم عن أمور رآها بعينه وعايشها بشخصه؟ لإنه كان إماماً مجتهداً ومدرساً في حوزة النجف أمّ الحوزات الشيعية، وقد جاء في شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٥٢عن (علي) عليه السلام أنه قال: (إن وليّ محمد من أطاع الله وإن بَعُدَتْ لُحْمَتُه أي نسبه، وإن عدوّ محمدٍ من عصى الله وإن قَرُبَتْ قرابته).

وبهذا البيان الوجيز في هذه المقدمة يتأكد لك أخي القارئ سيطرة الزنادقة على فرق الرافضة وأغلبهم من المجوس الحاقدين قد تستّروا بعباءة التشيع لأهل البيت ليلعبوا لعبتهم الشيطانية في تدمير الإسلام وتمزيق أهله شيعاً وأحزاباً ولتحطيم

دولته ثأراً لدولة المجوس التي قضى عليها المسلمون، ومحاولةً منهم لاسترجاع دولة عبّاد النار، ولذلك هم لتاريخ الساعة في إيران يحتفلون كل سنة (بعيد النيروز)عيد النار، وقد اعترف أحد الزنادقة بأنهم يجعلون التشيع ستاراً لهم لتنفيذ مآربهم في تحطيم الإسلام وأهله كما ذكره الإمام عثمان بن سعيد الدارمي وهو من علماء السلف في كتابه (الرد على الجهمية) ص/ ١٧٨-١٧٩ بأن شخصاً قال لزنديق بعدما خالطه وعرف شأنه: (قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام بشيء فما الذي حملكم على الترفّض وإظهار حبّ (علي)؟ فقال له الزنديق: إذن أصدقك، إن نحن أظهرنا الذي نعتقده رَمَوْنَنا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب (علي) ثم يقعون بمن شاءوا، ويقولون ويعتقدون ما شاءوا، فلم يكن من حيلة إلا انتحال حب هذا الرجل (علي) ثم نقول ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، ولأن يقال عنا: شيعة أو رافضة أحب إلينا من أن يقال عنا: زنادقة كفرة، وما (علي) عندنا أفضل من غيره، وقد علّق الإمام الدارمي على هذه القصة بعد إيراده لها بقوله: وقد صدق هذا الرجل فيما عبّر به عن نفسه، وقد ظهر ذلك من بعض كبرائهم أنهم يتظاهرون بالتشيع لأهل البيت لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة من الناس) انتهى كلام الإمام الدارمي، ولذا إني أؤكد بأنه كان لزنادقة الرافضة وخاصة المجوس منهم دور كبير في نشر الفساد والزندقة في بلاد المسلمين، وجعلوا التشيع ستارا لهم من أجل تحطيم الإسلام وأهله يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله عنهم في كتابه منهاج السنة ج/ ١ص/ ١٠-١١: (ومنهم من أدخل على الدين من الفساد مالا يحصيه إلا رب العباد، فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية من بابهم دخلوا، وأعداء المسلمين من التتار والصليبيين بطريقهم وصلوا بلاد المسلمين وسفكوا الدماء)، ويقول الإمام ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس ص/ ١٢١-١٢٢: (وكم من زنديق في قلبه حقد على

الإسلام خرج فزخرف دعاوى يلقى بها أصحابه، وغايته الانسلال من الدين ونيل الملذات واستباحة المحرمات، ومنهم بابك الخُرّمي بعد أن بالغ في قتل الناس، ثم القرامطة وصاحب الزنج الذين بالغوا في القتل والنهب والفتك بالناس)، ولذلك يجب على كل مسلم عاقل أن يعمل على إيقاظ النيام من أبناء أمة الإسلام وتنبيههم إلى الخطر الداهم الذي يتربص بهم ويحيط بهم ويتهددهم من قبل الرافضة كما نرى الآن في مطلع عام ١٤٣٦هـج و٢٠١٥م ما يفعله الحوثيون في اليمن، وما تفعله العصابة النصيرية منذ عام ٢٠١١م في الشام من مذابح ومجازريومية بدعم واضح مكشوف للعيان من دولة الرفض إيران المجوس بالسلاح والعتاد والرجال، وهل يجهل أحد الدور الخطير التي تقوم به الميليلشيات الشيعية الرافضية من إيران والعراق ولبنان وغيرها في قتالها في سوريا ضد أهل السنة؟ وكل ذلك بتأييد وتعاون أيضاً من دول الشيوعية وعلى رأسها روسيا ومعها الدول الصليبية ثم الصهيونية العالمية بأساليب خفية وجلية، فإن لم يعمل كل مسلم حريص على إيقاظ النيام وتنبيه الأنام فعلى الأمة السلام، وهل يخفى على الدارس ما يفعله الرافضة كلما سنحت لهم الفرص بأمة الإسلام بدءاً من تعاونهم مع التتار وتخابرهم مع قائدهم هولاكو حتى أدخلوه بغداد عاصمة الخلافة العباسية عام٦٥٦هجرية، وأوقعوا بأهلها أفظع مجزرة عرفها التاريخ، وسيأتي تفصيله في هذا الكتاب، ثم زحفوا على دمشق وأوقعوا بها ما استطاعوا إلى أن انتصر عليهم أهل الشام في موقعة شقحب بقيادة الإمام ابن تيمية ﷀ وطردوهم، ثم تعاونهم مع الصليبيين وكانوا معهم حتى تمكنوا من الاستيلاء على بلاد الشام إلى قيض الله سبحانه للأمة صلاح الدين الأيوبي فطردهم وطهّر بلاد الإسلام من أرجاسهم، وفي عام٩٠٧هـج قامت الدولة الصفوية على يد إسماعيل الصفوي في أيران التي كانت غالبيتها من أهل السنة فأجبرهم على

التشيّع وقتل مئات الآلاف لرفضهم التشيع، ثم احتل الأقاليم المجاورة لإيران والعراق وأجبر أهلها على التشيع، وأعمل فيهم السيف وقتل أيضاً مئات الآلاف ممن رفض التشيع ولذلك تحركت الدولة العثمانية السنية أيام السلطان سليم الأول ضده وتم طرده من العراق، ولذلك لجأ هذا المجوسي اسماعيل الصفوي إلى البرتغال الدولة النصرانية التي كان أسطولها وقتذاك يجوب البحار وتحتل البلدان فتحالف معها ضد الدولة العثمانية، وعقد مع البرتغاليين اتفاقيات ضد الدولة العثمانية، واتفاقيات لغزو الدول العربية والخليجية خاصة، ثم جاء عباس الصفوي فبالغ في قتل من يرفض التشيع، وبالغ في التحالف مع الدول النصرانية ضد الدولة العثمانية، أما النصيرية أحفاد القرامطة فقد اختبأوا في أحراش الجبال المحاذية للساحل السوري التي عرفت باسم (جبال النصيرية)، حتى جاء الاستعمار الفرنسي إلى سوريا، وهنا ظهروا وكانوا جنودا في جيش الاستعمار الفرنسي ضد الشعب السوري، اقرأ تفصيل ذلك في المبحث/ ٢٥عن النصيرية، وقد شجعهم الحكم الاستعماري الفرنسي على الظهور والتطوع في الجيش فاستمروا على ذلك بعد زوال الاستعمار، ونظراً لوجود حكام علمانيين بعد زوال الاستعمار الفرنسي لم يتنبهوا إلى خطر النصيرية تمكّن هؤلاء النصيرية من التطوع في الجيش السوري بأعداد كبيرة، كما تسللوا إلى حزب البعث بكثرة ملحوظة إلى أن تمكن الضابط النصيري الكبير (حافظ الأسد) من القيام بانقلابه على زملائه في حزب البعث وفي الجيش، واستلم حكم سوريا في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، وهنا حكمت العصابة النصيرية حكماً استبدادياً بالغاً خَنَقَ الشعب السوري خَنْقاً، واستولت على كل شيء في سوريا إلى أن صحا الشعب السوري من غفلته، وهبّ في بداية عام/ ٢٠١١م ليسترجع كرامته، وهنا بدأ العالم يرى الهلوكوست النصيري والرافضي

يومياً والمجازر التي يقومون بها كل ساعة من ليل ونهار بأهل سوريا على مرأى ومسمع من العالم كله، هل يجرؤ أحد في العالم أن يعلن رضاه بالهولوكست الهتلري المزعوم باليهود، لكن العالم كله اليوم ساكت وراضٍ بالهولوكست اليومي الذي تنفذة العصابة النصيرية الحاكمة في سوريا ومعهم دولة الرافضة إيران المجوس والعالم كله صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا ينطقون، لماذا؟ لأنهم على ذبح أمة الإسلام هم جميعاً يتعاونون، ويجب أن نتذكر ما فعلته منظمة أمل الرافضية في لبنان عام ١٩٨٥م في محاصرتها للاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم وفعلت بهم ما لم يفعله اليهود بهم حيث ذبحت الآلاف منهم بالسكاكين واضطرتهم إلى أكل الكلاب والقطط، ويجب أن نعلم أن دولة إيران المجوسية قد تعاونت مع الروس في احتلالهم لأفغانستان، ثم مع الأمريكان في دخولهم أفغانستان وإسقاط الدولة السنية فيها، وهل يجهل أحد تعاون إيران مع أمريكا في احتلال العراق وإسقاط دولته التي كانت واقفة سداً منيعاً أمام مطامع المجوس في احتلال العراق وغيرها من الدول العربية ونشر التشيع فيها، وقد حققت أمريكا أحلام إيران بأن قدّمت لها العراق على طبق من ذهب كما نرى اليوم، وقد بدأ يظهر الآن التعاون الخفي بين إيران وأمريكا ودول الغرب وإسرائيل ضد العرب تحت ستار التفاوض على المفاعل النووي الإيراني، ويجب أن نعلم أنه يوجد في طهران أكثر من مليون سني لا يوجد لهم مسجد واحد، ولا يسمح لهم ببناء مسجد، بينما يوجد للنصارى اثنتا عشرة كنيسة ولليهود أربعة معابد، وقد حاول بعض السفراء العرب بناء مسجد في طهران فمُنِعوا من ذلك، ويعيش أهل السنة في إيران كالأسرى من التضييق عليهم بينما نجد الشيعة في دول الخليج العربية أصحاب رؤوس أموال ضخمة وتجاراً كباراً ولهم حسينياتهم التي لا تحصى التي يعمرونها باللطم والنواح وشتم الصحابة رضي الله عنهم، وإيران تدعمهم وتجعل نفسها حامية لهم،

وهـم كمـا هـو ملاحـظ لكـل متأمـل ولاؤهـم وعقـولهم هنـاك في إيـران حتـى البـائع المتجول منهم على العربة في سوق القطيف كما رأيت ذلك بعيني لا يفتح مذياعـه إلا على إذاعة إيران العربية بصوت عال ويضعه أمامه على العربـة ليسمعه النـاس، فـأين عقول هؤلاء؟ ولمن ولاؤهم؟ بهذا العرض الوجيز للضلال والفساد في ديـن الرافـضة نعلم أن هؤلاء ليس لهم في دين الله من نصيب، ولو أراد ناصح أن يوقظ عقل أحـدهم إلى ما هم فيه من ضلال تأخذه العـزة بـالإثم عنـاداً وإصـراراً وتعـصباً لبـاطلهم الـذي تربّوا عليه كما حصل معي شخصياً في مناصحة بعضهم.

أكتفي بهذا العرض الوجيز والسريع في المقدمة عن جـرائم الـشيعة الرافـضة عـبر التاريخ لتتأكد للعاقل أحقادهم التي لا تنتهـي علـى أهـل الإسـلام كلـما سـنحت لهـم الفرص ليوقعوا بأهل السنة أفظع المجازر فليستيقظ النيام وإلا فعلى الأمة السلام.

المبحث الأول

مقدمة تلخص أخطر معتقدات فرقة الإثني عشرية (توضيح هام) لأصحاب العقول

إن تساؤلات هامة ستأتي بعد هذا المبحث قمت بصياغتها وجمعها بناءً على معلومات جمعتها من المصادر الهامة عند فرقة الإثني عشرية لأخاطب بها كل ذي عقل سليم وفكر صحيح، أتوجه بها إلى شباب الإسلام عموماً وإلى شباب الشيعة خاصة وأخص منهم المثقفيين الدارسين أصحاب الشهادات ليستخدموا عقولهم، وليفكروا فيها بعقولهم بعيداً عن التعصب المذهبي التقليدي القائم على العواطف التي تربت على اللطم والبكاء في المحافل التي يضلّلهم فيها أصحاب الخمس ليصلوا إلى تلك الجزية التي ينهبونها كذباً من الناس، وإني لا أدعو والله هؤلاء المثقفين إلى التخلي عن الحب الصادق لأهل البيت والتشيع الصادق لهم، فكل مسلم يؤمن إيماناً صادقاً بالله سبحانه وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم يجب عليه وجوباً أن يحب أهل بيت رسول الله حباً صحيحاً صادقاً، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**أُذكّركم الله في أهل بيتي**» حديث رقم/ ٢٤٠٨ في صحيح مسلم بشرح النووي، ولذلك إن من واجبات الصلاة أن نقرأ في الصلاة في كل تشهد وكذا في صلاة الجنازة: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما...وبارك على محمد وعلى آل محمد كما...) ولكني أدعوهم ليتبصّروا بعقولهم ما أحدثه شياطين اليهود وزنادقة المجوس من تحريف وتخريف وأكاذيب وتناقضات في مذهب آل البيت الأبرار الأطهار، واعلم يا أخي القارئ أني لن أورد رواية في هذا الكتاب إلا من كتب الإثني عشرية نفسها ومصادرهم المعتمدة عندهم لتقوم بذلك الحجة على من يعاند بالباطل، لذا أدعو القراء الكرام أن يبصروا ما أحدثه زنادقة المجوس الحاقدون على

الفاتحين العرب من الصحابة والتابعين لأنهم قضوا على دولة فارس وأخرجوا المجوس من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار والأخطر منه ما أحدثه الملالي اليهود خاصة يهود الخزر وطبرستان الذين دخلوا في الإسلام ظاهراً ليهدموه من الداخل كما فعل إمامهم الأول الشيطان الأكبر عبد الله بن سبأ الحبر اليهودي الذي دخل الإسلام ظاهراً ليتسنّى له تهديم الإسلام من الداخل، وتمزيق صف المسلمين، وتمزيق شملهم ووحدتهم وكيانهم، وبذلك يتم له مراده في إضعاف أمة الإسلام، فكان هو أول من صنع التشيع، وأظهر سب الصحابة، حيث تستّر بعباءة التشيع لعلي رضي الله عنه ليقوم بدوره الخطير في هدم الإسلام، فقال بدايةً: (علي وصي محمد)، ثم تطور أمره إلى أن قال (علي هو الله) وهذا ما يعترف به مشايخهم في أكثر من عشرين كتاباً من كتب الإثني عشرية نفسها، منها: المقالات والفرق للقمي ص١٠-٢١، وفرق الشيعة للنوبختي ١٩-٢٠، وفي رجال الكشي ص/ ١٠٦- ١٠٨، وص/ ١٧٠- ١٧٤عدة روايات عن ابن سبأ وعقائده الضالة التي أخذتها الرافضة الإثنا عشرية عنه، أليس هذا التطور الخطير في سلوك هذا اليهودي الخبيث دليلاً كافياً على مخطط خبيث كان يخطّطه ويرسمه؟ وسيأتي معنا تفصيله مع ذكر أكثر من عشرين مصدراً شيعياً يثبت وجود هذا الخبيث وزندقته، وهو أول من أظهر سبَّ الصحابة ولَعْنهم، وكما كان قبله شياطين اليهود زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يحتالون على تدمير الإسلام، فيقول بعضهم لبعض: ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]، من أجل أن يقال: (هذا الدين ليس فيه حق ولذا الناس يخرجون منه)، كل ذلك احتيالاً على دين الإسلام ليُخرجوا الناس منه كما جاء في آخر الآية: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، وهذه الأسئلة التي أصيغها لا يستفيد منها أولئك المخدوعون المضلّلون الذين يسيرون وراء

عواطفهم التي تأجّجَتْ في مواسم البكاء واللطم والغناء في الحسينيات، فهؤلاء لم يبق لهم عقول ليفكروا في الأكاذيب والخرافات التي ابتدعها عبر العصور أولئك (الزنادقة الضالون) أعداء أهل البيت الذين حرّفوا مذهب أهل البيت إلى الكفر والشرك بالله ودعاء غير الله وإلى الجنس والزنا والشهوة والمتعة حتى بالرضيعة واللواطة بالنساء وإعارة فروج النساء بين الرجال باسم المتعة، بل هي (إباحية فاضحة) لم يصل إلى معشارها الإباحيون الساقطون في دول الغرب، فهذا (كلينتون) رئيس أمريكا الأسبق يسقطون حكمه بسبب علاقته المشبوهة مع (لوينسكي)، وهذا (برلسكوني) الشهير رئيس وزراء إيطاليا الأسبق أيضاً يسقطون حكمه بسبب علاقته المشبوهة مع فتاة، ولو درى هؤلاء وأمثالهم لَجاءوا إلى هؤلاء الملالي الزنادقة ليخلصوهم بفتاويهم عن (المتعة) لأن هؤلاء يستبيحون التمتع حتى بالطفلة الرضيعة ضماً وتفخيذاً بوضع ذكره بين فخذيها، وهذا مذهب (الخميني) وأمثاله كما هي فتواه في كتابه تحرير الوسيلة ج٢/ ص٢٤١ مسألة رقم/ ١٢ دار الصراط المستقيم بيروت، وفي المسألة رقم/ ١١ فإنه يجيز وطء المرأة في دبرها قبحه الله، هذا ويذكر السيد حسين الموسوي الإمام المجتهد الذي انشق عن مذهب أولئك الملالي الزنادقة وألّف كتابه (لله ثم للتاريخ) في فضح دينهم هذا ورواياتهم، يذكر فيه في ص/ ٣٦ قصة تمتع الخميني بطفلة صغيرة فيقول: إنه كان صديقاً (للإمام الخميني) الذي دعاه يوماً لمصاحبته في رحلة دعوية شيعية إلى شمال العراق، وفي طريق عودتهم باتوا عند صديق للخميني (إيراني) اسمه (سيد صاحب) في بغداد، وفي آخر الليل رأى الخميني بنت صاحب البيت (صبية صغيرة) جميلة عمرها خمس سنوات تجلس في حضن والدها فطلبها من أبيها ليتمتع بها فوافق أبوها بسرور، يقول حسين الموسوي: (باتت الطفلة في حضن الإمام الخميني ونحن نسمع بكاءها وصراخها

طوال الليل) وفي الصباح لاحظ استغرابي لذلك، فقال لي: (يجوز التمتع بالطفلة الصغيرة تقبيلاً وتفخيذاً أما الجماع فلا تقوى عليه)، هل هذا دين أئمة أهل البيت الأطهار؛؛؛؟ تأمل ماذا صنعوا بأهل البيت وبمذهبهم؟ تأمل هذا الضلال الذي يغوصون فيه، تأمل هذه الإهانة للمرأة، هنا يجب على عقلك أيها العاقل أن يفكر ماذا صنع أولئك المارقون (بمذهب أهل البيت) الأطهار الأبرار البرءاء من كل هؤلاء الزنادقة وزندقتهم؟ والمؤلم أن كل ذلك تحت شعار(التشيع لأهل البيت) كما أفتوا لصاحب البيت بجواز(أن يعير زوجته لضيفه ليتمتع بها مدة إقامته عنده، أو إذا سافر الرجل يمكنه أن يعير زوجته لجاره أو غيره من الناس ليتمتع بها) وفي كل ذلك يَرْوُون روايات فاضحة ينسبونها للأئمة جعلوا فيها المتعة دين أهل البيت فمن ينكرها فهو(كافر) مرتد كما جاء في منهاج الصادقين للكاشاني ص/ ٣٥٦، وجعلوا الثواب العظيم للمتمتع، وأن ولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الحقيقية الدائمة، والأئمة عليهم السلام بريئون منهم ومن رواياتهم المكذوبة هذه، لأنهم لم ينقل عن أي إمام من الأئمة أنهم تمتعوا، فهل كفر الأئمة إذا لم يتمتعوا؟ اقرأ هذه الرواية المكذوبة المنسوبة للنبي ذاته صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة)، (ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان) من كتاب (من لا يحضره الفقيه ٣/ ٣٦٦) مع أن الإمام (علي) عليه السلام نفسه يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحديث في تحريمه للمتعة يوم خيبر، وهو في صحيح البخاري ولكنهم لا يأخذون به لأنه يخالف رواياتهم التي اصطنعوها في جعل المتعة (دين أهل البيت)، وكأنّ أهل البيت الأطهار لا شغل ولا همّ لهم إلا في (التمتع)، وهم الذين تحطّمت قلوبهم ونفوسهم ممّا فعله بهم شيعتهم من أهل الكوفة وغيرها كما سيأتي معنا ذكره، اقرأ روايتهم هذه عن الصادق في نفس الكتاب السابق والصفحة أنه قال:

(المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا) هكذا يكفّرون من لم يعمل بالمتعة، وهي أيضاً في منهج الصادقين للملا فتح الله الكاشاني ص/ ٣٥٦، واعتبروا (التمتع) استئجاراً للمرأة فيمكن للرجل استئجار الألوف من النساء للتمتع بهن كما جاء في فروع الكافي٢/ ٤٣، وفي التهذيب٢/ ١٨٨، بل أجازوا اشتراك الرجال بالتمتع بامرأة واحدة في وقت واحد كما أباحت به لنا امرأة (جارنا الشيعي) بأن زوجها مشترك مع آخر في زواج متعة لامرأة بشرط أن ينام عندها كلٌ منهما ليلة بشكل دوري وسيأتي تفصيل هذه القصة، وهذه رواية مكذوبة عن الصادق بجواز(إتيان المرأة في دبرها وهي صائمة فلا يُنقض صومها وليس عليها غسل) من كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي ج/ ١٤ ص/ ١٠٤ وكما هي فتوى الخميني السابقة، وأخرى مكذوبة عن الصادق (أنه سئل عن الرجل يأتي المرأة في دبرها فقال: لا بأس إذا رضيت) وفي الاستبصار٣/ ٢٤٣ أن رجلاً سأل الرضا هل للرجل أن يأتي المرأة في دبرها، فقال: (نعم له ذلك، وأن الإمام الرضا قال: أحَلّتها آية في كتاب الله وهي قول لوط لقومه ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾ [هود: ٧٨] وقد علم لوط أنهم لا يريدون الفرج)، وإني أقول: يا صاحب العقل هل هؤلاء إلا زنادقة؟ تأمل كيف يحرّفون المعنى المراد من كلام الله: إن لوطاً عليه السلام عندما جاءه الملائكة في صورة شباب كالأقمار وجاء قومه يريدون عمل الفاحشة بهم فهو يرشدهم ويوجههم إلى الزواج الشرعي بالنساء (بنات قومه ويصفهم بأنهم بناته تكريماً لهنّ) اللواتي خلقهن الله للزواج الشرعي بهنّ، فهنّ أطهر لكم من هذا الشذوذ الجنسي والنجاسة وعمل الفاحشة بالذكور، هل هو عليه السلام يطلب منهم إتيان النساء في أدبارهن؟؟؟؟ والله كلما تأمل العاقل في هذه الروايات وتناقضاتها وما فيها من تحريف وتخريف يعجب أكثر من سكوت العقلاء على هذه الخرافات، وبهذا أباحوا للمرأة

المحصنة تحت زوج أو للبنت البكر في بيت أبيها أن تتزوج زواج متعة؟ وهنا قاصمة الظهر، كيف إذن يأمن الرجل على زوجته ألّا تخونه؟ أو ابنته التي قد تحمل من الخيانة وهي في بيته؟ لكن لا عجب، لماذا؟ لأن أولئك المعمّمين الفقهاء هم قد أفتوا بجواز أن يعير الرجل زوجته لجاره أو ضيفه، فأي إباحية وَدَياثَةٍ أفظع؟ إباحية الملاحدة في دول الغرب أم إباحية هؤلاء الزنادقة؟ انظر فتاويهم الضالة هذه في فروع الكافي للكليني ٢/ ٢٠٠ و٥/ ٤٦٣ وتهذيب الأحكام للطوسي ٧/ ٢٥٥ ، ٥٥٤ والاستبصار ٣/ ١٤٥، وانظر كتاب (لله ثم للتاريخ) السابق ذكره (بحث المتعة) حيث يقول في ص/ ٤٤ (وكم من متمتع جمع بين المرأة وأمها أو أختها أو عمتها أو خالتها وهو لا يدري) ويذكر قصة (السيد حسين الصدر وتمتعه بامرأة فولدت منه بنتًا، ولما كبرت هذه البنت شاهدتها أمها قد حملت، فسألتها عن سبب حملها فأخبرتها بأن هذا السيد حسين الصدر قد تمتع بها، فأخبرتها بأن هذا الرجل هو أبوها) أهكذا يتمتّع الرجل بابنته؟؟؟ يا لطيف؛؛ ثم يقول: (إن الحوادث من هذا النوع كثيرة جداً، فقد يتمتع أحدهم بفتاة ثم يتبين له أنها أخته من المتعة أو زوجة أبيه، وفي إيران الحوادث من هذا القبيل لا يستطيع أحد حصرها وقد رأينا ذلك هناك) ثم يذكر في ص/ ٤٥ نصوصًا من مصادر الشيعة المعتبرة عن (الأئمة) عليهم السلام في تحريم المتعة منها قول جعفر الصادق لرجل سأله عن المتعة فقال: (لا تدنّس نفسك بها) بحار الأنوار ١٠٠/ ٣١٨ وقال أيضًا: (قد حرمت عليكم المتعة) فروع الكافي٢/ ٤٨ ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٥٠، بعد أن ذكر في ص/ ٣٨ الحديث عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: (حرّم رسول الله يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة) انظر التهذيب ٢/ ١٨٦ والاستبصار ٣/ ١٤٢ ووسائل الشيعة ١٤/ ٤٤١ ويذكر الحديث عن أبي عبد الله أنه سئل (أكان المسلمون في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوجون بغير

بينة؟ فقال: لا) انظر التهذيب ٢/ ١٨٩ ثم يقول السيد حسين الموسوي: (لاشك أن هذه النصوص حجة قاطعة في نسخ حكم المتعة وإبطاله)، وإني أقول: ألا يعقل هؤلاء تناقضهم في رواياتهم المكذوبة؟ كيف يروون في كتبهم عن الصادق وغيره روايات تحرِّم المتعة ثم يروون عنه روايات أخرى تجعل المتعة (دين أهل البيت)؟ ألا يعقل هؤلاء ما يقولون؟ نعم قد عميت بصائرهم، فمن يتبع العاقل بعد هذا؟ هل يتبع أقوال أئمة أهل البيت في تحريم المتعة أم روايات أولئك الزنادقة المكذوبة على الأئمة؟ حتى جعل أولئك الكذابون الرجل القذر الذي يتمتع مرة بمرتبة الحسين، والذي يتمتع مرتين بمرتبة الحسن، والذي يتمتع ثلاثـًا بمرتبة (علي)، والذي يتمتع أربعـًا بمرتبة رسول الله ذاته ويزاحمه في الجنان كما جاء في تفسير منهج الصادقين ص/ ٣٥٦ للكاشاني وفي نفس الصفحة رواية مضحكة مكذوبة منسوبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام (مع أنه قد حرم المتعة يوم خيبر) أنه قال: المتعة خصّني الله بها لشرفي على الأنبياء، ومن تمتع مرة صار من أهل الجنة...وإذا قبّل أحدهما الآخر كتب لهما بكل قبلة أجر الحج والعمرة ويكتب لهما في جماعهما بكل شهوة ولذة حسنةً كالجبال الشامخات، وإذا اغتسلا خلق الله بكل قطرة ماء ملكـًا يسبح الله وثوابه لهما إلى يوم القيامة) وهي أيضـًا في كتاب من لا يحضره الفقيه٣/ ٣٦٦، حاشاك يا رسول الله من هذا الكلام الهراء، وفي رواية أخرى عن الصادق الذي سبق ذكر روايات عنه قبل أسطر في تحريم المتعة يروون عنه في منتهى الآمال ج/ ٢ ص/ ٣٤١، ووسائل الشيعة للعاملي ١٤/ ٤٤٤(أن الله يخلق من كل قطرة ماء (ليس ملكـًا واحداً) بل سبعين ملكـًا يستغفر لهما إلى يوم القيامة، ويلعنون متجنّبها (أي الذي يترك المتعة) إلى يوم القيامة)، تقدس الله وتعالى عما يصفون، هذه ثلاث من روايات كثيرة جداً مضحكة تجعل للمتمتع الجنة، وتخرج من لا يتمتع من الإسلام و...،

وروايات تجيز إعارة الفروج، وروايات تجيز اللواطة بالنساء، وبذلك فتحوا الباب أمام الساقطين والساقطات ليفجروا كما يشاءون باسم الدين، وليلصقوا فجورهم بالدين وبالتعبّد والتقرب لله، فإذا كان أصحاب الأديان الباطلة كالهندوس وعبدة البقر والسيخ وغيرهم لا يرضون هذه (الدَّياثة الفاضحة) لأنفسهم وهذه الإباحية الفظيعة في حياتهم فكيف يجعلها أولئك الملالي الزنادقة دين أهل البيت؟ يجعلونها ديناً وعبادة يتقربون بها إلى الله؟ هكذا جعل أولئك الكذابون الزنادقة المتعة دين أئمة أهل البيت وَرَوَوْا عنهم أنهم قالوا: (المتعة دينهم ودين آبائهم، ومن أنكرها فقد كفر) كما سبق ذكره كذباً وافتراء عليهم، ويقول السيد حسين الموسوي قولاً مهماً جداً يجب الوقوف عنده في كتابه المذكور ص/ ٣٩ بتصرف: (ما كان الأئمة ليخالفوا أمر رسول الله صلوات الله عليه وآله في تحريم المتعة يوم خيبر وهو الحديث السابق ذكره الذي رواه عنه أمير المؤمنين علي عليه السلام وبذلك يتبين أن الأخبار المكذوبة في الحث على المتعة لم يقل الأئمة منها حرفاً واحداً بل افتراها عليهم أناس زنادقة أرادوا الطعن بأهل البيت والإساءة إليهم بتكفيرهم لمن لا يتمتع مع أن الأئمة لم ينقل عن واحد منهم نقلاً ثابتاً أنه تمتع أو قال بحل المتعة، فهل يكونون قد كفروا؟)، ويقول في ص/ ٣٤: (ورغبة في هذا الثواب فإن علماء الحوزة في النجف وجميع الحسينيات ومشاهد الأئمة (الأضرحة) يتمتعون بكثرة، ويذكر أسماء بعضهم لأنهم يتمتعون كثيراً ليزاحموا رسول الله في الجنان) ويقول في ص/ ٤٨ وما بعدها بتصرف: (زرنا الحوزة القائمية في إيران فوجدنا السادة هناك يبيحون إعارة الفروج...وهو منتشر في عموم إيران حتى في عهد ثورة إمامهم الخميني مما جعل بعض السادة يتبرأ منها وسَمّوْها (الثورة البائسة) وألّفوا كتباً في ذمها كالإمام موسى الموسوي، ومحب الدين الكاظمي والسيد جواد الموسوي والسيد محمد شر يعتمداري وغيرهم

كثيرون... ومما يؤسف له أن السادة هنا أي بالعراق أفتوا بجواز إعارة الفرج منهم السيستاني والصدر والشيرازي والطبطبائي والبروجردي، وكثير من العوائل في جنوب العراق وبغداد يمارسونه، وكثير منهم إذا حل ضيفاً عند أحد استعار امرأته ليتمتع بها حتى مغادرته؟؟؟ ولم يقتصر الأمر على هذا بل أباحوا اللواطة بالنساء بروايات مكذوبة على الأئمة سبق ذكر بعضها)، ثم يقول في ص/ ٥٢: (ولم يكتفوا بإباحة اللواطة بالنساء بل أباحوا اللواطة بالمردان من الذكور، ويذكر فتوى بذلك عن السيد عبد الحسين الموسوي الذي سطع نجمه عند الشيعة -كما يقول عنه- حيث أفتى لطالب يدرس في أوربا بجواز اللواطة بالذكور، وقال له: الزواج بيهودية أو نصرانية حرام، ثم يذكر عنه في حاشية ص/ ٥٤ أن هذا السيد عبد الحسين في زيارته لأوربا كان يتمتع بالأوربيات كثيراً، فيستأجر كل يوم واحدة، وكان متزوجاً من مسيحية مارونية اسمها (نهار)، وهكذا هؤلاء يحلّلون لأنفسهم ما يحرمونه على غيرهم، ويحلّلون اللواطة بالذكور، ثم يذكر في ص/ ٥٤ أنه ضبط أحد السادة في الحوزة وهو يلوط بصبي يدرس في الحوزة، فسأله سيد آخر من علماء الحوزة عن حكم (ضرب الحَلَق) أي حلَقَة الدُّبر، فأجابه: يستحسن إدخال الحشفة وَقَهْقَهَ الاثنان -يا ويل المجرمين ماذا فعلوا بمذهب أهل البيت الأطهار- ثم يذكر قصة أخرى عن سيد آخر مشهور باللواطة في الحوزة في ص/ ٥٥ لا أذكرها اختصاراً، ويقول بعدها: إن صديقنا السيد عباس الموسوي جمع فضائح كثيرة من هذا النوع بتفاصيلها وتواريخها وينوي إصدارها في كتاب يسميه (فضائح الحوزة العلمية في النجف) لأن الناس لا يعلمون ما يجري وراء الكواليس حيث يرسل أحدهم امرأته أو ابنته أو أخته لغرض الزيارة...فيستلمها السادة ليفجروا بها في تلك المزارات) ثم بعد كل هذا الزنا عندهم والإباحية والدِّياثة والمروق من دين الله والاحتيال على شرع الله هم يعتبرون

كل الناس غيرهم وخاصة أهل السنة (أولاد زنا وبغايا) ويصدّقون روايات كذابيهم التي لا تحصى في ذلك ومنها في روضة الكافي ص/ ٢٣٩ عن الباقر: (إن الناس كلهم أولاد بغايا ماخلا شيعتنا)، وفي الوافي ج/ ٢ص/ ٢٢٢ (إن الله ينظر إلى زوّار قبر الحسين عشية عرفة قبل نظره لأهل عرفة لأن هؤلاء أبناء زنا، وليس في زوّار الحسين أولاد زنا) ولا عجب في غوْصهم ذاك كله في الزنا والإباحية وتحللهم من شرع الله ثم قولهم على غيرهم بأنهم (أبناء زنا وبغايا) لماذا؟ لأنهم يصدقون روايات كذابيهم التي جاءت في بحار الأنوار ج/ ٥ ص/ ٢٤٧، ٢٤٨، وعلل الشرائع ص/ ٤٩٠، ٤٩١ وغيرهما من كتبهم بأن الله سبحانه يوم القيامة يضع سيئاتهم وفواحشهم كلها على غيرهم من النواصب أهل السنة ويدخلهم النار، أما هم فيضع عليهم حسنات أهل السنة ويدخلهم الجنة) وروايات (بأن معاصيهم يقلبها الله لهم حسنات) وسيأتي معنا ذكر مراجعهم التي تشجعهم على ارتكاب كل ما يستطيعونه من المعاصي والفواحش ليكون لهم رصيد كبير ينقلب إلى حسنات، فهل قرأ أحدهم قول الله سبحانه: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦]؟ وأنّى لهم أن يقرأوا ذلك ويفهموا أن الله سبحانه لا يظلم عباده فكل إنسان عمله راجعٌ إليه، وأخطر الخطر أن ملاليهم المجوس واليهود يدخلون في اعتقادهم أن هذا القرآن قد حرّفه الصحابة رضوان الله عليهم، ولذلك هم لا يلتزمون بتعاليمه، ويستبيحون لأنفسهم المحرمات التي يقلبها الله لهم إلى حسنات، ولماذا يقلبها لهم حسنات؟ لاحظ التسلسل في الاعتقادات الضالة: لأن شياطينهم الكذابين ملأوا عقولهم بروايات تزعم أنهم خلقهم الله من طينة خاصة من عِلّيّين في الجنة، وغيرهم خلق من طينة من (سجينِ جهنم) انظر بحار الأنوار ج/ ٢٥ص/ ٨، ٩ وبصائر الدرجات ص/ ٣٦، وهذه رواية صريحة في الكافي ج/ ٤ ص/ ٢٤٢ عن الباقر قال:

(الناس كلهم بهائم -ثلاثـاً- إلا قليلاً من المؤمنين) يقصد أنهم (هم فقط المؤمنـون)، وان الله خلقهـم مـن نـور عظمتـه، وأن غيـرهم خلـق مـن نطفـة الـشيطان الـذي يـنكح المرأة... كا جاء في الكافي ج/ ٥ ص/ ٥٠٢، لـذلك هـم يعتقـدون أنهـم صـفوة الله مـن خلقه، وأنهم الفرقة الناجية وأنهم أهل القصور في الجنة و...و... اقرأ كـل هـذا وغيـره كثيـر جـداً مـن رواياتهم التـي تحتقـر غيـرهم وتجعلهـم هـم الـصفوة في الكـافي ج/ ١ ص/ ٢٣٣، ٣٨٩ وبصائر الدرجات ص/ ٤٠-٤٥ وتفسير العياشي ج/ ٢ص / ٢٦٣ وبحار الأنوار ج/ ١٥ص/ ١١١وج/ ٢٥ص/ ١٢، وتفسير البرهان ج/ ٢ص/ ٣٤٤، والأنـوار النعمانيـة ج/ ٢ ص/ ٢٧٩وج/ ١ ص/ ٢٩٠ وإثبـات الهـداة ج/ ١ ص/ ٦٥٥ والمحاسن ص/ ١٣١، هكذا يصفون أنفسهم أما غيرهم فهـم (النّسْناس) أي بهائم، اقرأ هذه الرواية من روضة الكـافي ص/ ٢٠٤ أن (عليـاً) عليه السلام قـال: (نحـن النـاس وأشـباه النـاس شـيعتنا، والنَّـسْناس هـم الـسواد الأعظـم، ثـم قـال: إن هـم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً)، وقالوا عـن غيـرهم: (إنهـم قـردة وخنـازير، وأنهـم الأمـة الملعونــة لعــدم إيمــانهم بمهــديهم الــذي في الــسرداب) كمــا جــاء في الكــافي ج/ ٢ص/ ٢٧٢، وبحـار الأنـوار ج/ ٥٢ ص/ ١٥٤وبـصائرالدرجات ص/ ٢٩٠ ثـم انظر يا أخي هذا القول في تفسير البرهان ج/ ٤ ص/ ٢٠: (ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والبـاقي في النـار) لمـاذا؟ لأن غيـرهم ينكـرون إمـامهم الغائـب المختبـئ في السرداب، ولا يكفرون أبا بكر وعمر، فإننا عندهم أكفر من إبليس وشـرمنه كمـا جـاء في كتـاب إكمـال الـدين ص/ ١٣وتفـسيرالعياشي ج/ ٢ص/ ٢٦٣ وتفـسير البرهـان ج/ ٢ص/ ٣٤٤وبحــار الأنــوارج/ ٤ ص/ ٢٧٨وج/ ٨ ص/ ٢٢٠والكــافي ج/ ١ ص/ ٣٧٣ والمحاسن النفسانية ص/ ١٤٥، فمن لا يكفّر الشيخين ولا يقول بالولاية لعلي فهو ناصبي شرّمن الكلب أيضـاً، وأنـه كـافر نجـس شـرمن اليهـودي والنـصراني

بإجماع علمائهم، انظر كل ذلك في أمالي الطوسي ص/ ٢٧٩، وبحار الأنوار ج/ ٢٧ ص/ ٢٢١، والأنوار النعمانية ج/ ٢ص/ ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٧٨، ٢٨٥، وهذه رواية في بحار الأنوار ج/ ٢٧ ص/ ٢٣٦وكتاب المحاسن ص/ ١٨٥وكتاب ثواب الأعمال ص/ ٢٥١عن أبي عبد الله بأن نوحاً حمل معه في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل معه ولد الزنا، والناصب شرٌّ من ولد الزنا) روايات عجيبة تعجز الأبالسة عن صياغتها، وهذا إمامهم الخميني المشهور يقول في كتابه (تحرير الوسيلة) ط/ ١ج/ ١ص/ ١٠٧: (النواصب والخوارج لعنهما الله نجسان دون توقف...)، ولذلك وصل بهم الأمر إلى أن يقول شيخهم نعمة الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ج/ ٢ص/ ٢٧٨: (إنا لا نجتمع معهم -أي مع أهل السنة- على إله ولا نبي ولا إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم الذي محمد نبيُّه إن خليفته أبو بكر، ونحن لا نقول: بذلك الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا) يا لطيف ما هذا الكفر؛؛؟ من هؤلاء؟ وما هؤلاء؟ هكذا ترى أيها العاقل كيف حوّل هؤلاء الزنادقة من اليهود والمجوس مذهب أهل البيت إلى الشرك ودعاء غير الله، وأن الأئمة يشتركون مع الله في تدبير شئون الكون، وأنهم لهم ملك الدنيا والآخرة وملك الأرض يضعونها حيث يشاءون، وأنهم يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيارهم كما جاء في أعظم كتاب عندهم وهو الكافي انظر أصول الكافي ص/ ١٦٥، وكتاب الحجة من الكافي ١/ ٢٥٨، وهذا إمامهم الخميني الهالك في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٦٤ يجعل الأئمة أفضل من الأنبياء والرسل ويقول: (إن لأئمتنا مقاماً لا يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل)، أما أناشيد المعمّمين وأشعارهم في حفلات إبكاء الناس المغفّلين وأقوالهم في خطبهم بالناس بأن حساب الخلق يوم الحساب عند (علي) ولولاه ما خلقت الأكوان وأنه يُحيِ الموتى و...و...

فهو شيء كثير، ويكفي أن تقرأ أيها العاقل هذه الأبيات من شعر شيخهم المعاصر (إبراهيم العاملي) في (علي) رضي الله عنه وهو بريء من هؤلاء المشركين وأشعارهم وأقوالهم الشركية:

أبا حسن أنت عين الإله ... وعنوان قدرته السامية

أنت المحيط بعلم الغيوب ... فهل تَعْزُبُ عنك خافية

أنت مدير رَحَى الكون ... ولك أبحارها السامية

لك الأمر إن شئت تُحْيِي ... وإن شئت تَسْفَعُ بالناصية

وقال آخر اسمه (علي سليمان المزيدي) في مدح (علي) عليه السلام:

علي أنت زوج البتول ... وجنب الإله ونفس الرسول

إليك تصير الأمور ... وأنت عليم بذات الصدور

أنت المُبَعْثِرُ ما في القبور ... وحُكْمُ القيامة لك

أنت السميع وأنت البصير ... وأنت على كل شيء قدير

أنت بكل البرايا عليم ... وأنت المُكَلِّمُ أهل الرقيم

وما الأنبياء وما المرسلون ... إلا كلهم عبيدٌ مماليكُ لك

اسمك لي في المضيق شعار ... وحبك مدخلي جنتك

فهم لم يرفعوا (علياً) فوق محمد ﷺ وفوق الأنبياء فقط بل جعلوه هو المتصرف في الكون عن الله في الدنيا والآخرة، بل جعلوه هو (الله) اتّباعاً لإمامهم (ابن سبأ) اليهودي الخبيث، توقف يا أخي عند هذه العبارات قليلاً في شعر هؤلاء المشركين الذي ينشدونه في حفلات إبكاء الجهلة من أتباعهم المضلّلين: (أنت المحيط بعلم الغيوب، أنت مدير رحى الكائنات، إن شئت تحيي غداً، وتسفع بالناصية، إليك تصير الأمور، أنت العليم بذات الصدور، المبعثر ما في القبور، أنت

السميع البصير، أنت على كل شيء قدير، الأنبياء والمرسلون عبيد لك، حُبُّكَ مُدْخِلي جنّتك)، هل يقول هذا مسلم يوحد الله؟ وفي الحقيقة ليس فقط بعض فِرَقِهم تعتقد بأن (علي) هو(الله) وأنه يسكن السحاب والرعد صوته، والبرق سوطه كالنصيرية جماعة المجرم حافظ الأسد الذين حكموا سوريا أواخر القرن العشرين باسم حزب البعث، بل كل من سار في طريق التشيع المزعوم لأهل البيت الذي يبرأ منه أهل البيت جميعاً، إن كل فرقهم ينتهون إلى الشرك بالله والقول بألوهية (علي والأئمة من بعده) كما هو واضح في قول الملالي المعمّمين في خطبهم في حسينياتهم وأشعارهم كما سبق ذكره، وسيأتي ذكر الكثير من ذلك في الفقرات الآتية، وهذا شيخهم المجلسي يقول في كتابه بحار الأنوار ١٠١/ ٣٦٩: (إن استقبال قبر الحسين في صلاة ركعتي زيارة الضريح أمر لازم ولو لم يوافق القبلة)، وهكذا جمعوا الشرّ من أطرافه كلها وعلى رأسهم دولة (إيران) المجوس، حيث حوّلوا مذهب أهل البيت إلى:

١- (الشرك بالله سبحانه)،

٢- إلى(الدَّياثة) الفاضحة و(الإباحية) الفظيعة واللواطة بالنساء والمردان من الشباب واستعارة الفروج باسم (المتعة) عملاً بمذهب مزدك الإباحي الفارسي المجوسي الذي جعل الجنس مشاعاً بين الناس،

٣- إلى الكذب والنفاق والتحايل وإخفاء الحق وإظهار الباطل باسم (التقية)،

٤- إلى الاحتيال على الأتباع الخاضعين لهم بتأثيرهم على عواطفهم المضلّلة بكاءً على مظلومية آل البيت ليصلوا إلى جباية خمس أموالهم بدعوى كاذبة أنهم نواب عن الإمام المختبئ في السرداب منذ اثني عشر قرناً... إلى غير ذلك من الأضاليل التي لو فكّربها العاقل لَكَفَتْهُ في كشف كذب أولئك الملالي المعمّمين الدجالين المجوس، وقد أوصلهم شركهم هذا إلى أشد الحقد على المسلمين

الموحدين لله سبحانه، لذلك إن عقيدتهم تقوم على الحكم بأن أهل السنة كفار أنجاس دمهم ومالهم مباح، وسمَّوْهم (نواصب) لأنهم يقولون بإمامة الشيخين وعثمان رضي الله عنهم جميعًا، واصطنعوا في ذلك روايات كثيرة منها ما جاء في كتابهم المحاسن النفسانية ص/ ١٦٦، وفي وسائل الشيعة ١٨/ ٤٦٣، وبحار الأنوار ٢٧/ ٢٣١ وغيرها (عن أبي عبد الله أنه سئل ما تقول في الناصب؟ فقال: حلال الدم لكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطًا أو تغرقه في بحركي لا يشهد عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله؟ قال: خذْه إن قدِرت)، ولذلك فإنهم بمجرد أن تسنح لهم الفرصة في ذبح أهل السنة فوراً يفعلون، قال السيد نعمة الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ٣/ ٣٠٨: (إن علي بن يقطين وزير الرشيد - وهذا رجل شيعي حاقد جعله الرشيد وزيراً له لأنهم كانوا يتملّقون الدولة الإسلامية إذا كانت قوية عملاً بعقيدة التقية عندهم ليمتصوا من خيراتها، فإذا ضَعُفَتْ تآمروا عليها وتعاونوا مع أعدائها لتدميرها - ابن يقطين هذا اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين، فأمر غلمانه بهدم أسقف الحبس عليهم فقتلوهم جميعًا وكانوا خمسمائة رجل)، وهكذا استباحوا سفك دماء أهل السنة وسلب أموالهم، لذلك هم على مدار التاريخ كله يكونون مع الكفار ضد المسلمين، فإذا كانت الدولة الإسلامية قوية فإنهم يتملّقونها عملاً بعقيدة التقية ليمتصوا من خيراتها فإذا ضَعُفَتْ انحازوا إلى أعدائها وعملوا معهم على إسقاطها، وهكذا فعلوا بالدولة الأموية في أواخر عهدها، فكانوا مع العباسيين يحرضونهم حتى أسقطوها، ثم رغم حقدهم فيما بعد على العباسيين لاستيلائهم على الخلافة والحكم كانوا يتملّقونهم ويتقربون منهم، فهذا وزير آخر شيعي هو(محمد بن أحمد العلقمي) كان يتملّق الخليفة العباسي المستعصم حتى جعله وزيراً له، قد قام هو مع شيخ الشيعة آنذاك (النصير الطوسي) الذي كان ينظم

الشعر في التزلّف للخليفة العباسي وكان أيضاً وزيراً للخليفة العباسي مع ابن العلقمي، ومعهم عبد الحميد بن أبي الحديد قاموا بالاتصال بالسفاح (هولاكو) قائد جيش التتار والمغول الوثنيين يراسلونه سراً لإسقاط الخلافة العباسية التي (هم وزراء فيها) حتى أدخلوه بغداد ودخلوا معه في طليعة موكبه وجيشه ليشرف أولئك الرافضة الخونة على تنفيذ أفظع نكبة يحدثنا عنها التاريخ قام بها التتار والمغول ضد أهل السنة في عاصمة الإسلام يومئذ (بغداد) عام ٦٥٦ هجرية، حيث استباحوا دماء المسلمين فذبحوا مئات الآلاف فسالت الدماء في الشوارع أنهاراً، وألقَوْا جُثَثَهم في نهر دجلة حتى اصطبغ ماؤه يجري سبعة أيام بلون الدم الأحمر، واستمرت سنابك الخيل تخوض في دماء المسلمين سبعة أيام، ثم ألقَوْا بكتب العلم ومؤلفات العلماء والفقهاء التي لا تحصى وكانت تغصّ بها مراكز العلم والمكتبات في بغداد ألقوها في نهر دجلة أيضاً حيث كانت قد وصلت الحضارة الإسلامية ومؤلفات العلماء إلى أوجها مع أواخر الخلافة العباسية حتى اصطبغ ماء النهر بعد لون الدم الأحمر باللون الأسود سبعة أيام أخرى لكثرة ما ذاب فيه من الأحبار التي كُتِبَت به تلك الكتب، وخسر العالم الإسلامي بذلك ثروة علمية عظيمة بإتلاف تلك المؤلفات الهائلة، ثم صار المجرمان الطوسي وابن العلقمي وزيرين لهولاكو الوثني، هذا وإذا قرأنا كتابات الرافضة المجوس بعد ذلك فيما حصل في تلك النكبة للمسلمين إلى الآن نجدهم يفرحون بما حصل للمسلمين يومئذ، ففي ترجمتهم لهذا الخبيث(النصير الطوسي) في كتب التراجم عندهم وآخرها كتاب (روضات الجنات) ص/ ٥٧٩ ط/ ٢ بطهران عام/ ١٣٦٧ للخونساري مؤرخ أعلام الشيعة نجدهم يمدحون هذا السفاح (الطوسي)، ويُخَلّدون ذكره سروراً بما فعل شماتةً بالإسلام وتشفياً بذلك الذبح العام الذي حصل لأهل السنة وإتلاف تلك الثروة العلمية الهائلة، وكأنهم أقسى من

وحوش الغابات قلوبـاً، ثـم يـأتي إمـامهم (الخميني) المجوسـي في القـرن العـشرين مؤسـس الجمهوريـة التـي سـمّاها (إسـلامية) في إيـران صـاحب الفتـوى الهمجيـة المضحكة في الاستمتاع بالطفلة الرضيعة التي سبق ذكرها قبل قليل فيشيد بما فعله الطوسي وابـن العلقمـي في تلـك النكبـة بالمسلمين في كتابـه (الحكومـة الإسـلامية) ص/ ١٠٨ فيقـول: (لقـد خـدم الخواجـة النـصير الطوسـي الـشيعة خدمـة لا ينـساها التـاريخ)، قـف هنـا يـا أخـي عنـد قـول هـذا الخبيـث وفكّـر بمـاذا خـدم (الطوسـي) المجوسـي شـيعته خدمـة لا ينـساها التـاريخ؟ بتـذبيح المـسلمين؟؟؟؟ ويقـول الـسيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٩٠: (ومع ذلك فإن الخميني يترضى على ابـن يقطين والطوسي وابـن العلقمي ويعتبر مـا قـاموا بـه مـن أعظـم الخـدمات الجليلة للإسلام)، فهل بعد هذا يمكن التقـارب واللقـاء مـع هـؤلاء المجـوس؟ وأيـن دعاة التقريب الذين يظنون أن الدين الذي اصطنعه هؤلاء المجـوس واليهـود هـو مـن المذاهب الإسلامية؟ ثم تكررت مأساة بغداد في دمشق بعد/ ٤٤/ سنة عنـدما دخلهـا السلطان المغـولي (غـازان) حفيـد الـسفاح (هولاكـو)، وكـان وزيـر غـازان هـو حفيـد النصير الطوسي المجوسي الذي كان وزيراً لهولاكو، فاستباح دمشق عـام/ ٦٩٩ كـما حصل في بغـداد حتى هيأ الله شيخ الإسـلام (ابـن تيميـة) ﵀ ليقـود الأمـة في معركـة (شـقحب) المـشهورة سـنة/ ٧٠١ فانتـصر علـيهم وطـردهم، والتـاريخ يحـدثنا عـبر مراحلـه كلهـا أن هـؤلاء الرافـضة المجـوس كـانوا يتعـاونون ويتحـالفون مـع أعـداء المسلمين من يهود وصليبين ووثنيين وهندوس وشيوعيين لذبح المـسلمين مـن أيـام الفاطميين الذين مكّنوا لليهود في عهدهم فعاثوا في الأرض الفساد، ومثلهم البويهيـون والصفويون الذين عَظُمَ في عهـودهم أمـر اليهـود كثيـراً، وفي العـصر الحـديث يلاحـظ المتابع أنهم في كل قضية أو حدث سياسي هم يقفون مع أعداء المسلمين لتدمير أهـل

السنة، ومن الأمثلة على ذلك أنه عندما قرر الاستعمار الفرنسي الخروج من سوريا عام/ ١٩٤٥م تحت ضربات الثوار ضد الاستعمار الفرنسي قام مشايخ الطائفة العلوية في سوريا بتقديم معروض للمندوب الفرنسي وقّعوا عليه ومنهم (جدّ) المجرم حافظ الأسد يطالبون (فرنسا) بعدم الخروج من سوريا، وفي النزاع بين أذربيجان وأرمينيا على إقليم (كاراباخ) وقفت إيران مع أرمينيا الأرمنية ضد المسلمين، وكذا كان موقفهم مؤيداً للروس في مذابحهم في الشيشان وحصارهم القاتل لغروزني، حيث لم يسمع لإيران الإسلامية أي إنكار على غرار الدول التي أنكرت ذلك، وكذا فيما فعله الصرب الصليبيون المتوحّشون في أوربا من إبادة جماعية هائلة في أهل (كوسوفا) المسلمين أواخر القرن العشرين والتي أنكرها العالم كله آنذاك وقام الحلف الأطلسي بضرب صربيا لتوقف مجازرها ومقابرها الجماعية للمسلمين، أما إيران المجوس (الجمهورية الإسلامية كما يزعمون) فقد لزمت الصمت إزاء تلك المجازر والمذابح وهدم المساجد، ليس هذا فحسب بل هي عارضت بشدة ضرب الحلف الأطلسي لصربيا على لسان رئيسها آنذاك، وكذا عندما هجم الهندوس على (مسجد بابري) الأثري في الهند وهدموه وحدثت ضجة في العالم الإسلامي بسببه آنذاك، أما إيران الإسلامية فقد لزمت الصمت، وكذا لزمت الصمت عندما ضجّ المسلمون في العالم ضد إسرائيل لمحاولتها هدم المسجد الأقصى، ثم تزعم بعد ذلك بأنها ستمحو إسرائيل وما تريد إلا خداع العرب وأهل فلسطين لتتمكن من نشر حسينياتها ونشر التشيّع المجوسي في بلاد العرب كما هو حاصل الآن، وما هو في الحقيقة إلا تنسيق سرّي بين مجوس إيران واليهود لأن أهداف مجوس إيران إذا خرج مهديهم المزعوم الغلام المختبئ في السرداب منذ اثني عشر قرناً تنحصر في الحكم بشريعة آل داود كما جاءت به رواياتهم المكذوبة، وذبح

وإبادة تسعة أعشار العرب كما سيأتي تفصيله في مباحث هذا الكتاب، وهذه هي نفسها أهداف اليهود كما جاءت في برتوكولات حكماء -شياطين- صهيون في إبادة العرب لإقامة دولة إسرائيل الكبرى، ولا يخفى ولا يجهل أحد ما فعلته حركة أمل الشيعية بلبنان من قتل آلاف الفلسطينين العزّل من النساء والأطفال في المخيمات الفلسطينية بلبنان أواخر القرن العشرين، والآن مع نهاية عام/ ٢٠١٣م بدأ يتضح وينفضح للعيان شيء من هذا التنسيق السري بين أمريكا حامية حمى إسرائيل وإيران على إثر ثورة السوريين المباركة ضد الحكم النصيري الإجرامي في سوريا الذي كان أيضاً حامي الحمى لحدود إسرائيل على مدى أربعين سنة من عام/ ١٩٧٠ إلى ٢٠١١م، وقد قام بنشر الفساد والإلحاد في البلاد السورية وسمح لإيران المجوس بنشر حسينياتها ونشر التشيع في سوريا، هل هؤلاء شيعة أهل البيت الأطهار أم هم شيعة الشيطان؟ وماذا قدم هؤلاء الرافضة المجوس على مدار التاريخ قديماً وحديثاً من خدمات ونصر للإسلام غير التآمر المخزي والذبح الشنيع للمسلمين؟

والآن بعد هذا البيان الهامّ الموجز في هذه المبحث أشرع في المباحث الآتية بصياغة التساؤلات المُرْشِدة والإلزامات العقلية لكل عاقل يريد أن يصل إلى الحقيقة ولعقلاء الشيعة خاصة داعياً الله سبحانه في علاه أن يجعل لها القبول وأن ينفع بها أولي الأبصار والعقول كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧].

المبحث الثاني

العلاقة الأخوية بين علي وإخوانه الخلفاء الثلاثة -رضي الله عنهم- جميعاً

تأمل يا أخي هذه الصورة المشرقة من العلاقة الأخوية بين علي رضي الله عنه مع إخوانه الخلفاء الراشدين الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم جميعا، فهم الذين دفعوه للزواج من فاطمة وساهموا في جهازه، اقرأ في ذلك الروايات التالية من كتب الرافضة أنفسهم كما جاءت في أمالي الطوسي/ ٣٩، وبحار الأنوار ٤٣/ ٩٣، وهي: (قال علي رضي الله عنه: أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له فاطمة)، وقال علي رضي الله عنه: (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتى أهيئ لك ولا بنتي فاطمة ما يصلحكا، قال علي فانطلقت وبعته بأربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان، فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال لي عثمان: ألست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالدراهم مني؟ فقلت: بلى، فقال عثمان: فإن الدرع هدية مني إليك، فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطرحت الدرع والدراهم بين يديه وأخبرته ما كان من أمر عثمان فدعا له بخير، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه وقال له: اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها) انظر ذلك في كشف الغمة ١/ ٣٦٩، وبحار الأنوار ٤٣/ ١٣٠، وقال أنس رضي الله عنه: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار، قال: فانطلقت فدعوتهم فلما أخذوا مجالسهم قال: إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة من علي على أربعمائة مثقال من فضة) انظر كشف الغمة ١/ ٣٥٨، وبحار الأنوار ٤٣/ ١١٩، وقد بايع علي عليه السلام بايع أبا بكر وعمر بالخلافة ثم عثمان، وكان يقتدي بهما مأموما في الصلاة، ثم زوّج

ابنته (أم كلثوم) شقيقة الحسن والحسين لعمر بن الخطاب، فهل هو معصوم؟ إن كان معصوماً كيف يفعل ذلك مع كافر؟ فإن كانوا كفاراً فإذن علي كافر مثلهم لأنه بايع كفاراً وصلّى كل ذلك الزمن وراء كفار، وزوّج ابنته لكافر والله سبحانه يقول: (ولا تُنْكِحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم...) البقرة/ ٢٢١، أليس هذا تكفيراً لعلي وتحقيراً له أو على الأقل هو اتهام لعلي بعصيان أمر الله؟ فإذا حاصرت أولئك الملالي الكذابين بمثل هذه الأسئلة المحرجة للعقل السوي هربوا إلى القول بأن علياً فعل ذلك (تقية) وخوفا من عمر أو غيره كما يقول الزنادقة الدجالون، كيف هو(معصوم) ويعمل بالكفر بمبايعته للكفار؟ ويزوجهم ابنته و...؟ كيف تتفق العصمة للإمام مع التقية بعمله بالكفر؟ ثم ألهذه الدرجة تجعلون (علياً) عليه السلام رجلاً جباناً وخسيساً؟ والأخبث من ذلك أنهم يقولون: اغتصب عمر من علي ابنته غصباً كما جاءت روايتهم في فروع الكافي ج/ ٢ص/ ١٤١ (ذلك فرج غُصِبْناه)، ولكن الأعجب من ذلك كله الرواية التالية للزنادقة المجوس الذين يلبسون عباءات الملالي ويختبئون تحت ستار التشيع لأهل البيت ليتمكنوا من تمزيق صف الصحابة الكرام وتدمير الإسلام والمسلمين إنها رواية مذهلة ومضحكة وكأن هؤلاء قد أعماهم حقدهم فوصلوا إلى حد الجنون في رواياتهم الكاذبة فاسمعها من كتاب بحار الأنوار للمجلسي: (إن الله بعث إلى عمر (جِنّيّةً) يهودية من يهود نجران اسمها سحيقة بنت جريرة تشبه أم كلثوم فأُرسلت إلى عمر فتزوجها وصرفت الأبصار عن أم كلثوم...فلما قتل عمر أظهر الإمام(علي) ابنته (أم كلثوم)، ثم يقول المجلسي بعدها: إن هذا يدل على عدم زواج أم كلثوم من الملعون المنافق أي عمر)، فلو كانت جنية كيف أنجبت لعمر ابناً سماه (زيداً)؟ لاحظ هذا التناقض في رواياتهم، قال الشيعي العراقي (حسن العلوي) في كتابه (عمر والتشيع) ط/ ١ص/ ٢٥٨: (يقول علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية من

تاريخ العراق ج/ ١: إن الملا المجلسي الذي توفي عام ١٦٩٩م قد جمع في كتابه بحار الأنوار كل ما عثر عليه من القصص والأساطير الغث والسمين ووضعها أمام من يريد الاغتراف منها...ثم جاء قرّاء التعزية - أي في الحسينيات ينشدون لِيُبكوا الناس - فأخذوا منها ما يروق لهم حتى ملأوا أذهان الناس بالخرافة والغلو، وقد أوقف الشاه الصفوي بعض أملاكه لطبع هذا الكتاب بحار الأنوار وهو(٢٥) جزءاً وتوفيره للطلبة، وأقول لماذا هذا؟ أليس من أجل إشاعة الفكر المجوسي الحاقد على العرب والمسلمين؟ ثم تبنّت الدولة القاجارية طبع هذا الكتاب ووصلت منه نسخ كثيرة إلى العراق وانتشرت معلوماته الغثة بالعراق على غرار إيران)، ويقول حسن العلوي الشيعي أيضاً في كتابه المذكور ص/ ٢١٠ ما يلي باختصار: (توشّجت العلاقة بين عمر والإمام علي بعد وفاة أبي بكر إلى الحد الذي يدفعنا لجعل ولاية عمر حكماً مشتركاً مع الإمام (علي)، وكان عمر حريصاً على تطوير تلك العلاقة... فكان يسعى لأن يرحل عن الدنيا وله نسب وسبب مع رسول الله لحديث: (كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي) حيث لم يوفق الله ابنته (حفصة) لأن تنجب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن للرسول إلا فاطمة ولم يكن لها بنت غير متزوجة غير(أم كلثوم)...فأنجبت لعمر ابناً سماه (زيداً) على اسم أخيه زيد بن الخطاب، غير أن العاملين في مدرسة الانشقاق قد ساءهم أن يكون لعلي وعمر حفيد مشترك... وإن روايات أهل البيت لا تنفي حصول هذا الزواج... ثم يقول: وهنا يتدخل أهل الانشقاق والقطيعة فيأتون بروايات تزعم بأن هذا الزواج قد حصل اغتصاباً أو تهديداً أو أنه لم يحصل أساساً)، وأقول: من هؤلاء هذا المجوسي المجلسي سابق الذكر في كتابه بحار الأنوار وشيخ شيعي لبناني يصفه حسن العلوي في كتابه المذكور ص/ ٢١١ بالعلامة محمد جميل حمّود ويقول: (إنه ألّف كتاباً بعنوان (إفحام العقول) طبَعَهُ عام/ ٢٠٠٣ فنفذت نسخه

خلال عشرين يوماً فكرر طباعته، وهو يؤيد في كتابه أن هذا الزواج لم يحدث، وأن الله قد بعث لعمر جنية تشبهها كما يقول المجلسي في بحار الأنوار، وأخفى (عليٌ) ابنته عن الأنظار حتى وفاة عمر فأظهر (علي) ابنته أم كلثوم، أهكذا أرسل الله جنية ليتزوجها عمر من أجل خوف(علي) من عمر؟ ويقول هذا (الملا حمّود) كلاماً جنونياً عجيبا آخر ينسبه لرواة كذابين مختصره: بأن (عمر) هدّد (علياً) إن لم يزوّجه ابنته باتّهامه بالسرقة وقطع يده، وأن (عمر) الخبيث - كما يصفه - كان يخفي حقداً دفيناً على(علي) وأنه كان يريد الزواج من ابنته ليدوس كرامته وعرضه ولإهانته وتحقيره فكانت طعنات (أبي لؤلؤة) له بالمرصاد، فكان مقتله بإرادة إلهيه بطعنات أبي لؤلؤة رضي الله عنه (أي عن أبي لؤلؤة) للحيلولة الإلهية دون هذا الزواج ومنع التطاول على شرف المرتضى أي(علي)، ويزيد هذا الشيعي اللبناني حمّود (المخرّف) بأن يقول: إن الإمام علي وَكّل عمه العباس بقتل عمر إن أصر على هذا الزواج، ثم يزعم أن الإمام علي كان يعلم بدنو قتل أبي لؤلؤة لعمر لأن قَتْله ربما كان بأمرٍ من علي) ثم يقول حسن العلوي في كتابه المذكور ص/ ٢١٣: (إن كتاب (إفحام الفحول) هذا يجعل الإمام علياً ذليلاً مهاناً مهدداً بقطع يده وأنه هو أوصى أبا لؤلؤة بقتل عمر)، وهنا أقول: يا للعار؛؛؛ هل يروي مثل هذه الروايات الكاذبة عن التلاميذ العظام الذين رباهم النبي ﷺ إلا من هم أعداؤه صلى الله عليه وآله وسلم؟ أهكذا يا أعداء أهل البيت تجعلون العلاقة سيئة بين أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهم الذين وصفهم الله سبحانه بقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩] تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود) [الفتح: ٢٩]، أهكذا (علي) هو الذي أوصى بقتل (عمر)؟ ثم أهكذا كان

(عمر) حاقداً على (علي) ويريد تحقيره والدَّوْس على كرامته بالزواج من ابنته غصباً كما جاء في كتاب (إفحام العقول) للشيعي اللبناني المُخَرّف (محمد جميل حمود) السابق الذكر؟ هذا وسيأتي معنا في هذا الكتاب ذكر رواية هي أشد شناعة مما سبق بأن (علياً) بات في بيت (عمر) يتقلب طوال الليل في أحضان أخته انتقاماً لكرامته من عمر، هنا فكّرأيها العاقل: هل (علي) عليه السلام كان زانياً؟ هل هؤلاء شيعته أم أعداؤه؟ ماذا لو كان (علي) عليه السلام حياً وسمع هذا ممن يقولونه عنه؟ ماذا كان يصنع بهم؟ فقارن ذلك بما جاء في كتاب (عمر والتشيع) السابق الذكر ص/ ١٢٠: (أن عمر بسط رداءه لعلي ليجلس عليه وقال له: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نَتَفَرّق فبقي علي جالساً عليه وعمر بين يديه حتى تفرقوا، وأن رجلاً شكا (علياً) إلى عمر، فقال عمر لعلي ساوِ خصمك يا أبا الحسن حتى أقضي بينكما، فتغيّر وجه (علي)، فقال: أغضبت يا أبا الحسن لأني سوّيت بينك وبين خصمك؟ فقال (علي) بل غضبت لأنك لم تسوِّ بيني وخصمي لأنك كرّمْتَني فناديتني بكنيتي أبا الحسن، ولم تنادِ خصمي بكنيته مثلي، فقبّل (عمر) رأس (علي) وقال: لا أبقاني الله في أرض ليس فيها أبو الحسن، ثم يروي من كتاب (عمر بن الخطاب) لعلي الصلابي رواية عن الحسين بن علي أن (عمر) قال له: يا بنيّ لو تأتي إلينا، فقال الحسين: جئته يوماً وإذا بابنه عبد الله بن عمر بالباب لم يؤذن له فرجعت، فلَقِيَني بعدُ فقال لي: يا بُني لم أَرَكَ أتيتنا، فقلت له: رأيت عبد الله بن عمر رجع فرجعت فقال له عمر: يا بني أنت أحق بالإذن منه، إنما أنت من رؤوسنا ووضع عمر يده على رأس الحسين، وأن عمر جاءته حُلَلٌ من اليمن فكسى الناس، فخرج الحسن والحسين من بيت أمهما ليس عليهما شيء منها لأنها حلل كبيرة وهما صغيران، فأرسل إلى واليه باليمن أن أرسل بحلتين للحسن والحسين وعجّل، وأن (عمر) كان إذا وزّع الأعطيات يبدأ بأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأقاربه الأقرب فالأقرب ويجعل قومه بني عدي

آخر الناس، وينقل من كتاب (الفاروق) للعلامة شبلي النعماني من مبحث (رعاية الحقوق والآداب بين الآل والأصحاب) ما يلي: إن (عمر) لم يكن يَبُتُّ في أمر مهم قبل أن يستشير (عليًا) الذي كان يشير عليه بغاية النصح ولما سافر إلى بيت المقدس استخلف (عليًا) على المدينة، وقد وصل الانسجام والتضامن بينهما أَوْجَه حين زوّجه (علي) ابنته (أم كلثوم)، وسمّى (علي) أحد أبنائه (عمر) وآخر (أبا بكر) وآخر (عثمان) ولا يسمّي أحدٌ أبناءه إلا بأسماء أحب الناس إليه... ومع ذلك يأبى أناسٌ إلا تزوير التاريخ بقصص وروايات تناسب مشاربهم ليصوّروا الصحابة أن كلاً منهم كان يتربص بالآخر، ثم يروي حسن العلوي في كتابه المذكور ص/ ١٢٧ أن (عليًا) دخل على (عمر) يوم اغتياله فرفع الثوب عن وجهه وقال: يرحمك الله أبا حفص والله ما على الأرض أحد أحب إليّ من أن ألقى الله بصحيفة أعماله منك) وبعد هذا أقول: هذا غيض من فيض من الودّ والحب الذي كان قائمًا بين (علي) و(عمر) والصحابة عمومًا، فلماذا هؤلاء المجوس أعداء آل البيت يريدون تحويل ذلك إلى عداء برواياتهم الكاذبة؟ ثم أهكذا يجعلون (عليًا) عليه السلام جبانًا حاقداً مقهوراً إلى هذه الدرجة؟ ويفترون على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما ضربا فاطمة وأسقطا جنينها وأحرقا بيتها، وعلي اختبأ خوفًا ولم يدافع عن زوجته فاطمة عليها السلام وأنه اكتفى بالبكاء، (علي) الذي دوّخ الأبطال أهكذا تحقرونه؟ ثم كيف يتفق هذا مع استغاثتكم به (يا علي، يا حسين) ليدفع الضرّ عنكم؟ وأنتم هكذا تحقرونه بأنه لم يقدر أن يدفع الضر عن نفسه وزوجته واختبأ في البيت؟ (علي) الذي جاءت روايات الكذابين في الأنوار النعمانية نقلاً عن الشيعة والسنة ص/ ٧٤ بأنه عندما ضرب (مرحب) اليهودي في فتح حصن خيبر أرسل الله إسرافيل وميكائيل ليمسكا بعضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته، ومع ذلك وصل سيفه إلى (الأرض السابعة)، فأرسل الله سبحانه جبريل ليمسك سيفه حتى لا يصل إلى ثور الأرض فيقتله فتنقلب

الأرض، فكان سيف (علي) أثقل على جبريل من مدائن لوط السبعة التي اقتلعها ورفعها ليقلبها على أهلها كما جاء في الرواية الكاذبة وأنه هزّ أحد أبراج الحصن فاهتزّ حصن خيبر كله فسقط كل من كان على مرتفع، حتى أن (صفية بنت حيي) التي تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في وجهها أثر شَجَّة، فسألها فأخبرته بسقوطها من على سريرها عندما هزّ (علي) حصن خيبر كما تكذب رواياتهم، فقال لها: لقد غضب الله لغضب (علي) فتزلزلت السموات وسقط الملائكة على وجوههم، وفي ص/ ٢٠٨ من كتاب الشيعة والسنة، وكتاب الخرايج والجرايح للراوندي ص/ ٢٠ جاءت رواية أخرى بأن علياً كان معه قوسه فلقي عمر في أحد طرق المدينة فقال له: بلغني أنك تذكر شيعتي وألقى بقوسه فتحوّل إلى ثعبان كالبعير فاغراً فاه يريد ابتلاع عمر، فصاح عمر مستغيثاً بعلي، فمدّ (علي) يده إليه فرجع قوساً إلى يده ومضى (عمر) إلى بيته خائفاً، وفي الاحتجاج للطبرسي ص/ ٤٥: أن علياً أمسك بمجامع ثوب عمر فضرب به الأرض، وسيأتي تفصيل هذه الروايات بشكل أوسع في فقرات أخرى، فإذا كان (علي) له كل هذه القوة الخارقة وهذه المعجزات والتأييد الإلهي هل مثل هذا يخاف من البشر كما تزعم روايات كذابيهم بأن عمر وأبا بكر جاءوا إلى بيته فضربوا زوجته فاطمة ابنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم فكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها وعلي اختبأ خلف الباب خوفاً منهم؟ هل مثل هذا يغتصب عمر منه ابنته؟ أوهو يخاف عمر فيزوجّه ابنته (تقيةً وخوفاً منه) وهو يجلد به الأرض إذا أراد؟ ويخفي القرآن ويكتمه ويعطل بذلك دين الله تقية وخوفاً من البشر؟ ثم هل يليق هذا أصلاً بإمام معصوم هو رب الأرض ورب الدنيا والآخرة كما تزعم روايات كذابيهم وسيأتي تفصيلها؟ أين العقول؟ وسوف أكرر هذه التساؤلات عسى أن يستيقظ أصحاب العقول.

المبحث الثالث

(الهروب إلى التقية من الإلزامات العقلية بالحبّ بين علي والصحابة)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

تناقض عقيدة العصمة عند الرافضة مع عقيدة التقية

لقد أوصى (علي) بالخلافة من بعده لابنه (الحسن)، ثم بايع الإمام الحسن (معاوية)، فإذا معاوية كافراً كما تقولون فكيف يبايع الحسن كافراً؟ إذا كان فِعْلُ الحسن وهو (معصوم) باطلاً وكفراً ألا يناقض ذلك عصمته وعصمة أبيه الذي استخلفه؟ وإذا كانا معصومين والمعصوم كما تزعمون لا يصدر منه خطأ ولا سهو ولا غفلة فكيف صدر ذلك منهما؟ ثم ألا يناقض ما تزعمونه بأنهم منصوص على إمامتهم من الله؟ كيف يخالف الحسن النص والأمر من الله وهو معصوم؟ وهنا يهرب شياطين الزنادقة إلى القول بأنه بايعه (تقية) وخوفًا، فأقول: كيف بالإمام الذي (هو رب الدنيا والآخرة ورب الأرض يضعها حيث يشاء) كما جاء في الكافي للكليني ص/ ٢٥٩ كيف يخاف ويتقي البشر؟ تأمل أيها العاقل في هذه المعتقدات التي تناقض بعضها بعضًا، والاحتيال فيها واضح فإذا أمسكتهم في قضية كاذبة هربوا إلى ما هو أكذب منها، ألا تؤكد لك هذه المعتقدات المتناقضة بطلان هذا الدين الذي اخترعوه؟ والمؤلم والله أنهم يلصقونه بمذهب أهل البيت الأطهار، والأعظم إيلامًا للنفس أن رجالاً لهم عقول يصدقون ذلك ويتعصبون له وهم يَرَوْن هؤلاء الملالي الشياطين يحتالون ويمرقون من الدين الحق كما يمرق السهم من الرمية، يقولون:

سيف علي بضربة منه يصل إلى ثور الأرض...ارجع للروايات الثلاث في المبحث السابق وسيأتي ذكرها تفصيلاً مع مصادرها لاحقًا ، وأن عليًا يمسك بعمر فيجلد به الأرض و... وأن الإمام رب الأرض يضعها حيث يشاء كما جاء في الكافي ص/ ٢٥٩، كيف يتفق هذا مع قولهم بأن(عمر) ربط (عليًا) بحبل في عنقه وجرّه إلى أبي بكر؟ وأن عمر اغتصب منه ابنته؟ (ذلك فرج غصبناه) كما سبق ذكره في المبحث السابق، وأخيراً إنهم يتهربون إلى القول بأن الإمام فعل ذلك (تقيةً)، وقد صنعوا روايات عجيبة تجعل التقية دين الأئمة الذين هم رب الأرض (يضعها الإمام حيث يشاء) وأن من لا تقية له لا دين له ليقنعوا أتباعهم وليستمر لهم الإستيلاء على عقول أتباعهم والسيطرة على خمس أموالهم،ويحسبون أنهم بذلك أنقذوا أنفسهم من هذا التناقض والكذب على الله وعلى الناس، فيتهربون من الكذب إلى الكذب، فأين أصحاب العقول لينقذوا أنفسهم وأهليهم من هذا التلاعب بالعقول؟ ثم إذا كان بين (علي) عليه السلام وأبي بكر وعمر عداء وبغضاء، وأنه يجلد الأرض بعمر كما تكذب رواياتهم اقرأ ما يلي في الفقرة التالية:

تزوج (علي) عليه السلام بعد وفاة فاطمة عدة نساء جاءه منهن عدد من الأولاد سمّى بعضهم بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان، وهم: (عثمان بن علي بن أبي طالب) أمه أم البنين بنت حزام بن دارم، و(أبو بكر بن علي) أمه ليلى بنت مسعود الدارميه، و(عمر بن علي الأكبر) وأمه أم حبيب بنت ربيعة، و(عمر بن علي الأصغر) أمه الصهباء التغلبية، هل أرغم الصحابة عليًا ليسمي بعض أبنائه بأسمائهم؟ هذا علي الكرار وذو الفقار الذي لا يخاف في الله لومة لائم كيف يصاهر كفرة؟ ويسمي أبناءه بأسماء كفرة؟ ويصلي خلف كفرة؟ و...و...تساؤلات كثيرة تتكرر والله ثم والله من حرقة القلب ليستيقظ أولئك المخدوعون من غفلتهم، سيقول الدجالون إنه فعل ذلك (تقية

وخوفـاً) هـل كـان علـيّ جبانـاً لهـذه الدرجـة حتـى ينـافق ويخـاف؟ كفـاكم تحقيـراً لعلـي عليه السلام يـا مجرمـون وأنـتم تزعمـون أنكـم شـيعته، وقـد فعـل الحسـن والحسـين وسائر الأئمة مثل أبيهم (علي) عليهم السلام بتسمية أبنائهم بـأبي بكـر وعمـر وعثمـان، وهـذا الإمام الرابع علي بن الحسين زين العابدين يسمي ابنته (عائشة)، هـذا ويتكـر راسـم (عائشة) عند أهـل البيـت فهـذه (عائشة بنـت جعفـر الـصادق، وعائشة بنـت موسـى الكاظم، وعائشة بنت جعفر بن موسى الكـاظم، وعائشة بنـت علـي الرضـا، وعائشة بنـت علـي الجـواد) فهـل هـذه المـصاهرات بـين أهـل البيـت مـع الـصحابة والتسمية بأسمائهم وفي مقدمتهم (اسم الشيخين) تدل على البغضاء والكراهية أم على المحبة والمودة فيما بينهم يا أصحاب العقول؟ انظر ذلك في كشف الغمة ٢/ ٣٣٤ والفصول المهمة / ٢٨٣، وجاء في كتاب الكافي للكليني ج/ ١أسـماء الـرواة عنـد الـشيعة ومنهـا الأسماء التالية: (مفضل بن عمر، وأحمد بن عمر الحلبي، وعمر بـن أبـان، وعمـر بـن أذينة، وعمر بن عبد العزيز، وإبراهيم بن عمر، وعمـر بـن حنظلـة، وموسـى بـن عمـر، والعباس بن عمر...) فلماذا تسمّى هؤلاء باسم عمر؟ فلـو كـان أهلهـم مـن الـصحابة والتابعين أعداء لعمر كيف يسمون باسـمه؟ وبعـد هـذا اقـرأ في المطلـب التـالي بعـض الأحاديث التي تؤكد الحب المتبادل بين أهـل البيـت والـصحابة والحـب الـذي يحبـه كل أهل السنة لأهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم:

المطلب الثاني

عائشة رضي الله عنها وحديث أهل الكساء

عائشة رضي الله عنها تروي الحديث الذي يسميه الشيعة (حديث أهل الكساء)، ويتعصبون من أجله ويخرجون أمهات المؤمنين من زمرة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهن اللواتي خاطبهن الله سبحانه بقوله: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ...﴾ إلى أن قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ وقال بعدها مباشرة: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ ... ﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤]، وهكذا تجد الآيات صريحة في بدايتها ووسطها ونهايتها في مخاطبة نسائه صلى الله عليه وآله وسلم وجعلهن من (أهل بيته)، ثم اقرأ الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ رواه البخاري برقم٦٢٦١، إنه صلى الله عليه وآله وسلم يؤكد حبه لأقرب المقربين إليه من أهل بيته، وليس معناه أنه يعاكس قول الله تعالى في الآيات السابقة، ويخرج نساءه من زمرة أهل بيته وهم الذين قررت هذه الآيات السابقة في بدايتها ووسطها ونهايتها أنها تخاطب نساءه صلى الله عليه وآله وسلم بأنهن من أهل بيته، هذه عائشة التي تروي هذا الحديث في حب علي وفاطمة وابنيهما إنهم يكفرونها ويقولون عنها زانية وأنها جمعت أربعين ديناراً من خيانة كما قال ابن رجب البرسي مشارق أنوار اليقين ص/ ٨٦ وانظر كتاب (لله ثم

للتاريخ) ص/ ٨٩، وأن مهديهم إذا خرج من سردابه سيحيي عائشة ويقيم عليها حد الزنا كما جاء في حق اليقين ص/ ٣٤٧ لمحمد الباقر المجلسي ليس هذا فحسب بل اسمع ما يقوله السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٢١: (قال السيد علي الغروي أحد كبار علماء حوزة النجف: (إن النبي لابد أن يدخل فرجه النار لأنه وَطِئَ بعض المشركات) يريد بذلك زواجه عليه الصلاة والسلام وآله من (عائشة، وحفصة) ابنتي صاحبيه أبي بكر وعمر، يحكم هذا المجوسي بهذا الحكم الشنيع على النبي ذاته صلى الله عليه وآله وسلم، هل هؤلاء الملالي من أهل الإسلام؟ وبعد هذا الحكم الفظيع على رسول الله اسمع هذا الحكم على كسرى الفرس المجوسي (روى المجلسي عن أمير المؤمنين (علي) قال: إن الله قد خلص كسرى من النار، وإن النار محرمة عليه) بحار الأنوار ٤١/ ٤ نقلاً من كتاب لله ثم للتاريخ ص/ ١٠٦، هل يصدق عاقل أن يقول (علي) عليه السلام ذلك؟ أليس وراء هذه الروايات الكاذبة أشخاص كذابون لعبوا أدواراً خطيرة في بث هذه السموم من اليهود والمجوس؟ اسمع وتأمل واحكم بنفسك يا أخي العاقل (فَرْجُ سيد الخلق محمد) صلى الله عليه وآله وسلم لابد أن يدخل النار، أما كسرى فالنار محرمة عليه ثم إلى من ينسبون هذا القول؟ إلى (علي)، لكن والله إن إجرام هؤلاء الشياطين في حق أهل البيت ومذهبهم يتحمل أوزاره وآثامه أولئك الأتباع الساكتون على الباطل والراضون به، وهم مصرّون على السير في هذا الطريق وراء كذبهم وباطلهم وخاصة الدارسين منهم وأصحاب الشهادات، وقد عايشت بعضهم في التدريس في منطقة الخليج، فهم لا يقرأون ليعرفوا هذا، أو يعرفونه ويسكتون عليه عصبيةً واتباعـًا لأولئك الملالي المعمّمين الذين يلعبون بعقولهم، ويبرّرون لهم كل باطل لا يقبله العقل بمبرّرات كلامية شيطانية ليصلوا إلى الخمس والجنس بالتمتع بنسائهم حتى عند مراقد الأئمة

والأضرحة وهم لا يخجلون، لماذا؟ لأن رواتهم الكذابين ينسبون للنبي ﷺ كما جاء في تفسير منهج الصادقين للكاشاني ص/ ٣٥٦ أنه قال: (من تمتع مرة فهو في مرتبة الحسين، ومن تمتع مرتين فهو في مرتبة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات فهو في مرتبة علي، ومن تمتع أربع مرات فهو في مرتبتي ويزاحمني في الجنان)، إذن ليتمتع القذر منهم خمس مرات أو ليغرق في الجنس حتى يصبح فوق مرتبة النبي... يا أخي العاقل والله لا أريد منك إلا أن تنقذ نفسك وعقلك: إن أهل البيت الأبرار الأطهار براء من هؤلاء الحاقدين على الإسلام والمسلمين،إذا قلنا لك: إن الذي أسس هذا الباطل الحبر اليهودي ابن سبأ الذي قال بألوهية علي ولازال النصيرية السبئية حكام سوريا اليوم في غفلة من الزمان يؤمنون بذلك، فيقولون (علي هو الله) ويسكن في السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، اسمع واضحك كما تشاء) إذا قلنا لك هذا قلت: هذا غير صحيح، وقلت: قصة ابن سبأ خرافة غير صحيحة اخترعها أهل السنة كما قال لي مدير الثانوية التي كنت مدرساً فيها في القطيف قبل انتقالي إلى الجامعة، فإذا قرأت في كتب مشايخكم المعتبرة لعرفت حقيقة وجود ابن سبأ وجرائمه وأقواله هو وأتباعه أمثال عبد الله بن وهب الراسبي وعبد الله بن خرسي وابن أسود، منها (كتاب معرفة أخبار الرجال للكشي ص/ ٧٠، ٧١، وتنقيح المقال في علم الرجال٢/ ١٨٣، ١٨٤، وفرق الشيعة ص/ ٣٢-٤٤، والمقالات والفرق ص/ ٢٠، وشرح نهج البلاغة ٥/ ٥، والأنوار النعمانية ٢/ ٢٣٤)، أكثر من عشرين كتاباً من كتب الشيعة تثبت وجود هذا اليهودي (ابن سبأ) وأقواله، وقد تستّر بالإسلام وبالتشيع لأهل البيت ظاهراً ليتمكن من ضرب الإسلام من الداخل، وتمزيق صف الصحابة ووحدتهم ثم تمزيق الأمة من بعدهم لكن أولئك المعمّمين يكرسون في نفسك الأحقاد على إخوانك المسلمين بأنهم (نواصب، وهابية) في حفلات اللطم الدموي التي اخترعها

المجوسي الحاقد (إسماعيل شاه الصفوي) وسيأتي ذكره، وذكر أقوال رسول الله وأئمة أهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم في تحريم النواح واللطم من كتب الشيعة مثل كتاب الخصال للصدوق ص/ ٦٢١ ووسائل الشيعة ٣/ ٢٧٠ ومنتهى الآمال ١/ ٣٤٨ وفروع الكافي للكليني ٥ / ٥٢٧ وغيرها كثير، أما كتاب (كل الحلول) ص/ ١٤٧-١٥١ومؤلفه الدكتور الشيعي محمد التيجاني السماوي يذكر فيه كلاماً مهماً في تحريم هذا اللطم والنواح ويقول: (إنه ينتهي بالضحك وأكل الحلوى والتفكّه من أولئك الذين ظَنَنْتُ أن الحزن قد أخذ منهم كل مأخذ)، فهل ترضى لنفسك أن تعطل عقلك فلا تقرأ في كتبكم نفسها لتكتشف أكاذيب أولئك الضالين وفتاويهم المُحْدَثَة التي تخالف ما قاله رسول الله وأئمة أهل البيت؟ فتكون يوم القيامة ممّن قال الله سبحانه فيهم: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧ رَبَّنَآ ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٦٧ - ٦٨]،(عائشة) هي نفسها رضي الله عنها تروي حديث الكساء في حبه صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة وابنيهما، فلو كانت تبغضهم أما كانت تخفيه؟ ثم اقرأ هذا الحديث الثاني عن أبي بكر رضي الله عنه قال: (والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليّ أنْ أَصِلَ...من قرابتي) البخاري برقم/ ٣٧١٢، وعنه أيضاً (ارقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته) البخاري/ ٣٧١٣، وفي زمن خلافة أبي بكر شارك علي رضي الله عنه جميعاً في حرب المرتدين وأخذ جارية من سبي بني حنيفة أنجبت له ابنه (محمد بن الحنفية)، فلو كان لا يرى صحة خلافة أبي بكر كان لا يشارك معه في شيء، واقرأ هذا الحديث عن عمر رضي الله عنه قال: (توفي رسول الله صلى الله وهو عنه راضٍ) أي عن (علي) انظر باب مناقب علي عليه السلام في صحيح البخاري، وعندما ذهب عمر لاستلام مفاتيح بيت المقدس عند فَتْحها ولّى (علياً)

على المدينة فلو كان يبغضه كيف يوليه؟ واقرأ هذا القول من (علي) في (عمر) رضي الله عنهم جميعًا كما جاء في (اللؤلؤ والمرجان ج/ ٣ص/ ١٢٥، وأخرجه البخاري أيضًا) أنه عندما توفي عمر وَوُضِعَ على سريره دخل (علي) فترّحَمَ عليه وقال: ما خلّفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك...وايم الله...إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك... كنت كثيراً أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر...ودخلت أنا وأبو بكر وعمر...وخرجت أنا وأبو بكر وعمر...)، والسؤال الآن إلى أصحاب العقول من الشيعة لا إلى أولئك الملالي أصحاب العمائم الذين أعمت عقولهم الشهوات والجنس والتمتع بنساء الأتباع وحب الرئاسة والوصول إلى الخمس: هل رواية عائشة لحديث الكساء في حب علي وفاطمة وابنيهما، وهذه الأقوال من أبي بكر بحبه لقرابة النبي أكثر من حبه لقرابته ثم أقوال (عمر وعلي) رضي الله عنهم أجمعين، وهي قليل من روايات كثيرة، هل تدل على البغض أم على الحب والمودة بينهم مع أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم؟ ولكن المخدوع الذي ربّوه منذ صغره على بغض صحابة رسول الله يُصرّ على ضلاله، وقد رأيت أطفالاً من أطفالهم يلعبون بالبالونات وهم ينادون (عائشة في النار، عائشة في النار)، كيف لا يتربّى أطفالهم على ذلك وهم يَرَوْنَ كبارهم في حفلاتهم يأتون بنعجة حمراء، ويسمّونها (عائشة) لأن عائشة يقال لها الحميراء، ويعذبونها حتى الموت بنتف صوفها، ويتخذون حِلْساً مملوءاً سمناً فيشقونه ويشربون السمن تمثيلاً لشرب دَمِ (عمر) رضي الله عنه، وتسمية حمارَيْن باسم (أبي بكر وعمر) وتعذيبهما، ويسمون كلابهم باسميهما ويلعنونهما، ويعظمون أبا لؤلؤة المجوسي الذي اغتال عمر في صلاة الفجر، ويقولون: (يا لثارات أبي لؤلؤة)، ويسمونه (بابا شجاع الدين رضي الله عنه)، وقد بنوا له ضريحًا يزار في شرق إيران، وكتبوا

عليه: (الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان)، فإذا أصرّ أولئك المخدوعون المساكين على بغض صحابة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع أولئك الملالي الغارقين في الجنس والخمس أقول لهم: اقرأوا ما جاء في كتبكم كنهج البلاغة المنسوب لعلي عليه السلام، وهو كتاب معتمد عند الشيعة وما جاء فيه من خطب لعلي وكلام كثير يثني فيه على الصحابة عامة وعلى أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة خاصة، وإليك هذه النبذة اليسيرة في المطلب التالي من نهج البلاغة وغيرها في مدح علي عليه السلام للصحابة وذم من يزعمون أنهم شيعته:

المطلب الثالث

مقتطفات من نهج البلاغة من قول (علي) عليه السلام

قال (علي) عليه السلام كما جاء في كتاب (نهج البلاغة) المنسوب لعلي وهو معتمد عند الشيعة شرح ابن أبي الحديد ج/ ٧ ص/ ٧٧ط/ محمد أبو الفضل إبراهيم: (لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى أحداً يشبههم منكم، كانوا يصبحون شُعثاً غُبْراً وقد باتوا سجداً وقياماً... إذا ذُكر الله هملت عيونهم حتى تبلّ لحاهم... خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب)، هؤلاء الصحابة الكرام هكذا يَصِفُهم (علي) عليه السلام ويثني عليهم، ثم يأتي بعد ذلك اليهودي (ابن سبأ) وأتباعه ليقولوا: إن الصحابة ارتدوا عن الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة هم المقداد بن الأسود وأبو ذر وسلمان الفارسي كما ذكره الكليني في فروع الكافي ص/ ١١٥، أما في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فاسمع قول (علي) عليه السلام فيهما: (فتولى أبو بكر تلك الأمور فَيَسّرَ وسدّد، وقارب واقتصد، وَصَحِبْتُهُ مناصحاً... فلما احْتُضِرَ بعث إلى عمر فَوَلّاه، فسمعنا وأطعنا وناصَحْنا... ثم قال: وتولى عمر الأمر فكان مَرْضِيَ السيرة ميمون النقيبة...) انظر ذلك في كتاب (قراءة راشدة لكتاب نهج البلاغة لعبد الرحمن الجميعان) ص/ ٤٠، وبالرجوع إلى هذا الكتاب سيجد الرجل العاقل كيف أن علياً عليه السلام نفسه يُثْني على الشيخين وعثمان وعائشة وعموم الصحابة، ثم يأتي بعد ذلك المجوس الحاقدون عليهم لأنهم فتحوا الفتوح ونشروا الإسلام وأسقطوا دولة الفرس وقضوا على عبادة النار، و(عيد النيروز الذي هو عيد النار وعبّاد النار) ولازالت جمهورية (إيران) إلى الآن تقدّسه وتحتفل به سنوياً وتعتبره عيداً رسمياً لها وهي تزعم أنها (إسلامية)، فيأتي أولئك الحاقدون بروايات في تكفير الصحابة كما جاء في كتاب حق اليقين للمجلسي ص/ ٥٢٢ (أن علي بن الحسين قال عن أبي بكر وعمر كانا كافرين

والذي يحبهما هو كافر أيضـاً)، ليس فقط هما كـافرين بـل كـل مـن يحبهمـا إلـى قيـام الساعة هو كافر مثلهما، فكيف إذن يمكن اللقاء والتقارب مع هؤلاء المجوس مادام هذا هو اعتقادهم في المسلمين؟ وقد لاحظت والله بنفسي من خلال علاقات بسيطة مع بعضهم أن قلوبهم تنضح بالبغض والكره والحقد علينا، وأذكر أني كنت في سفر إلى الأردن من السعودية فوقف بنا الباص وقت المغرب على الحدود لفترة بسيطة فشاهدت سجادة بيد شاب صغير منهم كانوا مسافرين معنا في نفس الباص فأخذتها منه وأقمت الصلاة وصلى الناس معي، فلاحظت هؤلاء قد تجمّعوا على مقربة منّا ونحن نصلي على سجادتهم وصاروا يتحدثون فيما بينهم بغضب واضح على وجوههم، وأنا لا أدري لماذا غضبوا، حتى جاء أحدهم وشدّ السجادة من تحتنا وهو غاضب، على ماذا يدل هذا؟ ثم عرفت فيما بعد أننا عندهم أنجاس فكيف نصلي على سجادتهم؟ وجاء في تفسير القمّي ص/ ٢١٨ في تفسير الآية/ ٩٠ من النحل ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠] الفحشاء هو (أبو بكر) والمنكر هو (عمر) والبغي هو (عثمان)، وفي مقابل ثناء (علي) عليه السلام على الصحابة إذا قرأنا المبحث الخامس في نهج البلاغة المذكور، وهو مبحث خاص بأصحاب (علي) نجد أن علياً عليه السلام يذمّ أهل الكوفة الذين يزعمون أنهم شيعته ذماً شديداً، ويوبِّخُهم في حزن وألم شديد وغضب، بل ويبلغ به الغضب أشده فيشتمهم بقوله: (يا أشباه الرجال ولا رجال... لوددت أني لم أعرفكم... قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً... وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان) ويقول: (يا أهل الكوفة مُنيتُ منكم بثلاث واثنتين، صُمّ ذوو أسماع، وَبُكْمٌ ذَوُو كلام، وعُمْيٌ ذَوُو أبصار...تَرِبَتْ أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها...) هنا في هذه الرواية يذمّ أهل الكوفة التي جاءت روايات الكذابين فيما بعد لتجعل الكوفة أفضل من الكعبة، وأن مهديهم إذا خرج من

سردابه سيهدم الكعبة، وينقل الحجر الأسود للكوفة ويحول القبلة إليها، اسمع روايتهم الكاذبة عن الفيض الكاشاني في الوافي ١/ ٢١٥ (يا أهل الكوفة لقد حباكم الله بما لم يَحْبُ أحداً من فضل، مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلّى إبراهيم... ولا تذهب الأيام حتى ينصب الحجر الأسود فيه)، وفي روضة الكافي ٨/ ٣٣٨ يقول علي: (لو ميّزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة أو واصلة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين) هذا غيض من فيض كلام كثير يذمّ به (عليّ) عليه السلام أصحابه من أهل الكوفة وغيرها وهم(جيشه)، فكيف لو رأى أولئك الرواة الكذابين الذين جاءوا فيما بعد أمثال زرارة بن أعين وهشام بن الحكم وصاحب الطاق والميثمي وأبو بصير ليث بن البختري وهشام بن سالم ويهود الخزر وطبرستان الذين أظهروا التشيع ليتسنّى لهم تهديم الإسلام كما سيأتي ذكر هؤلاء جميعاً في فقرة خاصة تبين ما أحدثه أولئك الزنادقة في مذهب أهل البيت الأبرار الأطهار من تناقضات وكذب وتحريف وخرافات، وألصقوا كل ذلك الكذب في الدين بأهل البيت؟ وخاصة القول بالمتعة والاستغراق في الجنس والشهوات والقول بالتقية وإخفاء الحق وإظهار الباطل والكذب، والشرك بالله بالقول بأن الأرض كلها للإمام والدنيا والآخرة للإمام يضعها يشاء كما سيأتي معنا ذكره، وغير ذلك من الكذب ألصقوه بأئمة أهل البيت وخاصة الإمام (جعفر الصادق) عليه السلام، وكما رأينا ألصقوا (بعلي) عليه السلام رواية (أن النار محرمة على كسرى)، وأخيراً اقرأ هذا الكلام من قول عالم الشيعة محمد كاشف الغطاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها ص/ ٤٩: (حين رأى عليٌّ الخليفتين قبله -أبا بكر وعمر- بذلا أقصى الجهد في نشر عقيدة التوحيد، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا ولم يستبدا بايع وسالم) تأمل أخي العاقل هذا الكلام العظيم من عالم شيعي منصف (أن علياً رأى الشيخين بذلا أقصى الجهد في نشر

عقيدة التوحيد ولم يستأثرا ولم يستبدا)، فكيف يقال عنهما بأنهما كافران؟ وجاء في كتاب (مالك بن الأشتر خطبه وآراؤه) ص/ ٨٩، وكتاب (الفتوح لابن أعثم) ١/ ٣٩٦ أن مالك بن الأشتر وهو أحد كبار أصحاب علي، وتعظّمه الشيعة يقول: (اسْتُخْلِفَ على الناس أبوبكر، فسار بسيرة رسول الله واستنّ بسنته، ثم استخلف عمر فاستنّ بمثل ذلك) أليس هذا من أعظم الثناء على الشيخين من علي وكبار أصحابه ومن عقلاء علماء الشيعة؟ فكيف يأتي فيما بعد أولئك الملالي المجوس فيسمونهما (الجبت والطاغوت) ويكفرونهما وعموم الصحابة ويلعنونهما صباح مساءً؟ واخترعوا لذلك دعاءً سمّوه (دعاء صنمي)، وأخصص الفقرة التالية لذكر مقتطفات من دعائهم الخبيث المطوّل هذا وما جعلوا من أجر هائل لمن يدعو به، وكذلك هم يلعنون الكثير من أهل البيت والعَتْرَة الطاهرة مثل رقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أولاد فاطمة الزهراء ونسلها يلعنون الكثير مثل (زيد بن علي زين العابدين وابنه يحي، وإبراهيم وجعفر ابني موسى الكاظم، وجعفر أخي إمامهم الحسن العسكري وغيرهم) ومن أراد المزيد فعليه بكتاب رجال الكشي ص/ ٥٣، ومعجم رجال الحديث للخوئي ١٢/ ٨١، وتنقيح المقال٣/ ١٤٣، أما مقتل العديد من أهل البيت وذراريهم في ضواحي بلاد فارس على أيدي رجال هناك فانظر في ذلك كتاب (مقاتل الطالبين) للأصفهاني.

المبحث الرابع

حقد الرافضة على الصحابة الكرام

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

حقدهم على الخلفاء الثلاثة ودعاء صنمي قريش

بعد ذكر المقتطفات في المطلب السابق من نهج البلاغة المنسوب لعلي عليه السلام في ثنائه على الشيخين وعموم الصحابة وذمّه وشتمه لمن يزعمون أنهم شيعته، لنقرأ الآن هنا هذه المقتطفات من (دعاء صَنَمَيْ قريش) وهما عند الرافضة (أبو بكر، وعمر) رضي الله عنهما، وقد اخترعه زنادقتهم في لعن الشيخين وابنتيهما، وجعلوا الثواب العظيم لمن يكرره منهم صباح مساء كما جاء في كتابهم مفتاح الجنان لعباس القمّي ص/ ١١٤ وتحفة العوام مقبول جديد ص/ ٤٢٢ وهو دعاء طويل في صفحات اقتطف منه ما يلي: (اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك... وعصيا رسولك وحرّفا كتابك... وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك... وأفسدا عبادك، اللهم العنهما وأتباعهما ومحبيهما... فقد أخْرَبا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه... واستأصلا أهله وقتلا أطفاله... وأشركا بربهما فعظّم ذنبهما وخلّدهما في سقر... اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه... وباطل أسّسوه وجَوْرٍ بسطوه... وظلم نشروه... وحلال حرّموه وحرام أحلّوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقّوه... اللهم العنهم بعدد كل آية حرّفوها وفريضة تركوها وسنة غيّروها وأحكام عطّلوها... اللهم العنهم في مكنون السر وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائماً أبداً سرمداً... لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم... وقل أربع مرات: اللهم عذّبهم

عذاباً يستغيث منه أهل النار... ثم أربع مرات اللهم العنهم جميعاً...)، هل هذا الدعاء من وحي إبليس أم أن إبليس نفسه يعجز عن نظمه؟ ما هذا الحقد الذي يملأ قلوب الرافضة على أبي بكر الذي هو ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] وابنته عائشة أم المؤمنين التي استأذن عليه الصلاة والسلام أزواجه جميعاً ليكون عندها في مرض موته، وعلى عمر الذي أعزّ الله به الإسلام والمسلمون مستضعفون في مكة، وعلى ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً؟ وإليك رواية واحدة فقط من روايات كثيرة صنعوها في فضل هذا الدعاء من كتاب ضياء الصالحين ص/ ٥١٣ وكتاب وجاء دور المجوس ص/ ١٧٦ عن السجاد (من قال: اللهم العن الجبت والطاغوت كل غداة مرة واحدة كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحا عنه سبعين ألف سيئة، ورفعه سبعين درجة، وأن الباقر قال: ويقضى له سبعون ألف حاجة... ومن لعنهما كل غداة لم يكتب عليه ذنب حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح) ولذلك كان إمامهم الخميني يردد هذا الدعاء كل صباح كما يروي عنه صديقه السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٨٧ ولذلك يزعمون أن مهديهم الغلام إذا خرج من سردابه الذي مضى عليه فيه اثنا عشر قرناً سينبش الشيخين من قبريهما ويحييهما ويصلبهما في البقيع على شجرة خضراء فَتَيْبَسُ في الحال، وينبش عائشة ويقيم عليها حد الزنا، كما يعتبرون أبا بكر وعمر شيطانين كانا يؤذيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير الآية ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ...﴾ [الأنعام: ١١٢] جاء ذلك في تفسير القمي ج/ ١ ص/ ٢١٤ والشيعة والسنة ص/ ٣٥ عن أبي عبد الله قال: ما بعث الله نبياً إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه... ويضلان الناس من بعده... وأما صاحبا (محمد) فجبتر - أي الثعلب - وزريق) أي أبا بكر وعمر، والأمر المضحك أنهم ينكرون أن الشيخين

مدفونان بجواره ﷺ كما جاء في المنتقى من منهج الاعتدال لابن تيمية ص/ ٢٤٤ اختصار الذهبي، وفيه أيضاً في ص/ ٥٥٤ أن النبي ﷺ اصطحب الصديق يوم الهجرة معه حذراً منه لئلا يُظهِرَ أمره، ورسول الله استطاع أن يخفي خروجه عن كل أهل مكة المتربصين به أما كان بإمكانه أن يخفي خروجه عن أبي بكر إذا كان يريد أن يحذر منه كما يكذبون؟ وهل في مثل تلك الرحلة الأخطر في حياته وفي تاريخ دعوته ﷺ يصطحب معه من يخافه ويحذره؟ ثم لو كان ﷺ اصطحب أبا بكر حذراً منه لماذا عندما وصل المشركون إلى غار ثور ووقفوا على بابه وصرف الله أبصارهم عن النظر إلى داخله بسبب بيت العنكبوت وعشّ الحمامة على فوهة الغار، وصار الصديق يبكي، فسأله ﷺ: ما يبكيك يا أبا بكر؟ فقال: يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لرآنا، فقال له ﷺ: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لماذا لم يغتنم أبو بكر تلك الفرصة السانحة ويخبر المشركين بوجود الرسول ﷺ ليقتلوه وليتخلص منه لو كان منافقاً واصطحبه الرسول حذراً منه لئلا يبلغ عنه المشركين كما يكذبون؟ والمشركون قد وضعوا المكافآت العظيمة مئات النوق لمن يبلغهم عنه؟ ثم هل المنافق يكون مع الضعيف الوحيد المختبئ أم مع الأقوياء الكثيرين المدججين بالسلاح؟ هل لهؤلاء عقول؟ أم أحقادهم أعمت بصائرهم عن كل معقول؟ وجاء في تفسير القمي ص/ ١١٣ والشيعة والسنة ص/ ٣٥ أن قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ -الظالم هو أبو بكر- يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ (عليًا) - هكذا يضعون كلمة (عليًا) بدل كلمة (وليًا)-... لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا يعني: عمر﴾، وهذه بعضٌ من افتراءاتهم الكثيرة على الصديق رضي الله عنه فليتأملها العاقل، وتأمل أيضاً هذين المثالين من تلاعبهم في تفسير القرآن وتحريفهم الحاقد الذي ملأوا به كتبهم وتفاسيرهم في ذم الخلفاء الثلاثة وتكفيرهم، جاء في ترجمة تفسير

مقبول أحمد ص/ ٥٥١ و١٠٢٧وفي تفسير القمّي ص/ ٢١٨و٣٢٢ في تفسير الآية/ ٩٠ من سورة النحل ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ... ﴾ أن الفحشاء هو (أبو بكر) والمنكر هو (عمر) والبغي هو (عثمان)، وتفسير (الكفر والفسوق والعصيان) أن الكفر هو (أبو بكر) والفسوق هو (عمر) والعصيان هو (عثمان)، فكيف يمكن اللقاء والتفاهم مع أحقاد هؤلاء؟ أما افتراءاتهم على عمر خاصّة فكثيرة وشنيعة أكتفي بذكر أشنعها فقد جاء في الأنوار النعمانية ١/ ٦٣وكتاب سراب في إيران ص/ ٢٥ نقلاً عن كتاب شيعي اسمه الزهراء نشره علماء النجف قالوا فيه: إن عمر كان مبتلى بداء في دبره لا يشفيه إلا ماء الرجال، وجاء في الكشكول للبحراني ٣/ ٢١٢ وكتاب لقد شيعني الحسين ص/ ١٧٧ (أن عمر ابن زانية اسمها صهاك) وأنه اغتصب من علي ابنته أم كلثوم فتزوجها كما جاء في فروع الكافي ج/ ٢ ص/ ١٤١، قولهم: (ذلك فرج غُصبناه)، فهل يسأل أحد من هؤلاء نفسه هل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي تزوّج ابنته حفصة رضي الله عنها، وكذا علي عليه السلام الذي زوّجه ابنته أم كلثوم، هل يصاهران (ابن زنا) أو من هو فيه (داء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال)؟ كيف هما لم يعرفوا ذلك الداء فيه وهم معه صباح مساء في الجاهلية والإسلام وأنتم يا أهل الكذب عرفتموه في آخر الزمان؟ لذلك فإن يوم استشهاده عندهم هو يوم العيد الأكبر ويسمونه يوم المفاخرة والتبجيل ويوم (فرحة الزهرة) أي اليوم الذي مات فيه (عمر) فرحت فاطمة الزهراء ذلك اليوم باغتيال (عمر) كما يكذبون ولو كان لهم عقول سليمة يفكرون بها لأدركوا خطأهم الفاحش لأن (فاطمة) رضي الله عنها ماتت قبل موت (عمر) بثلاثة عشر عامًا، فهي لم تكن أصلاً على قيد الحياة في ذلك اليوم لتفرح بموت (عمر)، لكنهم تَرَبَّوْا منذ طفولتهم على هذه الأحقاد فكيف يستخدمون عقولهم ليفكروا؟ وفي يوم عاشوراء يأتون بكلب

ويسمونه (عمر) وينهالون عليه ضرباً بالعصي حتى يموت، ويأتون بسخلة ويسمونها (عائشة) وينتفون شعرها ويضربونها بالأحذية حتى تموت، واقرأ بعد هذا ما يذكره الكاتب الشيعي العراقي حسن العلوي في كتابه (عمر والتشيع) ص/ ١٥عن مشاهداته التي تربّى هو عليها في طفولته في بلدته ومجتمعه الشيعي جنوب العراق مع غيره من أطفال الشيعة هناك إذ يقول: (إنهم في يوم يسمونه (فرحة الزهرة) يأتون بشخص يربطون على بطنه مخدة ليكون كالحبلى ويلبسونه ثياباً نسائية ويجري خلفه الصبيان في الشوارع في زَفّة من الزجل الشعبي احتقاراً لعمر رضي الله عنه وتشفّياً بموته، ويقول قبلها بأسطر: (في سجع شعبي يردده الطفل كلما أكل ثمرة لأول مرة أو لبس جديداً يقال له (البس جديد والعن عمر ويزيد)، وقد يكون (عمر) في أذهاننا أنه هو الذي قتل الإمام (علي) ولم نكن نعرف أن الإمام (علي) توفي بعد وفاة (عمر) بسنين)، هكذا يُرْضِع أولئك المساكين المضلّلون هذه التربية الجاهلة الحاقدة لأبنائهم مع حليب أمهاتهم، وهذا نفسه الذي شاهدته أنا وسمعته عند جيراننا الشيعة في بلدة أم الحمام الشيعية القريبة من مدينة القطيف حيث كان نساء الحي يجتمعن يومياً وقت الضحى عند العجوز جارتنا وأطفالهن يرضعن الحليب من أثدائهن وهن يَلْطمنَ على الصدور ويصرخْنَ (يا علي، يا حسين) فكيف يمكن اللقاء والتفاهم مع هؤلاء الحاقدين المضللين الجاهلين؟ وياليت الذين خُدِعوا بالكلام عن التقريب بين المذاهب أن يقفوا على هذا ويعرفوه، أما أبو لؤلؤة المجوسي الذي اغتال (عمر) رضي الله عنه في صلاة الفجر فيُقَدّسونه ويسمونه (بابا شجاع الدين) كما جاء في كتاب الكنى والألقاب لعباس القمّي٢/ ٥٥ وأنشأوا له ضريحاً يزار في شرق إيران وكتبوا عليه (مرقد بابا شجاع الدين، الموت لأبي بكر الموت لعمر، الموت لعثمان)، أما عموم الصحابة عندهم فكفار ارتدوا عن الإسلام كما جاء في كتابهم رجال الكشي ص/ ١٢، ١٥عدة

روايات منها (أن الناس كانوا أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة هم: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي) وهنا بناء على هذه الروايات المكفّرة للصحابة رضوان الله عليهم سؤال يفرض نفسه: إن هؤلاء الزنادقة يكفّرون في كتبهم ومراجعهم كل الصحابة إلا هذا العدد القليل من الصحابة عندهم بَقَوْا على أسلامهم، ثم يأتي في نفس تلك الكتب التي يكفرون فيها الصحابة مَدْحٌ وثناء على الأنصار بأنهم كانوا يحبون (علياً) وأنهم وقفوا معه في موقعة صفين، وأنهم كانوا كثرة في جيشه، فإذن كيف يكفّرونهم؟ أليس هذا تناقض المجانين؟.

المطلب الثاني

زعم الرافضة العداء بين علي وعمر، والنفاق لأبي بكر رضي الله عنهم جميعاً

أولاً: إذا كان بين (علي وعمر) عداء كما يزعم أولئك الدجالون، كيف يجعل (عمر) في خلافته سلمان الفارسي أميراً على المدائن وعمار بن ياسر أميراً على الكوفة، وهما من شيعة (علي) كما يزعمون؟ انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج/ ١ص/ ٤٢٢، ٥٤٧، فكيف يؤمِّرُهما (عمر) إذا كان هو يعادي عليًا؟ وكيف هما يعملان لعمر وهو ظالم كافر كما يكذبون؟ والله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]، وعندما ذهب عمر لاستلام مفاتيح بيت المقدس عند فتحها وتم طَرْد جيوش الرومان منها في خلافة عمر ولّى (عليًا) رضي الله عنه جميعًا على المدينة في غيابه، فكيف يوليه لو كان بينهما عداء كما يزعمون؟ ارجع يا أخي إلى المبحث/ ٢ واقرأ ما ورد فيها من صلات الودّ والحب بين علي وعمر خاصة، وأكرر هنا قول العالم الشيعي محمد كاشف الغطاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها ص/ ٤٩عن الشيخين رضي الله عنهما: (أن عليًا عليه السلام عندما رأى الخليفتين قبله أي أبا بكر وعمر بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجيوش في سبيل الله، ولم يستأثرا ولم يستبدا بايع وسالم) فكيف بعد هذا يقولون عن الشيخين بأنهما رأس الكفر؟ وأنهما الجبت والطاغوت؟ ما هذا التناقض؟

ثانيًا: إذا كان أبو بكر رضي الله عنه منافقًا مع النبي كما يزعم أولئك الكذابون كيف يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاثة عشر عامًا يتحمل معه كل أنواع الأذى ولا يفارقه؟ أهكذا يكون شان المنافق يفارق قومه وهم الأقوياء ويعاديهم ويتحمل أذاهم ثلاثة

عشر عاماً ويقف مع المستضعفين من أجل الدين الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ؟ أما هجرته ومرافقته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة ومبيته معه في غار ثَوْر، في أخطر رحلة في حياته وفي تاريخ دعوته ﷺ، والمشركون يبحثون عنهما ليقتلوهما حتى وصلوا إلى الغار ووقفوا على فوهته وأعمى الله أبصارهم عن النظر داخله حتى بكى أبو بكر، فسأله الرسول ما يبكيك يا أبا بكر؟ قال يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لرآنا فقال له رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟**» وفي هذا يقول سبحانه: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]، فهل المنافق هكذا يعرِّض نفسه للقتل والأذى والعذاب على مدى ثلاثة عشر عاماً في مكة، ثم للقتل مع شخص ضعيف وحيد يوم الهجرة؟ ولا يكون مع قومه الأقوياء وهم في أَوْجِ عزتهم؟ أليس وَصْفُ الله لرسوله ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ مع أبي بكر، وقول النبي عليه الصلاة والسلام لأبي بكر «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**» هو منتهى الرضى بأبي بكر وبإيمانه؟ والمضحك قول المعمّمين الرافضة أنه ﷺ اصطحب معه أبا بكر في هجرته حذراً منه كيلا يكشف أمره، هل لهؤلاء عقول؟ فلو كان اصطحبه معه لأنه منافق ولئلا يكشف أمره أما كان بإمكان أبي بكر الذي رأى المشركين وقد وقفوا على فم الغار أن يقول لهم (تعالوا هذا محمد)، وقد صرف الله أبصارهم عن النظر داخله لما هيأه سبحانه من بيت العنكبوت على فم الغار، ثم إنه عليه الصلاة والسلام استطاع أن يخفي خروجه يوم الهجرة عن مشركي مكة المتربصين به ليقتلوه والمجاورين له، وخرج من بين ذلك العدد الكبير من الرجال الذين كانوا ينتظرون خروجه ليلاً من بيته ليقتلوه، أما كان بإمكانه أن يخفي خروجه عن أبي بكر إذا كان يخشى منه؟ ثم هل يصطحب النبي ﷺ معه رجلاً يخشاه وهو

خطر عليه؟وهذا (علي) يقول في (أبي بكر) رضي الله عنهما كما جاء في نهج البلاغة ص/ ٣٥٠ تحقيق صبحي الصالح: (ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدّى إلى الله طاعته واتّقاه بحقه)، وبعد هذا يأتي أولئك الزنادقة ليكفروا الشيخين رضي الله عنهما ويسموهما الجبت والطاغوت ويلعنوهما صباح مساء، وإذا قال أولئك الملالي: إن أبا بكر والصحابة ارتدوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، فكيف يعقل أن ينصروه وقت الشدة، ويفدوه بأرواحهم ثم يرتدوا بعد موته وقد فتحت لهم بلاد المشرق والمغرب بقوة إيمانهم وجهادهم في سبيل الله؟ ألا يكفيهم وَصْفُ الله سبحانه لهم في قرآنه العظيم بقوله عنهم: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]؟ ثم إذا حكمتم بارتداد أصحابه من بعده عليه الصلاة والسلام هل أبقيتم بذلك أصلاً من وزنٍ وقيمةٍ له صلى الله عليه وسلم ولرسالته التي بشرت بها الكتب السماوية والتي جاء فيها وصف أصحابه عليه الصلاة والسلام فيها بأعظم الأوصاف؟ كما قال سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ...﴾ [الفتح: ٢٩].

المبحث الخامس

رفع الأئمة إلى مرتبة الألوهية

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول

عقيدة الرافضة (الأرض والدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء)

جاء في أصول الكافي للكليني ص/ ٢٥٩ طبع/ الهند، أما طبعة/ إيران في ج/ ١ ص/ ٤٠٩، في (باب الأرض كلها للإمام) ما يلي: (عن أبي عبد الله - جعفر الصادق- إن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء)، مادام أن الدنيا للإمام يدفعها لمن يشاء كيف دفع (علي) الولاية للخلفاء الثلاثة؟ ثم كيف بايع الحسن والحسين معاوية ودفعا الخلافة له ثم ليزيد ومن بعده...؟ هل الأئمة خانوا أمانة الله وهم قادرون وبيدهم الكون كله فدفعوا الولاية للكفار؟ أليست هذه الرواية مؤدّاها أن الأئمة خونةً خانوا أمانة الله التي هي بأيديهم يضعونها حيث يشاءون؟ وهذا يتناقض مع القول بالعصمة لهم، أم فعلوا ذلك (تقية) وخوفاً؟ وهذا يتناقض مع كونهم بيدهم الدنيا يدفعونها لمن يشاءون، وهذا إمامهم الخميني يقول في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢، ٥٣: (إن للإمام خلافة تكوينية... تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون... وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب... ولا نبي مرسل)، هل يعقل هؤلاء الزنادقة ما يقولون وما يكذبون من روايات متناقضة مع العقل والواقع التاريخي؟ هل يعقل هذا التناقض والكذب الأتباع العقلاء منهم؟ ثم تأمل أيها العاقل أليست هذه الروايات وأمثالها

كثير لا يحصى إشراكـًا للإمام مع الله في تدبير أمور الكون؟ لاحظ أيها العاقل تناقض إمامهم (الكليني) هذا في رواياته هذه التي يجعل فيها الأرض كلها للإمام والدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء مع روايات أخرى في نفس كتابه (الكافي في الفروع كتاب الروضة) عن زين العابدين أنه قال ليزيد: (قد أقررت لك بما سألت وأنا عبد مكره لك، فإن شئت فأمسك وإن شئت فَبِعْ)، كيف هذا الإمام الذي يملك الأرض والدنيا... ويضعها حيث يشاء وتخضع لسيطرته ذرّات الكون يقول ليزيد أنا عبدٌ لك إن شئت أن تمسكني أو تبيعني؟ ما هذا التناقض؟ وهذا من الكافي الذي يزعم مؤلفه الكليني أنه عرضه على المهدي المختبئ في السرداب فأقره وقال: الكافي كافٍ لشيعتنا، وهذا مثال واحد من تناقضهم في رواياتهم المكذوبة في كتبهم، والناظر العاقل يجد كل معتقدات هؤلاء الزنادقة ورواياتهم متناقضة، لماذا كل هذا الاختلاف والتناقض الكثير؟ لأنه ليس من عند الله ولا من عند أئمة أهل البيت الأبرار، بل هو كله كذب وافتراء عليهم مصداقـًا لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، وهكذا نجد في رواياتهم ومعتقداتهم الاختلاف والتناقض الكثير، إنهم ينسبون هذه المعتقدات الشركية وغيرها من المعتقدات الخرافية المكذوبة للإمام الكبير والعالم الجليل والعبد الصالح (جعفر الصادق) عليه السلام وهو والله منها ومنهم بريء، وجاء في (ترجمة مقبول أحمد) الشيعي المشهور وأصله بالأوردية وتُرجم للعربية ص/ ٣٣٩ في تفسير آية الزمر/ ٦٩ ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ ما يلي: (إن جعفر الصادق يقول: إن رب الأرض هو الإمام إذا خرج يكفي نوره، ولا يفتقر الناس إلى الشمس والقمر)، وفي ص/ ٩٣٢ يقول هذا المفسر الشيعي في تفسير آية الزمر ٦٥ ﴿...لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ...﴾ روي عن جعفر الصادق في الكافي أنه قال: إن معناها: (لئن أشركتم في ولاية عليّ

أحداً فينتج عنه: ليحبطنّ عملك) لذلك هم يقولون: النجاة من النار لا تكون (إلا بولاية الأئمة إلى الثاني عشر) وليس بشهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله كما جاء في الحديث الشريف «**من قال لا إله إلا الله دخل الجنة**»، وفي تفسير آية الزمر ٦٦ ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ يقول: أي اعبدوا النبي مع الطاعة واشكروه، تأمل أيها العاقل أليس هذا هو الشرك العجيب؛؛؛؟ وقد نسبوه للإمام جعفر الصادق، ما هؤلاء الزنادقة؟ أهكذا ينسبون هذا الشرك إلى الإمام الصادق؟ كيف يسير وراءهم عاقل؟ وفي تفسير الآية/ ٨٨ من القصص: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ يقول: (إن جعفر الصادق قال: نحن وجه الله)، ولنتساءل إذا كان وجه الله لا يهلك هل الأئمة آلهة لا يهلكون؟ كيف هلك الأئمة وأعظمهم علي عليه السلام مات مقتولاً ثم الحسين عليه السلام؟ و(علي) أبو الأئمة هل كان الناس يستغنون بنوره عن الشمس والقمر؟ وقال الكليني في أصول الكافي ص/ ٨٣: (قال الإمام محمد الباقر: نحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه) وفي ص/ ٨٤: (نحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه) وجاء في كتاب رجال كشي ص/ ١٣٨ط/ الهند (قال علي... أنا الأول والآخر وأنا الظاهر والباطن وأنا وارث الأرض) هنا ينسبون هذا القول إلى (علي) عليه السلام نفسه، علي الذي يمرغ وجهه في التراب خاشعاً لله هل هو يدعي لنفسه صفات الله سبحانه وأسماءه الحسنى؟ ويدعي أنه وارث الأرض والله سبحانه يقول عن نفسه: ﴿**هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ**﴾ [الحديد: ٣] ويقول سبحانه: ﴿**وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ**﴾ [الحديد: ١٠]، وفي أصول الكافي كتاب الحجة ص/ ١١٧عن جعفر الصادق أن (علياً) قال: (أنا قسيم الله بين الجنة والنار أنا الفاروق الأكبر أنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد، ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب... علمت المنايا والبلايا والأنساب

وفصل الخطاب)، أهكذا يثبتون صفات الألوهية لعلي؟ إلى غير ذلك من هذه الروايات المكذوبة على الأئمة، فلنتساءل هذا الذي هو رب الأرض وله ملك الدنيا والآخرة يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء، هل يخاف و يحتاج إلى التقية؟ كيف يبايع كفرة؟ ويزوج ابنته لكافر؟ ويصلي خلف كافر طيلة حياته؟ ويسمي أبناءه بأسماء إخوانه الخلفاء الثلاثة قبله وهم كفاركما تكذبون؟ والأهم من هذا كله لماذا لم يأخذ الخلافة لنفسه ممّن يزعم أولئك الكذابون أنهم اغتصبوا الخلافة والإمامة منه ما دام أن الدنيا والأرض كلها للإمام يضعها حيث يشاء؟ فكيف يترك الخلافة لكافر؟ أليست هذه المعتقدات الرافضية مؤداها (تكفير علي لرضاه بالكفر وسيره مع كفار)؟ ألا يفكر أولئك الكذابون بما يقولون؟ أم هم وصلوا إلى مستوى البهائم فلا يعقلون؟ أليست هذه الروايات وغيرها كثير تؤكد شركهم بالله؟ وهذا المشرك شيخهم المجلسي في كتاب بحار الأنوار ١٠١/ ٣٦٩ يقول: (إن استقبال القبر أمر لازم وإن لم يكن موافقاً للقبلة) وذلك عند أداء ركعتي زيارة الضريح، فلا حاجة للقبلة التي فرضها الله على عباده مادام أنهم نواب عن الله يشرِّعون ما يشاءون، نعم إنهم أشركوا بالله ولذلك اشتد حقدهم وبغضهم وعداؤهم للذين آمنوا وللصحابة خاصة لأن المشركين هم أشد بغضاً للمؤمنين كما يقول ربنا سبحانه في قرآنه العظيم ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ ... ﴾ [المائدة: ٨٢]، فهم أشد الناس بغضاً وعداءً لأهل التوحيد، والتاريخ يشهد أنهم كلما سنحت لهم الفرصة يقومون بالفظائع من ذبح وتقتيل في الذين آمنوا (أهل السنة والتوحيد) كما سيأتي ذكره في الفقرات التالية، ولذلك قرر زنادقتهم أن مهديهم إذا خرج من سردابه سيحكم بحكم آل داود ويصالح اليهود ويذبح تسعة أعشار العرب حتى يقول الناس عنه من كثرة ما يقتل: (لو كان هذا من أهل البيت لَرَحِمَ، ولم يقتل كل هذا القتل) كما

سيأتي ذكره من كتبهم، وإليك هذا الدليل الآخر من كتاب الله الكريم على كفرهم وشركهم بالله في آخر سورة الفتح، يقول سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ ... لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ...﴾ تأمل هذه الأوصاف العظيمة التي وصف بها ربنا سبحانه صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال بعدها في نفس الآية ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾، وهنا يجب أن نتأمل ونفكر من هم الذين يغتاظون من الصحابة ويلعنونهم صباح مساء؟ أليسوا هم هؤلاء الزنادقة من يهود ومجوس من الرافضة وهم يزعمون التشيع لأهل البيت؟ أليست الآية الكريمة تقرر (كفرهم بالله)؟ أين أصحاب العقول؟.

المطلب الثاني

عقيدة الرافضة في
(النص من الله ورسوله على الأئمة واحداً واحداً)

جعل الكليني في كتابه الكافي باباً بعنوان (باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحداً واحداً) ذكر فيه روايات مكذوبة بأن الله سبحانه نصّ على الأئمة وفرض طاعتهم واحداً واحداً انظر أصول الكافي ص/ ١٧٧ وغيرها من الصفحات وهذا هو الكتاب المعتمد الأول عند الشيعة لأن صاحبه يدعي بأنه عرضه على المهدي المختبئ في السرداب فأقره وقال: (الكافي كافٍ لشيعتنا)، وقد جاء في كثير من كتبهم روايات كثيرة تؤكد على أن النص على أئمتهم الإثني عشر من الله ورسوله، منها كشف الغمة ج/ ٢ص/ ٥٠٧ من رواياته رواية مكذوبة على رسول الله أنه قال: (الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم...)، وفي إثبات الهداة من كتبهم ج/ ١ص/ ٦٥٢ وفي بحار الأنوار ج/ ١٥ص / ٢٤٧، وج/ ٢٦ ص / ١٣روايات مكذوبة على رسول الله أيضاً منها أنه ليلة أسري به قال له الله سبحانه: سل الأنبياء على ماذا بعثوا؟ فقالوا: بعثنا على نبوتك وولاية علي والأئمة منكما... ثم التفت إلى يمين العرش فإذا علي والحسن والحسين ويعدد الأئمة واحداً واحداً... إلى المهدي الذي هو في السرداب أنهم في ضحضاح من نور على يمين العرش...)، وفي كتاب عقائد الإمامية ص/ ١٣يؤكدون ذلك النص عليهم واحداً واحداً) ويكفرون من ينكر واحداً منهم، لو كانت هذه الروايات صحيحة كيف يترك (علي) الخلافة لغيره؟ أليس هؤلاء برواياتهم هذه المكذوبة قد حطموا شخصية (علي) رضي الله عنه بتركه العمل بهذه النصوص ورضاه بالكفر؟ وحطموا كل ما يتعلق بعصر الرسالة بإعطائهم صورة عن كفر ذلك المجتمع وخروجه عن طاعة الله، وتصوير (علي) بصورة المخادع

المداهن المنافق بأنه في الظاهر مع الخلفاء الثلاثة صديق ومستشار وفي الباطن هو غير مؤمن بما يقول ويفعل حتى زوّج ابنته لعمر، وسمّى أبناءه بأسمائهم، وصلى وراءهم إلى غير ذلك نفاقاً وتقية، حقاً إن رواة الرافضة الكذابين قد لعبوا دوراً خطيراً في تصوير المجتمع الإسلامي في عصر الرسالة وما بعدها بصورة الشقاق والنفاق والكفر على أنهم خالفوا النص الإلهي وأولهم (علي) قد خالف النص الإلهي، وذلك لضرب الإسلام ودولته وتمزيق المسلمين وإضعافهم، هذا وقد جاء في نهج البلاغة ص/ ١٣٦ و٣٢٢و٣٦٦ (وهذا الكتاب معتمد عند من يزعمون أنهم شيعة أهل البيت) أن علياً استعفى من الخلافة وقال للناس عندما جاءوا لمبايعته بعد عثمان: (دعوني والتمسوا غيري وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّي أسمعكم وأطوعكم لمن وَلّيْتُموه أمركم) وهذا النص في شرح نهج البلاغة ج/ ١ص/ ١٨٣ أيضاً، والسؤال المحرج: كيف يستعفي (علي) عليه السلام وإمامته من عند الله بالنص وقد (تُوفي الخلفاء الثلاثة الذي كان علي يتقي منهم) كما يكذبون؟ ثم كيف يستعفي وهو رب الدنيا والآخرة ورب الأرض يضعها حيث يشاء ويخاف من الناس ويتقي منهم؟ هل رب الدنيا والآخرة يضعها حيث يشاء يخاف الناس ويتقيهم؟ ما هذا التناقض؟ وكيف يخفي الحق ويكتم النص على إمامته من الله وهو الإمام (المعصوم)؟ ألا يناقض ذلك عصمته؟ أليس العمل بعقيدة (التقية) التي يزعمون أنها دين الأئمة يناقض عقيدة (العصمة) التي يزعمونها للأئمة؟ ثم إذا كان الإمام (علي والحسين والأئمة) يملكون الكون هكذا، ولهم كل تلك الخوارق وأنهم يسرعون في إنقاذ من يستغيث بهم، وأنهم أسرع من الله سبحانه في إغاثة الخلق كما يكذبون في رواياتهم، لذلك هم غرسوا هذا الشرك بالله في نفوس أطفالهم منذ الصغر بالنداء صباح مساء (يا علي، يا حسين)، فلماذا لم ينقذ كلٌ من الإمام (علي، والحسين) عليهما السلام نفسه من

القتل؟ حيث اغتال الشقي عبد الرحمن بن ملجم (علياً) بضربة سيف من خلفه في الظلام وهو ذاهب إلى صلاة الفجر فشق رأسه نصفين، ثم الحسين عليه السلام قُتِل في كربلاء وهو في أشد العطش، وقد قتل معه من إخوته من أبناء (علي) عليه السلام ثلاثة أسماؤهم على أسماء الخلفاء الثلاثة هم (أبو بكر، وعمر، وعثمان) واثنان من أبناء أخيه الحسن هما (أبو بكر، وعمر) وغيرهم، انظر كشف الغمة للأربيلي ج/ ٢ص/ ٦٦ وجلاء العيون للمجلسي ص/ ٥٨٢ ومقاتل الطالبين للأصفهاني ص/ ٨٨، ١٤٢ط/ بيروت، فلماذا الحسين عليه السلام لم يُغِثْ نفسه ولا أحداً من أهل بيته؟ هل قال رسول الله أو أحداً من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم للناس: (استغيثوا بنا ونحن نغيثكم، أو نحن رب الأرض، أو...)؟ فليمسع العاقل قول الله العظيم لنبيه الكريم ليبلغه للناس ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨] تأمل أخي أيها العاقل قول الله سبحانه هذا لرسوله ليبلغه للخلق: إنه لا يملك لنفسه هو نفعاً ولا ضراً إلا ما أراده الله، ثم إنه لا يعلم الغيب ولو كان يعلم الغيب لاستكثر من الخير، فكيف يروي أولئك الزنادقة كل تلك الروايات الكاذبة الشركية بأن الإمام يعلم ما في السموات والأرض كما سيأتي في المطلب التالي ذكر ذلك من مصادرهم، وأنه رب الأرض ورب الدنيا والآخرة كما سبق ذكره، وقال سبحانه: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠] ثم إن مشايخهم أنفسهم يقولون: (إنه ما من إمام من أئمتهم إلا مات مقتولاً أو مسموماً) فلماذا لم يغيثوا أنفسهم؟ أين أصحاب العقول ليعودوا إلى عبادة الله سبحانه وحده ويتركوا ما هم فيه من شرك بالله واستغاثة بغير الله سبحانه؟ ولا أنسى ما شاهدته وسمعته من

جيراننا الشيعة في قرية أم الحمام الشيعية المجاورة لمدينة القطيف عاصمة الشيعة في المنطقة الشرقية حيث سكنت هناك سنة لأني كنت مدرساً بثانوية بالقطيف سنة/ ١٣٩٥ قبل نقلي إلى المدينة المنورة والحمد لله، فقد حصل حريق بدارهم وإذا بهم جميعاً يصيحون (يا علي، يا حسين) وكانت نسوة الحي يجتمعن (يومياً) عند العجوز جارتنا وقت الضحى ويبدأن باللطم على الصدور والوجوه وهنّ ينادين (يا علي، يا حسين) وأطفالهن يرضعن الحليب على أثدائهن، فكيف سينشأ ويتربى هؤلاء الأولاد؟ ولا أنسى قصة زوجة جارنا الشرطي أحمد حيث سألتها جارتها: لماذا رجع أحمد اليوم إلى البيت؟ فأجابتها: لأنه وجد شريكه عندها، وزوجتي جالسة معهم فسألتها عن ذلك، فأخبرتها بأن زوجها تزوج امرأة (زواج متعة) مشاركة مع رجل آخر بشرط أن يبيت عندها كلُّ واحدٍ ليلةً، وأن لا يحضر أحدهما في ليلة الآخر، فذهب أحمد في تلك الليلة فوجد شريكه عندها فرجع إلى بيته، فتأمل يا أخي ماذا صنع هؤلاء بمذهب أهل البيت الأطهار؟ وفي حج عام/ ١٤٣٤ بعدما أنهيت رمي جمرة العقبة الكبرى لآخر يوم وتوجهت باتجاه شارع الملك عبد العزيز وإذا بي أسمع أصواتاً عالية بعيدة من خلفي فانتظرت حتى وصلوا وإذا بهم مجموعة كبيرة من الشيعة يرفعون الأعلام ويصيحون (يا علي، يا حسين) فوقفت أمامهم وناديت: (قولوا يا ألله، يا ألله) فشتموني وازداد صياحهم (يا علي، يا حسين) ولا عتب، لأن من شب على شيء شاب عليه.

المطلب الثالث

الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون

جاء في الكافي للكليني في باب (أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون) ص/ ١٦٠عن أبي عبد الله قال: (إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض... وأعلم ما كان وما يكون)، ومن أصول الكافي ج/ ١ص/ ٢٦١ تأمل أيها العاقل هذه الرواية أيضًا عن أبي عبد الله أنه قال: (... ورب الكعبة ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما... ولأنبأتهما ما ليس في أيديهما... لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان... ولم يعطيا علم ما يكون... وما هو كائن... حتى تقوم الساعة)، إذن بناء على هذا إن (رسول الله) ﷺ الذي هو أبو الأئمة يجب أن يعلم ما في السموات وما في الأرض وما كان وما يكون، كيف يكون هذا والله سبحانه يقول لرسوله: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾؟ [الأعراف: ١٨٨]، فهو لا يعلم الغيب كما يقول سبحانه، فهل الأئمة أعلم منه؟ وإذا كان يعلم الغيب كالأئمة كيف لم يعرف أصحابه الذين تزعمون أنهم كانوا معه منافقين كما تكذب روايات الزنادقة؟ بينما الرجل التافه يعرف بكل بساطه الصادق معه من الكاذب، بماذا تصفون رسول الله الذي جعل من الشيخين وعثمان وزراءه وتزوج بنتيهما؟ وزوج ابنتيه رقية وأم كلثوم لعثمان، كيف لم يعرف أصحابه هؤلاء؟ كيف لم يعلم أن عمر كان به داءٌ في دُبُرِهِ لا يهدأ إلا بماء الرجال كما تقول روايات المجرمين؟ كيف لم يعلم هذا الأمر الخطير في (عمر) لا هو ولا علي أبو الأئمة الذين يعلمون علم ما كان وما يكون؟ و(علي) يزوجه ابنته أم كلثوم؟ هم عاشوا حياتهم كلها معهم

صباح مساء في الجاهلية والإسلام وصاهروهم وسموا أبناءهم بأسمائهم ولم يعرفوا كل ذلك... وأنتم عرفتموه في آخر الزمان؟ ومن أراد أن يعرف المصاهرات الكثيرة بين أهل البيت مع الصحابة وأبنائهم فليرجع إلى كتاب (مقاتل الطالبين) وإلى (الدر المنثور من تراث أهل البيت) للشيعي علاء الدين المدرسي، وأعود إلى الرواية المكذوبة على الإمام جعفر الصادق في الكافي ص/ ١٦٠ المذكورة في أول المطلب بأنه قال عن نفسه: (إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما كان وما يكون)، مادام أن الإمام كذلك تأمل أيها العاقل ماذا يقول عنه تلميذه والراوي عنه زرارة بن أعين: (سألت أبا عبد الله عن التشهد... إلى أن قال: فلما خرجت ضرطت في لحيته، وقلت: لا يفلح أبداً) وهي في رجال الكشي ص/ ١٤٢، وفي ص/ ١٢٣ منه قال زرارة: (لو حدثت بكل ما سمعته من أبي عبد الله لانتفخت ذكور الرجال على الخشب) تأمل يا أخي مصيبة أهل البيت الكبيرة بهؤلاء الزنادقة الذين يجعلونهم (آلهة) لهم ملك الدنيا والآخرة وملك الأرض يضعونها حيث يشاءون، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون... ثم تلميذه والراوي عنه يضرط في لحيته، ثم يكذب عليه كذباً شنيعاً بأنه حدثه بأمور شهوانية فاضحة تثير شهوة الرجال لو حدث بها ما يستطيع الرجل أن يضبط نفسه حتى يقضي شهوته ولو على خشبة، أهكذا كان الإمام الصادق عليه السلام؟ ما هذا التناقض؟ واحرّ قلباه على مصيبة أهل البيت بهؤلاء الزنادقة... ماذا صنعوا بهم؟.

المطلب الرابع

اتهام الرافضة لعائشة رضي الله عنها

هل كان يعلمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

إذا كان الأئمة يعلمون علم الغيب ما كان في الماضي وما يكون في المستقبل كما سبق ذكره في المطلب السابق إذن رسول الله أبو الأئمة صلى الله عليه وآله وسلم الذي يوحى إليه من باب أولى إن يعلم الغيب حسب اعتقاد الرافضة، يقول الله سبحانه في زوجاته: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ...﴾ [الأحزاب: ٦]، أليست عائشة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ أليست هي التي استأذن ﷺ زوجاته في مرض موته ليكون عندها لتعتني هي به وقد مات وهو مستند على صدرها؟ هل ينكر هذا إلا شقي؟ إذن هي من أمهات المؤمنين، فإذا كانت (كافرة) كما يقول الرافضة عنها، وإذا كانت زانية قد جمعت أربعين ديناراً من الزنا كما جاء في كتاب ابن رجب البرسي في كتابه مشارق أنوار اليقين ص/ ٨٦ وغيره من كتبهم فلابد أن يعلم ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسب اعتقاد الرافضة علم الأئمة بالغيب، والله سبحانه يقول في قرآنه العظيم ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فكيف يبقيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عصمته وهي كافرة وزانية؟ هل كان عليه الصلاة والسلام لا يطبق شرع الله حيث علم بها وسكت عنها وتركها في عصمته؟ ثم إذا كانت (زانية) وأنها جمعت كذا ديناراً من الزنا كما يكذب الزنادقة فلابد أن يعلم النبي ذلك لأنه مثل الأئمة يعلم ما كان وما يكون، فهل علم بذلك أيضاً وسكت عنها؟ هل أخس الرجال يرضى ويسكت على زوجته إذا زنت؟ وكيف يقال عنها (زانية) والله سبحانه يقول: ﴿...وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٌۚ

وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٣]؟ ألا يعقل أولئك الزنادقة أنهم بقولهم هذا يتهمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه (زانٍ) أو (مشرك) وأنه يرتكب ما يحرمه الله سبحانه على المؤمنين؟ ويقول سبحانه أيضاً: ﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ... ﴾ [النور: ٢٦] هل هؤلاء الملالي من أهل الإسلام أم هم أعدى الخلق لرسول الله وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم؟ بماذا يصفون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بناء على هذه الآية؟ ورسول الله الذي قال: «**لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»، إنه لا يرضى السرقة في أهله فكيف يعلم بزنا زوجته وهو أشد من السرقة ويسكت عليه؟ هل هؤلاء يطعنون برسول الله أم هم يطعنون بالله ووحيه أم بالقرآن الذي نزل ببراءتها؟ هل ينكر أولئك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما نزل به مرض الموت استأذن زوجاته ليكون عند عائشة لتقوم هي عليه في مرضه، ثم توفي عليه الصلاة والسلام وهو مستند بظهره على صدرها، ودفن في حجرتها، فهل مات في حضن (زانية) و(كافرة)؟ ودفن في حجرة زانية؟ هل هؤلاء يعقلون؟ أليس هؤلاء شياطين مندسّون تحت ستار التشيع ليلعبوا ألاعيبهم الخبيثة في مذهب أهل البيت الأطهار؟.

المطلب الخامس

اعتقاد الرافضة أن الأئمة يعلمون متى يموتون، ولا يموتون إلا باختيارهم

جاء في أصول الكافي١/ ١٥٨و٢٥٨، وفي كتاب الفصول المهمة للحر العاملي ص/ ٥٥ (أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم)وأصول الكافي وغيره من كتبهم مليئة بهذه الطامّات من الروايات المكذوبة، وأكتفي بهذا لأقارنه بما جاء في بحار الأنوار للمجلسي ص/ ٤٣وص/ ٣٦٤ (لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً)، فإذا كان الإمام يعلم الغيب فكيف يأكل الطعام المسموم؟ هل كان يعلم بالسم وأكله فمات منتحراً بفعله هو فيدخل جهنم؟ فهل يكون بعد ذلك معصوماً؟ أم هو أكل الطعام المسموم تقية؟ فكّروا بعقولكم يا ناس، وكيف الإمام رب الدنيا والآخرة كما يقولون عنه ورب الأرض يضعها حيث يشاء ثم يموت مقتولاً؟ ويغتصب من عليّ (فرج ابنته) كما يقول الزنادقة ويكذبون عليه؟ وكيف لم يعلم علي عليه السلام بالشقي ابن ملجم الذي اغتاله من خلفه حيث شق رأسه نصفين بسيفه وهو ذاهب إلى صلاة الفجر؟ لقد أجاب شياطين الزنادقة السبئية والقرامطة بماذا؟ قالوا لقد خلّص ابن ملجم (اللاهوت من الناسوت) كما هي عقيدة النصارى في عيسى أنه ابن الله، اللاهوت في صورة الناسوت، أي (عليّ) الإله تخلص من صورته كإنسان، فَصَعِدَ (عليّ الإله) إلى السحاب في صورته (إله) وسكن هناك والرعد صوته والبرق سَوْطه، أين العقل يا عقلاء؟ ولذلك هم يقدسون الشقي ابن ملجم لأنه خلص اللاهوت من الناسوت وهذا ما يعتقده النصيرية (حكام سوريا الآن في غفلة من الزمان) الذين يقولون بعقيدة (الحلول وتناسخ الأرواح) حيث يحلّ (الله) عندهم في أئمتهم إلى أن حلّ تعالى الله عن ذلك أخيراً في الملعون حافظ الأسد الذي سطّر على طول محيط قلعة حلب بالأنوار المضيئة بخطوط طويلة لعدة

كيلومترات حافظ الأسد إلى الأبد) لتقرا ليلاً ونهاراً من مسافات بعيدة، وإذا مات الميت عندهم تحل روحه في حيوان خبيث أو جميل حسب عمله لأنهم ينكرون عقيدة الإيمان باليوم الآخر ولست أدري كيف تنطلي هذه الخرافات على أصحاب العقول؟ هل يرضى (علي)عليه السلام بهذا الكذب والافتراء عليه؟ وهذا إمامهم الخميني يرفع الأئمة إلى مرتبة الألوهية في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢، ٥٣ فيقول: (بموجب ما لدينا من روايات... فإن الرسول والأئمة كانوا قبل هذا العالم أنواراً... فجعلهم الله بعرشه محدقين... وقد ورد عنهم: لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب... ولا نبي مرسل...)، إن هذا الخميني الذي خدع الكثيرون به وباسم (حكومته الإسلامية) إنه لا يقول بألوهية الأئمة صراحة، ولكن ألا ترى أيها العاقل كلامه هذا يدور حول تأليه الأئمة وجعلهم شركاء مع الله محدقين بعرشه، وأنهم فوق الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين؟ وذلك بموجب ما لديهم من روايات كما يقول، أليس هؤلاء الرافضة قد ورثوا تلك الروايات المكذوبة والعقائد المتناقضة عن الفرق الضالة القديمة ويعملون بها الآن؟ ارجع يا أخي العاقل واستعرض ما سبق ذكره في هذا المطلب الوجيز من روايات خرافية ومعتقدات متناقضة ليتأكد لك ضلال هؤلاء القوم، وأنهم أبعد خلق الله عن دين أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، بل هم أتباع أبي لؤلؤة والهرمزان المجوسيين الذين اشتركا في اغتيال (عمر) رضي الله عنه انتقاماً منه لأنه كان يرسل جيوش الفتوح الإسلامية التي قضت على دولة الفرس، وأطفأت نار المجوس التي يعبدونها، وهم أيضاً أتباع الحبر اليهودي ابن سبأ الذي وجد زنادقة المجوس في أفكاره ضالتهم المنشودة من أجل تدمير دين الإسلام وتمزيق أهله، وإسقاط دولته تحت ستار التشيع لآل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ولما رأوا الفتوح الإسلامية قد ازدادت أيضاً في عهد عثمان رضي الله عنه ما كان من ابن سبأ وأتباعه إلا أن ساروا في البلدان، وحرّشوا الناس على قتله بذرائع باطلة حتى كانت تلك الفتنة الكبرى بين المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المبحث السادس

صور متنوعة من الشرك في حياة الرافضة اليومية

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول

الشرك في استغاثتهم وفي أسمائهم وفي أعمالهم في المزارات

لقد سبق في المبحث السابق ذكر شيء من عقائد الإثني عشرية الشركية في الأئمة البرءاء من شركهم، وإليك الآن يا أخي ذكر المزيد من تصرفاتهم الشركية من واقع حياتهم اليومية كما رسّخها في عقولهم أصحاب العمائم عبر السنين:

١- إنهم لا يعرفون البكاء والخشوع إلا عند القبور والأضرحة، أما في حضرة الله وتلاوة كتاب الله فهذا لا يعرفونه، والله سبحانه يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ... ﴾ [الأنفال: ٢].

٢-المستعان والمستغاث به والذي يدعونه لتفريج الكرب والشدائد ليس هو الله، وإنما (علي والحسين و...)، وقد وقع حريق في دار جيرانٍ لنا من الرافضة وإذا بالجميع رجالاً ونساء يصيحون (يا علي، يا حسين)، والله إن علياً وحسيناً على رؤوسنا ولكن هل هما أو غيرهما من أهل البيت قالوا للناس: استغيثوا بنا ونحن نرفع الضرّ عنكم؟ ولو كانوا يغيثون ويكشفون الضرّ عن غيرهم لماذا لم يكشف علي والحسين عليهما السلام الضر والقتل عن أنفسهم؟ كان المشركون إذا وقع بهم الضر دعوا الله وحده كما قال سبحانه: ﴿ فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ... ﴾، بينما هؤلاء المعمّمون رجال الدين قد أوصلوا أتباعهم إلى حال أسوأ من المشركين حتى

أن كثيراً من عوامّهم يدافع عن اعتقاده بقولـه: إن صبر الله طويـل متى يجيب ونحن مضطرون؟ أما صاحب القبر فيستجيب بسرعة، فإذا ودّعك قال لك: (يحفظك الإمام، أو يحفظك الرسول، أو...)، فهل يدرك هؤلاء قول الله سبحانه: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤].

٣- أسماؤهم تدل على التعلق بغير الله (عبد الحسين، عبد الزهراء، عبد علي...) أما (عبد الجليل، وعبد الكريم...) فتتحوّل إلى جليل، وكريم... فيصبح الإسم: كريم عبد الحسين، جليل عبد الرضا، أما تسمية (عبد علي) بدون (أل) لتأكيد العبودية لغير الله، أما اسم (علي أكبر) فهو عوضاً عن قولنا (الله أكبر)، ما هذا الشرك بالله؟ وأعظم الحلف ما كان عند الإمام صاحب القبر، ويحلف بالله ألف مرة كاذباً أما بالإمام فلا، لماذا؟ أليس لأن إمامه أعظم عنده من الله؟.

٤- اجتماع الشباب والشابات في المزارات فرصة ذهبية لنيل المراد وخاصة ليالي المشي على الأقدام إلى المزارات والمبيت على جنبات الطريق كما يقول الإمام الشيعي سابقاً والذي هداه الله فانشق عنهم (محب الدين عباس الكاظمي) في كتابه (سياحة في عالم التشيع، الحوزة العلمية أسرار وخفايا) ص/ ٣٣ إذ يقول تحت عنوان (ماذا يحدث عند المزارات): (وهذه الزيارات يقترن فيها اجتماع الجنسين من الشباب والشابات فرصة ذهبية لنيل المراد خصوصاً أيام وليالي المشي على الأقدام والمبيت على جنبات الطريق، لقد وصل الخراب حداً لا ينفع معه التجاهل والمكابرة... فلابد من التصريح ومواجهة الحقيقة دون لفٍ أو دوران... ما يحدث من علاقات محرمة الجميع سكوت عنه حتى العلماء، أما لحظات الازدحام عند الطواف حول الضريح والمبيت فيه فحدث ولا حرج، حتى أن بعضهم يتقصّد الطواف من أجل ذلك ناهيك عن زيارة (أحمد بن هاشم) المخصصة للطرب

والرقص والخمور... وإذا رأيت السدنة كيف يستلبون أموال المغفّلين بشتى الحيل، فهذا يستحلفهم بالإمام هل عندك نذر؟ حتى أن بعضهم ليفتش المرأة ثيابها... وهذا جالس يقرأ على ميت والأوراق تتهاوى عليه أو تدسّ في يده، وآخر يبيع خروفاً آلاف المرات بيعاً صورياً فيأخذ ثمنه ثم يسترجع منه الخروف قائلاً: (وصل نذرك)أي وصل للإمام، نعم وصل نذره إلى جيب (الكيّم) لا إلى الإمام وهذا يمسك بإناء يصطاد به الدنانير عند شبّاك الضريح كيلا تقع على القبر وهو يقول (وصل نذرك) لتصل إلى جيبه هو... وهذا يبيع دعاء للحسد أو الخوف أو... قطعاً من الجص مثقوبة بسبعة ثقوب (أم سبع عيون) لتمنع الأذى والعين... وترى عجباً من أصحاب الطرابيش الحمر والعمائم الخضر ولهفتهم على النذور والأموال... أما الميت فلا يدفن إلا بقناطير من المال من التغسيل إلى التكفين إلى التلقين إلى الطواف إلى الصلاة إلى بناء القبر إلى القراءة عليه إلى العزاء إلى مجيء رجل الدين للقراءة عليه ثانيةً... وكل خطوة لا تتم إلا بمبالغ في سلسلة لا تنتهي، ثم بعدها (الأربعين ثم الحول)... قبور ومراقد وهمية القصد منها الوصول للمال، هذا مرقد (جعفر الطيار) الذي استشهد في معركة مؤته فكيف وصل للعراق؟ ومرقد (الباقر) الذي مات في المدينة ودفن فيها فكيف جاء للعراق؟ ومرقد النبي شعيب ولا أدري ما الذي جاء به من مدين بالشام ليموت في العراق؟ والأعجب منه مرقد النبي مدين، وهل مدين اسم نبي أم قبيلة بعث فيها النبي شعيب؟ والأغرب مرقد الملَك (مالك) خازن النار، وكل مرقد له فروع متعددة، ثم يقول الإمام عباس الكاظمي بعد كلامه هذا الذي ذكرته بتصرف واختصار في أسفل ص/ ٣٦: هل تجد نفسك بحاجة للصراخ؛؛؟... أما قلت لك: إن الورم الكبير يحتاج لعملية جراحية كبرى... وهم يريدونك مخدّراً لا تَعِي من الأمر شيئاً... لقد تحولت زيارة المراقد إلى ما يشبه حج

المشركين... ثم يقول هذا الإمام الذي هداه الله إلى الحق في ص/ ٣٧ تحت عنوان (ماذا تقول المصادر): روايات لا تحصى في فضل زيارة المراقد وتفضيلها على الحج وزيارة المسجد النبوي... اقرأ هذه الرواية في فروع الكافي للكليني ٤/ ٥٨٠ ومثلها كثير عن أبي عبد الله: (إذا أتى المؤمن قبر الحسين يوم عرفة واغتسل من الفرات كتب الله له بكل (خطوة) حجة بمناسكها... وغزوة) بكل خطوة؛؛؟ إذن كم حجة له وغزوة بزيارة قبر الحسين؟ والحديث الشنيع المشهور في تفضيل كربلاء على الكعبة المنسوب لأبي عبد الله: (إن الله أوحى إلى الكعبة لولا تربة كربلاء ما فضلتك... فاستقرّي وكوني ذنباً ذليلاً متواضعاً مهيناً لأرض كربلاء وإلا هويت بك في نار جهنم) بحار الأنوار للمجلسي ١٠١/ ١٠٧، ثم يقول الإمام محب الدين عباس الكاظمي ص/ ٣٨من كتابه المذكور: إن هذه العقيدة الباطلة تواطأ عليها أغلب الفقهاء ويصرحون بها... إن هذا كله يخالف صراحة تراث أهل البيت عليهم السلام إذ لم يكونوا مجوساً ولا زنادقة... ثم يذكر مسائل من كتابهم منهاج الصالحين للخوئي ١/ ١٤٧في تفضيلهم الصلاة عند قبور أئمتهم، منها أن الصلاة عند (علي) بمائتي ألف صلاة، فهي أفضل من الصلاة في مسجد الرسول ﷺ بعشرين مرة، ثم يقول هذا الإمام في ص/ ٣٩ تحت عنوان (تناقض عجيب): يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] فحيث وجدت التناقض وجدت الباطل، وإني نظرت في الروايات المنسوبة لأهل البيت فوجدت عجباً، فلم أجد مسألة إلا وأخرى تناقضها... وكلٌ يأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء، والإمام الصادق عندما كثر الكذب عليه قال ليضع حداً فاصلاً بين ما هو وما هو باطل: (ما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالفه فدعوه) أصول الكافي ١/ ٦٩ إلا أن الواقع يخالف هذا لأنهم يأخذون ما خالف كتاب الله، مثالٌ على ذلك من فروع الكافي ٤/ ٢٤٠عن الباقر قال:

(ما خلق الله بقعة في الأرض أحب إليه منها وأومأ إلى الكعبة ولا أكرم على الله منها...) لكنهم يعملون بخلافها كما هي الرواية السابقة، وهي مثال على تناقض المسائل وأن المعمول به خلاف كتاب الله تعالى، ومثلها كثير لكنه مطمور، ثم يقول هذا الإمام ص/ ٤٠ تحت عنوان (ماذا نحتاج): نحتاج إلى علماء شجعان لتصفية مصادرنا من الروايات المرذولة والأحاديث المخبولة... ثم يخاطب هذا الأمام عباس الكاظمي بني قومه في ص/ ٤١ من كتابه المذكور تحت عنوان (خطاب إلى الأجيال الجديدة) قائلاً: إني أصرخ فيكم أن تعودوا إلى القرآن... إن دينكم الذي أنتم عليه معاكس لكتاب الله، وإن الذين أسلمتم لهم قيادكم بين غاشٍ لكم وساكت عن الحق (يخاف على نفسه)، ومن يقول الحق قليل ويذهب قوله سدى وسط حملات التشهير والتشويه ضد كل من يقول الحق... حتى لا يصل صوته إلى الجماهير المنكوبة، وقد (يدفع حياته ثمناً لذلك)، ثم يقول هذا الإمام تحت عنوان (أسلوب الإسقاط) ص/ ٤١: إنه من أخطر الأساليب في تضييع الحق... حتى صار الخنجر المسموم في اغتيال كل صوت معارض كي لا يصل إلى الجماهير المنكوبة التي تعيش وسط سحب كثيفة من التشكيك والتشويه... إنها لعبة قديمة ومتكررة، ولطالما نجحت هذه اللعبة الماكرة في صدّ الناس عن معرفة الحقيقة... وأن يجعلوا ملايين البشر كقطعان الماشية يوجهونها أنى يشاؤون... ثم يقول هذا الإمام ص/ ٤٢ تحت عنوان (اعرف الحق تعرف أهله): يقول لهم المعمّمون: فلان لا تسمعوا له... وهذا كفّروه... وهذا اقتلوه... وهذا الكتاب مزّقوه، بهذا استطاع الماكرون أن يجعلوا الملايين كقطعان الماشية يوجّهونهم كيف يشاءون... ثم يقول ص/ ٤٣: بهذه الطريقة تبخرت كلمات الدكتور الإمام موسى الموسوي حفيد المرجع الشيعي الكبير أبي الحسن الأصفهاني وأمثاله -وهذا الدكتور كان شيعياً أيضاً ثم انشق عنهم

لما رأى من ضلال فيهم- ثم يذكر روايات أوردها الدكتور المذكور الإمام موسى الموسوي في كتابه (يا شيعة العالم استيقظوا ص/ ٥٥، ٥٦) مأخوذة من كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي ج/ ٢ص/ ٨٦٩ عن أبي عبد الله منها: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلى على قبر أو يقعد عليه)، وعن (علي) عليه السلام: (لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سوّيته)، وروايات أخرى عن الأئمة (تنهى عن الحلف إلا بالله) مأخوذة من فروع الكافي ٧/ ٤٣٨-٤٥١، ويقول ص/ ٤٤: هذه الروايات أخفيت عن الجماهير، وصار من يتكلم بها يتهم بأبشع تهمة (بالوهابية) مع أنها صادرة من بيت النبوة، إلى أن يقول أسفل ص/ ٤٤: فهل رسول الله والأئمة وهابية؟ يا نَهّابية؟ فضاعت الحقيقة وصار العمل برواية (الصلاة إلى قبر الحسين ولو خالف اتجاه القبلة) وصار الحلف بالإمام أعظم من الحلف بالله، ثم يقول الإمام الكاظمي ص/ ٤٥: ومن المصلحين أيضاً الذين تعرضوا للمضايقة وتشويه السمعة والاتهام بشتى الأوصاف المنفرة من أجل عزله عن الجماهير، ثم انتهت حياته بالاغتيال (علي شريعتي) في إيران لأنه دعا بقوةٍ إلى التمييز بي (التشيع العلوي والتشيع الصفوي) الذي وصفه بالتشيع القائم على الشرك والجهل والخرافة فلا يمكن اعتباره نهجاً دينياً، وإنما هو تحريف مقصود قام به السلاطين الصفويون، ثم يعرض شيئاً من أقوال وأفكار (علي شريعتي) عن (التشيع الصفوي) من كتاب (هكذا تكلم شريعتي) لفاضل رسول ص/ ٦٣-٦٥، ومنها: أن رجال الدين يكوّنون فئة مسيطرة على الناس وعلى أموالهم باسم الدين، فهم يبثّون أفكاراً بأن الشيعي مهما عمل من سيئات يمكنه دخول الجنة إذا شفع له رجال الدين، ومعلوم أن هذا يتطلب دفع مبالغ ونذور لرجال الدين... وتصبح زيارة القبور مراسم عبادة... ودفع المال للقيّمين عليها من رجال الدين، وهكذا يصبح تراث الأئمة وقبورهم وسيلة لسيطرة هذه الفئة على

الجماهير وعلى عقولهم... ويعتبر هؤلاء الذين يدّعون (تمثيل الله) رجال دين صفويين لا علاقة لهم بالتشيع العلوي الصحيح... وأنه يأمل أن يكون إسلام الغد ليس إسلام رجال الدين هؤلاء -أقول: ولذلك انتهت حياته ﵀ بالاغتيال -ثم يذكر عباس الكاظمي نقاشات لعلي شريعتي مع (رجال الدين) حول الشفاعة منهم للناس، والنذور، والأعمال الشركية وغيرها من الخرافات التي تحدث حول الأضرحة... ويقول: إنهم يعترفون ببطلان هذه المراسم، ثم يقولون: (ولكن...)، ثم يقول شريعتي: وهذا يعبر عن عدم رغبتهم في تحطيم هذه القوالب... لأن مصلحتهم كفئة مهيمنة تقتضي البقاء على هذه المراسم... وبهذا فقدوا صلتهم بمبادئ الرسالة السماوية، ويقول: إن البعض أنكر هذه الخرافات لكنه لم يتجرأ على المواجهة، ثم يختم الإمام عباس الكاظمي ص/ ٤٧ بقوله: وهكذا والقلب ينزف أسى وحسرة لهذه الصورة الممسوخة من الطقوس الشركية الباطلة القائمة على المال والجنس بعيداً عن الدين الصحيح وسنته صلى الله عليه وآله وسلم وتراث الأئمة.

المطلب الثاني

أعمالهم الشركية اليومية في الأمور التعبدية

ومن الأعمال الشركية أيضاً في الحياة اليومية لفرقة الرافضة الإثني عشرية في العبادات:

(أولاً): الصلاة لا يؤذن لها واختصرت في ثلاثة أوقات بدل خمسة، وصلاة النوافل القبلية والبعدية لصلاة الفريضة معطلة لأن الجَمْع بين الصلوات يجعلها ثقيلة على المصلي، والوضوء حذف منه غسل الرجلين بالمسح عليهما، بينما كم من السنين عاش ﷺ بين أصحابه وهو يغسل رجليه في الوضوء؟ فهذا لا يفهمونه، أليس المرجع فيما يُختلف فيه إلى فعله هو ﷺ؟ وهم يروون الروايات عن أئمتهم بغسل الرجلين في الوضوء لكنهم لكي يثبّتوا أتباعهم على طريق ضلالهم يقولون لهم (كما هي عادتهم في الكذب) بأن أئمتهم قالوا بغسل الرجلين (تقية)، ثم صلاة الجماعة والجمعة مُعَطّلتان لا تقام، وكذا صلاة العيد حذفت واستبدلت بها زيارة المقابر حيث يهرع إليها الناس من منتصف الليل حتى يراهم الميت الذي يزورونه، فإن طلعت الشمس لن يراهم، كل هذا تعطّل وتوقّف لأن الغلام الإمام الثاني عشر اختبأ في السرداب منذ اثني عشر قرناً كما يكذبون وينتظرون خروجه، فالمؤشر عند رجال الدين في أمور العبادات يسير نحو الاختصار والتضييق، بينما هو في المنافع المادية والمتع الجنسية والشهوات يسير نحو أقصى التوسع والاكتساب، والمهم عندهم هذه الرواية المكذوبة وهي في فروع الكافي٤/ ٥٨٠ ، ٥٨١ باب فضل زيارة الحسين عن أبي عبد الله: (أيما مؤمن أتى قبر الحسين في غير يوم عيد كتب له عشرين حجة وعشرين عمرة مع نبي مرسل، ومن أتاه في يوم عيد كتب له مائة حجة وعمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل)، ما هذا الكذب العجيب؟

(ثانيـًا): تعويض الصلاة بالمال: إذا مات ميتٌ تاركٌ للصلاة فلا بأس، إذ يجري حساب للسنين المتروكة ويعطى للسيد مبلغـًا من المال ليصلي هو عنه، ولو جاء للسيد عشرة في اليوم يطلبون منه ذلك فهو يوافق ويزعم انه يصلي عنهم جميعـًا وهذه (قيمة الصلاة) التي أعظم شعائر الإسلام فما بالك بما هو دونها؟

(ثالثـًا): قيام ليالي رمضان معطّل ويستبدل بقراءة (مقتل الحسين) والنياحة والبكاء وإتقان الشهيق، إنها وسائل ممتازة مربحة لكسب المال، وفرصة للاختلاط، أما الحسينيات فهي أماكن للنياحة واللطم وبعد ذلك تأتي الأطعمة والأشربة وشرب الدخان وكأنها (استراحات ومقاهي)، وهكذا راجت سوق أولئك المغنّين الذين ينشدون ألحان إبكاء الناس مع اللطم على الصدور والظهور، والضرب بالسلاسل، كل ذلك صار حرفة تدرّ عليهم الفلوس، وتضلّل الجماهير ليسيروا وراء هذا الركب الصفوي الضال، فكيف يتفق هذا الضلال مع روايتهم في فروع الكافي ٥/ ٥٢٧ عن أبي عبد الله في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١٢] قال: (المعروف أن لا يشققن جيبـًا، ولا يلطمن خداً، ولا يدعون ويلاً، ولا يتخلفنَ عند قبر، ولا يسوّدنَ ثوبـًا، ولا ينشرنَ شعراً)، وفي النهي عن اللطم والنواح عندهم روايات كثيرة عن الأئمة في مصادرهم ولكنها معطلة ومخبوءة عن أعين العوام الجهلة حتى لا تعطل عليهم أرباحهم ومكاسبهم، أما المساجد بيوت الله التي قال فيها سبحانه: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ...﴾ [النور: ٣٦، ٣٧]، فمعطلة لا جمعة ولا جماعة، وتوسّعوا بدلها في بناء المراقد والقبور حتى في القرى النائية فهي عندهم أهم وأعظم من بيوت الله لما فيها من أرباح تدرّها عليهم، وأما القرآن فلا يدرّس للأجيال، ولا يجيد أحد تلاوته، وإنما يقرأه البعض على الأموات والقبور لكسب المال لقاء أجرة معيّنة والله سبحانه يقول:

﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١]، وقد صرفوا الناس عن القرآن بقولهم إنه ناقص وحرّفه الصحابة، والقرآن الكامل والصحيح مختبئ مع المهدي في السرداب؛؛؛ وإذا كان الأمر كما يقولون لماذا لا يخرجه مهديهم لشيعته على الأقل ليستفيدوا منه وليسيروا عليه؟ كيف يعطل هذا المهدي رسالة الله لعباده؟ وهكذا عزل مشايخهم الأمة عن كتاب ربها إلى كلام في الحث على النواح واللطم بدءاً وانتهاءً لقاء مبالغ مالية يُتّفق عليها.

(**رابعًا**): أما الصيام فالتلاعب فيه واضح، إذ يؤخّرونه لمآرب سياسية مخالفةً لأهل السنة، فيؤخّرونه يومًا أو يومين من أول الشهر حتى يظهر الهلال من الشرق، وكذا العيد يؤخرونه فلا يصومون حتى يظهر الهلال من الشرق، ولا يهتمون بظهوره من الغرب ليلة أول يوم من الشهر، وهكذا يعزلون أتباعهم عن جماهير المسلمين ويخالفونهم عقيدةً وشريعةً، وللجنس في الصيام عندهم نصيب فلا يفطر الصائم إذا قصد التفخيذ فدخل في أحد الفرجين بلا قصد، واللواطة (برجل) لا تفطر إلا على سبيل الاحتياط فقط لأنهم لا يحكمون بالجنابة باللواطة إلا على الأحوط.

(**خامسًا**): الحج إلى (قبر الحسين أو إلى ضريح علي) فهما عندهم أفضل من الكعبة، ويفلسفون ذلك بمبررات إبليسية بأن الحسين ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو أفضل من الكعبة، ثم علي أفضل من الحسين، فقبورهما أفضل من الكعبة، كما قال إبليس: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، فهم يهوّنون من شأن الكعبة ويعظمون المزارات والقبور، وقد مرّ معنا قبل قليل روايتهم المكذوبة في فروع الكافي ٤/ ٥٨٠ عن أبي عبد الله: (إذا أتى المؤمن قبر الحسين يوم عرفة... كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها... وغزوة) هكذا بكل خطوة؛؛؛ إذن أيهما أفضل عندهم (الحج) إلى الكعبة أم زيارة (قبر الحسين)؟ ولذا هم إلى قبر

الحسين يحجّون، وبه يطوفون ويسعَوْن ويُهَرْوِلون ويتمسّحون ويُقَبّلون الأعتاب ويستغيثون ويقدمون القرابين والنذور... هل هذا دين أهل البيت؟ ما هذا إلا من صنع أيادٍ خفية خبيثة أرادت جعل المزارات والقبور في مرتبة أعلى من الكعبة، وأن الحج إلى بيت الله الحرام يمكن تعويضه بمبلغ من المال يدفع إلى أحد الدجالين بدلاً من السفر إلى بيت الله الحرام، ومن البلاء المكذوب أنهم جعلوا الحج باطلاً أصلاً لا يصح إذا لم تتمّ زيارة قبور الأئمة قبله، فمن ذهب للحج ولم يزر قبر (علي) لا يصح حجه، انظر هذه الرواية المكذوبة في فروع الكافي ٤/ ٥٨٠ (أن أبا عبد الله أنكر على رجل جاء للحج دون أن يزور قبر (علي) فقال له: بئس ما صنعت؛؛؛ لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء...)، سبحان الله أهكذا (قبر علي يزوره (الله) مع الملائكة)؛؛؛؟ هل دين أهل البيت؟ ألا يكفي هذا ليحكم العاقل على كذب وضلال هؤلاء القوم؟

المطلب الثالث

تعطيل الرافضة فريضة الزكاة من أجل الخمس

الزكاة هي الركن الثالث من الأركان التي بُنِيَ عليها الإسلام بعد الشهادتين والصلاة، وقد تكرر الأمر بها كثيراً في القرآن والسنة، إنها (معطّلة) عند الرافضة وهي حق فرضه الله سبحانه للفقراء عمومـًا، لماذا؟ بسبب (الخمس) الذي يدفعونه لإمامهم، والخمس أصلاً شرعه الله سبحانه في غنائم الحرب مع الكفار بقوله سبحانه: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ ...﴾ [الأنفال: ٤١]، فهو ليس في أموال الناس ولا في أموال المسالمين من الكفار، وشيوخ الرافضة يعرفون ذلك ويعترفون به كما هي رواية إمامهم الطوسي في الاستبصار٢/ ٥٦عن الإمام الصادق قال: (ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة)ولكن مشايخهم احتالوا بفتاواهم عبر القرون حتى أوجبوا دفعه على أتباعهم للسادة والفقهاء بعدما كان يدفع للإمام، وبمبالغه الضخمة انشغلوا وانصرفوا عن فريضة الزكاة، وبعدما اختبأ الإمام الثاني عشر في السرداب كما يزعمون ادّعى بعض الدجالين أنهم نوّاب عنه ليصل (الخمس) إلى أيديهم هم، وأنكر آخرون ذلك عليهم نيابتهم عن الإمام، وحصل الاختلاف الشديد بينهم فانشق بعضهم وأنشأ فرقة خاصة به مثل (ابن نصير) وسيأتي تفصيل ذلك، ثم تطورت فتاوى الدجّالين عبر القرون كما سيأتي تفصيله في مبحث (الخمس) من هذا الكتاب حتى أفتوا في القرون المتأخرة بدفع (الخمس) إلى السادة وهم الذين ينتسبون لأهل البيت، ولذلك صار (النسب) يباع ويشترى بالمال ليصل صاحب النسب إلى تحصيل الخمس، أو يمكن أن يقدم أحدهم ابنته أو زوجته إذا كانت جميلة (للسيد) ليتمتع بها فيتكرّم عليه بالنسب كما أكّد ذلك في فضحهم السيد الإمام المجتهد حسين الموسوي (الشيعي

سابقاً) في كتابه (لله ثم للتاريخ) في أخر مبحث الخمس ص/ ٧٢ فارجع إليه، ثم تطور الأمر حتى صار الخمس يدفع (للفقيه) بدعوى الولاية عن الإمام المختبئ في السرداب، وهنا صار التنافس شديداً فيما بين الفقهاء والسادة ليحصلوا على الخمس فصاروا يحتالون في تنقيص مبالغ الخمس ليصب الناس أخماسهم في يد من ينقص أكثر من غيره، فصار مثلهم كمثل (فرعون مصر) قديماً بل أسوأ لأن الفرعون اشترى أراضي المصريين منهم في زمنه وأعطاهم ثمنها، ثم أعطاهم الأرض ليزرعوها ويستثمروها وليدفعوا له (خمس إنتاجهم)، بينما هؤلاء السادة والفقهاء لم يدفعوا للناس شيئاً وفرضوا عليهم دفع خمس أموالهم لهم، وبذلك أهملوا فريضة الزكاة، والسؤال: لماذا عطّلوا (الزكاة) من أجل الخمس؟ لأن الزكاة مبلغها ضئيل جداً فهي (ربع العشر) وهذا شيء لا يذكر بالنسبة لمبالغ (خمس المال)، ثم الزكاة تكون في المال إذا بلغ النصاب، وإذا كان فائضاً عن حاجة الإنسان ومُعَدّاً للتجارة أو التكسّب به والربح، أما بيته وسيارته فلا زكاة فيها، لكن الخمس فقد فرضوه على أتباعهم في كل الموارد المالية حتى المساكن والمناكح حتى في حوائج البيت الزائدة عن الحاجة كالسكر والشاي والثياب والفرش... ومن أجل ذلك أضاعوا العمل بالزكاة المفروضة وهي حق فرضه الله سبحانه لسدّ حاجة الفقراء في المجتمع الإسلامي، ولكن هؤلاء الفقهاء حريصون فقط على ما يدخل جيوبهم هم من الأخماس لا على حوائج الفقراء، يقول الإمام (الشيعي سابقاً) محب الدين عباس الكاظمي في كتابه الهام جداً في فضح خفايا وأسرار الحوزة العلمية (سياحة في عالم التشيع) في مبحث (الخمس ص/ ٦٧ وما بعدها) ما يلي بتصرف واختصار: (بعد ذكره الرواية السابقة من كتابهم الاستبصار ٢/ ٥٦ عن الإمام الصادق قال: (ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة) يقول: إن خزائن أَكَلَةِ الخمس قد امتلأت بالذهب والمال الحرام الذي صار دُولة بينهم لا يصل إلى الفقراء والأرامل منه شيء حتى صارت المؤسسات المالية

في لندن وغيرها تُبْنَى بهذه الأموال التي يتوهّم السذّج أنها تصرف في مصارفها الشرعية، وهل يعقل أن خمس أموال الأمة بملايينه الهائلة يصرف لأقلية من السادة والفقهاء لا يزيدون على مئات... إن نبينا صلى الله عليه وآله لم يرسل يوماً أحداً لجباية خمس أموال الناس ولا فعل ذلك أمير المؤمنين علي... وإني أريد لفت النظر إلى ما نحن عليه من تَدَيّن زائفٍ بعيد عمّا كان عليه النبي وأهل بيته عليهم السلام... ثم يذكر ص/ ٦٩ كيف يتنافس السادة والفقهاء في تنقيص الخمس ليصب الناس أخماسهم في يد من ينقّص أكثر من غيره فيقول: ومن صور الانحراف المضحكة والمبكية أن هؤلاء المتأكّلين بدينهم يأتي رجل إلى أحدهم فيقول: عليّ (مليون) من الخمس، وأريد دفع خمسين ألفًا فقط، فيقبلها السيد منه فيستلمها، ثم يعيدها إليه، ثم يعيدها الرجل للسيد ثانية، فيقول السيد: صارت مائة، وهكذا في عملية متكررة عدة مرات حتى يصبح العدد الذي أعطاه هذا الرجل للسيد (مليونًا) فيقول له السيد: (وصلت)، ثم يقول هذا الإمام عباس الكاظمي: هل تعلم أن آية الخمس نزلت في بيان تقسيم غنائم بدر؟ (وهي المذكورة أول هذا المطلب)، وأن الفقيه ليس هو من الأصناف المذكورة في الآية؟ ثم يقول: بينما السيد والفقيه لا يخمّس أحدهم أمواله ولا يزكّيها، ثم يقول الإمام عباس الكاظمي في كتابه المذكور تحت عنوان (عجائب وغرائب) بدءاً من ص/ ٧٠ وما بعدها: يجب أداء الخمس لهم حتى في الهدية والمال الموصى به... وفي كل ما يفضل في البيت من طعام وفرش وثياب وأواني الطعام و... ثم الأموال المحرمة يجب تخميسها مرتين كالسرقة والربا، مرة لتحليلها، ومرة أخرى بعد التحليل، ثم يقول: كيف يصدق مسلم أن هذا من شرع الله؟ وكيف تَحِلُّ السرقة والربا بالتخميس؟ ثم يذكر أن الخمس كان يدفع للإمام، وبعد اختفاء الإمام تطورت الفتاوى وتضاربت وتناقضت بشكل كبير عبر القرون حتى وصل الخمس هكذا إلى أيدي الفقهاء... ثم يقول ص/ ٧٢ تحت عنوان (ثلث الأموات): ومن الواردات

العجيبة أنه يستحب للميت أن يوصي بإيصال ثلث أمواله للمرجع الديني، أسمعتم بهذا؟ فماذا سيبقى للورثة؟ ثم ثلث التركة يذهب لتكاليف الغسل والدفن والقبر و... ولاستئجار من يصلي عنه قضاءً إن كان الميت تاركـًا للصلاة في حياته، ولمصاريف العزاء (الفاتحة) و(الحول)... ثم يُخَمّس الباقي؛؛؛ فماذا يبقى للورثة إذا كانوا أيتامـًا؟ وصدق أو لا تصدق؛؛؛ ثم يقول: لقد أباح الآكلون باسم أهل البيت لأنفسهم أخذ أصناف كثيرة من المال دون النظر في حلّه أو حرمته كما يقال: (الحلال ما حلّ بيدك، والحرام ما حَرَمْتَ نفسك منه) ويا ليتك تراهم أيام المواسم وخروجهم إلى الناس في مزارعهم وجبايتهم من الزروع والمواشي والأغنام والحبوب والنقود... لا وجه يعرق ولا حياء من الاستجداء... تجد أحدهم يستجدي بلا خجل يقول: (أريد حق جدي)، فانظر لهفتهم واهتمامهم بماذا؟ ولا يُهِمّهم ما وصل إليه الناس من ابتعاد مخيف عن الدين، وترك للصلاة، وسقوط في الزنا والفواحش وفي كل ما حرم الله من سرقة ونهب وغشٍ وشعوذة وكذب ونفاق وتبذّل النساء وفساد المجتمع... فلا يحزن قلب، ولا تقطر دمعة... فالذي يشغل عقولهم (المال والمتع) تحت عنوان (حق جدي)، فواعجبي؛؛؛ إن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يتبجّحون بالانتساب إليه أدى حقوق الناس كاملة في دينهم في إصلاحهم، وفي دنياهم بذل المستطاع في ذلك دون أن يمد يده إليهم في شيء، فلم تكن تُكَدّس الأخماس بين يديه، ولم يدّخِر ديناراً ولا درهمـًا ومات ودرعه مرهونة عند يهودي على صاع من شعير، وهؤلاء أدعياء النسب إليه يكنزون الذهب والجواهر، ويؤسسون الشركات والمصارف الأجنبية من أموال المساكين المغفّلين، والناس من حولهم في جوع وفقر وهم في ترف وغنى... دون أن يُخْرِجوا زكاة أموالهم لأرملة أو يتيم... ثم إن هذا الإمام عباس الكاظمي بعد كلامه الطويل والذي اختصرته أنا كثيراً يذكر قصةً عن أحد المزارعين ص/ ٧٤: بأن أحدهم جاءه فطلب (حق جده) فأداه المزارع حقه

كاملاً في الأموال والزروع والمواشي، فرأى السيد بضع نعجات تعود لأولاد أخته اليتامى مع أمهم الأرملة فتناول منها خروفـًا، فقال له المزارع: هذه النّعاج تعود ليتامى أختي الأرملة وهي تسكن بجوارنا، وهم فقراء محتاجون، فقال له هذا السيد: من كنت أنت خاله فليس بيتيم ولا محتاج، وساق الخروف ومضى، ومع ذلك فهم لا يُزَكّون أموالهم مطلقـًا، وكأن الزكاة هذا الركن العظيم من أركان الإسلام محذوف من قائمة حسابهم.. كما يلاحظ القارئ الكريم كثرة الاقتباس من كتاب (سياحة في عالم التشيع، الحوزة العلمية أسرار وخفايا) للإمام محب الدين عباس الكاظمي في مطالب هذا المبحث وغيره، وكذا الاقتباس من كتب أمثاله ممن هداهم الله سبحانه إلى دينه الحق فانشقوا عن دين الرافضة وفضحوا أسرارهم المخفية في كتبهم التي ألفوها عنهم، لماذا أكثرت أنا الاقتباس من كتبهم؟ لأن هذا الرجل وأمثاله ممن هداهم الله سبحانه هم أعلم من غيرهم بأسرار دين الرفض المخفية ومعتقداتهم الضالة وأعمالهم المشؤمة المستورة عن غيرهم من الناس، فهم قد عاشوا تلك الأسرار منذ طفولتهم ونشأوا عليها، ودرسوها في حوزاتهم العلمية حتى وصلوا إلى مرتبة الإمامة فيها، ثم هداهم الله فاستخدموا عقولهم، فأدركوا مدى الضلال الذي يعيشه أولئك الناس فانشقوا عنهم، فهم أصدق الشهود على ضلال قومهم أولئك، فكل واحد منهم (شاهد عليها من أهلها)، فلا مجال لأي متابع مراقب لما عليه دين الرافضة أن يشك في قول هؤلاء الشهود، وأي واحد من أهل السنة أو غيرهم إذا تكلم بتلك الأسرار المخفية داخل مجتمع الرافضة لابد إلا أن يُشكَّ في كلامه ولا يصدق كما يصدّق هؤلاء الشهود.

المطلب الرابع

صور خرافية وشركية من حياة الرافضة باسم الدين

١- استحلال الرافضة (للربا) المحرّم بفتاوى شيطانية يحتال بها مشايخهم لاستحلال الربا الحرام، حيث يذكر الإمام عباس الكاظمي في كتابه (سياحة في عالم التشيع أسرار الحوزة وخفاياها) ص/ ٧٥ الفتوى رقم/ ١و٥ من منهج الصالحين للخوئي ١/ ص/ ٤٠٦ ، ٤٠٧، وهي احتيال كلامي لاستحلال الربا المحرم، ثم يُشبّه فتاواهم هذه باحتيال اليهود للصيد يوم السبت المحرم عليهم الصيد فيه، فيقول: (نصبوا الشباك لاصطياد السمك يوم السبت وصادوه يوم الأحد).

٢- (صكوك الغفران)، يقول عباس الكاظمي ص/ ٧٦من كتابه المذكور- وإني أنقل للقارئ الكريم قول هذا الإمام لأنه إمام من أئمتهم عاش معهم في حوزاتهم العلمية، وعايش أسرارهم الداخلية وخرافاتهم الشركية التي يمارسونها في حياتهم اليومية ولا يعرفها أحد من خارج مجتمعهم المغلق، فهو شاهد منهم عليهم -إذ يقول: (من كانت عليه مظلمة أو ذنب ما عليه إلا أن يدفع مبلغاً من المال مقابل كل ذنب لرجال الدين فيُغفَر له، وهذا ما يسمّونه رد المظالم)، وهنا أقول: يا ظالمون يا محتالون يا أعداء آل البيت أهكذا يكون ردّ المظالم؟ ماذا تركتم من مذهب أهل البيت بعد كل هذه الخرافات والكذب على الله؟ أليست هذه نفسها صكوك الغفران نفسها التي كان في القرون الوسطى يتعامل بها القسس والرهبان في أوربا مع الناس؟ ثم قامت الثورة في أوربا ضد خرافاتهم هذه حتى قضوا عليها، فهل أنتم اليوم تسيرون على طريقهم في تلك الخرافات؟ فهل من عقلاء يقومون بالثورة ضد هؤلاء المخرفين؟ لكن أصحاب العمائم الشياطين أسّسوا في نفوس أجيالهم من طفولتهم الحقد على أهل السنة ولعموم المسلمين، وأنهم كلهم كفار وأبناء زنا وأنهم أنجس

من الكلاب والخنازير، وأنهم في نار جهنم ما عداهم هم، فهم فقط أهل الجنة مع الأئمة، ولذلك إن حقدهم هذا وعقائدهم الخرافية هذه تعمي أبصارهم وتصمّ آذانهم عن كل حق يسير عليه أهل السنة، أو أي نصح يأتيهم من عند أهل السنة الذين يصفونهم بأبشع تهمة عند الرافضة وهي قولهم عنهم (وهّابية)، ولقد صلّى بجانبي أحدهم في مسجد قباء بالمدينة المنورة، وبعد انتهائه سلّمت عليه وسألته من أين الأخ؟ فقال: من القطيف، فسألته: ماذا معك من شهادات دراسية؟ فقال: شهادة جامعية، فقلت له: يا أخي أنت مثقف فاقرأ في كتب فقهائكم فتجد روايات متناقضة جداً عن الأئمة، وأكثرها إذا فكر فيها العاقل يجدها لا يقبلها العقل السليم، وليتك تقرأ كتب بعض أئمتكم الذين ألّفوا كتباً هامة في فضح تلك الخرافات التي أوجدها الزنادقة في مذهب أهل البيت، فانتفض هذا المثقف وقام وقال: أنت لا تستحق النقاش معك، وهكذا كل نصح مهما كان لطيفاً من أحد من أهل السنة يرفضونه لأن نفوسهم مشحونة منذ الصغر ضد كل ما يسمعونه منهم لأنهم (وهابية)، وبعد هذا التعليق من قبلي على صكوك الغفران من هؤلاء الأبالسة أعود إلى كتاب الإمام عباس الكاظمي الشاهد عليهم منهم، فهو بعد قوله السابق عن ما يسمّونه (ردّ المظالم) بدفع المال لرجال الدين لتغفر لهم ذنوبهم مهما كانت يذكر روايات من أصول الكافي١/ ٥٣٧، ٥٣٨ تُرَغّب في إعطاء الدراهم للإمام فاسمعها: (ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم للإمام وإن الله يجعل له الدرهم في الجنة مثل أحد) و (درهم يوصَلُ به الإمام أفضل من ألف ألف درهم فيما سواه من وجوه البر، وإذا كان الإمام قد غاب فله نوّاب وأحباب)، نعم للإمام نوّاب وأحباب؟؟؟ أين العقول؟.

٣- مناسبات على أسماء الأطعمة، مثل خبز العباس، وعيش فاطمة... يقول الإمام عباس الكاظمي في كتابه المذكور ص/ ٧٧: (مناسبات لا تحصى قائمة على

الطعام والشراب والحلوى مثل فرحة الزهرة، وحلّال المشاكل، وخضر إلياس، وصيام زكريا، والزردة، والهريس، والمحيا، ومن اللطائف أن كتاب الكافي للكليني فيه مجلد كامل يكاد يكون كله على الأطعمة والأشربة، وأبوابه مبوّبة على أسمائها، فهذا باب الهريسة، وباب الجرجير، وباب الجزر، وباب القثاء، وباب البصل، وباب الكراث، وباب الرمان، وباب الثريد، وباب الشواء و... و... مئات الأبواب عافاك الله مما يصعب إحصاؤه... وإليك بعض تلك الروايات المضحكة: عن أبي عبد الله: (أكل الجزر يسخّن الكليتين ويُقيمُ الذكر) ورواية (أنه يُنْصِبُ الذكر) و(والرمان... يُعين على الجماع) فروع الكافي ٦/ ٣٧٢.

المطلب الخامس

التوسّع في أمور الجنس والمتعة في حياة الرافضة

مقتطفات هامة من كتاب الإمام عباس الكاظمي (سياحة في عالم التشيع، الحوزة العلمية أسرار وخفايا) الفصل الخامس منه بعنوان (النكاح وكل ما هو مستباح)، وكما تلاحظ يا أخي القارئ هذه المطالب هنا تم أخذ معلوماتها من هذا الكتاب، لأن هذه الأمور الفاضحة مخفية ومخبوءة عن أعين الناس فلا يعرفها إلا أصحابها الذين عاشوها وعايشوها وعرفوا مدى السفالة والانحطاط في حياة أولئك الناس، أما أي واحد من خارج حياتهم ومجتمعاتهم لا يمكنه معرفة هذه الأسرار الفاضحة كما هي تمامـًا، يقول هذا الإمام باختصار وتصرف وأخذ الأهم من المعلومات بدءاً من ص/ ٧٨: (إن التوسع في أمور الجنس لهو البلاء الذي عمّ خطره، لقد وصل الكثير من الناس إلى درك بعيد من الانحطاط وسقوط الغيرة بالوقوع في الزنا بالمحارم واللواط، وما يحدث في الواقع أكبر ممّا يمكن وصفه، وكله يقع تحت سمع وبصر من يدعي العلم دون أدنى نكير أو زفير أوسعي للإصلاح، لقد وضعوا روايات ملفقة على الأئمة في إجازة ممارسات جنسية لا فرق بينها وبين الزنا إلا بالاسم ليهوّنوا فعلها على المغفّلين، منها:

١- لو سألت المعمّم: (هل يجوز لأي رجل إدخال أي امرأة، أي مكان ليفعل بها ما يشاء ولو كانت لها زوج) بمجرد كلمات: (متعتك نفسي كذا مرة ولمدة كذا بثمن كذا بلا حاجة إلى وليّ ولا شهود) لجاء الجواب ومن أوثق المصادر (بسمه تعالى: يجوز) انظر فروع الكافي ٥/ ٥٤٠.

٢- الصبية الصغيرة إذا بلغت سبع سنين يجوز التمتع بها بعدم الإدخال في الفرج لا (لأنه محرم) بل كي لا يُعاب أهلها، انظر في ذلك فروع الكافي ٥/ ٤٦٢، وهنا

تصور أخلاق هذه الطفلة بعد أن ترى أعضاء الرجل التناسلية، وما يفعله بها حتى الإدخال في الدبر فإنه جائز!! هل يرضى بشر أو (حيوان) هذا لابنته الصغيرة؟ كيف ينسب هذا للأئمة ويلصق بمذهبهم وشريعتهم وهم الذين قال الله سبحانه فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]؟ أليست هذه أخلاق مِزْدَك وبابك وإباحية المجوس ينسبونها لأهل البيت بلا خجل ليشجّعوا الأتباع الجهلة على ممارستها؟ (مزدك) و(بابِك) كانا زعيمين فارسيين مجوسيين إباحيين في حياة الفرس قبل الإسلام أباحا لهم بفلسفتهما ممارسة كل الفواحش والاشتراك في الجنس - وقد مرّ معنا في المبحث الأول فتوى الخميني في كتابه (تحرير الوسيلة ٢/ ٢٤١) بجواز التمتع بالرضيعة مفاخذةً أي بوضع ذكره بين فخذيها؛؛؛ وقصة تمتّع الخميني هو نفسه بطفلة عمرها أربع سنوات، يا للعجب!! كيف لا يدري المسلمون بكل هذا الضلال عند هؤلاء ويظنونهم من أهل الإسلام؟.

٣- ثم ينادي الإمام (الشيعي سابقًا) عباس الكاظمي بني قومه في ص/ ٨١ قائلاً: (أفيقوا من سباتكم أيها النائمون) مجموعة من الطلبة يأتون بامرأة ساقطة، فيدخل بها أحدهم ليفعل بها، وينتظره الآخرون في الصالة، فإذا خرج دخل بها الثاني، وهكذا حتى يكتمل النصاب في مكان واحد وساعة واحدة، كيف؟ إنها (متعة) مشروعة عندهم، أما (العِدّة) من جماع الأول فيتم الاحتيال عليها بسهولة (بأنه بعد تمتعه بها يتلفّظ بكلمات يعقد بها الزواج على هذه المرأة الساقطة ثم يطلقها قبل الدخول بها ثانية، وبذلك تسقط عِدّتُها، ويحل لغيره أن يدخل بها ليتمتّع بها، ثم يفعل كما فعل الأول، وهكذا حتى يتمتع بها الجميع في ليلة واحدة ومكان واحد) وذلك احتيال على النص القرآني ﴿...إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا...﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ثم يقول: ذَكَرَ ذلك أي أفتى به نعمة

الجزائري في كتابه (زهر الربيع)، ياللعار؟؟؟ والله لو كان هذا الكلام يقوله عنهم رجل من خارج مجتمعهم لكان من المستحيل علينا أن نصدّقة؟؟؟ فإذا حملت هذه المرأة فالولد لمن؟ وهو ابن من منهم؟ والأشنع من ذلك أن المرأة قد تحمل وتلد بنتاً فتكبر هذه البنت فيتمتّع بها أبوها وهو لا يدري أنها ابنته، كما سبق في المبحث الأول ذكر قصة في ذلك سجّلها الإمام المجتهد (الشيعي سابقاً) السيد حسين الموسوي في كتابه (لله وللتاريخ) مع كلام كثير في مبحث المتعة من كتابه ص/ ٤٤، حيث يقول: (وكم من متمتع جمع بين المرأة وأمها أو أختها... والحوادث من هذا كثيرة) فتأمل ما يقول.

٤- ثم يقول هذا الإمام عباس الكاظمي ص/ ٨١: (إخوة تجار يسافرون لبلد آخر استأجروا بيتاً واستقعدوا فيه امرأة تخدمهم وينكحونها جميعاً على هذه الصورة السابقة المزرية، ورجل أدخل زوجته المستشفى، فجاءت أختها لتخدم أطفالها في غيابها، هل تعرف كيف يحل له الزنا بأخت زوجته؟ قال له (الفقيه): طلّق زوجتك دون أن تخبرها فتحلّ لك أختها، فإذا رجعت زوجتك أرجعها إلى عصمتك، وبذلك ينحلّ الإشكال)، ماذا تقول أيها العاقل؟ هكذا يتلاعب هؤلاء المحتالون بشريعة الله من أجل الزنا الحرام، ثم يقول هذا الإمام: (وهكذا ظلّ هذا القذر يزني أربعين يوماً بأخت زوجته حتى رجعت زوجته، وبقي هذا القذر زمناً يهمس لأصدقائه بلا حياء تلذّذاً بتلك الفريسة في تلك الفترة السعيدة؟؟؟ فكيف إذا زارتهم بعدها أخت زوجته هذه؟ أَيُنْسَبُ هذا الدين لأهل البيت؟) أنا أجيب الرجل: لا والله لا ينسب.

٥- ثم يقول هذا الإمام ص/ ٨٢: (هل يجوز التمتع بالفتاة البكر دون إذن وليّها؟ الجواب من كتابهم (مسائل وردود) لمحمد صادق الصدر ط/ ١ص/ ٥٥ تحت عنوان (مسائل حول النكاح): نعم لو منعها وليّها من التزوّج مع رغبتها سقط اعتباره، ثم يقول: أيها الشيعة إن هؤلاء الشياطين يريدون إفساد بيوتكم فلا تتبعوا

خطوات الشيطان، يخلو طالب بزميلته وهي بكر في الكلية ويقرأ عليها هذه الفتاوى في الكتاب المذكور بجواز الاستمتاع بالبكر دون إيلاج في الفرج، أما في الدبر فيجوز (فتقتنع)، فيفعل بها ما يشاء، فعلام التردد إذا كان (السيد) وهو (ظل الله في الأرض) يحلّل هذا في فتاواه في الكتاب المذكور؟ فتلتقي الأجساد الملتهبة لتطفئ نار الشهوة المحرمة بمباركة (السادة رجال الدين) تحت ظلال (المتعة).

٦- ثم يقول هذا الإمام ص/ ٨٤: (في الزيارات العائلية تجد الفتاوى السابقة تبيح لأي شاب أن يخلو بأية شابة ليفعلا ما يريدان مادام الإيلاج في القُبُل غير حاصل إذا كانت بكراً، أما الإيلاج في الدُّبُر للبكر فجائز كما هي فتاوى (السيد)، أما إن كانت ثيباً كأمّ الزائر أو أخته الأرملة فكل شيء مباح، علماً بأن الزائر المحترم جالس في الصالة يشرب الشاي، وكذا إن كانت ذات زوج فيمكن التمتع بها دون سؤالها عن حالها، هل هذه إباحية أم حيوانات في غابة؟ ثم يقول هذا الإمام: رجائي ألا تسيئوا الظن بإخوانكم الشيعة فإن أكثرهم لا يدري عن هذه الفتاوى شيئاً، وإذا عرفها لا يجرؤ على إنكارها لأنهم تربَّوْا على تقديس رجال الدين، وإلا فأي غيور يرضى هذا في عرضه؟ أو يرضى امرأة ساقطة تنتقل بين الرجال هذا يستدبرها وهذا يستقبلها؟).

٧- ثم يقول هذا الإمام ص/ ٨٥: (أنقل لكم هذه الفتوى رقم/ ٢٨٩ من كتاب (مسائل وردود) ط/ ١ لمحمد صادق الصدر ص/ ٥٥ بنصّها: (هل يجوز التمتع بالفتاة الأوربية دون إذن وليها؟) الجواب: (إذا أرخى الوليّ لها العنان فلا تحتاج للاستئذان حتى في المسلمة) أليست هذه محاولة من (السيد) لنقل إباحية الغرب إلينا؟ لأن السؤال عن الأوربية، والسيد يجيز له ذلك حتى في المسلمة إذا كان وليّها قد أرخى لها العنان)، وإني للتذكير أقول: هذا النقل كله بتصرف واختصار من كلام كثير لهذا الإمام محب الدين عباس الكاظمي في فضح هؤلاء القوم في كتابه (سياحة

في عالم التشيع الحوزة العلمية أسرار وخفايا، الفصل الخامس: النكاح وكل مستباح)- ثم يقول بعد هذه الفتوى ص/ ٨٧: إن اطلاعنا على هذه الفتاوى التي تغتال عفاف المجتمع ومعرفتنا بما يحدث وراء الأستار يجعلنا نصرخ: (أنقذوا مذهب أهل البيت)... فلماذا نلوم غيرنا من المسلمين إذا سخروا من هذه الفتاوى؟... ونحن نرقّع هذه الفضائح بقولنا: (قال الفقيه، وأفتى المرجع)... ثم ينقل عدة فتاوى أخرى فاضحة جداً جداً في الزنا باسم التمتع من هذا الكتاب (مسائل وردود) برقم/ ١٩٤، ٢٣٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣، أتركها اختصاراً حيث طال النقل كثيراً، ثم يقول ص/ ٨٩: (كيف يأمن الرجل على بناته... و (السيد) المحترم يقول: بسمه تعالى: يجوز؟... إنهم يشجّعون على الفساد باسم الدين... إن المجتمع الأمريكي المتهتّك أصدق من هؤلاء وهو يحاكم رئيسه (كلينتون) لعلاقة مشبوهة بالموظفة عنده (لوينسكي)، وإلا لو كان (كلينتون) على دين يجيز له كما تجيز هذه الفتاوى (بسمه تعالى) هل كانوا يحاكمونه؟ وأنا أقول: (أنت مسكين يا كلينتون لأنه لا يوجد عندك (معمّم) من هؤلاء ينقذك: بسمه تعالى، ثم يقول هذا الإمام ص/ ٩٠ من كتابه المذكور: إن (رجال ديننا) يمارسون يومياً وبالمكشوف ما مارسه (كلينتون) مع (لوينسكي) فهل تصدق؟... ثم يقول: (هل من المعقول أن يجد الإسلام هذه الإباحية العجيبة ثم يقرّها؟ إن إحلال رجال الدين هذه (المتعة) هكذا بأشكال مختلفة عندهم والتي حوّلت مجتمعهم إلى (مجتمع إباحي) لم يكن الأئمة ولا أحد من أهل البيت يحلّلونها ولا يمارسونها لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد حرّمها، ثم يقول ص/ ٩٢: وهذا ما قالت به (الشيعة الزيدية) الذين أعلنوه عن الإمام (زيد بن علي) في مذهبهم، فقد جاء في (الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير) في فقه الزيدية ٤/ ٢١٨ مايلي: (عن الإمام زيد عن أبيه علي عن جده الحسين عن علي

أمير المؤمنين (ع) قال: نهى النبي عن نكاح المتعة عام خيبر) وفي رواية (حرّم نكاح المتعة)، وقال حفيد الإمام زيد الحسن بن يحي فقيه العراق في زمنه: (أجمع آل رسول الله ﷺ على كراهية المتعة والنهي عنها) وهنا انتبه إلى كلمة (أَجْمَعَ) أي أجمع أهل البيت على النهي عن المتعة، وعن الإمام الصادق في المتعة قال: (ذلك الزنا)، وعن الباقر قال: (هي الزنا بعينه) وحتى إذا رجعنا إلى مصادر الاثني عشرية في الكتب التالية: (تهذيب الأحكام لأبي جعفر الطوسي ٧/ ٢٥١، والاستبصار ٣ / ١٤٢، ووسائل الشيعة للحر العاملي ٤/ ٤٤١) عن الإمام زيد عن آبائه عن علي قال: (حرّم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة)، وفي فروع الكافي للكليني ٥/ ٤٥٣، ووسائل الشيعة ٤/ ٤٥٠ عن أبي عبد الله قال: (دعوها...) وفي بحار الأنوار للمجلسي١٠٠/ ٣١٨عن الصادق قال في المتعة: (ما تفعلها إلا الفواجر)، وأما الروايات التي ينسبونها للأئمة في جواز ذلك وفي جواز إتيان المرأة في دبرها فهي كلها روايات مكذوبة على أهل البيت، ثم يقول الإمام عباس الكاظمي بصراحة ووضوح ص/ ٩٤: (يا قوم إن ديننا تختفي فيه الفوارق بين المنكر والمعروف والشرك والتوحيد، والكذب والصدق، والزنا والزواج، إن ديننا يستطيع فيه أي رجل أن يقف بباب بيته يعرض على النساء المارّات أن توافقه إحداهن بالدخول معه إلى بيته ليفعل بها ما يشاء)، وإني أقول هنا: إن الحديث السابق عن علي في تحريم المتعة عام خيبر وعام فتح مكة قد ورد في أكثر من ثلاثة وعشرين سنداً، وكل تلك الأسانيد (رواة من آل البيت) أنظر ذلك في كتاب (تحريم نكاح المتعة) لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى٤٩٠هج وذلك في الباب الأول والثاني من الكتاب، وهذا الإسانيد التي فيها الرواة كلهم من آل البيت هو الذي يعتمده الرافضة، فلماذا هم يستبيحون المتعة رغم هذا؟ علماً بأن الشيعة الزيدية يقولون بتحريم المتعة

عملاً بهذه الأحاديث، ولم يقل بحلها من الجماعات الإسلامية سوى الرافضة الإثني عشرية فقط بسبب قوة سيطرة زنادقةٍ مجوسٍ على عقولهم في استباحة المحرمات.

٨- ثم في ص/ ٩٦ يذكر هذا الإمام مسائل من كتاب المسائل المنتخبة للسيستاني ط/ ٩، ص/ ٣٥، ٣٦، منها مسألة/ ٦٧ (يحرم وطء الحائض في قبلها أيام الدم... أما وطؤها في الدبر... فالأظهر جوازه مطلقـًا مع رضاها)، ثم يذكر تحت عنوان (عجائب وغرائب وشذوذ) في أواخر هذا الفصل الخامس عن النكاح ص/ ٩٨ وما بعدها أحكام كثيرة من كتب الرافضة تبيح النظر إلى العورات والخلوة بالنساء، واعتبار عورة الرجل (القُبُل) فقط، فيكفي في ستره (وضع اليد عليه فقط) أما الدبر فلا يجب ستره لأنه مستور بالإليتان وذلك من فروع الكافي ٥/ ٥٤٢، و٦/ ٥٠١، وفي الصلاة يكفي من الرجل ستر القبل والدبر والبيضتين من المسائل المنتخبة للسيستاني/ ١٠٠- وهنا أقول: لو كان هذا الكشف لهذه الأسرار الفاضحة من كلام أحد من أهل السنة لكذّبوه، ولكنه كلام إمام كبير كان من أئمتهم وهو يفضحهم - ثم يقول بعدها: وتجد هذا الفعل الشنيع منسوبـًا للإمام الباقر في فروع الكافي ٦/ ٥٠٣، ثم يذكر في ص/ ١٠٠ كلامـًا عجيبـًا عن علي (ع) بأن عمر اغتصب منه ابنته كما هو منسوب كذبـًا للإمام الصادق (ذلك فرج غصبناه) في كتاب زهر الربيع لنعمة الجزائري ص/ ١٤، وأن (عليـًا) رضي بذلك خوفـًا من بطش عمر، وأن عليـًا ردّ الصاع صاعين لعمر، وكيف؟ بأنه بات ليلة عند (عمر) يتقلّب بين أحضان أخت (عمر) دون علمه، وينسب الرواية إلى فروع الكافي/ ٢٣٥، يا لطيف ما هذا الكذب على أصحاب رسول الله؟ هل كان (علي) رضي الله عنه زانيـًا؟ لأنكم تصفونه بأنه بات يتقلب بين أحضان أخت عمر، هل يدري هؤلاء ما يقولون ويَرْوُون ويكذبون؟ أم عميت بصائرهم فهم لا يعقلون؟ أهذه صورة المجتمع النبوي عندكم يا مجرمون

(مجتمع زنا) حتى الإمام (علي) كان يزني بأخت (عمر) وبات يتقلب بين أحضانها طوال الليل؟ ثم يقول هذا الإمام بعدها: الاغتصاب والزنا مستنكر حتى في شريعة كلينتون وتاتشر وباراك وكل المجتمعات المتحللة تعتبره جريمة يعاقب عليها القانون، ولكن هؤلاء الرواة الكذابون جعلوه شريعة أهل البيت والصحابة لأن علياً رد الصاع صاعين لعمر بأنه بات ليلته عند عمر يتقلب بين أحضان أخته، وأن عمر قال لعلي في الصباح: ألست قلت من كان في البلد لا ينبغي له أن يبيت عزباً، فقال له علي: اسأل أختك، وهذه الرواية في فروع الكافي أوثق كتبهم الكاذبة عندهم/ ٢٣٥، ثم يقول هذا الإمام بعدها ص/ ١٠١: لو بات عندك صديق فرأيته في منتصف الليل بين أحضان أختك فماذا سيكون موقفك أنت؟ هل تغلق عليهما الباب وتتركهما؟ وقد فعل ذلك (علي) كما تدعيه الروايات المكذوبة، ثم يقول هذا الإمام أسفل ص/ ١٠١ تحت عنوان (قاصمة الظهر): قرأت في فروع الكافي ٥/ ٣٣٥ ويا شناعة ما قرأت أن النبي ﷺ وهو خيرة الله من خلقه وأعظمهم حياء إذا أراد الزواج من امرأة بعث إليها من تنظر إلى كعبها فإن عِظَمَ كَعْبِها عظم كُعْبُثِها) أي فرجها، أهكذا يشوّه هؤلاء المجرمون صورة الإسلام؛؛؛؟.

٩- ثم يقول هذا الإمام في ص/ ١٠٢: مما يلفت النظر في المصادر الفقهية عندهم أي عند الرافضة كثرة الكلام في الجنس، وبألفاظ شنيعة في ذكر الحيل والاحتيال في ممارسة (الزنا، واللواط) للتحلّل من إثمها حتى صارت ممارسات عادية قد أدمن الناس على فعلها حتى العلماء بلا نكير، وصار هذا الكلام الكثير في الجنس مألوفاً، وكل ما يشغل ذهن الفقيه: هل يجب الاغتسال من اللواطة أم لا؟ مصائب وطامات قد عمّت... ثم يذكر فتاوى جنسية فاحشة من كتبهم والله يخجل الإنسان من ذكرها منها اللواطة بوالد الزوجة أو أخيها أو عمها أو إتيان أمها

وخالتها... ويقول: مصائب وبلاوي عمّت وطمّت مما يشجع القارئ والمجتمع على ارتكابها وأنت تقلب صفحات هذه الكتب الفقهية المخصصة لذلك، ثم يقول في ص/ ١٠٣ من كتابه المذكور: اقرأ هذه الفتاوى ويذكر فتاوى فيحكم اللواطة بالخنثى ودبر المرأة من كتاب منهاج الصالحين للخوئي ١/ ٤٧-٤٨، وكتاب المسائل المنتخبة للخوئي أيضاً ط/ ٢ص/ ١٤-١٥، ثم يذكر من كتاب المسائل المنتخبة للسيستاني ص/ ٣٣٩-٣٤٠ المسائل رقم٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٩ و٩٩١ فتاوى كثيرة فاضحة مقززة للنفس في حكم الزنا بالعمّة أو الخالة أو الأجنبية بعد العقد على ابنتهما لا تحرم عليه، وعدم حرمة الزنا بالمطلقة غير الرجعية في عدتها وله أن يتزوجها بعد عدتها، والزواج بالزانية واستبراء رحمها بحيضة قبل الزواج بها، وأن الزوجة لا تحرم على زوجها بزناها وإن كانت مصرّة على الزنا، وإذا لاط البالغ بغلام حرمت على البالغ أمّ الغلام وأخته وبنته، ولا يَحْرُمْنَ عليه إذا شك في دخول ذكره في الفرج أو كان اللائط غير بالغ، وإذا لاط بأم زوجته أو أبيها أو أخيها لا تحرم عليه زوجته... ويذكر في أسفل ص/ ١٠٤ من كتابه المسألة ٩٨٩ من كتاب السيستاني المذكور ص/ ٣٤٠ ونصها (لا تحرم الزوجة على زوجها بزناها وإن كانت مصرّة)، ثم يقول: لا أدري إلى من يوجه الفقيه خطابه في هذه الفتوى؟ هل يوجد فيها غير ديوث؟ وهل يسأل ديوث عن الحلال والحرام... وأمسى الناس يستسهلون هذه القبائح ويتعايشون معها كأنها أمور عادية، وإلا ماذا يصنع الإنسان بمثل هذه الفتاوى وهو راضٍ بما لا ترضاه البهائم؟... مع كلام كثير في ذم أصحاب هذه الفتاوى وفتاواهم، وهذه المسائل الفاضحة الكثيرة التي يذكرها من كتاب السيستاني المذكور وأنا أختصر نصوصها خشية الإطالة، وهو يذكر فتاوى أخرى مثلها من كتاب المسائل المنتخية للخوئي ص/ ٣٠٠ منها الفتوى ٩٩١ ونصها (إذ لاط البالغ بغلام فأوقب حرمت على الواطئ أم الموطوء وأخته وبنته... ولا يحرمن إذا كان اللائط

غير بالغ والملوط به كان بالغـًا)، والمسألة ٩٩٢ (إذا تزوج بامرأة ثم لاط بأبيها أو أخيها أو ابنها لم تحرم عليه) ثم يقول في ص/ ١٠٦: إن مجتمعـًا يحتاج لمثل هذه الفتاوي لهو مجتمع مهترئ وإن علماء وفقهاء ينحدر مجتمعهم إلى هذا إلى هذا الدرك الخطير عليهم أن يغادروا بعد أن فشلوا فيما مطلوب منهم من إصلاح وهم يعيشون على أموال الناس... إلى أن يقول: أما أن يمسي الشذوذ واقعًا لا مفر منه بلا نكير، وينشط بمباركة الفتاوى والمفتين... فهو أمر لم أجد شبيها له إلا في توراة اليهود... إلى أن قال في ص/ ١٠٧: هكذا يتعامل هؤلاء الفقهاء مع ما يحدث في مجتمعهم من جرائم ومنكرات أي هم يتعاملون بإصدار الفتاوى المبيحة لهذا الفجور بدل الإصلاح، ثم يقول: لعل قلبك الآن يتقطع بالسكاكين، ألم أقل إن الحقيقة مرة؟ ويذكر غير ذلك كثير من فتاوى الفضائح الجنسية ويذكر المصادر التي وردت فيها، وأكثرها من كتاب المسائل المنتخبة للسيستاني، ومنهاج الصالحين للخوئي، والمسائل المنتخبة للخوئي ص/ ٣٠٠وكأن مجتمع هؤلاء القوم قائم على (الجنس)، وشغلهم الوحيد هو (الشذوذ) الذي لا ينكره أحد منهم، ويزداد بمباركة هذه الفتاوى والمفتين ولا ينكره أحد كما يقول هذا الإمام، وهو (شاهد عليهم من أعماق مجتمعهم)، ثم يقول: أقرأ هذه الطامة من منهج الصالحين للخوئي ١/ ٤٧ مسألة/ ١٧٢، ومثلها كثير، كثير: (تتحقق الجنابة بدخول الحشفة في القبل أو الدبر من المرأة أما غيرها فالأحوط لهما الغسل والوضوء إذا كانا محدِثَيْن قبل اللواطة، يعني إذا كان اللائط والملوط به على وضوء قبل اللواطة فليس عليهما إلا الغسل فقط دون الوضوء...) ما عليك إلا أن تقرأ وتضحك لأنه (لوطي متوضئ) أو تبكي... لأنهم قوم يزعمون أنهم على دين أهل البيت!! هذا من (منهاج الصالحين للخوئي)، أما في منهاج الفاسدين فكيف؟ ثم يقول هذا الإمام عباس الكاظمي ص/ ١٠٨من كتابه المذكور: هل أصابك الغثيان؟ إذن خذ هذه الوصفة من كتاب من

لا يحضره الفقيه للقمي٣/ ٣٥٨-٣٦١ط/ طهران١٣٩٠وإني أحاول اختصار هذه الرواية الفاضحة الطويلة وهي: (أوصى الرسول ﷺ علياً عليه السلام فقال: إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفيها واغسل رجليها - علي أمير المؤمنين يخلع خفيها ويغسل رجليها - يا علي لا تجامعها أول الشهر ووسطه وآخره فالجنون والجذام يسرع إليها وإلى ولدها، لا تجامع بعد الظهر فالولد يكون أحول، لا تتكلم عند الجماع فيكون الولد أخرس، لا تنظر في فرجها لأنه يورث العمى في الولد، يا علي لا تجامع بشهوة لامرأة غيرك فالولد يكون مخنثاً مخبلاً، يا علي لا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فإنه يورث العداوة والفرقة والطلاق، يا علي لا تجامع من قيامٍ فالولد يكون بوالاً في الفراش يا علي لا تجامع ليلة الأضحى فيكون للولد ست أصابع أو أربع، يا علي لا تجامع تحت شجرة مثمرة فالولد يكون جلاداً أو عريفاً... يا علي لا تجامع في النصف من شعبان فالولد يكون مشئوماً... يا علي عليك بالجماع ليلة الإثنين فالولد يكون حافظاً لكتاب الله... وإن جامعت ليلة الثلاثاء فالولد يرزق الشهادة... وإن جامعت ليلة الخميس فالولد يكون حاكماً أو عالماً... وإن جامعتها ليلة الجمعة فالولد يكون خطيباً... وإن جامعتها بعد العصر كان الولد كان الولد عالماً مشهوراً، وإن جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء كان الولد من الأبدال... يا علي لا تجامع أهلك أول ساعة من الليل فلا يؤمن أن يكون الولد ساحراً... يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبريل)، ما رأيك أيها القارئ الكريم بهذا الكلام السخيف المكذوب على سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم في (صفحتين ونصف)؟ ويكذبون على رسول الله ﷺ بأنه حفظ هذا الهراء عن جبريل؟؟؟ ثم يقول هذا الإمام الذي فضح سخافة هؤلاء المجوس في أسفل ص/ ١١٠: ولقد طبّق إمام العصر (الخميني) في كتابه (تحرير الوسيلة ٢/ ٢٣٩-٢٤٠ مسألة/ ٨) هذه الوصايا كلها فجمعها في (فتوى طويلة) استوعبت كل هذه

الوصايا المكذوبة، وهذا يكفي لأن نرى كيف تسير أجيال هؤلاء الرافضة قديماً وحديثاً في طريق الضلال والكفر.

١٠- بعد كل هذه الممارسات الشهوانية البهيمية إليك خاتمة الخرافات والشركيات من حياة الرافضة الاثني عشرية التي يذكرها الإمام عباس الكاظمي في آخر كتابه المذكور بدءاً من ص/ ١١١ تحت عنوان (والذنوب كلها مغفورة) وملخّص كلامه ما يلي: ومع هذا فالذنوب كلها الكبائر والصغائر مغفورة لفاعلها لأنه يعتقد (بولاية علي والأئمة) الذين يشفعون له، ويدخلونه الجنة، أليس (علي) قسيم الجنة والنار عندهم؟ وستأتي معنا رواياتهم الكاذبة بأن (سيئاتهم تنقلب إلى حسنات، وسيئاتهم تلقى على أهل السنة، وحسنات أهل السنة تلقى عليهم ويدخلون الجنة لأنهم خلقوا من طينة من أعلى عليين في الجنة تحت العرش، أما أهل السنة عندهم خلقوا من طينة نجسة من سجينٍ في قعر جهنم كما يكذبون)، ولذلك إن مشايخهم يشجعونهم على الإكثار من المعاصي والفواحش ليكون لأحدهم رصيد كبير ينقلب إلى حسنات، ولتلقى سيئاتهم على أهل السنة، ثم يقول هذا الإمام: اقرأ هذه الروايات وهي من أوثق مصادرهم (أصول الكافي ج/ ١ص/ ٣٧٦، ٤٤٤، وج/ ٢ص/ ٤٦٤، و٤٣٨، ٤٣٩ بالترتيب) وتأمل الواقع في حياتهم بسبب هذه الروايات وهي: (إن الله تعهّد لشيعة علي أن تبدل السيئات إلى حسنات) و(إن الله يستحي من تعذيب أمة دانت بولاية الإمام وإن كانت ظالمة) و(إن سيئة الشيعي خير من حسنة غيره) و(عن أبي عبد الله: من يقارف في يومه أربعين كبيرة فيقول: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم... إلا غفرها الله له...) تصوّر (مؤمن) يعمل أربعين كبيرة في يوم من زنا ولواط و... ولا بأس عليه لأنه يُغْفَرُ له؟؟! إذن كيف يكون الكافر؟ ثم يروي هذا الإمام (قصة يذكرها رجال الدين كثيراً في مجالس العزاء وهي من كتاب أنوار الولاية لآية الله ملا زين العابدين الكلبايكاني ص/ ٣٣٨)، وهي كما

قالها شيخ معمّم في مجلس العزاء في عاشوراء: (إن امرأة زانية خرجت تطلب النار، فمرت على قدر هريس أبي عبد الله الحسين فوجدت النار قد خفتت تحته، فنفختها حتى أشتعلت، ثم أخذت منها قبساً من نار ومضت، فإذا بها ترى في منامها من يقول لها: لقد غفر الله لك كل ما اقترفت من آثام لأنك أشعلت النار تحت قدر هريس أبي عبد الله، ثم قال هذا المعمّم: هذا ثواب من لم يقصد إشعال النار، فكيف بمن يقصد طبخ هريس أبي عبد الله الحسين؟ وهنا انطلقت أصوات الحضور عالية: اللهم صلّ على محمد وآل محمد)، يقول: فقال صديقي لهذا المعمّم: مولانا إن أكثر الحاضرين واقعون في آثام الزنا والخمر وغيره، أليس كلامك هذا تشجيعاً لهم ليستمروا على الرذيلة مادام أن كل شيء مغفور لهم بعود حطب تحت قدر الهريس؟ فإذا بهذا الشيخ المخرّف يفاجأ ولأول مرة بمن يكسر عليه كبرياءه، وهذا أمرٌ لم يستعد له، ولا يتوقعه، فما كان منه إلا أن سكت، وأنا أقول: لاحظ يا أخي هنا التشابه بين عقيدة الرافضة هذه في دخولهم الجنة مهما عظمت ذنوبهم لأنهم يؤمنون بولاية الإمام وعقيدة النصارى الضالة بأن (عيسى عليه السلام) قد صلب على الصليب ليفدي كل من يؤمن به مهما عمل من عظائم السيئات، فكل ذنوب من يؤمن بألوهية يسوع مغفورة مهما عظمت ويدخل الجنة، وهذا نفسه ما يعتقده الرافضة في غفران ذنوبهم من زنا ولواطة وغيرها مهما عظمت لمجرد إيمانهم بولاية علي والأئمة، وهل (علي) رضي الله عنه يرضى أصلاً عن مخلوق يفعل ذلك؟ ما هذا التشويه لسيرة (علي) رضي الله عنه البريء من هؤلاء الزنادقة؟ ولكن من عميت بصائرهم لا يفقهون، ثم يقول هذا الإمام الكاظمي العاقل الذي هداه الله فتحرر من كفر هؤلاء المجوس: لو كان في كل مجلس (رجل) كهذا قوي الشخصية أمام التقليد الأعمى- أي مثل الذي قال للمعمّم: أنت بقولك هذا تُشجّعهم على الاستمرار في معاصيهم لأن ذنوبهم مغفورة- أي لو وجد مثل هذا من يراجع المعمم ويقف أمامه لما تجرّأ هؤلاء النكرات من

أصحاب العمائم على إفساد الناس، وسلب أموالهم باسم آل البيت ولعرفوا أن أهل البيت في وادٍ، وهؤلاء برواياتهم المكذوبة على أهل البيت في وادٍ آخر، ثم يختم هذا الإمام كتابه في ص/ ١١٤ بقوله: صدقوني سأروي لكم هذه الواقعة المقزّزة التي قد حصلت مع أحد أقربائي لعلّها تلفت نظر الغيورين إلى ما أحدثه المفترون من أكاذيب نسبوها لأهل البيت ليوقعوا الناس في مستنقعٍ آسن من الفجور والشرك والخرافة، وما هي إلا قطرة من مستنقع آسن يعرفه الكثيرون ولكن لا يجرؤون على الحديث عنه لأسباب وأسباب، ثم يقول: حدثني قريب لي أنه زار صديقاً له يعمل (مدرساً)، ومن باب إكرام الضيف قال له صديقه: عندي (طالب) يعجبك جميل جداً ماذا تقول؟ هذا الحمام نغتسل ثم نزور الإمام وينتهي كل شيء، إنه (مدرس) وهذا (طالب) عنده، فيعرض اللواطة به على ضيفه من باب إكرام الضيف؟؟؟ ثم يزور الإمام فيغفر ذنبه وينتهي كل شيء، هل الإمام من أهل البيت يرضى بهذه الفواحش ويُقرّها؟ بئس هذا المدرّس وبئس هؤلاء القوم؟؟؟ ثم يقول هذا الإمام: وهكذا غاص هؤلاء في كل فاحشة، ودُمّرت الأخلاق، وفسد الناس، إنها حقيقة مؤلمة آن الأوان أن نعترف بمرارتها، وإننا منذ زمن بعيد نتجرع العلقم، وإن المكابرة لا تزيد المريض إلا مرضاً كما يقول هذا الإمام عباس الكاظمي وفقه الله، ثم يختم كتابه المذكور (سياحة في عالم التشيع أسرار وخفايا) بقوله في ص/ ١١٦: إن الإسلام دين يسمو بالإنسان عن القاذورات والدنايا، أما هذا الدين المفترى على أهل البيت الذي ينحط بالإنسان ليس ديناً من عند الله وحاشا أن يكون منهج أهل البيت، ثم يقول أخيراً وبعد: فإنها كلمة ناصحٍ مُشْفِقٍ عسى أن تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية من جيل جديد بدأ يصحو ويتلمس طريق النجاة من الحريق.

المطلب السادس

موجز في بيان أجيال الرافضة وأسباب سقوطهم في درك الإباحية والخرافة والشرك

وهنا بعد أن وقفنا تلك الوقفات الطويلة في المطلب السابق مع كتاب هذا الإمام محب الدين عباس الكاظمي (سياحة في عالم التشيع، الحوزة العلمية أسرار وخفايا)، حيث شهد هذا الرجل وأفصح وأوضح وهو من أعماق مجتمع رافضة إيران ومن لفّ لفّهم، لقد شهد عليهم بما يغوص به مجتمعهم من فواحش ومنكرات، وخرافات وشركيات، بعد أن عرفنا كل هذا يجب أن نتساءل ما هو سبب انحطاط وسقوط هؤلاء في هذا الدرك الخطير من (الإباحية، والدياثة، والخرافة، والشرك) في شكل هو أسوأ مما كان عليه المجتمع المجوسي القديم أيام مزدك وبابك الخرّمي الزعيمين الإباحيين اللذين جعلا الجنس مشتركاً بين مجوس إيران؟ وإني أقول السبب هو: (المخطط الخطير في تدمير دين الإسلام، وتمزيق شمل أمة الإسلام الذي بدأ بإنشائه الحبر اليهودي (ابن سبأ)، وهو أوّل وأكبر شيطان في تاريخ الإسلام)، حيث تظاهر بدايةً بالإسلام وهو مبطن للكفر، وليتمكن من إنجاح مخططه تظاهر بالتشيع للإمام (علي) وأحقيته بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان، وكان أول من أظهر الطعن فيهم، ثم قال بِلَعْنِهم لأنهم اغتصبوا (الإمامة) من (علي) كما زعم هذا اليهودي، وقد (سبق ذكر أكثر من عشرين مصدراً من مصادر الرافضة نفسها تثبت وجود هذا الشيطان وأفعاله، وقد كررت ذكر ذلك بسبب أهمية هذا الأمر الخطير)، حيث بدأ بالقول بأن (عليا) هو (وصي محمد) صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن انتهى إلى القول (لعلي) أنت (الله) ولما علم (علي) رضي الله عنه أن لهذا الخبيث أتباعاً زنادقة يقولون بقوله في ألوهيته حفر لهم خنادق في الأرض وأشعل فيها النار

وأحرقهم، أما (ابن سبأ) فقد هرب واختفى في البلاد وراح ينشر دعوته وزندقته، وهذا ما تعترف به مصادر الشيعة الإثني عشرية نفسها وقد سبق ذكرها، وهنا نشأت فرقة خطيرة لهذا الشيطان يقولون بوجوب الولاية لعلي، وتكفير كل من لا يقول بولايته، ثم جاء بعدهم من يقول بتكفير كل حاكم يقوم للمسلمين من غير الأئمة من نسل (علي والحسين)، وسيأتي معنا في مبحث (الولاية) تفصيل أكثر لذلك، وأتباع ابن سبأ هم الجيل الأول للرافضة، والجيل الثاني هم قتلة عثمان الذين انخرطوا في جيش (علي) وجعلوا أنفسهم من شيعته، ويجب أن لا ننسى أن الهرمزان القائد الفارسي وأبا لؤلؤة المجوسيين قد اشتركا في قتل الخليفة عمر رضي الله عنه انتقاماً منه لأنه كان يرسل جيوش الفتوح الإسلامية التي قضت على دولة الفرس عباد النار لتنشر دين الله في مشارق الأرض ومغاربها ظناً منهم بتوقف الامتداد الإسلامي، ولما استمرت الفتوح الإسلامية في عهد عثمان على وتيرتها وأشد جاء دور ابن سبأ اليهودي في إثارة النقمة في البلدان على عثمان رضي الله عنه حتى تم قتله أيضاً، وقتلة عثمان الذين انضموا إلى جيش (علي) هم الذين أشعلوا الحرب في موقعة الجمل بين الطرفين عندما شعروا بالخطر لأن علياً اتفق مع طلحة والزبير على معاقبة قتلة عثمان، فباغتوا معسكر طلحة والزبير بالهجوم، فظنوا أن علياً نقض الاتفاق معهم، واشتعلت الحرببين الطرفين وكانت الموقعة الأليمة، وبهذا يظهر لنا التآمر اليهودي والمجوسي معاً على أمة الإسلام ودولته، وكان لابد لزنادقة المجوس والشياطين الذين ساروا وراء اليهودي ابن سبأ من ستار يحتمون وراءه لنشر أفكارهم في تدمير الإسلام ودولته لأنهم أدركوا أنه لا يمكن محاربة الإسلام وجهاً لوجه، فلا بد من سحقه بأسلوب العمل السري والاغتيال الخفي، فرسموا خطتهم الشيطانية بالتظاهر بالإسلام والتشيع لعلي ليتمكنوا من تنفيذ مآربهم العدوانية ضد الإسلام والمسلمين، ولذلك جعلوا التشيع لعلي ستاراً لمخططهم السري في حربهم للإسلام، ثم جاء

الجيل الثالث الذين تبعوا الحسن بن علي بعد اغتيال أبيه علي رضي الله عنهما، وحرضوه على قتال معاوية، وقد لقي الحسن منهم الأمرّين حتى طعنه أحدهم فشق له فخذه، وكان بعضهم يراسل معاوية ضده سراً حتى رأى الحسن رضي الله عنه أن مصالحة معاوية أفضل له من هؤلاء المارقين، فصالح معاوية وتنازل له عن الخلافة وعاد ليعيش في المدينة إلى أن مات فيها، أما الجيل الرابع فهم أهل الكوفة الذين ألحّوا كثيراً على أخيه الحسين برسائلهم الكثيرة إليه حتى أقنعوه بالقدوم إليهم لينصروه ضد معاوية، وعندما اقتنع وسار إليهم واقترب من الكوفة وأدركه جيش ابن زياد لم يخرجوا لنصرته وخذلوه، بل دخل بعضهم في جيش ابن زياد وشاركوا في قتل الحسين وأهل بيته رضي الله عنهم، وقد ظهر أثناء ذلك وما بعده زنادقة خطيرون وفرق خطيرة كثيرة يقودها زنادقة ورواة كذابون اخترعوا لأتباعهم الجهلة عقائد كفرية عجيبة سيأتي بيانها في المبحث / ١٩المطلب/ ٤، والمبحث/ ٢٢، وذلك ليصلوا إلى غاياتهم في تمزيق أمة الإسلام وإضعافها، وبعد هذا العرض أوجز أسباب سقوط فرقة الإثني عشرية في ذلك الدرك الخطير من الإباحية والدياثة والخرافة والشرك كما سبق ذكره:

١ - القول بوجوب الولاية (لعلي) أوصلهم إلى القول بأن الصحابة حرّفوا القرآن، وحذفوا منه الآيات القائلة بالولاية (لعلي)، وإذا كان القرآن محرفاً ناقصاً كما قرر شيخهم الطبرسي وهو من يهود طبرستان في كتابه (فصل الخطاب في تحربف كتاب رب الأرباب) فإذن: هم لا يعملون به ولا يلتزمون بأحكامه، وهذا أخطر الأسباب التي أوقعتهم فيما هم فيه من إباحية وشرك، وكتابهم الكافي وهو كتابهم المعتمد الأول مشحون بالروايات الكاذبة التي تشكك في صحة القرآن العظيم الذي تكفّل الله سبحانه بحفظه بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقد ورث الرافضة المعاصرون في إيران وغيرها هذه العقيدة بالقول

بتحريف القرآن، وغيرها من عقائد أؤلئك الغلاة الزنادقة، وجعلوها من ضروريات التشيع في شكله المعاصر، فهم يتبنّوْن تلك العقائد الكفرية ويدافعون عنها وعن الزنادقة الذين أحدثوها، انظر ذلك في أهم كتبهم في الجرح والتعديل (تنقيح المقال لإمامهم المامقاني) ج/ ٣ص/ ٢٤٠-٢٤١، وبهذا يتأكد لنا أن الرافضة المعاصرين يسيرون اليوم على طريقة أؤلئك الغلاة الزنادقة في كفرهم بالله، وإذا رأيت أحدهم مدّ يده على المصحف إذا جاء للحج أو العمرة فإنه يفعل ذلك (تقية) وخداعاً لأهل الإسلام لأنهم يكفرون به أصلاً وكفرهم بالعمل بالقرآن العظيم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو من أشد الأسباب التي تبعدهم عن دين الله الحق، وتوقعهم فيماهم فيه من الفواحش والمنكرات والشرك والإباحية التي سبق ذكرها..

٢- هذا وإنهم يقولون بأن القرآن الكامل هو مخبوء في السرداب مع الإمام الثاني عشر المدّعَى والمكذوب، والمختبئ في السرداب، فإذن مادام أنه لا قرآن عندهم يعملون بأحكامه فإنهم يسيرون حسب الروايات المكذوبة التي يختلقها زنادقتهم، والفتاوى الضالة التي تتطور عبر القرون والتي أوصلتهم إلى ذلك الدرك الخطير من الفواحش والإباحية والشرك.

٣- قولهم بوجوب (الولاية) لعلي ثم (للأئمة) من نسل الحسين من زوجته الفارسية فقط (شهربانو) ابنة كسرى الفرس (يزدجرد)، وتكفير كل حاكم يقوم للمسلمين من غيرهم، وأنه عندهم (طاغوت، كافر) تحرم طاعته، ثم الإمامة قد توقفت وتعطلت باختباء الإمام الغلام الثاني عشر في السرداب منذ اثني عشر قرناً وإلى الآن، فإذن لا يوجد (إمام) يحكم ويضبط حياة الناس، ولا (قرآن) يسيرون بحسبه على شريعة الله سبحانه، وهنا فُتح المجال (للروايات) المكذوبة لتنتشر، وللفتاوى الضالة من رجال الدين عبر القرون ليعملوا بها، والتي كما رأينا أمثلة عليها

مما ذكره هذا الإمام عباس الكاظمي في المطالب السابقة والتي أوصلتهم إلى ذلك الدرك الخطير، وخاصة الروايات بأن الشيعة خلقوا من طينة من الجنة، وأنهم مهما عملوا من سيئات فسوف تنقلب إلى حسنات ويدخلون الجنة، وسيأتي تفصيل هذا الهراء الذي أوصلهم إلى هذا الدرك الفاحش في مباحث أخرى، وهكذا تجد يا أخي العاقل أن معتقداتهم الضالة هذه بقولهم بتحريف القرآن وتكفير الحكّام وغيرها يراد منها تدمير أمة الإسلام كي تبقى ضائعة بلا حاكم يضبط شؤونها، ولا كتاب ولا دستور تسير عليه في حياتها وهو كما سبق ذكره (مخطط خطير) بدأ برسمه (ابن سبأ) اليهودي، ثم تتابع على تطويره عبر القرون يهود آخرون من يهود الخزر وطبرستان وغيرها، مع زنادقة الفرس المجوس الذين كانوا خطراً شديداً أيضاً على دين محمد، وعلى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حيث حوّلوا مذهب أهل البيت إلى دين مجوسي وربطوه بالقومية والعنصرية الفارسية، وأهم شيء عندهم في دينهم هذا التجمّع في الحسينيات على اللطم والنواح الكاذب الذي ينتهي بالمآكل والأشربة والتدخين وكأنهم في المقاهي، والغناء والإنشاد بما هو شرك وكفر بالله بأن (علياً) يحي الأموات، وهو حساب الخلق عليه، وأنه قسيم الجنة والنار و... وهو يدخلهم هم الجنة وغيرهم إلى النار، لذا فكل الفواحش والشرك حلال لهم لأنه سيدخلهم الجنة.

المبحث السابع

عقيدة الاثني عشرية في عصمة الأئمة

وفيه مطلبان

المطلب الأول

هل الإمام علي والحسن والحسين عليهم السلام معصومون؟

مصادر الشيعة تقرر بأن الحسن الذي عهد إليه أبوه بالخلافة من بعده وكذا الحسين كلٌ منهما قد بايع معاوية بيده إلى يده، انظر كتابهم معرفة أخبار الرجال (رجال كشي ص/ ٧٢)، فكيف يبايعان (كافراً) إذا كانا معصومَيْن كما يزعمون (العصمة) للأئمة وأنهم لا يخطئون في صغيرة أو كبيرة؟ كيف والأئمة لا يتصور منهم حتى السهو ولا الغفلة... كما يقرره إمامهم الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٩١؟ ألا يناقض هذا عصمة كل منهما وتسقط إمامته بذلك؟ وهم يعتقدون الإمامة من أركان الدين المنصوص عليها من الله، وهذا الإمام الأول والأكبر (علي) عليه السلام نفسه عندما جاءه الناس ليبايعوه بعد عثمان قال لهم: (دعوني والتمسوا غيري، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وَلّيْتُموه أمركم...) انظر نهج البلاغة وهو معتمد عند الشيعة ج/ ١ ص/ ١٨٣، كيف يعتذر (عليّ) إذا كان يعلم أنه منصوص على إمامته؟ كيف يحدث هذا كله من (علي وابنيه) عليهم السلام إذا كانت إمامتهم منصوصاً عليها من الله ورسوله؟ أو كانوا معصومين لا يقع منهم الخطأ في صغيرة أو كبيرة؟ أم الملالي الكذابون يتهربون من الكذب إلى القول بالتقية؟ أليسوا بذلك يتهربون من الكذب إلى الكذب؟ ثم هم يُقرّون في كتابيهم: بحار الأنوار ١٠/ ١٣٩، والنوادر للراوندي ص/ ١٣٦ بأن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يصليان

خلف مروان بن الحكم الذي يصفه الشيعة بكل وصف شنيع ويلعنونه، ثم إن ابنه (معاوية بن مروان بن الحكم) تزوج (رملة بنت الإمام علي) أخت الحسن والحسين عليهما السلام، انظر في ذلك نسب قريش لمصعب الزبيري ص/ ٤٥ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص/ ٨٧ وستجد فيهما أيضًا الكثير من المصاهرات بين أهل البيت مع الصحابة رضي الله عنهم جميعًا، ألا يناقض كل ذلك العصمة فيهم إذا كانوا معصومين؟ أم هم يقولون: بأن ذلك كله كان (تقية)؟ ولذلك سوف أخصص الحديث في المطلب التالي عن (العصمة)، ثم بعدها عن الولاية، والتقية، وسيرى العاقل كيف أن العصمة والتقية أمران متناقضان يدعيها أولئك الزنادقة للأئمة وهم أطهار أبرار براء من كل ذلك الكذب والافتراء على الله سبحانه وعلى الأئمة.

المطلب الثاني

ما هي (العصمة) التي تقول بها روايات الشيعة للأئمة؟

إن العصمة تعني عدم الوقوع في الخطأ والسهو ولا الغفلة، وعدم النطق إلا بالحق لأنهم يعلمون الغيب، ويعلمون وقت وفاتهم، ولا يموتون إلا باختيارهم، وكل ذلك اختلقوا له روايات نسبوها لأئمة أهل البيت الأطهار البرءاء من هذا الشرك بالله سبحانه، اسمع هذه الرواية الملفقة المنسوبة إلى جعفر الصادق عليه السلام في أصول الكافي ص/ ١٦٥ أنه قال: (نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون... أَمَرَ الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض)، إنها رواية واحدة من روايات كثيرة لا تحصى تجعل الأئمة معصومين، بل تجعلهم في مرتبة فوق الأنبياء بل شركاء مع الله سبحانه، اسمع قول إمامهم الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢، ٥٣، ٦٤: (إن للإمام مقاماً محموداً... وخلافة تكوينية... تخضع لولايتها جميع ذرات الكون... وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب... ولا نبي مرسل... وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث... فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة كانوا قبل هذا العالم أنواراً... فجعلهم الله بعرشه محدقين... وقد ورد عن الأئمة: إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب... ولا نبي مرسل...)، هل الخميني يجعل الأئمة فوق الأنبياء أم يجعلهم آلهة؟؟؟؟ ويقول الخميني أيضاً في كتابه ص/ ٩١ (الأئمة لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين) واسمع بعد هذا قوله الذي جاء في مجلة المجتمع العدد/ ٤٨٨ الصادر بالكويت في ٨/ ٧/ ١٩٨٠م (حتى إن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم... الذي جاء لإصلاح البشرية... لم ينجح في عهده... وإن الشخص الذي سينجح في ذلك...

هو الإمام المهدي المنتظر) هكذا يرفع مهديّهم فوق نبينا (محمد) سيد المرسلين ﷺ ويصفه بأنه فشل في إصلاح البشرية، والذي سينجح في ذلك هو الطفل الذي اخترعوه للحسن العسكري إمامهم الحادي عشر الذي توفي وعمره (٢٨) سنة ولم ينجب أصلاً، وصفّى أخوه جعفر تركته لأنه ليس له ولد، حيث تأكد له ذلك من نساء أخيه الحسن العسكري، ومصادرهم المعتبرة تعترف بذلك منها الكافي ج/ ١ص/ ٥٠٣، والمقالات والفرق ص/ ١٠٢، وفرق الشيعة ص/ ٩٦، فلما فوجئوا أن الإمامة قد انقطعت، وبذلك سيموت دين الرفض، اخترع لهم أحد شياطينهم (محمد بن نصير) من موالي بني نمير هو وزملاؤه الشياطين أن للعسكري طفل عمره أربع سنين اختبأ في سردابٍ بدار أهله بمدينة سامراء، وكأنهم هم أعلم بحال العسكري من أخيه جعفر الذي هو الأعلم بأخيه وبداره وعياله وكلهم تحت يده، وزعموا أنهم هم وكلاء هذا (الطفل) في سردابه، وأنه (الإمام) الثاني عشر بعد أبيه ليحتالوا بذلك على عوام الشيعة في تحصيل (الخمس) منهم باسم الإمام وأراد (ابن نصير) أن يكون هو الباب للسرداب المزعوم ليتولى هو جمع الأخماس فخالفه زملاؤه وجعلوا (الباب) رجلاً آخر له دكان أمام باب بيت الحسن العسكري، فانشق عنهم ابن نصير وأنشأ مذهباً خاصاً به سُمِّيَ (مذهب النصيرية)، وهكذا اختفى هذا الإمام الثاني عشر منذ اثني عشر قرناً وعمره أربع سنين ولم يخرج إلى الآن، وهم يريدون أن يخرج ليتزوج لتكون لهم أئمة من نسله، فلما طال زمن اختبائه في السرداب ولم يخرج وقعوا في الحرج وانكشف كذبهم، لأنه بذلك توقفت سلسلة الأئمة المنصوص عليهم من الله أو من الرسول كما يزعمون، أين الإمام الجديد؟ ومن سيأتي بعده من نسله على مرّ الزمان؟ وبذلك تعطل مذهبهم الشيطاني وَتَوَقّف، وهنا تأمل يا أخي الاختراع الجديد لأولئك الشياطين، إنهم توقفوا عند هذا الإمام الثاني عشر وزعموا أنه المهدي

وسيخرج في آخر الزمان وأن له غيبة صغرى وغيبة كبرى، وهكذا لَعِبوا بعقول أتباعهم، وَتَهَرّبوا من كذب إلى كذب آخر، وذلك كلما يظهر لهم كذب كلامهم الأول، فكيف ترى أنت أيها العاقل هذه الأساطير؟ ولكي يستمر تلاعبهم بعقول الأتباع الجهلة والعوامّ يظهر من ملاليّهم في كل فترة من يقول بأن المهدي سيظهر بتاريخ كذا وكذا فلا يظهر، وقد سمعت بأذني من إذاعة إيران العربية في عام/ ١٤٣١هجرية في شهر رجب أحدهم يقول: سيظهر مهديهم في٢٠ رمضان القادم أو بعده في شوال، ولم يظهر رغم أن أولئك الجهلة (المضلَّلين) ينادونه أمام السرداب صباح مساء ليخرج فلا يخرج أما كلمة (عجّ) أي عجل الله فرجه على ألسنتهم على الدوام، وقد حلّ الخميني وأمثاله المشكلة بأن نصّب كل منهم نفسه أنه هو (الفقيه وليّ المهدي) وهكذا اخترعوا (ولاية الفقيه) التي يحكمون بها الآن، وهذا الطفل هو الذي يزعم إمامهم الخميني مؤسس دولة إيران الخمينية أنه هو الذي سينجح في إصلاح العالم بعدما فشل في ذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك كما سبق ذكره قبل قليل، وهنا أترك لعقل العاقل أن يفكر في هذه الخرافات ويحكم هو بنفسه عليها وعلى هذا الخميني الضّال.

المبحث الثامن:

(عقيدة الولاية)عند الرافضة الإثني عشرية

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

مقدمة في بيان خطر عقيدة الولاية والروايات الواردة عندهم فيها

عقيدة الولاية من أخطر العقائد عند الرافضة أعداء أهل البيت، لأنهم بناءً عليها **(أولاً)**: كفّروا كل خلق الله سبحانه حتى (الأنبياء)، وكفروا فرق الشيعة الأخرى غير الاثني عشرية لأن الإمامة توقفت عندهم عند بعض الأئمة كما سيأتي تفصيله قريبًا، و **(ثانيًا)**: أوصلتهم عقيدة (الولاية) إلى الكفر لقولهم بتحريف القرآن، و**(ثالثًا)**: إلى تكفير أي حاكم ودولة تقوم للمسلمين إلى قيام الساعة، وتكفير الرعية التي ترضى بذلك الحاكم لأنه غير منصوص عليه من الله كما سيأتي تفصيله، فقد زعمت رواياتهم (العصمة) للأئمة الإثني عشركما سبق ذكره، وزعمت أيضًا رواياتهم أنه (جاء النص من الله سبحانه ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعيين هؤلاء الأئمة بأسمائهم واحداً واحداً) فجعل إمامهم الكليني في أصول الكافي ص/ ١٧٧ وهو الكتاب الأول المعتمد عندهم بابًا بعنوان (باب ما نص الله ﷻ ورسوله على الأئمة واحداً واحداً)، وبناء على هذه الروايات جعلوا (الولاية لأئمتهم) منصوصًا عليها من الله ورسوله، وأنها ركن الدين الأعظم الذي لا يتم الإيمان إلا به، فمن أنكرها فقد كفر، اسمع روايتهم المزعومة في كتابهم (كمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة) لابن بابويه القُمّي ص/ ٣٩١عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (يا علي أنت والأئمة من

ولـدك حجـج الله علـى خلقـه مـن أنكـر واحـداً مـنكم فقـد أنكـرني...)، أمـا شـيخهم المجلسي فقد جعل في كتابه بحار الأنـوار ٢٧/ ١٦٦ وهـذا عنـدهم أحد مـصادرهم الثمانية المعتمدة بابـاً بعنوان (لا تقبل الأعمال إلا بالولاية) أي لعلي والبراءة من الشيخين، وقال في ج/ ٨ ص/ ٣٦٩ من كتابه هذا) قد وردت أخبار متواترة أنه لا يقبل عمل من الأعمال إلا بالولاية)، وقد ذكر المجلسي في هذا الباب روايات كثيرة جداً وطويلة في تكفير من لا يقول بولاية (علي) وعدم قبول صلاته وزكاته وحجّه وكل أعماله الصالحة بل تنقلب عليه ناراً تَسّعّر به في جهنم إذا لم يقل بولاية (علي)، أقتطف من بعضها اختصاراً بعض الجمل: (عن أبي عبد الله قال: أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة عن الصلوات و... وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقر بولايتنا ثم (مات عليها) قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه وإلا لم يقبل منه شيء من أعماله)، وأن أبا عبد الله قال لمعاذ بن كثير في أهل الموقف بعرفات وهم كثيرون: (غثاء يأتي بهم الموج من كل مكان، والله ما الحج إلا لكم، لا والله لا يقبل إلا منكم)، وأن الله تعالى قال: (لو أن عبداً دعاني بين الركن والمقام منذ خلقت السموات والأرضين ثم لقيني جاحداً ولاية علي لأكْبَبْتُه في سقر)، وعن علي قال: (عن الرجل لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت)، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال مثل الجبال ولم يجئ بولاية علي لأكبّه الله في النار)، وأنه قال أيضاً: (لوأن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله منه ذلك حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي)، ومن رواياتهم الكثيرة المكذوبة على الأئمة في تحريف تفسير آيات القرآن الكريم إليك هذين المثالين: الآيتان ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا ... وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٨٩، ٩٠] عن أبي عبد الله أنه قال: (الحسنة هي معرفة الإمام وطاعته، والسيئة هي إنكار

الإمام... ومن جاء يوم القيامة منكراً لولايتنا أكبّه الله في النار) والآية ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢]، أي (اهتدى إلى ولايتنا) وعن أبا جعفر أنه قال: (لم تنفعه التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى اهتدى إلى ولايتنا، وأومأ بيده إلى صدره)، وقد جاء في تفسير هذه الآية روايات عندهم كثيرة كلها تدور حول أنه لا يُقبل من العبد إيمانه وتوبته وعمله إلا إذا اهتدى إلى ولاية الأئمة، هذه مقتطفات من عشرات الروايات من كتابهم (بحار الأنوار) في تكفير أهل السنة، وتكفير كل من لا يقول بوجوب (الولاية والوصاية لعلي والأئمة) التي هي عندهم أهم من الصلاة. هنا لاحظ أيها العاقل تناقضهم: إنهم يقولون بأن الله سبحانه ورسوله قد نصّا على الولاية والوصاية للأئمة وهم يعرفون أن أول من اخترع لهم هذه العقيدة بالولاية والوصاية لعلي هو (ابن سبأ اليهودي) كما كان يقول بأن يوشع بن نون هو وصي موسى، ويعترفون بذلك في كتبهم، اقرأ ذلك في كتبهم التالية: المقالات والفرق للقمي ط/ ١ ص/ ٢١، وفرق الشيعة للنوبختي ط/ ٣ص/ ٢٢، ورجال الكشي ط/ ١ص/ ٧١، وتنقيح المقال للمامقاني ط/ ١ج/ ١ص/ ١٨٤، فهم يعترفون بأن القول بالولاية والوصاية (ليس له أصل في القرآن والسنة)، وإنما هو (اختراع يهودي)، فكيف يقولون بعد هذا: إن الله ورسوله قد نصّا على ذلك؟ أليس لهؤلاء عقول يدركون بها؟ ثم السؤال المخرس لمن فيه عقل عندهم: ما دامت الولاية أهم من الصلاة ومن كل أركان الإسلام التي كرر الله سبحانه ذكر كلٍ منها في القرآن عشرات المرات، فلماذا لم يذكر في القرآن (الولاية) ولوْ مرةً واحدة؟ حتى اضطررتم إلى تلك الأقوال المختلقة في تفسير الآيات كما جاء في المثالين السابقين؟ وهنا لجأ شياطينهم إلى القول (بأن القرآن تم تحريفه من قبل الصحابة وأنهم حذفوا منه

النصوص الدالة على ولاية أهل البيت) ليهربوا من هذه الإلزامات العقلية الكثيرة، بل ليهربوا من الكفر والافتراء على الله (بأنه قد نصّ على أئمتهم واحداً واحداً) إلى كفرٍ أعظم بقولهم: (إن القرآن محرّف)، وهكذا لعبوا بعقول الجهلاء فجعلوا الصحابة أعداءً لأهل البيت عليهم السلام تنفيذاً واستكمالاً لمذهب سَيّدهم الشيطان (ابن سبأ) اليهودي ومخططه في تمزيق صف الصحابة وتمزيق أمة الإسلام من بعدهم، ثم لاحظ التسلسل في الكفر: إن قولهم بأن القرآن محرف، وأن القرآن الكامل مخبوء في السرداب عند مهديهم، هذا جعلهم لا يلتزمون بأحكامه وأوامره، ولا يجتنبون نواهيه لأنه عندهم محرف، وهذا أوصلهم إلى ذلك الدرك الخطير من (الإباحية واللواطة) وفعل كل الفواحش والمنكرات كما سبق ذكره في المبحث السادس، وهنا اخترع لهم شياطينهم (الحلّ) في روايات مكذوبة بأن من يؤمن (بولاية علي والأئمة) يقلب الله يوم القيامة كل سيئاته إلى حسنات ويدخله الجنة مهما عمل من فواحش ومنكرات لأنه يقول (بالولاية لعلي) كما سيأتي ذكره قريباً من مراجعهم، لذا عليه الإكثار من فعل السيئات ليكون عنده رصيد كبير ينقلب إلى حسنات يوم القيامة، فلاحظ أيها العاقل هذا التسلسل في الكفر والاحتيال في دين الرافضة، هذا وبناء على رواياتهم المكذوبة التي لا تحصى والتي امتلأت بها كتبهم وتفاسيرهم في تكفير من لم يقل (بولاية علي) وأنه لا تقبل أعماله مهما كانت صالحة وأن مأواه جهنم لنستعرض الآن في المطلب التالي الفئات والجهات التي حكموا عليها بالكفر:

المطلب الثاني

بيان الفئات التي تم تكفيرها بسبب عقيدة الولاية

أولاً: تكفير الأنبياء: اسمع أيها العاقل هذه الرواية الأسطورة المضحكة التي تقرر أن الله سبحانه عاقب الأنبياء الذين لم يقولوا بولاية (علي والأئمة) أشد العقاب، تعالى الله عن كذب هؤلاء الدجّالين فهل هؤلاء الأنبياء أيضاً (كفروا) لأنهم أنكروا (ولاية علي والأئمة)؟ إنها رواية طويلة يعجز أهل الأساطير عن نسج مثلها لأنها من صنع إبليس، وأقتطف لك المهم منها اختصاراً من كتاب (الأنوار النعمانية) ١/ ٢٤ لنعمة الجزائري (أن عبد الله بن عمر سأل علي بن الحسين زين العابدين عن دليل على قوله: بأن النبي يونس بن متّى عليه السلام لقي ما لقي من الحوت لأنه عُرِضت عليه (ولاية علي) فتوقف عندها، فأمر بِشَدّ عين ابن عمر وعينه هو بعصابة، وبعد ساعة إذا هما على شاطئ بحر تضطرب أمواجه فقال زين العابدين: أيتها الحوت، فأخرج له حوت يونس رأسه من البحر كالجبل العظيم وقال: لبيك يا ولي الله، فقال من أنت؟ قال: أنا حوت يونس، يا سيدي إن الله لم يبعث نبياً من آدم إلى أن صار جدّك محمد صلى الله عليه وآله إلا وقد عُرِضَ عليه (ولايتكم أهل البيت) فمن قبلها من الأنبياء سَلِمَ وَتَخَلّص، ومن توقف عنها لقي ما لقي آدم من المصيبة، وما لقي نوح من الغرق، وما لقي إبراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجبّ وما لقي أيوب من البلاء، وما لقي داود من الخطيئة إلى أن بعث الله يونس فأوحى إليه: أن تَوَلّ علياً والأئمة من صلبه، فقال: كيف أتولى من لم أره ولم أعرفه؟ (أهكذا يعترض نبيٌ على أمر ربه ويعصيه؟) فذهب يونس مغاضباً فأوحى الله إليّ (أي أوحى إلى الحوت) أنِ التقمي يونس ولا توهِني له عظماً، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي في البحار في ظلمات ثلاث ينادي: أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قد

قبلت ولاية علي بن أبي طالب والأئمة الراشدين من ولده، فلمّا آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال علي زين العابدين: ارجعي أيتها الحوت إلى وكرك، فرجع الحوت واستوى الماء)، توقف هنا أيها العاقل وفكّر: هل يقدر إبليس على نسج مثل هذه الأسطورة؟ لو كان هذا الأمر صحيحاً هل الأنبياء الذين اصطفاهم الله لهداية خلقه إلى طاعته سبحانه وعَصَمَهم عن الخطأ هل هم يعصون أمره إذا أمرهم؟ أهكذا يعاقب الله أنبياءه أشد العقاب من أجل (ولاية علي) الذي هو أصلاً لم يكن موجوداً معهم، ولا مخلوقاً وقتئذٍ في زمانهم؟ أليست هذه الرواية المكذوبة تجعل الأنبياء عصاة يستحقون العقاب بل وتكفّرهم؟ ثم لاحظ تناقضهم بروايتهم هذه بأن بعض الأنبياء أنكروا (ولاية علي) مع روايتهم في كتاب بصائر الدرجات ج/ ١ص/ ٩٤ (ما من نبي ولا رسول أرسل إلا بولايتنا وفضلنا عمن سوانا)، كيف يرسل الله رسلاً تنكر الأمر الذي أرسلها من أجله (كما يكذبون) فيعاقبهم الله سبحانه أشد العقاب؟ ثم وضعوا روايات كثيرة في تفضيل (علي والأئمة)على الأنبياء، وأن الله أخذ منهم العهد والميثاق ليؤمنوا (بولاية علي والأئمة)، وجعلوا لذلك أبواباً في كتبهم كما جاء في رجال الطوسي ط/ ١ص / ١٣٣، ٢٧٤، ومعجم رجال الحديث للخوئي ط/ ٣ج/ ١٤ص/ ٩٢ وج/ ٩ ص / ٢١-٢٤، وبحار الأنوار ج/ ١٨ص/ ١٩١ وأمالي الطوسي ط/ ٢ص/ ٥٩٢، وغيرها كثير، ثم ألّفوا الكتب الكثيرة في تفضيل الأئمة على الأنبياء جمعوا فيها تلك الروايات المكذوبة منها: كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء لهاشم البحراني وكتاب تفضيل الأئمة لكاظم الهزاز، وغيرها كثير، انظر ذلك في معجم الخوئي ج/ ١٥ص/ ٧٣-٧٦، وجامع الرواة ج/ ٢ص/ ٦٦ ، ٦٧، ولم يكتفوا بذلك بل طعنوا بالأنبياء نبياً نبياً، وإليك هذا الأمثلة المختصرة: جاء في بصائر الدرجات ج/ ٢ص/ ٩٠ في تفسير

الآية ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥] أن الله عهد إليه في (علي والأئمة) فترك ونسي ولم يكن له عزم، وفي كتاب معاني الأخبار ط/ ٣ص/ ٤٢ أنه قيل لآدم: إنهم من ذريتك وهم أفضل منك، فحَسَدَهم آدم، فسلّط الله عليه إبليس، فأكل من الشجرة فأخرجه الله من الجنة، أهكذا يوصف آدم عليه السلام أبو البشر) بأنهم أفضل منه، وأنه حسود) فحسدهم، ومن أجل ذلك سلط الله عليه إبليس، ثم طرده من الجنة) ما هؤلاء الرواة الأبالسة؟ وما هؤلاء البهائم الذين يصدقون هذا ويسجّلونه في كتبهم ومراجعهم المزيفة؟ أما في إبراهيم أبي الأنبياء عليه وعليهم السلام فقد جاء في تفسير البرهان ج/ ٤ ص/ ٢٠٠ أنه تمنى أن يكون من (شيعة علي) فقال: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، فأخبر سبحانه عن ذلك في القرآن بقوله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات: ٨٣]، وأقول: ليقرأ صاحب العقل هذه الآية في سورة الصافات فيجدها في أول قصة إبراهيم حيث تأتي هذه مباشرة بعد الانتهاء من قصة نوح عليه السلام، فالضمير في كلمة (شيعته) يعود إلى (نوح)، فهي تقرر أن إبراهيم من شيعة نوح عليه السلام لأنه من ذريته المؤمنين، فهل لها علاقة بشيعة علي؟ ولكن المنافقين فقدوا الإيمان فتوقّع منهم كل كذب، وهذه رواية في الكافي ج/ ٢ص/ ٣١١ تزعم (أن إسماعيل عليه السلام نظر إلى امرأة لها زوج فأعجبته، فسأل ربه أن يزوجه إياها، فأمات الله بَعْلَها فتزوّجها إسماعيل)، هل كان إسماعيل عليه السلام فاسقاً ينظر إلى نساء الناس ويعجب بهم؟ أليست كل هذه الروايات الكاذبة من أجل الضحك على عقول الجهلاء؟ ولكن كيف يصدق أولئك الملالي الضالون هذا الهراء ويدوّنون من أجله الكتب؟ هذا ولو استعرضنا كل أكاذيبهم وطعنهم بالأنبياء لطال بنا الموضوع كثيراً، وأختم بهذه الرواية الكفرية في تهديد (محمد) ذاته صلى الله عليه وسلم من كتابهم تفسير البرهان ج/ ٤ ص/ ٨٣ في تفسير الآية ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

عن الصادق أنه قال: (أي لئن أشركت يا (محمد) مع (علي) غيره في الولاية ليحبطن عملك ولتكوننّ من الخاسرين)، أهكذا يهدد الله سبحانه رسوله ومصطفاه من البشر صلى الله عليه وآله وسلم بالخسران وإحباط عمله إن أشرك مع (علي) أحداً في (الولاية)؟ وهو الذي أشار في مرض موته إلى ولاية الأمر لأبي بكر من بعده بقوله الآمر الذي رواه البخاري في صحيحه ج/ ٢ص/ ١٥١برقم / ١٦٦٤: (مروا أبا بكر فليصل بالناس)، أليس أمره صلى الله عليه وآله وسلم بالإمامة الصغرى في الصلاة لأبي بكر إشارة إلى إمامته الكبرى للناس؟ فهل أشرك رسول الله؟ وهل حبط عمله؟ وهل صار عند هؤلاء الرواة المجوس واليهود الزنادقة من المشركين؟

ثانيـًا: تكفير أهل السموات والأرض: إليك هذا المقطع من رواية أخرى من بحار الأنوار ٢٧/ ١٩٩ منسوبة للنبي ﷺ أن الله سبحانه قال له ليلة المعراج: (يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من... نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين)، فإذا هم قد كفّروا الأنبياء لعدم قولهم بولاية علي كما يكذبون فلا عجب أن يقولوا مثل هذا في أهل السموات والأرض، هل يَعْقِل هؤلاء ما يقولون؟ أم طمس الله على بصائرهم فهم وأتباعهم الجهلة لا يفكرون بالتناقض والأخطاء التي بها يقعون.

ثالثـًا: تكفير الصحابة: ومادام أنهم كفّروا الأنبياء فلا عجب أن يكفروا الصحابة جميعـًا لعدم قولهم (بولاية علي) إلا نفراً يسيراً منهم لا يتجاوزون أصابع اليد، فقد جاء في أصول الكافي١/ ٤٢٠ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ [آل عمران: ٩٠] أنها نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان لأنهم لم يُقِرّوا (بولاية علي) فقد كفروا بعد إيمانهم، وفي روضة الكافي ٨/ ٣٣٤ في الآية ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ

ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٢٩] أنهما (أبو بكر وعمر) كانا شيطانين لأنهما أضلّوا الناس عن (ولاية علي)، ألا يجب على العاقل أن يسأل نفسه: هل كانت (قضية ولاية علي) موجودة أصلاً في زمن نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تنزل هذه الآيات في الشيخين وغيرهما؟ وإذا كان أبو بكر وعمر قد أضلّا الناس عن (ولاية علي) في زمن نزول الوحي أي في زمن وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يسكت هو عليه الصلاة والسلام على هذا (الكفر)؟ بل كيف يسكت عن سَعْيِ أبي بكر وعمر في تكفير الناس في زمنه بإضلالهم عن (ولاية علي) وهو يعلم ذلك مادام أن هذه الآية وغيرها نزلت عليه في ذلك كما يكذبون؟ أليس هذا اتهاماً له صلى الله عليه وآله وسلم بالرضى بالكفر والسكوت عليه وهو الذي أرسله ربه صلى الله عليه وآله وسلم لتطهير الأرض من الكفر؟ وكم من السنين الطوال صبر على أذى المشركين وجاهدهم عليه الصلاة والسلام حتى أزال الكفر والشرك وترك الناس على المحجة البيضاء والدين القويم؟ فكيف هو يرى بعينيه (أبا بكر وعمر) يسعيان في الكفر ويضلان الناس عن (ولاية علي) كما تكذبون وهذا أكفر الكفر عندكم، وينزل عليه الوحي بالقرآن في ذلك ثم يسكت على هذا الكفر؟ وهل حَدَثَتْ مبايعة الصحابة للخلفاء الثلاثة في زمن نزول الوحي أصلاً حتى تنزل الآيات في تكفير الصحابة كما تمتلئ به تفاسيرهم؟ وفي تفسير العياشي/ ٤٣٠ في قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] أن الباب الأول للظالم زريق أي أبا بكر، والثاني لحبتر أي الثعلب عمر، والثالث للثالث أي عثمان، والرابع لمعاوية، والخامس...) وهذه بضع روايات فقط من مئات الروايات المكذوبة والأقوال المفتراة في كتب الرافضة وتفاسيرهم في تفسير الآيات التي ورد فيها ذكر الكفر والوعيد للكافرين بأنها نزلت في الصحابة الذين

كفروا لمبايعتهم الخلفاء الثلاثة كما في تفسير القمّي والكافي للكليني وبحار الأنوار للمجلسي والأنوار النعمانية للجزائري، وإذا قلت لهم: إن (عليـًا) أيضـًا قد بايعهم فهل كفر أيضـًا؟ هنا يهربون إلى القول بالتقية بأنه بايعهم (تقية وخوفـًا) ثم من أجل أن يهربوا من وصفهم لعلي (بالجبن والخوف) جعلوا هذه التقية هي (دين أهل البيت، وأن من لا تقية له لا دين له) كما سيأتي ذكر ذلك، ولم يكتف الرافضة بتكفير الصحابة، بل جعلوا لعنهم وخاصة لعن الشيخين عقب كل صلاة (عبادة) يتقربون بها إلى الله وجعلوا في كتبهم أبوابـًا في استحباب لعنهم عقب كل صلاة كما في كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملي ٢/ ١٠٣٧ وكتاب (مستدرك الوسائل) للنوري الطبرسي أما دعاء صنمي قريش في لعن الشيخين صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما...) وذلك في صفحات، وقد ذكره المرعشي وغيره أنظر كتابه إحقاق الحق١ / ٩٧ فذاك دعاء يعجز إبليس ذاته عن نظم مثله.

رابعـًا: تكفير أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا وتكفيرهم لعموم الصحابة يشمل تكفيرهم لعموم أهل بيت النبي وأقاربه لأنهم لا يستثنون من التكفير إلا عليـًا وسلمان وأبا ذر والمقداد وربما عدداً آخر من الصحابة قليلاً حسب اختلاف رواياتهم بحيث لا يزيد عددهم عن أصابع اليد، فقد كفّروا نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل عقيل وآل جعفر وخاصة (عمّه العباس) وابنه عبد الله بن عباس حَبْرُ الأمة وترجمان القرآن، وقالوا في هاتين الآيتين ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾ [الإسراء: ٧٢]، والآية ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡ...﴾ [هود: ٣٤] أنهما نزلتا في العباس ويَرْوُون أن (عليـًا) قال: (اللهم العن ابني فلان واعمِ أبصارهما كما عميت قلوبهما) أي ابني العباس عبد الله وعبيد الله، انظر ذلك في كتابهم رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال ص/ ١٢٥-١٢٧).

خامساً: تكفير محمد بن الحنفية (ابن علي، وأخو الحسن والحسين): فقد كفّروه لأنه -كما يَرْوَون- بعد استشهاد الحسين قال بأن (الأمر قد صار إليه هو)، فقال له علي بن الحسين: إن أبي قد أوصى إليّ (بالإمامة) قبل ذهابه للعراق، وهنا أقول: (إنهم كفّروه لأنهم يريدون حصر الإمامة والولاية في نسل الحسين من زوجته الفارسية (شهربانو) التي أسرت مع غيرها في المعارك مع الفرس فأعطيت للحسين فتزوجها، وهم يكرسون كل رواياتهم في حصر الإمامة في أبنائها فقط ليجعلوا العنصر الفارسي هو الثاني مع الأصل الهاشمي في نسب أئمتهم)، فهم كما سيأتي في المطلب الرابع في أعمال المهدي من المبحث الحادي عشر يَرْوُون رواية شيطانية بأن (النبي ذاته) صلى الله عليه وآله وسلم قد ذهب إلى المدائن عاصمة دولة فارس قبل فتحها ودخل قصر كسرى يزدجرد وعقد لحفيده الحسين على ابنته (شهربانو) لأجل أمور هامة عندهم منها: **أولاً**: ليجعلوا يزدجرد ونسبه الفارسي هو الأصل الثاني مع النسب الهاشمي لأئمتهم، **ثانياً**: ليحصروا الإمامة في هذا النسب الذي ربطوه بالقومية الفارسية، **ثالثاً**: أوجبوا (الولاية) لهم وأن من ينكرها فهو كافر وذلك ليؤكدوا ربط دينهم بالقومية الفارسية، هذا الذي اخترعه شياطينهم الحاقدون على الفاتحين العرب من الصحابة لبلاد الفرس في خلافة عمر رضي الله عنهم أجمعين، ولذلك اختلقوا رواية عن (علي) عليه السلام و رضي الله عنه بأنه قال: (إن الله قد خلص كسرى من النار، وأن النار محرمة عليه) كما جاء في بحار الأنوار للمجلسي٤١/ ٤ لأن كسرى صار بِنَسبِهِ حسب روايتهم هذه (الأصل الثاني مع الأصل الهاشمي في نسب الأئمة) وقد ذكرت ذلك بتفصيل واسع في المطلب السادس من المبحث الحادي عشر مع ذكر المصادر والمراجع في كل ذلك، **رابعاً**: ليقرروا بأن بلاد الفرس لم تدخل في الإسلام بفضل الفتح الإسلامي الذي قام به الصحابة في زمن الخليفة (عمر) بل بذهاب النبي ذاته

صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدائن ودخوله قصر كسرى، كل ذلك حقداً على عمر وعلى الصحابة الفاتحين رضي الله عنهم جميعـاً لأنهم قضوا على دولة المجوس الفرس عباد النار وأخرجوهم إلى عبادة الله الواحد القهار، فتأمّل هذا الحقد والتعصب الفارسي، أليست أيها العاقل هذه الروايات هراءً يخجل من لديه ذرة عقل أن يقولها، أعود لأقول إنهم كفّروا محمد بن الحنفية وهو (ابن علي وأخو الحسن والحسين) عليهم السلام لأنه قال بأن (الأمر قد آل إليه بعد استشهاد أخيه الحسين)، ولأنهم يريدون ربط الإمامة والولاية بالقومية الفارسية فقط كما ذكرت اختلقوا روايات كثيرة في تكفيره، فهذا إمامهم الكليني جعل في كتابه الكافي ١/ ٣٧٢ باباً بعنوان (من ادعى الإمامة وليس بأهل لها) تكفينا منه هذه الرواية عن أبي جعفر أنه سئل عن قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ...﴾ [الزمر: ٦٠] فقال: من قال إني إمام وليس بإمام... قلت: وإن كان من ولد (علي)؟ قال وإن كان)، وفيه رواية أخرى عن أبي عبد الله أنه قال: (من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر)، ثم اسمع هذه الرواية الخرافية أيضاً بأن محمد بن الحنفية عندما ادعى الإمامة بأن الأمر قد وصل إليه بعد استشهاد أخيه الحسين نازعه علي ابن الحسين قائلاً بأن أباه الحسين عهد إليه بالإمامة، فاختلفا ثم اتفقا على تحكيم الحجر الأسود في الكعبة، فذهبا إليه بعد نزاع وخلاف بينهما، فسألا الحجر أن ينطق ويحكم بينهما، فنطق الحجر بالإمامة لعلي بن الحسين، وأمر ابن الحنفية أن يسمع ويطيع لابن أخيه، فقال ابن الحنفية: سمعت وأطعت، أنظر ذلك في مختصر التحفة الاثني عشرية للدهلوي تحقيق محب الدين الخطيب ص/ ١٩٤، ثم يذكر بعدها في ص/ ١٩٦ بأن فرقة الكيسانية تروي هذه الرواية الخرافية بالعكس بأن الحجر الأسود شهد لمحمد بن الحنفية بالإمامة، وأن علي بن الحسين ابن أخيه أقرّ بالإمامة لعمه، وهكذا ترى أيها العاقل اعتماد

هـؤلاء في أصـول ديـنهم علـى الخرافـات والروايـات الكاذبـة ليروّجـوا علـى الأتبـاع الجهلة أفكارهم الضالة، وفي الحقيقة إن أئمة أهل البيت لـم يكونـوا يطلبـون ذلـك ولا يدّعونه فضلاً عن أن يختلفوا فيه، ثم ألا يدل هذه الاختلاف في الرواية بين فرقهم في شهادة الحجر لعلي بن الحسين أو لعمه محمد بن الحنفية على التناقض والكذب في اختراع الروايات، وبهذه الروايات الكاذبة والمتناقضة التي اخترعها الزنادقة وصلوا إلى غايتهم في إضعاف المسلمين بتمزيقهم إلى فرق لا تحصى وهـم يـدّعون التشيع كذباً لال البيت، وكل فرقة جعل لها زنادقتها شروطاً خاصة في الإمامة، وتعيين الأئمة، وعدد الأئمة فقد قال بعضهم: الأئمة خمسة، وبعضهم قال: سبعة، وبعضهم قال: ثمانية، وبعضهم قال: اثناعشر، وبعضهم قال: ثلاثة عشر على اختلاف شديد فيما بينهم في تعيين الإمام الجديد بعد موت من قبله، وهذا سبب اختلافهم في عدد الأئمة، وبعضهم قال: الأئمة آلهة على اختلاف شديد بينهم في ذلك، انظر تفصيل هذه الخلافات الكفرية العجيبة في المباحث الآتية التاسع عشر، والعشرون، والثاني والعشرون، وكل فرقة تكذّب الأخرين وتكفرهم ألا تكفي هذا الخلافات في أصل دينهم وهو (الإمامة)، وهذا التناقض والتمزّق دليلاً قاطعاً على كذب معتقداتهم وكفرهم؟ لأن أصل عقيدتهم قائم على الفساد، هذا وإن أصحاب الكتب القدامى من مشايخ الرافضة الإثنا عشرية وهم الأغلبية في إيران وغيرها يعترفون في كتبهم بأن هؤلاء الرواة الكذابين مطعون في دينهم من قبل الأئمة، وفي كتبهم روايات كثيرة في ذلك، فهم مع ذلك يوثّقونهم ويعملون برواياتهم المكذوبة لتعصّبهم جميعاً لعقائدهم الباطلة وبغض الصحابة وتكفيرهم، وهذا هو عندهم المهم كما تَرَبَّوْا عليه، جاء في مقدمة مختصر التحفة الإثني عشرية للدهلوي اختصار الألوسي وتحقيق محب الدين الخطيب ص/ ط في المقدمة قوله: (إذا تتبعت تراجم أعلام الشيعة في

زمن أئمتهم رأيتهم بين كذابين وملاحدة وشعوبيين وفاسدي العقيدة ومذمومين من قبل أئمتهم وكل ما يخطر ببالك من نقائص، وبعضهم كان يعبث بأثداء جواري أئمتهم كما يروي شيخهم المامقاني في كتابه تنقيح المقال ١ / ٣٨ روايات عن الكشي فيها ذم لهؤلاء الرواة، ويذكر خبراً عن أحدهم اسمه أبو الصباح بأنه عبث بثدي جارية خرجت من بيت إمامه الباقر فأنّبَه الإمام الباقر على ذلك، كما ينقل المامقاني في كتابه ج/ ٢ص/ ٨ قول جعفر الصادق: (أفٍ أفٍ ما أنا لهؤلاء بإمام).

سادسًا: تكفير جميع (حكام) المسلمين: وبناءً على هذه الروايات الكثيرة جداً في كتبهم والتي يعتقدون بها أشد الاعتقاد لأنها تقرر (الولاية) فقط لأئمتهم الإثني عشر (المنصوص عليهم من الله ورسوله واحداً واحداً) كما يزعمون، وتُحَرّم إمامة أي إمام أو خليفة أو حاكم للمسلمين غير أئمتهم المنصوص عليهم – وقد ذكرت في مقدمة هذه الفقرة أن الكليني جعل بابـاً في كتابه الكافي الذي هو المصدر الأول عندهم بعنوان (باب ما نص الله ورسوله من الأئمة واحداً واحداً) فإنهم بناءً على ذلك ليس فقط يكفّرون (محمد بن الحنفية ابن علي وأخو الحسن والحسين) لأنه ادعى الإمامة لنفسه وأن الأمر قد آل إليه بعد استشهاد أخيه الحسين، بل يكفّرون كل حكام المسلمين بدءاً من الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه إلى يومنا هذا لأن هؤلاء الحكام جعلوا (الولاية) لأنفسهم وهم غير أهل لها، ولأنهم غير منصوص عليهم من الله كما يقولون، بل الحقيقة كما أقول: (لأنهم ليسوا من نسل شهربانو الفارسية) كما سبق بيانه، وزيادةً في تأكيد اعتقادهم هذا في تكفير حكام المسلمين إليك هاتين الروايتين من كتبهم بحار الأنوار٥٢/ ١٤٣و٢٥/ ١١٣، والكافي بشرح المازنداني ١٢/ ٣٧١، الأولى: (عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله)، وأقول: إن هذا (القائم) الطفل المزعوم للحسن

العسكري يزعمون أنه دخل السرداب وعمره أربع سنوات منذ اثني عشر قرناً ولم يخرج إلى الآن وأنه منصوص على إمامته من الله كما يزعمون، علماً بأن أخا الحسن العسكري (جعفراً) قد حجز نساء أخيه بعد موته في مدة العدة والاستبراء حتى ثبت له وللناس أن أخاه الحسن العسكري (لا ولد له) فصفّى تركته، ولما انقطعت الإمامة عند الزنادقة بموت العسكري دون أن يُخَلّف اختلقوا هذا القول بولد له دخل السرداب خوفاً على نفسه من الظلمة أن يقتلوه، ولم يخرج إلى الآن منذ اثني عشر قرناً لتاريخه، علماً بأنه طفل صغير، فلماذا يخاف القتل من الظلمة وأبوه من قبله وهو رجل لم يخف من الظلمة ولم يؤذه أحد بشيء؟ ثم لماذا يخاف القتل من الظلمة وأنتم تقررون برواياتكم المكذوبة بأن أئمتكم لا يموتون إلا باختيارهم، وبيدهم التصرف في الدنيا والآخرة، ويعلمون الغيب كما سبق ذكره في المبحث الخامس المطلب الأول والثالث والخامس؟ وهم بهذا الكذب أرادوا حل مشكلة الحيْرَة التي حصلت لهم بموت العسكري دون أن يخلف لهم إماماً، ولكي يتمكنوا من الاستمرار في التلاعب بعقول أتباعهم الجهلة واستلام أخماس الأموال منهم، وقد توقفت (الإمامة) كل هذا الزمن لعدم خروجه، متى يخرج حتى يقيم الحكم لأمة الإسلام؟ إذن هم كيف يبيحون لأنفسهم انتخاب رئيس للبلاد في إيران غير منصوص عليه؟ أو تولية أحد معمّميهم (الولاية) وهو غير منصوص عليه؟ ولذلك اخترع لهم شياطينهم (ولاية الفقيه)عن الغلام في السرداب الذي جعلوه المهدي الذي سيخرج آخر الزمان كما يكذبون، وتكفيرهم هذا لكل حكام المسلمين أليست الغاية منه عدم قيام دولة لأمة الإسلام؟ أليس هذا أيضاً ناتجاً عن أحقاد مجوسية حتى لا تقوم للإسلام دولة؟ وهذا الاعتقاد الحاقد على حكّام المسلمين جعلهم عبر التاريخ كله من أول الإسلام إلى الآن يتآمرون على كل دولة إسلامية تقوم، والتاريخ يشهد أنهم

لم يشاركوا يوماً في قتال عدوٍ للمسلمين، بل هم يتراسلون سراً مع أعداء المسلمين عبر التاريخ كله للإطاحة بالدولة الإسلامية القائمة كما فعل النصير الطوسي وابن العلقمي وابن أبي الحديد الذين كانوا يتزلّفون للخليفة العباسي كثيراً فُخُدِعَ بهم واستوزرهم، وإذا بهم يراسلون أمير التتار الهمج سراً حتى أدخلوه بغداد ودخلوا معه في مقدمة جيشه فدمّروا الدولة العباسية التي هم وزراء فيها، وأشرفوا على تنفيذ الفظائع والمجازر في أهل السنة في بغداد فذبحوا مئات الآلاف وألقوهم في نهر دجلة حتى جرى ماؤه مصطبغاً بلون الدم سبعة أيام، وكانت الخيل تخوض في دماء المسلمين في الشوارع، ثم ألقَوْا بمئات الألوف من كتب العلماء ومؤلفات الفقهاء التي كانت تزخر بها المكتبات ومراكز العلم ببغداد في دجلة حتى جرى ماؤه سبعة أيام أخرى باللون الأسود لكثرة ما ذاب فيه من الأحبار التي كتبت بها تلك الكتب والثروة العلمية الهائلة، وهذا هو شأنهم على مرّ التاريخ كله مع الدول الإسلامية وحكام المسلمين الذين تقرر رواياتهم بأنهم طواغيت كفار كما جاء في الرواية السابقة التي تُحرّم طاعتهم إلا على سبيل التقية، ثم إليك الرواية الثانية من بحار الأنوار ٢٧/ ٢٠١ التي تكفر كل إمام غير منصوص عليه، وكل رعية رضيت بحكمه (عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عن علي عن رسول الله عن (جبريل) عن (الله) أنه قال: وعزتي وجلالي لأعذّبنّ كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقية، ولأعْفُوَنّ عن كل رعية دانت بولاية إمام عادل من الله تعالى وإن كانت في أعمالها طالحة مسيئة)، لاحظ أيها العاقل قولهم: (إمام جائر ليس من الله، وإمام عادل من الله) ولا يظننّ ظانّ أن هذا الاعتقاد غير معمول به عندهم الآن، بل هذا ما يؤكده إمامهم الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية ص/ ١٣٦) تحت عنوان (تحريم التحاكم إلى السلطات غير الشرعية) إذ

يقول: (ويجيب الإمام بالنهي عن الرجوع إلى دوائر الحكومات غير الشرعية التنفيذية أو القضائية، وعلى المسلم ألا يرجع إلى حكام الجور والقضاة العاملين لديهم حتى ولو كان حقُّهُ ثابتًا ويريد تحصيله، فإذا قُتل ابنه أو نُهب بيته فلا يرجع إلى حكام الجور... والقضاة التابعين للظلمة، ومن رجع إليهم فقد رجع إلى الطاغوت لأنها سلطات غير شرعية، وما يأخذه من حق فإنه يأخذه سُحْتًا...)، فكل حكام المسلمين كفار طواغيت يحرم التحاكم إليهم إلا على سبيل التقية.

سابعًا: تكفير الأمصار الإسلامية وأهلها: حتى البلاد الإسلامية لم تسلم من تكفيرهم ولعنهم حيث ربطوهم بهؤلاء الحكام وفي ذلك جاء في أصول الكافي ٢/ ٤٠٩ (عن أبي عبد الله قال: أهل الشام شرّ من أهل الروم، وأهل المدينة شرّ من أهل مكة وأهل مكة يكفرون بالله جهرة... وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة سبعين ضعفًا)، يا لطيف: أهل المدينة أخبث من أهل مكة سبعين ضعفًا وأن أهل مكة يكفرون بالله جهرةً، ما هذا الحقد؟ وجاء في تفسير البرهان١/ ٤٥٧ لهاشم البحراني أن أبا جعفر قال: (نعم الأرض الشام وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله، ولم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من معصية منهم لله...)، ومن بحار الأنوار للمجلسي٥٧/ ٢١١ أن رسول الله ﷺ قال: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها... لأنه يورث الدياثة) تأمل هذا الكذب على رسول الله، وهو وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم بريئون من هؤلاء المجوس وكذبهم، وإن أردت المزيد فاقرأ في بحار الأنوار٥٧/ ٢٠٨وص٢٠٣، وتفسير نور الثقلين للحويزي ص/ ٦٦٠، وتفسير القمي ٢/ ٢٤١، فانظر أيها العاقل كيف يصفون مكة حرم الله سبحانه ومدينة رسوله عليه الصلاة والسلام والشام ومصر وغيرها، ثم يقدسون (قمّ) التي جعلوا لها ولأهلها في رواياتهم الكاذبة ثلاثة أبواب من أبواب الجنة الثمانية انظر

بحار الأنوار ٥٧/ ٢١٢ و٦٠/ ٢١٥ و٢٢٨، ويقدسون الكوفة وكربلاء ويفضلون تربتها على الكعبة في روايات كثيرة لأن الحسين عليه السلام دفن بها، ونسألهم: أنتم تُقِرّون بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من الحسين، وقد دفن في المدينة فكيف لا تفضلونها على الكوفة وكربلاء التي قال عنها الحسين نفسه عندما وصلها فسأل عنها وهو لا يعرفها، فقيل له: هذه أرض كربلاء، فقال: (إنها كرب وبلاء)؟

ثامناً: تكفيرهم زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين اللواتي شرّفهن الله سبحانه بقوله فيهن: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]، وهم يقيسون ذلك على امرأتي نوح ولوط عليهما السلام اللتين كانتا كافرتين حتى يصدق الأتباع الجهلة قولهم، فيكفّرون نساءه ﷺ وخاصة عائشة، ولكن ألم يسمع ويقرأ أولئك الفجرة قول الله السابق فيهن الذي يشرفهن بأنهن أمهات المؤمنين؟ هل يجعلهنّ سبحانه أمهاتٍ للمؤمنين وهنّ كافرات وزانيات؟ ألم يقرأوا الآيات الكريمات الكثيرة التي جاءت في سورة الأحزاب بتكريمهن؟ هل قال سبحانه مثل ذلك أو قريباً منه في امرأتي نوح ولوط عليهما السلام اللتين وصفهنّ سبحانه بالكفر؟ ومن المؤكد أنهم لا يقرأون القرآن ولا يهتمون به لأنهم يقولون بتحريفه، فهم لا يعرفون ما جاء به لأنهم يكفرون به أصلاً، لنسمع هذه الرواية العجيبة من كتابهم الصراط المستقيم ٣/ ١٦٥-١٦٨ وذلك في تفسير الآية ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ... ﴾ [التحريم: ٣] أنها (حفصة) وقد أخبرها النبي ﷺ بأن أباها وأبا بكر يَلِيَان الأمرَ من بعده، فأفشت إلى عائشة، فأفشت هذه إلى أبيها، فأفشى إلى صاحبه، فاجتمعتا على استعجال الأمر بأن (يسمّوا) النبي ﷺ، فلما أخبره الله بذلك همّ بقتلهما، فحلفتا له أنهما لم تفعلا، فنزلت الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ... ﴾ [التحريم: ٧]، ولم يقفوا عند هذا الحد بل قالوا بأن مهديهم إذا خرج من سردابه سيحيي

عائشة رضي الله عنها ويقيم عليها حد الزنا لأنها جمعت أربعين ديناراً من خيانة كما تكذب رواياتهم، وهل مهديهم المزعوم أحرص من رسول الله ﷺ على إقامة حدود الله وتنفيذ أحكامه؟ وهل هو صلى الله عليه وآله وسلم يرضى هذا في أهل بيته؟ أليس هذا منهم معاندة للقرآن وكفر به؟

تاسعـًا: تكفير عموم المسلمين: لقد سبق ذكر بعض رواياتهم التي لا تحصى في تكفير كل من لا يقول بولاية علي والأئمة من بعده وأنه من أهل النار، وأذكر هنا بعض الروايات الأخرى لتأكيد شدة أحقادهم وتكفيرهم لعموم المسلمين: جاء في جامع أحاديث الشيعة١/ ٤٢٩ للبروجردي باب (اشتراط قبول الأعمال بولاية الأئمة) رواية منسوبة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (والذي بعثني بالحق لو تعبّدَ أحدهم ألف عام بين الركن والمقام ثم لم يأت بولاية علي والأئمة من ولده أكبّه الله على منخريه في النار)، ومن كتاب الإعتقادات للقمّيص/ ١٠٣ إنه بعد أن يقول كلاماً خطيراً في تكفير من جحد ولاية أحد (الأئمة) كأنه جحد نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونبوة الأنبياء إنه يذكر حديثاً مكذوباً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك بأنه قال: (الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أمير المؤمنين علي وآخرهم القائم طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي ومن أنكر واحداً منهم فقد أنكرني)، لاحظ أيها العاقل هل كان يُلَقّبُ (علي) في زمن النبي عليه الصلاة والسلام بأمير المؤمنين؟ وهل كان النبي نفسه يسمّيه بذلك؟ فهم بذلك يكفّرون حتى فرق الشيعة الذين قالوا بولاية (علي) ومن بعده، ثم توقفوا عند أحد الأئمة كالزيدية والإسماعيلية وغيرهم وهذا الفيض الكاشاني يقول في منهاج النجاة ص/ ٤٨: (من جحد إمامة أحدهم أي الإثني عشر فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء) أما يوسف البحراني فيقول في الحدائق الناضرة ١٨/ ١٥٣: (أي فرق بين من كفر بالله

ومن كفر بالأئمة...؟ المخالف كافر لاحَظّ له في الإسلام كما حققنا ذلك في الشهاب الثاقب) وهذا عباس القمّي ينقل عن المجلسي في كتاب منازل الآخرة / ١٥٠ أنه قال: (... عقبة على الصراط اسمها الولاية، يوقَف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية علي والأئمة، فمن أتى بها نجا، ومن لم يأت بها هوى أي في جهنم...)، وهذا إمامهم الخميني يذكر رواية ثم تعليقاً حاقداً منه في كتاب الأربعين ص/ ٥١١ -٥١٣ ملخصه: (أنه يؤتى بالمؤمن المذنب أي الشيعي يوم القيامة فيبدل الله سيئاته حسنات ويدخله الجنة، ثم يقول: هذا مختص بشيعتنا ويحرم عنه الآخرون، لأن الإيمان لايقبل من دون الولاية... ثم يقول: وهذا من ضروريات مذهب التشيع المقدس...)، أما شيخهم نعمة الجزائري يصرح في الأنوار النعمانية ٢/ ٢٧٨ بما هو أخطر من كل ما سبق إذ يقول: (إنا لا نجتمع معهم أي مع أهل السنة على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم الذي محمد نبيه خليفته أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا)، يا لطيف ما هذا الكفر؟ هذا الحقد كله على الصحابة وعلى أمة الإسلام من بعدهم بسبب عقيدتهم هذه في (الولاية)، نعم لقد وصل ابن سبأ اليهودي الخبيث على أيدي هؤلاء الحاقدين إلى غايته في تمزيق شمل أمة الإسلام بما ابتدعه لهم بقوله: (إن علياً هو وصي محمد) وكان هو أول من أظهر لعن الصحابة، إلى أن وصل في مخططه الخبيث إلى القول بأن (علياً هو الله)، وهاهم الآن على طريقه سائرون وهذا الحر العاملي في وسائل الشيعة ٥٦٢ و٥٦٣ يروي ما ملخصه: (بأن من أنكر واحداً من الأئمة فهو كافر) وكذا الكليني في أصول الكافي١/ ٢٢٣ ما ملخصه: (ليس على ملة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا إلى يوم القيامة)، ومن شدة غُلُوّهم في عقيدة (الولاية) جعلوا من ترك زيارة قبر الحسين أنه

من أهل النار، انظر ذلك في كتاب كامل الزيارات ص/ ٣٥٦، وهذه رواية عن أبي عبد الله في كتاب بصائر الدرجات ص/ ٤٠ أنه ذكر حديث الطينة ثم قال: (إن الله خلق الأئمة من نور عظمته وخلق الشيعة من طينتهم... ثم قال: فلذلك صرنا نحن وشيعتنا الناس، وصار سائر الناس هَمَجاً في النار وإلى النار)، وفي بصائر الدرجات أيضاً ص/ ٩٧ رواية عن أبي جعفر في تفسير الآية ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: ٥] بأنه هو الذي يكفر بولاية (علي) حبط عمله، لأنهم يفسرون كلمة (الإيمان) بأنه علي، وفي تفسير الآية ﴿وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥]: أن أبا جعفر قال في تفسير كلمة (ربه): يعني (علياً)، وهو ربه في الولاية والطاعة، والرب هو الخالق الذي لا يوصف...)، تأمّل أيها العاقل هذه الروايات الشركية المكذوبة على أهل البيت الذين هم برءاء من هؤلاء المشركين وشركهم، هكذا يفسرون كلمة الرب بعلي، وجعلوا الرب الذي لا يوصف) كما جاء في آخر جملة من الرواية، ما هذا؟ وما ذكرته هنا ما هو إلا مقتطفات من مئات الروايات المكذوبة في ذلك، وإن أردت المزيد فعليك بالكتب التالية: اختيار معرفة الرجال ص/ ١٩٨، وحق اليقين في معرفة أصول الدين٢/ ١٨٨و١٨٩، وبحار الأنوار ٢٣/ ٣٩٠، وتنقيح المقال ١/ ٢٠٨، ومنازل الآخرة ص/ ١٤٩و١٥٠، وجواهر الكلام ٦/ ٦٢، ومستمسك العروة الوثقى١/ ٣٩٢، ووسائل الشيعة ١٨/ ٥٦٣ وما بعدها، والشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب ص/ ٨٤، والأمالي / المجلس الثالث / ص/ ٦١، وأصول الكافي ١/ ٤١٣، وبصائر الدرجات ص/ ٩٧، وفيه حديث الطينة ص/ ٣٧، والروضة من الكافي ٨/ ١٠٧، و٢/ ٩٩و٢/ ٣٥٤، وعلل الشرائع ١/ ٨٩، ٢١١ و٢/ ٦٠٢، وأصول الكافي ١/ ٢٢٣، وأوائل المقالات ص/ ٥٠.

عاشراً: تكفيرهم الزيدية والإسماعيلية: وهما فرقتان مشهورتان من فرق الشيعة التي وصلت إلى أكثر من مائة فرقة منها ما هو مشهور ومنها ما هو مغمور، وقد جاءت روايات كثيرة في تكفيرهما عند الشيعة الإثني عشرية أذكر بعضها باختصار، **أولاً تكفير الزيدية:** جاء في روضة الكافي ٨/ ٢٣٥عن عبد الله بن المغيرة قلت لأبي الحسن: (إن لي جارين: ناصب وزَيْدي، ولابد من معاشرتهما فمن أعاشر؟ فقال: هما سِيّان...)، والناصب أو الناصبي جمعه نُصّاب ونواصب وهو عند الشيعة الإثني عشرية (السنّي) كما جاء في كتاب المحاسن النفسانية في أجوبة الخرسانية ص/ ٢٤٧ قوله: (أخبار الأئمة تنادي بأن الناصب هو السنّي)، وحكمه كما قال نعمة الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ٢/ ٣٠٦، ٣٠٧: (الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس، وأنه شرٌّ من اليهودي والنصراني والمجوسي، وأنه كافر نجس بإجماع علماء الإمامية... ومن علامة النواصب تقديم غير (علي) عليه)، وجاء في تهذيب الأحكام ٤/ ٥٣ وكتاب الرجال ص/ ٣٠٣ و٥١٨ قال: (سألته عن الصدقة على النصّاب والزيدية، فقال: لا تتصدق عليهم بشيء، ولا تَسْقِهِمُ الماء إن استطعت وقال: الزيدية هم النصّاب)، وفي تفسير الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية: ٢، ٣] قال: نزلت في الزيدية والنصاب والواقفة من النصاب، وقال المجلسي في بحار الأنوار ٣٧/ ٣٤: (كتبنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة) وهذه من فرق الشيعة أيضـاً، **ثانيـًا: تكفير الإسماعيلية:** قال محمد النجفي القمّي في الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ص/ ٣٩٢: (وأما الإسماعيلية فمذهبهم واضح البطلان لسوء عقائدهم وقبح مذاهبهم، وسُمّوا إسماعيلية لانتسابهم لإسماعيل بن جعفر الصادق، وباطنية لقولهم كل ظاهر له باطن... ولقبوا بالملاحدة لعدولهم عن ظاهر الشريعة إلى بواطنها) وقال زين الدين النباطي البياضي في

الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ٢/ ٢٧٢: (الإسماعيلية خارجون عن الملة بالاعتقادات الرديئة...)، وقال محمد الشيرازي في موسوعة الفقه ٤/ ٢٦٩: (إن كل ما خلا الشيعة الإثني عشرية كفار، لأن من جحد أماماً كان كمن قال: إن الله ثالث ثلاثة)، وجاء كلام آخر كثير في تكفيرهم مع تكفير (النصيرية الذين يقولون بتناسخ الأرواح والحلول وبألوهية علي وهؤلاء الذين حكموا سوريا بقيادة المجرم الكبير حافظ الأسد أواخر القرن العشرين)، انظر ذلك في شرح اللمعة للشهيد الثاني ٣/ ١٨٢، وشرائع الإسلام١/ ١٢، ومصباح الفقاهة ١/ ٣٤، وفي مقدمة كتاب فرق الشيعة للنوبختي وهنا يجب أن نتساءل: مادام أنهم يكفّرون (النصيرية) حكام سوريا فكيف بإيران المجوس تضع كل ثقلها في مناصرتهم ضد الشعب السوري الذي مزّقوه وذَبّحوه ودمروا بلاده أشد الدمار؟؟؟.

حادي عشر: تكفير الصوفية: إن عقيدة (الولاية) للأئمة الإثني عشر جعلت هؤلاء المجوس العنصريين يكفّرون كل من عداهم حتى (الصوفية) الذين يقدسون الأولياء وقبورهم، ويقدسون قبر (الحسين) وغيره من أهل البيت، ولكن هذا لم يشفع لهم لأنهم لا يقولون (بالولاية)، ولذا اختلقوا للصوفية أيضاً روايات كثيرة في تكفيرهم، أكتفي بذكر أربعة منها وباختصار لها لطولها:

١- من كتاب حديقة الشيعة ص/ ٥٦٤ رواية عن الهادي عليه السلام أنه كان في المسجد النبوي فدخل جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية وأخذوا بالتهليل، فقال عليه السلام: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين فإنهم خلفاء الشياطين ومخرّبو قواعد الدين... أورادهم الرقص وأذكارهم الترنّم والتغنية، فلا يتبعهم إلا السفهاء... فمن ذهب لزيارة أحدهم فكأنما ذهب لزيارة الشيطان وعبادة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيد ومعاوية وأبا سفيان... إلى أن قال: والصوفية كلهم مخالفونا،

وطريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإن هم إلا نصارى أو مجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجهدون في إطفاء نور الله بأفواههم...) ومن نفس الكتاب ص/ ٢٥١ وكتاب الإثني عشرية ص/ ١٨ (... من سمّى نفسه صوفياً (تقيةً) فلا إثم عليه...) هكذا يأبون إلا الاحتيال،

٢- ومن الكتاب السابق وكتاب مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٢٣ رواية عن الرضا: (من ذُكِرَ عنده الصوفية فلم ينكر عليهم فليس منا، ومن أنكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله)،

٣- ومن الكافي ٣/ ٢٦٩ ومن الفصول المهمة ٢/ ٦٢ ومن وسائل الشيعة ٤/ ٣١ حديث منسوب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم اسمهم صوفية ليسوا مني وإنهم من يهود أمتي... هم أضل من الكفار وهم أهل النار)،

٤- قال الشيخ محمد الحر في كتاب (الإثنا عشرية) / ٤: (الأحاديث الواردة في لعن الصوفية وتكفيرهم تقرب من ألف حديث، وليس لها معارض) هذه بعض الروايات والأقوال في تكفيرهم للصوفية ولعنهم، ومن أراد المزيد فلينظر الكافي ٢/ ٧١٧والكافي ٦/ ٤٤٩ ووسائل الشيعة ٥/ ٣٥ ووسائل الشيعة ٦/ ٢١٣ وقرب الإسناد خاتمة مستدرك الوسائل ٣/ ٢٨٥ ومستدرك السائل ١٢/ ٣٢٣ وحديقة الشيعة / ٢٥١و٥٤٦ والإثنا عشرية ١٧و٣٣ ومكارم الأخلاق/ ٤٧٢ والأمالي ٢٣/ ٣٢٨ وروضة الواعظين ص/ ٣٩ ومشكاة الأنوار ص/ ١١٤وكشكول الإحسائي ص/ ١٤٤-١٤٦.

المطلب الثالث

عقيدة الولاية والعنصرية عند فرقة الإثني عشرية

عقيدة (الولاية) والعنصرية: إن عقيدة (الولاية) التي اختلقوها للأئمة الذين حصروهم فقط في أبناء زوجة الحسين الفارسية (شهربانو) ابنة كسرى (يزدجرد) الذي جعلوا نسبه الأصل الثاني مع النسب الهاشمي للأئمة كما أشرت إلى ذلك مراراً، هذه العقيدة منبعها العنصرية الفارسية، وهي تعبّرعن العنصرية المجوسية الحاقدة، ولذلك هم كفّروا كل تلك الفئات من المسلمين الذي تمّ ذكرهم في المطلب السابق، وأن كل الناس غير الرافضة الاثني عشرية في النار، وبما أن كذّابيهم في كل العصور قد اختلقوا روايات مكذوبة تعبر عن معتقدات خرافية لا يقتنع بها إلا من تربى على الأحقاد المجوسية، وإلا الجهلة الذين خدعوهم بوسائل كثيرة مثل بعض العشائر العربية في بلاد العراق وغيرها، لهذا السبب كان أتباعهم في كل زمان ومكان قِلّة، ومن أجل أن يلعبوا بعقول هؤلاء الأتباع ويضحكوا عليهم أقنعوهم بهذه الروايات المكذوبة بأنهم هم وحدهم في الجنة، وأنهم خُلِقوا من طينة خاصة من الجنة، وأن كل من عداهم خلق من طينة خبيثة وأنهم في النار، وبعد هذه المقدمة إليك بعض الروايات القليلة من مئات الروايات والأساطير في ذلك وباختصار فيها:

١- من أصول الكافي ٢/ ٢٤٤: (عن حمران بن أعين قلت لأبي جعفر: ما أقلّنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها! فقال: ألا أحدثك بأعجب من هذا؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا ثلاثة) أي كل الصحابة قد ارتدوا وكفروا إلا سلمان وأبو ذر والمقداد كما تقرره كتب الرافضة.

٢- من روضة الكافي ٨/ ٢٣٧: (عن معاذ بن كثير قال لأبي عبد الله في موقف

عرفات: إن أهل الموقف لكثير، فقال: غثاء يأتي بهم الموج من كل مكان، لا والله ما الحج إلا لكم، وما يتقبل الله إلا منكم).

٣- من بصائر الدرجات ص/ ٣٧: (عن علي بن الحسين قال: إن الله بعث جبرائيل إلى الجنة فأتاه بطينة من طينتها، وبعث ملك الموت إلى الأرض فأتاه بطينة من طينتها، فجمع الطينتين ثم قسمهما نصفين، فجَعَلَنا من خير القسمين، وجعل شيعتنا من طينتنا، فما كان فيهم من أعمال خبيثة فذاك مما خالطهم من الطينة الخبيثة، ومصيرهم إلى الجنة، وما كان في عدونا من أعمال حسنة فذاك مما خالطهم من طينتنا الطيبة، ومصيرهم إلى النار).

٤- من كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ٦/ ٣١٨: حديث منسوب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو منه براء أنه قال: (إن الفردوس عين أحلى من الشهد... وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذه الله على ولاية علي)، ومن نفس الكتاب ٥/ ٢٩٦ أنه ﷺ قال: (يا علي إنه على يمين العرش منابر من نور... أنت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون وتشربون، والناس في الموقف يحاسبون)، انظر أيها العاقل هل كان أصلاً يوجد شيعة في زمن النبي ﷺ حتى يقول هذا الكلام فيهم؟ وهل كان يوجد أحد من الصحابة كفار يعادون علياً وشيعته والرسول يعرفهم فيقول فيهم هذا الكلام؟ أليس التشيع لعلي أصلاً بدأ ظهوره عندما جاء الحبر اليهودي الخبيث (ابن سبأ) من اليمن في خلافة عثمان وأظهر الإسلام وهو مبطن للكفر، ثم أظهر التشيع لعلي وشتْم الصحابة ولعْنهم في مخطط كان يرسمه لتمزيق صف الصحابة والمسلمين من بعدهم، إلى أن وصل به الأمر إلى القول بأن (علياً هو الله).

٥- من كتاب الأمالي ص/ ١٦٩عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (... ما على ملة الإسلام إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء، وإن الله وملائكته يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان)، ينسب هؤلاء الكذابون مثل هذا للنبي ذاته ﷺ، وهل كان يوجد شيعة في زمنه؟ لكن الكذاب الذي لا دين له أصلاً هل يخجل من كذبه؟ فالشيعة مغفورة ذنوبهم مهما عظمت، بل تقلبها الملائكة إلى حسنات.

٦- ومن الأمالي ص/ ٣٠٢عن الصادق أنه قال: (والله لا يدخل النار منكم رجل واحد).

٧- من بحار الأنوار للمجلسي٤٧/ ٧٩ تأمل هذه الرواية التي تجعل المسلمين قردة وخنازير ماعدا الرافضة: (عن أبي بصير أنه قال لأبي عبد الله في ساحة الطواف والخلق كثير: أيغفر الله للخلق؟ فقال له: إن أكثر من ترى قردة وخنازير، فقلت: أَرِنيهم، فتكلّم بكلمات وأمرّ يده على بصري فرأيتهم قردة وخنازير... ثم أمرّ يده على بصري فرأيتهم كما كانوا، ثم قال: انتم في الجنة تُحبَرون... والله لا يجتمع منكم في النار... ولا واحد)، ومن نفس الكتاب٤٣/ ٦٥حديث منسوب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله سبحانه يخاطب الشيعة يوم القيامة فيقول: (يا أحبائي ما التفاتكم وقد شَفَعَتْ فيكم فاطمة بنت حبيبي...) ومن أراد المزيد من هذه الأساطير فليراجع الأمالي ص/ ٢٣و١٦٥وبحار الأنوار ٢٧/ ١٩٥ وكتاب بشارة المصطفى ٦/ ٣١٤ والكشكول ١/ ١٥٣، وقد يظن ظانّ أن هذه الروايات وهذه المعتقدات الخرافية الحاقدة قديمة وغير معمول بها الآن عندهم، فلكي يتأكد لك يا أخي العاقل أن هؤلاء المعاصرين أشد حقداً من أسلافهم ارجع إلى فتاوى مشايخهم في مواقعهم على الإنترنيت، ثم تأمل ما صنعته أيديهم في العراق عندما دخلوها على ظهور الدبابات الأمريكية وآل الحكم إليهم فيها من فظائع ومجازر ومذابح في أهل السنة

وانتهاك لأعراضهم، حيث لم يطلع على ذلك في ذلك الوقت إلا القليل من الناس، ثم اطلع على ما ينفذونه الآن في أهل سوريا... وتاريخهم العدائي مع المسلمين والدول الإسلامية يشهد على أحقادهم قديماً وحديثاً، فهل بعد هذا يمكن التقارب مع أعداء آل البيت هؤلاء؟ وقد خُدِع بعض علمائنا بدعواهم التقريب بين المذاهب ظنّاً أنهم على مذهب من المذاهب الإسلامية، وهم يسيرون على عقيدة (التقية) فيستغلون طيب قلوبنا، حيث يظهرون لنا حسن الخلق ويبطنون أشد الحقد والعداء ليتمكنوا من نشر دينهم المجوسي وعقائدهم الفاسدة في بلاد المسلمين، وقد تمكنوا من ذلك في أكثر الدول العربية مع الأسف، وخاصة في سوريا حيث فتح النصيرية حكام البلاد لهم كل الأبواب فأنشئوا الحسينيات في كثير من المدن والقرى وجعلوا راتباً لمن يأتي إلى حسينياتهم من فقراء أهل السنة، ويزوّجونه بامرأة شيعية أما عند ضريح السيدة زينب جنوب دمشق فقد اشتروا الأراضي المحيطة بالضريح، وأنشأوا المدارس الشيعية والحسينيات وأغْرَوْا أبناء الفقراء من القرى المحيطة برواتب مغرية ليحضروا إلى مدارسهم هذه ليدرِّسوهم ويشيِّعوهم، وهكذا يعمل هؤلاء في غفلة من أهل السنة على تشييع الناس وتكفيرهم، وإنا لا نفتري عليهم بهذه الروايات التي ذكرتها، بل هي من أمهات كتبهم ومراجعهم التي يدرسونها ويعلّمونها لأجيالهم وهي تشهد عليهم، وتوضح التشابه والتقارب بينهم وبين اليهود في عقائدهم المأخوذة أصلاً من اليهودية بدءاً من مخترعات اليهودي ابن سبأ إلى يهود الخزر وغيرهم، وهذا تاريخهم قديماً وحديثاً يشهد عليهم وعلى تقاربهم مع اليهود في دولهم التي قامت لهم، ولا عجب لأن مهديهم إذا خرج من سردابه إنه لن يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما تؤكد رواياتهم بل سيحكم بحكم اليهود وآل داود، وها نحن في أيامنا هذه وخاصة مع بداية عام/ ٢٠١٤م بدأنا نرى التقارب والتنسيق

واضحاً جلياً بين إيران والصهيونية العالمية بقيادة أمريكا حامية حمى إسرائيل، ويجب أن نتذكر أن إيران قدمت التسهيلات لأمريكا لدخول العراق، ويجب أن لا ننسى كيف قدمت أمريكا العراق على طبق من ذهب لإيران وانسحبت، وهي تعلم من سيحكم العراق فعلاً، وهاهي أمريكا مع قيام الثورة في سوريا ضد النصيرية تتعامى كل العمى عن تدخل إيران الشديد في تدمير سوريا واحتلالها وذبح شعبها وتشريد الملايين خارج حدودها، وهي تعلم إذا فشلت الثورة السورية أن إيران ستكون هي الحاكم الفعلي لسوريا أيضاً، والأخطر من ذلك أنهم وصل بهم الأمر إلى أن جعلوا (الولاية) لأئمتهم ولاية (الله) سبحانه، وأن من لم يعرف الإمام لا يعرف الله، وكل ذلك اختلقوا له روايات كثيرة، اقرأ في ذلك كتابهم بصائر الدرجات ج/ ٢ باب/ ٩ و١٠ ومنها (عن أبي عبد الله قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً إلا بها)، وبناء على هذه الروايات المكذوبة على أهل البيت جعلوا من لا يقول (بالولاية) للأئمة أشد كفراً من اليهود والنصارى، وذهب بعض غلاتهم إلى أن من يقول (بالولاية) لا يضرّه ارتكاب المعاصي والذنوب بل الإيمان (بالولاية) يقلب معاصيه وذنوبه إلى حسنات كما سبق ذكره، لذا عليه أن يكثر ما استطاع من فعل السيئات من الفواحش والمنكرات حتى يجعل لنفسه (رصيداً مهماً) حين تنقلب هذه السيئات إلى حسنات، اقرأ هذا العجب العجاب في كتاب (عمرو التشيع) للكاتب الشيعي العراقي (حسن العلوي) ص/ ٢٢١ وما بعدها تحت عنوان (التنافس على قصور الكوثرية في الجنة) حيث يذكر: أن الفقيه السيد (محمد رضا الهندي) من علماء النجف قد كَتَبَ قصيدته الكوثرية التي لها شعبية وقدسية بين الناس على وزن ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، حيث دعا الناس فيها إلى المعاقرة والمراقصة والمعاشرة الجنسية ويقول لهم: إن هذه المعاصي والموبقات والكبائر لن تسألوا عنها يوم

القيامة إذا اعترفتم (بولاية الإمام علي)، ثم يذكر حسن العلوي شعراً لأحد غُلاتهم يقول فيه:

كلُّ من والَى عليَّ المرتضى   لا يخافنّ عظيم السيئات
حَبّةُ الإكسيرِ لو ذُرّ على   سيئات الخلق عادت حسنات

ثم يقول في ص/ ٢٢٤عن هذه القصيدة التي لها القدسية والشعبية عند الروافض: إنها تقرر أن سيئات الإنسان تتبدل يوم القيامة إلى حسنات، فالإنسان يكون بناء على ذلك مغفّلاً للغاية إذا لم يسرف في ارتكاب الذنوب ولم يسوّد صحيفة أعماله بالسيئات لتكون له يوم القيامة مادة وفيرة لتتبدل إلى حسنات لأنه يؤمن (بالولاية)، فتأمل أيها العاقل هذه التخريف والكذب من أولئك المعمّمين على أهل البيت ومذهبهم عليهم السلام، ثم تأمّل يا أخي العاقل هذه العناوين العجيبة للأبواب كما صاغها محدثهم الكليني في كتابه الكافي الذي يزعم أنه عرضه على المهدي في سردابه فأقرّه وقال: (الكافي كافٍ لشيعتنا) ومنها: باب الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل ص/ ٢٥٥، وباب الأئمة يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيارهم ص/ ٢٥٨، باب الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون ص/ ٢٦٠، باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء ص/ ٢٣١، باب الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود ولا يُسألون البينة ص/ ٣٩٧، باب الأرض كلها للإمام ص/ ٤٠٧، وفي هذا الباب رواية عن أبي عبد الله (الدنيا والآخرة للإمام... يضعها حيث يشاء... ويدفعها إلى من يشاء) أصول الكافي ج/ ١ص/ ٤٠٩ ط/ إيران، ونسألهم بناء على ما سبق: كيف ترك الأئمة الولاية لمعاوية ويزيد... ثم إلى بني العباس والدنيا بيد الأئمة يضعونها حيث يشاءون؟ أليسوا بذلك قد خانوا أمانة الله وولاية الله؟ ما دامت الدنيا كلها بيدهم كيف يدفعون الولاية لغيرهم؟ كيف يسلّمونها

لمن تقولون عنهم (كفرة)؟ إذن هم أول من أضاع دين الله وأمانة الله وكفروا بالله وهم قادرون على أخذها لأن الدنيا والآخرة لهم وبيدهم، فهل هؤلاء يصنّفون الأئمة مع الكفرة وهم لا يفقهون؟ وإذا فعل الأئمة ذلك تقية وخوفاً كما تزعمون، كيف يخافون والدنيا والآخرة للإمام والأرض كلها للإمام يضعها حيث يشاء؟ هل هؤلاء يعقلون ما يقولون؟ أم حقدهم المجوسي واليهودي أعمى بصائرهم فجعلهم كالبهائم لا يفكرون؟ ويتهربون من كذب إلى كذب آخر ليلعبوا بعقول أتباعهم الجهلة ويقنعوهم؟ وأكرر أسفي على من يتبعهم من العرب خاصة الدارسين أصحاب الشهادات، ألا يفكر هؤلاء بكل هذه الأكاذيب المتناقضة؟ ولكن من تربى على اللطم والنواح وهو يرضع الحليب على ثدي أمه كما رأيت بعيني وسمعت بأذني من جيراننا بقرية (أم الحمام) المجاورة لمدينة القطيف الشيعية في المنطقة الشرقية التي درّست في إحدى ثانوياتها عام١٣٩٤هجرية، ثم في حفلات الحسينيات أنى لهذا أن يستفيق من غفلته؟ وجاء في كتاب الخصال للقمّي ص/ ١٠٥ط/ إيران (أن الإمام دعاؤه مستجاب... ولو دعا على صخرة لانشقت نصفين...) أليس مؤدى هذا الأوصاف الخارقة للإمام أنه قد خان أمانة الله وأضاعها وسلّمها للكفار وهو قادر لأنه يملك الدنيا والأرض وبدعائه يشق الصخور؟ أليس هذا اتهاماً للإمام بأنه قد كفر أيضاً لأنه سلم أمانة الله للكفار؟ ولماذا هو يستعمل التقية كما جاءت الروايات (خوفاً)؟ اقرأ هذه الرواية في أصول الكافي للكليني ج/ ١ص/ ٢٦١ (كنا مع أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فقال هل علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً - أي لا أحد يتسمّع عليهم - فقلنا: لا... فقال لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما لأنهما أعطيا علم ما كان... ولم يُعْطَيا علم ما يكون... وما هو كائن... إلى قيام الساعة)، فهم يزعمون أن الأئمة أعطوا علم ما كان وما يكون إلى قيام

الساعة، والذي يردّ عليهم (كالرادّ على الله) كما جاء في كتاب عقائد الشيعة الإمامية ص/ ٥٤ وأصول الكافي ج/ ١ص/ ٢٦١ط/ إيران، ثم جعل أولئك الملالي أنفسهم هم الوكلاء عن الإمام باسم (ولاية الفقيه) ليجعلوا لأنفسهم (المرجعية) في النطق عن الإمام، بل وعن الله ذاته، لأن الذي يرد عليهم كالذي يرد على الله سبحانه، ويجب أن نتساءل: كيف يُقتل الحسين عليه السلام وبعض أهل بيته في أشد العطش بكربلاء ولا ينقذ نفسه وهو يملك الدنيا كما يزعمون؟ ألا يعقل هؤلاء ألا يفكرون بما يقولون؟ واختلقوا الروايات التي تزعم أن الإيمان (بالولاية) أهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج، إليك رواية واحدة من روايات كثيرة كما جاءت في كتابهم الكافي في الأصول ج/ ٢ص/ ١٨ ط/ طهران (عن زرارة عن أبي جعفر قال: بني الإسلام على خمس على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية - انتبه ولاحظ لم يذكروا الشهادة في أركان الإسلام، لذلك هم لا يلقّنون الميت عند موته الشهادة، بل يلقّنونه الولاية للأئمة حتى يدخل الجنة - قال زرارة: قلت: وأيها أفضل؟ قال: الولاية أفضل)، لاحظ: الولاية أفضل من الصلاة وغيرها من أركان الإسلام، ولتأكيد هذا الزعم ألّفوا سورة جديدة أضافوها إلى قرآنهم سمّوها سورة (الولاية)، وأن الله سبحانه نصّ على ولاية الأئمة واحداً واحداً كما في أصول الكافي ص/ ١٧٧ (باب ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً واحداً)، وبعد أن جعلوا الإمامة والولاية للأئمة ركن دينهم الأعظم (انتبه هنا) حصروا الأئمة والإمامة في أبناء الحسين من زوجته (الفارسية شهربانو) ابنة امبراطور الفرس (يزدجرد) فقط كما ذكرته مراراً تأكيداً للقارئ، وقد أعطيت للحسين عليه السلام من السبي الذي جيء به عقب إحدى المعارك الفاصلة مع الفرس فتزوجها، وجعلوا الولاية لهم أهم من الصلاة كما جاء في الرواية السابقة لماذا هذا؟ ليربطوا هذا الدين الذي صنعوه ونسبوه لأهل البيت بالقومية

الفارسية، ولكي يربطوا أتباعهم بالعنصرية الفارسية، كل ذلك (حقداً على العرب الفاتحين من الصحابة) الذين قوّضوا دولة الفرس وأخرجوهم من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار في خلافة (عمر) رضي الله عنه ، تأمل يا أخي العاقل أليس هؤلاء الذين جعلوا الإمامة ركن الدين الأعظم فهي عندهم أهم من الصلاة، وذلك بعد أن حصروا أئمتهم في أولاد (شهربانو) فقط، أليسوا يريدون ربط الدين كلّه بالقومية الفارسية فقط؟ وسوف أورد روايات عجيبة عندهم ومذهلة في أن بلاد فارس لم تدخل في الإسلام بفضل الفتوحات الإسلامية التي حصلت في خلافة (عمر) رضي الله عنه ، بل إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد سبق الجيوش الإسلامية فجاء إلى المدائن عاصمة الفرس آنذاك، ودخل قصر (يزدجرد) كسرى الفرس وعقد لحفيده الحسين الزواج على ابنة (يزدجرد) شهربانو ثم أدخلتها أمه (فاطمة) في الإسلام، وبذلك صار نسب (يزدجرد) الفارسي هو الأصل الثاني مع الأصل الهاشمي في نسب أئمتهم الإثني عشركما سبق ذكره، وإني والله أكرر أساطيرهم هذه أكثر من مرة كي يتفهمها القارئ ولا ينساها، وبعد هذا الحديث عن عقيدة العصمة والولاية للأئمة عند الشيعة أتكلم عن (التقية) عندهم.

المبحث التاسع:

عقيدة (التقية) عند فرقة الإثني عشرية

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول

بيان معنى التقية وخطرها والتناقض فيها مع العصمة وغيرها

ما هي (التقية) التي ينسبونها للأئمة؟ هي إخفاء الحق وقول الإمام كلاماً باطلاً خلاف الحق في الفتوى وإصدار الأحكام خوفاً وجُبْناً في أمور تافهة لا تستحق الخوف كما جاءت رواياتهم التي لا تحصى المكذوبة على الأئمة، فهم بذلك ينسبون الكذب والنفاق للأئمة، لذا يتظاهر الشيعي مع غير الشيعي بأنه يوافقه في آرائه وأنه لطيف معه في حين أنه يبطن له العداء والحقد لأن هذا الخداع والمكر جعلوه أساساً مهماً من أُسُسِ دينهم، أليست هذه التقية التي جعلوها تسعة أعشار دينهم كما سيأتي هي عقيدة مكر وخداع ونفاق؟ وفي هذا ينسبون للإمام الباقر في الكافي ج/ ٢ص/ ٢٢٠ أنه قال: (خالطوهم بالبَرّانية... وخالفوهم بالجُوّانيّة)، فجعلوا هذا الخداع والنفاق والاحتيال والكذب ديناً لهم يجب اتباعه، اقرأ رواية القمّي في كتاب الاعتقادات باب التقية، وفي الشيعة والسنة ص/ ١٣١ وهي: (التقية واجبة... لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم... فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله... وعن دين الإمامية... وخالف الله ورسوله والأئمة)، هكذا يعتقدون، لكنّنا إذا استعرضنا كلام ربنا في القرآن العظيم نجد أن إظهار الإنسان خلاف ما يبطن هي صفة المنافقين، يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا

نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٤، ١٥] وقال سبحانه: ﴿...وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١١٩] آيات كثيرة تقرر أن إظهار الإنسان خلاف ما يبطن هي صفة المنافقين التي يبغضها الله سبحانه ويهددهم بأشد العقاب بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥]، كما أن إظهار الإنسان خلاف ما يبطن هو نوع من الكذب الذي هو أسوأ صفة في الإنسان والذي هو أول صفة في المنافقين كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان**» [البخاري]، وإذا كان أحدنا لا يثق بشخص عرف بالكذب فكيف نثق بعلماء ونتلقّى ديننا عنهم إذا كان حقـًا هذا دينهم، وسوف نرى في المطلب التالي أن الرخصة في قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنُّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ التي نزلت في عمار بن ياسر وأمثاله هي محددة بحالات خاصة فكيف يجوز تعميمها في كل شيء؟ ألا ترى أيها العاقل أن عقيدة (التقية) القائمة على الكذب تناقض عقيدة (العصمة)؟ فهما متناقضتان فكيف تُجْمَعان للأئمة؟ فالعصمة للإمام عندهم تعني أنه منزّه عن كل باطل بما فيه السهو والغفلة، هذا إمامهم الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٩١ يقول: (... إن الأئمة لا نتصوّر فيهم السهو... أو الغفلة... ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين)، ثم رواياتهم بأن الأئمة لهم ملك الدنيا وملك الأرض وأنهم يعلمون ما كان وما يكون التي سبق ذكرها في المبحث السابع عن (العصمة) ألا يتناقض هذا مع استخدام الأئمة للتقية (خوفـًا)؟ فهم ماداموا كل هذا الكون بيدهم فلماذا يخافون ويستخدمون التقية؟ وكيف يتركون الولاية للكفار كما سبق بيانه؟ وهكذا تجد أيها

العاقل دين الإثني عشرية كله قائم على التناقض والاختلاف لماذا؟ لأنه من وضع الزنادقة والرواة الكذابين، وفي ذلك يقول ربنا سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢]، وهكذا هو دين هؤلاء الرافضة، ولأنه لا علاقة له بما نزل من عند الله سبحانه حصل فيه كل ذلك التناقض والاختلاف، ولئن كانت الولاية للأئمة ركناً من أركان الدين عندهم فإن التقية أيضاً جعلوها أساساً من أسس الدين عندهم كالصلاة، اقرأ قول إمامهم القمّي في كتاب (الاعتقادات) باب التقية، و(الشيعة والسنة) ص/ ١٥٧: (التقية واجبة... من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة)، ثم تأمل أخي العاقل هذه الروايات عن (التقية) في أصول الكافي وهذا الكتاب مرجع الشيعة الأول لأن مؤلفه يزعم أنه عرضه على المهدي المختبئ في السرداب منذ اثني عشر قرناً (خوفاً) فأقره وقال (الكافي كافٍ لشيعتنا) جاء في ص/ ٤٨٢ منه (قال أبو عبد الله: إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له)، وفي ص/ ٤٨٤ (قال أبو جعفر: التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له)، وفي ص/ ٤٨٣ (عن أبي عبد الله قال: اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية فإنه لا إيمان لمن لا تقية له) وفي طبعة كتاب الكافي ١٩٨٦ انظر أصول الكافي ج/ ٢ ص/ ٢١٧-٢٢٠، ثم بعد ذلك اقرأ هذا المَثَل للتقية الذي جاء في روضة الكافي ص/ ١٠١: (سألت امرأة جعفر الصادق عن أبي بكر وعمر هل أتولاهما؟ فقال: تَوَلَّيْهِما، فقالت: فأقول لربي إذا لَقِيتُه أنك أمرتني بولايتهما؟ قال: نعم) فجاء بعد ذلك الزنادقة الذين حرّفوا مذهب أهل البيت فقالوا: إنه قال ذلك للمرأة (تقية) يعني خوفاً من المرأة أفتاها بذلك، فلماذا يخاف منها وهي من شيعته؟ إنهم قالوا ذلك لكي تستمر أجيالهم على بغض الشيخين ولعنهما وتكفيرهما، وهكذا ترى يا أخي أن سبب قولهم إن (التقية) دين أهل البيت ليقنعوا أتباعهم بأن ما روي عن الأئمة من ثناءٍ

وحبٍ للخلفاء الثلاثة وللصحابة أنه كان (تقية)، وكذلك أيضـًا ليخرجوا أنفسهم من التناقض في روايات الكذابين المتناقضة عن الأئمة وخاصة الإمام جعفر الصادق الذي لا تكاد تجد مسألة أو قضية إلا ويروون عنه فيها قولين مختلفين أو ثلاثة، فإذا تساءل أحدهم كيف قال الإمام هذا ثم قال غيره؟ فيقال له: إنه قال ذلك تقية، وبذلك يكون قد ضاع المذهب فكيف نُميّز بين ما هو تقية وما هو غيرها؟ ولذا يروون أن رجلاً اسمه عمر بن رباح سأل الإمام الباقر عن مسألة فأجابه بجواب، وفي عام آخر سأله عنها نفسها فأجابه بجواب مخالف، فقال له: هذا خلاف جوابك في العام الماضي فقال له: ربما كان على وجه التقية، فلم يقتنع الرجل لأنه لا حاجة لأن يستخدم التقية معه لأنه من شيعته، وهكذا مثل هذه التناقضات كثيرة في رواياتهم المكذوبة على الأئمة، ولذا اخترع زنادقتهم (التقية) وجعلوها دين أهل البيت ليقنعوا أتباعهم ضحكـًا عليهم، وليبرّروا تناقض رواياتهم المكذوبة، أليس هؤلاء الزنادقة قد حرفوا مذهب أهل البيت وحولوه إلى الكذب؟.

المطلب الثاني

عقائد الرافضة اختراعات يهودي

بعد أن عرفنا كل ما سبق من عقائد فرقة الإثني عشرية الضالة لا بد أن يقرر العاقل بأن هؤلاء القوم قد التقوا مع اليهود في تأسيس هذا الدين بدءاً من الحبر اليهودي ابن سبأ الذي هو أول من صنع التشيع (لعلي)عليه السلام والقول بعصمته وإمامته، وأظهر سب الصحابة وتكفيرهم كل ذلك تحت ستار الحب (لعلي)، ثم لم يكتف بذلك بل إنه وصل به الأمر إلى أن قال (علي هو الله) كما سبق ذكره مراراً، واتبعه على ذلك الكفر ضالّون أمثاله وهي الفرقة (النصيرية، السبئية) التي لازالت إلى اليوم وهي التي حكمت سوريا أواخر القرن العشرين في غفلة من الزمن تحت شعار حزب البعث، يا أخي العاقل هل يصل إلى هذا القول بألوهية (علي) إلا من كانت له أهداف لهدم الإسلام فتستّر بالتشيع لعلي بداية ليضلل الناس ويصل إلى أغراضه الخبيثة في هدم دين الإسلام، وتمزيق صف الصحابة ووحدة الأمة، أليس هذا هو نفسه (السامري) اليهودي الذي استغل فترة غياب موسى عليه السلام لتلقي التوراة من ربه فصنع لبني إسرائيل عجلاً من ذهب وقال لهم: (هذا إلهكم) كما جاءت قصته في القرآن (فاخرج لهم عجلاً جسداً له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي)طه/ ٨٨، ولذلك جعلوا أئمتهم (اثني عشر) تَيَمّناً بعدد الإثني عشر الذين هم أسباط بني إسرائيل، ارجع إلى المبحث السابع عشر المهم جداً في بيان تشابه المعتقدات بين الرافضة واليهود، ثم هؤلاء الرافضة الإثني عشريه إذا لم يقولوا صراحةً (علي هو الله) فإنهم فعلاً يعبدون علياً والأئمة من دون الله بالحجّ إلى قبورهم والطواف حول أضرحتهم والاستغاثة بهم ودعائهم صباح مساء من دون الله في كل أمورهم (يا علي، يا حسين)، والله سبحانه يقول: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن

﴿دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمۡ أَعۡدَآءٗ وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمۡ كَٰفِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥، ٦] وهذا الإمام الشيعي محب الدين عباس الكاظمي وهو من الذين هداهم الله للإسلام فانشق عن دين التشيع هذا وَوَصَفَه (بالتشيّع الدخيل)، وذلك بسبب ما رأى فيه من كفر وشرك صريح وتناقضات وأكاذيب من روايات مكذوبة عن الأئمة ومتناقضة، وقد ألّف كتابه المهم جداً (سياحة في عالم التشيع، الحوزة العلمية أسرار وخفايا) وقد قرأته مراراً لأهميته وأخصّص له فقرة ستأتي لتسجيل عبارات ومقتطفات مهمة منه)، ثم إنهم التقوا مع اليهود في الختام فقالوا: إذا خرج مهديهم من سردابه سيحكم بحكم آل داود ويصالح اليهود ويذبح العرب فلا يبقي منهم إلا أقل من عشرهم، وهذه هي نفسها أهداف اليهود كما جاء ت في بروتوكولات حكماء صهيون، إن أهداف شياطين صهيون وحاخامات إيران واحدة، والتنسيق السري بينهما والتعاون بينهما الآن ينكشف، ألا ترى كيف قدمت أمريكا التي تسيّرها الصهيونية العالمية العراق إلى إيران على طبق من ذهب إلى غيرها من الأمور كما سبق ذكره، وإذا كانت أهداف اليهود صريحة فإن أهداف مجوس إيران مُبَطّنَةً بالتقية، إن جعفر الصادق عليه السلام صادقٌ في أمره للمرأة بتولي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كما سبق ذكره، فهو من أحفاد أبي بكر الصديق إذ يقول: (ولدني أبو بكر مرتين) لأن أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أي (جدّ ته) هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، انظر في ذلك الكافي١/ ٤٧٢ وعمدة الطالبين ط/ طهران ص/ ١٩٥، وكما ترى: إن التقية ورواياتها نسبوها للإمام جعفر الصادق وهو منها ومنهم براء، وفي ذلك يقول الدكتور الإمام موسى الموسوي في كتابه (يا شيعة العالم استيقظوا) ص/ ٥٥: (المؤسف أن فقهاءنا نسبوا التقية إلى الإمام الصادق، ولاشك أن إمامنا بريء مما نسبوه إليه...)، ثم بعد هذا الروايات عن التقية إليك يا أخي العاقل هذه التساؤلات في المطلب التالي:

المطلب الثالث

تساؤلات حول عقيدة التقية عند الرافضة

لماذا يخاف الإمام الجليل جعفر الصادق كما جاء في الرواية عنه في المطلب الأول أن امرأة هي من شيعته جاءت تستفتيه (هل أتولى أبا بكر وعمر)؟ إنها تريد أن تعرف الحق، فأمرها بتوليهما، لكنهم يقولون: أفتاها بذلك (تقيةً)، وهذا يعني أنه أفتاها بالباطل وكذب في فتواه (تقيةً) حيث أمرها بتولّي الشيخين خوفًا منها، لماذا يخاف امرأة هي من شيعته؟ أليس هذا تحقيراً للأئمة؟ هل لهؤلاء عقل يفكرون به أم أن أحقادهم المجوسية واليهودية أعمت بصائرهم؟ فكيف يؤخذ الدين وأحكامه عن الأئمة إذن إذا كانوا هكذا يظهرون الباطل ويخفون الحق كما يزعم هؤلاء الكذابون؟ ومادام أن الإمام هو رب الدنيا والآخرة ورب الأرض يضعها حيث يشاء، وأن الملائكة تخضع له وتطيعه كما جاء في رواياتهم السابقة لماذا يخاف ويتقي؟ وفي كتاب الخصال للقمي ص/ ١٠٥ط/ إيران: (للإمام علامات كثيرة... منها أنه لو دعا على صخرة لانشقت نصفين...) إذن كيف يخاف؟ ولماذا يتقي؟ هل يعقل هؤلاء ما يقولون؟ وهذا إمامهم الخميني يقول في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢، ٥٣: (إن للإمام خلافة تكوينية... تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون... وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل...) مادام أن الإمام تخضع لولايته وسيطرته جميع ذرات الكون فلماذا يخاف ويتقي؟ وقد جاء في كتابهم نهج السعادة ٢/ ٦٣٩عن علي عليه السلام أنه قال: (كونوا كأصحاب عيسى نُشِروا بالمناشير وصُلِبوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله)رضي الله عنك يا أمير المؤمنين إن قولك هذا مأخوذ من كلام سيد الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي جاء في حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: (شكونا إلى رسول

الله (أي ما يلقونه من عذاب وإيذاء من المشركين) وهو متوسد بُرْدة له في ظل الكعبة فقلت: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان مَنْ قبلكم يُؤخذ الرجل فَيُحفر له في الأرض فيُجعل فيها فَيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيُجعل نصفين ويُمشّط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه فما يصدّه ذلك عن دينه، والله لَيُتِمّن اللهُ هذا الأمرَ حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون)، هل هذا الإمام وغيره من الأئمة الذين هذا دينهم وهذه عقيدتهم يخافون من النطق بكلمة الحق كما يكذبون عليهم؟ ويفتون بالباطل والكذب؟ إذن كيف يؤخذ الدين عنهم؟ هل دينهم (التقية والنفاق) كما تزعم روايات الكذابين؟ فيبايعون الخلفاء الراشدين الذين هم عندكم كفرة؟ ويصلون وراءهم وهم كفرة؟ ويسمون أبناءهم بأسمائهم وهم كفرة؟ ويغتصب (كافرٌ) من (علي) ابنته أم كلثوم التي زوّجها عليٌ لعمر، ويسكت (علي) تقيةً كما تكذبون؟ ويخفي (علي) القرآن الذي أنزله الله هداية للعالمين فهو يعطله ويخفيه عن العباد خوفًا وجبنًا وتقية؟ لماذا لم يظهره عندما صار هو الخليفة وقد آل أمر الخلافة إليه هو؟ إلى غير ذلك من التساؤلات الكثيرة التي سبقت، (علي) الكرار وذو الفقار والذي لا يخاف في الله لومة لائم، والذي بات في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة ولم يَخَفْ سيوف المشركين التي كان يُتَوَقّع أن تمزقه في كل لحظة، هل هكذا هو عندكم جبانًا يا أعداء أهل البيت؟ ثم إذا كانت التقية التي هي الكذب وإخفاء الحق هي دين أهل البيت ومن لا يتقي لا دين له كما جاءت روايات الكذابين لماذا لم يستخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقية طيلة ثلاثة عشر عامًا في مكة يتحمل هو وأصحابه كل صنوف الأذى من المشركين والله سبحانه يأمره بقوله: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤]؟ أما (التُّقاة) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم أخصص لها المطلب التالي:

المطلب الرابع

التقية والتقاة كما عمل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة الكرام

ورد ذكر (التُّقاة) في القرآن في قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، ينهى ويحرم الله سبحانه على المسلم أن يوالي الكافرين ويظهر لهم المودة والمحبة، وتوعّد الله سبحانه من يفعل ذلك بأنه ليس من الله في شيء ويحذّره عقابه، كما نهى سبحانه عن ذلك في آيات أخرى كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ... وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١] إلا إذا خشي المسلم على نفسه القتل من الكفار إذا لم ينطق بكلمة الكفر فيجوز له أن يتَّقِي وَيَقِيَ نفسه منهم بقول ما يريدون منه، فهي (رخصة) شرعها الله سبحانه لنا رحمة بنا في حالة خاصة وليست (عزيمة)، فكيف يجعلها الرافضة دين أهل البيت وأنه لا دين لمن لا تقية له؟ فمثلاً (رخّص) الله سبحانه للمسلم إذا انقطع في الصحراء مثلاً وخشي على نفسه الموت والهلاك جوعـًا ولم يجد ما يأكل وينقذ نفسه من الهلاك سوى الميتة المحرّم أكلها، فقد شرع الله سبحانه (الرخصة بجواز أكل لحم الميتة) وإذا لم يأكلها حتى مات جوعـًا فهو (آثم) لأنه تسبب في قتل نفسه، وكذلك إذا أكرهه الكفار على النطق بكلمة الكفر وإلا يُقْتَل إن لم ينطق بها، فقد رخّص الله له سبحانه النطق بكلمة الكفر (تُقاةً أو تَقيّةً منهم) مادام أن قلبه مطمئن بالإيمان لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦]، ولكن هنا في النطق بكلمة الكفر (انتبه إلى الفرق بينها

وبين أكل لحم الميتة) فإنه إذا لم ينطق بكلمة الكفر ولم يعمل بالتقية التي هي رخصة وأصر على العزيمة بالوقوف عند الحق فقتلوه فإنه هنا (لا يأثم) بل هو شهيد في أعظم منازل الشهداء كما ستأتي معنا أمثلة على ذلك، فالتقية إذن (رخصة) في أمور الدين في حالات خاصة محددة، فلا يجوز تعميمها في كل الأمور كما يقول الرافضة الذين جعلوها تسعة أعشار الدين، ولا دين عندهم لمن لا تقية له (أي إذا لم يكن منافقاً كذاباً في كل أموره)، فقد جاء في تفسير القرطبي في تفسير الآية السابقة ما يلي: (أجمع أهل العلم أن من أُكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل إنه لا إثم عليه إن كفر وقلبه مطمئن بالإيمان... لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ ويجب أن ينتبه العاقل إلى قول أهل العلم بأنها (رخصة يفعلها المسلم إذا خشي على نفسه القتل واختار السلامة لنفسه وليست (عزيمة يُلزم بها)، فلو اختار لنفسه الشهادة في سبيل الله فهو بذلك يكون في المقام الأعظم عند الله) فكيف يجعلها أولئك الكذابون عامة في كل أمور الحياة وأنها دين أهل البيت وأنه لا دين لمن لا تقية له كما جاءت رواياتهم السابقة؟ وهذه الآية نزلت في عمار بن ياسر الذي قتل أبوه وأمه رضي الله عنهم أجمعين تحت تعذيب المشركين وهو ما زالوا به يعذبونه حتى أرضاهم بسبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذَكَرَ آلهتهم بخير كما أجبروه، ثم جاء باكياً يعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئناً بالإيمان، فقال له: إن عادوا فَعُدْ) أما بلال رضي الله عنه فقد فعل (بالعزيمة) حيث اختار الشهادة في سبيل الله فقد كان المشركون يفعلون به الأفاعيل لينطق بكلمة الكفر فيأبى ويقول: أحد،أحد، وكذا حبيب بن زيد الأنصاري لما قال له مسيلمة الكذاب: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: لا أسمع، فلم يزل به يُقَطّعه إِرْباً إِرْباً وهو ثابت على دينه يأخذ بالعزيمة في سبيل الله لا بالرخصة التي هي (التقية) حتى استشهد رضي الله عنه، وهذا الصحابي عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه الذي أسره الروم فأتوا به إلى ملكهم

فقال له: تنصّر وَأُشْرِكُكَ في ملكي وأُزَوِّجُكَ ابنتي، فقال له: لو أعطيتني كل ملكك لا أرجع عن دين محمد، فقال له: إذن أقتلك قال: أنت وذاك، فأمر به فصُلِبَ، وأمر الرماة يرمونه قريباً من يديه ورجليه وهم يعرضون عليه النصرانية فيأبى فأمر به فأنزل، وأمر بقدر يُغَلَى على النار وأمر بأسير فألقي فيها فإذا عظامه تلوح فطلب منه أن يتنصّر أو يلقى في القدر، فأبى، فأمر به أن يلقى فيها، فلما أخذوه ليلقوه فيها بكى، فأرجعوه إلى الملك طمعاً في تنصيره فأبى، وقال: إنما بكيت لأن لي نفساً واحدة تموت في سبيل الله، وأحببت أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي أَنْفُسٌ تعذب في سبيل الله، فقال له الملك: قَبّل رأسي وأطلق سراحك، فقال وتطلق معي كل أسرى المسلمين؟ قال: نعم، فقبل رأسه فأطلق سراحه وأطلق معه جميع أسرى المسلمين، فلما وصلوا المدينة قال الخليفة عمر بن الخطاب ﵁ : حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة، وأنا أبدأ فقام وقبّل رأسه، أنظر المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير في تفسير الآية/ ١٠٦ النحل ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ...﴾ فالتقية إذن هي (رخصة تستعمل في حالات خاصة خشية القتل وليست عامة في كل أمور الحياة) كما يريد أن يجعلها أولئك زنادقة الرافضة (ديناً لأهل البيت، وأن من لا تقية له لا دين له)، ثم ألا يفكر أولئك الذين ضلّت عقولهم أن (العصمة) التي معناها البراءة من الباطل والكذب والنفاق، وإنما هي (النطق بالحق) يستحيل أن تجتمع مع (التقية) التي هي الكذب وإخفاء الحق؟ فهما ضدان لا يجتمعان، فكيف يجمعهما أولئك الكذابون لأئمة أهل البيت؟ هذا والتقية من المسلم هي رخصة مشروعة له من الله إذا خاف على نفسه القتل كما سبق توضيحه، فهل يخاف الإمام الذي هو رب الدنيا والآخرة وهو رب الأرض يضعها حيث يشاء كما يكذبون هل يخاف هذا من الناس؟ هل فقد أولئك الكذابون عقولهم فلا يفكرون بما يقولون؟ أم إن أحقادهم (المجوسية واليهودية) أعمت أبصارهم وبصائرهم فجعلتهم كالبهائم لا يعقلون؟

لكن اللوم كل اللوم، بل والألم كل الألم من أولئك (الملالي العرب) الذين يلبسون العمائم والعباءات في صورة المشايخ وهم قد درسوا وقرأوا كل تلك الخرافات والأكاذيب المتناقضة التي لا يقبلها عقل عاقل ثم يسكتون عنها، وكذلك أولئك الدارسون والمدرسون من أصحاب الشهادات الجامعية من مدرسين ومدراء مدارس وقد عايشتهم في إحدى ثانويات مدينة القطيف بالمنطقة الشرقية، ألا يقرأ هؤلاء هذه الخرافات ليطهروا أهل البيت ومذهبهم منها؟ والله إن المملكة تعاملهم أحسن معاملة فهم مدراء ومدرسون وكثير منهم يعمل في شركة أرامكو بأعلى الرواتب، ولقد شاهدت بعيني اهتمام المملكة بمنطقتهم وبالقُرى هناك بمشاريع إصلاح وتحسين للشوارع ومجاري الصرف الصحي وغيرها وذلك منذ عام ١٤٩٤ هجرية، ومع ذلك كنت عندما أذهب إلى السوق لشراء بعض الحاجات أرى بِعَيْنَيّ البائع المتجول الذي يبيع على العربة في الشارع يفتح مِذياعه الصغير (الراديو) بأعلى صوت على إذاعة إيران المجوس ويضعه على عربته ليسمعه كل من في الشارع، أين قلوب هؤلاء وعقولهم؟ إنها والله في إيران الفرس، وإلى من ولاؤهم؟ لمجوس الفرس، والله إني لا أدعوهم إلى ترك مذهب أهل البيت الذي يزعمون أنهم عليه، بل والله إنا لنحن الذين نحب أهل البيت الحب الحقيقي الشرعي بلا خرافة ولا شرك بالله، إنا لنحن شيعة أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ونحبهم الحب الصادق، إنا لنضع أقدامهم فوق رؤوسنا، ولكن كيف ترضى أيها العاقل وتسكت على كل الأكاذيب المتناقضة في رواياتهم التي نسبوها لأهل البيت الأطهار؟ هل لأنهم ملأوا قلوبكم بالحقد والبغض منذ الطفولة على أهل الإسلام والسنة زاعمين لكم أنهم نواصب يبغضون أهل البيت؟ وضلّلوا عقولكم في حفلات اللطم الدامي على الوجوه والصدور والظهور والاستغاثة (يا علي، يا حسين) منذ الرضاعة كما سبق ذكره في فقرة سابقة.

المبحث العاشر

اللطم والنواح عند الرافضة

وفيه مطلبان

المطلب الأول

تناقض اللطم والنواح عند الرافضة مع رواياتهم التي تحرمه

انظر كتب الشيعة المعتمدة الكثيرة وكلها جاءت فيها روايات كثيرة عن رسول الله وعن (أئمة أهل البيت) أنفسهم في تحريم اللطم والنواح والضرب على الصدور والظهور حزناً على فقد عزيز على الإنسان، ثم تأمّل ماذا يصنع أولئك الضالون في احتفالاتهم الدموية التي اخترعها لهم الزنادقة في آخر الزمان، والتي جعلتهم فضيحة بين الأمم، وعلى رأسهم ملك الدولة الصفوية (إسماعيل شاه الصفوي) الفارسي المتعصب الحاقد الذي عميت بصيرته من شدة حقده على أهل الإسلام والعرب فاخترع لشيعة الفرس أشياء عجيبة في الدين سيأتي معنا ذكرها في الفقرات التالية، واخترع لهم هذا الاحتفال الدموي، وأئمة أهل البيت برءاء منه، وسأذكر بعض أقوالهم الكثيرة في تحريم اللطم والنواح وغيره، ولكن الملالي أصحاب العمائم الطامعين في التأثير على مشاعر الأتباع من العوام والجهلة بالبكاء والنواح ليصلوا من وراء ذلك إلى الأخماس من أموالهم وإلى التمتع بنسائهم حتى في المزارات وعند أضرحة أهل البيت، فيصدرون لهم الفتاوى الضالة التي تخالف أقوال ووصايا أئمة أهل البيت، فهم يعرفون أقوالهم ووصاياهم في تحريم اللطم والنواح، ولكنهم يستثنون (الحسين) من ذلك مخالفة لأقوال الحسين نفسه عليه السلام في النهي عن اللطم والنواح، فيصدرون فتاواهم التي تشجع الجهلة والعوام على هذا اللطم والاستغاثة والضرب الدموي بالحديد وغيره على أجسادهم بعد تعريتها، ويخترعون لهم الأجر

والثواب العظيم في ذلك، لذلك ترى الشباب الصغار والجهلة الذين (لم يقرءوا في كتاب) ينشدون ويخبطون على الصدور والظهور حتى تسيل دماؤهم، وإنك لتظن أن الحزن قد أخذ منهم كل مأخذ، ولكنهم سرعان ما تنتهي بهم هذه المشاهد بعد ذلك إلى الضحك وأكل الحلوى وغيرها وكأنهم كانوا في (فولكلور احتفالي يلعبون) فما بال هؤلاء؟ هل هم يسيرون على مذهب أهل البيت أم ضد أهل البيت ويخالفون أقوالهم ووصاياهم؟ وبعد هذه المقدمة اسمع هذه الأحاديث والأقوال من أئمة أهل البيت بدءاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تحريم هذا اللطم والنواح وكلها مأخوذة من كتب الشيعة ومصادرهم، جاء في مستدرك الوسائل ١ / ١٤٤ وجامع أحاديث الشيعة ٣/ ٤٨٩ وفي جواهر الكلام ٤/ ٣٧٠ قوله ﷺ «**ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب**»، ذكر الدكتور الشيعي محمد التيجاني السماوي في كتابه (ثم اهتديت ص/ ٥٨) أنه سأل الإمام محمد باقر الصدر عن هذا الحديث فأجابه أنه صحيح لا شك فيه، وجاء في فروع الكافي للكليني ٥/ ٥٢٧ أنه صلى الله عليه وآله وسلم أوصى ابنته فاطمة بقوله: (إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهاً ولا تنادي بالويل ولا تقيمي علي نائحة...) وجاءت هذه الرواية أيضاً في معاني الأخبار ص/ ٣٩٠ وفي الحدائق الناضرة ٤/ ١٦٧ - ١٦٨ ووسائل الشيعة ٢/ ٩١٥ - ٩١٦ وبحار الأنوار ٨٢/ ٧٦، وهذان حديثان فقط من أحاديث كثيرة جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك، فهل الحسين أفضل من رسول الله عليه الصلاة والسلام وآله؟ هل استثنى رسول الله أحداً من الخلق وهو الذي يوحى إليه من ربه صباح مساء؟ فهل استثنى الحسين؟ أم هؤلاء الملالي جعلوا الدين ألعوبة بأيديهم فهم يفتون نيابة عن الإمام المختبئ في السرداب؟ وهنا يا أصحاب العقل مَكْمَنُ الخطر؟ هنا يا أصحاب العقول مكامن الخطر الخطير (إن الإمام المختبئ في السرداب ليس هو فقط مؤيد من الله، بل هو عندهم أيضاً ينطق عن الله، ثم هم يُفْتون

ويتكلمون نيابة عن هذا الإمام، لأنهم نواب عنه، فهم ينطقون إذن عن الله، وهنا حوّلوا الدين إلى توارث إلهي)، فهم الآن ينطقون باسم الله لأنهم كل واحد منهم يدعي أنه نائب عن الإمام لذلك جعلوا الدين إرثاً إلهياً لهم عن الله، لذلك تجد الروايات المتناقضة والفتاوى المتعارضة والتي تخالف النصوص عن الأئمة، وسوف أخصص فقرة طويلة في بيان هذا التناقض والتحريف والتخريف الذي أحدثه هؤلاء الدجالون في الدين كما سترى، وعلماء أهل السنة في الحقيقة لا يعرفون أن هؤلاء جعلوا لأنفسهم النيابة عن الإمام (إرثاً إلهياً لأنفسهم عن الله)، وأعود بعد هذا لأتابع ذكر وصايا الأئمة في النهي عن النواح واللطم، جاء في كتاب الخصال للصدوق ص/ ٦٢١، ووسائل الشيعة ٣/ ٢٧٠عن (علي) عليه السلام (من ضرب يده عند مصيبة على فخذه حبط عمله)، يذكر الدكتور الشيعي محمد التيجاني السماوي في كتاب (كل الحلول عند آل الرسول)ص/ ١٤٧ وما بعدها في عدة صفحات كلاماً كثيراً مهماً في ذلك، أقتطف منه ما يلي: (إن أمير المؤمنين (علياً) عليه السلام لم يفعل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يفعله عوام الشيعة اليوم من اللطم والنواح، وكذلك لم يفعل الحسن والحسين والسجّاد الذي شاهد بعينه مأساة كربلاء التي قتل فيها أبوه وأعمامه وإخوته... ولم يسجل التاريخ أن أحداً من الأئمة فعل شيئاً من ذلك أو أمر به أتباعه وشيعته... ثم يقول: والحق يقال إن ما يفعله الشيعة من تلك الأعمال ليست من الدين في شيء ولو اجتهد المجتهدون وأفتى بذلك المفتون، انتبه إلى قوله هذا: ولو أفتى بذلك المفتون، وهم الذين أشرت أنا إليهم في حديثي عن الملالي الذين جعلوا الدين ألعوبة بأيديهم ويخالفون الأئمة، ولنتابع كلام الرجل إذ يقول: ولو اجتهد المجتهدون وأفتى بذلك المفتون ليجعلوا فيه أجراً عظيماً، وإنما هي عادات وتقاليد وعواطف تطغى على أصحابها فتخرج عن المألوف، وتصبح من الفولكلور الشعبي الذي يتوارثه الأبناء عن الآباء في تقليد أعمى وبدون شعور، هنا

يجب أن نقول: الحمد لله الذي أنطق هذا الشيعي بالحق مقراً معترفـًا بـأن هـذا اللطـم الدموي هو فولكلور شعبي يتوارثه الأبناء عن الآباء في تقليد أعمى، ولنتابع قولـه: بـل يشعر بعض العوام بأن إسالة الدم هي قربة إلى الله... ثم يقول في ص/ ١٤٩: لم أقتنـع بتلك المناظر التي تشمئز منها النفوس، وينفر منها العقل السليم، وذلك عندما يُعَرّي الرجل جسمه ويأخذ بيده حديداً ويضرب نفسه في حركات جنونية صائحـًا (حسين، حسين) والغريب في الأمر والذي يبعث على الشك أنك ترى هـؤلاء الـذين ظننـت أن الحزن أخذ منهم كل مأخذ بعد لحظات من انتهـاء العـزاء تـراهم يـضحكون ويـأكلون الحلوى ويشربون ويتفكهون وينتهي كل شيء بمجرد انتهاء الموكب، والأغـرب مـن ذلك أن معظم هؤلاء غير ملتزمين بالـدين، لـذلك سـمحت لنفسي بانتقـادهم مباشـرة عدة مرات وقلت لهم: إن ما يفعلونه هو فولكلـور شـعبي وتقليـد أعمـى) انتهـى كـلام التيجاني، وإني أقول: الحمد لله الذي أنطق هذا الشيعي بهذا الكلام الصحيح، وقريـب مـن قولـه قـول الـشيخ حـسن مغنيـة في آداب المنـابر ص/ ١٨٢: (الواقـع إن ضـرب الرؤوس بالخناجر والسيوف وإسالة الدماء ليست من الإسلام في شيء ولـم يـرد فيهـا نص، ولكنها عاطفة نبيلة)، وهنا يسقط هذا الرجل الذي يقرّ بأنه ليس مـن الإسـلام في شيء ولم يرد فيه نـص، ثـم يقـول: هـو (عاطفـة نبيلـة)، ثـم لنتـابع ذكـر وصـايا الأئمـة بالنهي عن اللطم والنواح، وقال الـصادق (مـن ضـرب يـده علـى فخـذه عنـد المـصيبة حبط أجره) الكافي٣/ ٢٢٥، وذكرى الشيعة ص/ ٧١، والوسائل٢/ ٩١٤،وهنا اسمع ما قاله الحسين لأخته زينب في كـربلاء الـذي وردت فيـه روايـات متعـددة قـد تختلـف بعض ألفاظها ولكنها بنفس المعنى فاختار منها هـذه باختـصار، جـاء في كتـاب منتهـى الآمال١/ ٣٤٨ (يا أختاه وفي روايات أخـرى يـا أختـاه يـا أم كلثـوم يـا فاطمـة يـا ربـاب أقسمت عليك بالله فأبرّي قسمي إذا أنـا قتلـت فـلا تـشقي علـيّ الجيـب ولا تخمـشي وجهك ولا تنادي بالويل والثبور)، انظـر منتهـى الآمـال ١/ ٤٨١ والـشعائر الحسينية

للشيرازي ص/ ١٠٦ ومستدرك الوسائل ١/ ١٤٤ ومقتل الحسين ص/ ١١٦ وغيرها، فلماذا يخالف هؤلاء الجهّال قول رسول الله وأقوال الأئمة صلوات الله عليه وآله وسلم جميعًا، ويقولون: إن الحسين لا تنطبق عليه هذه الأحاديث؟ أليس هو قد نهى أخواته عن اللطم والنواح عليه؟ فكيف يسير الشيعة اليوم وراء هؤلاء الملالي الضالين الذين شوّهوا مذهب أهل البيت وحرفوا دين نبينا ﷺ وأضلوا هؤلاء العوام من الشيعة؟ فينشدون لهم في مواسم العزاء ما يبكيهم، وبذلك يمتلكون قلوبهم وعواطفهم وأموالهم أيضًا، فيضربون ويلطمون وينوحون دون وعي ولا إدراك لأقوال الأئمة فهل نأخذ بأقوال رسول الله وأئمة أهل البيت صلى الله عليه وآله وسلم ونسير وراءهم أم وراء أولئك الملالي من زنادقة الفرس واليهود؟ ثم إذا كان لهذا اللطم كل ذلك الأجر الذي يزعمه أولئك الملالي لماذا لم يلطم رسول الله ﷺ عند موت ابنه إبراهيم؟ ولم يلطم (علي) عند موت النبي ولا عند موت فاطمة؟ ولماذا لا يلطم الشيعة على مقتل (علي) وهو أبو الأئمة؟هل من جواب مقنع؟ أم عندهم تبريرات الزنادقة جاهزة؟ والله لا يملك الإنسان إلا أن يكرر قوله بأن أحقاد زنادقة الفرس المجوس قد التقت مع أحقاد اليهود قديمًا وحديثًا على هدم الإسلام وتدمير دين محمد ﷺ من داخله بدءاً من ابن سبأ إلى يهود الخزر وطبرستان والملالي الزنادقة الحاقدين عبر التاريخ الفارسي خاصة في زمن الدولة البويهية والدولة الصفوية وخاصة في زمن إسماعيل شاه الصفوي الذي ربط التشيع بالقومية الفارسية، وابتدع السجود على قطعة الطين، وأوجد الاحتفال الدموي بذكرى مقتل الحسين، وأضاف إلى الأذان (وأشهد أن عليًا ولي الله)، وما فعله هو وغيره من تحريف وكذب في مذهب أهل البيت الأطهار حتى وصل إلى هذا المستوى الذي لا يقبله عقل عاقل، ولو فكر في ذلك عقلاء الشيعة بعقولهم وتركوا العواطف التي تربوا عليها في مواسم اللطم والبكاء لوصلوا إلى الحقيقة وخاصة أبناء الشيعة المثقفين من

العرب في دول الخليج وغيرها، وأفضل الأمثلة على ذلك أولئك العقلاء من أئمة الشيعة الذين فكروا بعقولهم بتلك الخرافات والأكاذيب والتحريف لمذهب أهل البيت فانشقوا عن هذا الدين الذي لعب فيه الزنادقة ألاعيبهم الباطلة، وألفوا الكتب في فضح ما فيه من كفر وضلال وتحريف أمثال السيد حسين الموسوي الذي وصل درجة الاجتهاد من حوزة النجف أكبر الحوزات في العالم الشيعي وكلما تعمَّق في دراسة في المذهب ازداد شكّه حتى انشقّ وألف كتابه (لله ثم للتاريخ) في فضح المذهب، والسيد الإمام موسى الموسوي أيضاً الذي ألف الكتب التالية: (يا شيعة العالم استيقظوا) و(الشيعة والتصحيح) و(الصرخة الكبرى في عقيدة الشيعة) والسيد أحمد الكاتب وكتابه (تطور الفكر الشيعي) والسيد الإمام محب الدين عباس الكاظمي وكتابه (سياحة في عالم التشيع) وأخصص الفقرة التالية لتسجيل عبارات ومقتطفات مهمة من هذا الكتاب ليقراها كل عاقل وليعرف ما حصل لمذهب أهل البيت من تحريف، ثم السيد علاء الموسوي وكتابه (الخمس جزية العصر)، وقد مرّ معنا في أواخر المبحث الأول قول السيد حسين الموسوي (إن صديقنا السيد عباس الموسوي قد جمع فضائح كثيرة في الحوزة العلمية بتفاصيلها وتواريخها وينوي إصدارها في كتاب يسميه (فضائح الحوزة العلمية في النجف) لأن الناس لا يعلمون ما يجري وراء الكواليس حيث يرسل أحدهم زوجته أو ابنته أو أخته لغرض الزيارة فيستلمها السادة ليفجروا بها في تلك المزارات) وغيرهم كثير، فيا شباب الشيعة استيقظوا واستعملوا عقولكم واقرأوا ما سطّره أولئك الملالي الحاقدون على الإسلام والعرب من كذب وتحريف في مذهب أهل البيت، واتركوا العواطف المذهبية قليلاً لتستطيع عقولكم أن تكتشف تلك الخرافات والأكاذيب على أهل البيت وبذلك سترجعون إلى (دين محمد الحق وأهل بيته) صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الثاني

مقتطفات من كتاب سياحة في عالم التشيع

(الحوزة العلمية أسرار وخفايا)

أسجل هنا بعض العبارات المهمة من كتاب الإمام محب الدين عباس الكاظمي (سياحة في عالم التشيع) بدءاً من ص/ ٨ إذ يقول: (زرت العديد من مراقد الأئمة... لكن بالروحية الفاحصة... أجد عجباً فأقول أين الحقيقة... أيعقل أن هذا هو منهج أهل البيت؟... لقد أمسى الانتساب إلى رسول الله مهنة ووسيلة للارتزاق... إن التدين الذي نمارسه اليوم يتناقض كلياً مع النظام الرباني البديع... وإذا أطلقت عليه اسم التشيع فلا بد أن تصفه (بالدخيل)... وحاشا أهل البيت أن يكون هذا الدين منهجهم... وباتت العبادة قائمة على المال والجنس والمتعة... ألسنا نخشع ونبكي عند الأضرحة أكثر من خشوعنا في حضرة الله... إذا وقع احدهم في شدة أول ما ينطق به لسانه (يا علي يا حسين، وليس يا الله) لأن صبر الله طويل أي في الإجابة أربعون عاماً أما الإمام فإنه يجيب دون تأخير... حتى أسماؤنا تدل على ضعف تعلقنا بالله وشدة تعلقنا بالوسائط عبد الحسين وعبد الزهراء وعبد علي... أو (علي أكبر) وهي بدل (الله أكبر)، أما عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرزاق تكاد تختفي... بل هي تتحول إلى (رحمن، ورزاق...) أما عبد الحسين وعبد الرضا فحاشا وكلا... ولا يقال (عبد العلي بل عبد علي) لتأكيد العبودية لغير الله... يحلف أحدهم مئة مرة بالله كاذباً ولا يحلف مرة واحدة بالإمام كاذباً... وهذا يوم مولد فلان وهذا يوم موت فلان... وهذه السنة الفارسية يوم ٢١ آذار أي يوم النيروز وهو عيد المجوس الذي نحتفل به ونحيي ليلته بإشعال النيران... ثم في مبحث (ماذا يحدث عند المزارات؟) في ص/ ٣٣ يقول الإمام محب الدين عباس الكاظمي بكثير من التصرف خشية الإطالة:

اجتماع الشباب والشابات... فرصة ذهبية لنيل المراد خصوصاً ليالي المشي على الأقدام أي إلى المزارات والمبيت على جوانب الطرقات... لقد بلغ الخراب حداً لا ينفع معه التجاهل والمكابرة... ما يحدث من علاقات محرمة لا يجهله لبيب ولكن الجميع سكوت حتى العلماء... أما لحظات الازدحام في الطواف حول الضريح والمبيت عنده فحدث ولا حرج... وإذا رأيت السدنة وكيف يستولون على الأموال بشتى الوسائل... وآخر يمسك بخروف يبيعه في اليوم مئات المرات... ويقول للمشتري وصل نذرك... وآخر يحجزك عن الشباك كي لا يقع المال على القبر، وإنما ليقع في يده هو ليتحقق وصوله للإمام... لو ذهبت إلى أي مرقد لرأيت عجباً من أولئك الذين يضعون على رؤوسهم الطرابيش الحمر والعمائم الخضر... ولهفتهم على تلك النذور... أما قلت لك إن الورم كبير... وهم لا يريدونك إلا مخدراً لا تعي من الأمر شيئاً... لقد تحولت زيارة المراقد إلى ما يشبه حج المشركين في الجاهلية... نعم لا ترى امرأة عارية إلا أن هناك عرياً أشد... لا تدركه العيون وإنما تدركه القلوب، وفي ص/ ٣٧ وما بعدها يقول: اقرأ الرواية التالية: في فروع الكافي للكليني ٤/ ٥٨٠ – ومثلها كثير- عن أبي عبد الله قال: إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه له بكل خطوة (حجة بمناسكها) ولا أعلمه إلا قال و (غزوة)، أهكذا الخطوة إلى قبر الحسين فيها حجة وغزوة فما قيمة الحج إلى بيت الله الحرام إزاء ذلك؟ ثم يقول: وحديث تفضيل كربلاء على الكعبة مشهور هو الحديث الشنيع الذي صنعوه على لسان أبي عبد الله أي جعفر الصادق الذي نسبوا إليه أكثر أكاذيبهم وهو (إن الله أوحى إلى الكعبة... كوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً... لأرض كربلاء وإلّا هَوَيْتُ بك في نار جهنم) بحار الأنوار للمجلسي ١٠١/ ١٠٧، وفي ص/ ٣٩ يقول: نظرت في مصادرنا المنسوبة إلى

أهل البيت فوجدت عجباً، فلم أجد مسألة واحدة إلا وبجانبها أخرى تناقضها... والإمام الصادق عندما كثر الكذب عليه قال ليضعَ حداً فاصلا بين ما هو حق وما هو باطل مكذوب عليه قال: (ما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالفه فدعوه) ثم يقول: إلاّ أن الواقع يخالف هذه القاعدة الذهبية لأن الاختيار في أغلب المسائل المتناقضة في أصول الدين يقع على ما خالف كتاب الله، وأنا أقول هنا لماذا اختيارهم يقع على ما يخالف كتاب الله كما يقول هذا الإمام؟ لأن هؤلاء المجوس والزنادقة فرضوا على أنفسهم مخالفة أهل السنة، وجعلوا (الحق) في مخالفة أهل السنة في كل شيء، وبما أن أهل السنة في كل أحكامهم هم مع القرآن لذلك كان اختيار الرافضة يقع على ما يخالف كتاب الله كما يقول هذا الإمام، ثم يقول هذا الإمام بدءاً من ص/ ٤٠ من كتابه المذكور: نحتاج إلى ثُلّةٍ من العلماء الشجعان يقومون بتصفية مصادرنا من الروايات المرذولة المكذوبة... إني أصرخ فيكم من أجل أن تعودوا إلى القرآن فما وافقه فأثبتوه وما خالفه فدعوه... إن الذين أسلمتم لهم قيادكم بين غاشٍ لكم وساكتٍ عن الحق يخاف على نفسه، وإن من يقول الحقيقة تذهب أقواله سدى بين الضجيج والتشويه والدعايات المضللة، وقد يدفع حياته ثمناً لذلك... حتى صار الخنجر المسموم يغتال كل صوت معارض كيلا يصل الحق إلى الجماهير المنكوبة... ولطالما نجحت هذه اللعبة الماكرة في صدّ الناس عن معرفة الحقيقة... مادام الحق يقوله فلان فأنا لا أتبعه، ومادام فلان يقول فأنا أتبعه، وبهذا استطاع الماكرون أن يجعلوا ملايين البشر كقطعان الماشية يوجهونها كيف يشاؤون... ثم يذكر هذا الإمام أساليب الملالي في صد أتباعهم عن معرفة الحقيقة في ص/ ٤٢ بقولهم لأتباعهم الجهلة: هذا الكتاب لا تقرؤوه... وذاك مزّقوه، وذاك اقتلوه والآخر كفّروه... إلى أن يقول في أول ص/ ٤٣: وبهذه الطريقة تبخّرت كلمات الدكتور الإمام موسى

الموسوي حفيد المرجع الشيعي الأكبر أبي الحسن الأصفهاني وضاعت كلماته وسط الضجيج وإني أقول هنا: هذا الدكتور الإمام الشيعي سابقاً والذي هداه الله سبحانه عندما أعمل عقله فعرف الباطل الذي يقوم عليه دين الرافضة فانشق عنهم وألف عدة كتب مهمة جداً في فضح باطلهم منها (يا شيعة العالم استيقظوا) و(الصرخة الكبرى) و(الشيعة والتصحيح) وهذا كتاب هام جداً في فضح دين الرافضة وقد اقتطفت منه في المطلب/ ٤ من المبحث العشرين وفي المطلب/ ٢و٣و٤ من المبحث الحادي والعشرين مقتطفات هامة جداً لمن يريد كشف حقائق دين الرافضة المستورة والتي لا يعرفها إلا أمثال هؤلاء الذين عاشوها ثم هداهم الله فأدركوا بعقولهم الضلال والفساد الذي يقوم عليه دين الرافضة، ثم يذكر هذا الإمام الكاظمي في كتابه سياحة في عالم التشيع في ص/ ٤٣ روايات من كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي ح/ ٢ مجلد/ ١ص/ ٨٦٩ منها (قال أمير المؤمنين: لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سَوَّيْته، وعن أبي عبد الله قال نهى رسول الله أن يصلى على القبر أو يقعد عليه)، ثم ينقل عن الدكتور موسى الموسوي قوله في كتابه (يا شيعة العالم استيقظوا) ص/ ٥٥و٥٦: وهذه الروايات أخفيت عن الجماهير والذي يتكلم بها يتهم بأبشع تهمة (الوهابية) مع أنها صادرة من بيت النبوة... إلى أن يقول أسفل ص/ ٤٤: هل رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة (وهابية) يا (نهّابية)؟ ثم يقول في ص/ ٤٥: ومن المصلحين (علي شريعتي) في إيران الذي تم اغتياله لأنه دعا إلى التمييز بين (التشيع الصفوي) و(التشيع العلوي) حيث يصف شريعتي التشيع الصفوي بأنه الشرك والجهل والخرافة وتحريفٌ مقصودٌ قام به السلاطين الصفويون... ويعتبر هؤلاء القائمين على شئون الدين الذين يدّعون (تمثيل الله) رجال دين صفويين ويذكر كلاماً كثيراً عن محاولات الإصلاح لما يحدث من شرك

وكسب للمال والنذور حول القبور من علي شريعتي الذي انتهى أمره باغتياله ويحيلها إلى كتاب (هكذا تكلم شريعتي) لفاضل رسول ص/ ٦٣- ٦٥، تأمل أيها العاقل إني نقلت لك هذه العبارات من هذا الكتاب المذكور باختصار شديد وبأمانة دون أن أعلق عليها وأترك لك أنت التعليق عليها، وهذه المقتطفات من أول الكتاب إلى ص/ ٤٧ التي يقول فيها: هكذا والقلب ينزف أسى ولوعة... إلى هذه الصورة الممسوخة من الطقوس الشركية القائمة على الجنس والمال والمتاع الدنيوي بعيداً عن الدين الصحيح وسنته ﷺ وتراث الأئمة، ثم بعد هذه الصفحات يذكر هذا الإمام عجائب الخرافات في مجال العبادات في الصلاة والصوم والحج إلى المزارات وفضائلها، ويذكر الفضائح الجنسية التي تحدث فيها، ثم يدخل في بحث المتعة وعجائب الجنس والشهوة التي جعلها أولئك المجرمون المِزْدِكّيون كما يقول دين أهل البيت، وعبادة يتقربون بها إلى الله.

المبحث الحادي عشر

عقيدة الرافضة في أن الأئمة منصوص على ولايتهم

وفيه ستة مطالب

المطلب الأول

تناقض عقيدة النص على الأئمة مع أفعال الإمام علي رضي الله عنه

إذا كان (علي) عليه السلام كما يزعم أولئك الملالي أنه خليفة من الله منصوص على خلافته بنص من الله سبحانه في القرآن أو من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء في أصول الكافي ص/ ١٧٧ وهو كتابهم المعتمد الأول حيث جعل فيه مؤلفه الكليني باباً بعنوان (باب ما نص الله ورسوله على الأئمة واحداً واحداً) فكيف (علي) يبايع أبا بكر ثم عمر ثم عثمان بالخلافة؟ ثم يصلي وراءهم طيلة ذلك الزمن، وكان مستشارهم ووزيرهم وجليسهم على الدوام، لماذا لم يقل لهم ولا لغيرهم أنه خليفة (منصوص) على خلافته من الله؟ فإن قالوا: إنه لم يقل ذلك (تقية وخوفاً منهم)، فلماذا عندما انتهى خوفه بموت (عمر) لم يقل ذلك؟ وقد عيّن (عمر) ستة من الصحابة هم (علي، وعثمان، وسعد، وطلحة، والزبير، وابن عوف رضي الله عنهم جميعاً) وأوصى بأن يختار المسلمون أحد هؤلاء الستة ويبايعوه بالخلافة من بعده، فتنازلوا جميعاً ولم يبق سوى عثمان مع علي رضي الله عنهما، وكان (علي) عليه السلام هو المرجّح للبيعة بالخلافة مع (عثمان)، هل كان (علي) أيضاً خائفاً في ذلك الظرف؟ لماذا لم يقل لهم بإنه هو المنصوص على إمامته من الله أو من الرسول ليبايعه الناس؟ بل هو بايع عثمان كما بايعه الناس، ثم عندما مات عثمان رضي الله عنه وجاء الناس كلهم من الصحابة والتابعين لمبايعة (علي) وقالوا له: امدد يدك نبايعك... فلم يرضَ (علي)

أول الأمر وقال لهم: (دعوني والتمسوا غيري...) كما جاء في كتابهم نهج البلاغة ص/ ١٣٦، ٣٢٢، ٣٦٦، وهو أيضاً في شرح نهج البلاغة ج/ ١ص/ ١٨٣، ثم عندما تمت مبايعته هو (لم يذكر لأحد أنه منصوص على إمامته بنص من الله أو من الرسول) وقد صار هو الخليفة وذهب زمان الخوف المزعوم عنه وقاد الجيوش في الحروب في موقعة الجمل وفي صفين وفي النهروان، وكان النصر له فيها، فلماذا لم يقل بأنه الإمام (المنصوص)على ولايته من الله ليقيم الحجة على الناس؟ وهنا بعد هذه البراهين العقلية الساطعة والدامغة لأولئك الكذابين لاحظ يا صاحب العقل إنهم دائماً يتهربون إلى إنه لم يقل ذلك (تقية)، هذه التقية التي اخترعوها وجعلوها (دين أهل البيت) كما سبق ذكره ليتهربوا من هذه الإلزامات العقلية المحرجة لهم والمبطلة لمعتقداتهم الضالة المخترعة، ثم لاحظ تناقض أقوالهم (بالتقية) مع رواياتهم التالية التي تأتي بعد أسطر عن قوة (علي) الأسطورية الخارقة، ولاحظ سخف عقول هؤلاء الذين صنعوا التشيع واحكم أنت بنفسك عليهم، ولتعلم أن هؤلاء قوم ما أرادوا والله إلا تدمير الإسلام تحت ستار التشيع، أكرر قولي: كيف يخفي (علي) النص من الله على خلافته لو كان حقيقياً بعد ما صار الحكم إليه؟ وكيف يستمر أيضاً في إخفاء القرآن كما يزعمون (أنه أخفاه في خلافة أبي بكر وعمر) فكيف يستمر في إخفائه ويعطّل العمل به وقد صار هو الخليفة وتحت إمرته الجيوش؟ وهذان الأمران (القرآن، والنص المزعوم على إمامته) هما أعظم الحقوق التي يقوم عليها الإسلام وحياة المسلمين، ألا يناقض ذلك عقيدتهم في عصمته؟

فالأئمة عندهم معصومون كما تقول رواياتهم، فكيف يخفي أعظم الحقوق التي يقوم عليها الإسلام وقد زال خوفه وصار هو الخليفة وصار الحكم إليه؟ ألا يجب عليه أن يحمل الناس على القرآن الكامل حَمْلاً لو كان عنده مخفياً كما تقول روايات

الكذابين ويجاهد من أجله جهاداً كبيراً كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ هل أنزل الله سبحانه القرآن ليختبئ مع الغلام الخرافة المزعوم في السرداب؟ وهنا اقرأ رواياتهم الأسطورية التالية التي أذكرها باختصار من الأنوار النعمانية لنعمة الجزائري نقلاً عن الشيعة والسنة ص/ ٧٤ وهذا الشخص الحاقد كلما قرأت أقواله أجدها لا تنضح إلا بالحقد والضلال والكذب، وهي:

أولاً: (إن جبريل جاء مستبشراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل مرحب - القائد اليهودي الذي قتله (علي) يوم فتح خيبر- فقال جبريل: يا رسول الله إن علياً لما رفع السيف ليضرب مرحباً أمر الله إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته ومع هذا شقّه مع فَرَسِه نصفين وما عليه من حديد، ووصل سيف علي إلى طبقات الأرض، فقال لي (الله): يا جبريل بادر إلى تحت الأرض وامنع سيف (علي) من الوصول إلى ثور الأرض فيقتله فتنقلب الأرض فمضيت فأمسكته، فكان سيف (علي) على جناحي أثقل من مدائن لوط وهي سبع مدائن قلعْتُها من الأرض السابعة ورفعتها فما وجدت لها مثل ثِقَلِ سيف علي، وأن صفية بنت حيي ملك حصن خيبر التي تزوجها النبي ﷺ رأى في وجهها أثَرَ شَجّة فسألها عنها، فقالت: إن علياً لما أتى الحصن هزّ برجاً من أبراجه فاهتزّ الحصن كله فسقط كل من كان على مرتفع، وأنا هَوَيْتُ من على سريري فأصابني السرير، فقال لها النبي: إن علياً لما غضب غضب الله لغضبه فزلزل السموات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم...) ياللعجب من هذه الأساطير! وإليك **الرواية الثانية** من الاحتجاج للطبرسي ص/ ٤٥: (إن عمر جادل سلمان وأراد أن يؤذيه فوثب إليه (علي) وأخذ بمجامع ثوبه ثم جَلَدَ به الأرض)، ثم هذه **الرواية الثالثة** من كتاب الخرايج والجرايح للراوندي ص/ ٢٠ والشيعة والسنة ص/ ٢٠٨ (التقى (علي)

وبيده قوسه مع عمر في بعض طرق بساتين المدينة، فقال له: يا عمر بلغني أنك ذكرت شيعتي- (تأمل وفكّر أيها العاقل هل كان في ذلك الزمان شيعة أصلاً؟ إن كذب الرواة الكذابين يكتشفه العاقل بسهولة، إن بدء التشيع قد نشأ في عصر متأخر عن ذلك بفعل الحبر اليهودي الشيطان ابن سبأ الذي جاء من اليمن وتظاهر بالإسلام ثم بالتشيع لعلي ليشق صف الأمة وأظهر سب الصحابة وهو أول من أحدث ذلك إلى أن وصل به الأمر إلى أن قال لعلي (أنت الله)، ولما تأكد لعليّ قول ابن سبأ هذا وله أتباع في ذلك أحرقهم (علي) بالنار وهرب ابن سبأ في البلاد وراح ينشر دعوته الشيطانية، وقيل إن (علياً) هو الذي نفاه، وقد سبق ذكره أكثر من مرة وذِكْرُ أكثر من عشرين مرجعاً للشيعة نفسها تذكر ذلك وتؤكد وجود هذا الشيطان ودعوته، منها المقالات والفرق للقمي ص/ ١٠-٢١وفرق الشيعة للنوبختي ص/ ١٩-٢٠ورجال الكشي في روايات متعددة من ص/ ١٠٦-١٠٨فهو ليس (خرافة كما يقول المخدوعون من أبناء الشيعة اليوم، وقد قال لي أحدهم ذلك أثناء نقاش لطيف معه لأنه كان مدير ثانوية بمدينة القطيف وكنت مدرساً فيها)وعلى أي حال لقد حصل تقصير خطير جداً لعدم ملاحقة هذا الخبيث والقضاء على دعوته قبل أن ينشرها ويتلقّفها أمثاله من اليهود والمجوس الحاقدين على الإسلام وعلى الفاتحين من الصحابة والتابعين الذين قَوّضوا دولة الفرس المجوس وأخرجوهم من عبادة النار إلى عبادة الواحد القهار)- وبعد هذا التعليق نعود إلى الرواية:

فقال علي لعمر رضي الله عنه جميعاً بلغني أنك ذكرت شيعتي... ثم رمى بالقوس على الأرض فإذا هو ثعبان كالبعير فاغراً فاه وأقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر: آلله، آلله يا أبا الحسن لا عُدْتُ بعدها في شيء... وجعل يتضرع إلى (علي)، فضرب علي بيده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت... فمضى عمر إلى بيته مرهوباً...)، وهنا

توقف يا صاحب العقل وفكّر: هل هذا الذي يملك كل هذه القوة الخارقة الأسطورية الهائلة والتأييد الإلهي هل يخاف ويحتاج إلى (التقية) مع من يظلمه ويسلبه حقه؟ وهذا الحق الذي سُلِبَ منه كما يزعم أولئك الضالون ليس حقاً عادياً بسيطاً يمكن السكوت عليه لو حصل، وإنما هو نص من الله ورسوله على خلافة (علي) تقوم عليه حياة أمة محمد كلها صلى الله عليه وآله وسلم، ثم القرآن رسالة الله سبحانه إلى خلقه والذي بدونه يتعطل دين محمد ﷺ كله، والذي جاهد طوال عمره من أجله، فإذا كان (علي) أخفى القرآن الكامل (تقية) كما يكذبون لماذا لم يظهره عندما صار هو الخليفة والحاكم على الناس؟ ووالله أكرر هذه التساؤلات لخطورة ما تدور حوله، هل القرآن أنزله الله سبحانه ليعطّل (علي) العمل به كما يكذبون عليه؟ وليخبئه الغلام معه في السرداب كل الحياة ويحرم أمة محمد منه؟ أقول: كرّرْ يا أخي قراءة الروايات الثلاث السابقة وهي قليل من روايات كثيرة في قوة (علي) عندهم ومعجزاته وتساءل: كيف يخفي (علي) كل هذا الحقوق الإلهية العظيمة ويكتمها خوفاً و (تقية) وهو يملك من القوة أنه عندما رفع يده بالسيف ليضرب (مرحباً) أرسل الله إسرافيل وميكائيل بسرعة ليُمْسِكا عضده في الهواء كي لا يضرب بكل قوته ومع ذلك وصل سيفه إلى طبقات الأرض السفلى، فخشي الله سبحانه على الثور الذي يحمل الأرض وقال لجبريل أسرع إلى تحت الأرض وامنع سيف (علي) من الوصول إلى ثور الأرض فيقتله وعندها تقلب الأرض؛؛؛ فيقول جبريل: فمضيت فأمسكته، فكان سيف (علي) أثقل على جناحي من مدائن لوط السبعة التي اقتلعها جبريل من الأرض السابعة ورفعها إلى السماء ليقلبها على أهلها عندما أمره الله بذلك عقاباً لهم، ثم لما هزّ (علي) أحد أبراج الحصن اهتزّ الحصن كله فسقط كل من كان على مرتفع وهوى إلى الأرض، وأن الله غضب لغضب علي فزلزل السموات كلها

فخافت الملائكة ووقعوا على وجوههم، يا للعجب هل مثل هذا يخاف من بشر عاديين؟ كيف هذا الذي يملك كل هذه القوة يخاف من بشر عاديين ويستخدم (التقية) معهم؟ أكرر الكلام والله من حرقة القلب: هذا الذي يصل سيفه إلى ثور الأرض، وهو أثقل من مدائن لوط السبعة وأهم من ذلك كله أن (الله) سبحانه يغضب لغضبه، فيزلزل السموات من أجله، فهل هذا يخاف ويكتم القرآن ويخفي الحق الذي أراده الله؟ هل هؤلاء يعظمون (عليـاً) أم هم يكفرونه ويقبحونه؟ ألا يعقلون؟ ثم (علي) الذي أمسك بعمر وجلد به الأرض هل يخاف (عمر) فيزوجه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها (خوفاً وتقية) منه؟ أو يغتصب منه عمر فرج ابنته كما يروي الكليني في الكافي في الفروع ج/ ٢ص/ ١٤١ (ذلك فرج غُصِبْناه) وهذا أصح كتبهم عندهم، ثم إن (علياً) الذي قطّع قلب عمر رعباً بمعجزته عندما ضرب قوسه في الأرض فصار ثعباناً كالبعير فاغراً فاه يريد ابتلاع عمر، حتى صار عمر يتضرع إلى (علي) كما جاء في الرواية، كيف (عليٌ) مع كل هذا يخاف من عمر، فيغتصب منه ابنته؟ مع أن عمر كما يكذبون عليه (كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال كما سبق ذكره، وأنه ابن زانية اسمها صهاك) هل مثل هذا يخافه عليٌ؟ وكيف يخفي (علي) القرآن ويكتم النص من الله على (ولايته)، وهذه حقوق إلهية لا يرضى السكوت عليها أحقر البشر؟ فكيف يسكت عليها علي عليه السلام؟ أما السؤال المحرج بل والأخطر من كل ما سبق أخصص له المطلب التالي:

المطلب الثاني

التناقض بين قوة (علي) الخارقة المزعومة
مع رواياتهم عن ضعفه أمام الصحابة

كرر يا أخي النظر ثانية في الروايات الأسطورية الثلاثة السابقة، ولا تنسَ ما فيها من أن سيف علي بضربة منه وصل إلى أعماق الأرض وإلى ثور الأرض مع أن الله أرسل الملكين إسرافيل وميكائيل ليمسكا عضده كي لا يضرب بكل قوته، وأن سيفه كان أثقل على جبريل من قرى قوم لوط السبع، وأنه هزّ بيده حصن خيبر فسقط كل من كان على مرتفع، وأنه غضب الله لغضبه فتزلزلت السموات وسقط الملائكة على وجوههم، ثم قارن هذا برواية الطبرسي في الاحتجاج كما ذكرها السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٢٣: (أن عمر ومن معه اقتادوا (عليـًا) عليه السلام والحبل في عنقه وهم يجرّونه جرّاً حتى انتهوا به إلى أبي بكر) ماذا ترى هل (علي) صاحب ذلك الشأن العظيم من القوة الخارقة والتأييد الإلهي يجرّه عمر بالحبل في عنقه؟ (علي) الذي يمسك بعمر فيضرب به الأرض أهكذا يجرّه عمر بحبل في عنقه؟ والأشنع من ذلك أنهم يقولون: إن عمر كسر على فاطمة باب بيتها وبَقَرَ بطنها فأسقطت جنينها وهدم عليها سقف بيتها كما يرويه عنهم ابن تيمية ويردّ عليهم في المنتقى من منهج الاعتدال ط/ ١٤٠٩ص/ ٢٨٤، و (علي) كان مختبئـًا وراء الباب ولم يجرؤ على الدفاع عن نفسه ولا عن زوجته وهذا ما يكرر إنشاده المنشدون منهم كثيراً في حسينياتهم مع الشهيق... والشهيق... والبكاء... حتى يُبْكوا أتباعهم الجهلة الذين يصدقون أن هذا كله قد حصل من أصحاب رسول الله ضد أهل بيت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم، فيرتفع شهيق الحاضرين وبكاؤهم جميعـًا، وهذا ما يريده أولئك الملالي في زيّ رجال الدين أن يوصلوا أتباعهم إليه من الحقد والبغضاء

والعصبية ليس ضد الصحابة فقط، وإنما ضد عموم أهل السنة الذين لا يكفرون الصحابة، يا للعجب هل يصدق العاقل أن صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعلان هذا بابنته فاطمة عليها السلام؟ وهل (علي) الذي يملك كل هذه القوة الأسطورية كما تزعم رواياتكم هذه هل يخاف من بشر؟ وهل يتفق هذا عقلاً مع رواياتهم عن قوة (علي) الخارقة السابقة الذكر؟ ما هذا التناقض عند هؤلاء؟ هل يعظمون (عليًا) برواياتهم المتناقضة أم يحقرونه أسوأ التحقير؟ هل يعقل هؤلاء ما يقولون ويعتقدون؟ أم حقدهم الخبيث على الإسلام وأهله أعمى بصائرهم فما بقي عندهم إدراك لما يقولون؟

المطلب الثالث

تناقض زعمهم إخفاء (علي) القرآن مع أمره سبحانه بإبلاغ رسالته للناس

الإمام هو (رب الأرض ورب الدنيا والآخرة يضعها حيث يشاء)، هكذا تزعم رواياتهم في أُصول الكافي ص/ ٢٥٩ باب (أن الأرض كلها للإمام)، كيف يخاف الإمام الذي يملك كل هذا من بشر عاديين فيخفي القرآن الذي أنزله الله هداية ورحمة للناس؟ وإذا سلّمنا بقول أولئك المعمّمين أن علياً أخفى القرآن الكامل الصحيح الذي معه لأن الخلفاء قبله يريدون تحريفه فلماذا لم يظهره عندما صار هو الخليفة وانتهى خوفه لأنه صار هو الحاكم على الناس؟ إذن (علي)عليه السلام بناء على هذا القول عطّل القرآن الذي هو رسالة الله لعباده وعطّل دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاهد طيلة حياته ليجعل الخلق يسيرون على هدي القرآن، وقد أمره الله سبحانه بتبليغه للناس بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧]، هل أنزل الله القرآن ليبقى (مكتوماً) مع الغلام في السرداب وتبقى الأمة محرومة منه طوال حياتها؟ هل يفعل ذلك إلا عدوّ للإسلام؟ أليس ذلك يا أصحاب العقول؟ والسؤال الأهم هل يليق بعلي عليه السلام أن يكتم القرآن والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ... إلى أن قال سبحانه: أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٤، ١٧٥]، أليس إتهام علي عليه السلام بإخفاء القرآن يعني أنه من أصحاب النار؟ إنه والله لأشد الطعن بعلي عليه السلام، ليس هذا

فحسب بل إنهم يزعمون أن كتباً أخرى كثيرة غير القرآن نزلت وهي بخط (علي) بإملاءٍ عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكلها أخفاها (علي) عن الأمة وكتمها، وحرم منها أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يظهرها حتى في زمن حكمه وخلافته، وأذكر هنا هذه الكتب مع بعض الروايات العجيبة التي صنعها الزنادقة فيها باختصار:

(١) **(صحيفة الجامعة)**: جاء في الكافي ج/ ١ص/ ٢٣٩ وبحار الأنوار ٢٦/ ٢٢ (عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال: وإن عندنا الجامعة، وما يدريهم ما الجامعة؟ قلت: جُعِلْتُ فِداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإملائه من فَلَقِ فيه وخطِّ عليٍ بيمينه، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأَرْش في الخَدْش...)، هذه الصحيفة (المزعومة) على أهميتها لأن فيها كل ما يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش كما يكذبون، كيف يكتمها (علي) لو كانت حقيقة ويحرم الأمة منها والله سبحانه يأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكل إمام من بعده بتبليغ ما أنزله إلى عباده بقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ...﴾ [المائدة: ٦٧]؟ بل كل من أوتي شيئاً من العلم بما أنزله الله يجب عليه أن يبلغه إلى عباد الله ولا يكتمه، اسمع في ذلك قوله سبحانه: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، لو كان هؤلاء يعقلون لأدركوا أن من كتم ما أنزل الله هو أكبر عدو لله سبحانه يصفه سبحانه بأشنع الأوصاف فهل بعد هذا يقال: إن (علياً) عليه السلام كتم ما أنزل الله حتى في (زمن خلافته هو وحكمه)؟ إنهم يكذبون على (علي) عليه السلام بأنه كتمها زمن الخليفتين قبله (تقية وخوفاً عليها من التحريف) فلماذا لم يظهرها عندما صار هو

الخليفة؟ هل وقع في لعنة الله وصار من أصحاب النار؟ كما جاء في الآيات السابقة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩]، والآية ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ... أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ١٧٤، ١٧]، هل هؤلاء يكفّرون (عليًا) عليه السلام ويزندقونه أم يعظمونه؟ أين العقول؟ هل أنزل الله سبحانه القرآن وهذه الصحف ليختبئ كل ذلك مع الغلام المزعوم في السرداب؟ وهاتان آيتان فقط من آيات كثيرة في هذا الموضوع ولكنهم يتهربون إلى كذب أشنع من ذلك بأن علياً كان يخاف من الناس (أن يتفرقوا عنه) لو أظهر لهم القرآن الكامل وهذه الصحف المكتومة، ما هذا الكذب على (علي) عليه السلام الذي تربى في أحضان رسول الله على الجهاد في سبيل الله والتضحية من أجل نصرة دين الله وإبلاغ ما أنزل الله؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكث في مكة قبل الهجرة (وحيداً) ثلاثة عشر عاماً يجابه جموع المشركين في مكة بل في جزيرة العرب كلها (ولم يستخدم ما يقولون عنه (التقية) بأنها دين أهل البيت، وأنها تسعة أعشار الدين كما يكذبون على الله وعلى أهل البيت)، كان ﷺ يحاول أن يبلّغ المشركين ويسمعهم هذا القرآن الذي أنزله الله عليه بكل وسيلة وهو يتلوه عند الكعبة، أو يتلوه بصوت مرتفع في بيته ليلاً ليسمعوه، فكانوا يستمعون لتلاوته صلى الله عليه وآله ليلاً كيلا يكشف بعضهم بعضاً كما جاء في السيرة النبوية، كل ذلك ليبلّغ للناس ما أنزله الله وهم يتآمرون على قتله، هل يعقل أن (علياً) بعد أن صار هو الخليفة والحاكم يكتم القرآن خوفاً وتقية من الناس، إذن أين جهاده في سبيل الله لتسيير الناس على ما أنزل الله وهو صاحب تلك القوة الخارقة الأسطورية والمعجزات التي سبق ذكرها في الروايات أول الفقرة؟ حيث وصل سيفه إلى ثَوْرِ الأرض، وهزّ حصن خيبر كله بيده،

وغضب الله لغضبه فتزلزلت السموات وسقط الملائكة على وجوههم، وانقلب قوسه إلى ثعبان يريد ابتلاع عمر؟ هل يعقل هؤلاء ما يقولون؟ وإلى أي كذب أخر بعد هذه التساؤلات المحرجة يتهربون؟ وإليك بقية الصحف الأخرى المكذوبة:

(٢) (**صحيفة الناموس**): جاء في بحار الأنوار ٢٥/ ١١٧عن الرضا في حديث علامات الإمام قال: (وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة)، أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء أولئك الخلق إلى قيام الساعة؟ هل حقد هؤلاء أوصلهم إلى الجنون والعمى والخرافة؟.

(٣) (**صحيفة العبيطة**): جاء في بحار الأنوار ٢٦/ ٣٧ (بل هي والله بحار الظلمات لنعمة الله الجزائري بل هو والله عدو الله لأن المتابع لأقواله ورواياته يجدها لا تنضح إلا بالحقد والضلال) ومنها هذه الرواية عن صحيفة العبيطة، عن (علي) أمير المؤمنين عليه السلام قال: (وأيم الله إن عندي لصحفاً كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد فيها على العرب أشد ما فيها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، ما لها في دين الله من نصيب)، لاحظ أيها العاقل هذه الصحيفة (العبيطة) المزعومة تصدر حكمها على قبائل العرب بأنهم ليس لهم في دين الله نصيب، ماذا تشمّ من هذا غير رائحة الحقد الفارسي المجوسي أو اليهودي على العرب؟

(٤) (**صحيفة ذؤابة السيف**): جاء في بحار الأنوار السابق ذكره ٢٦/ ٥٦ أنه كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيفة صغيرة فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف حرف، قال أبو بصير قال أبو عبد الله: فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة)، والسؤال: أين باقي الحروف لتستفيد منها الأمة أو من يزعمون

أنهم شيعة آل البيت على الأقل؟ هل أخفى (علي) عليه السلام كل هذه الصحف وكتمها وحرم منها الأمة لتبقى محبوسة في السرداب إلى قيام الساعة؟ هل هو ممّن كتم ما أنزل الله فيستحق غضب الله سبحانه كما جاء في الآيات السابقة؟

(٥) (**صحيفة علي**): وهذه أيضاً وجدت في ذؤابة السيف كما جاء في بحار الأنوار السابق الذكر ٢٧/ ٦٥.

(٦) (**مصحف فاطمة**): جاء في الكافي ج/ ١ص/ ٢٤١ وفي بحار الأنوار ج/ ٢٢ ص/ ٥٤٥ أنه مصحف عزاء لفاطمة أنزله الله سبحانه عليها بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم تعزية لها في وفاة والدها، وفيه روايات متعددة في بحار الأنوار - بل بحار الظلمات- ٢٦/ ٤١-٤٨، وفي بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد لأبي جعفر الطيار ط/ ٢طهران ص/ ٤٢ أكتفي منها بواحدة عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام (... وخلّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها، إملاءُ رسولِ الله صلى الله عليه وخَطّ عليّ بيده)، كيف هو من إملاء رسول الله ثم يقولون: نزل عليها بعد وفاته من الله تعزية لها؟ ثم لاحظ الخلط بين قولهم (ولكنه من كلام الله أنزل عليها) وهذا معناه أنه وحي من الله إليها، فهل هي نبيّ يوحى إليه؟ مع قولهم (إملاء رسول الله)، ما هذا الخلط والكذب؟ فهل هذا المصحف وحي أُنزل عليها أم هو من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وقد جاء نص لوح فاطمة في الكافي للكليني ١/ ٥٢٧، وفي الوافي للفيض الكاشاني مجلد/ ١ج/ ٢ص/ ٧٢، وفي إكمال الدين لابن بابويه القمّي ص/ ٣٠١-٣٠٤، وأعلام الورى للطبرسي ص/ ١٥٢، ويزعمون أيضاً: أنه نزل به جبريل على فاطمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن (علياً) كان مختبئاً خلف الستار عند نزول جبريل على فاطمة ويدوّن ما يقوله جبريل لفاطمة كما ذكر ذلك الكليني في الكافي١/ ١٨١،١٨٥، لاحظ هذا التناقض مع

قولهم: بأنه (إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بيده)، ألم ينقطع الوحي بعد وفاته ﷺ؟ فهل يوجد أكذب من هؤلاء القوم؟ و من جعل الكذب دينه فتوقّع منه كل أنواع الضلال.

(٧) **التوراة والإنجيل والزبور**: وهذه الكتب كلها يزعمون أنها كانت عند الأئمة، وأنهم كانوا يقرأونها سراً وباللغة السريانية، انظر كتاب الحجة من الكافي١/ ٢٠٧باب (الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من الله عز وجل، وأنهم يعرفونها كلها على اختلاف لغاتها)، والسؤال: ما حاجة الأئمة لهذه الكتب ليقرأوها بالسريانية وهي كتب أنزل الله سبحانه كل كتاب منها مختصاً بقوم محددين في زمن محدد لا إلى غيرهم من الأمم؟ وعندما أنزل سبحانه رسالته الخاتمة على نبيه محمد ﷺ ليكون رسولاً ورحمة للعالمين أجمعين بشيراً ونذيراً نُسِخَتْ كل تلك الكتب بالقرآن العظيم، فما حاجة الأئمة لهذه الكتب المنسوخة التي لم يتكفل الله سبحانه بحفظها كما تكفّل سبحانه بحفظ القرآن؟ بل أوكل حفظها للأحبار فتمّ تحريفها وتضييعها كما قال سبحانه:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، انتبه إلى قوله سبحانه ﴿**وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ** ... ﴾ أوكل سبحانه حفظ تلك الكتب للأحبار فحرّفوها، بينما تكفل الله سبحانه ذاته بحفظ القرآن العظيم حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، ثم هل رسول الله ﷺ (ذاته) كانت عنده تلك الكتب السابقة التي نزلت على الأنبياء قبله ويقرأها أو تقرأ عليه؟ أليس (الأئمة) قدوتهم جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ثم ما دام أن (علياً) والأئمة عندهم القرآن الكامل وهذه

الصحف كلها المذكورة هنا كما يزعمون فما حاجتهم إلى هذه الكتب السابقة المنسوخة؟ ولكن الأصول اليهودية لهؤلاء الذين صنعوا التشيع تأبى عليهم إلا أن يلصقوا رسالة الإسلام بأصولهم (هم) اليهودية الباطلة، فأين العاقلون وكيف يسيرون وراء أولئك الضالين؟

(٨) **(الجفر الأبيض والجفر الأحمر)**: جاء في أصول الكافي١/ ٢٤عن أبي عبد الله قال: إن عندي الجفر الأبيض، قلت: وما فيه؟ قال: زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام... وعندي الجفر الأحمر، قلت: وما فيه؟ قال: السلاح، وذلك إنما يُفْتَحُ للدم يَفْتَحُهُ صاحب السيف للقتل)، كيف يتسع هذا الجفر الأبيض لكل كتب الأنبياء هذه؟ وما الفائدة من تلك الكتب التي كل كتاب منها خاص بقوم محدّدين في زمان محدّد كما سبق ذكره؟ وقد نسخها الله سبحانه بالقرآن العظيم الكتاب الخاتم للعالمين أجمعين، ثم قف هنا واسمع: يقول السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٧٧، ٧٨: (سألت الإمام الخوئي عن الجفر الأحمر فقال: يفتحه صاحب الزمان عجل الله فرجه ليريق به دماء النواصب أي أهل السنة فيمزقهم شَذَر مَذَر، ويجعل دماءهم تجري كدجلة والفرات، ولينتقمنّ من صنمي قريش أي من أبي بكر وعمر وابنتيهما أي عائشة وحفصة ومن نَعْثَل أي عثمان ومن بني أمية والعباس فينبش قبورهم نبشاً)، أهكذا أيها الملالي الضالون الحاقدون؟ أهكذا أئمة أهل البيت الأبرار الأطهار ينبشون قبور الموتى نبشاً؟ بل هو حقدكم الفارسي المجوسي الذي يعبّر عنه الخميني أيضاً كما يرويه عنه السيد حسين الموسوي في كتابه المذكور ص/ ٩١ عندما زاره لتهنئته في إيران (لصداقته معه) إذ يقول: وفي جلسة خاصة لي مع الإمام قال لي: (سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة، سنسفك دماء النواصب نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم

ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض) أقول: يا لطيف يا لطيف هذا ما فعلوه في أهل السنة في العراق ثم يفعلونه الآن في بلاد الشام، والأشد فظاعة قولُه: سنمحو مكة والمدينة من على وجه الأرض، لماذا؟ اسمع تتمة كلام الخميني: (لأنهما صارتا معقل الوهابيين، ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة ولقد قامت دولتنا التي جاهدنا من أجلها سنين طويلة وما بقي إلا التنفيذ)انتهى كلام الخميني، يريدون مَحْوَ مكة والمدينة وتحويل القبلة إلى الكوفة وكربلاء، هل (أهل السنة) يحملون معشار معشار هذا الحقد الدفين على هؤلاء المجوس الضالين أو غيرهم من الأديان؟ ولا عجب في ذلك لأنهم يعبرون عن عقيدتهم في مهديهم الأسطورة إذا خرج من سردابه والذي زعموا أنه ابن الحسن العسكري، إنهم يكذبون على أتباعهم الجهلة بأنه (الإمام الثاني عشر)، وأنه دخل سرداباً بدار أهله بسامراء وعمره أربع سنين منذ (اثني عشر قرناً) ولم يخرج حتى الآن، وقد بيّن الكاتب الشيعي السيد أحمد الكاتب في كتابه (تطور الفكر الشيعي) بأنه لا حقيقة لهذا الغلام الإمام ولا وجود لشخصه لأن الحسن العسكري مات في العشرينات من عمره ولم يخلّف ولداً أصلاً مطلقاً كما قال وقرّر أخوه (جعفر) الذي صفّى تركته ووزعها على ورثته لأن أخاه الحسن العسكري لم يخلّف ولداً، وهو المشرف المسؤول عن عيال أخيه الحسن وداره إذا كان فيها سرداب أم لا؟ وكيف يكون لأخيه غلام عمره أربع سنين قد دخل في السرداب وهو لا يدري به؟ وقد نظر في نسائه فلم تكن واحدة منهن حاملاً، ولكن شياطين الزنادقة عندما مات الحسن العسكري الإمام الحادي عشر عندهم ولم يخلف ابناً ليكون هو الإمام من بعده فوجئوا بمشكلة مدمّرة وقاضية على دين الرفض لأن سلسلة الأئمة عندهم قد

توقفت وانقطعت، فماذا يصنعون؟ وهنا تأمل ماذا صنع أولئك الشياطين ومنهم عثمان بن سعيد ومحمد بن نصير من موالي بني نمير وأتباعهم، وهو الذي تُنسب إليه طائفة النصيرية في سوريا الذين يقولون: (علي هو الله ومسكنه في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه)؟ قالوا: إن جعفر أخاه غير معصوم فلا يقبل كلامه، وإن للحسن ابن صغير عمره أربع سنين قد دخل السرداب بدار أهله واختبأ فيه خوفاً من الظلمة وهو الإمام الثاني عشر، وزعموا أنهم وكلاؤه ليستمروا في اللعب بعقول أتباعهم في جمع الخمس باسم الإمام ونيابة عنه، ثم لما طالت غيبته ولم يخرج من السرداب اخترعوا بأن له غيبة صغرى ثم كبرى، ثم جعلوه (المهدي) وسيخرج آخر الزمان ليفعل تلك الأفاعيل الفظيعة الدامية بالعرب والتي نذكرها الآن، وقد أثبت السيد أحمد الكاتب في كتابه المذكور أن هذا كله كذب لا حقيقة له كما ذكرت، وأن من يزعمون أنهم (نوّاب هذا الغلام الإمام) هم أشخاص دجّالون ادّعوا النيابة عنه من أجل الاستحواذ على أموال الخمس وما يلقى في المراقد أو عند السرداب من تبرعات، وقد نصت كتب الشيعة المعتبرة على أن الحسن العسكري مات ولم يخلف ولداً مطلقاً، انظر ذلك في كتاب الغيبة للطوسي ص/ ٧٤، والإرشاد المفيد ص/ ٣٥٤، وأعلام الورى للطبرسي ص/ ٣٨٠، والمقالات والفرق للأشعري القمي ص/ ١٠٢، ويجب علينا أن نعرف ماذا يقول أعداء أهل البيت هؤلاء وماذا يعتقدون فيما سيصنعه بنا نحن هذا الغلام المهدي المنتظر أو القائم عند خروجه من سردابه وإليك البيان باختصار في المطلب التالي:

المطلب الرابع

ما هي أول أعمال المهدي إذا خرج كما يزعم الرافضة؟

(أولاً): **يضع السيف في رقاب العرب**: اقرأ هذه الروايات في بحار الأنوار ج/ ٢، ص/ ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٩، ٣٨٦، وغيرها من الصفحات، وكتاب الغيبة للنعماني ص/ ١٥٥، ٢٤٨، والإرشاد ص/ ٤١١: (إن المنتظر إذا خرج يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم) و(ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح) و(اتق العرب فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد)، هذه ثلاث فقط من روايات كثيرة لا تحصى في ذبح مهديهم للعرب، لاحظ أيها العاقل كلامهم على العرب خاصة، وتساءل لماذا كل هذا العداء والحقد على العرب خاصة؟ حتى ولو كانوا (شيعة) من العرب سيذبحهم هذا الغلام ولن يخرج منهم معه أحد كما يقولون، أليس هؤلاء الذين كذبوا هذه الروايات من المجوس الفرس الذين حقدوا على الفاتحين العرب من الصحابة والتابعين لأنهم قوّضوا إمبراطورية الفرس المجوس عباد النار وأخرجوهم إلى عبادة الله الواحد القهار، وحملوا تاج كسرى وسواريه زمن خلافة عمر رضي الله عنه إلى عاصمة الإسلام (المدينة المنورة)، ولذا كان حقدهم على (عمر) فظيعـاً، فهم في حفلاتهم باغتيال (عمر) بيد أبي لؤلؤة المجوسي يملأون ظرفاً بالسمن ثم يبقرونه ويشربون السمن تمثيلاً لقتل (عمر وشرب دمه)، أما أبو لؤلؤة الذي اغتال (عمر) رضي الله عنه في صلاة الفجر فقد صنعوا له مقامـاً وهميـاً يزار، ويُطاف حوله، وتلقى فيه التبرعات في مدينة كاشان بإيران في منطقة تسمى (باغي فين) كما يقول السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٨٨ ويقول: رأيت ذلك بنفسي، وقد قامت الحكومة الإيرانية بتجديده وتوسعته، وكتبوا عليه (مرقد بابا شجاع الدين، الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان)، ولكي تصدق يا أخي

كلامي أن هذه الزندقة صنعها مجوس حاقدون على العرب تحت ستار التشيع لأهل البيت، وجعلوها (دين أهل البيت) اقرأ في مقابل هذه الروايات الحاقدة على العرب هذه الرواية عن (كسرى) ملك الفرس من كتابهم بحار الأنوار ٤١/ ٤ المنسوبة لعلي نفسه عليه السلام أنه قال: (إن الله قد خلص كسرى من النار، وأن النار محرمة عليه) لماذا النار محرمة على كسرى والعرب لهم خبر سوء وليس لهم إلا الذبح؟ هل (كسرى) أسلم أصلاً؟ هل يصدق عاقل أن يقول (علي) عليه السلام هذا في كسرى المجوسي؟ أليس وراء هذا أناس لعبوا دوراً خطيراً في مذهب أهل البيت وحولوه إلى دين آخر ربطوه بالقومية الفارسية، وحصروا أئمتهم الإثني عشر في أبناء الحسين من زوجته (شهربانو) الفارسية (فقط) ابنة يزدجرد ملك فارس التي تزوّجها الحسين عليه السلام من السبي عقب المعارك الفاصلة للجيش الإسلامي مع الفرس، ثم جعلوا (الولاية) للإمام هي ركن الدين الأعظم أهم من الصلاة وغيرها من أركان الإسلام كما قالت رواياتهم التي ذكرتها في مبحث بالولاية، كل ذلك ليربطوا هذا الدين الذي صنعه الكذابون المجوس الحاقدون بالقومية الفارسية، والمؤلم أنهم نسبوه لأهل البيت تحت ستار التشيع الكاذب، والأشد إيلاماً أن كثيراً من العرب الذين تم تضليلهم يسيرون وراءهم ويتعصبون لهم أشد التعصب في العراق وسوريا ولبنان ودول الخليج كلها، فتأمل أيها العاقل كلام السيد حسين الموسوي الإمام الشيعي المجتهد الذي قرر بعد دراسة طويلة تَرْكَ هذا الدين الذي صنعه المجوس واليهود، وأنقل لك عبارات من خاتمة كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ١١٥ إذ يقول: (بعد هذه الرحلة المرهقة في بيان الحقائق المؤلمة -أي في كتابه المذكور- هل أبقى في منصبي أجمع الأموال الضخمة من البسطاء باسم الخمس والتبرعات للمشاهد وأركب السيارات الفاخرة وأتمتع بالجميلات؟ أم أترك عَرَضَ الدنيا الزائل، وأبتعد عن هذه

المحرمات، وأصدع بالحق لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس؟ لقد عرفت أن ابن سبأ اليهودي هو الذي أسس التشيع، وجعل العداوة والبغضاء بين المسلمين بعد أن كان الحب والإيمان يجمع بينهم، وعرفت ما صنعه أجدادنا أهل الكوفة بأهل البيت من الطعن فيهم كما روته كتبنا - وهم الذين تسبّبوا واشتركوا في قتْل الحسين عليه السلام، وقتْل مسلم بن عقيل الذي أرسله الحسين قبله، وما فعلوه بالحسن قبلهما من الهجوم عليه ونهبه واتهامه بالشرك هو وأباه (علي) عليه السلام حتى قرر الحسن مبايعة معاوية والعودة إلى المدينة هرباً من نفاقهم - وما فعلوه مع (علي) قبل ذلك وهو الذي قال فيهم: (لو ميّزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصلة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحّصْتُهم لما خلص لي من الألف واحد) الكافي ٨/ ٣٣٨، وعرفت أنهم يُكَذّبون الله الذي تكفّل بحفظ القرآن بقوله سبحانه: (إنا نحن نزلنا القرآن وإنا له لحافظون) فيقول فقهاؤنا: إن القرآن محرف، فمن أُصَدِّقُ؟ أأصدقهم أم أصدق الله؟ وعرفت أن المتعة محرمة ولكن فقهاؤنا أباحوها بل وأباحوا اللواطة بالمردان من الشباب، وعرفت أن فقهاؤنا أوجبوا الخمس على الناس لمآربهم الشخصية، وعرفت أن التشيع عَبَثَتْ فيه أَيْدٍ خفية صنعت فيه ما صنعت، فما الذي يبقيني في التشيع بعد ذلك؟ ثم يقول: شهد عليهم أبو عبد الله أي جعفر الصادق بأنهم رافضة لأنهم رفضوا أهل البيت، وقال فيهم كما جاء في رجال الكشي ص/ ٢٥٣ ترجمة ابن الخطاب: لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم، لماذا؟ لقبح ما افتروه وجعلوه ديناً يتقربون به إلى الله كالمتعة واللواطة وجمع الأخماس من الناس والقول بتحريف القرآن وبالبداء لله تعالى وبرجعة الأئمة - وهنا أنا أضيف (التقية) التي هي إخفاء الحق وإظهار الباطل والكذب فجعلوها دين أهل البيت، وأنه لا دين لمن لا يكذب باسم التقية، والمؤمن لا يكون كذاباً، فكيف يمكن التعامل معهم والثقة بهم وهم يضمرون

عكس ما يظهرون، كل ذلك ليتسللوا بكذبهم ورواياتهم الكاذبة تحت شعار التقية إلى نصوص وأحكام القرآن والسنة فيحرفوها ويفسدوها- ونعود لمتابعة قول السيد الموسوي إذ يقول: وفي رجال الكشي ص/ ٢٥٤ عن أبي عبد الله قال: (ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع) صدق أبو عبد الله بأبي هو وأمي، فإذا كانت الآيات التي نزلت في المنافقين كما يقول أبو عبد الله منطبقة على من ينتحل التشيع فما الذي يبقيني معهم؟ وهل يصح بعد هذا أن يدّعو حبّ أهل البيت وأنهم على مذهبهم؟ وبعد معرفتي لهذه الحقائق أخذت أبحث عن سبب كوني ولدت شيعيًا، وعن سبب تشيع أهلي وأقاربي فعرفت أن عشيرتي كانت على مذهب أهل السنة، وقبل حوالي مئة وخمسين عامـًا جاء من إيران بعض دعاة التشيع إلى جنوب العراق، واتصلوا ببعض رؤساء العشائر واستغلوا طيب قلوبهم وقلة علمهم فخدعوهم بزخرف القول وأدخلوهم في التشيع، فدخل في التشيع عشائر كثيرة كانت على مذهب أهل السنة، منهم: بنو ربيعة وبنو تميم والخزاعل والزبيدات والعمير والخزرج وشمرطوكة الدوار والدفافعة وآل محمد وهم من عشائر العمارة وعشائر الديوانية وهم آل أقرع وآل بدير وعفج والجبور والجليحة وعشيرة وبنو لام وغيرهم كثير، وهؤلاء من العشائر العراقية الأصيلة المعروفة بالشجاعة والكرم والنخوة ولها وزنها وثقلها، وقد تشيعوا مع الأسف منذ أكثر من مئة وخمسين عامًا بسبب موجات دعاة التشيع من إيران الذين احتالوا عليهم واستغلوا قلة علمهم وطيب قلوبهم فشيّعوهم، ونَسِيَتْ هذه العشائر الباسلة أن سيف القائم ينتظر رقابهم ليفتك بهم كما سبق بيانه، لأن فقهاءنا يقولون بأن القائم سيقتل العرب شَرّ قتلة رغم كونهم من شيعته، وهذا ما صرحت به كتبنا يا معاشر الشيعة، فلتنتظر تلك العشائر سيف القائم ليفتك بها، ثم يقول هذا السيد: لقد أخذ الله العهد على أهل العلم أن يبينوا الحق

للناس، وها أنا ذا أبيّنه لكي أوقظ النيام وأنبّه الغافلين، ولذلك أدعو هذه العشائر العربية الأصيلة أن ترجع إلى أصلها، وأن لا تبقى تحت تأثير أصحاب العمائم الذين يأخذون أموالهم باسم الخمس للأئمة والتبرعات للمشاهد، وينتهكون شرف نسائهم باسم المتعة... فأدعو هذه العشائر لمراجعة تاريخها وأصولها ليعرفوا الحقيقة التي طمسها أصحاب العمائم لمنافعهم الشخصية وبهذا أكون أدّيت جزءاً من الواجب عليّ) انتهى كلام هذا السيد وفقه الله وحماه من غدرهم وسدد خطاه، هذا وستأتي في المطلب الخامس التالي تتمة أعمال مهدي الرافضة الخطيرة إذا خرج من سردابه المزعوم:

المطلب الخامس

ومن أعمال مهدي الرافضة المزعوم الخطيرة هدم المسجدين إذا خرج

(ثانيًا): بعد ذبح العرب كما سبق ذكره في المطلب الرابع إن مهديّهم سيهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي، هذا كله حسب (عقيدة الرجعة) عند الرافضة الإثني عشرية، بأن المهدي الغلام بل (الخرافة) المختبئ في السرداب منذ اثني عشر قرنًا إذا خرج سيفعل ذلك، وإليك روايتين تكفي من بحار الأنوار٥٢/ ٣٣٨، ٣٨٦ والغيبة للطوسي ٢٨٢: (إن القائم إذا خرج يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، والمسجد النبوي إلى أساسه) وقال المجلسي: (إن أول ما يبدأ به القائم يُخرِج هذين يعني أبا بكر وعمر رطبين غضّين ويذريهما في الريح، ويكسر المسجد)، وجاء هذا أيضًا في أوائل المقالات لشيخهم المفيد ص/ ٩٥ بأن القائم يصلب الشيخين على شجرة رطبة فتصير يابسة، وقال المجلسي في كتابه (حق اليقين) ص/ ٣٤٧: (إذا ظهر المهدي سيحيي عائشة أم المؤمنين ويقيم عليه الحد)، والسؤال: متى يكون ذلك والعياذ بالله منهم؟ اسمع الجواب من كتابهم الغيبة ص/ ١٤٦ (لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس)، كيف يذهب تسعة أعشار الناس؟ الجواب: بسبب إعمال مهديهم هذا الغلام (سيفه) في أعناق العرب خاصة والمسلمين عامة فلا يبقي منهم إلا أقل من عشرهم لكثرة ما يقتل منهم، ارجع للروايات السابقة في المطلب الرابع في إعْمال هذا (المهدي) السيف في رقاب العرب، ثم اسمع هذه الرواية المروعة من بحار الأنوار بل (بحار الظلمات) ٢/ ٣٥٣والغيبة ص/ ١٣٥ (لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه من كثرة ما يقتل من الناس... حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لَرَحِم)، يقول السيد حسين الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ ص/ ١٠٨ (استوضحت السيد محمد باقر الصدر- وهذا من كبار أئمتهم -

عن هذه الرواية فقال: (إن القتل الحاصل بالناس أكثره مختص بالمسلمين) وأهدى لي نسخة من من كتابه (تاريخ ما بعد الظهور) وقد بيّن فيه هذه الفظائع وعلى النسخة الإهداء بخط يده)، وأقول: هذا الحقد الخبيث والانتقام الفظيع هو ما يعبر عنه (إمامهم الخميني) المجوسي في قوله للسيد حسين الموسوي حين زاره في إيران لتهنئته بانتصار ثورته على الشاه للصداقة بينهما، ويرويه عنه في كتابه المذكور ص/ ٩١ إذ يقول: (وفي جلسة خاصة مع الإمام قال لي: سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة عليهم السلام، سنسفك دماء النواصب، نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يُفْلِتُ من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة الناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها وما بقي إلا التنفيذ)، وكم خُدِعَ الناس في البداية باسم (الجمهورية الإسلامية) الإيرانية التي كان على رأسها هذا (الخميني) صاحب هذا القول الفظيع، وما كان يدري أهل السنة بأحقاد المجوس هذه، والتي لا يصدقها العقل، فهل هي عقائد بشر أم هي عقيدة إبليس الذي جعل ابن آدم يقتل أخاه من أجل أمرٍ تافه؟ فأين الذين خُدِعوا بدعاوى التقريب بين المذاهب ظنّـًا منهم أن دين المجوس هذا هو أحد المذاهب الإسلامية، بينما يقول (الشاهد من أهلها) السيد حسين الموسوي في كتابه المذكور ص/ ٨٥: إن دينهم وفقهاءهم لا يجتمعون مع أهل السنة في شيء كما قال شيخهم نعمة الجزائري في كتابه الأنوار الجزائرية ٢/ ٢٧٨ باب (نور في حقيقة دين الإمامية) ما يلي: (إنا لا نجتمع مع أهل السنة على إله، ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيّه خليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بهذا النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا) يا لطيف؟؟؟ ما هذا؟ ما هؤلاء ومن هم؟ كيف يمكن

اللقاء والتفاهم معهم وهذه عقائدهم التي كانت مخفية عنّا؟ هل هؤلاء يمكن التقريب والتقارب معهم؟ وهاهي فظائعهم التي عملوها في أهل السنة في العراق رجالهم ونسائهم في السجون وغيرها عندما دخلوها على ظهور الدبابات الأمريكية تشهد عليهم، وللحقيقة أقول: قد مرّ ظرف كان يجهل فيه العرب عقائد الرافضة الفظيعة هذه، ولم يَدْرِ إلا القليل من الناس بفظائعهم بأهل السنة في العراق عندما دخلوها على ظهور الدبابات الأمريكية، وها هو الآن دورهم الخبيث والأفظع في التقتيل بأهل سوريا وتهديم ديارهم مع العصابة النصيرية يشهد عليهم، مع أنهم في عقيدتهم يكفّرون (النصيرية) الذين لا يؤمنون بأئمتهم الإثني عشر، ويقولون (علي) هو الله، ويسكن في السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه، ولكنهم استطاعوا عن طريق هؤلاء النصيرية الأشرار أن يصلوا إلى ذبح أهل السنة في الشام، ويجب أن نتساءل لماذا هذا (القائم) الغلام المختبئ في السرداب كما يكذبون منذ اثني عشر قرناً إذا خرج سيهدم الكعبة والمسجد الحرام ويحول القبلة إلى الكوفة وكربلاء، والكعبة هي أول بيت وضعه الله سبحانه لعبادته في الأرض؟ وقال فيه سبحانه مخاطباً نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والعالمين أجمعين: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٩]، انتبه إلى العبارة من الآية ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾، فهل استقبال الكعبة هي ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ أم استقبال كربلاء والكوفة التي تريدون هدم الكعبة من أجلها وحمل الحجر الأسود إليها لتجعلوها هي القبلة؟ ثم اقرأ الآية بعدها مباشرة ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ..﴾ [البقرة: ١٥٠]، يأمر سبحانه العباد أينما كانوا وفي أي جهة كانوا أن يستقبلوا الكعبة في صلاتهم فهل استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو (علي) أو أحد من أئمة أهل البيت كربلاء والكوفة يوماً في صلاته؟ بل كان (الحسين) عليه السلام لا يعرفها،

وعندما وصلها في طريقه إلى العراق سأل عنها، فقيل له: هي أرض كربلاء، فقال: (هي كرب وبلاء)، فكيف سيهدم هذا (القائم) الكعبة وينقل الحجر الأسود إلى كربلاء ويجعلها قبلة المسلمين بعد كل هذه البراهين من العقل والنقل التي تبطل معتقدات هؤلاء الزنادقة؟ وقد جاءت رواياتهم الكثيرة التي تقرر هدم الكعبة وتحويل القبلة في الصلاة إلى الكوفة وكربلاء، ومنها هذه في الوافي للفيض الكاشاني ١/ ٢١٥ (يا أهل الكوفة لقد حباكم الله بما لم يحب أحداً من فضل مصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم... ولا تذهب الأيام حتى يُنْصَب الحجر الأسود فيه)، تأمّل يا أخي ما أجرأ هذا الكذّاب على الكفر والكذب في قوله: مصلاكم بيت آدم ونوح وإدريس...؟ وهكذا يكرر هؤلاء الزنادقة ربط دينهم بالأديان السابقة وخاصة دين اليهود وآل داود، هذا ويجب أن نعلم أن كل البشر بعد بعثة محمد ﷺ مأمورون باتّباع دين الإسلام و (قبلته) ولا يقبل منهم دين سواه كما قال سبحانه: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ثم لماذا يهدم هذا القائم مسجد جده ﷺ؟ فهل هذا القائم مسلم على دين محمد أم هو مجوسي حاقد على العرب سيعمل سيفه في رقابهم فيذبح تسعة أعشارهم ويهدم الكعبة والمسجد النبوي لأنهم قضوا على كسرى ودولة المجوس عباد النار؟ أم هو يهودي سيحكم بدين اليهود وآل داود؟

(ثالثـًا): يقيم حكم آل داود: جاء في كتابهم أصول الكافي١/ ٣٩٧ في باب (الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود ولا يُسألون البينة) أنه (إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل بينة) والسؤال: لماذا يترك هذا القائم المزعوم الحكم بشريعة جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم (الإسلام) الشريعة الخاتمة الناسخة لما قبلها من شرائع، وهي الشريعة العامّة للعالمين كافة كما قال سبحانه ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا

يَعۡلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨] ويحكم بشريعة داود وسليمان المنسوخة بشريعة الإسلام؟ هل حَكَمَ قبله جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم بشريعة داود وسليمان؟ بمن يقتدي هذا القائم (بجدّه محمد) صلى الله عليه وآله وسلم، ويسير على دينه الإسلام؟ أم هو يهودي يسير على دين اليهود؟ أما قال الله سبحانه ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فهل هذا القائم من الخاسرين؟ واسمع ما قاله الله سبحانه لجميع الأنبياء والرسل ولليهود ولغيرهم من أهل الأديان في شان الإيمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم والعمل بشريعته: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ٨١، ٨٢]، ثم قال سبحانه بعدها مباشرة ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣]، ونحن بدورنا نقول أيضاً لهؤلاء الملالي اليهود: أفغير دين الله تريدون... وقد أخذ الله سبحانه الميثاق على كافة الرسل وأُمَمِهم بأن يؤمنوا بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي جاءت أوصافه في كتبهم فقالوا: (أقررنا)، فقال سبحانه بعدها: ﴿فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾، فلماذا يريد هؤلاء المعمّمون الملالي الزنادقة من المجوس واليهود الرجوع إلى الأديان السابقة المنسوخة وخاصة دين اليهود وآل داود؟ أليس هؤلاء يريدون الرجوع إلى أصولهم اليهودية؟ هذا ولشدة الخطر في اعتقاد هؤلاء الزنادقة فيما يفعله مهديهم إذا خرج من سردابه سوف أكرر ذكر أعماله هذه التي يعتقدونها بتفصيل أوسع في فقرة لاحقة، وهنا بمناسبة الحديث عن أعمال (القائم) هذه إذا خرج أنقل لك يا أخي هذه

المقتطفات المهمة من كلام السيد حسين الموسوي الشيعي الأصل الذي بلغ درجة الاجتهاد في المذهب، ثم هداه الله فانشق عن هذا الدين المجوسي وألّف كتابه المهم (لله ثم للتاريخ) الذي فضح به كذب أولئك الكذابين وهو أكبرُ شاهدٍ عليهم منهم، ويوجد أمثاله كثيرون من الأئمة والسادة والمجتهدين في المذهب الذين فكّروا بعقولهم فوصلوا إلى الحقيقة العظيمة التي جعلتهم يَتَخَلّوْن عن أموال الخمس والتمتع بالجميلات من النساء في كل يوم وغيرها من المكاسب، فانشقوا وألّفوا الكتب في فضح هذا الدين المجوسي، وقد ذكرت أسماءهم وكتبهم في مكان آخر من كتابي هذا ولا أكرره هنا اختصاراً، وهذه المقتطفات من كتاب السيد حسين المذكور من آخر مبحث عنوانه (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع) بدءاً من ص/ ١١١ فتأمّل فيها حيث يقول: (إن الحقيقة التي توصلت إليها بعد دراسة استغرقت سنوات طوالاً ومراجعة لأمهات المصادر هي أن القائم كناية عن قيام إسرائيل (أي إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل كما يزعمون وكما يشير إليه علم إسرائيل الحالي) لأن قيام دولة إسرائيل الكبرى لا يكون إلا بالقضاء على العرب كما هو مقرر في بروتوكولات حكماء (بل شياطين) صهيون، وحلم دولة إسرائيل هو هدم قبلة المسلمين وهدم المسجد النبوي والعودة إلى يثرب التي أخرجوا منها، أو هو (المسيح الدجال) لأن الحسن العسكري مات ولم يخلف ولداً)، كما سبق ذكره من كتب الشيعة التي تعترف بأن الحسن العسكري مات ولم يخلف ولداً، هذا وسوف أكرر ذكر هذه المقتطفات بشكل أوسع لأهميتها في بيان أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع مع ذكر أسماء الرواة الكذابين من كتاب (لله ثم للتاريخ) في فقرة لاحقة لأهميتها.

المطلب السادس

مستحدثات إسماعيل شاه الصفوي الخطيرة، وقصة شهربانو وأحقاد المجوس

إن الحاكم الصفوي إسماعيل شاه الصفوي الذي حكم العراق من عام/ ٩١٤-٩٢٠ أباد الكثير من أهل السنة في العراق وإيران وغيرهما من الأقطار المحيطة، ونشر التشيع حتى زاد عددهم على أهل السنة في العراق، كان رجلاً قد عميت بصيرته من شدة تعصبه، فارتكب الفظائع في قتل مئات الآلاف من أهل السنة حتى نبش القبور وقبر أبي حنيفة ومثّل بالجثث وأجبر الناس على التشيع، وربط دين الإثني عشرية بالقومية الفارسية، وأمر بسبّ الخلفاء الراشدين على المنابر، وأوجد الاحتفال الدموي في العاشوراء الذي لازال مستمراً إلى اليوم، وأضاف إلى الأذان (أشهد أن علياً ولي الله)، وابتدع السجود على الطينة، وتبنى إحياء العصبية الفارسية ضد الإسلام والعرب، حتى اسم الخليج لابد من أن يُسَمّى (الخليج الفارسي) ويا ويل من يسميه (العربي)، هذا بعض ما اخترعه هذا الحاقد المتعصب ضد العرب والمسلمين، وكانت صلته بالبابا والكنيسة قوية لأن جدته لأمه نصرانية اسمها (كاترينا)، وقد طرده من العراق بعد احتلاله لها السلطان العثماني (سليم الأول)، هذا وقد جاء في كتاب (عمر والتشيع) للشيعي العراقي (حسن العلوي) ص/ ٢٠٨ كلاماً مهماً عن أعمال هذا المجوسي الصفوي أذكر هنا مقتطفات منه باختصار لكلامه إذ يقول: (يقول علي الوردي: إن الشيخ (علي الكركي) وهو شيعي لبناني كان يسكن النجف قد استجاب لدعوة الشاه الصفوي وهداياه الثمينة، فأفرط في تأييد (مستحدثات الدولة الصفوية)، بحيث وافق على أمور لا يجوز في الشرع الموافقة عليها... فأطلق عليه لقب (مخترع الشيعة)، ومن مخترعاته رسالة في سبّ (أبي بكر

وعمر) سمّاها (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت)... ولم تتراجع السيادة الصفوية وسيطرة مناهجها... إلى أيامنا هذه، ثم يقول في ص/ ٢٠٩و٢٥٨: يقول علي الوردي في كتابه (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق) ج/ ١: إن الملا محمد باقر المجلسي كان شديد التعصب قد أغرى الدولة الصفوية باضطهاد جميع المخالفين داخل الحدود الإيرانية، وقد أوقف الشاه الصفوي بعض أملاكه لطبع كتابه (بحار الأنوار) لتوفيره للطلبة، وهو أضخم كتاب لدى الشيعة، ويقول الوردي: أساء هذا الكتاب للتشيع أكثر ممّا نفع لما جُمع فيه من أخبار وقصص وأساطير من غث وسمين... وجاء قرّاء التعزية والخطباء فأخذوا منه فملأوا أذهان الناس بالغلو والخرافة والأوهام... وقد تَبَنّت الدولة القاجارية أيضاً طبع هذا الكتاب... وقد وردت منه نسخ كثيرة إلى العراق، فانتشرت معلوماته الغثّة في العراق كما حدث في إيران... ويقول علي شريعتي- وهذا شيعي إيراني فارسي قحّ كما يصفه حسن العلوي ص/ ٢٥٩وجد مقتولاً في شقته بلندن عام ١٩٧٧م دفع حياته ثمناً لكتاباته فتمّ اغتياله (لأنه ضد التشيع الصفوي)- يقول شريعتي في كتابه (التشيع العلوي والتشيع الصفوي): إن محمد باقرالمجلسي هو أبرز وجوه التشيع الصفوي يرسم للإمام السجاد – علي بن الحسين زين العابدين- صورة يخجل أعداء آل (علي) من نسبتها إليه... ينقل أي المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) أخباراً مثيرة للغثيان... والصفويون أسسوا أول إمبراطورية شيعية كسروية لمواجهة الدولة العثمانية... وأسسوا أعرافاً وتقاليد ليس من السهل أن تنزاح عن تاريخ التشيع... ثم يذكر هذا الشيعي العراقي حسن العلوي في كتابه المذكور ص/ ٢٦١ كلاماً عجيباً عن أساطير فارسية في محاولة لربط النسب الهاشمي بالنسب الفارسي في زواج الحسين من (شهربانو) ابنة يزدجرد كسرى فارس، فيقول: (أما كيف تم هذا الزواج المحمدي

الكسروي فالقصة مستمرة: إذ سبق (النبي) جنوده في الوصول من المدينة المنورة إلى إيران بنفسه لكي يعقد الصلح، فدخل قصر يزدجرد قبل إسلام ابنته، وعقد عليها لحفيده الحسين، ثم جاءت فاطمة لتدْخِلَ كنّتَها شهربانو في الإسلام وهكذا دخل كسرى في أهل بيت الرسول لكي تبقى القومية القديمة أي الفارسية خالدة في المذهب الجديد أي مذهب أهل البيت... ويصبح هذا المذهب مركباً من (الشاه) و(النبي) في نسب الإمام الرابع علي زين العابدين ابن الحسين من شهربانو ابنة كسرى) وأنا أقول هنا: إنني كنت أستغرب الرواية التي رواها المخرّف محمد باقر المجلسي الذي هو من أعمدة التشيع الصفوي كما سبق ذكره في كتابه بحار الأنوار٤١/ ٤ ونسب هذه الرواية للإمام (علي) أنه قال: (إن الله قد خلّص كسرى من النار، وأن النار محرمة عليه)، حتى قرأت هذه الأسطورة التي تقرر بأن كسرى دخل في أهل بيت الرسول، وهنا زال عجبي واستغرابي لأن كسرى جعلوه من آل الرسول إذن النار محرمة عليه، لكن العاقل لا ينتهي من عَجَبٍ إلا ويأتيه ما هو أعجب من أقوال هؤلاء الزنادقة، فهم إذ ينسبون لعلي رضي الله عنه أنه قال: النار محرمة على كسرى، قارن هذا بما يرويه السيد الإمام المجتهد حسين الموسوي الذي كان شيعياً ثم انشق عنهم وفضحهم في كتابه (لله ثم للتاريخ) الذي يروي فيه في ص/ ٢١ عن السيد علي الغروي أحد أكبر علماء حوزة النجف أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابد أن يدخل فَرْجُهُ النارَ، لأنه وَطِئَ بعض المشركات، يريد بذلك زواجه من عائشة وحفصة رضي الله عنهما فإذا كان فرج النبي صلى الله عليه وآله سيدخل النار، فمن من البشر سيدخل الجنة إذن؟ إنه كسرى!!! فكّر أيها العاقل هل لهؤلاء عقول؟ أم شدة تعصبهم للمجوسية الساسانية وأحقادهم الفارسية أعمت بصائرهم عن كل معقول؟ ثم يقول حسن العلوي: يقول الدكتور علي شريعتي: النتائج المستهدفة أي من أساطيرهم هذه عن هذا الزواج

الهاشمي الكسروي هي:

١- إظهار (عمر) بمنزلة العدو الأول لعلي... انتقاماً من دور (عمر) في القضاء على الدولة الساسانية، ٢- إلقاء تبعة انقراض الدولة الساسانية لا على الإسلام بل على (عمر)، ٣- تلقين الناس أن الخلافة - أي خلافة الخلفاء الثلاثة - هي التي كانت تعادي الدولة الساسانية، أما الإمامة - أي إمامة أئمتهم - كانت بمنزلة المدافع عنها، ٤- إظهار (عمر) أنه عدو الدولة الساسانية، أما (علي) كان محامياً عنها، ٥- إن دخول إيران في الإسلام لم يكن بسبب فتح الجيش الإسلامي لعاصمة الفرس (المدائن) في خلافة (عمر) الذي هو كان يرسل جيوش الفتح الإسلامي، بل دخول إيران في الإسلام كان بسبب مجيء (النبي) وابنته فاطمة إلى المدائن ودخوله قصركسرى وعقده الزواج للحسين على ابنة كسرى شهربانو، ٦- أن يزدجرد آخرالأكاسرة الساسانيين قد انكسر بسبب (عمر) وأن النبي هو الذي أعاد له شأنه ومكانته المرموقة بإدخاله في بيت (النبي) من خلال أسطورة هذا الزواج، وبهذا صار (كسرى) أحد طرفي سلسلة النسب النبوي، و (النبوة)هي الطرف الثاني، ٧- أن بنت يزدجرد تمثل السلالة الساسانية، وقد أسلمت بدعوة فاطمة لها، وزوّجها النبي لابنه الحسين، وأن شفاعة (علي) لها عند (عمر) قد أنقذت شهربانو من مخالب عمر، لاحظ هنا أيها العاقل: التناقض هنا بين روايتهم الخرافية بأن (النبي) صلى الله عليه وآله وسلم قد ذهب إلى قصر يزدجرد وعقد على ابنته للحسين قبل الفتوح الإسلامية مع قولهم بإنقاذ (علي) لها من مخالب (عمر)، إن (شهربانو) في الحقيقة جيء بها إلى المدينة أسيرة مع الأسرى عقب المعارك الفاصلة مع الفرس في خلافة عمر  وهو الذي أعطاها للحسين حبّاً وتقديراً منه للحسين لأنها ابنة ملك ليتزوّجها، فهم يزعمون أن (علياً) أنقذها من مخالب (عمر)، فهم يقرون بأنها جيء بها أسيرة في

خلافة (عمر) مع ذلك يروون تلك الرواية التي لا يقبلها عقل حقداً على (عمر) بأنه ﷺ سبق الجيوس الإسلامية الفاتحة إلى قصر يزدجرد وعقد عليها للحسين، حقًا حقدهم الفارسي المجوسي أعمى بصائر رواتهم الحاقدين عن كل معقول، وأتابع نقل كلام حسن العلوي في كتابه (عمر والتشيع) عن الدكتور علي شريعتي: ٨ - أن (عمر) هو الذي حرم السلالة الساسانية من حق الحكم كما حرم السلالة المحمدية من حق الخلافة) انتهى كلام حسن العلوي، لماذا يا أخي العاقل كل هذا؟ أليس من أجل تكريس الأحقاد الفارسية المجوسية وربط هذا الدين المخترع بالقومية الفارسية؟ وبهذا الحديث عن الأحقاد الفارسية يتأكد للعاقل خطر الرافضة على أمة الإسلام قديماً وحديثًا، أدعو الله سبحانه في علاه أن ينقذ أمة الإسلام من شرورهم ومكائدهم المعاصرة في الشام واليمن والخليج.

المبحث الثاني عشر

تناقض معتقدات الرافضة مع أفعال (علي) رضي الله عنه

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

هل عطّل (علي) رضي الله عنه رسالة ربه؟

أعود هنا لأكرر التساؤل السابق المهمّ (عندما آل الأمر لعلي عليه السلام وصار هو الخليفة الحاكم على الناس لماذا لم يُظْهِر القرآن المخفي عنده كما يكذب الرواة الدجالون بل سار على القرآن الذي كان في زمن الخلفاء من قبله؟)، وأضيف إليه: كذلك عندما رفعت المصاحف على رؤوس الرماح في معركة صفين التي كانت تدور بين جيشه وجيش معاوية طلباً للتحاكم للقرآن رَضِيَ (علي) عليه السلام بالتحاكم لهذا القرآن ولم يرفضه، وأوقف القتال مع أن المعركة كانت تدور بالنصر لصالح جيشه هو، لماذا لم يقل هذا القرآن غير حق، وأنا عندي القرآن الحق لو كان الأمر كما يزعم الكذابون؟ أم فعل ذلك تقية وخوفاً كما يزعم الدجالون؟ علماً بأن المعركة كانت تميل بالنصر لصالحه، فلماذا يخاف؟ أم هو أخفى القرآن الحق وعطل بذلك رسالة الله إلى عباده وعطل دين محمد إلى قيام الساعة فصار من أصحاب النار كما تكذبون عليه؟ وقد سبق تفصيل الكلام في ذلك في المطلب/ ٣ من المبحث السابق؟ أليس هذا الرضا من (علي) عليه السلام بالتحاكم لهذا القرآن ثم العمل به في مدة خلافته يدل على أن هذا القرآن هو القرآن الذي كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والذي حفظه الله سبحانه بقوله: (إنا نحن نزلنا القرآن وإنا له لحافظون) الحجر/ ٩، هل يعطّل (علي) رسالة الله إلى عباده كما تكذبون عليه بأنه أخفى القرآن؟ هل يعطل

دين محمد ﷺ ويحرم البشر من هدي كتاب الله؟ والله عندما يفكر الإنسان بتعقل يدرك أن أولئك الملالي الزنادقة برواياتهم هذه المكذوبة لم يتركوا من دين محمد ﷺ شيئًا، فهم **(أولاً)** أخرجوا أصحاب محمد كلهم من الإسلام وكفّروهم، وهم الذين أمضى رسول الله ﷺ حياته في تربيتهم، ألا يفهم العاقل أن تكفير الصحابة واتهامهم بالنفاق هو من أشد الطعن بالنبي ﷺ ذاته، إذ يقال: (لو كان محمد رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين مثله)، وهم الذين تابعوا من بعده نصرة هذا الدين ونشروا الإسلام في العالم، **(ثانيًا)** اتهموا (عليًا) بأنه عطّل رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بإخفائه القرآن عن الخلق فصار من أصحاب النار كما سبق شرحه في المطلب/ ٣ من المبحث السابق، فماذا أبقى أولئك الزنادقة من دين الله؟ **(ثالثًا)** إنهم كَفَروا بكل تلك الآيات الكثيرة في كتاب الله التي تثني على الصحابة وتزكيهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ... ﴾ [الفتح: ٢٩]، تأمل أيها العاقل هذه الجملة الأخيرة في الآية التي تكفّر الذين يغيظهم ذكر الصحابة (ليغيظ بهم الكفار)، نعم إنهم إما مجوس أو يهود كفار حاقدون يغيظهم ذكر الصحابة، هم قد دخلوا الإسلام ظاهراً ليهدموه من الداخل وقد فعلوا، والمؤلم أنهم فعلوا كل ذلك وهم يتسترون بعباءة التشيع والحب لأهل البيت، وهم والله في الحقيقة أعدى أعداء آل البيت، فواحرّ قلباه على أهل البيت ممّا صنعه بهم أولئك الزنادقة المجوس واليهود، ولكن العتب على أولئك الأتباع وخاصة من العرب الذين يخضعون لأولئك الملالي الذين جعلوا التشيع (دينًا فارسيًا) وربطوه بالقومية الفارسية، ومما يؤكد ذلك أنهم قطعوا الإمامة عن أولاد

(الحسن) وهو الابن الأكبر لعلي عليه السلام وهو الذي عهد إليه أبوه بالخلافة من بعده، وحصروها في أولاد الحسين (فقط من زوجته الفارسية ابنة يزدجرد واسمها شهربانو)، وهي التي تزوجها الحسين من السبي كما سبق ذكره في المطلب/ ٦ من المبحث السابق، فلماذا يحصر أولئك الملالي الفرس (الإمامة) في أولاد زوجة الحسين الفارسية فقط؟ ثم جعلوا (الإمامة) ركن الدين الأعظم، ألا يدل كل هذا على ربط التشيع بالقومية الفارسية وجعله ديناً فارسياً، ثم شوّهوه بالزندقة المجوسية والإباحية المزدكية كما سبق تكراره كثيراً لخطورته، ثم اقرأ هذا الكلام المهم للدكتور موسى الموسوي الشيعي الأصل الذي وقف على تلك المخازي الإيرانية الفارسية المجوسية التي صنعها أولئك المجوس في مذهب أهل البيت وألف كتبه التالية في فضحها وبيان خطرها وهي (يا شيعة العالم استيقظوا، والشيعة والتصحيح، وعقيدة الشيعة الإمامية في عصر الأئمة ومن بعدهم ثم غيّر اسمه إلى الصرخة الكبرى)، فاقرأ كلامه الذي أسجله هنا من كتابه الأول ص/ ٥١ إذ يقول: (يا معشر الشيعة إن الذين جعلوا (الإمامة إلهية إرْثِيّةً) وجعلوها (أصلاً من أصول الدين) والله لم يقصدوا من ذلك رفع شأن الأئمة... ولكن الغرض نقل صفات الأئمة وخصائصهم... إلى الفقهاء وولاة الفقه لكي تَتَحَكَّم هذه الفئة بالناس إلى يوم القيامة... ولإضفاء نوع من صفات الألوهية على أنفسهم هم، حيث ادعوا أن الرادّ عليهم كالرادّ على الله يجب قتله... إن الواجب الأساسي على الطبقة المثقفة أن تفهم... البدع والخزعبلات التي ألصقت بالعقيدة)، ومما يؤكد تَمَسَّكَهم بمجوسيتهم الفارسية أيضاً أنهم إلى الآن ورغم ادعائهم أنهم على دين الإسلام وعلى مذهب أهل البيت وفي عهد (جمهورية الخميني التي يسمونها إسلامية) هم يقدسون (عيد النار) الذي يسمونه (عيد النيروز) الذي هو عيد الفرس المجوس

قديماً، ويحتفلون به في يوم/ ٢١ آذار من كل سنة، ويشعلون النار على رؤوس الجبال احتفالاً بالنار التي هي إله المجوس ومعبودهم، ثم بعد كل هذا نجد هؤلاء المغفّلين من الشيعة العرب يسيرون وراء أولئك الملالي الفرس مخدوعين بهم وبخرافاتهم هذه ويصدقونها ويتعصبون لها دون تفكير لأنهم تربَّوْا على اللطم وهم يرضعون الحليب، ومن شب على شيء شاب عليه، فياليت أصحاب العقول يفكرون بما أحدثه الزنادقة في مذهب أهل البيت الأطهار.

المطلب الثاني

هل اغتصب أبو بكر الخلافة غصباً؟ والروايات في ابن سبأ

يجب أن يفكر العاقل المنصف في قول النبي ﷺ في مرض موته: (مروا أبا بكر فليصلّ بالناس) رواه البخاري ج١/ ٨٧ ومسلم ج١/ ٣١٣ وغيرهما، هل اغتصب أبو بكر الإمامة بالناس في الصلاة من رسول الله ﷺ اغتصاباً؟ هل يستطيع أحد أن ينكر أن رسول الله هو الذي أمره أن يقوم بالإمامةً بالناس؟ لماذا لم يأمر علياً أن يصلي بالناس؟ ومن الذي يقوم بإمامة الناس في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية غير الإمام (الخليفة)؟ أليس أَمْرُهُ ﷺ في (آخر أيام حياته) أبا بكر بالإمامة الصغرى في الصلاة دليلاً على الإمامة الكبرى؟ فليترك الإنسان العاقل التعصب وليفكر بتعقّل لِيَصلَ إلى الحقيقة، هل ينكر أحد عاقل من المسلمين فضل (علي) عليه السلام وسَبْقَهُ في الإسلام ومكانته من رسول الله ﷺ؟ وقد قال له رسول الله ﷺ حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) وهو في البخاري ومسلم، وهذا يدل على مكانته من رسول الله وقربه منه لا على خلافته من بعده كما يريد أن يفهمها من كفّروا الصحابة، والدليل على ذلك أن هارون لم يخلف موسى لأنه مات قبله، بل خَلَفَه يوشع بن نون فهي لا تدلّ على خلافة (علي) عليه السلام لمحمد ﷺ كما لم يخلف هارون موسى وإنما تدل على قوة قرابته وقربه من رسول الله ﷺ، وكذا استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي على المدينة في غزوة تبوك لا يدل على خلافته من بعده بدليل أنه ﷺ استخلف غيره من الصحابة في غزوات أخرى كعثمان وعبد الله بن مكتوم، وفي مرض موته الذي فيه (خاتمة حياته) ﷺ لم يعهد إلى (علي) ليصلي بالناس، وإنما عهد بذلك لأبي بكر رضي الله عنهم أجمعين، ثم هل ينكر أحد أن الرسول ﷺ استعمل أبا بكر أميراً على الحج بالناس العام التاسع من الهجرة، ثم أرسل وراءه علياً ليبلغ سورة (براءة التوبة) لعموم الناس في

الحج لأن فيها براءة من المشركين وشركهم، وفسخ لعقود مهادنة سابقة مع المشركين، ومن عادة العرب أن يتولى فسخ العقود مع القبائل زعيم القوم أو من يختاره من أهله، وعندما لحق (علي) بأبي بكر في الطريق إلى الحج سأله أبو بكر: (آمر أم مأمور؟ فقال علي: بل مأمور) وكان علي يصلي وراء أبي بكر طيلة هذه الحجة مع سائر المسلمين، وإنما خصّه ﷺ فقط بإبلاغ سورة براءة لعموم الناس في الحج للأسباب السابقة، ألا يدل كل هذا على أولوية أبي بكر بالخلافة؟ ويجب أن نعلم ماذا يوجد في هذه السورة العظيمة (براءة) التي أُمر (علي) بإبلاغها للناس من ثناء عظيم من الله جلّ جلاله على أبي بكر رضي الله عنه جميعاً في مرافقته لرسول الله في تلك الرحلة الخطيرة (يوم الهجرة)، إذ يقول سبحانه في الآية/ ٤٠ منها: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، من كان صاحبه في الغار يا عقلاء؟ ألا يكفي هذا الثناء الإلهي العظيم على أبي بكر في هذه السورة القرآنية العظيمة التي بلّغها (علي) رضي الله عنه للناس بأمرٍ من الرسول ﷺ مع إبلاغه البراءة من المشركين؟ ثم كان أبو بكر هو الأمير على الناس في هذه الحجة، وكان (علي) مأموراً يصلي وراءه والنبي صلى الله عليه وآله موجود وشاهد وهو الذي أمر بذلك، ألا يكفي هذا في بيان فضل صاحب رسول الله ثاني اثنين إذ هما في الغار؟ هل كان (علي) رضي الله عنه مأموراً لأبي بكر ويصلي وراءه (تقية) أيضاً كما يقول الدجالون في كل دليل يقوم ضدهم؟ بل هنا يتهرب شياطين الزنادقة من قوله تعالى: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ إلى القول بأنه ﷺ اصطحب معه أبا بكر في هجرته لأنه كان منافقاً يخشى أن يكشف أمره، فلو كان الأمر كما يقولون لماذا عندما وصل المشركون إلى فم الغار، وصرف

الله بصرهم عن النظر داخل الغار حيث رأوا بيت العنكبوت وعش الحمامة على فم الغار، فقالوا: لو دخل أحد إلى الغار لخرّب بيت العنكبوت، فلم ينظروا داخله، فلو كان أبو بكر منافقا واصطحبه الرسول خشية أن يكشف أمره لماذا في تلك اللحظات الحرجة لم يقل للمشركين: تعالوا (هذا محمد)، وهم قد وضعوا جائزة ألف ناقة لمن يأتيهم بمحمد ﷺ؟ ثم ألم يكن ﷺ ينزل عليه القرآن في فَضْحِ نفاق المنافقين ومكائدهم والقضاء عليهم؟ وأليس هو ﷺ الذي جعله على الناس أميراً في هذه الحجة في العام التاسع للهجرة وجعل علياً مأموراً له؟ هل كان أيضاً رسول الله يستخدم التقية مع أبي بكر؟ أم نقول هل كان القرآن أيضاً ينزل (تقية) أيضاً في الثناء على أبي بكر؟ استغفر الله العظيم في علاه من هذا التساؤل، ولكني والله أريد أن يصحو الجهلة من غفلتهم وسَيْرِهم وراء أؤلئك الزنادقة الذين ما يريدون والله إلا تدمير الإسلام العظيم وتمزيق أهله انتقاماً ممّا فعله جند الله من الصحابة والتابعين من القضاء على دولة المجوس عباد النار، وانتقاماً يهودياً ممّا فعله جند الإسلام من إخراج اليهود من جزيرة العرب، ثم فتحوا بيت المقدس وبَنَوْا المسجد الأقصى؟ فلهذا يجري أولئك الزنادقة وراء اليهودي الخبيث ابن سبأ وأتباعه السبئية الذين تعصبوا كذباً لعلي عليه السلام، وأظهروا لعن الصحابة لغايات عدائية في أنفسهم، فهم أصلاً لم يدخلوا الإسلام إلا لتمزيق صف المسلمين وتهديم دين الإسلام من داخله وينكر الجهلاء من أبناء الرافضة وجود هذا اليهودي، ويقول لهم مشايخهم الضالون بأن ابن سبأ شخصية غير حقيقية اخترعها أهل السنة ضدهم، وذلك ليستمر أتباعهم على السير وراء خرافاتهم السائدة بينما كتب الشيعة المعتبرة تقرر وجوده وتحكي جرائمه ودعواه الخبيثة بألوهية (علي) عليه السلام وقد سبق ذكر ذلك وذكر الكتب التي تقرر وجوده، وإليك هذه النصوص عنه كما جاءت في كتاب معرفة أخبار الرجال للكشي وهذا رأس مشايخهم في الجرح والتعديل ص/ ٧٠، ٧١ (عن أبي عبد الله أنه قال: لعن الله ابن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين... الويل لمن كذب علينا...

نبرأ إلى الله منهم) و (عن أبي جعفر عليه السلام أن ابن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن (عليًا) هو (الله) فدعاه وسأله فأَقَرّ بذلك... فقال له: ويلك قد سخر الشيطان منك... فاستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار)، ولكن الصحيح أن ابن سبأ اختفى وراح ينشر زندقته في البلدان، وأنظر كتاب تنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني ٢/ ١٨٣، ١٨٤ قال: (ابن سبأ رجع إلى الكفر... غال ملعون حرقه أمير المؤمنين بالنار، وكان يزعم أن عليًا إله، وأنه نبي...)، وهكذا نرى أن أصل التشيع اختراع يهودي، وهذا اليهودي ابن سبأ قال في (علي) بأنه وصي محمد صلى الله عليه وسلم لماذا؟ ليبني عليه قوله بفرض إمامة علي وأن الصحابة اغتصبوا الإمامة منه فقد كفروا، لماذا؟ لتمزيق صف الصحابة وتشتيت وحدة المسلمين، وهكذا تجد أيها العاقل أن أصل التشيع أسّسه حبر يهودي، وساعده على ذلك أعوان كثيرون من أصحابه الزنادقة عرفوا باسم (السبئية) منهم عبد الله بن خرسي وابن أسود،انظر (المقالات والفرق) ص/ ٢٠، وكتاب فرق الشيعة ص/ ٣٢، ٤٤، وجاء في شرح نهج البلاغة ج/ ٥، ص/ ٥ (أن ابن سبأ هذا قام إلى علي وهو يخطب فقال له: (أنت أنت)، وجعل يكررها، فقال له علي: ويلك من أنا؟ قال: أنت الله، فأمر بأخذه وأَخَذَ قومـًا كانوا معه على رأيه)، وجاء مثل ذلك في الأنوارالنعمانيه٢/ ٢٣٢ لنعمة الجزائري، هكذا وصل أخيراً إلى القول (بأن عليًا هو الله)، ألا يدل هذا على مخطط خبيث كان يرسمه هذا اليهودي؟ ألا تكفي كل هذه النصوص في إثبات شخصية اليهودي ابن سبأ وهذه قليل من كثير؟ حيث يشير السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ١٣إلى أكثر من عشرين مصدراً من مصادر الشيعة تثبت وجود شخصية اليهودي ابن سبأ، فأين الذين يقولون بأنه (شخصية خرافية لا حقيقة لها)؟

المطلب الثالث

سيطرة الملالي على عقول الأتباع، وسيرهم على خطى اليهود

لقد سيطر أولئك الملالي المخرّفون على عقول أتباعهم ليثبتوا خرافاتهم هم، وبعد أن عرفنا أن أصل القول بالتشيع يهودي نجد أن هؤلاء الملالي جعلوا الأئمة (اثني عشر) على عدد (أسباط بني إسرائيل)، ولما كان اليهود يعتبرون (جبريل) عليه السلام عدوّهم من الملائكة كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ... ﴾ [البقرة: ٩٧] كذلك ملالي الرافضة أبغضوا جبريل وأثبتوا في اعتقاد الشيعة أنه خان الأمانة فلم ينزل بالرسالة على (علي) بل نزل بها على محمد وقالوا (تاه الأمين)، وهذا ما يعتقد به بعض فرقهم الكثيرة، ثم جعلوا نهاية التشيع (يهودية) حيث قالوا: إن مهديهم إذا خرج من سردابه سيحكم بحكم آل داود كما جاء في كتابهم الإرشاد المفيد ص/ ٣٩٨ وسيأتي تفصيل ذلك في المباحث التالية إن شاء الله، هذا ويجب أن نذكّر شيئاً من مكر اليهود الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة بإيجاز حيث سار من بعدهم من اليهود الخبثاء الذين تستّروا بالتشيع من يهود الخزر وغيرهم على خطاهم ليحرّفوا مذهب أهل البيت عبر العصور، ومن ذلك قول الله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦] إنهم رغم معرفتهم الحق من كتابهم التوراة التي تذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم، والدين الذي جاء به للناس، وصفة أصحابه وتوجب عليهم الإيمان به انظر شيئاً من مكرهم كما سجّله القرآن الكريم، قال الله سبحانه: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة: ٦١]

و﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقـــرة: ١٤] و﴿ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ وهذه آيات ثلاث فقط من مئات الآيات القرآنية التي نزلت تحكي مكر اليهود، كل ذلك التلاعب والمكر احتيال على دين الله ومحاولات منهم لإخراج الناس من دين الله كما قال سبحانه: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ... ﴾ [البقرة: ١٠٩] لأنهم يعتقدون أن هذا النبي الذي وردت صفاته في كتبهم سيكون منهم أي من بني إسرائيل، فلما كان من العرب حسدوهم وكفروا به ومكروا به إلا بعض أحبارهم المنصفين الذين انصاعوا للحق وأسلموا كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار وغيرهما، ثم جاء الحبر اليهودي (ابن سبأ) من اليمن في خلافة عثمان، وتظاهر بالإسلام ثم بالتشيع لعلي، وفعل ما فعل كما سبقت الإشارة إليه، ثم تتابع عبر العصور الملالي اليهود من بلدان مختلفة تحت ستار التشيع لأهل البيت وفعلوا ما فعلوا بمذهب أهل البيت كما سبقت الإشارة إليه أيضاً، إضافة إلى حقد المجوس الفرس على الفاتحين العرب لأنهم قضوا على إمبراطورية الفرس عبّاد النار، ونشروا دين التوحيد لله في الأرض، وكلهم كان له دوره الخطير جداً في تحريف مذهب أهل البيت الأطهار البرءاء من كل ذلك الكذب الذي شوّهوه به، وحوّلوه إلى الشرك والوثنية ودعاء غير الله وإلى الشهوة والجنس واللواطة باسم المتعة، وإلى الكذب وإخفاء الحق باسم التقية، وغير ذلك مما سبق توضيحه وتوثيقه من مصادرهم وكتبهم المعتمدة عندهم.

المبحث الثالث عشر

عجائب معتقدات الرافضة الإثني عشرية في إمامهم الثاني عشر

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول

الإمام نائب عن الرسول في حفظ الشرع فلماذا لا يخرج والملائكة أنصاره؟

هذا الإمام الثاني عشر المختبئ في السرداب منذ أن كان عمره أربع سنوات كما يقولون (خوفاً من الظلمة) منذ اثني عشر قرناً وإلى الآن، متى سيخرج ليظهر القرآن المخبوء معه كما يكذب أولئك الزنادقة ليسير الناس على هدى القرآن؟ أهكذا يرضى الإمام ترك أمة محمد ﷺ ضائعة بلا إمام وبلا هداية القرآن كل هذه القرون الطويلة؟ هل كذبهم هذا يليق بالإمام؟ ثم لماذا يخاف كل هذا الخوف من الظلمة وأبوه من قبله وأجداده وهم رجال لم يخافوا ولم يختبئوا؟ وقد قامت دول شيعية كثيرة كدولة العبيديين والبويهيين والصفويين و... وهذه دولة الخميني الفارسية أخيراً فلماذا لم يخرج إليهم وكلهم ينادونه بالخروج لهم صباح مساء وهم مستعدون لحمايته، فلماذا لا يخرج؟ ولكن حتى يستمر اعتقاد أتباعهم الجهلة بهذه الخرافة المزعومة في السرداب ولكي لا ينهار دينهم هذا الذي أسسوه على الخرافة، ولكي لا تنهار عقيدتهم في الإمامة ماذا قالوا لأتباعهم؟ قالوا هو المهدي وسيخرج آخر الزمن، والأهم من هذا لماذا يخاف كل هذا الخوف والأئمة لا يموتون إلا باختيارهم وبيدهم ملك الأرض وملك الدنيا والآخرة كما يروي الكذابون؟ انظر أصول الكافي



للكليني/ ٢٥٩ باب (الأرض كلها للإمام) وقد سمعت (بأذني) شخصياً في شهر رجب من عام ١٤٣١ من إذاعة إيران العربية بأن هذا الإمام المختبئ في السرداب سيخرج في/ ٢٠ رمضان من ذلك العام فإن لم يخرج في رمضان فسيخرج بعده في شوال، وهذه الخرافات والأكاذيب عن خروجه تتكرر على الدوام، فلماذا لا يخرج خوفاً وملايين الشيعة ينادونه للخروج صباح مساء؟ إلى متى يبقى هذا الإمام المزعوم يعطل القرآن ويعطل هداية الناس، ويعطل الإمامة والجمعة والجماعة وقيام الحجة على الناس؟ وقد جاء في كتابهم الشيعة في التاريخ ص/ ٤٤، ٤٥ (إن الإمام نائب عن الرسول في حفظ الشرع، وتسيير الناس عليه وحراسة الأحكام...) فأين هذا الإمام المختبئ في السرداب اثني عشر قرناً لماذا لا يخرج ليقوم بمهامه في حفظ الشرع وحراسة الأحكام؟ وجاء في كتابهم منهاج الكرامة ص/ ٧٢، ٧٣ (لابد من إمام منصوب من الله تعالى وحاجة العالم إليه داعية...) فهل كان أحد أئمتهم الإثني عشر إماماً عاماً يدير أمور الأمة سوى خلافة علي ومن بعده الحسن؟ كيف يتفق ذلك مع قولكم أنه (منصوب من الله)؟ ولكنهم بعد مرور القرون ولم يخرج هذا الغلام المزعوم كذباً على الله وعلى عباده هرب شياطينهم من قولهم بغيبته الصغرى إلى قولهم بغيبته الكبرى، ثم هربوا إلى كذب أشنع بأنه هو (المهدي) وسيخرج آخر الزمان لينبش أعداءهم من قبورهم ويحييهم، وينتقم منهم وخاصة الشيخين ليصلبهما، وعائشة ليقيم عليها الحد و... و... وسيأتي معنا في المطلب التالي ذكر شيء من فظائعه، ألا يستحي أولئك المعمّمون الدجالون من ترويج أقوالهم ورواياتهم المكذوبة بين الناس؟ ولكن لماذا يستحون وهم يَرَوْنَ حولهم الجهلة والعوام الذين تربّوا على اللطم والنواح يصدقون كل أكاذيبهم بلا عقل ولا تفكير؟ والله يا عقلاء الشيعة لقد أخرجوكم عن دين محمد وآل بيته صلى الله عليه وآله وسلم

إلى خرافات مضحكة، وهم يثيرون فيكم التعصب المذهبي بأن الآخرين (نواصب) يبغضون أهل البيت لتستمروا أنتم جامدين عند خرافاتهم هم، وليستمر سطوهم على خمس أموالكم والتمتع بنسائكم واللعب بعواطفكم وعقولكم،فأين أصحاب العقول والعلوم منكم؟

هذا ويزعم أولئك الملالي أن هذا المهدي المختبئ في السرداب لما ولد نزلت طيور من السماء تَتَمَسّحُ به، فقال أبوه: (إنها ملائكة نزلت تتبرك به وهم أنصاره إذا خرج) روضة الواعظين ص/ ٢٦٠، والسؤال الذي يجب على العاقل أن يفكر فيه (مادامت الملائكة هم - أنصاره إذا خرج- فلماذا يخاف من الظلمة؟) وممّن يخاف والملائكة معه؟ ثم الملايين من الأتباع الملالي الجهلة والعوام المضلّلين ينادونه للخروج صباح مساء، ويفدونه بأرواحهم؟ فلماذا لا يخرج؟ هل يعجزون عن نبش السرداب ليخرجوه من مخبئه والآلات الحديثة تنبش وتزيل الجبال الراسيات؟

المطلب الثاني

مصادر الإثني عشرية تقرّ بعدم وجود هذا الغلام، مع ذكر شيء من فظائعه إذا خرج

في الحقيقة إن الإمام الحادي عشر الحسن العسكري مات في سن مبكرة ولم يخلف ولداً كما قال أخوه جعفر، وبقوله قال الكثير من علماء الشيعة، أما الملالي المجوس واليهود لم يقبلوا قول أخيه (جعفر) زاعمين (أنه غير معصوم) انظر كتاب الغيبة ص/ ١٠٦، ١٠٧، فلماذا قبلوا قول رجل اسمه (عثمان بن سعيد) وآخر اسمه (محمد بن نصير) وهذان أيضاً (غير معصومين)؟ حيث زعم هذان الكذابان أن للحسن العسكري ولداً اختفى وعمره أربع سنوات في سرداب بدار أهله بمدينة سامراء وكل منهما زعم أنه (وكيله) لتصل الأخماس من أموال الأتباع إليه هو، أيّهم أعلم بحال الحسن العسكري أخوه أم هذا الرجل الغريب؟ ثم إن هذا الغلام الذي قالوا هو (المهدي المنتظر)عندهم اسمه (محمد بن الحسن العسكري) فكيف يكون هو المهدي المنتظر الذي أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن (اسمه يواطئ اسمي، واسم أبيه يواطئ اسم أبي)أخرجه أبو داود٤/ ١٠٦وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥١٨٠)؟ فليس اسمه (محمد بن عبد الله) كما جاء في الحديث، يقول السيد حسين الموسوي في كتابه لله ثم للتاريخ ص/ ١٠٥: (تناول الأخ الفاضل السيد أحمد الكاتب موضوع الإمام الثاني عشر في كتابه تطور الفكر الشيعي فبيّن انه لا حقيقة له ولا وجود لشخصه وهذا قول سيّد شيعي ثم يقول: وقد نصت كتبنا المعتبرة على أن الحسن العسكري الإمام الحادي عشر مات ولم يخلف ولداً... راجع كتاب الغيبة للطوسي ص/ ٧٤ والإرشاد المفيد ص/ ٣٥٤ وأعلام الورى للفضل الطبرسي ص/ ٣٨٠ والمقالات والفرق للأشعري القميص/ ١٠٢

وانظر أصول الكافي ٢٠٦، ثم يقول: وقد حقق السيد أحمد الكاتب في مسألة نواب الإمام المزعوم في السرداب فأثبت أنهم قوم من الدّ جلة ادّعوا النيابة عن الإمام من أجل الاستحواذ على أموال الأخماس من الناس وما يلقى في المراقد أو عند السرداب من تبرعات)، وأكرر هنا في هذا المطلب ثانية ذكر (فظائع مهديهم)هذا إذا خرج من سردابه التي ذكرتها في المبحث الحادي عشر **لخطورتها**، ولكي يتأكد للقارئ الكريم أحقاد هؤلاء الزنادقة الخبيثة التي لا تنتهي على الإسلام والعرب خاصة وعموم المسلمين، وأعرضها فيما يلي:

(١) **يضع السيف في رقاب العرب**، روى المجلسي أن (المهدي المنتظر يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم) انظر بحار الأنوار ٥٢/ ٣١٨، وروى أيضاً (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح) بحار الأنوار ٥٢/ ٣٤٩ وروى أيضاً (اتق العرب، فإن لهم خبر سوء، أما إنه لن يخرج مع القائم منهم واحد) بحارا لأنوار ٥٢/ ٣٣٣، لماذا لا يخرج من العرب معه أحد ويوجد منهم شيعة كثيرون؟ وهذا يؤكد حقدهم على عموم العرب حتى ولو كانوا شيعة، هل يشك العاقل أن وراء هذه السموم والروايات الكاذبة زنادقة مجوس حاقدون على العرب وعلى الإسلام والمسلمين عموماً، ويؤكد لك ذلك يا أخي رواية المجلسي العجيبة التي جاءت في بحار الأنوار٤١/ ٤ (عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: إن الله قد خلّص كسرى من النار، وإن النار محرمة عليه)، تأمّل أيها العاقل هذا الكذب، وعلى من؟ على (علي) أمير المؤمنين بأنه قال: إن الله خلص كسرى من النار وإن النار محرمة عليه، هل نطق كسرى بالشهادتين قبل موته ليخلصه الله من النار؟ أليس وراء هذا عصبية فارسية مجوسية تريد أن تجعل التشيع ديناً فارسياً؟ ثم أين العدل إذا كان مهد يهم هكذا سيذبح العرب المسلمين؟ وقد جاء في حديثه صلى الله عليه وآله وسلم بأن



المهدي الحقيقي سيملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً؟ أما مهديهم المزعوم فما هو إلا الدجال الذي سيملأ الأرض جوراً وظلماً وكفراً بالله والعياذ بالله، وهو نقمة على العباد وليس عدلاً ولا رحمة، ولكن لا عجب لأن عندهم (عقيدة الطينة) التي تؤجج حقدهم على أهل الإسلام والعرب خاصة، وملخّصها أن الله سبحانه خلق الشيعة من طينة خاصة وخلق أهل السنة من طينة أخرى يسيئة ومزج بين الطينتين، فما يوجد في الشيعي من معاصٍ وسوءٍ فهو من تأثره بطينة السني، وما يوجد في السني من خيرٍ وصلاحٍ فهو من تأثره بطينة الشيعي، وفي يوم القيامة تجمع سيئات الشيعة وتوضع على أهل السنة، وتجمع حسنات أهل السنة وتوضع على الشيعة، فتأمل يا أخي العاقل مادامت هذه العقيدة وأمثالها من الأحقاد تشحن قلوب أولئك المجوس فكيف يمكن التقارب والتفاهم معهم وهم يشحنون بذلك نفوس أجيالهم منذ الطفولة؟ لكن لو فكّر أصحاب العمائم الذين يزعمون أنهم علماء المذهب في هذه العقيدة لوجدوا (عقيدة الطينة) هذه تناقض عقيدتهم في (القدر وأفعال العباد)، والتي ملخّصها عندهم: أن العبد يخلق أفعال نفسه، ولا يعلم بها الله إلا بعد أن يفعلها العبد كما هو مذهب المعتزلة في ذلك، وهذه العقيدة تعني أن الإنسان (مخيّر) في كل أفعاله وليس (مسيّراَ)، أي هو يختار أفعال نفسه ويخلقها هو ولا يعلمها الله إلا بعد أن يفعلها العبد، أما عقيدة الطينة المختلقة هذه فهي تناقض ذلك كله لأنها تجعل العبد (مسيّراً مُجْبَراً) ليس له أي اختيار لأعماله ما دام أن الله خلقه من طينة سيئة أو صالحة كما يزعمون، فهو يعمل مجبراً بتأثير الطينة لا باختياره هو، ولم يبق بذلك فائدة لاختيار الإنسان مادام أن حسناته تعطى لغيره المجرم مهما عمل من جرائم، وسيئاته تلقى على غيره مهما كان صالحاً، فيا ليت أصحاب العقول يفكرون؟؟؟ ولكن أهل الأهواء يختلقون التبريرات الكاذبة والحيل الكلامية لإقناع الأتباع الجهلة والهروب

من تنا قضاتهم الفاضحة، إن هذه الأحقاد الفارسية المجوسية على العرب والمسلمين يكررها زعماء الرافضة في كل عصر وجيل، اسمع ما يقوله السيد الإمام حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) أسفل ص/ ٩١: (عندما تسلم الإمام الخميني زمام الأمور في إيران توجب على علماء الشيعة زيارته وتهنئته بهذا النصر العظيم وكان واجب التهنئة يقع علي شخصياً لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني فزرته فرحب بي كثيراً... وفي جلسة خاصة لي مع الإمام قال لي: (سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة، سنسفك دماء النواصب، نقتل أبناءهم، ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأنهما صارتا معقل الوهابيين، ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المقدسة قبلة للناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة، لقد قامت دولتنا وما بقي إلا التنفيذ)، ما رأيك أيها العاقل بهذه الأحقاد؟ هل عند غيرهم من البشر أشد منها؟.

(٢) **يهدم المسجد الحرام... والمسجد النبوي**... اقرأ الروايات التالية الحاقدة وفكّر بها وتأمّل: روى المجلسي في بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٨ وفي كتاب الغيبة للطوسي ٢٨٢ (إن القائم - أي مهديهم إذا خرج - يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه والمسجد النبوي إلى أساسه) ويذكر المجلسي في بحار الأنوار ٥٢/ ٣٨٦: (أن أول ما يبدأ به القائم يُخرِجُ هذين أبا بكر وعمر رطْبين غَضّيْن ويذرّيهما في الريح ويكسر المسجد)، ومعلوم عند أولئك الملالي الزنادقة أن تربة كربلاء التي يصنعون منها الطينة التي يسجدون عليها كما اخترعها لهم الحاقد الخبيث (إسماعيل شاه الصفوي) هي أفضل عندهم من الكعبة لذا هم يعتقدون أن مهديهم إذا خرج سيهدم الكعبة، ويحول قبلة الصلاة إلى كربلاء بعد أن يُبيد العرب حيث يعمل السيف في رقابهم فيُبيد تسعة أعشارهم فلا يُبْقي منهم إلا أقلّ من عُشْرِهم، أنظر هذه الفظاعة في

كتاب الغيبة للطوسي ص/ ١٤٦، وهنا نتساءل: هل يقول هذا إلا يهود هم في أفظع الحقد، أم يقوله مجوس هم في أخبث البغض للإسلام والعرب؟ إنهم قد عملوا بعقيدتهم هذه الخبيثة في العراق بعد أن دخلوها مع الأمريكان على ظهور الدبابات الأمريكية فحكموا العراق بتمكين لهم من أمريكا أيام (جورج بوش الابن)، وعملوا الفظائع في أهل السنة هناك رجالهم ونسائهم، وذلك بعد أن لعبت أمريكا والصهيونية دورها الشيطاني مع المغفّل صدام حسين رئيس العراق السابق وأَغْرَوْه بدخول الكويت، وقد سمعت بأذني تلك الأيام (المندوبة الأمريكية) في مقابلة لها مع (صدام حسين) تقول له: إن دخولك الكويت هي مسألة داخلية عراقية لا دخْل لأمريكا بها، لأنه في غروره كان يصرّح وقتئذ بأن الكويت محافظة عراقية، وهكذا خدعوه لماذا؟ لأنه كان يصدر منه كلام يهدد إسرائيل ثم أخيراً أعلن بأن الطريق إلى إسرائيل يمرّ بالكويت، فظن هذا المغفّل بأن أمريكا لن تتدخل بشئونه إذا دخل الكويت (وتمت اللعبة عليه) فدخلها وهنا جَيّشَتْ أمريكا ومن ورائها الصهيونية العالمية العالم كلّه ضدّه وقتئذ، فدخلت جيوش عديدة العراق تحت إشراف القوات الأمريكية، ودخل (حكام العراق الجد د من الرافضة التابعين لإيران المجوس) مع الأمريكان وعلى ظهور الدبابات الأمريكية وحكموا العراق تحت إشراف أمريكا ولا زالوا، وقد عملوا الفظائع في الشعب العراقي رجالاً ونساءً تنفيذاً لعقيدتهم في مهديهم الخرافة الذي لم ولن يظهر، وهكذا قدمت أمريكا العراق إلى إيران على طبق من ذهب، وأزاحت العراق من أمام إيران الذي كان أكبر عقبة تخيفها، وتمنعها من التسلل بقواتها وسياساتها التشيعية نحو العالم العربي رغم تصريحاتها بأنها (ستمحو إسرائيل من الخارطة) وكم من السنين وهم يخدعوننا بمثل هذه التصريحات الكاذبة؟ وما هو إلا تنسيق خفي بين الصهيونية العالمية ومن ورائها أمريكا مع إيران لماذا؟ وما هو سر هذا التنسيق؟ لأنهم يعرفون أن عقيدة مجوس إيران إذا خرج مهديهم (سيصالح

اليهود، ويحكم بحكم آل داود ويعمل السيف في رقاب العرب) ويُذَبِّحُ فيهم حتى لا يُبْقي منهم إلا أقل من عُشْرِهم، فهو إذن يهودي لأنها هذه هي نفسها (أهداف إسرائيل كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون)، واقرأ هذا النص من التوراة التي حرفها اليهود ولم يبقوا منها إلا ما يوافق هواهم، جاء في سفر التثنية (٢٠/ ١٠- ١٨) ما يلي: (حية تقترب من مدينة لتحاربها... وإن لم تسالم بل عملت معك حرباً فحاصِرْها وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، أما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة غنيمة لنفسك... هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة... وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة حار بل تحرمها تحريماً)، إنها حرب إبادة للعرب، وهل تصريحات إيران بمحو إسرائيل لو كانت حقيقية هل تغفل عنها الصهيونية العالمية ومن ورائها أمريكا وغيرها من دول الغرب التي لا ينجح رئيس فيها في انتخاباتهم إلا إذا أعلن صداقته لإسرائيل وحرصه على أمنها وسلامتها؟ ولو كانت تصريحات إيران بمحو إسرائيل حقيقية، أو كان مفاعلها النووي ضد إسرائيل حقيقة لدمّروها، وقد دمروا العراق وقَضَوْا على صدام حسين رغم أن تصريحاته القومجية ضد إسرائيل فارغة وغير حقيقية، وبعد أن عرفنا سر التنسيق بين الصهيونية وإيران رغم تصريحاتها المعادية لأمريكا بأنها الشيطان الأكبر، وضد إسرائيل بأنها ستمحوها من الخارطة يجب أن نعلم أن هذه التصريحات ما هي إلا للتغطية ولذ رّ الرماد في عيون العرب، وبعد تقديم أمريكا العراق لإيران على طبق من ذهب يأتي الدور الآن على سوريا، وهنا يجب أن يتساءل المرء لماذا يحدث كل هذا وهو أخطر الخطر على دول الخليج العربية التي تربطها علاقات جيدة مع أمريكا؟ الجواب: إن أمريكا ودول الغرب لا تفكر إلا في مصالحها ومكاسبها، فإن إبقاء دول الخليج مهددة بالخطر الإيراني يجعلها تستمر في شراء السلاح من تلك الدول لحماية نفسها من خطر إيران، يقول

الإمام الدكتور موسى الموسوي في كتابه (يا شيعة العالم استيقظوا) ص/ ٣٠ وما بعدها ما يلي وباختصار: (كانت مبيعات الأسلحة لدول العالم الثالث قبل أن يتولى الخميني الحكم في إيران مائتي ألف مليون دولار، وبعد أن استلم الخميني وهدد أمن المنطقة العربية والإسلامية بتصدير الثورة - كما قال السيد حسين الموسوي وقد سبق ذكره أن الإمام الخميني قال له: (سنسفك دماء النواصب... سنمحو مكة والمدينة لأنها صارت معقل الوهابيين...)- هنا قفزت مبيعات الأسلحة لدول الخليج إلى أضعاف مضاعفة وبدأت دول المنطقة بالتسلح لحماية نفسها من إيران...)، هكذا تحصل أمريكا على الأرباح الهائلة من وراء ذلك، وهذه مصلحتها التي تهم دول الغرب وعلى رأسها أمريكا فقط (الوصول إلى المكاسب والرواج الصناعي والاقتصادي والبنكي) أما ما تقوله إيران عنها (بأنها الشيطان الأكبر وغيره فكله كلام سخيف هي لا تسمعه)، وهذا أيضاً من أهم ما يدعم التنسيق السري بينهم ضد العرب أما اليوم مع بداية عام/ ٢٠١١م فإنهم ينفذون فظائعهم الأشد في (أهل سوريا)على مرأى ومسْمع من العالم كلِّه شرقه وغربه، وهاهي ثورة الشعب السوري في عامها الرابع وفي كل يوم يسقط من الشهداء في بلاد الشام المباركة ما بين مائة إلى مائتين، ولا تتحرك في أَحَدٍ في العالم ذرةٌ من ضمير حتى جمعيات حقوق الحيوان قد خَرِست وكأن العمى قد أصاب أبصار الجميع وبصائرهم وقد وصل عدد الشهداء إلى الآن إلى أربعمائة ألف شهيد لتاريخه وهذا ما يذاع، أما الشهداء من الأطفال والنساء والعجزة تحت أنقاض العمائر والبيوت التي يهدمها طيران العصابة النصيرية بقصفه كل ساعة على رؤوس ساكنيها الذين تعذّر عليهم الهرب منها فهذه لا تحصى، وهذه هي أحقاد إيران المجوس ومن يسير وراءها تدعم العصابة النصيرية بالرجال والعتاد والمال والسلاح، أما المشردون اللاجئون إلى الدول المجاورة فإنهم بالملايين، فلو كانت أعداد بسيطة من الوحوش في الغابة تقتل لقامت الدنيا وما

قعدت، وضجّت جمعيات حقوق الحيوان حتى تحرّك الدنيا ضد الفاعلين، فما بالهم قد خرسوا الآن؟ إنها والله مؤامرة عالمية تُحاك بين اليهود ومجوس إيران وأذنابهم في المنطقة العربية الذين ينفذون عقيدتهم في مهديهم إذا خرج من سردابه سيذبح تسعة أعشار العرب، (وهذه نفسها أهداف دولة إسرائيل) والصهيونية العالمية التي تسيِّر دول الغرب وأمريكا حماية لإسرائيل، ولا ينجح رئيس في انتخاباتهم إلا إذا أعلن ولاءه لإسرائيل، وحرصه على أمنها وسلامتها فإن ما ينفذه الآن مجوس إيران وأذنابها في بلاد الشام وقبلها في العراق هو نفس أهداف دولة اليهود (إسرائيل)، لماذا؟ حتى تقوم دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل الذي هو شعار دولة إسرائيل كما واضح في شكل (علم) دولة إسرائيل، وعندها يمكنهم هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان مكانه كما يزعمون، وفي يوم/ ٢١ من شهر آب أغسطس من عام ٢٠١٣م كانت مجزرة فظيعة بقصف غوطة دمشق من قبل العصابة الحاكمة التابعة لمجوس إيران بالسلاح الكيماوي والغازات السامة وهنا سقط في يوم واحد الآلاف موتى من الأطفال والنساء، ولازال القصف مستمراً بغاز الكلور على الدوام، فلا تعجب إذا صمت العالم وقررت البرلمانات العالمية عدم التدخل لأنها (مؤامرة عالمية)، وكم حصلت من مجازر على مدى الأعوام الأربعة الماضية ولم يتحرك العالم؟ حتى الإعلام العالمي توقف عن بيان المجازر اليومية التي تحدث في سوريا بما يكفي، كل هذه الفظائع يُنَفِّذُ بها أولئك الزنادقة المجوس واليهود عقيدتهم الخبيثة في مهديهم مسبقاً قبل خروجه من سردابه، ويأتي في الفقرة التالية تتمة بيان فظائع هذه العقيدة.

(٣) **يقيم حكم آل داود**، انظر كتاب الإرشاد المفيد ص/ ٣٨٩، وقد عقد الكليني في كتاب الأصول من الكافي١/ ٣٧٩ باباً في أن (الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود ولا يسألون البينة)، ورَوَى عن أبي عبد الله أنه قال (إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان، ولا يُسأل بينة)، فلماذا يحكم بحكم داود

ويترك الحكم بشريعة جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم التي أنزلها الله سبحانه ناسخة لكل ما سبقها من شرائع؟ لماذا يحكم بشريعة اليهود ولا يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال للصحابة وللأمة عموماً: (لو كان موسى حياً بين أظهركم ما وسعه إلا اتباعي) هل تقولون هذا لأنكم يهود أم لأنكم مجوس؟ وانظر كتب الرافضة: بحار الأنوار ٥٢ / ٣٥٣ و٣٥٤ و٢/ ١٣٥ وغيبة النعماني ص/ ١٣٥، ١٥٤ و١٧٦ واقرأ فيهما هذه الرواية المُرَوِّعَةَ التالية: (لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يَرَوْه ممّا يقتل من الناس... حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لَرَحِم)، يقول السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ١٠٨ مايلي: (استوضحت السيد الصدر عن هذه الرواية فقال: إن القتل الحاصل بالناس أكثره مختص (بالمسلمين) وأهدى لي نسخة من كتابه (تاريخ ما بعد الظهور) حيث ذكر فيه ذلك، وعلى النسخة الإهداء بخط يده)، إسمع يا أخي: إنه قتل خاص بالمسلمين، فلماذا يقول أولئك الزنادقة: إنه سيقتل العرب والمسلمين كل هذا القتل حتى لا يبقي منهم إلا أقل من عُشْرِهم كما في كتاب الغيبة للطوسي ص/ ١٤٦؟ أليس هو وأجداده مسلمين وعرباً؟ هل يقولون ذلك لأن الله اختص العرب بأن جعل خاتم رسله إلى عباده منهم؟ فحملوا راية الإسلام إلى العالم كله، وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده حتى أوصلوا الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها؟ لماذا كل هذا الحقد على العرب والمسلمين يا من تلبسون تلك العمائم والعباءات الشيطانية؟ ثم تسمّون أنفسكم (آيات الله، وأئمة ومجتهدين) وتزعمون أنكم مسلمون، وتُخْفون أحقادكم الفظيعة هذه وراء عباءة التشيع لآل البيت، وآل البيت والله منكم براء؟ هل تعبّرون بقولكم هذا عن أحقاد اليهود أم عن أحقاد المجوس؟ ثم لماذا وكيف يهدم المسجد الحرام كما جاء في

الفقرة السابقة وهو قبلة المسلمين كما نص عليه ربنا سبحانه في قرآنه العظيم، وأَمَرَ رسوله والمسلمين بالتوجه إليه في صلاتهم حيثما كانوا بقوله سبحانه: ﴿... فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وبقوله سبحانه: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ...﴾ [البقرة: ١٥٠]؟ أليس هو أول بيت وضعه الله لعبادته في الأرض بأمر منه سبحانه لنبيه إبراهيم عليه السلام كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦، ٩٧]؟ أليس هو البيت الذي جعله الله سبحانه مثابة للناس وأمناً بقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ...﴾ [البقرة: ١٢٥]؟ أليس هو البيت الذي صلى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصلى إليه أبو الأئمة أمير المؤمنين (علي) عليه السلام وكل الأئمة؟ فلماذا يكفر به هؤلاء الملالي الزنادقة من مجوس ويهود ويفضّلون عليه تربة كربلاء ويريدون (هدمه) إذا خرج مهديهم المزعوم من سردابه وتحويل قبلة المسلمين في الصلاة إلى كربلاء؟ هل ورد نص في كتاب الله سبحانه أو من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم في فضل كربلاء؟ هل تَوَجَّه أمير المؤمنين (علي) أو الحسين أو أحد من الأئمة يوماً في صلاته إلى كربلاء؟ والله إن هؤلاء هم البلاء لأهل البيت وللإسلام والمسلمين عموماً، هل هؤلاء بهائم لا يفقهون؟ أم حقدهم الأعمى جعلهم كالبهائم لا يدرون ما يقولون؟ إذا كان الهندوس بشر يعبدون البقر فهؤلاء والله بقر يعبدون البشر، كيف يستسيغ هؤلاء الضالون كل هذا الكذب والله سبحانه

يهدد اليهود ويحذرهم بعد الآيتين السابقتين من الكفر وإنكار الحق بقوله سبحانه: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ٩٨]؟ ثم تأمل هذه الرواية المكذوبة بل والمضحكة من الفيض الكاشاني في كتابه الوافي١/ ٢١٥: (يا أهل الكوفة لقد حباكم الله بما لم يَحْبُ أحداً من فضل، مصلّاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم... ولا تذهب الأيام حتى يُنصَبُ الحجرُ الأسود فيه) فكّر يا أخي: أليس نبينا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل ودينه خاتم الأديان ورسالته خاتمة الرسالات؟ لماذا يتعلّق أولئك الزنادقة من يهود ومجوس كل هذا التعلق بأديان الأنبياء السابقين التي لم تكن عامة لكل البشر وإنما كانت لأقوامهم خاصة الذين بعثوا فيهم، ثم جاء دين محمد ﷺ وشريعته الناسخة لكل ما سبقها من أديان وشرائع وذلك للعالمين أجمعين؟ كما قال ﷺ: «**أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي... ومنها: كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة**» أخرجه البخاري ومسلم والنسائي، فهم يزعمون أنهم شيعة آل محمد فكيف يتعلقون بغير دين محمد وبمصلّى غير مصلّى محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

(٤) **والسؤال الملِحّ**: لماذا يحكم المهدي بشريعة اليهود (آل داود) والله سبحانه يقول: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]؟ هذا واليهود أنفسهم مأمورون بأن يحكموا بشريعة الإسلام الناسخة لكل ما سبقها من شرائع بقوله سبحانه: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣]، ثم لماذا يذبح العرب كل ذلك الذبح؟ أليس هو من العرب ومن قريش؟ أليست هذه المعتقدات نتيجة أحقاد قومية فارسية على العرب؟ أليس هذا من اختراع الملالي الفرس المجوس الحاقدين على الفاتحين من الصحابة ومن بعدهم الذين قَضَوْا على

إمبراطورية فارس وأخرجوا الفرس المجوس من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار؟ وقد سمعت بعض ملاليهم المعمّمين من إيران يخطب في الجموع وهو غاضب على العرب يستنكر ما فعلوه من فتح بلاد فارس ويقول: (كيف هؤلاء الأعراب الأجلاف الجُهّال يدمرون إمبراطورية فارس العظيمة ويقتلون كسرى ويحملون تاجه إلى عمر بن الخطاب... هل هذا قليل؟) هكذا وهو غاضب على الفاتحين العرب من الصحابة ويصفهم بالأجلاف الجهّال، فكيف يدمرون دولة فارس العظيمة؟ وَيُثيرُ جماهير الفرس بقوله: (هل هذا قليل)؟ فلا تَغُرنّك عمامته ومسوحه المجوسية، إنه غاضب لأجل دولة المجوس غاضب من الفاتحين من الصحابة والتابعين الذين قالوا لرستم: (جئنا لنحرر العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد) فهم الذين أخرجوا المجوس من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار، هكذا يكون جزاؤهم عند هؤلاء الحاقدين المجوس (إذا خرج مهديهم من سردابه سيذبح العرب)، وقد فعلوا ذلك وأعظم من الفظائع في أهل السنة في العراق، والمخفي أعظم مما عُلِم، وهاهم اليوم يفعلون ما هو أفظع في سوريا كل يوم، كما سبق ذكره، والسؤال المهم: (لماذا يصالح مهديهم اليهود؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لتقاتلُنّ اليهود أنتم شرقي النهر وهم غربيه، فيقتل المسلمون اليهود حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فينطق الحجر والشجر ويقول: يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي تعال فاقتله)؟ أخرجه مسلم والترمذي، إذن عقيدتهم في مهديهم (سيصالح اليهود ويحكم بشريعة آل داود ويذبح العرب)، وهذا سبب ما يلاحظه المفكر الذكي من تنسيق خفي بين إيران المجوس وأمريكا واليهود كما سبق ذكره، فقد قدمت أمريكا (العراق) على طبق من ذهب لإيران، والدور الآن على بلاد الشام كما سبق ذكره رغم كذب إعلام إيران ودجل ملاليهم بمحو إسرائيل من

الخارطة وقد سبق توضيحه، وقد انفضح الآن والحمد لله كذب إعلام إيران وحزب شيطان لبنان بالمقاومة ضد إسرائيل الذي خدعونا به سنين طويلة، وما هو إلا كلام للتضليل والخداع لِيَتَسَتَّروا على مشاريعهم اليهودية الخبيثة في المنطقة العربية، وبعد ذكر هذه الفظائع التي ينسبونها لمهديهم إذا خرج من سردابه أختمها بقول السيد حسين الموسوي من كتابه (لله ثم للتاريخ) في مبحثه (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع) ص/ ١١١ إذ يقول: (لقد أسلفنا القول بأن هذا القائم أي مهدي الرافضة لا حقيقة له، وأنه غير موجود... فمن هو هذا القائم؟ وما المقصود به؟ ثم يقول: إن الحقيقة التي توصلت إليها بعد دراسة استغرقت سنوات طوالاً ومراجعة لأمهات المصادر هي أن القائم كناية عن قيام دولة إسرائيل، أو هو المسيح الدجال لأن الحسن العسكري مات في سن مبكرة ولم يخلف ولداً كما أثبتنا)، وأحيل القارئ الكريم إلى الفقرة/ ٥ من المطلب/ ٥ الآتي في هذا المبحث ليطلع على بقية كلام السيد حسين المهم عن هذا المهدي المزعوم، ونظراً لأهمية كلام هذا الرجل عن بني قومه الرافضة الذين هداه الله سبحانه فانشق عنهم وفَضَحَ كفرهم وضلالهم في كتابه المهم هذا، فإني أخصص المطلب التالي لمقتطفات رهيبة مختصرة في جمل قليلة عن (نظرة الشيعة لأهل السنة) بعداً عن الإطالة وذلك من كتابه المذكور من ص/ ٨٣- ٩٢.



المطلب الثالث

نظرة الشيعة الإثني عشرية لأهل السنة

(**نظرة الشيعة لأهل السنة**)كما يوضحها السيد حسين الموسوي وهو من سادات الشيعة وأئمتهم كان صديقاً لإمامهم الخميني نفسه وله مواقف معه يذكرها في كتابه (لله ثم للتاريخ)، هداه الله فانشق عنهم بعد تفكير طويل وخوف شديد وانتظار للوقت المناسب، وألّف كتابه المذكور في فضح خرافات دين الرفض الذي لو استخدم أي عاقل عقله لأنكر تلك الأكاذيب التي اختلقها الزنادقة وَحَرَّفوا بها مذهب أهل البيت، وإن قوله وقول أمثاله الذين انشقوا مثله وألّفوا الكتب في فضح دين الرافضة وقد ذكرت أسماءهم في فقرة سابقة، إن قول هؤلاء أهم من قول غيرهم لأنهم (شهود من أهلها) درسوا المذهب في الحوزات العلمية الشيعية وتربوا في أحضانه حتى نالوا درجة الاجتهاد فيه، ومن أجل أن نعرف (من هم الذين يعتبرهم الشيعة أعداءهم الوحيدين) ويَتَهَدَّدونهم بتلك الفظائع الهائلة التي سبق ذكرها في المطلب السابق إذا خرج مهديهم من سردابه اقتطف من كتاب السيد حسين الموسوي المذكور من مبحث (نظرة الشيعة لأهل السنة) بدءاً من ص/ ٨٣ كلاماً اختصره في جمل بعداً عن الإطالة، حيث يقول: (عندما نطالع كتبنا المعتبرة وأقوال فقهائنا نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم (أهل السنة) لذا سمّوهم (العامة، والنواصب) ويعتقدون أن لكل فرد من أهل السنة (ذيلاً) في دبره، وأغْلَظ شتم من أحدهم للأخر أن يقول له (عظمة سنّي في قبر أبيك) وذلك لنجاسة السني في عقيدتهم، ولو اغتسل ألف مرة لا يطهر، ويقول: استضاف والدي رجلاً غريباً فبات عندنا ليلة وأكرمناه فتبيّن لنا أنه سنّي، وعندما غادرنا صباحاً أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه وتطهير الإناء الذي أكل فيه لاعتقاده بنجاسة السنّي وهذا اعتقاد الشيعة جميعاً لأن فقهاءنا قرنوا السني

بالكافر والمشرك والخنزير وجعلوه من الأعيان النجسة لذا:

(١) **وجب اختلاف الشيعة معهم،** ويروون عن الإمام الرضا أنه قال: (إذا أفتاك الفقيه السنّي بشيء فخذ بخلافه فإن الحق في خلافه)عيون أخبار الرضا١/ ٢٧٥ ط/ طهران، وعن الرضا أيضاً أنه قال: (شيعتنا الآخذون بقولنا المخالفون لأعدائنا، فمن لم يكن كذلك فليس منّا)الفصول المهمة ٢٢٥طاقم.

(٢) **عدم جواز العمل بما يوافق العامة** أي أهل السنة، وهذا باب عقده الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة ذكر فيه روايات كثيرة مكذوبة على الأئمة، منها عن الصادق (إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم، وقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد، وانظر في ذلك أيضاً الفصول المهمة/ ٣٢٥،٣٢٦.

(٣) **إنهم لا يجتمعون مع أهل السنة حتى على (الله) سبحانه،** اسمع ما قاله نعمة الجزائري: إنا لا نجتمع مع السنة على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، لأن أهل السنة يقولون: ربهم الذي محمد نبيه، خليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا)انظر هذا الكلام الخطير في الأنوار الجزائرية ٢/ ٢٧٨باب نور في حقيقة دين الإمامية، ثم يقول السيد حسين الموسوي ص/ ٨٦: لو فرضنا أن الحق كان مع العامة في مسألة ما أيجب أن نأخذ بخلاف قولهم؟ فأجابني السيد محمد باقر الصدر: نعم يجب الأخذ بخلاف قولهم لأنه وإن كان خطأً فهو أهون من موافقتهم، ثم يقول: إن كراهية الشيعة لأهل السنة ليست وليدة اليوم بل هي كراهية عميقة تمتد إلى جيل الصحابة الذين يكفّرونهم عدا ثلاثة منهم وهم أبو ذر والمقداد وسلمان، لذا روى الكليني عن أبي جعفر قال: (كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري)روضة الكافي ٨/ ٢٤٦،

ثم يقول: لو سألنا اليهود من أفضل الناس في ملتكم؟ لقالوا: أصحاب موسى، ولو سألنا النصارى لقالوا: حواريو عيسى، ولو سألنا الشيعة من أسوا الناس في عقيدتكم؟ لقالوا: أصحاب محمد فهم يسبونهم ويلعنونهم خاصة أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتي النبي ﷺ لذا ورد في دعاء صنمي قريش (اللهم العن صنمي قريش (أبا بكر وعمر) وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما عائشة وحفصة...) وهذا دعاء منصوص عليه في الكتب المعتبرة عندنا وكان الإمام الخميني يقوله كل يوم بعد صلاة الصبح، ثم يروي رواية من رجال الكشي ص/ ٦١ بأن محمد بن أبي بكر قال: أشهد أن أبي في النار أي (أبا بكر)، وأما عمر فقال نعمة الله الجزائري كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال،الأنوارالنعمانية١/ ٦٣، ثم يقول: وفي مدينة كاشان الإيرانية في منطقة (باغي فين) يوجد قبر (وَهْمِيٌ) لأبي لؤلؤة الفارسي المجوسي الذي اغتال عمر رضي الله عنه في صلاة الفجر يزار وتلقى فيه التبرعات وأطلقوا عليه (مرقد بابا شجاع الدين) وكتبوا على جدرانه بالفارسية: الموت لأبي بكر، الموت لعمر، الموت لعثمان، ويروي من كتاب الصراط المستقيم ٢/ ٣٠ أن عثمان كان مخنثاً يُلْعَبُ به، ومن مشارق أنوار اليقين ص/ ٨٦ أن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة أي من زنا، لذا أقول: (تأمل يا أخي العاقل روايات هؤلاء القوم، هل هؤلاء يمكن التفاهم معهم؟ أين الذين يُخدعون بالكلام عن التقريب بين المذاهب؟ ويظنون أن هؤلاء على مذهب من مذاهب أهل الإسلام يمكن أن نتفاهم معهم، هل يوجد من يعادي أهل الإسلام عِداءً أشد من هؤلاء؟ وهذا الكلام الذي أنقله هنا هو من سيّد من أسيادهم وإمام مجتهد من أئمتهم استخدم عقله فعرف الباطل الذي يغوص به هؤلاء فانشق عن دينهم هذا الذي لعب فيه اليهود والمجوس كل ألاعيبهم وربطوه بالقومية الفارسية، وألف كتابه هذا، ويوجد كثيرون مثله ذكرتهم في فقرات أخرى قد

هداهم الله سبحانه فانشقوا وألفوا الكتب في فضح دين هؤلاء المجوس الذي ينسبونه لأهل البيت عليهم السلام وهم منه ومنهم براء)، ثم يقول السيد حسين الموسوي ص/ ٨٩: إذا كان الخلفاء الثلاثة بهذه الأوصاف كيف بايعهم أمير المؤمنين؟ وكيف كان وزيرهم طيلة مدة خلافتهم؟ أكان يخافهم؟ معاذ الله، وأقول أنا: (إذا كان عمر فيه ذلك الداء في دبره الذي لا يهدأ إلا بماء الرجال إذن هو كان يطلب من الرجال أن يفعلوا به ليهدأ، فلابد أن يكون قد طلب ذلك من (علي) أو ممّن حوله، فكيف لم يعلم به (علي) عليه السلام وهو معه صباح مساء وزوّجه ابنته أم كلثوم؟ هل اغتصب عمر منه ابنته غصباً كما هي روايتكم في فروع الكافي ج/ ٢ص/ ١٤١ (ذلك فرج غُصَبْناه)؟ أليست هذه الرواية أشنع إهانة لعلي عليه السلام؟ وقد ذكرتها مراراً من حرقة القلب ليستيقظ الجاهلون السائرون وراء أولئك الشياطين، قليل من العقل للحظات فقط تكفي العاقل إذا فكر والله لينقذ نفسه وأهله من الضلال، بل إن المعمّمين الدجّالين يهربون إلى كذب آخر فيزعمون أن (علياً) زوّجه ابنته (تقية وخوفاً منه)، ولذا أقول لك ارجع إلى الروايات العجيبة... العجيبة التي ذكرتها مع مصادرها في آخر المطلب/ ١من المبحث/ ١١وملخصها: (أن علياً عندما ضرب بسيفه (مرحب) في فتح حصن خيبر أرسل الله إسرافيل وميكائيل ليمسكا عضده في الهواء كيلا يضرب بكل قوته ومع ذلك وصل سيف علي إلى الأرض السابعة فأرسل الله جبريل سريعاً ليمنع سيفعلي من إصابة ثور الأرض فيقتله فتنقلب الأرض، وأن علياً هزّ أحد أبراج الحصن فاهتزّ الحصن كله فسقط كل من كان على مرتفع حتى أن صفية بنت حيي بن أخطب سقطت من على سريرها وشُج وجهها، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: إن الله غضب لغضب (علي) فتزلزلت السموات وسقط الملائكة على وجوههم، والرواية الثانية ملخصها أن علياً لقي عمر في أحد طرق بساتين المدينة

فقال له: بلغني أنك تذكر شيعتي وألقى بقوسه على الأرض فانقلب ثعبانـاً كـالبعير فاغراً فاه وأقبل يريد ابتلاع عمر فتضرّع عمر إلى علي وصاح يستغيث بـه... فأمسك علي بقوسه فعاد كما كان، والرواية الثالثة أن علياً أمسك بعمر فجلد به الأرض، هـذا والمعمّمون يَرْوون أن علياً عنده عصا موسى وخاتم سليمان وأنه على كل شيء قدير، فهل (علي) بعد هذا كله يُغتصب منه فرج ابنته؟ أو هل يخاف من (عمر) ويتقيه أو يخاف البشر كلهم لو اجتمعوا عليه؟)، وبعد هذا أعود لأتابع النقل من كتاب السيد حسين الموسوي ص/ ٨٩ إذ ينقل عن الكليني في روضة الكافي ٨/ ١٣٥ (إن الناس كلهم أولاد زنا أوبغايا ما خلا شيعتنا) ويقول: ولهذا أباحوا دماء أهل السنة، ومن وسائل الشيعة ١٨/ ٤٦٣، ومن بحار الأنوار ٢٧/ ٢٣١ ينقل رواية عن أبي عبد الله أنه قال في قتل الناصب أي السنّي (حلال الدم ولكني أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل) وجاءت هذه الرواية في المحاسن النفسانية ص/ ١٦٦ويقول: علّق الخميني على هذا بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه وأرسل إلينا بالخمس، وينقل من الأنوار النعمانية ٣/ ٣٠٨ قال نعمة الله الجزائري: إن (علي بن يقطين) وزير الرشيد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين فأمر غلمانه فهدموا أسقف المحبس عليهم فقتلوهم كلهم وكانوا خمسمائة رجل)، ومن الأنوار النعمانية أيضاً ص/ ٢٠٦ ،٢٠٧ ينقل قول نعمة الجزائري في حكم أهل السنة: بإنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة، وأنهم شرٌ من اليهود والنصارى - ولذلك فإن التاريخ يحدثنا أن الرافضة على مر التاريخ هم مع الكفار والمستعمرين ضد المسلمين، يعينونهم على دخول بلاد المسلمين وعمل المجازر فيها - ثم يذكر السيد حسين الموسوي ص/ ٩٠جريمة وزيري الخليفة العباسي الشيعيين (النصير الطوسي وابن العلقمي) ومراسلاتهم السرية مع (هولاكو)

التتار حتى أدخلاه بغداد وأسقط الخلافة العباسية لأنها تدين (بمذهب أهل السنة)، وارتكبوا معه أكبر مجزرة عرفها التاريخ في أهلها من أهل السنة حيث صُبِغَ ماء نهر دجلة سبعة أيام باللون الأحمر لكثرة ما قتلوا وأُلقوهم في النهر، ثم صُبِغَ سبعة أيام أخرى باللون الأزرق لكثرة ما ألقي فيه من كتب العلم، كل ذلك بتآمر هذين الوزيرين الشيعيين الخائنين مع (هولاكو) لإسقاط الخلافة العباسية لأنها على مذهب أهل السنة ولقتل أهل السنة، ثم صارا (وزيرين لهولاكو الوثني السفاح الأكبر في التاريخ الذي حكم بغداد)، ثم يقول السيد حسين ص / ٩٠: ومع ذلك فإن الإمام الخميني يترضى على ابن يقطين والطوسي وابن العلقمي ويعتبر ما قاموا به من خيانة من أعظم الخدمات الجليلة لدين الإسلام، وأقول أنا هنا: (هنا تأمل أيها العاقل مدى الحقد والعداء الذي يضمره هؤلاء لأهل السنة، أما نحن أهل السنة إذا جاورناهم لا ننظر إليهم إلا على أنهم جيران وإخوة، ثم والله نحن لا نحمل عليهم ذرة من حقدهم هذا علينا، فما مصدر عدائهم هذا كله لنا؟ أليس مصدره الحقد الفارسي المجوسي على العرب الفاتحين الذين قضوا على دولة الفرس وأخرجوهم من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار بتعاونهم مع أحبار اليهود بدءاً من عبد الله بن سبأ إلى يهود الخزر وطبرستان وغيرهم مِمّن اندسوا في التشيع لإفساد دين الإسلام ومنهم الطبرسي صاحب كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وغيره كثيرون وسيأتي ذكرهم في فقرة قادمة إن شاء الله)، ثم يقول السيد حسين الموسوي ص/ ٩١: وهكذا نرى حكم الشيعة في أهل السنة يتلخص بأنهم: كفار أنجاس شرٌ من اليهود والنصارى، أولاد بغايا يجب قتلهم وأخذ أموالهم، لا لقاء معهم في رب ولا نبي ولا إمام، لا تجوز موافقتهم قي قول أو عمل، ويجب لعنهم وخاصة الصحابة الذين أثنى الله عليهم في القرآن وخاضوا كل المعارك مع النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ضد الكفار، وهذا دليل صدق إيمانهم فلا يُلْتَفَت إلى ما يقوله فقهاؤنا، ثم يقول: لما تسلّم الخميني الحكم في إيران كان واجب التهنئة يقع عليّ شخصياً لعلاقتي الوثيقة بالإمام الخميني فزرته فرحّب بي، وفي جلسة خاصة قال لي: (سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة، سنسفك دماء النواصب نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأنهما معقل الوهابيين، ولابد أن تكون كربلاء قبلة الناس في الصلاة وسنحقق بذلك حُلُم الأئمة، لقد قامت دولتنا وما بقي إلا التنفيذ)، قف هنا يا أخي طويلاً وفكّر بكلام الخميني هذا، ثم يختم السيد حسين هذا المبحث بقوله ص/ ٩٢: اعلم أن حقد الشيعة على أهل السنة لا مثيل له لذا أجاز فقهاؤنا الكذب على أهل السنة وإلصاق التّهم بهم والافتراء عليهم ووصفهم بالفضائح والآن ينظرون لأهل السنة نظرة حاقدة بناءً على توجيهات من مراجع عليا، وصدرت توجيهات للشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدولة الهامة كالجيش والمخابرات، وينتظر الجميع ساعة الصفر للانقضاض على أهل السنة لأنها عندهم أعظم خدمة لأهل البيت -وهنا أيضاً يا أخي فكّر بما ترسله إيران من مقاتلين رافضة للقتال في بلاد الشام من إيران والعراق وأفغان ولبنان باسم الجهاد وتحت شعار (يا لثارات الحسين)- ثم يقول السيد حسين الموسوي: وَنَسُوا أن الذي يدفعهم إلى ذلك أناس يعملون من وراء الكواليس ستأتي الإشارة إليهم في الفصل الآتي، والفصل الآتي في كتابه المذكور (لله ثم للتاريخ) عنوانه (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع) وهو مهم جداً، ونظراً لأهميته أخصص له المطلب التالي، وتسهيلاً على القارئ أختصره في حوالي صفحتين أو أكثر قليلاً حيث آخذ الزبدة المهمة والخطيرة منه اختصاراً لوقت القارئ الكريم، ولابد للمسلم وخاصة في هذا

الزمان العصيب أن يستيقظ من غفلته السابقة ويعرف الخطر المحيط به وبأمّته من هؤلاء الزنادقة المجوس المختبئين تحت عباءة التشيع لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وما يريدون في الحقيقة والواقع إلا تدمير دين الإسلام الحق والاستيلاء على بلاد المسلمين كما يشهد عليهم هذا السيد الإمام المجتهد حسين الموسوي الذي كان مدرساً في حوزة النجف أكبر حوزاتهم العلمية الشيعية، وقد هداه الله سبحانه ليفضحهم في كتابه المذكور، وهو وأمثاله ممن انشقوا عن دين الرفض المجوسي هم أكبر وأعظم (شهود) على هؤلاء الرافضة من أعماق مجتمعهم المخبوء عن أهل السنة.

المطلب الرابع

أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع من كتاب لله ثم للتاريخ

كما ذكرت في آخر المطلب السابق إني تسهيلاً على القارئ الكريم واختصاراً لوقته أختصر هذا الفصل المهم (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع) من كتاب (لله ثم للتاريخ) للسيد حسين الموسوي في حوالي صفحتين، حيث آخذ منه أخطر المعلومات التي شهد بها هذا السيد على بني قومه الرافضة بعد أن انشق عليهم، والتي يجب على كل مسلم اليوم أن يصحو من غفلته ويعرف الخطر الذي يتهدده وأمته الإسلامية من هؤلاء الرافضة المجوس تحت شعار التشيع لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهم البرءاء منهم ومن كذبهم على الله سبحانه وعلى عباده الصالحين، يقول السيد الإمام في كتابه المذكور بدءاً من ص/ ٩٣: (إن مكوثي هذه المدة الطويلة في حوزة النجف أم الحوزات الشيعية واطلاعي على أمهات المصادر الشيعية جعلني أقف على حقائق خطيرة يتجاهلها الكثيرون، واكتشفت شخصيات مريبة كان لها دور خطير في انحراف التشيع وإدخال عقائد باطلة وأفكار فاسدة فيه، وقد تستّروا بالتشيع ليعملوا على انحراف المنهج الشيعي إلى ما هو عليه اليوم، ثم يذكر نماذج من أولئك الرجال والرواة الكذابين وأفعالهم الخبيثة مع أئمة أهل البيت وإيذائهم للأئمة وذلك كله بروايات يذكرها هذا السيد من كتب الشيعة أنفسهم تسجل ذلك عليهم وخاصة كتاب رجال الكشي، وأول من يذكرهم (**هشام بن الحكم**) الذي تسبب في (سجن الإمام الكاظم وقتله) كما جاء في كتابهم رجال الكشي ص/ ٢٢٦ و٢٢٩و٢٣١، وكما قلت كل ما يذكره هذا السيد ورد في روايات سجلتها كتب الرافضة أنفسهم، ثم يذكر في ص/ ٩٤ ما يقوله هشام بن الحكم وهشام بن سالم

الجواليقي وشيطان الطاق والميثمي علي بن إسماعيل عن الله سبحانه بأنه جسم وصورة، ثم يقول ص/ ٩٥: هذه أقوال يهودية أدخلها هؤلاء إلى التشيع، ومع ذلك لو نظرنا في كتبنا المعتمدة كالصحاح الثمانية وغيرها لوجدنا روايات هؤلاء الكذابين في قمة الصدارة، ويذكر بعدها الراوي (**زرارة بن أعين**) ويقول: إنه من أسرة نصرانية جده الراهب سنسن كما في الفهرست ص/ ١٠٤، ويذكر روايات كثيرة عن أعماله وأقواله الفاحشة من كتابهم رجال الكشي ص/ ١٤٢و١٢٣بأنه ضرط في لحية الإمام جعفر الصادق، وأنه قال: لو حدثتكم بكل ما سمعته من أبي عبد الله لانتفخت ذكور الرجال على الخشب، ومن ص/ ١٣٣و١٣٤و١٣٦و١٣٨و١٤١من رجال الكشي بأن الإمام الصادق قال: لعن الله زرارة وبُرَيْداً، وقال: لا يموت زرارة إلا تائهـاً وهو من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]،وقال: لو لم يكن في جهنم إلا سكرجة لَوَسِعَها آل أعين بن سنسن، وأنه قال: زرارة شرٌ من اليهود والنصارى... وغير ذلك كثير، ثم يقول السيد حسين ص/ ٩٧من كتابه: إن صحاحنا طافحة بأحاديث زرارة المكذوبة وهو في مركز الصدارة بين الرواة، وهو الذي كذب على أهل البيت وأدخل في الإسلام بدعـاً ما أدخل مثلها أحد كما قال أبو عبد الله، ومن راجع صحاحنا وجد مصداق هذا الكلام، فهي طافحة برواياته الكاذبة وروايات أمثاله من الكذابين مثل (بريْد) فقد أدخلوا في الإسلام بدعـاً ما أدخل مثلها أحد، وقد لعنهما أبو عبد الله، ويقول في حاشية ص/ ٩٧: إن علماءنا يقولون: أن طعن أبي عبد الله في زرارة من باب التقية، وهذا مردود فإذا كان قول أبي عبد الله فيه (تقية) فهل يكون قول زرارة في الإمام الصادق: ضرطت في لحيته (تقية) أيضـاً؟ وهنا أقول: إن مشايخهم يسيرون على خطى الرواة الزنادقة تمامـاً، فهم حتى يقنعوا أتباعهم الجهلة بالأخذ بروايات هؤلاء الكذابين

الذين طعن بهم أئمة أهل البيت يفسرون ذلك الطعن بهم من الأئمة بأنه كان (تقية) حتى يستمروا بسيرهم وراء أؤلئك الكذابين، والعمل برواياتهم التي شوّهت مذهب أهل البيت وحوّلته إلى دين مجوسي بعيد عن الإسلام الحق، ثم يذكر السيد حسين (**أبا بصير ليث بن البختري**) أحد رواتهم الكذابين أيضاً ويذكر وقاحته مع الإمام موسى الكاظم واتهامه له بقلة العلم، وقوله عن الكاظم: لو ظفر بالدنيا لاستأثر بها، وأنه لم يؤذن له بالدخول على بيت جعفر الصادق فقال: لو كان معنا طَبَقٌ لأذن لنا، أي لو كان معنا طبق من الطعام لأذن لنا هكذا يحتقر الإمام الصادق، فجاء كلب فبال في وجهه وهو أعمى لم يَرَ الكلب فقال: أفٍ أفٍ ما هذا؟ وأن أبا بصير هذا كان يعلّم امرأة فمدّ يده إليها ليلمسها فَشَكَتْه لأبي جعفر فأنّبه، وأنه كان مخلطاً وكفيفاً، كل ذلك بروايات من كتابهم رجال الكشي ص/ ١٥٤ و١٥٥، ثم يقول السيد حسين ص/ ٩٩: ومع ذلك أحاديثه في الصحاح كثيرة جداً، وفيها عجب عجاب، فإذا كان مخلطاً فماذا أدخل في الدين من تخليط؟ ثم يذكر علماء طبرستان الذين أصلهم من يهود الخزر واندسّوا في التشيع لغرض إفساد الإسلام، وألّفوا الكتب في تحريف القرآن الكريم، فكتبهم أشد طعناً بالإسلام والقرآن من كتب المستشرقين، وأنهم تركوا مخلفات تثير الشكوك حولهم، ثم يقول: ولنأخذ ثلاثة منهم:

١-الميرزا حسين بن تقي النوري الطبرسي مؤلف كتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) جمع فيه أكثر من ألفي رواية من كتب الشيعة ليثبت بها تحريف القرآن الكريم، وكتابه وصمة عارٍ في جبين كل شيعي... وهل هناك مسلم صادق يشهد على الكتاب الذي تكفّل الله بحفظه بالتحريف والتزوير؟

٢- أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي الذي أطلق على نفسه هذا الاسم للتمويه وليبث سمومه، وهو صاحب كتاب (الاحتجاج) الذي ملأه بروايات تصرّح

بتحريف القرآن، وأن العلاقة بين (علي) والصحابة كانت سيئة جداً، ومن يقرأ كتابه يجد مؤلفه لم يكن سليم النية.

٣- فضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن وقد شحنه بالمغالطات والتفسير المخالف لأبسط قواعد التفسير، ثم يقول السيد حسين ص/ ١٠١: إن هؤلاء الطبرسيون هم من يهود الخزر المتسترين بالإسلام، ومؤلفاتهم أشد طعناً بالإسلام من مؤلفات المستشرقين، ثم يقول: ولْنَرَ لوناً آخر من آثار العناصر الأجنبية في صنع التشيع، فقد عبثت أيديهم بمراجعنا المهمة، وهذا كتاب الكافي أعظم مراجعنا الشيعية على الإطلاق، وينقل من روضات الجنات ٦/ ١١٤و١١٨ قول الخوانساري: اختلفوا في كتاب الروضة الذي يضم مجموعة من الأبواب هل هو من الكافي أم زيد عليه فيما بعد، وقول السيد حسين حيدر الكركي المتوفى١٠٧٦ هج بأن كتاب الكافي خمسون كتاباً، بينما يقول السيد أبو جعفر الطوسي المتوفى ٤٦٠ في الفهرست ص/ ١٦١ بأن كتاب الكافي ثلاثون كتاباً، وبهذا يتبين لنا أن ما زيد على الكافي ما بين القرن الخامس والحادي عشر عشرون كتاباً أي ما يقارب نصفه، عدا عن تبديل الروايات فيه وتغيير ألفاظها، فهل الذي زاد هذا في الكافي يكون نزيهاً؟

وكم من الأشخاص تتابعوا عبر القرون على هذا التبديل والعبث في هذا الكتاب وغيره؟ فهل مازال الكافي مُوَثقاً من المعصوم في السرداب؟ ثم يقول ص/ ١٠٣: ولنأخذ كتاباً آخر يأتي في المرتبة الثانية بعد الكافي (تهذيب الأحكام) للطوسي مؤسس حوزة النجف، فإن علماءنا يقولون فيه الآن (١٣٥٩٠)حديثاً، بينما يذكر مؤلفه نفسه أن فيه أكثر من (٥٠٠٠) حديثاً، فمن الذي زاد فيه هذا العدد الهائل من الأحاديث؟ عدا عن البلايا التي زيدت فيه وفي الكافي، فلا شك أنها زيادات من أيد خفية تسترت بالإسلام، والإسلام منها بريء، فهذا حال أعظم كتابين من كتبنا، فما بالك لو تتبعنا حال غيرهما، ولذا قال السيد هاشم معروف الحسني في كتاب

الموضوعات ص/ ١٦٥و٢٥٣: (وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كبيراً من الموضوعات على الأئمة)، وقال: (بعد تتبع الأحاديث في المجاميع كالكافي والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة لم يتركوا باباً إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة)، وقد اعترف الشيخ الطوسي بذلك في مقدمة كتابه (تهذيب الأحكام) فقال: (ذاكرني بعض الأصدقاء بما وقع في أحاديث أصحابنا من اختلاف وتضاد حتى لا يكاد يوجد خبر إلا وبإيذائه ما يضاده، ولا حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون علينا)- وسوف أذكر في فقرات تأتي بعض هؤلاء الرواة الكذابين وما أحدثوه في مذهب أهل البيت – ثم يقول السيد حسين في ص/ ١٠٤ بأن السيد (دلدار) أهداه نسخة من كتابه (أساس الأصول) جاء فيه في ص/ ٥١: (إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً، لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه أو يضاده، وهذا الذي دفع الجمّ الغفير إلى ترك مذهب الشيعة)، ثم يذكر السيد حسين مثالاً على صنع الكذابين لروايات بتحريف القرآن بكتاب سليم بن قيس الشيعي المتوفى سنة/ ٩٠هجرية الذي جاء فيه روايتان فقط عن تحريف القرآن، وهو أصلاً كتاب مكذوب على سليم وضعه أبان بن عيّاش ونسبه لسليم كما جاء في كتاب الحلي ص/ ٢٠٦ وجامع الرواة للأردبيلي١/ ٩، ثم يقول: ولكن إن رجعنا إلى كتبنا المعتبرة التي كتبت بعد سليم بن قيس بقرون فقد طفحت بروايات التحريف حتى تسنّى للنوري الطبرسي أن جمع أكثر من ألفي رواية في التحريف في كتابه (فصل الخطاب)، فمن الذي وضع كل تلك الروايات في الأزمان المتأخرة؟ حتى أن الصدوق المتوفى سنة/ ٣٨١ هجرية قال: إن من نسب للشيعة هذا القول بتحريف القرآن فهو كاذب ثم يختم بحثه ص/ ١٠٥ هذا بقوله: لما قامت الدولة الصفوية صار هناك مجال كبير لوضع الروايات وإلصاقها بالإمام الصادق وغيره، وبهذا يتبين لنا أن مصنفات علمائنا لا يوثق بها ولا يعتمد عليها لأنها عبثت بها أيدي العِدَى)

المطلب الخامس

معتقدات خرافية في الأئمة عموماً وفي المهدي خاصة

وفيه ست فقرات

١-جاء في أصول الكافي ١/ ٢٢٧ (عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه كان يقرأ الإنجيل والتوراة والزبور بالسريانيه)، هكذا ترى أيها العاقل محاولات هؤلاء الملالي اليهود تتكرر لربط مذهب أهل البيت باليهودية، أليس هؤلاء الملالي هم المصيبة لآل البيت عليهم السلام؟ لماذا يقرأ الأئمة هذه الكتب التي لم يحفظها الله سبحانه كما حفظ القرآن بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]؟ والأهم من هذا مادام أن القرآن الكامل كما تزعم روايات الكذابين هو مع الأئمة يتوارثونه فما حاجتهم إلى تلك الكتب التي أنزل الله سبحانه القرآن ناسخاً لها؟ فكّر أيها العاقل أليس وراء هذا إلا يهود؟

٢- يزعم ولئك الملالي الكذابون أن الله قد أمد في عمر (مهديهم) في سردابه لحاجة الخلق والكون إليه، فهل هو أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويحتاج الخلق إليه أكثر من حاجتهم إلى الرسول نفسه؟ لماذا لم يمد الله سبحانه في عمر الرسول؟ وإذا كان قد أمد الله في عمره لحاجة الخلق إليه فأين هو؟ لماذا لا يخرج ليقوم بحاجة الخلق إليه والملايين ممن يزعمون أنهم شيعته ينادونه للخروج صباح مساء ويقولون: (عج) أي عجل الله فرجه؟ وقد قامت دول كثيرة يزعمون أنهم شيعته، وآخرها دولة إيران الخميني؟ فلماذا لا يخرج إليهم إذا كانت إمامته واجبة وأنه نائب عن الرسول في حفظ الشرع وتسيير المسلمين على الشرع كما جاء في كتاب الشيعة في التاريخ ص/ ٤٤، ٤٥؟ فلماذا يختبئ في السرداب ولا يقوم بهذه

المهام العظيمة؟ وهذا الخميني الذي كم وكم خُدِع به الكثير من العرب؟ والكثير من علماء أهل السنة خُدِعوا بعمامته ومسوحه المجوسية يقول لصديقه السيد حسين الموسوي كما جاء في كتابه (لله والتاريخ) ص/ ٩١ ما يلي: (سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة، سنسفك دماء النواصب، سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً يفلت من العقاب ستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأنهما معقل الوهابيين، ولابد أن تكون كربلاء قبلة للناس في الصلاة، وبذلك نحقق حلم الأئمة لقد قامت دولتنا وما بقي إلا التنفيذ) وكلام الخميني هذا تعبير عمّا جاء في الجفر الأحمر الذي يفتحه مهديهم إذا خرج من سردابه، انظر أصول الكافي١/ ٢٤، وبحار الأنوار للمجلسي٥٢/ ٣١٨، ٣٣٣، ٣٤٩، فيريق دماء أهل السنة كالأنهار، وينبش صنمي قريش (أبي بكر وعمر رضي الله عنهما) من قبريهما ويصلبهما في البقيع على شجرة خضراء فَتَيْبَسُ في الحال كما جاء في أوائل المقالات لشيخهم المفيد ص/ ٩٥، وينبش (عائشة) رضي الله عنها أم المؤمنين ويقيم عليها حد الزنا كما جاء في كتابهم حق اليقين لمحمد باقر المجلسي ص/ ٣٤٧ ثم تأمّل كلام الخميني المجوسي: (سنسفك دماء النواصب... سنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض...).

٣- يزعمون أن مهديهم في سردابه له ثلاثون نائباً يتصلون به ويَرَوْنَهُ كما يزعم الكليني مؤلف كتاب الكافي في مقدمته ص/ ٢٥ أنه قد عرض كتابه هذا على الإمام الثاني عشر في سردابه فقال فيه (الكافي كافٍ لشيعتنا)، كيف يكذب هؤلاء كل هذا الكذب ولا يخجلون؟ لأنهم يرون من تعطلت عقولهم يصدقونهم في كل ما يكذبون، فإذا كان مهديهم له ثلاثون نائباً يَرَوْنَه ويجتمعون به وينقلون عنه أقواله للناس، وهذا الكليني عرض عليه كتابه، فلماذا إذن كل هذا الاختلاف بينهم في عقائدهم وتمزقهم إلى فرق لا تحصى؟ كل فرقة لها اعتقادات غريبة خاصة بها وتُكَفِّر غيرها، انظر

المطلب/ ٤ من المبحث/ ١٩ ومابعده، فلماذا كل هذا التنازع إذا كان المصدر واحداً كما يزعمون؟ وإليك هذا الأمثلة على اختلافهم إلى فرق في (عصر واحد) فقط، وتنازعهم وتكفيرهم لبعضهم: أحمد الإحسائي أنشأ فرقة عرفت (بالشيخية)، ثم جاء تلميذه كاظم الرشتي فأنشأ فرقة (الكشفية)، ثم أنشأ تلميذه محمد كريم خان فرقة (الكريمخانيه)، ثم أنشأت تلميذته قرة العين فرقة (القرتية) وأنشأ ميرزا علي الشيرازي فرقة (البابية)، وأنشأ ميرزا حسين علي فرقة (البهائية)، لاحظ يا أخي كل هذه الفرق أنشئت في عصر واحد فكيف بالفرق عبر العصور؟ فإذا كان (مَصْدَرُهم) واحد هو الإمام في سردابه يرونه وينقلون عنه أقواله للناس كما يكذبون فلماذا كل هذا الاختلاف؟ وإليك تتمة العجب في الفقرة التالية:

٤- والأعجب مما ورد في الفقرة السابقة (أنهم يزعمون أن الأئمة منصوص على إمامتهم من الله)، وهذه الفرق الشيعية التي وصل عددها إلى المائة أو يزيد يقف بعضها عند إمام من الأئمة الإثني عشر، و (ترفض مَنْ بعده من الأئمة)، فمن هو الإمام المنصوص عليه منهم دون غيره؟ من الذين نصدقهم منهم؟ وإذا أردنا أن نتشيّع من هو الصادق منهم حتى نتبعه، ومن هو الكاذب منهم؟ مثلاً (الفطحية) وقفوا عند (عبد الله الأفطح) ابن جعفر الصادق الأكبر وينكرون من بعده من الأئمة، وفرقة (الواقفية) وقفوا على (موسى بن جعفر) ولم يقولوا بإمامة من بعده، و(الإسماعيلية) الذين وقفوا عند (إسماعيل بن جعفر الصادق) و(الناووسية) وهم أتباع رجل يقال له ناووس أو ابن الناووس يقولون بأن (جعفر الصادق) لم يمت وهو (المهدي) عندهم، و(الكيسانية) تدعي أن الإمام بعد (علي) هو ابنه (محمد بن الحنفية) و(الزيدية) إمامهم (زيد بن علي بن الحسين زين العابدين) أما (النصيرية) الذين حكموا سوريا في النصف الثاني من القرن العشرين في غفلة من الزمن باسم

(حزب البعث المجرم) فهم يقولون (علي)عليه السلام هو (الله) ويسكن السحاب والرعد صوته والبرق سوطه (اسمع وتأمل تلك العقول الضالة، وقد حلّ الإله عندهم في آخر السلسلة في المجرم حافظ الأسد) وهاهم في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ينفذون أفظع المجازر بأهل سوريا بمساعدة رافضة إيران المجوس الذين يسمون دولتهم (الجمهورية الإسلامية) وهم الذين يمدونهم بالسلاح والرجال لذبح أهل سوريا لكونهم فرقة من فرقهم الضالة، فهل يفكر العاقل في هذا الاختلاف والتناقض بين هذه الفرق؟ من هو الإمام المنصوص عليه من الله دون غيره؟ والسؤال الآن ونحن أمام هذه الفرق التي يزيد عددها على المائة، وكلهم يزعمون التتشيّع لأهل البيت، وتزعم كل واحدة منهم أنها على الحق، من منهم على الحق يا ترى؟ فإذا أراد أحد أن يتشيّع فأي فرقة منها يتبع؟ أما شيعة إيران وأتباعهم في العالم العربي وهم (اثنا عشرية) يزعمون أن أئمتهم تنطق عن الله، ومن يردّ قول الإمام كالرادّ على الله، وجعل ملاليهم لأنفسهم (ولاية الفقيه عن الإمام في السرداب)، وبذلك جعلوا لأنفسهم النيابة عن الله في تصرفاتهم وفتاويهم الضالة، فهل أجيال الشباب الجهلة المضلّلين الذين تربوا في الحسينيات على اللطم والنواح والإنشاد الكاذب هل يقرأون كذب الملالي في كتبهم ويفكرون بها ليكتشفوا الباطل ويتبرأوا منه؟ واسمع هنا ما قاله السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ١٠٥ يقول: (وقد حقق الأخ الفاضل السيد أحمد الكاتب في مسألة نواب الإمام الثاني عشر فأثبت أنهم قوم من الدَّجَلَة ادَّعَوْا النيابة عن الإمام من أجل الاستحواذ على ما يراد من أموال الخمس، وما يُلقى في المراقد أو عند السرداب من تبرعات)، وأعرض هنا نبذة عن فرقة (القرامطة) من فرق الشيعة ليتأمل العاقل خطر هؤلاء الزنادقة على الإسلام والمسلمين (القرامطة: حركة باطنية مجوسية هدامة ظاهرها التشيع لآل البيت

وحقيقتها الكفر، تنتسب إلى حمدان بن الأشعث الملقب بقرمط لقصر قامته، وهو من (خوزستان) رحل إلى الكوفة، ومن زعمائها الذين كانوا يبطنون الكفر ويظهرون الإسلام رجل يقال له (أبو طاهر) كان له أتباع في البحرين والإحساء جاء بهم في موسم الحج إلى مكة، ودخل الحرم والحجاج يطوفون حول الكعبة، فأمر رجاله بقتل كل من يصادفونه، فقتل الآلاف واقتلع باب الكعبة ونزع كسوتها ومزقها، واقتلع الحجر الأسود من مكانه وأخذوه إلى البحرين فبقي عندهم اثنتين وعشرين سنة في فترة من ضعف الدولة الإسلامية حتى تم ردّه سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة) فتأمل أيها العاقل هذه الفِرَقَ واحكم أنت بما تراه.

٥- وأختم الحديث عن المهدي وسردابه بكلام أقتبسه من كتاب السيد حسين الموسوي (لله ثم للتاريخ) بدءا من ص/ ١١١، وقد ذكرت بعضه باختصار في فقرة سابقة ولكن لأهميته أعود إليه وأخصص له هذه الفقرة، لذا أرجو من القارئ الكريم أن يقف عنده طويلاً ويتأمله طويلاً، وأحاول أن أختصر فيه قليلاً، وبعد أن تقرأ كلامي السابق عن التنسيق الخفي بين اليهود ومن وراءهم مع (إيران) توقف هنا عند هذا الكلام المهم لماذا؟ لأنه كلام سيد من أسياد حوزة النجف (أُمّ الحوزات الشيعية) لكنه رجل استخدم عقله فأوصله الله إلى الحقيقة، فهو شاهد عليهم منهم، إذ يقول: (إن الحقيقة التي توصلت إليها بعد دراسة استغرقت سنوات طوالاً ومراجعة لأمهات المصادر هي: أن القائم أي المهدي كناية عن قيام دولة إسرائيل أو هو المسيح الدجال لأن الحسن العسكري ليس له ولد كما أسلفنا وأثبتنا... ولماذا هو يحكم بحكم آل داود؟ أليس هذا إشارة إلى الأصول اليهودية لهذه الدعوة؟ وقيام دولة إسرائيل الكبرى لابد أن يسودها حكم آل داود، وإن مخططها القضاء على العرب والمسلمين عموماً كما مقرر في بروتوكولاتهم قضاء مبرماً وتقتلهم قتلاً بلا

شفقة ولا رحمة، وحلم دولة إسرائيل هو هدم قبلة المسلمين وتسويتها بالأرض وهدم المسجد النبوي والعودة إلى يثرب التي أُخْرِجوا منها... ويحسن بنا أن ننبّه إلى أن أصحابنا اختاروا لهم اثني عشر إماماً لأنه يمثل عدد أسباط بني إسرائيل وأطلقوا على أنفسهم تسمية (اثني عشرية) تَيَمُّناً بهذا العدد، وكرهوا جبريل (الروح الأمين) كما وصفه الله في القرآن، وقالوا (خان الأمانة) لأنه لم ينزل بالرسالة على (علي) بل نزل بها على محمد، وهذه عقيدة الغرابية والكيسانية من فرق الشيعة، ولهذا كرهوا جبريل كاليهود في كراهتهم لجبريل، وقد ردّ الله سبحانه عليهم بقوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨] فوصف الله سبحانه من عادى جبريل بالكفر، وأخبر أن من عاداه فإنه عدو لله تعالى، ومن أعظم الآثار الأجنبية في حرف التشيع عن ركب الأمة الإسلامية هو القول بترك صلاة الجمعة وعدم جوازها إلا وراء إمام معصوم... فأية أَيْدٍ خفية هذه التي استطاعت بدهائها وسيطرتها أن تحرم الشيعة من صلاة الجمعة على مدى أكثر من ألف سنة مع وجود النص القرآني الصريح في وجوب إقامة صلاة الجمعة، ثم يقول في ص/ ١١٣: وما زالت الأيدي الخفية الخبيثة تعمل وتبث سمومها، فقد أصدرت زعامة الحوزة في يومنا هذا تعليمات بوجوب إكثار الفساد والظلم ونشره بين الناسل أن كثرة الفساد في زعمهم تعجّل بخروج الإمام المهدي من سردابه وقد استجاب كثيرٌ من الشيعة لذلك، وطبّقوا هذه التعليمات، ومارسوا الفساد بكل ألوانه، وكان السيد البروجردي يشرف على تطبيقه في مدينة الثورة في بغداد فإذا رأى رجل امرأة أعجبته في الشارع فإنها تستجيب له بابتسامة أو إشارة من طرف عينه، ولم تكتف زعامة الحوزة بذلك بل أرادت تعميم

الفساد في كل أنحاء العراق فقاموا باستئجار حافلات لنقل السيّاح إلى شمال العراق، وقاموا بترغيب العوائل في الجنوب بالسفر إلى الشمال، فكانت كل عائلة تصطحب معها عدداً من الفتيات الجميلات، فإذا وصلت القافلة إلى مدينة من المدن نزلوا بها أياماً وتبدأ الفتيات بالتجوال في الأسواق ليعرضن أنفسهن على الشباب لتتم الصفقات المحرمة... وإني أعجز عن وصف ما يجري، إن الغاية من إصدار هذه التعليمات من الحوزة هي نشر الفساد، وأما خروج الإمام الثاني عشر فأنا واثق بأنهم يدركون أنه لا وجود له، فانظروا إلى هذه الأيدي الخبيثة ماذا فعلت؟ وماذا تفعل؟) انتهى كلام هذا الإمام، وهنا بعد هذا الاقتباس المهم جداً من كلامه أخصص الفقرة التالية للتعليق عليه، حيث يقرر بأن معتقداتهم هذه في مهديهم بالحكم بحكم آل داود وَذَبح تسعة أعشار العرب هو إشارة للأصول اليهودية لدعوتهم، وهو عبارة عن قيام دولة إسرائيل الكبرى التي هذه أهدافها مع هدم الكعبة والمسجد النبوي ورجوع اليهود إلى يثرب كما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون، علماً بأن يثرب ليست من مواطنهم وإنما هم عندما أفسدوا في الأرض سلّط الله عليهم من هدم بيت المقدس وشتّتَهم في الأرض، فجاء عدد من قبائل اليهود فسكنوا يثرب وخيبر وما حولهما قبل الإسلام كما هو معروف تاريخياً، وعندما جاء الإسلام تم إخراجهم من جزيرة العرب.

٦-أقول هنا: يا لطيف من يعتقد هذا؟ ومن يفعل هذا؟ إنهم شيوخ الحوزة أنفسهم، إن هذا السيد قد توصل إلى الحقيقة بعد دراسات مطولة في كتبهم كما يقول، وهي أن القائم هو كناية عن الحلم بقيام دولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل كما هو شعارهم في عَلَم إسرائيل، ولا يتم لهم ذلك إلا بعد ذبح الملايين من العرب المسلمين كما جاء في (بروتوكولات حكماء صهيون)، وهذا ما يقرره الملالي لمهديهم إذا خرج من سردابه بأنه سيذبح تسعة أعشار العرب، ويحكم بحكم آل

داود، ويهدم الكعبة والمسجد النبوي، فكيف بعد هذا لا ترضى عنهم الصهيونية العالمية واليهود وإسرائيل؟ ثم إن هؤلاء الملالي الخرافيين يتقربون إلى الله بنشر الفساد والإجرام في الأرض ليخرج إليهم المهدي الخرافة المختبئ في السرداب منذ اثني عشر قرناً، وهم يلبسون تلك العمائم ويزعمون أنهم (آيات الله)، ويؤكد السيد حسين الموسوي بأن هذا المهدي لا حقيقة له، وأنت يا أخي الشيعي بالله عليك: انظر بعقلك وفكّر ماذا فعلت تلك الأيدي في مذهب أهل البيت الأطهار برواياتهم الكاذبة التي نسبوها لآل البيت وبفتاويهم الضالة بنشر الفساد، أليس هؤلاء هم أعدى الناس لآل البيت الأطهار؟ وهم يزعمون أنهم شيعتهم، والمصيبة الأعظم أنهم يجدون الأجيال من أبناء الشيعة وخاصة المثقفين من أبناء العرب يسيرون وراءهم في طرق الضلال، لأن عواطفهم التي تربت على اللطم والبكاء والإنشاد الذي خدعهم به أولئك الملالي الحاقدون قد عطّل عقولهم عن التفكير، والأمر الخطير أن أولئك الملالي الشياطين قد شَحَنوا نفوس هؤلاء الأتباع بأحقاد لا نهاية لها ضد العرب والمسلمين عموماً زاعمين لهم بأنهم (نواصب يبغضون أهل البيت يجب سفك دمائهم) ولذلك هم يحاولون إبادة أهل السنة في الأحواز ثم في العراق ثم الآن في بلاد الشام، وفي الحقيقة نحن الذين نحب أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الحب الشرعي الحقيقي، ومن واجبات الصلاة عندنا في كل تشهد في الصلاة على مدار اليوم والليلة أن نصلي ونسلم على محمد وعلى آل محمد، بينما أولئك الملالي يفتون ويسعون بنشر الفساد والإجرام ليُعَجِّلوا بخروج المهدي الخرافة المختبئ في السرداب كما يكذبون، ورغم أن الملايين منهم ينادونه كل يوم للخروج فلا يخرج، قاتل الله الظالمين ماذا يصنعون وكيف يكذبون؟ ولذلك أنادي النيام من المسلمين الذين لا يدرون حقيقة معتقدات هؤلاء الذين يزعمون أنهم شيعة لأهل بيت نبينا

صلى الله عليه وآله وسلم أن يستيقظوا ويتنبهوا إلى خطرهم، (وأنا والله قبل اطلاعي على كتبهم كنت لا أعرف أيضًا خطر معتقداتهم الخرافية والعدائية هذه، بل لو قال لي قائل هذا عنهم سابقًا لا أصدقه، لأن هذه ليست والله معتقدات بشر لهم عقول وضمائر)، ولذا أنادي المسلمين لأن يتنبهوا إلى أن هؤلاء في عدائهم للإسلام والمسلمين كاليهود بل أشد، ولقد صدق فيهم قول (علي) رضي الله عنه في بيان حقيقتهم: (لو ميزتُ شيعتي لما وجدتهم إلا واصلة أو واصفة، ولو امتحنْتُهم لما وجدتهم إلا مرتدّين، ولو تمحّصتُهم لما خلَصَ لي من الألف واحد) الكافي ٨/ ٣٣٨، لقد استطاع الحبر اليهودي (ابن سبأ) الذي أسس التشيع أن يمزّق صف المسلمين ويجعل العداوة والبغضاء بينهم بعد أن كان الحب والإيمان يجمع بينهم، وقد وصل به الأمر إلى القول (بأن عليًا هو الله) وقد سبق ذكر ذلك من كتب الرافضة أنفسهم، ومن هنا يجب أن تتأكد لنا الأغراض الخبيثة لهؤلاء الزنادقة، فإنهم في الأصل ما قالوا بالتشيع إلا للوصول إلى أهدافهم في تدمير دين الإسلام، ثم إن كثيراً منهم اتبعوا ابن سبأ في قوله (بألوهية علي)، هل يصدّق العاقل إلا أنهم زنادقة مارقون لهم غاياتهم الخبيثة الشيطانية في تدمير دين الإسلام بعد ما عجز أجدادهم اليهود عن عمل شيء يضر بالإسلام زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكونوا صادقين مع أهل البيت وهم الذين سبق قبل أسطر قول (علي) عليه السلام فيهم، وأخصص المبحث التالي في بيان إيذائهم لأهل البيت.

المبحث الرابع عشر

إيذاء الرافضة لأهل البيت

وفيه مطلبان

المطلب الأول

إيذاء الرافضة للإمام علي ثم للحسن عليهما السلام

هؤلاء الذين يدّعون التشيع لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم والحب لهم وينوحون على الحسين هم في الحقيقة الذين قتلوا الحسين، وقد لقي منهم أهل البيت وأئمتهم أشد الإيذاء والضرر، وقد سبق قبل أسطر قول (علي) عليه السلام فيهم: (لو ميّزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصلة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين...) الكافي/ الروضة ٨/ ٣٣٨، وإليك مقتطفات وجيزة من طعنهم الكثير **أولاً (بعلي)**: في بحار الأنوار ٤١/ ٢٩٣رواية: أن امرأة قامت إليه وهو يخطب على المنبر فقالت: هذا قاتل الأحبة، فقال لها وهو على المنبر: (... يا بَذِيّة يا مذكرة التي لا تحيض كما يحيض النساء، التي على هَنِها شيءٌ بَيِّن مدلّى)، أهكذا يتلفّظ (علي) بكل هذه البذاءة يا مفترون؟ وفي تفسيرالقمّي٢/ ٣٣٦ أن فاطمة قالت في وصف (علي): إن نساء قريش تحدثني أنه دحداح البطن... لمنكبه مشاشاً كمشاش البعير...)، ويرْوي إمامهم الكليني في فروع الكافي ج/ ٢ كتاب النكاح ص/ ١٥٧أنها كانت غير راضية بزواجها من (علي) بأنه دخل عليها صلى الله عليه وآله وسلم فوجدها تبكي، فقال ما يبكيك؟ فو الله لو كان في أهلي خير منه ما زوجتك منه...)، ويروي الطبرسي في الاحتجاج أن فاطمة قالت لعلي: يا ابن أبي طالب ما اشتملت شيمة الجنين، وقعدت حجرة الظنين)، هل يعقل أن يصدر فعل وقول سيء مثل هذا من فاطمة لعلي عليهما السلام؟

وكيف يفترون على (علي) بهذه الأوصاف؟ وكذلك يروي الطبرسي في الاحتجاج بأن (عمر) اقتاد علياً بحبل في عنقه يجره جراً إلى أبي بكر) هل عميت بصائر هؤلاء القوم كيف يرْوُون هذا عن (علي) الكرار؟ ثم يروون أنه هزّ بيده حصن خيبر كله فسقط كل من كان على مرتفع، و... كما جاءت رواياتهم الأسطورية العجيبة عن قوة (علي)التي سبق ذكرها في المطلب/ ١ من المبحث/ ١١ فارجع إليها، وإليك هذه المقتطفات الوجيزة من أقوال أئمة أهل البيت في شيعتهم وشكواهم منهم بسبب ما فعلوه بهم، جاء في نهج البلاغة١/ ٧٠، ٧١وهو كتاب معتمد عندهم قول علي عليه السلام فيهم: (يا أشباه الرجال ولا رجال... لوددت أني لم أرَكُم ولم أعرفكم... قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً)، وفي نهج البلاغة أيضاً ص/ ١٤٢قول (علي) موبخاً لهم: (صُمّ ذوو أسماع بكْمٌ ذوو كلام... قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها)، وفي ص/ ١٨٧-١٨٩، شكواه منهم إذ يقول: (ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أنا أخاف ظلم رعيتي)، وذلك بسبب تخاذلهم عنه وغدرهم به، هذه جُمَل مقتطفة من خطب كثيرة لأمير المؤمنين في ذمّهم، هذا حال الشيعة مع إمامهم الأول (المعصوم) كما يزعمون، أما الإمام الثاني (الحسن بن علي) الذي عهد إليه أبوه بالخلافة بعده فقد لاقى منهم الأمرّين، فقد جاء في كتاب الإرشاد ص/ ١٩٠ (شدّ أهل الكوفة على الحسن وهو جالس على مصلاه حتى انتهبوه من تحته، وانتهبوا رداءه من على كتفيه فبقي جالساً متقلداً سيفه بلا رداء)، وانظر ذلك أيضاً في كتاب على خطى الحسين ص/ ٣٩-٤٠، وفيه أيضاً جاءه أحدهم فقال له: (يا حسن أَشْرَكَ أبوك ثم أشركت أنت، وطعنه بالمعول في فخذه وهو راكب على فرسه فشقه إلى العظم، فحُمِلَ الحسن على سرير إلى المدائن)، وأنظر ذلك أيضاً في الكتب الشيعية التالية (لقد شيعني الحسين

ص/ ٢٧٩ وأعيان الشيعة١/ ٢٦) وسيأتي معنا تفصيل ذلك بشكل أوسع وتوثيقه من مصادر كثيرة شيعية، تأمل أخي أيها العاقل قولهم للحسن عليه السلام: (أشرك أبوك ثم أشركت أنت) حيث وصل الأمر بأولئك الغادرين الذين يزعمون أنهم شيعة (علي) إلى تكفير عليٍ والحسن عليهما السلام، والأفظع من ذلك ما جاء في كتاب الندوة ٣/ ٢٠٨ وكتاب في رحاب أهل البيت ص/ ٢٧٠ أن كثيرين ممن كانوا مع الحسن في جيشه كانوا يراسلون معاوية بالشام (إن شئت سلمناك الحسن حياً أو ميتاً، وكان معاوية يرسل للحسن يخبره بذلك)، يا لطيف؛؛؛ هذا الكلام تذكره كتب الشيعة نفسها، فماذا تقول أنت بهؤلاء الذين يدّعون التشيع لأهل البيت الذين لاقوا منهم الأمرّين؟ ولذا قال الحسن عليه السلام كما جاء في كتاب الاحتجاج ٢/ ١٠ وكتاب آداب المنابر لحسن مغنية ص/ ٢٠: (أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء يزعمون أنهم شيعتي ابتغوا قتلي وانتهبوا ثِقَلي وأخذوا مالي) واقرأ تفصيل ذلك في كتاب محاورة عقائدية ص/ ١٢٢، ١٢٣ حيث يبين خيانتهم وأن الحسن لما رأى غدرهم صالح معاوية حقناً لدماء المسلمين وحفاظاً على أهل بيته من الفناء، وغادر الكوفة ورجع إلى المدينة، لذلك يقول الإمام جعفر الصادق كما جاء في رجال الكشي ص/ ٢٥٣، ٢٥٤: (ما أنزل الله تعالى آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع)، وقوله أيضاً (لو قام قائمنا بدأ بكذابي شيعتنا فقتلهم)، والإمام الصادق هو أول من سماهم (الرافضة) في رواية عنه جاءت في أعظم كتبهم وهوالكافي٥/ ٣٤ أنه قال: الرافضة؟ ثم قال: لا والله ما هم سمّوْكم به ولكن الله سمّاكم به)، أي ليس أهل السنة سمّوهم الرافضة، ولكن الله سبحانه سمّاهم بذلك، وهذه مقتطفات وجيزة جداً من إيذاء الرافضة لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وهم يزعمون التشيع لهم.

المطلب الثاني

دور الرافضة الخطير في قتل الحسين عليه السلام

بعد موت الحسن صاروا يراسلون أخاه الحسين ويلحّون عليه ليحضر إليهم لينصروه وهو يتردد في إجابة دعوتهم خوفاً من غدرهم حتى بلغت كتبهم اثني عشر ألف كتاب، أنظر كتاب فاجعة الطف ص/ ٦، ومنتهى الآمال ١/ ٤٣٠، يقول الشيعي كاظم الإحسائي النجفي في كتاب عاشوراء ص/ ٨٥، وكتاب تظلم الزهراء ص/ ١٤١: (جعلت الكتب تترى على الحسين حتى ملأ منها خُرْجَين بأن الناس ينتظرونك لتُقْدِمَ عليهم فالعَجَلَ العَجَلَ) ومثله في كتاب على خطى الحسين ص/ ٩٤، وأخيراً أرسل إليهم الحسين ابن عمه (مسلم بن عقيل) الذي كان متشائماً وطلب من الحسين إعفاءه من ذلك لعلمه بغدر الشيعة بعمّه عليّ وابنه الحسن، والحسين يصرّ عليه بالذهاب فذهب ثم تبعه الحسين بعد فترة بسبب كثرة كتبهم التي وصلته ليذهب إليهم، وفي طريق الحسين إلى الكوفة وصله (النبأ المُفجِع بمقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وتخلّي هؤلاء الشيعة عنه بعدما بايعوه)، ثم وصل الحسين إلى كربلاء ورأى هؤلاء الشيعة الذين خدعوه بآلاف الرسائل ليُعجّل بالقدوم إليهم لينصروه قد تخلّوا عنه فقال كما جاء في كتاب منتهى الآمال ١/ ٥٣٥ والإرشاد المفيد ص/ ٢٤١: (اللهم احكم بيننا وبين قوم دَعَوْنا لينصرونا ثم عَدَوْا علينا فقتلونا) وفي الاحتجاج للطبرسي ٢/ ٢٤ أنه دعا عليهم بقوله: (استسرعتم إلى بيعتنا... ثم نقضتموها سفهاً وبعداً، سحقاً لطواغيت هذه الأمة وبقية الأحزاب ونبذة الكتاب، ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا ألا لعنة الله على الظالمين)، ألا تكفي هذه النصوص من كتب الرافضة لتبين من هم القتلة الحقيقيون لرسول الحسين (مسلم بن عقيل وللحسين نفسه) عليه السلام؟ وقال الشيعي حسين الكوراني في كتابه (رحاب كربلاء)

ص/ ٦٠، ٦١ (أهل الكوفة لم يكتفوا بالتفرق عن الحسين بل بدأوا يسارعون إلى كربلاء لقتاله... حيث كانوا يتسابقون إلى تسجيل المواقف التي ترضي الشيطان...)، وقال المرجع الشيعي محسن الأمين في كتاب أعيان الشيعة١/ ٢٦، ٣٤: (بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفاً غدروا به وخرجوا لقتاله في كربلاء، وبيعته في أعناقهم فقتلوه) بل وقف أمامه أحدهم وقال له كما جاء في كتاب رحاب كربلاء ص/ ٦١: (يا حسين أبشر بالنار...) ولكي تتأكد يا أخي العاقل أن الذي قتل الحسين عليه السلام هم شيعته: أسمع هذا القول من الكاتب الشيعي كاظم الإحسائي النجفي في كتاب عاشوراء ص/ ٨٩: (إن الجيش الذي خرج لحرب الإمام الحسين ثلاثمائة ألف كلهم من أهل الكوفة، ليس فيهم شامي ولا حجازي ولا هندي ولا باكستاني ولا سوداني ولا مصري ولا إفريقي بل كلهم من أهل الكوفة قد تجمعوا من قبائل شتّى) واقرأ مثل ذلك في تاريخ الكوفة ص/ ١١٣ للمؤرخ الشيعي حسين بن أحمد البراقي النجفي، وفي موسوعة عاشوراء ص/ ٥٩ لجواد محدثي، ولذلك فإن السيد حسين الموسوي بعدما أَوْرَدَ في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ١٥ نصوصاً من كتبهم تثبت أن شيعة (الحسين)هم الذين قتلوه قال: (وهذه النصوص تبين لنا من هم قتلة الحسين الحقيقيين، إنهم شيعته أهل الكوفة، أي (أجدادنا) فلماذا نُحَمّل أهل السنة مسؤولية قتل الحسين علي السلام؟) انتبه يا أخي إلى قول هذا الرجل (إن قتلة الحسين الحقيقيون هم أجدادنا)، وجاء في الاحتجاج ٢/ ٣٢ وفي مراجع شيعية أخرى كثيرة في خطبة طويلة للإمام زين العابدين قوله: (أيها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون بأنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، وأعطيتموه العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه فتبّاً لما قدمتم لأنفسكم..) وجاء أيضاً في منتهى الآمال١/ ٥٧٠ والملهوف ص/ ٨٦ وتظلم الزهراء ص/ ٢٥٧ والاحتجاج ٢/ ٢٩ وفي مراجع شيعية غيرها كثيرة قول الإمام زين العابدين لأهل الكوفة وهم ينوحون: (أتنوحون وتبكون من أجلنا؟ فمن

الذي قتلنا غيركم؟)، وفي الملهوف ص/ ٩١ ومراجع شيعية أخرى كثيرة خطبة (لأم كلثوم بنت علي) تقول فيها: (يا أهل الكوفة سَوْأة لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه...) ولها خطب أخرى في ذلك وكذا لأختها زينب بنت علي، وجاء في الاحتجاج ج/ ٢ص/ ٢٨ خطبة لفاطمة الصغرى في أهل الكوفة تقول فيها: (يا أهل الكوفة يا أهل الغدر والمكر إنّا أهل البيت ابتلانا الله بكم... فكفّرتمونا وكذبتمونا ورأيتم قتالنا... كما قتلتم جدنا بالأمس... تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب) فردّ عليها أحدهم يقول مفتخراً (نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح وسَبَيْنا نساءهم) يا لطيف ما هؤلاء المجرمون؛؛؛؟ أهكذا يقول هذا الخبيث لامرأة مكلومة يتقطّع قلبها حزناً من آل بيتك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وسلم؛؛؟ واحرّ قلباه ويا حزني عليكم يا أهل بيت نبينا ماذا صنع بكم أولئك المجرمون؟ ويجب أن يعلم المسلم المحب لأهل البيت عليهم السلام أن كثيراً من أهل البيت وذراريهم قتلوا في بلاد فارس وضواحيها على أيدي أناس خبثاء هناك، انظر في ذلك كتاب (مقاتل الطالبين) للأصفهاني، وهذا غيض من فيض من كتب الشيعة التي تقرّ بمشاركة الشيعة في قتل الحسين عليه السلام، وتحكي غضب أهل البيت على هؤلاء الذين يزعمون أنهم شيعتهم، أليس هؤلاء هم البلاء على أهل البيت؟ وقد قتل مع الحسين في كربلاء من إخوته من أبناء عليّ عليه السلام (أبوبكر بن علي، وعمر بن علي، وعثمان بن علي، وأبو بكر بن الحسن بن علي، وعمر بن الحسن بن علي) وغيرهم لكني ذكرت هؤلاء فقط لأنهم على أسماء الخلفاء الثلاثة، ولكن خطباء الشيعة لا يذكرون أسماء هؤلاء في الحسينيات حتى لا يعلم عوام الشيعة أن (علياً) وأهل البيت عليهم السلام كانوا يحبون الخلفاء الثلاثة ويسمون أبناءهم بأسمائهم، لأن أهم أهدافهم العدائية الخبيثة تكريس البغض في نفوس هؤلاء الأتباع للخلفاء الراشدين خاصة وتكفيرهم وتكفير الصحابة عامة، وتكريس البغض والحقد لأهل السنة بزعم أنهم

(نواصب) يبغضون أهل البيت لذا يجب سفك دمائهم، وبهذا يتم لهم تمزيق صف المسلمين ووحدتهم وإضعاف أمة الإسلام، فتأمّل ذلك، هل هي إلا أهداف اليهود والمجوس؟ بينما نحن أهل السنة متفقون على وجوب محبة أهل البيت وَتَوَلّيهم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم: (أُذكّركم الله في أهل بيتي) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب فضائل الصحابة باب فضائل (عليّ ١٥/ ١٨٨) حديث ٢٤٠٨، وكتبنا طافحة بذكر مناقبهم وحبّهم والثناء عليهم، لكن هل يجوز للمسلم الذي يسير على خطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يرفع بشراً إلى مرتبة الألوهية كما سبق بيانه في الفقرات السابقة ويعتقد أنه يدبّر شؤون الكون مع الله كما يقول أولئك الزنادقة عن الأئمة الذين هم أحفاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أمره ربه سبحانه أن يقول للناس: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]، إذن رسول الله بشر ليس له من الأمر شيء، فكيف يروي أولئك الزنادقة في كتبهم بأن الإمام هو رب الدنيا والآخرة و... كما سبق ذكره في الفقرات السابقة، فهل الإمام أعظم من رسول الله؟ وتقرر الآية الكريمة في آخرها أن العبد المؤمن يجب أن يلقى الله ولم يشرك معه أحداً بشيء، ولكن من دخل الإسلام وأبطن الكفر وتظاهر بالتشيع ليتمكن من تدمير دين الإسلام لا يستغرب منه ذلك، ولذلك وصل أولئك إلى القول بأن علياً هو (الله) والعياذ بالله، وهذه كما سبق ذكره عقيدة النصيرية حكام سوريا الآن في غفلة من الزمن وهم فرقة من غلاة الشيعة، وبهذا العرض السريع يتأكد لك أخي العاقل أن هؤلاء الملالي الذين يسمون أنفسهم (آية الله، وحجة الله، و...) هم أصلاً إما يهود أو مجوس في أشد الحقد على الإسلام الذي صنع خير أمة أخرجت للناس، وهؤلاء هم الكذابون الذين قال فيهم أبو عبد الله جعفر الصادق: (ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا هي فيمن ينتحل التشيع) انظر رجال الكشي ص/ ٢٥٣، ٢٥٤ ترجمة

ابن الخطاب، فهو يؤكد لنا أنهم قد انتحلوا التشيع وادَّعَوْا حب آل البيت ليتسنّى لهم تخريب دين الإسلام وتمزيق وحدة المسلمين وإضعافهم، والغريب أن هؤلاء من شدة حقدهم يقولون بأن (القائم أي مهديهم) إذا خرج من سردابه سيقتل العرب ولو كانوا من شيعته، ومن أشهر هؤلاء الحاقدين سلطان الدولة الصفوية (إسماعيل شاه الصفوي) الذي استولى على العراق ست سنوات من عام / ٩١٤ إلى ٩٢٠، وارتكب فيها الفظائع والذي كانت صلته ببابا الكنيسة في أوربا حيث كانت جدته لأمه نصرانية يونانية اسمها (كاترينا)، ومن شدة حقده على الإسلام وتعصبه لدين الإثني عشرية عميت بصيرته فقتل أكثر من مليون من أهل السنة في العراق حتى طرده منها مهزوماً السلطان العثماني (سليم الأول)، وقد نشر دين التشيع في إيران والعراق بالسيف حتى زاد عددهم على أهل السنة هناك، ونبش قبور أهل السنة وقبر أبي حنيفة ومثّل بالجثث زيادة في الإرهاب والطغيان ومن أعماله العدائية أيضاً:

١- أنه ربط الشيعة الإثني عشرية بالقومية الفارسية لأن الحسين تزوج ابنة ملك فارس (يزدجرد) من سبي الجيش الإسلامي في إحدى المعارك الفاصلة مع الفرس.

٢- أمر بسب الخلفاء الراشدين على المنابر.

٣- قتل كل من ينتسب إلى ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه.

٤- أوجد الاحتفال الدموي بذكرى مقتل الحسين في عاشوراء.

٥- أضاف إلى الأذان (أشهد أن علياً ولي الله).

٦- ابتدع السجود على قطعة الطين من التربة الحسينية ولم تكن معروفة من قبل.

٧- تبنّى إحياء الفارسية القديمة في مواجهة الإسلام، وهكذا نجد أن أكثر الطقوس الشيعية الآن هي من اختراع هذا الرجل الحاقد.

المبحث الخامس عشر

اعتراف الرافضة بالتناقض الخطير في رواياتهم ودور الكذابين في ذلك

يعترف علماء الشيعة بوجود التاقض في مذهبهم في كتبهم المعتمدة، انظر في ذلك أصول مذهب الشيعة للقفاري ج/ ١ص/ ٤١٨ وما بعدها، ويقول أبو جعفر الطوسي في كتابه تهذيب الأحكام ج/ ١ ص/ ٤٥ وهو أحد كتبهم الأربعة المعتمدة: (ذاكرني بعض الأصدقاء بأحاديث أصحابنا وما فيها من اختلاف وتضاد حتى لا يوجد خبر إلا وبإزائه ما يضادّه، ولا يسلم حديث إلا ويقابله ما ينافيه...) ويقول السيد دلدار الّلكهنوي في أساس الأصول ص/ ٥١ (الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينفيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضادّه...) وهذا غيض من فيض اعترافاتهم بتناقض مذهبهم ممّا جعل العقلاء من علمائهم ينكرون ذلك الباطل، فانشقوا عن هذا الدين الذي صنعه الدجالون ونسبوه لأهل البيت لأنه لا يمكن أن يكون هذا مذهب أهل البيت الأطهار، وألّفوا الكتب في فضح ذلك الافتراء على أهل البيت وقد سبق ذكرهم أكثر من مرة، هذا والإمام الفقيه المشهور (عامر الشعبي) من أئمة الفقه الكبار في التاريخ الإسلامي كان من رؤوسهم فتركهم وتبرأ منهم لِما رأى من كذبهم ونفاقهم وقال عنهم: (أحذّركم أهل هذه الأهواء المضلّة وشرُّها الرافضة، إنهم لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولكن مقتًا لأهل الإسلام وبغيًا عليهم) انظر منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية مجلد/ ١ ص/ ٨، والذي صنع هذا التناقض الفظيع في مذهب أهل البيت هم الرواة الكذابون الزنادقة الذين تستروا بالتشيع، وفي ذلك يقول السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٩٣ في مبحث عنوانه: (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع) ومنه

أقتطف المقتطفات التالية بتصرف إذ يقول: (إن مكوثي المدة الطويلة في حوزة النجف العلمية التي هي أم الحوزات، واطلاعي على أمهات المصادر جعلني أقف على حقائق خطيرة يتجاهلها الكثيرون، وقد اكتشفت شخصيات مريبة كان لها دور كبير في انحراف المنهج الشيعي إلى ما هو عليه اليوم من المتسترين بالتشيع... ولنأخذ نماذج منهم:

١-**هشام بن الحكم**: وهذا أحاديثه ورواياته المكذوبة في صحاح الشيعة الثمانية، وهو الذي تسبب في سجن الإمام الكاظم ثم في قتله كما جاء في رجال الكشي ص/ ٢٢٩: (إن هشام بن الحكم ضال مضل شارك في دم أبي الحسن عليه السلام) وفي ص/ ٢٢٦منه: (قال أبو الحسن لهشام أوصيك أن تتقي الله في دمي)، فكيف تؤخذ روايات هذا الضال المشبوه ويعتمد عليها في صحاحهم الثمانية؟ أين العقول؟ وهذا كان يقول عن الله: إنه جسم، أما هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي علي بن إسماعيل صاحب كتاب الإمامة كانوا يقولون عن الله بإنه صورة وأجوف إلى السُرّة، انظر أصول الكافي١/ ١٠١وبحار الأنوار ٤/ ٤٠، وهذا قول اليهود في التوراة في سفر التكوين بأن الله في صورة إنسان كبير الحجم، وهكذا دخلت هذه الآثار اليهودية إلى التشيع عن طريق هؤلاء الرواة الكذابين، فكيف تكون رواياتهم في الصدارة في صحاح الشيعة الثمانية؟

٢- **زرارة بن أعين**: قال الشيخ الطوسي: (إن زرارة من أسرة نصرانية، جده سنسن كان راهبًا نصرانيًا) الفهرست ص/ ١٠٤، وزرارة هذا هو الذي قال: (سألت أبا عبد الله أي جعفر الصادق عن التشهد... إلى أن قال: فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت: لا يفلح أبداً) رجال الكشي ص/ ١٤٢، هل من يقول عن الإمام الجليل جعفر الصادق (لا يفلح أبداً) ويضرط في لحيته يكون مخلصًا لأهل البيت؟ أو هل

يكون مسلماً أصلاً؟ ثم اسمع ما يقول هذا الكذاب الأثيم عن الإمام جعفر الصادق: (والله لو حدثت بكل ما سمعت من أبي عبد الله لانْتَفَخَتْ ذكور الرجال على الخشب) رجال الكشي ص/ ١٢٣،هكذا يفتري هذا الكذاب على الإمام الصادق عليه السلام بأنه حدّثه بأمور مخزية تثير شهوة الرجال حتى يقضي أحدهم شهوته ولو على خشبة، أهكذا كان الإمام الصادق أيها المجرم؟ يا عقلاء الشيعة أين الغيرة والنخوة الصادقة على أئمة أهل البيت من هؤلاء الرواة الكذابين؟ وقد قال عنه الإمام الصادق عليه السلام (زرارة شر من اليهود والنصارى، وقال: لعن الله بُرَيْداً ولعن الله زرارة، وقال: لا يموت زرارة إلا تائهاً لعنه الله، وقال: زرارة بن أعين هذا والله من الذين وصفهم الله بقوله: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]... إن مرض فلا تَعُدْهُ وإن مات فلا تشهد جنازته)، وإليك هذه الرواية من فروع الكافي للكليني ج/ ٣ص/ ٥٢ وهو أعظم كتاب عند الشيعة (قال زرارة: فلما ألقى إلي الصحيفة... فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما في أيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف... فقرأتها بخبث نفس... وقلت وأنا أقرأها: باطل... فلما أصبحت لقيت أبا جعفر فقال لي: أقرأت صحيفة الفرائض؟ قلت: نعم، قال: كيف رأيت؟ قلت: باطل ليس بشيء هو خلاف ما عليه الناس، قال: فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ علي بيده) تأمل أيها العاقل هذه الإهانة الشنيعة لعلي بل لسيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم باتهامهما بأنهما كانا يكتبان في السر والخلوة بالقطيعة والأمر بالمنكر خلاف ما عليه الناس من الصلة والأمر بالمعروف أي خلاف ما يأمران به الناس في العلن، هل هناك بهتان أشنع من هذا على رسول الله وعليّ معه صلى الله عليه وسلم؟ أهكذا يملي (رسول الله) ويكتب (علي) بخط يده صحيفة كلها أمْرٌ بالمنكر والباطل والقطيعة؟ فما رأيك بهذا الدين الرافضي الذي لعب فيه هؤلاء

الكذابون كل ألاعيبهم؟ وهذا قليل من كلام كثير عن سيرة هذا الشيطان زرارة مع الإمام الصادق، انظر رجال الكشي ص/ ١٣١ ومابعدها، فما الذي يتوقعه العاقل من هذا الخبيث وأمثاله من الرواة الكذابين الذين رواياتهم أين هي؟ إنها في صحاح الرافضة الثمانية عند الشيعة، يقول السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٩٧: (إن صحاحنا طافحة بأحاديث زرارة، وهو في مركز الصدارة بين الرواة، وهو الذي كذب على أهل البيت وأدخل في الإسلام بدعًا ما أدخل مثلها أحد كما قال عنه أبو عبد الله، ومن راجع صحاحنا وجد مصداق ذلك ومثله (بُرَيْد) حتى أن أبا عبد الله لَعَنَهما)، أما آن لعقلاء الشيعة أن يتركوا تعصبهم الجاهل بعد كل هذا ويفكروا ماذا صنع أعداء أهل البيت هؤلاء بمذهب أهل البيت؟ وما صنعوا أيضًا من تفرقة وتمزيق لوحدة المسلمين؟ وهم أصلاً تستّروا بعباءة التشيع من أجل ذلك، ثم يأتي من بعدهم أولئك الملالي الجهلة المتعصبون فيسيرون على خطاهم، ويعملون برواياتهم، والأشنع من ذلك أنهم يقولون: إن قول أبي عبد الله السابق في هذا الكذاب وأمثاله كان (تقيةً) وهنا المصيبة في أمرين:

أولاً: ليستمروا في أخذهم بروايات هؤلاء الكذابين لأنها تنبض بالحقد على صحابة رسول الله ﷺ، ومن يُوَثّق الكذاب فهو كذاب مثله.

ثانيًا: ليجعلوا مذهب أهل البيت قائمًا على الكذب وإخفاء الحق، وإذا كان قول أبي عبد الله فيه (تقية) فما قول زرارة في أبي عبد الله (ضرطت في لحيته)؟ هل هو تقية أيضًا؟ فهل يتبع العاقل أهل البيت أم يتبع هؤلاء الكذابين؟

٣- أبو بصير ليث البختري: وهذا تجرّأ على الإمام موسى الكاظم عندما سئل عليه السلام عن رجل تزوج امرأة لها زوج وهو لا يدري، فقال: تُرْجَم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم... فضرب أبو بصير هذا على صدره وقال عن الإمام

الكاظم: ما أظن صاحبنا تكامل علمه، انظر رجال الكشي ص/ ١٥٤، وفي نفس الصفحة أيضاً طَعْنُهُ في أبي عبد الله بقوله فيه: (إنه لو ظفر في الدنيا لاستأثر بها)، فأغفى أي نام فجاء كلب فرفع رجله ليبول عليه فقام إليه حماد بن عثمان ليطرده، فقال له ابن أبي يعفور: دعه، فبال الكلب في أذنيه، أليس هذا عقاباً من الله لهذا العدو من أعداء أهل البيت؟ وفي رجال الكشي ص/ ١٥٥ يذكر أن أبا بصير هذا جلس على باب أبي عبد الله ليؤذن له، فلم يؤذن له، فقال: لو كان معنا طبق لَأَذِنَ لنا، فجاء كلب فَشَغَرَ في وجهه وكان أعمى البصر، فقال: أفٍ أفٍ ما هذا؟ فهل يوثق بهذا الذي يطعن بالإمام الصادق وابنه الكاظم عليهما السلام كل هذا الطعن؟ هذا وقد جاء في ص/ ١٥٤ من رجال الكشي روايتان تبيّن سوء أخلاق هذا الراوي أبي بصير فاقرأهما: (يقول هو عن نفسه: كنت أُقْرِئ امرأة القرآن فمازحتها بشيء، فجاءت تشتكيه لأبي جعفر، فقال له أبو جعفر: ماذا قلت لها؟ فقال: قلت بيدي هكذا وغطّى وجهه، أي مدّ يده ليلمسها، فقال له أبو جعفر: لا تعودنّ عليها) والثانية) قال فيه علي بن الحسن: إنه كان كفيفا، وكان مخلّطاً)، فإذا كان هذا مخلّطاً وهذه أخلاقه... فكيف تؤخذ أحاديث هذا الكذاب؟ وهي كثيرة جداً في صحاح الشيعة الثمانية وفيها عجب عجاب كما يقول السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٩٩، فكم أدخل هذا من تخليط في مذهب أهل البيت؟

٤- **علماء طبرستان**: يقول السيد حسين الموسوي في كتابه المذكور ص/ ٩٩: (ظهر في طبرستان جماعة... اندسوا في التشيع لغرض الفساد والإفساد والإنسان تشهد عليه آثاره... فالآثار السيئة تدل على سوء من تركها... وعلى فساد سريرته... ولنأخذ ثلاثة من أشهرهم:

١- **الميرزا حسين بن تقي النوري الطبرسي** مؤلف كتاب (فصل الخطاب في



إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) الذي جمع فيه أكثر من ألفي رواية كاذبة من كتب الرافضة في تحريف القرآن التي تعارض قول الله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] إنه أشد من معارضة اليهود والنصارى والملاحدة، وأقول: (عندما ظهر هذا الكتاب وطبع في إيران حوالي عام/ ١٢٩٠ هجرية وانتشر فَرِحَ به القسس المبشرون من أعداء الإسلام فرحاً عظيماً وترجموه إلى لغاتهم لينشروا القول بتحريف القرآن وليستخدموه في دعوتهم ونشاطهم ضد الإسلام، ولكن ملالي الرافضة في زمنه أحدثوا ضجة على هذا الكتاب لأنهم يريدون بقاء التشكيك في صحة القرآن سِرّاً محصوراً بين خاصتهم ولا ينتشر حتى لا يطلع عليه خصومهم فيكون قولهم بتحريف القرآن حجة عليهم، ولذلك ألّف هذا الطبرسي كتاباً آخر في الرد عليهم سماه (رد الشبهات عن فصل الخطاب)، إن هذا المؤلف الطبرسي الكافر بالقرآن الذي (قد بلغ من إجلال الشيعة له أن دفنوه في إيوان حجرة بانو العظمى في النجف بأقدس البقاع عندهم)، فلو سأل نفسه: هل كان الإمام (علي) عليه السلام يعمل بهذا القرآن لو كان محرّفاً في مدة خلافته حيث كان الأمر والحكم إليه؟ وإذا كان (علي) ساكتاً على التحريف في زمن الخلفاء قبله (تقيةً) وخوفاً كما يكذبون عليه (وحاشاه من ذلك عليه السلام) ويخفي القرآن الكامل الذي معه، فهل يبقى ساكتاً راضياً بالتحريف خائفاً منهم (بعد موتهم) وصار هو الخليفة الحاكم لأمر المسلمين؟ ثم كيف يرضى لنفسه ودينه أن يكتم القرآن الذي معه كما يكذبون عليه؟ أليس هذا اتهاماً لعلي عليه السلام بأنه عطّل رسالة الله إلى عباده فَكَتَمها عنهم؟ وبذلك عطّل (علي) دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعطّل القرآن الذي أمره الله بتبليغه للناس بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾ وكم وكم من السنين جاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لِيُسيّر الناس على هداه والذي قال فيه سبحانه:

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَـٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]؟ أليس هذا اتهاماً لعلي بالكفر؟ ولكن شياطينهم يكذبون عليهم بأن علياً أخفى القرآن وكتمه عنده ليظهره مهديهم المزعوم إذا خرج من سردابه، والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّـٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَـٰبِ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]،ثم كيف رضي علي بالتحاكم إلى هذا القرآن عندما رفعت المصاحف على رؤؤس الرماح في معركة صفين وكان النصر يسير لصالحه هو في المعركة؟ لماذا لم يقل لهم: (نتحاكم إلى القرآن الكامل الذي معي) وهم كانوا يرجونه أن يرضى بالتحاكم إلى القرآن لأنهم أدركوا أن النصر يسير لصالحه؟ فهل تعمّد (علي) كتمان القرآن فتصيبه الآية السابقة؟ أم أخطأ (علي) وبذلك تسقط عقيدتكم في (عصمة) الأئمة؟ يا أخي العاقل والله من أي جهة فكرت في الأمر بتعقل وهدوء لوجدت التناقض والكذب واضحاً للعيان عندهم، فهل كان (علي) يرضى ويعمل بالقرآن وهو محرّف أو نَقَصَ منه، وخاصة عندما صار هو الخليفة الحاكم على الناس؟ وكيف لا يعمل بالقرآن الكامل الذي يزعمون أنه معه؟ أليس هذا تكفيراً لعلي ذاته لو كانوا يعقلون؟ وقد سبق كلام كثير في فضح معتقدهم هذا، ولكن المعمّمين الدجالين يلعبون بعقول أتباعهم ويمرقون منكل أكاذيبهم بمبررات كلامية باطلة، ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهؤلاء الأتباع الذين تربوا على الحقد والتعصب للباطل يصدقونهم فيما يكذبون حيث اخترعوا لهم عقيدة (التقية) و(المتعة) و(البداء) التي سيأتي شرحها وسبب اختلاقها في المبحث التالي)، إلى هنا انتهى كلامي في التعليق على كتاب الطبرسي هذا، وأتابع النقل من كتاب (لله ثم للتاريخ) عن الرواة الكذابين.

٢- **أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي**، وهذا الذي أطلق على نفسه هذا



الاسم لا يعرف له أصل ولا ترجمة كما يقول السيد حسين الموسوي عنه ليتسنّى له بث سمومه، ألف كتاب (الاحتجاج) جمع فيه روايات تصرّح بتحريف القرآن، وروايات تزعم أن العلاقة كانت سيئة بين علي والصحابة رضي الله عنهم أجمعين من أجل تمزيق صف المسلمين، وهذا يدل على أن هذا لم يكن سليم النية.

٣- **فضل بن الحسن الطبرسي** صاحب كتاب (مجمع البيان في تفسير القرآن) وقد شحنه بالمغالطات والتفسير المخالف لأبسط قواعد التفسير، وبمناسبة ذكرهذا الكتاب وما شحنه فيه مؤلّفُه من مغالطات في التفسير وتلاعب في كلام الله وتحريفه أقول: لو نظرنا أيضـًا في تفسير القمّي، وكتاب الكافي للكليني، وتفسير الصافي وتفسير العياشي وغيرها من تفاسيرهم لرأينا فيها العجب العجاب من التحريف في النصوص والتلاعب في تفسير آيات كتاب الله الذي وصفه سبحانه بقوله: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، وإليك بعض الأمثلة من مخترعات هؤلاء الزنادقة: الآية ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧١] جاء في الكافي ج/ ١ص/ ٤١٤، و٤٢٢ أنها هكذا أنزلت (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيمـًا) والآية ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ [المعارج: ١، ٢] أنها هكذا أنزلت (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع) وهكذا أكثر الآيات الواردة في الكفر يجعلونها بالكفر بولاية علي والأئمة، والواردة في الإيمان يجعلونها بالإيمان بولاية علي والأئمة، ومن أصول الكافي ج/ ١ص/ ٤٢٣ انظر التحريف الدالّ على سخافة عقولهم في هذه الآية ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [البقرة: ٥٩]، هذه الآية في اليهود، وأي قارئٍ للآيات قبلها وبعدها يدرك ذلك بلا ذرةٍ من عناء، وإذا رجعنا إلى أي تفسير تتضح لنا

القصة أكثر، إذ يقول سبحانه قبلها في حديث طويل عن اليهود: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ ... ﴾ و﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ ... وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ... ﴾ أمرهم سبحانه بدخول بيت المقدس راكعين شكراً لله قائلين اللهم حطّ عنا خطايانا... ولكنهم بدّلوا ذلك ولم يفعلوه لشدة عنادهم وضلالهم، فوصفهم الله سبحانه بالظلم وأنزل عليهم عذابه كما جاء في الآية المذكورة ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾، ثم يتابع سبحانه بعدها الكلام عن اليهود الظالمين، وبعد هذا التوضيح الموجز لسياق الآية في اليهود انظر إلى تحريف كبار ملالي الرافضة في أعظم كتبهم عندهم (الكافي) لهذه الآية وكأنهم لا يَسْتَحْيون أن يضحك عليهم القارئ إذا قرأ ذلك في كتبهم إذ جعلوها في آل محمد، فقالوا: هكذا أنزلت (فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون) انظر أيها العاقل: الآية تتحدث أصلاً عن شيء حدث في القديم، فجعلوها في المستقبل بأنه سيوجد من سيظلم آل محمد حقهم في الولاية، إذن: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و (علي)كانا يعلمان ذلك سيحدث مستقبلاً إذا كان هكذا الآية نزلت فلماذا لم يذكره لأحد؟ ثم هل نزل رجز من السماء على الصحابة في المدينة فأهلكهم؟ الكلّ يعلم أن ذلك لم يحدث، فهل لهؤلاء عقول؟ ويسمون أنفسهم (آية الله وحجة الله و...) ولا عجب لأنهم يجعلون أنفسهم وكلاء عن الغلام المهدي المزعوم في السرداب الذي ينطق عن الله، وهم (نوّابه) فهم ينطقون بالنيابة عنه أي عن (الله) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وبهذا يصلون إلى الخمس باسم الإمام والمتعة بأعراض الأتباع المغفلين كما يشاءون، ومن الكافي ١/ ١٤٩في تفسير الآية ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾

[الصف: ٨] عن أبي الحسن قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين، والله متمّ نوره أي (متمّ الإمامة)، فالنور هو (الإمامة)،أقول: نعم لقد أتم الله سبحانه نوره بنشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها في زمن الخلفاء الثلاثة ومن بعدهم، فهل أتمّ الله سبحانه نوره بإعطاء الإمامة للأئمة (الاثني عشر)؟ فإذا كانت إمامتهم هي النور المذكور في الآيات كما يكذبون في تفاسيرهم، وأن الله سبحانه وَعَدَ أنه مُتِمُّ نوره فلماذا لم يتمّه بإعطائهم الولاية والإمامة على المسلمين؟ لماذا لم يتولّوا شؤون المسلمين ولم يكن منهم من وَلِيَ أمر المسلمين سوى (علي) وابنه الحسن اللذين لَقِيا من شيعتهما الأمرّين في الكوفة كما سبق ذكره في المبحث/ ١٤، وهذه أمثلة ممّا امتلأت به كتبهم وتفاسيرهم من تحريف ومغالطة، ومن تفسير العياشي ١/ ٢١٤ وتفسير الصافي ١/ ٢٤٢ في تفسير الآية ﴿...لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ... ﴾ [النور: ٢١] أن خطوات الشيطان هي خلافة أبي بكر وعمر، وقد سبق معنا أنهم يفسرون الجبت والطاغوت بأبي بكر وعمر كما جاء في أصول الكافي ١/ ٤٢٩ وفي بحار الأنوار للمجلسي ٢٣/ ٣٠٦، وجاء في تفسير مقبول أحمد ص/ ٥٥١ ، ١٠٢٧ وفي تفسير القمّي ص/ ٢١٨، ٣٢٢ في تفسير الآية/ ٩٠ من النحل ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ أن الفحشاء المراد بها (أبو بكر) والمنكر (عمر) والبغي (عثمان) وكذا (الكفر والفسوق والعصيان) المراد بها الثلاثة أيضاً، وفي أصول الكافي في (باب: نُكَت ونُتَف من التنزيل في الولاية) وهو في تفسير الصافي أيضاً ص/ ٢١٤ أن الآية ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾ [طه: ١١٥] أنها هكذا نزلت (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم فنسي)، وسورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يزيدون فيها (وجعلنا علياً صهرك) كما جاء في كتاب سراب في إيران ص/ ٢٥ وخانهم الفهم أن هذه السورة نزلت في مكة ولم يكن (علي) وقتئذٍ صهراً له

صلى الله علي وسلم، وإنما كان صهره الوحيد على ابنته (زينب) العاص بن الربيع الأموي الذي أثنى عليه الرسول ﷺ على منبر مسجده بالمدينة لما أراد (علي) أن يتزوج بنت أبي جهل على (فاطمة)، حيث شَكَتْ فاطمة ذلك لأبيها وإذا كان (علي) صهره على إحدى بناته فقد كان (عثمان) صهره على ابنتيه (رقية وأم كلثوم)، وعندما توفيت الثانية قال له ﷺ: لو كان عندنا ثالثة لزوّجناكها، ومن تفسير القمّي ص/ ١١٣ وكتاب الشيعة والسنة ص/ ٣٥ في تفسير الآية/ ٢٧، ٢٨ من سورة الفرقان ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ الظالم هو (أبو بكر) يقول: يا ليتني اتخذت مع الرسول (علياً)، ليتني لم اتخذ (عمر) خليلاً)، وقد جاء في المنتقى من منهاج الاعتدال الذي هو مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر كثير من روايات مكذوبة للرافضة في ولاية (علي)، وتحريف فاضح في تفسير كثير من الآيات في أفضليته، وقد ردّ شيخ الإسلام عليها وبيّن كذبهم فيها خاصة من ص/ ٤٣٦ وما بعدها، ولم يكتف أولئك الزنادقة بهذا التلاعب بالآيات وتحريفها بل اخترعوا سوراً أخرى وأضافوها للقرآن كسورة الولاية، وسورة النورين، وسورة الحقد، وسورة الخلع... بل وضعوا قرآناً جديداً سمّوه (مصحف فاطمة) زعموا أنه أنزل على فاطمة، وأن فيه مثل قرآننا ثلاث مرات، وليس فيه من قرآننا حرف واحد، وقد ذكرت في المبحث السابق الكتب التي اخترعوها (الجامعة، والناموس، والعبيطة، وذؤابة السيف، وصحيفة علي، والجفر الأبيض والأحمر) ويزعمون أن (علياً) قد أخفاها، هكذا هو تحريفهم وتلاعبهم بكتاب الله وكذبهم فيه وهو المحفوظ بين أيدي المسلمين من كل تحريف وتغيير بفضل الله وقدرته كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾ [يونس: ٣٧] (إنا نحن نزلنا القرآن وإنا له لحافظون) [الحجر: ٩]، ويقول السيد

حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ١٠١: (إن منطقة طبرستان وما حولها مليئة بيهود الخزر، وهؤلاء الرواة الطبرسيون هم من يهود الخزر المتسترين بالإسلام، ومؤلفاتهم أشد طعناً بالإسلام وبالقرآن من مؤلفات المستشرقين الحاقدين من اليهود والنصارى وخاصة كتاب (فصل الخطاب) السابق ذكره... ثم يقول: وَلْنَرَ لوناً آخر من آثار العناصر الأجنبية في التشيع، فقد عبثت هذه العناصر بكتبنا المعتبرة، ومراجعنا الهامة ولنأخذ نماذج من هذا العبث ليطلع القارئ من خلالها على مدى ذلك العبث: إن كتاب (الكافي) هو أعظم المصادر الشيعية على الإطلاق،لأنه كما يزعم مؤلفه (الكليني) أنه عندما ألفه عرضه على الإمام الثاني عشر المعصوم وهو في سردابه بسامراء، فأقره، وقال كما يزعم مؤلفه: (الكافي كافٍ لشيعتنا) انظر مقدمة الكتاب الكافي ص/ ٢٥، لذا قال السيد المحقق عباس القمي: (الكافي أجل الكتب الإسلامية، وأعظم المصنفات الإمامية، والذي لم يعمل لهم مثله) وقال الإسترابادي في محكي فوائده (سمعنا من مشايخنا أنه لم يصنف في الإسلام كتاب يوازيه) الكنى والألقاب ٣/ ٩٨، وبعد هذا تعال فاقرأ هذه الأقوال العجيبة فيما حصل للكافي هذا لتعرف مدى العبث الذي أحدثه الكذابون: قال الخوانساري) اختلفوا في كتاب الروضة الذي يضم مجموعة من الأبواب، هل هو أحد كتب الكافي الذي هو من تأليف الكليني أو هو زِيدَ عليه فيما بعد؟) روضات الجنات ٦ / ١١٨، وقال السيد حسين الكركي المتوفى عام ١٠٧٦هجرية: (إن كتاب الكافي خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث فيه متصل بالأئمة عليهم السلام) روضات الجنات ٦/ ١١٤ بينما يقول السيد أبو جعفر الطوسي المتوفى عام / ٤٦٠هجرية: (إن كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتاباً) ثم يقول السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص١٠٢ (يتبين لنا من هذه الأقوال أن ما زيد على الكافي ما بين القرن الخامس (الذي عاش فيه الطوسي) والقرن الحادي عشر (الذي

عاش فيه الكركي) وذلك حسب التواريخ المذكورة تكون الزيادة (عشرون كتاباً وكل كتاب يضم الكثير من الأبواب) أي نسبة ما زيد في كتاب الكافي في هذه المدة يبلغ أربعين بالمائة عَدَا عن تبديل الروايات وتغيير ألفاظها، وحذف فقرات منها، وإضافة أخرى، فمن الذي زاد في الكافي عشرين كتاباً؟ أيمكن أن يكون نزيهاً؟ وهل هو شخص واحد أم أشخاص كثيرون تتابعوا طيلة هذه القرون على الزيادة والتغيير والعبث؟ ونسأل هل مازال هذا الكتاب الكافي موثقاً من قبل المعصوم الذي لا يخطئ؟ ثم يقول السيد حسين الموسوي ص/ ١٠٣: (ولنأخذ كتاباً آخر يأتي في المرتبة الثانية بعد الكافي وهو أحد الصحاح الأربعة الأولى وهو: كتاب (تهذيب الأحكام) للشيخ الطوسي مؤسس حوزة النجف، فإن علماءنا يقولون: إنه الآن (١٣٥٩٠) حديثاً، بينما يذكر الطوسي نفسه مؤلف الكتاب -كما في عدة الأصول- أن كتابه تهذيب الأحكام فيه أكثر من (٥٠٠٠) حديث أي لا يزيد بناء على قول مؤلفه في كل الأحوال عن (٦٠٠٠) حديث، فمن الذي زاد في هذا الكتاب هذا الكم الهائل من الأحاديث حتى وصل الآن إلى (١٣٥٩٠) حديثاً؟ مع ملاحظة البلايا التي أدخلت في الكافي وتهذيب الأحكام وغيرهما من الكتب من الروايات الكاذبة، فلا شك أنها روايات بأيد خفية تَسَتّرتْ بالإسلام، والإسلام منها بريء، فهذا حال أعظم كتابين، فما بالك لو تابعنا حال المصادر الأخرى؟ ماذا نجد؟ ولهذا قال السيد هاشم معروف الحسني: (وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة شيئاً كثيراً) وقال أيضاً (بعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة لم يتركوا باباً إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم) الموضوعات ١٦٥، ٢٥٣، وقد مرّ معنا في أول هذه الفقرة قول الطوسي (... ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه...) وكذا قول السيد دلدار (الأحاديث عن الأئمة مختلفة جداً... لا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضادّه)

وهذا ما دفع الكثير من عقلاء الشيعة إلى ترك هذا المذهب ثم يقول السيد حسين الموسوي في كتابه المذكور ص/ ١٠٤ (ولننظر في القول بتحريف القرآن فإن أول كتاب نصّ على التحريف هو كتاب سليم بن قيس المتوفى سنة/ ٩٠ هجرية، فقد جاء فيه (روايتان فقط) عن تحريف القرآن، وهذا الكتاب أصلاً وضعه (أبان بن عياش) ونسبه إلى سليم بن قيس، حيث قال ابن المطهر الحلّي والأردبيلي عن (أبان) هذا (إنه ضعيف جداً، وَيَنْسِبُ إليه أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس) انظر الحلي ص/ ٢٠٦، وجامع الرواة للأردبيلي ١/ ٩، ثم يقول السيد حسين الموسوي: إذا رجعنا إلى كتبنا المعتبرة التي كتبت بعد هذا الكتاب المنسوب إلى سليم بن قيس (بدهور) لوجدناها طافحة بالروايات عن تحريف القرآن، حيث جمع منها الطبرسي السابق ذكره أكثر من ألفي رواية في كتابه (فصل الخطاب) عن تحريف القرآن، فمن الذي وضع كل تلك الروايات بعد زمن سليم بن قيس بدهور؟... إنها وضعت في الأزمنة المتأخرة من قبل أولئك الكذابين... حتى أن الصدوق المتوفى سنة / ٣٨١هجرية قال (إن من نسب للشيعة هذا القول بالتحريف فهو كاذب) لأنه لم يسمع بها، وكذا الطوسي أنكر روايات التحريف كما في تفسير التبيان في تفسير القرآن ط النجف١٣٨٣هجريه، ولما قامت الدولة الصفوية صار مجال كبير لوضع الروايات وإلصاقها بالإمام جعفر الصادق... ثم يقول: بهذا العرض السريع تبين لنا أن مصنفات علمائنا لا يوثق بها، ولا يعتمد عليها... حيث عبثت بها أيدي العِدَى)، لذلك فإنني أنادي العقلاء والدارسين والمعممين خاصة (آية الله، وحجة الله) من أبناء الشيعة لأن يتتبعوا روايات هؤلاء الرواة الزنادقة من اليهود والمجوس، ويُخَلّصوا أئمة أهل البيت الأطهار ومذهبهم من رواياتهم وعند ذلك سيلتقون مع أهل الإسلام على طريق الحق وتوحيد صف أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث السادس عشر
عقيدة البداء عند الرافضة

وفيه مطلبان

المطلب الأول
بيان معنى البداء وسوء نسبته إلى الله سبحانه

من عقائد هؤلاء الذين يزعمون أنهم شيعة أهل البيت (عقيدة البداء) والبداء له معنيان، فهو إما ظهور الشيء والعلم به بعد أن كان مجهولاً كما في قوله سبحانه ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]، أو هو نشأة رأي جديد لم يكن معروفاً من قبل كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]، فالبداء بمعنييه هذين كليهما يستلزم سبق الجهل ثم حدوث العلم بعد الجهل، وهذا مُحال على الله سبحانه لأن علمه أزلي أبدي سبحانه فهو القائل ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٢٩]، ولكن أولئك المعمّمين الزنادقة نسبوا إلى الله سبحانه حصول العلم بعد الجهل أو الخطأ، أو أنه سبحانه يغيّر رأيه بعد حصول العلم له في أمر من الأمور بعقيدة (البداء) هذه التي اخترعوها، ولماذا هم اخترعوا (عقيدة البداء) هذه التي نسبوا بها الجهل والخطأ إلى الله ﷻ عن ذلك علواً كبيراً ثم حصل له العلم بعد ذلك؟ تأمل وفكر أيها العاقل: إنهم اخترعوها لينقذوا إدعاءهم (العصمة) لأئمتهم، حيث كان بعض الأئمة يوصي بالإمامة لأحد أبنائه بعده كما يزعمون، فيموت هذا الموصَى له قبل موت أبيه

الإمام الموصِي، هنا وقعوا في الحيرة والورطة لماذا؟ لأن الوصية بنص من إمام (معصوم) لا يخطئ، فكيف حصل منه هذا الخطأ (الفاضح) بأن مات الإمام الذي أوصى له قبل أن يتسلّم عمله فيستلم الإمامة غيره؟ وهنا أصبحت عقيدة (العصمة) التي اخترعوها لأئمتهم في (خطر الانهيار) لأن المعصوم لا يخطئ، وهنا اقرأ هذه الرواية في أصول الكافي ص/ ٤٠، وفي ج/ ١ص/ ٣٢٧ من الكافي: (بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يُعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله...) ما معنى هذا؟ معناه أن الإمام المنصوص عليه هو أبو جعفر قد مات قبل موت الإمام الذي قبله فَتَسَلّم الإمامة (أبو محمد) وهو غير منصوص عليه، فاخترعوا هذه الرواية أنه (بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر) وانتبه إلى الجملة الخطيرة (ما لم يعرف له) أي بدا (لله) رأي وأمرٌ جديد لم يكن يعلمه سابقًا في تولية أبي محمد بدل أبي جعفر، وهكذا نسبوا الجهل إلى الله سبحانه ليصونوا قولهم بالعصمة التي زعموها لأئمتهم، بأن الله بدا له علم جديد لم يكن يعلمه من قبل كي لا يقال الإمام المعصوم أخطأ، فهم صانوا (الإمام) عن الخطأ وألقوا بالنقيصة والجهل على (الله سبحانه)، فجعلوا الإمام فوق الله، وقد تكرر هذا الخطأ و (البداء) في الإمام المنصوص عليه (إسماعيل) الذي كان يريد (الله)-كما يكذبون- أن يجعله إمامًا فمات قبل موت أبيه الإمام (جعفر الصادق) فبدا (لله)- سبحانه عما يكذبون - ما لم يكن يعلمه فغيّر رأيه فجعل الإمامة لأخيه (موسى الكاظم) كما جاء في الرواية السابقة المكذوبة، وهكذا قرر الزنادقة افتراء على الله أنه (بدا) لله علم جديد كان (يجهله) من قبل، أما الإمام معصوم فلا يخطئ وهكذا وصفوا الله بالبداء بأنه يبدو له فعل شيء ثم يبدو له فعل غيره لأنه الأصلح، أليس في هذا نسبة الجهل إلى الله سبحانه؟ أليس هذا معناه أنه سبحانه لا يعلم الغيب (ابتداءً وانتهاءً) فهو

يخطئ فيغير رأيه؟ وهو سبحانه القائل ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ...﴾ [الأنعام: ٢٩] ولكي يرسخوا هذه العقيدة الخبيثة في نفوس الجهلة اخترعوا الروايات التي تجعل (البداء) من أعظم العبادات لله كما فعلوا في الروايات عن المتعة التي هي الفاحشة، والتقية التي هي الكذب وغيرهما من الغرائب فجعلوها دين أهل البيت، ولذلك جعل الكليني في كتابه الكافي باباً كاملاً سماه (باب البداء) واقرأ هذه الرواية منه عن الراوي الكذاب زرارة بن أعين الذي مرّ ذكره في المبحث السابق عن أحدهما -لا حظ إنه يروي عن أحدهما، من هما؟- أنه قال: (ما عبد الله بشيء مثل البداء)، ورواية عن كذاب آخر مرّ ذكره في المبحث السابق هو هشام بن سالم عن أبي عبد الله: (ما عُظِم الله بمثل البداء) وهكذا جعلوا نسبة الجهل لله عبادة لله وتعظيماً له سبحانه، بينما هو (الكفر) عينه، فلماذا لم يجعلوا هذا التعظيم بالبداء للأئمة، وأن الخطأ والجهل قد صدر منهم هم لا من الله سبحانه؟ أم أنتم ترفعونهم فوق مرتبة الله سبحانه؟ إذا كان الإنسان البسيط لا يريد أن يُنْسَبَ إليه جهل أو خطأ فكيف يجعلونه تعظيماً لله أفلا يعقلون؟ أم هم زنادقة محتالون يعظمون الله بصفات النقص؟ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

المطلب الثاني

هل التقارب ممكن مع هؤلاء الرافضة؟

التقريب بين المذاهب: هل ترى أيها العاقل بعد كل هذا البيان الذي اتضح لنا في دين هؤلاء الملالي المجوس وعقائدهم من خلال كتبهم ورواياتهم المكذوبة المصنوعة هل هو مذهب أهل البيت الأطهار البرءاء منهم ومن تشيّعهم الكاذب لهم؟ وهل ترى أنه من مذاهب الإسلام التي تقوم على توحيد الله سبحانه؟ أم هو دين أقاموه على الشرك والوثنية والمتعة والجنس والكذب والنفاق و... إلى آخر ما سبق بيانه وتوضيحه بما يكفي؟ أليس هو (دينٌ) أولُ من بدأ في اختراعه الإبليس اليهودي (ابن سبأ)؟ فهو كالسامري اليهودي الذي استغل غيبة موسى عليه السلام واخترع لليهود (العجل) وقال لهم: هذا إلهكم وإله موسى، وابن سبأ هذا أول ما بدأ به في مخططه الشيطاني لتمزيق الإسلام والمسلمين قال: (علي) هو وصي (محمد) صلى الله عليه وسلم، وأظهر لعن الصحابة بحجة أنهم اغتصبوا الإمامة من (علي)، وأنهم يعادونه ويبغضونه ليتسنّى له تمزيق صف الصحابة أولاً، ومن ثم تمزيق صف الأمة كلها من بعدهم، وبعد أن صار له أتباع في هذا الأمر من الجهلة وأعداء أمة الإسلام من المجوس وغيرهم من الحاقدين على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك جهر باختراعه الرهيب الجديد، فقال: (علي هو الله) تماماً كما صنع السامري العجل لبني إسرائيل وقال لهم: هذا إلهكم وإله موسى، وسار (ابن سبأ) في البلدان ينشر دعوته الشيطانية فصار له من أبناء إبليس أتباع في ذلك، وإلى اليوم (النصيرية) السبئية حكام سوريا يقولون (علي) هو (الله) ويسكن السحاب والرعد صوته والبرق سوطه، ويقدسون الخبيث (ابن ملجم) الذي اغتاله لأنه خلص اللاهوت من الناسوت، أي لأنه خلّص (علياً) الإله من صورة الإنسان التي كانت تَتَلَبَّسُهُ فصعد (علي) الإله

وسكن السحاب -ارفق بنفسك يا أخي لا تضحك كثيراً- بل وكل فرق الرافضة ترفع (عليًا) وهو بريء منهم إلى مرتبة الألوهية كما سبق بيانه مراراً من خلال كتبهم وأقوالهم، فإذا أراد أحدهم القيام بأي عمل بدلاً من أن يقول (يا ألله) هو يقول (يا علي، يا حسين)، فهل كان الناس في زمن (علي والحسين) يستغيثون بهما؟ وإذا كانا يغيثان من استغاث بهما فلماذا هما لم يغيثا أنفسهما عند وقوع القتل بكل منهما؟ والفرس يقولون (يا خُدا رب العجم)، وإذا كان (علي) كما تكذبون قد اكتفى بالبكاء واختبأ وراء الباب ولم يستطع أن يدافع عن نفسه ولاعن (فاطمة) رضي الله عنها عندما ضربها عمر وأسقط جنينها وأحرق بيتها... كما تكذبون في رواياتكم الشيطانية فكيف إذن تستغيثون بهم ليرفعوا الضُرّ عنكم؟ ولا تستغرب كيف حصل (لابن سبأ) أتباع من أعداء الإسلام وأبناء إبليس في دعوته بألوهية (علي)، فإذا كان اليهود ومعهم نبيهم موسى عليه السلام قد رأوا بالأمس القريب بأم أعينهم كيف أن الله العظيم سبحانه قد شقّ لهم البحر اثني عشر طريقاً فعبروه مع موسى وأنجاهم الله من فرعون، ثم أغرق الله سبحانه فرعون (الإله) وقذفه أمام أعينهم على شاطئ البحر لِيَرَوْهُ ميتاً بأعينهم، ورأوا المعجزات العظيمة الكثيرة التي أعطاها الله سبحانه لموسى ليثبتوا على إيمانهم مع موسى، ثم بعد كل هذا بأيام يصنع لهم السامري الإبليس العجل ويقول لهم: هذا إلهكم وإله موسى ، وإذا بهم يخرّون له ساجدين ويعبدونه، فيرجع موسى عليه السلام من الطور وقد جاء بالألواح بالتوراة من ربه وإذا بهؤلاء الضالين يعبدون العجل من دون الله، وكانت مفاجأة موسى عليه السلام بذلك عظيمة مذهلة... فلا نستغرب إذن: ما فعله السامري اليهودي (ابن سبأ) وما تبعه من أبناء إبليس في دعوته الشيطانية، وبعد هذا يجب أن نتساءل: كيف يمكن أن يتم الحوار والتقريب بين أهل الإيمان والإسلام مع أهل الشيطان؟ حيث تحاول وتحتال إيران الرافضة المجوس التسلل إلى بلاد

المسلمين لنشر دينها المجوسي تحت شعار الحوار والتقريب بين المذاهب الإسلامية، زاعمين أن دينهم المجوسي من مذاهب الإسلام، وهم كما اتضح لنا بما يكفي أنهم على مذهب ابن سبأ الشيطاني، وهي تستغل انعدام الوازع الديني عند الحكام العلمانيين وترغبهم بشيء من المساعدات، وتستغل طيبة قلوب علماء أهل السنة وقلة اطلاعهم على الخطر والضلال في دين الرافضة، فيتم السماح لها بفتح مراكز لها في البلاد العربية تحت شعار التقريب بين المذاهب كما حصل في جميع البلاد العربية، في المغرب العربي والسودان، وفي مصر فتحت مركزين لها في القاهرة والإسكندرية اللذين تبرعت أمريكا لكلٍ منهما مساعدة (مليون) دولار كما تناقلته وكالات الأنباء، وهذا من التنسيق السري بين الصهيونية العالمية ومجوس إيران لأن أهدافهما في النهاية واحدة كما سبق توضيحه بما فيه الكفاية، وعندما طلبت الحكومة المصرية فتح مركز للتقريب في طهران رفضت إيران ذلك فلماذا ترفض إيران لو كان أؤلئك الملالي فعلاً يريدون التقارب مع المسلمين كما يزعمون أنهم على مذهب إسلامي؟ ولكنهم في الحقيقة ما يريدون إلا التسلل إلى العالم الإسلامي بأساليبهم الشيطانية التي التي يحركها المكر اليهودي والغدر المجوسي عبر العصور، وقد نجحوا في تسللهم إلى سوريا بتسهيل لهم من حكامها النصيرية حيث اشتروا الكثير من الأراضي في مختلف المحافظات السورية وأنشأوا الحسينيات، وجعلوا الرواتب والمكافآت لمن يأتي إلى حسينياتهم، ويزوّجونه بامرأة شيعية إغراءً للفقراء من أبناء القرى المحيطة، وخاصة حول مقام السيدة زينب جنوب دمشق حيث اشترَوْا كل الأراضي المحيطة بها لينفّذوا مشاريعهم الخطيرة في نشر التشيع هناك، فأنشأوا مدارس وأغروا أبناء الفقراء من القرى المحيطة برواتب ومغريات كثيرة ليحضروا إلى مدارسهم ليعلموهم التشيع، ولينشروا دينهم المجوسي في بلاد الشام، وبمثل

هذه الأساليب الشيطانية استطاعوا سابقاً إغراء أبناء العشائر العربية جنوب العراق جميعاً حيث استغلّوا قلّة العلم عندهم وسذاجة زعمائهم فأدخلوهم في التشيع، وبذلك ازداد عدد الشيعة في العراق على أهل السنة كما يشرح ذلك ويفصّله الشيعي العراقي سابقاً السيد حسين الموسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ١١٧ حيث يذكر أن عشيرته جنوب العراق هي إحدى تلك العشائر التي تمّ تشييعها، وكان هذا الرجل إماماً شيعياً مجتهداً وسيداً من أسيادهم وكان صديقاً لإمامهم الخميني الذي كان لاجئاً في العراق أيام الشاه، وقد هداه الله سبحانه إلى الحق حيث كان ينظر بعقله في معتقدات هؤلاء الرافضة حتى وصل أخيراً إلى القناعة بأن هذا الدين لا يمتّ إلى أهل البيت ولا إلى الإسلام بصلة، وانتظر حتى حصل له الظرف المناسب والآمن له من خطر (القتل) وأعلن انشقاقه عنهم كما يشرح ذلك ويفصّله عن حياته ودراسته في التشيع في (مقدمة كتابه المذكور)، وهو كتاب قيّمٌ وهامّ جداً ألّفه في فضح دينهم المجوسي الخبيث، كيف يمكن التقريب والتقارب مع زنادقة المجوس واليهود هؤلاء ونحن عندهم في عقيدتهم أنجس من الكلاب والخنازير و...؟ اقرأ مبحث (نظرة الشيعة لأهل السنة) في كتاب السيد حسين الموسوي السابق ذكره وقد تم تلخيصه لأهميته في المطلب/ ٣ من المبحث/ ١٣ من كتابي هذا، وهو (إمام مجتهد) يكتب عن دراية وعلم بخفايا عقائدهم المخبوءة عنا لترى العجائب من أحقاد المجوس هؤلاء على أهل الإسلام حيث يذكر في آخر هذا المبحث أن واجب الصداقة الذي كان بينه وبين الإمام الخميني يوجب عليه أن يسافر إلى إيران لتهنئته بعد استلامه الحكم هناك، فسافر إليه ورحّب الخميني بمقدمه كثيراً، ثم يقول: وفي جلسة خاصة لي مع الخميني قال لي: (سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة، سنسفك دماء النواصب سنقتل أبناءهم، ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم

يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة قبلة للناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ)، ثم يقول: (اعلم أن حقد الشيعة على أهل السنة لا مثيل له لذا أجاز فقهاؤنا الكذب عليهم والافتراء عليهم و... والآن ينظر الشيعة إلى أهل السنة نظرة حاقدة بناء على توجيهات صدرت من مراجع عليا وتعليمات بوجوب التغلغل في أجهزة الدولة ومؤسساتها الهامة كالجيش والأمن والمخابرات... وينتظر الجميع بفارغ الصبر ساعة الصفر للانقضاض على أهل السنة، حيث يتصور الشيعة أنهم بذلك يقدمون بذلك خدمة لأهل البيت، ونسوا أن الذي يدفعهم إلى ذلك أناس يعملون وراء الكواليس ستأتي الإشارة إليهم في الفصل الآتي)، وهذا فصل مهم جداً أيضًا بعنوان) أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع)، حيث يذكر فيه أثر اليهود في صنع التشيع بدءاً من ابن سبأ الحبر اليهودي إلى يهود الخزر وطبرستان وغيرهم ثم الرواة الزنادقة عبر العصور من مجوس الفرس وغيرهم وما صنعوه من روايات كاذبة افتروها على أئمة أهل البيت، ويذكر أسماء الكثيرين منهم وما أحدثوه من أكاذيب عبر العصور في مذهب أهل البيت، وقد تم تلخيصه أيضًا في المطلب/ ٤ من المبحث/ ١٣، فكيف يمكن بعد هذا كله أن نتقارب معهم وهم كما يقولون في معتقداتهم بأنهم سيسفكون دماءنا، ويمحون مكة والمدينة و..؟ وعندما يتكلم بعض المعمّمين منهم عن التقارب والتقريب مع أهل السنة ما هو إلا عملٌ بالتقية التي جعلوها دينهم ودين أهل البيت برواياتهم المكذوبة على الأئمة، وذلك ليخدعوا البسطاء والسذّج من المسلمين، ويستجرّوهم إلى دينهم، وليتمكنوا من التسلل إلى

البلاد الإسلامية مستغلّين حالة الضعف العام فيها لفتح الحسينيات ونشر معتقداتهم المجوسية الضالة في غفلة من أهل الإسلام كما حصل في كثير من البلاد العربية، وما داموا أنهم لم يطهّروا كتبهم ممّا تمتلئ به من روايات ضالة وحاقدة وأفكار وعقائد محرِّفة لدين الإسلام فيكون كلامهم في التقريب ما هو إلا خطة احتيالية للجمع بين الحق والباطل، وهذان ضدان لا يجتمعان، وكيف يمكن التقارب مع فرق الرافضة التي يزيد عددها على المائة فرقة، وهي لا تتفق فيما بينها لأن لكل فرقة معتقداتها الإلحادية الخاصة بها، وتدّعي أن الحق معها، وتكفّر غيرها، وإن كانت كلها تشترك في ادّعاء التشيع لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهم برءاء منهم ومن كفرهم وأكاذيبهم التي ألصقوها بهم.

المبحث السابع عشر

أوجه التشابه في المعتقدات بين الرافضة واليهود

وفيه ثمانية مطالب

المطلب الأول

مشابهة الرافضة لليهود في تحريف ما أنزل الله، والاعتماد على مصادر موضوعة

أولاً المشابهة في التحريف:

وصف الله سبحانه تحريف اليهود لكلام الله في التوراة بأوصاف كثيرة منها قوله سبحانه: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ٤١] أي يحرفونه بكلام آخر يضعونه موضع كلام الله الحق، أو يكتبونه على خلاف ما هو عليه، وقوله سبحانه: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦] وذلك بتأويلهم كلام الله في التوراة إلى معاني أخرى غير المعاني الحقيقية المقصودة منه، وذلك ليثبتوا عقائدهم الباطلة التي اخترعها أحبارهم عبر العصور، وهذا نفسه قد حصل عند الرافضة الذين اخترع لهم رواتهم الكذابون من مجوس ويهود وزنادقة حاقدين عبر العصور معتقدات خطيرة في المتعة، والتقية، والعصمة، والطينة، والبَدَاء، والرجعة، وغيبة الإمام الصغرى، ثم حوّلوها إلى (غيبة كبرى) ثم قالوا: هو (المهدي) وسيخرج آخر الزمان ليذبّح العرب كما سبق بيانه في مباحث هذا الكتاب أكثر من مرة، وذلك عندما لم يخرج هذا الغلام المزعوم من السرداب بعدما انتظروه قروناً طويلة وغير ذلك من المعتقدات العجيبة، وأخطرها (عقيدة الولاية) التي أوصلتهم **أولاً**: إلى تكفير الصحابة وجميع المسلمين إلى قيام الساعة لأنهم لم يقولوا بولاية (علي والأئمة)

كما سبق بيانه في مبحث الولاية، **وثانيـاً**: إلى القول بأن (القرآن محرف) قد حرّفه الصحابة وحذفوا منه الآيات الدالّة على معتقداتهم العجيبة، وأنهم حذفوا الآيات بولاية (علي والأئمة)، ولأن (القرآن محرف) عندهم كما يكذبون هم لا يلتزمون بتعاليمه، وقد جَهَرَ شيخهم الطبرسي في كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وأظهر حقيقة (اعتقاد الرافضة بأن القرآن محرف) بعد أن كانوا يخفون هذا القول (تقيةً)، وبهذا المعتقد وَجَدَ زنادقتهم المخرج والمبرر لأنفسهم للمروق من الدين وعدم العمل بالقرآن واختراع العقائد الباطلة والروايات الكاذبة لإثبات تلك العقائد، وتحريف معاني القرآن وتفسيرها بمعاني باطلة وتغيير الكثير من ألفاظ القرآن في الآيات بألفاظ أخرى اخترعوها لإثبات عقائدهم هذه على غرار ما فعله اليهود من تحريف في التوراة، وقد سبقت معنا أمثلة كثيرة في ثنايا البحث على تحريفهم، وإليك يا أخي هذه الأمثلة الأخرى من كتبهم المليئة بالتفسير المحرَّف لكلام الله:

١- قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٥١] هذه الآية نزلت في يهود المدينة الذين أوتوا التوراة التي فيها صفة النبي محمد ﷺ ودينه الحق، فهم بدلاً من أن يؤمنوا به تحالفوا مع قريش ضده وهم عبّاد أصنام وأوثان، ويقولون لهم أنتم أهدى سبيلاً من محمد وأصحابه، لاحظ كيف فسّرها زنادقة الرافضة في تفسير العياشي ج/ ١ص/ ٢٤٦ قالوا: الجبت هو (أبو بكر) والطاغوت (عمر)، ولنتساءل: ما علاقة الشيخين بهذه الآية؟ هل يتفق هذا التفسير مع سياق الآية؟ وهل آمن اليهود الذين أوتوا نصيباً من الكتاب وهي التوراة هل آمنوا بالإسلام أصلاً حتى يؤمنوا بأبي بكر وعمر اللذين يفسر الرافضة بهما الجبت والطاغوت؟ أليس هذا تعبيراً عن حقدهم على الصحابة، وتحريف متعمّد لا يقبله عقل عاقل؟.

٢- قوله تعالى: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]، جاء في كتابهم الكافي للكليني ج/ ١ص/ ٤٢٧ (البئر المعطلة هو الإمام الصامت، والقصر المشيد هو الإمام الناطق)، هل يقول هذا إلا مخبول؟ ما علاقة الأئمة بموضوع الآية؟ وهكذا حوّلوا القرآن إلى طعن بأعدائهم ومدحٍ لأئمتهم.

٣- قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] يروي القمّي في تفسيره ج/ ١ص/ ١١٠، وفي تفسير البرهان ج/ ص/ ٣٤ أنها نزلت هكذا (كنتم خير أئمة أخرجت للناس)، هكذا يكذبون على أتباعهم الذين لا يعرفون القرآن ولا تفسيره ليثبتوهم وراءهم في طريق الضلال.

٤- قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤] جاء في تفسير البرهان ج/ ٢ص/ ٤٦٩ أنها (ولاية علي)، وهكذا يتجرأ هؤلاء على الكفر فيغيّرون الولاية لله الحق إلى (الولاية لعلي)، وكتبهم محشوة بهذا التفسير المحرف لكلام الله سبحانه.

٥- جاء في الكافي ج/ ١ص/ ٤١٤ أن الآية ٧١ من الأحزاب ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ أنها نزلت هكذا (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة بعده فقد فاز...).

٦- وفي تفسير الصافي ج/ ١ص/ ٢١٤أن الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ... ﴾ [التحريم: ٩] أنها نزلت هكذا (... جاهد الكفار بالمنافقين...) يقصدون أن الصحابة منافقون فجاهد بهم الكفار، وهذا غيض من فيض، هذه أمثلة قليلة موجزة من تحريفهم لكلام الله الذي تمتلئ به تفاسيرهم، فهم قد فاقوا اليهود في كذبهم فاخترعوا سوراً جديدة زعموا أنها من القرآن كسورة الولاية وسورة النورين

و... واخترعوا مصاحف أخرى غير القرآن قد سبق ذكرها في ثنايا هذا الكتاب.

ثانيـًا: مشابهة الرافضة لليهود في الاعتماد على مصادر موضوعة:

جعل اليهود لأنفسهم مصادر أخرى مع التوراة يتلقّوْن منها تعاليمهم وعقائدهم كالمشنا والجمارا والتلمود وهي من أقوال أحبارهم جمعوها وقدّسوها، وقد سار الرافضة على نهجهم فزعموا أن عندهم كتبـًا مقدّسة أخرى أنزلها الله سبحانه غير القرآن يأخذون منها تعاليمهم وقد سبق ذكرها تفصيلاً في المباحث السابقة، وهي: مصحف فاطمة، وصحيفة الجامعة، وصحيفة الناموس، وصحيفة العبيطة، وصحيفة ذؤابة السيف، وصحيفة علي، والجفر الأبيض والجفر الأحمر، وقد قدّسوا هذه الكتب المزعومة كما فعل اليهود.

المطلب الثاني

مشابهة الرافضة لليهود في الطعن بالله جل جلاله والتلاعب بالنصوص

أولاً: اشتهر اليهود بتشبيه الله سبحانه وتمثيله بالبشر، من أمثلة ذلك ما جاء في سفر التكوين ٣/ ٨ قولهم عن آدم وحواء: (وسمعا صوت الرب ماشياً في الجنة...)، وفي سفر الخروج ٢٤/ ٩-١٠: (وصعد موسى وهارون... ورأوا إله إسرائيل وتحت رجليه صنعة من العقيق الأزرق الشفاف)، هكذا يصفون الله سبحانه وكأنه بشر، وقد تسرّبت هذه العقيدة إلى الرافضة من الأصل اليهودي إلى الفرع، وفي إثبات (عقيدة التمثيل والتشبيه)هذه عند الرافضة روايات كثيرة أكتفي منها بهذه الروايات الثلاث من أعظم كتبهم عندهم وهو الكافي ج/ ١ص / ١٠١ وص / ١٠٣ وص/ ١٠٥ بالترتيب:

١ - (دخلنا على أبي الحسن الرضا فحكينا له ما رُوِي أن محمداً رأى ربه في صورة الشاب الموفق ابن ثلاثين رجلاه في خضرة وقلنا له: إن هشام بن سالم، وصاحب الطاق، والميثمي يقولون: إنه أجوف من السرة والباقي صمد، فخر ساجداً وقال: سبحانك ما عرفوك، من أجل ذلك وصفوك، ولو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك) وهذه أيضاً في بحار الأنوار ج/ ٤ص/ ٤٠، ويذكر السيد الإمام حسين الموسوي هؤلاء الرواة الكذابين وأن رواياتهم الكاذبة هي في الصدارة في مراجع الشيعة المعتمدة وأنهم يقولون بهذا الوصف عن الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً وذلك في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٩٤-٩٥.

٢- (قيل للحسن العسكري سنة/ ٢٥٥: قد اختلف أصحابنا في التوحيد منهم من يقول عن الله: هو جسم ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تُعلّمَني ما أقف عليه).

٣- (سئل أبو الحسن عما يقوله هشام بن الحكم في الجسم، وهشام بن سالم في الصورة -أي الصورة لله- فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قاله الهشامان) وهذه أيضًا في بحار الأنوار ٣/ ٢٨٨، ومع ذلك هذا الهشامان الضالّان وأمثالهما كثيرون هما من أعظم مشايخهم ورواتهم؟ الذين يوثّقونهم في كتبهم ويأخذون برواياتهم وأقوالهم، من أين أتى هؤلاء الضالون بهذه العقائد والله سبحانه يصف نفسه بقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ..﴾ أي ليس له سبحانه شبيه ولا مثيل؟ كما قال سبحانه عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، أليس هذا قد تسرّب إليهم من اليهود الذين تسلّلوا إلى الإسلام وتستّروا بعباءة التشيع لأهل البيت وهم يبطنون (الكفر) و(المكر) بالإسلام لإفساد عقيدته الصافية، وبالمسلمين لتمزيق صفهم؟ فأين أصحاب العقول؟

ثانيًا: اليهود يزعمون أن الله سبحانه لا يعلم بالشيء إلا بعد وقوعه، وأنه يعتريه ما يعتري البشر من جهل ونسيان وندم كما ورد في توراتهم المحرفة، من أمثلة ذلك ما جاء في سفر التكوين٣/ ٨-٩ (اختبأ آدم وامرأته وسط شجر الجنة فنادى الرب آدم: أين أنت؟) إذن كان الله يجهل مكانه فناداه أين أنت؟ ووصفوا الله سبحانه بأنه (فقير) وأن (يده مغلولة) كما قال سبحانه: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، وبمثل ذلك وأكثر منه قال الرافضة بأن الله سبحانه يبدو ويظهر له العلم بالشيء بعد أن كان يجهله، وقد سبق الحديث عن ذلك في (عقيدة البداء) عند الرافضة بشكل مفصل في المطلب / ١ من المبحث/ ١٦،هذه العقيدة التي يصفون الله سبحانه فيها بالجهل، ويصفون أئمتهم بالعصمة عن السهو والخطأ جعلوها من أعظم العبادات التي يتقربون بها إلى

الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فقالوا: (ما عبد الله بشيء مثل البداء) ورواية (ما عُظّم الله بشيء مثل البداء) الكافي ج/ ١ص/ ١٤٦، فهم يعظمون الله بوصفه بالجهل سبحانه، فهل يقول هذا من لديه عقل أو خوف من الله؟

ثالثـًا: لقد تلاعب اليهود بنصوص التوراة فقدَّسوا بعض أنبيائهم وأحبارهم ورفعوهم إلى مقام الألوهية من أمثلة ذلك ما جاء في سفر التكوين ٣٢/ ٢٤-٣٠ أن (يعقوب صارع ربه الذي تمثل له في صورة بشر فصرعه يعقوبُ وهدّده... فأطاع اللهُ أوامر يعقوبَ فباركه) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ما هذا الطعن بالله؟ هل الله سبحانه يصرعه إنسان؟ وفي سفر المزامير ١٠/ ١ أن (داوود قال: يا رب لماذا تختفي في أزمنة الضيق؟) هل داوود يوبّخ ربه ليقف معهم في ضيقهم؟ سبحانك يا رب؟؟؟ وقد ذكر اليهود في كتبهم أن حاخاماتهم (أفضل من الأنبياء)، وأنهم (يعلمون الغيب)، وأن أقوالهم هي (أقوال الله)، وأنهم يعلّمون أهل السماء، فهم عندهم أعلم من الملائكة، وأن من يجادل الحاخام فكأنه يجادل الله، وإذا قرأت في كتاب الكنز المرصود ص/ ٤٦-٥٣ تجد أن اليهود يرفعون أحبارهم إلى مرتبة الله أو فوقه سبحانه، وقد تسرّب هذا الغلو اليهودي الفاحش إلى عقائد الرافضة، وقد مرّ معنا في ثنايا هذا البحث روايات كثيرة في معتقدات الرافضة هذه كلها في (أئمتهم)، منها عن الصادق قال: (إني لأعلم ما في السموات والأرض وما في الجنة والنار، وأعلم ما كان ويكون) الكافي ج/ ص/ ٢٦١، وجعلوا في كتبهم أبواباً بأن أئمتهم يعلمون الغيب منها الكافي ج/ ١ص/ ٢٦٠ (باب لا يخفى على الأئمة شيء)، وزعموا أن (علياً) عليه السلام وهو بريء منهم ومن قولهم في الكافي ج/ ١ص/ ٤٥٧ بأنه أحيا رجلاً قد مات وجاء في بحار الأنوار ج/ ٤١ص/ ١٩٤أنه أحيا أموات مقبرة الجبانة كلهم، ويقول شيخهم الباقر المجلسي في كتابه حق اليقين ص/ ٣٤٧: (إذا ظهر المهدي فإنه سيحي

عائشة ويقيم عليها الحد، وفي ص/ ٣٦٠: أنه يحيي أبا بكر وعمر ويصلبهما)، وهذا شيخهم الصدوق يقول في كتاب الاعتقادات ص/ ١٠٦عن الأئمة: (قولهم قول الله وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأنهم لم ينطقوا إلا عن الله وعن وحيه، وأن الذي يردّ قولهم كالذي يردّ على الله)، ولست أدري كيف يوفّق هؤلاء الكذابون بين رواياتهم الكثيرة التي لا تكاد تجد كتاباً من كتبهم إلا جعلوا فيه أبواباً (بأن أئمتهم يعلمون الغيب، وعلم ما كان ويكون، وأنهم ينطقون عن الله) كيف يوفقون بينها وبين هذه الرواية الصحيحة التي جاءت في الكافي ج/ ١ ص/ ٢٥٧عن الإمام الصادق قال: (يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب جاريتي فهربت مني فما علمت في أي بيوت الدارهي)، هذا هو الحق ولكن هؤلاء الزنادقة أتباع اليهود قد عميت بصائرهم فيناقضون أنفسهم وهم لا يدرون، ويطعنون بالله سبحانه وهم لا يعقلون، ولا عجب في تشابه معتقداتهم مع اليهود، فإن مهديهم المزعوم في السرداب منذ ثلاثة عشر عاماً فإنهم يقولون بأنه إذا خرج سيحكم بحكم اليهود وآل داود، ارجع في ذلك إلى الفقرة / ٣و٤ من المطلب/ ٢ من المبحث/ ١٣ والمطلب/ ٥ من المبحث/ ١١.

المطلب الثالث

مشابهة الرافضة لليهود في عقيدة العصمة للأئمة، والطعن بالأنبياء

أولاً: اليهود أوصلهم الغلو في حاخاماتهم إلى القول بعصمتهم عن السهو والخطأ والنسيان حتى أنهم ألحقوا بهم حميرهم في (العصمة) بأن: (حمار الحاخام لا يأكل شيئًا محرمًا)، وفي نفس الوقت هم ينفون (العصمة) عن الله سبحانه وينسبون له الخطأ والسهو، اقرأ كل هذا وغيره في كتاب (الكنز المرصود في قواعد التلمود) ترجمة يوسف نصر الله ط/ ٢دمشق دار القلم ١٩٩٩م ص/ ٤٨ وما بعدها تجد كثيراً من هذا الغلوّ اليهودي، وقد تسرّب هذا الغلوّ اليهودي إلى الرافضة، وقد سبق معنا ذكر الكثير من رواياتهم في ذلك في المبحث السابع عن العصمة وفي غيره، وإليك هذه الروايات الأخرى: (من كتابهم الكافي المعظّم عندهم ج/ ١ص/ ١٤٥ وبصائر الدرجات ج/ ٢ص/ ٨٦ عن علي أنه قال: (أناعين الله، وأنا يد الله، وأنا باب الله)، وفي أصول الكافي ص/ ٨٣ أن الباقر قال: (نحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده)، هل بقي إلا أن يقول الكليني صراحة عن (علي) البريء منهم أنه هو (الله)؟ بل هم عندما نسبوا إليه وإلى غيره من الأئمة أنهم (وجه الله و...) أثبتوا لهم صفات (الله) التي لا تهلك لأنه سبحانه يقول: (كل شيء هالك إلا وجهه)، فكيف هلك الأئمة وماتوا وهم (وجه الله و...) كما يكذبون؟ وهذا المجلسي في بحار الأنوار ج/ ٢٥ص/ ٣٥٠، ٣٥١ يقول: (أصحابنا أجمعوا على عصمة الأئمة... عمداً وخطأً ونسياناً من ولادتهم إلى موتهم)، اسمع يا أخي: أئمتهم (معصومون عن الخطأ والنسيان منذ ولادتهم) والله سبحانه يقول لنبيه ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ

لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١]، هل قول الله بغفران ذنب نبيّه هل هو كلام عبث؟ ولذلك قال له سبحانه في أول سورة التحريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ... قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡ... ﴾ وأرشده سبحانه إلى (تحلة الأيمان) أي إلى كفارة اليمين عندما حرم على نفسه شرب العسل كما واضح في سبب نزول الآيات المذكور في كل كتب التفاسير، ألا يدل هذا على أنه قد تقع بعض الأخطاء والصغائر من الأنبياء التي (ليست في أمور التشريع) كما في حديث نهيه عن تأبير النخل الذي رواه مسلم ج/ ٤ برقم/ ٢٣٦٢ فقال للصحابة بعدها: (إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوه، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر)؟ أما حديث سهوه في الصلاة صلى الله عليه وآله وسلم في البخاري فتح الباري ج/ ١ برقم/ ٤٨٢ فهو تشريع وتعليم للأمة إذا حصل السهو في الصلاة، فهل أئمة الرافضة فوق النبي لا يقع منهم نسيان ولا خطأ منذ ولادتهم إلى موتهم؟ فالعصمة المطلقة لا تكون حتى للأنبياء، فكيف تكون لأئمة الرافضة وحاخامات اليهود ولحميرهم أيضاً؟ ورغم قول المجلسي السابق بإجماع علمائهم على عصمة أئمتهم عن الخطأ والنسيان هو نفسه يقول في نفس كتابه بحار الأنوار (بل بحار الظلمات) ج/ ٢٥ص/ ٣٥١: (المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار على وقوع السهو من الأئمة)، ثم إن (علياً) عليه السلام قاد الجيوش لقتاَل معاوية، ثم يأتي الحسن فيتنازل له عن الإمامة ويبايعه، فلابد أن يكون أحدهما قد أخطأ (علي) أو (الحسن)، فأين العصمة التي يدّعونها للأئمة؟ فتأمّل هذا الاضطراب والتناقض الذي يدور فيه هؤلاء الرافضة في كل عقائدهم، ولذلك هم اخترعوا معتقدات شيطانية أخرى ليهربوا بها من التناقضات في معتقداتهم كالقول بالتقية والبداء وغيرها إلى أن وصلوا إلى الكفر بقولهم بأن القرآن محرف، فهم يسيرون على خطى اليهود في معتقداتهم وطعنهم بالله سبحانه.

ثانياً: مشابهة الرافضة لليهود في الطعن بالأنبياء: اصطفى الله سبحانه أنبياءه وفضلهم على سائر خلقه حيث قال سبحانه ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج: ٧٥] وقال: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] الله سبحانه يعلم الأصلح من عباده فيصطفيهم سبحانه لتبليغ رسالته لعباده، فهم أفضل الخلق قاطبة، فاليهود اشتهروا بتكذيب الأنبياء وبقتلهم كما في قوله تعالى عنهم: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾ [آل عمران: ١١٢]، وقد ملأوا كتبهم المقدسة بالطعن بالأنبياء عليهم السلام كاتّهامهم نوحاً بشرب الخمر، أنظر (سفرالتكوين٩/ ٢١)، وإبراهيم بالمتاجرة في عرضه (سفرالتكوين١٢/ ١٤-٢٠)، ولوط بالزنا بابنتيه بعد شربه الخمر فأنجب منهما (سفرالتكوين١٩/ ٢٠-٢٨)، وغير ذلك كثير، وعلى منوال اليهود سار الرافضة في الطعن بالأنبياء كما جاءت به رواياتهم المكذوبة في كتبهم المعتمدة، وتفضيل أئمتهم الإثني عشر على الأنبياء جميعاً بما فيهم نبينا (محمد) ﷺ، وإليك هذه الرواية من بحار الأنوار ج/ ٣٩ص/ ٨٩ أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أعطيت ثلاثاً و(علي) مشاركي فيها وأعطي (علي) ثلاثاً ولم أشاركه فيها) أليس هذا تصريحاً بأفضلية (علي) على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وحديث آخر من أمالي الصدوق ص/ ٧١عن النبي أنه قال: (عليّ خير البشر ومن أبى فقد كفر)، ورواية عن أبي عبد الله في بصائر الدرجات ص/ ٩٤ أنه قال: (ما من نبي ولا رسول أرسل إلا بولايتنا وبفضلنا عمن سوانا)، هكذا دون استثناء لرسول الله من هذا التعميم الكاذب، أما كتبهم التي ألّفوها، والأبواب التي بوّبوها في كتبهم المعتمدة في تفضيل الأئمة على الأنبياء والأوصياء والملائكة، وأنهم أعلم من الأنبياء فهي شيء كثير، ومنها ما جاء في الكافي ج/ ٢ ص/ ٢٦ وبصائر الدرجات ص/ ٦٣ وبحار الأنوار

ج/ ١٣ص/ ٣٠٠ عن أبي عبد الله: (لو كنت بين موسى والخضر لأعلمتهما أني أعلم منهما)، وفي أصول الكافي ص/ ١٦٠في باب (الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنهم لا يخفى عليهم شيء) عن أبي عبد الله قال: (إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار، وأعلم ما كان وما يكون)، يا لطيف؟؟؟ ما هذا؟ وفي ص/ ٢٧٨ منه: (أن الأئمة يُحِلون ما يشاءون، ويُحرمون ما يشاءون...)، وما جاء في الاختصاص ص/ ٣٥٠ وبحار الأنوار ج/ ٢٦ص/ ٢٩٤ بأن الله ما أقام عيسى آية للعالمين إلا بالخضوع لعلي)، وقد مرّ معنا في المطلب/ ٢ المبحث/ ٨ عن الولاية ذكر الكثير من رواياتهم في الطعن بالأنبياء في فقرة (تكفير الأنبياء)، فلا بد من الرجوع إليها للاطلاع على ما قاله (حوت يونس) في معاقبة الله سبحانه أشد العقاب للأنبياء لأنهم أنكروا (ولاية علي والأئمة)، وأن الله عهد إلى آدم في (ولاية علي) فنسي، وأن آدم حسد الأئمة لأنهم أفضل منه وهم من ذريته فطرده الله من الجنة وهي في معاني الأخبار ص/ ٤٢، وأن إبراهيم عليه السلام دعا ربه ليكون من (شيعة علي) انظر تفسير البرهان ج/ ٤ص/ ٢٠، وأن الله سبحانه هدّد محمداً صلى الله عليه وسلم بأن يُحبط له عمله ويكون من الخاسرين إن أشرك أحداً مع (علي) في الولاية بالآية: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥] هكذا يفسرها هؤلاء الكذابون انظر كتابهم تفسير البرهان ج/ ٤ص/ ٨٣، ما هذا الكفر الشنيع؟؟؟ وأن إسماعيل نظر إلى امرأة متزوجة فأعجبته فدعا ربه ليموت زوجها فمات فتزوّجها، وهذه في الكافي ج/ ٢ص/ ٣١١، وهي تشبه رواية اليهود في سفر صموئيل الثاني ١٢/ ٢٤ بأن داوود عليه السلام رأى امرأة متزوجة تغتسل وهو على سطح منزله فأعجبته فأرسل زوجها للحرب ليقتل، فقُتِلَ فتزوّجها، وهنا نتساءل هل بقي لهؤلاء الرافضة حظ في الإسلام بعد كل هذه الخرافات والتحريف لدين الله سبحانه عما يقولون علواً كبيراً؟

المطلب الرابع

مشابهة الرافضة لليهود في (عقيدة الوصيّ) وعقيدة (الرجعة)

أولاً: عقيدة الوصي: يعتقد اليهود بأن الله لم يقبض موسى إلا بعد أن جعل له (وصيّاً) يخلفه هو (يوشع بن نون)، ويعترف مشايخ الإثني عشرية في أكثر من عشرين كتاباً من مصادرهم سبق ذكرها أكثر من مرة بأن هذه العقيدة أول من قال بها في الإسلام هو الحبر اليهودي (ابن سبأ) الذي تظاهر بالإسلام والتشيع لعلي، وهو أول من قال بأن (علياَ) هو وصي رسول الله كما كان يقول في (يوشع) بأنه وصي موسى، ثم وصل الأمر به إلى أن قال (علي هو الله)، وقد أقرّوا بذلك في أكثر من عشرين كتاباً من مصادرهم، إذن بناء على هذا يجب عليهم أن يقرّوا بأن (عقيدة الوصي) هذه ليس لها أصل في الإسلام، وإنما هي في الأصل أتى بها رجل يهودي، فكيف هم مع اعترافهم بهذا في كتبهم هم متمسكون (بعقيدة الوصي) اليهودية هذه؟ والرافضة يقولون: (الإمامة لأئمتهم كالنبوة وأنها وصية منصوص عليها من الله في القرآن لأئمتهم)، وقد سبق ذكر روايات لهم كثيرة مكذوبة من مصادرهم في ذلك، ووصل بهم الأمر إلى الكفر بقولهم (القرآن محرّف وأن الصحابة قد حذفوا منه آيات الوصاية والولاية لعلي)، واختلقوا الروايات الكاذبة الكثيرة لإثبات أن (علياً) هو (وصي رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم ليسيروا بذلك على خطى اليهود تماماً.

ثانياً: مشابهة الرافضة لليهود في عقيدة (الرجعة):

عقيدة الرجعة من عقائد اليهود الأساسية التي نطقت بها كتبهم المقدّسة المحرّفة، فقالوا برجوع الموتى من أعدائهم، فإذا خرج المسيح المنتظر فيُحْيِيهم وذلك لينتقم لهم من أعدائهم كما جاء في سفر أشعياء ٢٦ / ١٩-٢٠و٦٦/ ١٣-١٤،

وسفر حزقيال ٣٧/ ١-١٢، ثم وقعوا في الغلوّ في أنبيائهم وأحبارهم فادّعوْا أنهم يحيون الموتى في الدنيا كما جاء في سفر الملوك الأول١٧/ ٨-٢٢ أن النبي إيلياء أحيا صبيًا، وفي سفر الملوك الثاني ٤/ ١٥-٣٥ أن النبي اليشع أيضًا أحيا صبيًا، وفي كتاب (التلمود تاريخه وتعاليمه) لظفر خان ط/ ٤ لعام ١٩٨١م ص/ ٨٥ أن (أحد الحاخامات قتل حاخامًا آخر في حالة سكر، ثم أحياه)، هل يصدق عاقل هذا؟ حاخام يسكر ويقتل ثم يعطيه الله معجزة إحياء الموتى؟؟؟ وقد أخذ الرافضة هذه العقيدة عن أجدادهم اليهود، واتبعوا فيها نفس خطوات اليهود، وقد اعترف شيخهم النوبختي من علماء القرن الثالث الهجري أن أول من قال (بعقيدة الرجعة) في الإسلام هو الحبر اليهودي (ابن سبأ) في كتابه فرق الشيعة ص/ ٢٣، وقال: (إن ابن سبأ) هذا قال لمن أخبره بمقتل (علي) في المدائن: (كذبت، لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً لقلنا لم يمت، ولا يموت حتى يملك الأرض)، إذن مصدر القول (بعقيدة الرجعة) للأموات في الدنيا (يهودي)، وأول من قال بها في الإسلام الحبر اليهودي (ابن سبأ) فقال برجعة (علي) وأخذ بها أتباعه الزنادقة، وقد طوّر الرافضة هذه العقيدة، وقالوا: إن الذي سيرجع آخر الزمان هو مهديهم المنتظر لينتقم لهم من أعدائهم ويشفي صور شيعته، واختلقوا الروايات في ذلك، فقد جاء في بحار الأنوار ج/ ٥٣ ص/ ١٠٤-١٠٥ أن مهديهم قال:

(وأَجيءُ إلى يثرب، فأهدِمُ الحجرة، وأُخرِجُ من بها وهما طريّان -أي أبو بكر وعمر- فآمُرُ بهما تجاه البقيع، وآمُرُ بخشبتين يُصْلَبان عليها... ثم يكون من بعد ذلك الكَرّة والرجعة)، وقد مرّ معنا في المطلب السابق ذكر روايات في ذلك، حقًا إنه حقد يهودي ومجوسي دفين؟؟؟ وكما زعم اليهود إحياء أنبياءهم وأحبارهم للموتى في الدنيا قال الرافضة مثلهم، فقد رَوَوْا أن عليًا أحيا رجلاً من بني مخزوم وأخرجه من

قبره وتكلم معه، وأنه أحيا موتى مقبرة الجبانة كلهم وأنه ضرب الحجر بيده فخرجت منه مائة ناقة، انظر ذلك في المراجع: (بحار الأنوار ج/ ٤١ ص/ ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨ والكافي ج/ ١ ص/ ٤٥٧ وبصائر الدرجات ص/ ٧٦)، وهكذا تتأكد لنا الأصول اليهودية لعقائد الرافضة، فأين أصحاب العقول منهم؟ وأخصّ العرب الدارسين الذين تكرمهم دولهم العربية كسائر أبناء الشعب أين عقولهم؟ كيف يرجع الميت قبل يوم القيامة؟ والله سبحانه يقول: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ... كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] ويقول: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٣١]؟ ولكن الرافضة كما يقول شيخهم المفيد في أوائل المقالات ص/ ٥١: (واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات)، ومن مشايخهم الذين ذكروا وجوب الرجعة: القمّي في تفسيره ج/ ١ص/ ١٠٦ وج/ ٢ص/ ٧٦ والطبرسي في كتاب الرجعة ص/ ١٩، والحر العاملي في الإيقاظ من الهجعة ص/ ٦٤ والكليني في الكافي ج/ ١ص/ ١٩٨، ٢٨٣، وغيرها كثيرمن كتبهم التي وضعوا فيها روايات مكذوبة تؤكد الرجعة وتكفّر كل من لم يقل بها، منها ما جاء في كتاب من لا يحضره الفقيه ج/ ٣ص/ ٢٩١ عن الصادق قال: (ليس منا من لم يؤمن بكرّتنا- أي رجعتنا- ويستحلّ متعتنا) وفي المسائل السرورية ص/ ٣٢ (من لم يقل برجعتنا ليس منا) فتأمل بعقلك أيها العاقل هذا التخريف والتحريف لدين الله سبحانه.

المطلب الخامس

مشابهة الرافضة لليهود في عقيدة (المهدي المنتظر) و(المسيح المنتظر)، وفي أعمالهما

أولاً: عقيدة (المسيح المنتظر عند اليهود، والمهدي المنتظر عند الرافضة):.

كثرت المعاصي في بني إسرائيل بعد يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام ومخالفتهم لأنبيائهم، ثم بعد مملكة داوود وسليمان تشتّت ملكهم، وازدادت معاصيهم ومخالفتهم لأنبيائهم فقتلوا بعض أنبيائهم كما قال الله سبحانه عنهم: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٥٥]، فسلّط الله عليهم ملوكاً جبارين سفكوا دماءهم وأسروهم واستعبدوهم فتشتّتوا في الأرض وخاصة ما حصل لهم في السبي البابلي حيث سبى ملك آشور كثيراً من اليهود وساقهم أسرى إلى شمال العراق بعد أن قضى على مملكتهم سنة ٧٧٢ قبل الميلاد وهدّم القدس، ولذلك صار اليهود يحلمون بمخلّصٍ لهم له صفات تفوق صفات البشر يجمع شتاتهم وينتقم لهم من أعدائهم وله من خوارق العادات ما يسيطرون به على العالم، فراحوا يسطّرون أحلامهم وتخيّلاتهم هذه في التوراة والعهد القديم والتلمود ثم في البروتوكولات وأطلقوا على هذه الشخصية الخيالية اسم (المسيح المنتظر)، جاء في كتاب إفحام اليهود ص/ ١٢٥ قَوْل للسَّمَوْأل بن يحي وهو يهودي مغربي أسلم وسكن بغداد: (وينتظرون قائماً يأتيهم من آل داوود إذا حرّك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم، ولا يبقي إلا اليهود)، فهم يصوّرونه كائناً معجزاً يرسله الله من السماء إلى الأرض، وطبيعته تَجْمَعُ بين اللاهوت والناسوت يميت الناس بنفخة من شفتيه ويحكم

الأرض، ويطلق أسرى اليهود وينصرهم على أعدائهم حتى تخضع لهم الدنيا ويصبح اليهودي سيداً يخدمه ألفان وثمانمائة عبدٍ من البشر، انظر هذا وأكثر منه في كتاب الكنز المرصود ص/ ٧٠، وسفر أشعياء ٦١/ ١-٢وغيره من أسفارهم جاءت فيها نصوص كثيرة في ذلك، ويتّضح أنهم اختلقوا هذه العقيدة بعد السبي البابلي حيث جاء في سفرأشعياء١١/ ١١-١٢ (ويكون في ذلك اليوم أن السيد -أي مسيحهم- يعيد يده ثانية ليقتني بقية شعبه التي بقيت من آشور.... ويجمع منفيِّي إسرائيل، ويضم مشتّتي يهوذا)، وأحلامهم هذه هي نفسها الآن عند اليهود المعاصرين الذين يحلمون بحكم العالم ويخططون لذلك، وهم يتصوّرون انتصارهم الكبير سيكون عند خروج مسيحهم المنتظر، ولكي تبقى هذه العقيدة حيّة في عقولهم أثبتوها في بروتوكولات حكماء صهيون المقدسة عندهم ص/ ٢٦٠ فقالوا: (إن مَلِكَنا- أي مسيحهم المنتظر- سيكون مختاراً من عند الله، ومعيّناً من أعلى... حينئذٍ سنكون قادرين على أن نصرخ في الأمم صلّوا لله واركعوا أمام ذلك الملك... الذي يقود اللهُ ذاتُه نجمَه الهادي)، ومسيحهم المنتظر هذا الذي يزعمونه هو الدجال الذي جاءت صفاته في أحاديث النبي ﷺ، أما عيسى المسيح ابن مريم الذي جاءهم فكذّبوه، وزعموا أنهم قتلوه كما قال سبحانه: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ... ﴾ [النساء: ١٥٦، ١٥٧] فهو الذي سينزل آخر الزمن، ونزوله من أشراط الساعة الكبرى التي جاء ذكرها في الأحاديث عنه ﷺ ليعين المهدي على قتل المسيح الدجال اليهودي، وكما وضع اليهود هذا التصور لمخلّصهم سار الرافضة على نهجهم في وضع تصورهم لمهديهم المنتظر وهو الغلام الذي زعموه كذباً لإمامهم الحادي عشر الحسن العسكري الذي مات في سن مبكرة ولم يُخلّف أصلاً، فوزّع أخوه جعفر تركته لأنه تأكد أنه ليست

واحدة من نسائه حاملاً، ومصادرهم المعتمدة تقرّ بأن الحسن العسكري مات ولم يخلّف كما جاء في أوثق مصادرهم وهو الكافي ج/ ١ص/ ٥٠٣، وفي المقالات والفرق ص/ ١٠٢، وفرق الشيعة ص/ ٩٦ وغيرها كما تكرر ذكره في هذا الكتاب ارجع إلى المطلب/ ٢من لمبحث/ ١٣، ولكن زنادقتهم ممن يزعمون أنهم أتباعه فوجئوا بانقطاع (إمامتهم) بموت الحسن العسكري دون أن يخلف إماماً جديداً لهم وبذلك يتعطّل دينهم المجوسي، فادّعَوْا أن له غلاماً عمره أربع سنين هو الإمام الثاني عشر بعد أبيه قد دخل سرداباً في دار أبيه في سامراء واختفى فيه بعد وفاة والده عام٢٦٠ للهجرة، وأنهم نوّابه ليقنعوا أتباعهم بدفع الخمس من أموالهم لهم لأنهم الوكلاء عن الإمام، كما سبق ذكره في المطلب/ ٢من المبحث/ ١٣، وهذا شيخهم النعماني في كتابه الغيبة ص/ ١٠٣ يذكر تخبط الرافضة وتناقضهم في القرن الرابع الهجري بشان إثبات هذا الغلام المهدي المختفي فيقول: (فمنهم من يقول: أين هو؟ وإلى متى يغيب هذا الإمام؟ وكم يعيش؟ ومنهم من يقول بموته، ومنهم من ينكر ولادته ووجوده، ويستهزئ بمن يصدق به، ويستطيل مدة غيابه) رغم أنه كان قد مرّ على غيابه إلى زمن النعماني هذا حوالي ثمانين سنة فقط، فكيف بهم وقد مرّ الآن على غيابه ثلاثة عشر قرناً؟ ولمّا طالت غيبته ولم يخرج زعم شياطينهم أنه المهدي المنتظر، وسيخرج آخر الزمان لينتقم لهم من أعدائهم، ورغم تلك الشكوك منهم في مهديهم كما جاء في كتبهم أصرّوا على هذه الخرافة لينقذوا مذهبهم المجوسي من الانهيار، ونسجوا فيه وفي غيبته قصصاً خرافية منها ما جاء في كتاب الغيبة للطوسي ط/ ١ص/ ٧٤ و١٤١- ١٤٨و١٧٠، وحرّفوا تفسير آيات كثيرة من القرآن ليلعبوا بعقول أتباعهم ويقنعوهم بهذا الغلام المختفي، من ذلك ما جاء في تفسير البرهان ج/ ٢ص/ ١٨١، أن قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِٱلۡغَيۡبِ...﴾ أن المتقين هم (شيعة علي)، والإيمان بالغيب أي بالمهدي فهو الغيب) لأنه غائب، وهذا واحد من أمثلة لا تحصى من أكاذيبهم الخرافية، أليس هؤلاء شياطين؟ وهكذا نجد الشّبه الواضح بين عقيدة الرافضة واليهود في هذا (المخلّص) فكلاهما ينتظر وَهْماً لا حقيقة له، وما هو إلا الدجّال الذي جاء وَصْفُهُ في الأحاديث الصحيحة، وملخّص وصفه (أنه رجل من بني آدم يخلقه الله سبحانه محنة للناس آخر الزمان، يظهر من المشرق من أصبهان، فيكون معه سبعون ألف يهودي من أهلها، وسبعون ألف من التتار، وخَلْقٌ من خراسان، يدّعي النبوة ثم الألوهية، ويخلق الله على يديه الخوارق محنةً للناس، فيتبعه على ذلك الجهلة والعوام، ويخالفه من هداه الله، فيستولي على البلاد بلداً بلداً إلا مكة والمدينة) أما المهدي الحق الذي بشرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به في الأحاديث الصحيحة فسيظهر آخر الزمان ليكون رحمة للناس ويقيم العدل والحكم بالقرآن كما جاء في الحديث في سنن أبي داوود برقم ٤٢٥٩ و٤٢٦٢و٤٢٦٩ (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي)، والغلام مهدي الرافضة في السرداب اسمه عندهم (محمد بن الحسن العسكري)، فلا يواطئ اسم أبيه اسم أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وينزل عيسى المسيح ابن مريم على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيلتف حوله المؤمنون ويسير بهم فيدرك الدجّال عند مدينة (لدّ) فيقتله، والمهدي الحق حينئذ هو الإمام للمسلمين فيقتدي عيسى به في الصلاة كما جاء في الحديث الصحيح في البخاري ج/ ٦ص/ ٤٩١برقم/ ٣٤٤٩ ومسلم ج/ ٢ كتاب الإيمان باب نزول عيسى ص/ ١٩٣: (كيف أنتم إذا عيسى ابن مريم فيكم وإمامكم منكم) وهذا كله من العلامات الكبرى للساعة كما جاء في الحديث في صحيح مسلم في كتاب الفتن ٨/ ١٧٩ وأبي داوود وابن ماجة

وأحمد: (لن تقوم الساعة حتى تَرَوْا عشر آيات: الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من عدن تطرد الناس إلى محشرهم).

ثانيًا: تشابه الأعمال التي يقوم بها كلٌ من منتظر الرافضة ومنتظر اليهود: روايات اليهود عن أعمال مسيحهم المنتظر كما سبق ذكر شيء منها في الفقرة السابقة تحمل صور حقدهم على غيرهم من البشر، وعلى نفس خطوات اليهود الحاقدة جاءت عقيدة الرافضة في أعمال مهديهم المنتظر، وقد سبق ذكر ذلك في المطلب / ٢من المبحث/ ١٣، وإليك هنا بعض أفكارهم الحاقدة المشتركة:

١- **اليهود** قالوا كما جاء في سفر يوئيل٣/ ١-٣و١١-١٢: إن مسيحهم سيجمع كل المخالفين لهم في الوادي المقدس ويحاكمهم وجاء في سفر أشعياء ٢٦/ ٢١ و٦٠/ ١١-١٢و٦١/ ٥- ٦، وسفر زكريا ١٣/ ٨-٩، والكنز المرصود ص/ ٧٠-٧١ أنه سيحارب العالم ويهلك ثلُثي البشر، ويبقى اليهود سبع سنين يحرقون ما يجمعون من غنائم، وما تبقّى من البشر سيكونون خدمًا وعبيداً لليهود، ومن رفض منهم قُتل حتى تتغطّى الأرض بدمائهم وتضيق عن دفنهم، ومثل ذلك وأكثر جاء في عقيدة الرافضة كما في كتبهم منها بحار الأنوار ج/ ٥٢ص/ ٢٣١ ،٣٤٩، ٣٥٤ ، ٣٧٦، ٣٧٧، والغيبة للنعماني ص/ ١٥٤ (أن مهديهم إذا خرج سيقتل كل مخالف لهم لأن الله أحل لهم دماء مخالفيهم)، ولا يقبل التوبة منهم حتى يقتل تسعة أعشار البشر كما جاء في كتاب الغيبة للطوسي ص/ ١٤٦ (لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس) بسبب إعمال مهديهم هذا المنتظر سيفه في رقاب المسلمين والعرب خاصة، ويتمنى الناس ألّا يَرَوْهُ لكثرة ما يقتل، ويقولون (لو كان هذا من آل

محمد لرحم)، ويصبّون كل حقدهم على العرب خاصة، وفي كل ذلك وغيره جاءت روايات كثيرة في كتاب الغيبة للنعماني ص/ ١٥٣- ١٥٥ و٢٨٤ وبحار الأنوار ج/ ٥٢ ص/ ٣١٤- ٣١٨ وص/ ٣٣١-٣٦١ منها: (أن المنتظر يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قَتْلُهم) و(ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح) و(اتق العرب فإن لهم خبر سوء، أما إنه لن يخرج مع القائم منهم أحد) و(أن القائم يبهرج (أي يهلك) سبعين قبيلة من العرب)، أليس هذا المهدي عربيًا؟ أليس جدّه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم؟ أليس نسبه يرجع إلى (أبي طالب) والد علي بن أبي طالب العربي القرشي؟ فلماذا يهلك العرب هكذا؟ أليس هذا حقد المجوس واليهود الأسود على العرب والصحابة الفاتحين لأنهم قضوا على دولة عباد النار المجوس وأخرجوهم إلى عبادة الله الواحد القهار؟ والعجيب روايتهم في علل الشرائع ص/ ٥٧٩-٥٨٠، والبحار ج/ ٥٢ ص/ ٣١٤-٣١٥، والإيقاظ من الهجعة ص/ ٢٤٤ تقول: (إن الله بعث محمداً رحمة، وبعث القائم نقمة)، أليس هذا القائم إذن يخالف ما كان عليه سيده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ ألا يعقل هؤلاء ما يقولون؟ أم أنه سيأتي بدين وكتاب جديد، ويحكم بحكم اليهود وآل داوود كما جاء في رواياتهم الكثيرة؟ فهل هو يهودي إذن ولا علاقة بالإسلام؟ وهل مصدر هذا الاعتقاد إلا يهودي؟

٢- **اليهود** قالوا: سيخرج الله لمسيحهم جثث أعدائهم لينتقم منهم، ولِيَرَوْهم يعذبون بالدود والنار (سفر أشعياء ٦٦/ ٢٤)، وقالت الرافضة: سيخرج مهديهم جثث الصحابة والتابعين من قريش ليضرب أعناقهم كما جاء في الإرشاد ص/ ٤١١ وبحار الأنوار ج/ ٥٢ ص/ ٣٣٨، وفي ص/ ٣٨٦ من البحار وفي غيره من كتبهم قالوا: (أول ما يبدأ به القائم... يخرج هذين (أي أبا بكر وعمر) رطبين غضّين فيحرقهما ويذريهما في الريح ويكسر المسجد)، ما هذا الحقد الفظيع على الإسلام من أعداء

أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء؟ وهم يدّعون أنهم شيعتهم؟ كيف يكسر المهدي مسجد جده صلى الله عليه وآله وسلم وهو مدفون فيه؟ إنهم يدّعون أن الكوفة أفضل من الكعبة لأن الحسين مدفون بها، أليس (رسول الله) أفضل من (الحسين) وهو مدفون في هذا المسجد فكيف يكسرونه عليه؟ ليس هذا فحسب بل هم يؤذونه في شرفه وزوجته (عائشة أم المؤمنين) كما قال سبحانه: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ...﴾ [الأحزاب: ٦]، فهم يؤذونه بقولهم هي زانية وإذا خرج مهديهم بل (دجّالهم) فسوف يحييها ويقيم عليها الحد كما يكذبون،ولكنه الدجّال ولن يمكّنه الله سبحانه من دخول المدينة ومكة كما جاءت في ذلك الأحاديث، جاء في البحار ج/ ٥٢ص/ ٣١٤ (أما لو قام قائمنا رُدّتْ إليه الحميراء (أي عائشة) حتى يجلدها الحد)، هل هم أحرص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تطبيق شرع الله وإقامة حدوده؟ هل قصّر (الرسول) وهو المعصوم والمؤيد من الله سبحانه في تنفيذ حدٍّ من حدود الله؟ وهو القائل (لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) والسرقة حدها (القطع)، فهي أهون من الزنا الذي حد المحصن فيه (الرجم)، هل هو قصّر في إقامة الحد وتطبيق شرع الله الذي أنزل عليه ليطبّقه على الناس؟ هل هم أحرص منه في ذلك أم هم أقدر منه على ذلك؟ ما هذا الطعن الشنيع برسول الله؟ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي صمد أمام أذى زعماء الشرك ثلاثة عشر عاماً ولم يضعف أمام المشركين ليبلغ رسالة ربه ويقيم حكم الله في الأرض هل هو تقاعس في إقامة حد الله حتى يأتي أولئك الزنادقة في آخر الزمان لينفذوا ما قصّر به رسول الله؟ ما هذا الكفر الشنيع؟ هل يدري أعداء أهل البيت هؤلاء ماذا يقولون ويعتقدون؟ نعم إنهم يدرون ولكنه الكفر الشنيع؟؟؟ ومن بحار الأنوار أيضاً ج/ ٥٢ ص/ ٣٣٨ وص/ ٣٣٩ بل والله إنه (بحار الكفر والظلمات)

ومن الغيبة للطوسي ٢٨٢ رواية كفرية أخرى أفظع بأن (مهديهم سيهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، والمسجد النبوي إلى أساسه)، ويهدم الكعبة وينقل الحجر الأسود إلى الكوفة ليحوّل قبلة المسلمين في الصلاة إلى الكوفة وكربلاء كما في الوافي للكاشاني ١/ ٢١٥، يا لطيف يا رب ما هذا الحقد والكفر؟؟؟

٣- **اليهود** قالوا: يُبعث مع مسيحهم موتى اليهود ليكونوا في جنده (سفر زكريا١٠/ ٦-٩)، وقالت الرافضة: يجمع الله لمهديهم أصحابه من كل مكان حتى الموتى يبعثون من قبورهم ليكونوا جنده ولينصروه،انظر (الغيبة للنعماني ص/ ١٦٩ والإيقاظ من الهجعة ٢٤٩، ٢٧١، والرجعة ص/ ١٦٤).

٤- **اليهود** قالوا: ستطول أعمارهم في حياة مسيحهم قرونًا، وتصبح قامة الرجل مائتي ذراع (التلمود تاريخه وتعاليمه ص/ ٦٠) فاسمع هذه السخافات واضحك كما تشاء؛؛ وقال الرافضة: بأنهم عند خروج مهديهم ستتغيّر أبدانهم، وتقوى أبصارهم وأسماعهم لدرجة عظيمة فيرونه ويسمعونه وهو (بعيد عنهم أينما كان) كما جاء في روضة الكافي ط/ ٢، ج/ ٨ ص/ ٢٤١، وبحار الأنوار ج/ ٥٢ ص/ ٣٧٢ والاختصاص للمفيد ط/ ٥ ،١٤١٦ هج ص/ ٨)، والرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً (بحار الأنوار ج/ ٥٢ص/ ٣٧٢، والاختصاص ص/ ٨)، كذلك هنا أيضًا اسمع واضحك كما تشاء.

٥- **إن مهدي الرافضة** كما جاءت به رواياتهم إذا خرج من سردابه سيتكلم لغة اليهود (العبرانية)، ويدعو الله باسمه العبراني كما في كتاب (الغيبة للنعماني ص/ ١٦٩)، ويحكم بحكم اليهود، وقد جعل مشايخهم في مؤلفاتهم أبوابًا مطوّلة في ذلك، منهم الكليني في أصول الكافي١/ ٣٩٧ وهو الكتاب الأول المعتمد عندهم عقد بابًا (أن الأئمة إذا ظهروا حكموا بحكم آل داوود)، يروي فيه الروايات أنه (إذا

قام قائم آل محمد حكم بحكم آل داوود وسليمان ولا يسأل بينة)، وكم سيقتل من العرب خاصة والمسلمين عامة ولا يسأل بينة؟ لقد سبق الحديث في ذلك، يا لفرحة اليهود بكم وبرواياتكم يا رافضة؛؛ لماذا اختار هؤلاء الزنادقة لمهديّهم الصفة اليهودية؟ لماذا إذا كان مهديم موجود حقيقة لماذا يترك شريعة جده صلى الله عليه وآله وسلم التي نسخت كل الشرائع السابقة؟ لماذا يحكم بشريعة منسوخة والله سبحانه يقول: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]؟ هل هو يهودي؟ وكفى بهذه المشابهة لليهود دليلاً على يهوديتهم؛؛؛

المطلب السادس

مشابهة تقية الرافضة لكذب ونفاق اليهود

جعل اليهود صفة الكذب والنفاق عقيدة أساسية من عقائدهم، فهم يتشرفون بوصف أنفسهم (بالكذب والنفاق) كما جاء في سفر أشعياء ٥٩/ ٣-٤ وسفر إرميا ٩/ ٧- ٨، حيث أباح لهم كهنتهم تعمّد الكذب والأيمان الكاذبة مع غيرهم، وكذا أباحوا لهم النفاق بأن يدّعي اليهودي محبة غير اليهودي، ويقول له: يساعدك الله بشرط (أن يستهزئ به سراً)، وهذا أصل النفاق عند اليهود، وحجتهم في ذلك أن (أنبياءهم وكهنتهم) يعملون بذلك، انظر ذلك كله في كتاب الكنز المرصود ص/ ١٧و٧٠و٨٢ وكتاب المسيحيون والمسلمون في تلمود اليهود ص/ ٤٤ وكتاب فضح التلمود ص/ ١٣٤-١٣٥ وسفر أرميا ٨/ ١٠، ويحرص كهنتهم على العمل بصفة الكذب والنفاق حتى يقتدي بهم اليهود كما جاء في كتاب همجية التعاليم اليهودية ص/ ٧٠، وهكذا هؤلاء الرافضة يَتَلَقَّوْنَ كل هذه العقائد الضالة من اليهود ومنها عقيدة (التقية) الهامة جداً عند الرافضة التي جعلتها رواياتهم الكاذبة الكثيرة (تسعة أعشار دينهم، وأنها دين أئمتهم ودين آبائهم وأجدادهم، وأنه لا دين لمن لا تقية له، وهي أفضل الأعمال ولا يطبقها إلا أكمل الناس، ومن تركها فهو كمن ترك الصلاة) تأمل هذا الهراء وأقرأه في كتب الرافضة التالية: الكافي ج/ ١ص/ ٢١٧ وج/ ٢ص/ ٢١٩-٢٢٤ وبحار الأنوار ج/ ١٣ ص / ١٥٨ وج/ ٦٦ ص/ ٤٨٦ وج/ ٧٥ ص/ ٤١٧ والخصال ج/ ١ص/ ١٤ والوسائل ج/ ١٦ص/ ٢٠٤-٢٠٥ والمحاسن ص/ ٢٥٩ وتفسير العياشي ج/ ١ص/ ١٤١ومشكاة الأنوار ص/ ٤٢ وتفسير العسكري ص/ ١٢٨، وكتاب الاعتقادات ص/ ١١٤، وقد جاء الكلام في ذلك مفصّلاً في مبحث التقية التاسع من هذا الكتاب فلا بد من الرجوع إليه لترى يا

أخي كيف جعلوا دينهم (الكذب والنفاق والاحتيال وإخفاء الحق وإظهار الباطل، وإظهار المودة للغير، وإبطان الحقد عليه كما هو عند اليهود وأكثر)، ويكذبون على (علي) والأئمة عليهم السلام أنهم كانوا يتعبدون الله سبحانه بالتقية وإخفاء الحق وإظهار الباطل والنفاق تماماً كما زعم اليهود ذلك في أنبيائهم كما جاء في سفر إرميا ٨/ ١٠)، وجاء في فروع الكافي ط/ ٢ ، ١٩٨٥م ص/ ١٨٨ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمل بالتقية مع المنافقين في المدينة، وفي الإرشاد ج/ ١ص/ ٩ أن (علياً) عمل بها مع الخلفاء الراشدين، فانظر إلى هذا الطعن برسول الله واتهامه بالخوف والعجز عن إظهار الحق خوفاً من المنافقين في المدينة وهم الضعفاء، وهو صاحب القوة والدولة في المدينة، وهو الذي وقف في وجه كل زعماء الشرك ثلاثة عشر عاماً في مكة يجهر بالحق ويعلي ويعلن في وجوههم صباح مساء كلمة الحق، ويطعن في آلهتهم، ثم هذا الطعن (بعلي) البطل المغوار باتهامه بالعجز والخوف والضعف والخور، وقد ذكرت في المطلب / ١من المبحث/ ١١ رواياتهم عنه بأنه مؤيد بالمعجزات الإلهية، وأنه هزّ بيده حصون خيبر كلها فسقط كل من كان في مكان عالٍ حتى صفية بنت حيي سقطت فجرح وجهها، وأن (علياً) عندما رفع يده ليضرب (مرحب) أرسل الله سبحانه الملكين إسرافيل وميكائيل ليمسكا بعضده في الهواء كيلا يضرب بكل قوته، ومع ذلك شقّ (مرحب) نصفين ووصل سيف (علي) إلى أعماق الأرض السابعة فأرسل الله سبحانه جبريل بسرعة ليمنع سيف (علي) من الوصول إلى ثور الأرض فيقتله فتنقلب الأرض، وأن الله غضب لغضب (علي) فتزلزلت السموات وسقط الملائكة على وجوههم، ولذلك أقول: هل مثل هذا إذن يخاف ويَجْبُنُ عن إظهار الحق ويستخدم التقية خوفاً؟ هل لهؤلاء عقول إذ يَرْوُون هذا كله عن (علي) ثم يتهمونه بالجبن والخوف؟ وهذا الكليني عقد باباً في الكافي

ج/ ٢ص/ ٢٢١ بعنوان (باب الكتمان)، هل أنزل الله دينه ليكتم عن الناس؟ ولماذا شرع الله سبحانه الجهاد وجعل المجاهد في أعلى درجات الجنان؟ أليس من أجل إعلان الحق وإبلاغه للناس؟ أم من أجل الخوف من إظهاره وكتمانه وإخفائه؟ فهل تتفق مشروعية الجهاد لإظهار كلمة الحق مع روايتهم الخبيثة في الكافي ج/ ١ ص/ ٢٢٢عن أبي عبد الله: (إنكم على دين من كتمه أعزّه الله، ومن أذاعه أذله الله)؟ هل دين الإسلام أنزله الله ليُكْتَم؟ كيف يتم إبلاغ دين الله للخلق إذا جعلنا كتمانه هو دين أهل البيت، وجعلنا إخفاءه عزةً، وإظهاره ذلةً؟ واقرأ هذه الرواية المكذوبة على الإمام التقي النقي جعفر الصادق وهو وسائر الأئمة وأهل البيت جميعًا براءٌ منهم ومن أكاذيبهم، وهي في الكافي ج/ ٢ص/ ٢١٩ وفي معاني الشيعة ص/ ١٦٢ ووسائل الشيعة ج/ ١١ص/ ٤٦٢ أنه قال: (والله ما عُبِدَ الله بشيء أحب إليه من الخبء قيل وما الخبء، قال: التقية)، لذلك هم يستعملون التقية والخبء بإخفاء الحق وإظهار الباطل ليس فقط عند الخوف على النفس من خطر القتل أو من ضرر كبير بل هي دين وسلوك ضروري في كل شيء في حياتهم، وهذا يُؤكّد النفاق في تعاملهم مع غيرهم بإبطان الحقد عليه وإظهار المودة ظاهراً له اقتداءً باليهود تمامًا، بل هم زادوا على اليهود بما أحدثه لهم شياطينهم من روايات عبر العصور، ولمّا وقع منهم التناقض الفاحش بين هذه الروايات المنسوبة للأئمة جعلوا (عقيدة التقية) **أولاً**: تبريراً لهذا التناقض بأن الإمام قال كذا ثم قال عكسه (تقيةً)، ولست أدري كيف يؤخذ الحق إذن من الإمام؟ وكيف يعرف الحق إذا كان يقول في المسألة الواحدة عدة أقوال متناقضة كما يكذبون عليه؟ وإنما هو والله سلوك اليهود تلصقونه بالأئمة بهتانًا عليهم، وقد اعترف بعض مشايخهم بأن هذه التقية قد (ضيّعت عليهم دينهم) فأصبحوا لا يعرفون الكثير من الأقوال المنسوبة للأئمة هل هي حقيقة أم هي تقية؟

وقد قال شيخهم يوسف البحراني في الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ط/ ١ج/ ١ص/ ٥: (فلم يُعْلَم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بالتقية)، وفي نفس هذا الكتاب ونفس المكان يذكر اعتراف إمامهم الكليني في الكافي أيضاً بذلك)، **وثانياً**: هم اصطنعوا (التقية) ليخفوا عقائدهم اليهودية الغريبة عن أهل الإسلام، ولذلك جعلوا التقية شعار أهل البيت واقرأ هذه الرواية من أمالي الطوسي ج/١ ص/ ١٩٩ ووسائل الشيعة ج/ ١١ص/ ٤٦٦عن أحد أئمتهم أنه قال: (عليكم بالتقية فإنه ليس منا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه لتكون سجيّته مع من يحذره)، إذن ليست التقية (رخصة) تستخدم عند خوف القتل أو الضرر العظيم على النفس كما قال سبحانه: ﴿... **إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ** ... ﴾ [النحل: ١٠٦] بل هم جعلوها سَجِيّة لهم، وصفة دائمة تماماً كما هو معتقد اليهود، ولابد من الرجوع إلى المطلب / ٤ من المبحث/ ٩ للاطلاع على الكلام المتعلق بهذه الآية الكريمة وبالآية ﴿**إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً**﴾ [آل عمران: ٢٨]، وخلاصة القول: جعل الرافضة الكذب والنفاق صفة مقدسة يتصفون بها، ونسبوها للأئمة كذباً وبهتاناً عليهم، وكم ذمّ الله سبحانه المنافقين في كتابه الكريم، وأوضح سلوكهم مع المؤمنين ﴿**وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ**﴾ [آل عمران: ١١٩] و﴿ **وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ** ﴾ [البقرة: ١٤]، وتوعّدهم سبحانه بقوله: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا** ﴾ [النساء: ١٤٠]، وقال سبحانه: ﴿ **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ** ﴾ [التوبة: ٦٨]، وقال سبحانه: ﴿ **إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا** ﴾ [النساء: ١٤٥].

المطلب السابع

مشابهة الرافضة لليهود في دعوى اصطفاء الله لهم، واحتقارهم لغيرهم

أولاً: زعمهم اصطفاء الله لهم:

١- زعم اليهود أنهم شعب الله المختار، وأنهم صفوة الله من خلقه، ووضعوا نصوصاً في كتبهم المقدسة لتثبيت هذا الاعتقاد في نفوس أجيالهم، فزعموا أن أرواحهم جزء من الله وأنهم أهل الله، ولولاهم لانعدمت البركة من الأرض وما خلقت الأمطار والشمس، وأن الله لم يخلق الأرض والسماء وما فيهما إلا لأجلهم كما جاء في سفر التثنية ٢٧/ ٩، و٧/ ٦، وسفر الخروج ١٩/ ٥-٦، وكتاب إسرائيل والتلمود ص/ ٦٧- ٦٩، ومثل ذلك زعم الرافضة أنهم خلقوا من نور عظمة الله، وأن أرواحهم من روح الله، وأن الله لولاهم ما خلق السماء والأرض والجنة والنار ولا آدم وحواء و... و... كما جاء في الكافي ج/ ١ص/ ٣٨٩، وبصائر الدرجات ص/ ٤٠، وبحار الأنوار ج/ ٢٥ص/ ١٢، والأنوار النعمانية ج/ ١ص/ ٢٩٠، والمحاسن ص/ ١٣١، ومعجم الخوئي ج/ ٢ص/ ٧٧، وقد سبق معنا ذكر حديث الطينة عندهم بأنهم خلقوا من طينة من الجنة من تحت العرش وغيرهم خلق من طينة من سجين أي قعر جهنم، ولذلك صاروا هم الناس، ومصيرهم إلى الجنة مهما عملوا من سيئات وفواحش ومنكرات، وغيرهم النسناس همجٌ إلى النار كما جاء في بصائر الدرجات ص/ ٣٧-٤٠).

٢- زعم اليهود أن النار لا سلطان لها على مذنبي بني إسرائيل، وأن النعيم مأواهم ولا يدخل الجنة غيرهم، كما جاء في كتاب التلمود تاريخه وتعاليمه

ص/ ٧٩، والكنز المرصود ص/ ٦٢، وإسرائيل والتلمود ص/ ٦٧، وعلى نفس الزعم سار الرافضة فوضعوا الروايات بأن الجنة خُلِقت لهم، والنار خُلِقت لغيرهم، وقالوا: (ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا)، ويوم القيامة تطرح سيئاتهم على غيرهم ويدخلهم الله النار، أما هم فتطرح عليهم حسنات غيرهم، ويدخلون الجنة التي خلقت لهم فقط، انظر ذلك في تفسير البرهان ج/ ٤ ص/ ٢٠، وعلل الشرائع ج/ ١ص/ ١٧، فأين هؤلاء من قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، الله سبحانه يقرر: أن أكرم الناس عنده أتقاهم، فكيف يدّعون اصطفاء الله لهم من الخلق وأن الجنة لهم وحدهم مهما عملوا من فواحش ومنكرات والله سبحانه يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، يؤكد سبحانه أن عمل الإنسان يعود إليه وحده فقط، لأنه سبحانه ليس بظلاّم لعباده، فكيف يريد هؤلاء الدجّالون أن ينسبوا الظلم لله سبحانه بإلقائه سيئاتهم على غيرهم، وإعطائهم حسنات الآخرين؟ ولأن اليهود والنصارى قالوا: ﴿لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: ١١١] ردّ الله سبحانه عليهم بقوله: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١] ثم أوضح سبحانه صفة أهل الجنة بقوله: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]، وما هؤلاء بعد كل هذا التشابه مع اليهود إلا زنادقة أرادوا هدم دين الإسلام.

ثانيًا: مشابهة الرافضة لليهود في احتقارهم للآخرين واستباحة دمائهم وأموالهم:

١- اليهود احتقروا غيرهم بوقاحة شديدة فحكموا بأن أرواح الأمم غيرهم

مصدرها الروح النجسة، وأنهم وثنيون يوسّخون العالم وقد تحدّرت أرواحهم من الشق النجس، وأن اليهود خلقوا من طينة طاهرة وغيرهم من طينة نجسة، لماذا؟ السبب عندهم: أن الخارجين عن دين اليهود خنازير نجسة تسكن الغابات، فهم ليسوا من البشر بل حيوانات قذرة أقذر من الكلاب وأنهم من نسل الحيوان، وبيوتهم زرائب حيوانات، والكلاب أفضل منهم، وأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة، انظر ذلك كله وأكثر منه في فضح التلمود ص/ ٩٧ والكنز المرصود ص/ ٦٧ ، ٦٨، ٧٤ وإسرائيل والتلمود ص/ ٦٩ ،٧٥، ٧٦، فما هو قول الرافضة في ذلك؟ إنهم مثلهم في هذا القول تماماً، فقد احتقروا غيرهم من البشر فزعموا أن غيرهم خلق من طينة ملعونة من حمأ مسنون، وقالوا: الناصب (وهو كل من لا يؤمن بمهديهم في السرداب) نجس كافر شرمن اليهودي والنصراني والمجوسي كما جاء في كتابهم علل الشرائع ص/ ٤٩٠-٤٩١، وبحار الأنوار ج/ ٥ ص/ ٢٤٧ ، ٢٤٨، والأنوار النعمانية ج/ ٢ ص/ ٢٠٦، وهذا ما قرره إمامهم الخميني في كتابه تحرير الوسيلة ج/ ١ ص/ ٧٥، وفي الكافي ج/ ٢ص/ ٢٤٢: رواية بأن (الناس كلهم بهائم – ثلاثـاً – إلا قليلاً من المؤمنين)، وفي بصائر الدرجات ص/ ٢٩٠ (أن غيرهم من الناس قردة وخنازير)، وفي روضة الكافي ص/ ٢٤٠ (نحن الناس وغيرنا النسناس) أي البهائم، وهكذا نجد الرافضة يسيرون في عقائدهم الضالة وراء اليهود في كل خطوة.

٢- اليهود سوّدوا صفحات كتبهم المقدسة بكذبهم على الله بأنه سبحانه أحل لهم سفك دماء الآخرين وإبادتهم بلا رحمة ولا شفقة، وبأمر من الله يقتل اليهودي كل من تمكن من قتله من الأمم، فإن لم يفعل خالف أمر الله كما جاء في الكنز المرصود ص/ ٧٦، وص/ ٨٥، وكذا في سفر التثنية ٧/ ٢٢ و٨/ ٢٠و٩/ ٣، وفي ٢٠/ ١٦من هذا السفر جاء قولهم: (وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب فلا

تستبق منهم نسمة)، وفي كتاب فضح التلمود ص/ ١٤٦ قولهم: (حتى أفضل الغويم أي غير اليهودي يجب قتله) وهكذا استباح اليهود دماء البشرية زاعمين كذباً على الله أنه سبحانه أمرهم بذلك تقرباً إليه، وعلى هذا الحقد والعدوان تبعهم الرافضة برواياتهم المكذوبة على الأئمة، فقد جاء في بحار الأنوار ج/ ٤٨ ص/ ٣٧٦عن الباقر: (إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا)، وفي ج/ ٥٢ ص/ ٣٤٩ منه عن الصادق: (ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح)، وأنه سئل عن الناصب فقال: (حلال الدم...) الأنوار النعمانية ج/ ٢ص/ ٣٠٨، وقد سبق ذكر كثير من هذه الروايات المكذوبة على الأئمة من كتبهم المعتمدة في أعمال مهديهم وفظائعه في العرب والمسلمين عامة إذا خرج من سردابه.

٣- كما سوّد اليهود صفحات كتبهم المقدسة بنصوص مكذوبة على الله في استباحة دماء غيرهم من الأمم كذلك سوّدوها بنصوص في استباحة أموال البشر، لماذا؟ لأنهم حكموا على كل البشر ما عداهم بالكفر، وأنهم وثنيون لاحظّ لهم في الجنة ومأواهم جهنم وبئس المصير، ولذلك أباح لهم حاخاماتهم نهب أموال الآخرين وسرقتها بقولهم لهم: (إن حياة غير اليهودي ملك لليهودي فكيف بماله؟)، وقد سرقوا حُلِيّ المصريين من الذهب والفضة عندما رحلوا عنها وهي التي صنع لهم منها السامري العجل الذي عبدوه في غياب موسى عليه السلام انظر ذلك كله في سفر الخروج ٣/ ٢١-٢٢، والكنز المرصود ص/ ٦٨-٨٢، وص/ ١٠٠ وإسرائيل والتلمود ص/ ٧٢، وفي هذه المعتقدات اليهودية الضالة كلها تبعهم الرافضة فحكموا على كل الناس غيرهم بالكفر ومأواهم جهنم، واستباحوا دماءهم وأموالهم فقالوا: (ليس على ملة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا) الكافي ج/ ١ص/ ٢٣٣، وقالوا: منكر الإمام الغائب أشد كفراً من إبليس) كتاب كمال الدين ص/ ١٣ ومعلوم أنه لا يؤمن

بإمامهم الغائب غيرهم حتى فرق الشيعة الأخرى لا يؤمنون به لأن لكل فرقة إمام تقف عنده، وقد سبق معنا في آخر مبحث الولاية بشكل مفصّل تكفيرهم لكل الناس حتى للأنبياء، وبذلك استحلّوا أموال غيرهم وسرقتها بأي شكل من الأشكال كاليهود تمامًا، فأفتوا لأتباعهم: (خذ مال الناصب حيث وجدته وادفع إلينا الخمس) تهذيب الأحكام للطوسي ط/ ٣، ١٣٩٠م ج/ ٤ ص/ ١٢٢، وهذا الخميني في كتابه تحرير الوسيلة ج/ ١ص/ ٣٥٢ يفتي بإلحاق الناصب بأهل الحرب والاستيلاء على ماله وإخراج الخمس.

المطلب الثامن

مشابهة الرافضة لليهود في عقيدة الإمامة والملك والتابوت والسلاح

أولاً: اليهود وضعوا في توراتهم المحرفة نصوصاً تحصر ملكهم في (آل داوود فقط) إلى قيام الساعة، وجعلوا ذلك من مسلمات عقيدتهم، انظر سفر الملوك الأول ٢٠/ ٣٣، ٤٥، وسفر إرميا ٣٣/ ١٧، علماً بأن المملكة التي أسّسها داوود عليه السلام ثم ورثها ابنه سليمان ثم أبناؤه قد تمزّقت في عهد أبناء سليمان، وتفرّق اليهود ولم يجتمع شملهم، وبتمزّقهم هذا ضاع نسب آل داوود وضاع نسله الذين حصروا ملك اليهود فيهم إلى قيام الساعة وجعلوه عقيدة إلهية لهم، وبذلك نرى الواقع التاريخي يكذب عقيدتهم ونصوصهم المكذوبة على الله في توراتهم المحرفة بتحديد الملك إلى قيام الساعة في نسل داوود، ويؤكد أنها ليست من عند الله، وإنما هي من وضع البشر، والله سبحانه يقول: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وبهذا يقرر سبحانه أن عهده بالإمامة والملك لا يضعه في الظالمين من عباده ولو كانوا من ذرية عبده الصالح ونبيه إبراهيم عليه السلام، وهل وجد في التاريخ ظَلَمَةٌ أسوأ من اليهود الذي كذّبوا الأنبياء وقتلوا بعضهم ولا يزال مكرهم ماثلٌ أمامنا صباح مساء، والسؤال هل سار الرافضة على نفس عقيدة اليهود؟ نعم إنهم على خطى اليهود في كل عقائدهم يسيرون، ومن أجدادهم اليهود يقتبسون وإليك البيان أيها العاقل: كما حصر اليهود (الملك) في نسل (داوود) إلى قيام الساعة كذلك حصر الرافضة (الإمامة) في نسل الحسين من زوجته الفارسية (شهربانو) فقط ابنة كسرى الفرس (يزدجرد) التي جيء

بها مع الأسرى والسبي عقب المعارك الفاصلة مع الفرس حيث أسقط الفاتحون المسلمون دولة الفرس المجوسية في (خلافة عمر) رضي الله عنه فأعطاها للحسين فتزوّجها، فاختلقوا الروايات الكثيرة في ذلك منها ما جاء في الاحتجاج ج/ ١ص/ ٣٥٩، والكافي ج/ ١ص/ ٢٨٨، وعلل الشرائع ص/ ٢٠٧، وبحار الأنوار ج/ ٢٥ ص/ ٢٥٦، (أن علياً أوصاه الرسول أن يدفع الأمر إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى الأئمة من ولد الحسين) و(أن الصادق سئل هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا والله ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا)،أي هي فقط في ذرية الحسين من (شهربانو) فقط، وذلك ليجعلوا النسب الفارسي لملكهم (يزدجرد) الأصل الثاني في نسب أئمتهم مع الأصل الهاشمي، وقد دفعهم حقدهم المجوسي الدفين على (عمر) وعلى الفاتحين المسلمين من الصحابة والتابعين لأنهم أسقطوا دولة الفرس وأخرجوهم من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار إلى اختلاق روايات أسطورية عجيبة يخجل أحقر الناس عقلاً أن يذكرها أمام الواقع التاريخي المعروف، ولكن هؤلاء لا يخجلون لأن أحقادهم المجوسية أعمت بصائرهم فلا يَسْتَحْيُون مما يكذبون، وقد سبق معنا ذكر رواياتهم هذه في المطلب/ ١من المبحث/ ١١مع ذكر مصادرها وما فيها من عجائب الكذب، وملخصها: أن بلاد فارس لم تدخل في الإسلام بسبب الفتوحات الإسلامية في خلافة (عمر) حقداً على الصحابة وأوّلهم (عمر)، بل بذهاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه إلى المدائن عاصمة الفرس ودخوله قصر كسرى قبل الفتوحات الإسلامية، وهناك عقد لحفيده (الحسين) الزواج على (شهربانو) ابنة كسرى الفرس (يزدجرد)، ثم تولّت أمه (فاطمة) إدخالها في الإسلام، كل ذلك ليجعلوا نسب يزدجرد الفارسي هو الأصل الثاني في نسب أئمتهم مع الأصل الهاشمي، وذلك عصبيةً فارسية ليربطوا الإمامة ودين الرفض كله بالعنصرية الفارسية

هذا (أولاً)، و(**ثانيـًا**): لينفوا فضل الصحابة وعلى رأسهم (عمر) رضي الله عنه جميعـًا في فتح بلاد فارس وإدخالها في الإسلام، بل فتحت بلاد الفرس عندهم بسبب تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم للفرس المجوس بذهابه بنفسه قبل الفتح الإسلامي إلى عاصمتهم وقصر ملكهم وعقده للحسين الزواج على ابنته، كل حقداً على (عمر) والصحابة الفاتحين، فلنتصوّر مدى تعصبهم وعنصريتهم الفارسية حتى اخترعوا هذه الروايات العجيبة، (**ثالثـًا**): هم بسبب حصرهم الإمامة في نسل الحسين إلى قيام الساعة في الأئمة الإثني عشر فقط تقليداً لليهود في حصرهم الملك في نسل داوود قد حرّموا قيام أي حاكم يقوم للمسلمين إلى قيام الساعة، وحكموا عليه وعلى كل من يؤمن به بالكفر لأنه ليس من نسل (شهربانو)، (**رابعـًا**): إنهم بعدما استعاروا عقيدة اليهود في حصر الملك والإمامة في نسل الحسين راحوا يبوّبون الأبواب ويضعون فيها الروايات في جعل أئمتهم (إثني عشر)على عدد أسباط بني إسرائيل الإثني عشر كدليل على إثبات مشروعية هؤلاء الأئمة، اقرأ هذا الهذيان في كتاب الخصال لابن بابويه القمّي باب (أخرج الله من بني إسرائيل اثني عشر سبطـًا، ونشر من الحسن والحسين اثني عشر سبطـًا) ج/ ٢ص/ ٤٦٥- ٤٦٨ فقد جاء فيه روايات منها عن الرضا أنه قال: (إن الله أخرج من بني إسرائيل اثني عشر سبطـًا وجعل فيهم النبوة والكتاب، ونشر من الحسن والحسين اثني عشر سبطـًا)، ورواية مكذوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدد نقباء بني إسرائيل)، أليس كل هذا كافيـًا في تأكيد أن الذين وضعوا هذه الروايات التي عليها بنَوْا دين الرفض المجوسي هذا (هم خليط من يهود زنادقة ومجوس حاقدين)؟ لكن أين أصحاب العقول؟ وعلى العاقل أن يلاحظ جهل الذين وضعوا هذه الروايات في قولهم (ونشر الله من الحسن والحسين اثني عشر سبطـًا)، فالأسباط هم قبائل وأمم بني إسرائيل الإثني عشر كما

قال سبحانه: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، بينما أئمة الرافضة الإثني عشر ليسوا أسباطاً أي ليسوا أمماً وقبائل، وإنما هم (ابن يرث أباه)، فكيف يقال عنهم (أسباط)؟ وكذا نقباء بني إسرائيل الإثنا عشر لم يكونوا أئمة في بني إسرائيل، إنما كان كل منهم عريفاً عن قبيلته لمبايعة موسى عليه السلام فقط، ثم هم إذ حصروا الإمامة في الحسين ونسله من زوجته الفارسية فقط فقد جاء الواقع التاريخي بأمر الله يكذب ادعاءهم حيث استشهد الحسين عليه السلام ولم يتولّ لا هو ولا أحد من ذريته الإمامة، وهكذا نرى كيف يسير الرافضة على خطى اليهود خطوةً خطوة.

ثانياً: مشابهة السلاح عند الرافضة للتابوت عند اليهود:

اليهود طلبوا من نبيهم صموئيل أن يعيّن لهم ملكاً ليقاتلوا أعداءهم كما جاء في قوله تعالى: ﴿... إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ...﴾ [البقرة: ٢٤٦]، فاختار لهم (طالوت) ملكاً، فرفضوه لأنه ليس من (نسل داود) ولا من سبط النبوة، فقال لهم نبيهم كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ...﴾ [البقرة: ٢٤٨]، وفي الصباح إذا بالتابوت في دار طالوت فَرَضُوا به، وصار التابوت عندهم بعد ذلك علامة على الملك، فجاء الرافضة فقالوا: (إن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل التابوت في بني إسرائيل، في أي بيت وجد فيه السلاح كانت فيه الإمامة)، ويزعمون أن السلاح الآن مخبوء مع مهديهم المختبئ في السرداب، واختلقوا الروايات في ذلك كما هي عادتهم في الكذب، فهذا الكليني يجعل باباً في الكافي كتابهم المعتمد الأول ج/ ١ ص/ ٢٣٨ بعنوان (إن مَثَلَ سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَثَلُ التابوت في بني إسرائيل)، ومن رواياتهم فيه عن الصادق قال: (إنما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل، حيثما دار التابوت دار الملك، فأينما دار السلاح فينا دار العلم).

وبهذا الاستعراض السريع لأوجه التشابه بين عقائد الرافضة وعقائد اليهود يتضح لنا حقـًا أن الرافضة أحفاد اليهود، وأن سيدهم الأول هو (ابن سبأ) الحبر اليهودي المؤسس الأول لعقائد الرافضة الخطيرة، وهو الذي أسس القول بألوهية (علي) رضي الله عنه، واشترك معه الحاقدون على الإسلام والعرب من المجوس والزنادقة في تأسيس هذا العقائد الخطيرة في دين الرافضة، والمؤلم أنهم نسبوا ذلك كله لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ليخدعوا به أجيال المسلمين، وهذا أخطر ما كان أجيالنا بل وعلماؤنا غافلين عنه، ولذا خدع المسلمون زمنـًا طويلاً بمزاعم مجوس إيران ورافضتهم بأنهم سيمحون إسرائيل من الخارطة، وما هو إلا التنسيق السري بين الطرفين ضد أهل السنة الغافلين في هذه الحقبة التاريخية الخطيرة من عمر الزمن.

المبحث الثامن عشر

الخمس عند الرافضة

إن عقيدة (الخمس) و(المتعة) من أخطر الأمور في السلوك اليومي في حياة الشيعة عموماً وفي حياة من يزعمون أنهم (سادة، وفقهاء، وأئمة مجتهدون، و...) خاصة، لأن الجنس والمال إذا توفّر للإنسان طغى وبغى، قال سبحانه: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق: ٦، ٧]، إنها توفّرت وأبيحت لهم بفتاوى كبارهم، فهم يغوصون فيها حتى الأذقان، أباحت لهم الفتاوى (الفروج والأدبار) عن طريق المتعة، وإذا رجعت إلى المبحث الأول وإلى المطلب/ ٥ من المبحث/ ٦ في المتعة تجد تفصيل ذلك، وأباحت لهم الأموال عن طريق (الخمس) وما يلقى في الأضرحة، وقد لبس الملالي تلك العمائم لإشباع رغباتهم في الجنس والمال، فهم جعلوا دينهم ونسبهم لآل البيت وتهافتهم على الحوزات وسيلة للوصول إلى المال والجنس مادام أن فتاوى كبارهم قد جعلت ذلك ديناً لهم، وفي ذلك يقول الشاعر الشيعي العراقي المتحرر الذي أدرك بعقله هذه المخاطر أحمد الصافي النجفي:

عجبت لقوم شَحْذُهم باسم دينهم ... وكيف يجوز الشّحْذُ للرجل الشهم

لئن كان تحصيل العلوم مُسَوِّغاً ... لذلك فإن الجهل خير من العلم

وهل كان في عهد النبي عصابةٌ ... يعيشون من مال الأنام بذا الاسم؟

أتانا بها آل ساسان حرفةً ... ولم تكن في أل يعرب من قدم

نعم إنهم جعلوا دينهم ونسبهم المزعوم لآل البيت وطلبهم للعلم وسيلة للشِّحاذة والاحتيال للوصول إلى الجنس والمتعة والغوص في الزنا وإلى الخمس من أموال الأتباع المغفلين المضللين، نعم إنه كما يقول هذا الشاعر: ما هذا الدين

المفترى على آل البيت إلا خرافات أتى بها (آل ساسان) من المجوس والزنادقة ليضللوا العباد عن دين الله الحق، هذا وليس (النسب) فحسب وسيلة للسطو على أموال الخمس، بل جاءت (ولاية الفقيه) أي النيابة عن الإمام المختبئ في السرداب وسيلة أكبر وأعم انتشاراً للسّطْوِ بها على أموال الخمس، فكل فقيه شيعي يلقّب (آية أو مرجع أو سيد) يحق له أن يدعي النيابة عن الإمام وبذلك يسطو على أموال الأخماس وغيرها من صلاحيات الإمام المزعوم في السرداب، ومن يردّ أو يعترض على هذا النائب عن الإمام فهو كمن يردّ أوامر الله سبحانه، يقول إمامهم (الخميني) في كتابه (تحرير الوسيلة) ص/ ٣٦٥: (إن معظم فقهائنا في هذا العصر تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنيابة عن الإمام)، ويقول: (يقسم الخمس ستة أسهم: سهم لله تعالى، وسهم للنبي، وسهم للإمام، وهذه الثلاثة لصاحب الأمر- أي هي للولي الفقيه النائب عن الإمام- ويقول: أما بقية الخمس فيصرف للأسياد)، ويقول الرافضي محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية ص/ ٥٧ دار الفريد بيروت مايلي: (وعقيدتنا في المجتهد أنه نائب عن الإمام في حال غيبته له ما للإمام، والرادّ عليه رادّ على الإمام، والرادُّ على الإمام هو رادّ على الله تعالى، وهو على حدّ الشرك بالله تعالى)، وهكذا جعل مشايخ الرافضة لأنفسهم بهذا التسلسل والإحتيال على الناس (مرتبة النطق عن الله تعالى، فمن يردّ عليهم فكأنما يردّ على الله سبحانه)، أليس هؤلاء قد سبقوا البابوات والقسس في النظام الكَنَسي في جعل أنفسهم (نواباً عن الله)؟ وهكذا صار التشيع بهذه (النيابة عن الله) وسيلة لكل من أراد تهديم دين الإسلام واستغلال البشر، والوصول إلى أموالهم، فيصنع العقائد الضالة كما يشاء فينقاد إليه الأتباع لأنه ينطق عن الله، ومن يردّ أو يعترض عليه فهو يعترض على الله، وبعد أن علمنا هذا في وجوب الطاعة للإمام التي تنتهي إلى وجوب طاعة (الولي

الفقيه) النائب عن الإمام إليك بعدها هذه المقتطفات في غُلُوِّ إمامهم (الخميني) في بيان منزلة الأئمة التي تنتهي أيضـاً أخيراً إليه هو لأنه (الولي الفقيه) الذي يمثّل الإمام وذلك من كتابه (الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢-٥٣، ١١٣)، يقول فيها: (إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون... إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقامـاً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل)، أليس هذا الخميني قد جعل الإمام (إلهـاً) تخضع له جميع ذرات الكون؟ ثم لتصل هذه المرتبة أخيراً إليه (هو) لأنه النائب عن الإمام، هو لم يقل صراحة كما قال ابن سبأ الحبر اليهودي بألوهية الإمام (علي)، ولا كما قال أولئك الزنادقة صراحة بأن الألوهية حلّت بهم بعد إمامهم بطريق التناسخ، ولكنه قالها بأسلوب آخر، فهو وأمثاله (الولي الفقيه النائب عن الإمام)، وطاعتهم طاعة الله، فإننا أهل السنة نعتقد أن ذرات الكون جميعـاً لا تخضع إلا لله سبحانه، ويقول الخميني: (والأئمة لا نتصور فيهم الغفلة أو السهو)، فهم في عقيدة الرافضة معصومون عن الغفلة والسهو منذ الولادة، والله سبحانه يصف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالغفلة قبل نزول القرآن عليه بقوله سبحانه: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣]، فهل الأئمة أفضل عند الله من (محمد) ﷺ؟ أم هم كما قال سبحانه عن ذاته العليّة (لا تأخذه سنة ولا نوم)؟ ويقول الخميني أيضـاً في تلك الصفحات المذكورة من كتابه المذكور: (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها)، أين الأئمة؟ وأين الإمام الثاني عشر الغلام في السرداب منذ اثني عشر قرنـاً كما يزعمون؟ وأين تعاليمه كي تطاع وتُنفّذ كالقرآن؟ الجواب هي تعاليم (الخميني الولي الفقيه) وهو (حكايات الرقاع) التي يضعها نواب الإمام في ثقب شجرة فيأتيهم الجواب، ما هذا الاحتيال ليجعلوا

لأنفسهم النطق نيابة عن الله؟ وبعد هذه المقدمة أشرع في بيان موضوع الخمس عند الرافضة: هذا وإني أعتمد في مبحث (الخمس) هذا على زُبدة من المعلومات أستخلصها من كتاب (لله ثم للتاريخ) للإمام المجتهد السيد حسين الموسوي الشيعي الأصل والذي هداه الله فانشق عن دين الرافضة على شاكلة أمثاله من عقلاء الشيعة الذين استعملوا عقولهم وفكّروا في هذه الخرافات والعقائد الضالة التي أتى بها زنادقة المجوس فانشقّوا عن دين المجوس هذا، وألّفوا الكتب في فضحه، وهو أعلم من غيره في بيان عقائدهم الضالة، ويا ليت أصحاب العقول من الشيعة العرب خاصة يطّلعون على هذا الكتاب وأمثاله من كتب أولئك الأئمة الذين هداهم الله، فهو كتاب (سيّد وإمام مجتهد) من الشيعة العرب، وهو وأمثاله خير شاهد من أهلها، وخير من يعتمد عليه في معرفة هذه المعلومات الخطيرة المستورة عن أعين الناس في غَوْص أولئك الملالي الساسانيين في الجنس والمتعة والدّياثة والشهوات والسطو على أموال الأتباع باسم الخمس وهو شاهد عيان رأى هذه المخازي بعينه وسجّلها في كتابه (لله ثم للتاريخ) ولا يتسنّى لغيره ممن هو خارج الحوزات أن يعرف هذه الأسرار المخبوءة، يقول السيد حسين الموسوي بتصرّف مني، والكلام كلام الرجل والأفكار أفكاره وإني آخذ الزبدة من كلامه اختصاراً في مبحث الخمس من كتابه المذكور بدءاً من ص/ ٥٦ وما بعدها إذ يقول: (إن الخمس استُغِل استغلالاً بشعًا من قبل الفقهاء والمجتهدين وصار مورداً يدرّ عليهم أموالاً طائلة جداً، مع أن النصوص عن الأئمة تجعل الشيعة في حل من دفعه، ويقول في ص/ ٧١: إن السيد زعيم حوزة النجف يستلم أموال الخمس ويحوّلها إلى ذهب بسبب وضع العملة العراقية حيث يملك غرفتين مملوءتين بالذهب، وأعود إلى ص/ ٥٦ وما بعدها إذ يقول: إن الذي يدفع الخمس للسادة والمجتهدين يعتبر آثمًا لمخالفته النصوص

التي وردت عن الأئمة في إعفاء الشيعة منه وفي جعلهم في حلٍّ من دفعه إليهم، ثم يذكر ثمانية نصوص من كتب الشيعة عن الأئمة كلها تقرر (إعفاء الأئمة للشيعة من دفع الخمس)، وذلك من أصول الكافي ج/ ٢ص/ ٥٠٢، ٤٩٩ ، ٢٦٨، ومن كتاب من لا يحضره الفقيه ج/ ٢ص/ ٢٢ ، ٢٣ ،٢٤٣ ، أذكر الأول منها فقط اختصاراً: (عن ضريس الكناني قال أبو عبد الله: من أين دخل على الناس الزنا؟ قلت: لا أدري جعلت فداك، قال: من قبل خمسنا أهل البيت إلا شيعتنا فإنه محلَّل لهم)، ثم يقول أسفل ص/ ٥٧: (هذه النصوص وغيرها كثير صريحة في إعفاء الشيعة من دفع الخمس... فكيف تعطى للفقهاء والمجتهدين؟ ثم يذكر ص/ ٥٨: أسماء الفقهاء والمجتهدين المعتمدين عندهم الذين أفتوا بإعفاء الشيعة من الخمس وعدم دفعه لأي شخص كان حتى يقوم القائم، ويذكر نصوص فتاواهم من كتبهم، منهم: (١)- المحقق الحلّي نجم الدين جعفر بن الحسن المتوفّى ٦٧٦هجرية في كتابه شرائع الإسلام ص/ ١٨٢ ،١٨٣ ، (٢) - يحي بن سعيد الحلّي المتوفى٦٩٠هجرية في كتابه الجامع للشرائع ص/ ١٥١ ، (٣)- الحسن بن المطهر الحلّي عاش في القرن الثامن في كتابه تحرير الأحكام ص/ ٧٥، (٤)- الشهيد الثاني المتوفّى٩٦٦هجرية في مجمع الفائدة والبرهان٤/ ٣٥٥، ٣٥٨ كما في مسالك الأفهام ص/ ٦٨، (٥)- المقدس الأردبيلي أفقه عصره حتى لقّبوه بالمقدس المتوفى٩٩٣هجرية، (٦)- العلامة (سلار) في كتاب المراسم ص/ ٦٣٣، (٧)- السيد محمد علي طبطبائي أول القرن الحادي عشر الهجري في مدارك الأفهام ص/ ٣٤٤، (٨)- محمد باقرالسبزواري أواخر القرن الحادي عشر، ويذكر أنه اعتمد على روايات كثيرة في إعفاء الشيعة من الخمس زمن غيبة مهديهم في كتاب ذخيرة المعاد ص/ ٢٩٢، (٩)- محمد حسن الفيض الكاشاني في كتابه مفاتيح الشريعة ص/ ٢٢٩مفتاح رقم٢٦٠، (١٠)- جعفر كاشف الغطاء

المتوفى ١٢٢٧هجرية في كشف الغطاء ص/ ٣٦٤، (١١)- محمد حسن النجفي المتوفى ١٢٦٦هجرية في جواهر الكلام ١٦/ ١٤١، (١٢)- رضا الهمداني المتوفى١٣١٠هـج في كتابه مصباح الفقيه ص/ ١٥٥، وكل هؤلاء كما يقول أفتوا بإعفاء الشيعة من دفع الخمس، ثم يقول السيد حسين الموسوي بعد هذا العرض ص/ ٦٠: وهكذا نرى القول بإعفاء الشيعة من الخمس مشتهر عند كل المجتهدين للأخبار المتواترة عن الأئمة بأنهم رفضوه، وردّوه لأصحابه وأباحوه للشيعة، فكيف يدفع للفقهاء والمجتهدين؟ هل هؤلاء أفضل من الأئمة؟ ثم قال: إن فتوى إعفاء الأئمة لشيعتهم من الخمس قال بها على مرّ القرون أضعاف هؤلاء الذين ذكرناهم، ولكنا اخترنا من كل قرنٍ واحداً ليتأكد لنا أن القول بعدم وجوب دفع الخمس قال به الفقهاء على مرّ القرون لأنه القول الراجح لموافقته النصوص وعمل الأئمة، ثم يذكر ص/ ٦١ فَتْوَيَيْن لعلمين من أعلام الشيعة هما الشيخ المفيد والشيخ الطوسي تتشابهان في عرض أربعة أقوال في التصرف بالخمس زمن غيبة إمامهم، بأن من فقهائهم من أسقطه عن الشيعة زمن الغيبة للنصوص الكثيرة عن الأئمة في إباحته للشيعة، ومنهم من قال بدفنه في الأرض حتى يخرج المهدي، فتُخرج له الأرض كنوزها، ومنهم من قال بعَزْلِ الخمس للمهدي حتى يخرج، فإن خشي الرجل الموت ولم يخرج المهدي يوصي به لمن يثق به ليسلّمه له إذا خرج، ومنهم من ذهب إلى أن نصفه للإمام يُدْفَنُ في الأرض أو يوصى به لمن يوثق به ليسلّمه للإمام إذا خرج، ونصفه لأيتام آل محمد ومساكينهم، ويعزو فتوى الشيخ المفيد إلى كتاب المقنعة ص/ ٤٦، ثم يذكر فتوى الشيخ الطوسي مؤسس حوزة النجف وأول زعيم لها المتوفّى٤٦٠هج، وهي تشبه فتوى الشيخ المفيد في عرض هذه الأقوال الأربعة، ثم يقول السيد حسين الموسوي ص/ ٦٣: نلاحظ هذه الأقوال... أنها قد أجمعت على

أن أموال الخمس حق للإمام الغائب لا تصرف للسادة ولا المجتهدين، ثم يذكر السيد حسين الموسوي ص/ ٦٤ فتوى الشيخ الخوئي آخر زعيم لحوزة النجف وكان معاصراً له، وفيها أن نصف الخمس المخصص للإمام يعطى في زمن الغيبة لنائبه الفقيه المأمون العارف بمصارفه كما في كتاب ضياء الصالحين مسألة ١٢٥٩ص/ ٣٤٧، ويقول: إن الطوسي لا يقول بإعطاء شيء من الخمس للفقيه، بينما الخوئي يفتي بإعطاء جزء من الخمس للفقيه المجتهد، وذلك ليشير إلى تطور الفتاوى عبر العصور حتى وصل الخمس إلى يد الفقهاء، ثم يعرض الأقوال الأربعة السابقة في الخمس ويعرض ملخصاً لتطور نظرية الخمس حتى وصل دفعه إلى (الفقهاء) ويقول في أول ص/ ٦٥: ادّعى أكثر من عشرين شخصاً النيابة عن الإمام في زمن الغيبة الصغرى على مدى قرنين ليأخذوا الخمس زاعمين أنهم يلتقون مع الإمام ليعطوه له (لاحظ أيها العاقل زعم هؤلاء الكذابين أنهم يلتقون مع الإمام الغائب المزعوم في السرداب، وأنهم يعطونه الخمس، لماذا هذا الكذب؟ ليصل الخمس إلى أيديهم هم) ثم تطور الأمر فقالوا بدفنه في الأرض حتى يخرج الإمام الغائب لكي يتخلّص أصحاب الأغراض من القول الأول (أي ليتخلّصوا من كذبهم السابق بأنهم يلتقون مع الإمام)، ثم تطورت الفتاوى بإيداعه عند فقهاء المذهب ليوصلوه للقائم إذا خرج، ويذكر السيد حسين ص/ ٦٦ أن القاضي ابن بهراج هو أول من طوّر الفتوى وقال بوجوب دفعه للفقيه المأمون ليسلمه للإمام الغائب إذا خرج كما في كتاب المهذب ٨/ ١٨٠، وهنا يتساءل السيد حسين بقوله: مَنْ مِنَ الفقهاء حَفِظَ الأموال المودعة عنده؟ ثم قبل موته سلّمها لغيره ليحفظها ويسلمها للمهدي إذا خرج؟ ثم يقول: الجواب: لا يوجد أحد أبداً، بل كان ورثته يقتسمون ثروته فيذهب الخمس إلى ورثة هذا الفقيه المأمون؟؟؛ هذا إذا كان هذا الفقيه مأموناً ولم

يستخلص ذلك المال لنفسه؟؟؟ ثم يقول: طوّر الفقهاء المتأخرون الفتوى فأوجبوا دفع الخمس للفقهاء ليقسموه بين مستحقيه من أيتام ومساكين أهل البيت، والمرجح أن الفقيه ابن حمزة هو أول من قال بذلك في القرن السادس في كتابه الوسيلة في نيل الفضيلة ص/ ٦٨٢، ثم يقول ص/ ٦٧ جاء التطور الأخير بجواز تصرف الفقهاء بسهم الإمام الغائب بإنفاقه على طلبة العلم كما أفتى محسن الحكيم في مستمسك العروة الوثقى ٩/ ٥٨٤ ويقول أسفل ص/ ٦٧: وهم ينظرون في إنفاقه في مدارسهم وحاجاتهم الشخصية وما أكثر حاجاتهم الشخصية؟؟؟ فكان الخمس يسد حاجاتهم ويحقق لهم ثروات ضخمة كما نراه اليوم عند الفقهاء والمجتهدين، ثم يقول في ص/ ٦٩: ولذا كان الإمام الخميني ذا ثروة ضخمة جداً في إقامته بالعراق، ولما سافر إلى فرنسا ليقيم بها حوّل رصيده إلى مصارف باريس بالدولار الأمريكي بفوائد ضخمة، وأعود إلى أسفل ص/ ٦٧ حيث يقول: فقد مرّت الفتاوى بالخمس في أدوار حتى استقر الأمر في الزمن المتأخر على إعطائه للفقهاء والمجتهدين، وبذلك يتبين أن الخمس لم ينص عليه كتاب ولا سنة ولا قول إمام، بل هو قول ظهر في الزمن المتأخر، وهو مخالف للكتاب والسنة وللنصوص الواردة عن الأئمة والفقهاء المعتدّ بهم، ثم يقول أول ص/ ٦٨: وإني أهيب بإخواني الشيعة بأن لا يدفعوا الخمس للسادة والمجتهدين... ومن يدفعه لهم يرتكب إثماً لمخالفته أقوال الأئمة، ثم يذكر السيد حسين في ص/ ٦٩ كلاماً للإمام الخميني من كتابه الحكومة الإسلامية ١/ ٣٩-٤٢ مفاده أنه لا بد من توزيع الخمس على الفقهاء والمجتهدين ولذا كان الخميني ذا ثروة ضخمة جداً، ثم حوّلها إلى دولار عندما رحل إلى فرنسا كما سبق ذكره ثم يقول أسفل ص/ ٦٩: إن فساد الإنسان يأتي من طريقي الجنس والمال، وكلاهما متوفر للسادة، الفروج والأدبار عن طريق المتعة وغيرها، والمال

عن طريق الخمس وما يلقى في الأضرحة، وهنا تأمّل هذا الكلام الخطير من هذا الرجل إذ يقول أول ص/ ٧٠: (فمن منهم يصمد أمام هذه المغريات خاصة إذا علمنا أن بعضهم ما سلك هذا الطريق إلا من أجل إشباع رغباته في الجنس والمال)، ثم يقول: تنبيه: لقد بدأ التنافس بين السادة والمجتهدين للحصول على الخمس فكل منهم يخفّض النسبة بأساليب شيطانية ليعطيه الناس خمسهم، فقد جاء رجل للسيد السيستاني فقال الخمس المترتب عليّ خمسة ملايين وأنا أريد دفع نصفه فقط، فقال له السيستاني: هات المليونين ونصف، فدفعها الرجل إليه فأخذها السيستاني وأرجعها إليه وقال: قد وهبتها لك، ثم قال له: ادفع لي المبلغ ثانية فدفعه الرجل إليه، فقال له السيستاني: صار الآن مجموع ما دفعته إليّ من الخمس خمسة ملايين فقد برئت ذمتك، فلما رأى السادة الآخرون ذلك اتبعوا الطريقة ذاتها، وابتكروا طرقاً أخرى لتخفيض الخمس حتى يتهافت الناس في الدفع إليهم، وصارت منافسة شريفة (بل مناقصة خسيسة) بين السادة للحصول على الخمس حيث يدفع الناس لمن ينقّص أكثر من غيره، ثم يقول أسفل ص/ ٧٠: ولما رأى زعيم الحوزة أن ما يصله من الخمس صار قليلاً أصدر فتواه بعدم جواز دفعه لمن هبّ ودبّ من السادة، وهذا الزعيم ووكلاؤه في المناطق يصلهم حصة الأسد ويقوم بتحويل العملة إلى ذهب حيث يملك الآن غرفتين مملوءتين بالذهب، أما ما يسرقه الوكلاء دون علمه فحدث ولا حرج، وهنا في ص/ ٧١ يروي أن (عليا) رضي الله عنه قال في نهج البلاغة ٤/ ٢٤: (طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة...)، قارن بين كلام أمير المؤمنين وبين أحوال السادة واحكم بنفسك، إن هذا النص وأمثاله ليس له أي صدى عند الفقهاء، وحياة الترف أعمت بصائرهم عن تدبّر كلامه، ثم يقول السيد حسين في آخر مبحث الخمس في ص/ ٧٢: إن الفقهاء والمراجع الدينية يزعمون أنهم من أهل البيت

ليصلوا إلى الخمس، فكلٌ يروي سلسلة نسبه إلى الكاظم عليه السلام، ويستحيل أن يكون هذا العدد الهائل من فقهاء العراق وإيران وسوريا ولبنان والخليج والهند وباكستان وغيرها من أهل البيت، ثم يقول كلاماً في منتهى الخطر: (وشجرة الأنساب تباع وتشترى في الحوزة، ومن أراد الحصول على النسب لأهل البيت فما عليه إلا أن يأتي بأخته أو امرأته إن كانت جميلة إلى أحد السادة ليتمتع بها، أو بمبلغ من المال وبذلك سيحصل على النسب لأهل البيت، وهذا أمر معروف في الحوزة، فلا يغرنّكم عندما يضع أحدهم شجرة نسبه في أول صفحة من كتابه ليخدع البسطاء ليبعثوا أخماسهم إليه)، ماذا يقول القائل بعد أن يقرأ هذا المقطع الأخير من كلام هذا الرجل وهو شاهد على هؤلاء الرافضة من داخلهم؟ من أعماق حياة أولئك الملالي أصحاب العمائم الشيطانية؟ أيحضر زوجته أو أخته ليتمتع بها السيد ليتكرّم عليه بالنسب؟ أهكذا يدنّسون أهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم ويدنّسون نسبهم؟ واحرّ قلباه على أهل البيت؟؟؟ ماذا صنع بهم أولئك المجوس واليهود؟.

المبحث التاسع عشر

كيف ظهرت بذور التشيع؟ ومن الذي أنبتها؟

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول

الفتح الإسلامي لبلاد الفرس ودور المجوس في صنع التشيع

لقد كان كسرى أنو شروان من أعظم ملوك ساسان الفرس شهرة ودهاء وحيلة، وأشدهم قوة وبطشاً، شاء الله سبحانه أن تكون ولادة نبينا محمد ﷺ في بداية حكمه، حيث دام حكمه/ ٤٨ سنة، هو الذي قتل مزدك الإباحي وجمع مملكة فارس على دين المجوسية دين آبائه وأجداده، أنشأ جيشاً قوياً بتدريب وسلاح قوي غزا به البلدان المجاورة فاستعاد به السيطرة على الحيرة، وانتصر على البيزنطيين في معركة ضارية واستولى على أنطاكية عام/ ٥٤٠م، واحتل اليمن عام/ ٥٧٠م وطرد الأحباش منها، ورفع رايات الفرس في كثير من البلدان، وبعد هلاكه استمرت قوة الفرس حيث جاء كسرى بن هرمز بن كسرى الذي كان يسمّى (أبرويز) أي المظفّر، فحقق انتصارات جديدة واستولى على الرها ودمشق والأسكندرية، وبينما كان كسرى بن هرمز هذا يتيه غروراً وكبرياء وهو يرى الملوك والجيوش تتساقط أمام جيوشه وسيطرته وعظمته إذا به تصله رسالة نبينا محمد ﷺ يدعوه فيها إلى الإسلام (... أسلم تسلم...) حيث كان ﷺ قد هاجر إلى المدينة فأرسل رسائله إلى ملوك العالم يدعوهم إلى الإسلام لأن الأرض قد أشرقت بنور ربها، ولكن كسرى هذا الذي كان يتيه غروراً وكبرياء وهو يرى ملوك الأرض تخضع له، وجيوشها تتساقط أمام جيشه كيف يستجيب لدعوة الله سبحانه؟ فقال وهو في أوْج كبريائه: أيكتب إلي

بهذا وهو عبدي؟ ومزّق كتاب رسول الله ﷺ، فدعا عليه ﷺ بقوله: (مزّق الله ملكه) كما معلوم ومشهور في مصادر السيرة والحديث، ثم كتب كسرى إلى باذان نائبه على اليمن ليرسل رجلين من عنده إلى المدينة ليحضرا رسول الله ﷺ إلى كسرى، هكذا بكل كبر وغرور لأن الفرس كانوا ولازالوا يحتقرون العرب أشد احتقار ويعتبرونهم عبيداً لهم، فكيف يكتب هذا العربي هذا الكلام إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام؟ ولذلك فإن الأمر لا يستحق عنده أكثر من رجلين لإحضاره، وهو عندما غضب على النعمان بن المنذر (العربي) ملك الحيرة أحضره وقيّده حتى (هلك) ولم يقدر أحد من العرب على نصرته، فأين محمد المستضعف والمطارد من سفهاء قومه أين هو من النعمان بن المنذر ملك العرب وسيدها الذي لم يجرؤ أحد على نصرته؟ بهذه الغطرسة كان كسرى ينظر للعرب، ولكنها إرادة الله سبحانه الآن فوق هذا الطاغية، فلما وصل (رسولا) باذان إلى رسول الله ﷺ، وطلبا منه السير معهما إلى كسرى شاء الله سبحانه أن يسلّط ابن كسرى (شيرويه) عليه تلك الليلة فقتله، فقال لهما ﷺ: (إن ربي قتل ربكما البارحة)، فرجعا إلى باذان ليجدا صدق هذا الخبر الهائل الذي أخبرهما به رسول الله ﷺ، أما الثانية والأهم أنه سبحانه استجاب دعوة نبيه ﷺ فمزّق ملك كسرى وجعله غنيمة للمسلمين عندما دانت جزيرة العرب بالإسلام وأخلصوا دينهم لله، وانطلق جند الله بعد فتح بلاد الشام والعراق ليفتحوا بلاد فارس، وكان قائد جند الإسلام الفاتحين الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الذي أرسل وفداً إلى (يزدجرد) وهو من أولاد كسرى ليدعوه إلى الإسلام قبل نشوب الحرب فردّ عليهم بكلام كله احتقار لهم، ومما قاله لهم: لا أعلم أمة في الأرض كانت أشقى منكم... وكنّا نوكل بكم قرى الضواحي ليكفوناكم، ولا تغزوكم فارس (أي الفرس كانوا لا يغزون العرب احتقاراً لشأنهم، أي عارٌ على الفرس أن يقاتلوا

العرب لضعفهم، فيوكلون بهم قرى الضواحي فيقضون على من يعصي منهم)، ثم قال كسرى: (إن كان الجهد دعاكم أي الجوع دعاكم إلى المجيء إلينا فرضنا لكم قوتاً وكسوناكم...)، تأمل يا أخي هذا الكلام المشبع بالاحتقار، فردّ المغيرة بن شعبة على (يزدجرد) بكلام طويل مهمّ قال في آخره: (فاختر إن شئت الجزية وأنت صاغر، وإن شئت فالسيف أو تُسْلِم فتنجي نفسك)، أليس هذا هو الكلام العظيم؟ فقال يزدجرد: أتستقبلني بمثل هذا... لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتك، لاشيء لكم عندي وأمر بِحِمْلٍ من تراب وقال: ليحمله أشرفكم (تحقيراً لهم) فحمله عاصم بن عمرو على ظهره، وقال لهم: ارجعوا إلى صاحبكم فأعلموه أني مرسل إليه رستم ليدفنه وجنده، فرجعوا إلى قائدهم سعد بن أبي وقاص يبشرونه بالنصر لأنهم حملوا تربة من أرض فارس، ومن خلال هذه المقتطفات من حوار يزدجرد مع هذا الوفد المسلم يتضح لنا استكبار الفرس ونظرتهم للعرب واحتقارهم لهم، واعتزازهم بقوتهم ودولتهم المجوسية، ولذلك بذل جند الإسلام جهوداً جبارة سنين طويلة وهم يتمنّون النصر أو الشهادة، واستشهد الكثير منهم في فتح بلاد الفرس حتى قضوا على دولة المجوس وعبادة النار وأدخلوهم في الإسلام، حيث دخل قائد جيش الفتح الإسلامي الصحابي (سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه قصر كسرى وهو يتلو قوله تعالى: (كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونَعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً آخرين)الدخان/ ٢٥ - ٢٨، وأرسل (سعد) كل ما في قصر كسرى من كنوز ونفائس إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلما وصلته أخذ يقلّبُها في المسجد ويقول: (إن قوماً أدّوا إليّ هذا لأمناء)، فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (لقد عَفَفْتَ فعفّتْ رعيتك، ولو رتعت لرتعوا)، ونادى (عمر) سراقة بن مالك الذي وعده الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة بأن يلبس سواري كسرى، فألبسهما إياه كما وعده

ﷺ، فقال: الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما سراقة أعرابياً من بني مدلج كما جاء ذلك في كتب السيرة، انظر البداية والنهاية لابن كثير ج/ ٧ص/ ٦٨، ثم قسم عمر الغنائم على المسلمين بعد أن خطبهم وبيّن لهم أن ملك كسرى ضاع بظلمه وجوره وتكبره، وأن العدل وإخلاص العمل لله أساس الملك، وكان هذا الفتح الإسلامي هو سبب تلك الأحقاد الهائلة التي حملها (زنادقة المجوس) ضد الإسلام والمسلمين، حيث بدأت جماعاتهم السرية تعمل في الظلام مستغلّة أية فرصة تساعدهم على تدمير دين الإسلام وتمزيق الأمة، وتظاهروا بالدخول في الإسلام كذباً ليتمكنوا من أن يلعبوا لعبتهم في الانتقام من الإسلام والمسلمين، وكان أول انتقام غادر لهم هو اغتيالهم لخليفة المسلمين (عمر) رضي الله عنه الذي كان يرسل جيوش الفاتحين التي قضت على دولة المجوس وعبادة النار بيد أبي لؤلؤة المجوسي عام٢٣هجرية، وكان ذلك بتدبير من (الهرمزان) القائد الفارسي المشهور الذي كان ميمنة جيش (رستم) في معركة القادسية الشهيرة التي انتصر فيها المسلمون على الفرس وفتحوا بلادهم، وبعد قتل رستم أسره المسلمون وساقوه أسيراً إلى إلى عمر رضي الله عنه فأعلن إسلامه، فأسكنه أمير المؤمنين المدينة ولكن الهرمزان الذي أظهر الإسلام وأبطن الكفر هو الذي دبّر مؤامرة اغتيال عمر رضي الله عنه مع أبي لؤلؤة المجوسي حيث رآهما عبد الرحمن بن أبي بكر قبل الاغتيال يتناجيان وقد سقط منهما خنجر له رأسان، وهذه الشهادة جعلت عبيد الله بن عمر بعد اغتيال أبيه يضرب الهرمزان بسيفه فقتله، ثم لما قام الحبر اليهودي ابن سبأ بإظهار التشيع لعلي رضي الله عنه وأنه أحق بالخلافة، وأظهر لعن الخلفاء وشتمهم على أنهم اغتصبوا الخلافة وجد زنادقة المجوس الحاقدين على الإسلام وأهله والذين يعملون في الظلام وفي السراديب وجدوا في ذلك ضالتهم المنشودة التي تمكنهم من التستّر بعباءة التشيع لعلي ولآل البيت الذي لا ينكره أحد

من المسلمين، وبذلك يتمكنون من أن يلعبوا لعبتهم في تمزيق صفّ المسلمين وتدمير دينهم، وهنا بدأت بذور التشيع تنمو وتزداد عند الفرس (خاصة) انتقاماً لسقوط عرش ملكهم كسرى ومملكتهم المجوسية الكبيرة على يد الفاتحين المسلمين الذين قضوا على دينهم القائم على تأليه النور والظلمة وعبادة النار، وأدخلوا الناس في دين الإسلام وعبادة الله الحق سبحانه في زمن خلافة عمر بن الخطاب الذي جعلوه من أجل ذلك عدوهم الأكبر مع أبي بكر رضي الله عنهما، هذا السقوط المذهل لدولة الفرس الكبيرة، والقضاء على دينهم المجوسي ومعتقداتهم ومقدساتهم، وإدخالهم في دين الإسلام الجديد على يد من يعتبرهم الفرس عرباً جهالاً كانوا في جاهلية جهلاء، وكانوا تحت سيطرة الفرس وحكمهم وهيمنتهم، هذا السقوط كان أمراً شديد الوطأة جداً على زنادقة المجوس المتعصبين لمجوسيتهم ومقدساتهم لذلك بدأوا بعمل تكتلاتهم السرية من أجل تقويض الحكم الإسلامي، وتدمير دولة الإسلام، وتهديم أركان هذا الدين الإسلامي الجديد، وتمزيق صف المسلمين بِبَثّ الفرقة والتنازع بينهم ليسهل القضاء عليهم وإرجاع حكم الساسانيين وإحياء دين المجوسية من جديد، وهنا يجب على العاقل أن يقف ويفكر طويلاً في نقمة زنادقة الفرس المجوس الشديدة على دين الإسلام ودولته الجديدة، وفي تكوينهم التكتلات السرية لتعمل في الظلام لتهديم دين الإسلام ودولته من الداخل، ويفكر في أسلوب إبليس الذي ابتكروه للوصول إلى غاياتهم الخطيرة هذه، كان لابد لهم من إظهارهم الدخول في دين الإسلام ظاهراً، وإبطان الكفر والحقد على الإسلام وأهله باطناً، والتسلل إلى عمق حياة المسلمين ودينهم ليتمكنوا من أن يلعبوا لعبتهم الخطيرة في القضاء على دولة الإسلام والعبث بتعاليم هذا الدين العظيم وتهديمه من داخله، وبما أنهم حسب ديانتهم المجوسية يقدسون الأسرة المالكة فيهم

فقد انتهجوا نفس الأسلوب، فتظاهروا بالتشيع والحب لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا أسلوب لا ينكره أحد من المسلمين لأنه يجب على كل مسلم أن يحب أهل بيت نبيه، ولاسيما قد أوصى بهم صلى الله عليه وآله وسلم فيجب حبهم حبًا صادقًا شرعيًا دون تأليه ولا شرك بالله كما فعل زنادقة المجوس الذين ساروا في أسلوبهم الشيطاني هذا متسترين بعباءة التشيع والحب لآل البيت، وتكوّنت منهم وممن تبعهم من الزنادقة وأهل الأهواء فرق كثيرة لا تحصى ورد عبر هذا الكتاب ذكر بعضها، وسيأتي في هذا المبحث ذكر بعضها أيضًا، كل منها يدعي الألوهية لعلي وللأئمة من نسل الحسين رضي الله عنه، حيث حصروا أئمتهم في نسل الحسين من زوجته الفارسية فقط (شهربانو) ابنة ملكهم (يزدجرد) كسرى إمبراطورية الفرس والتي أحضرت مع أسرى الفرس بعد سقوط دولتهم فأعطيت للحسين فتزوّجها، وذلك ليربطوا دينهم المجوسي الذي اخترعوه بالعنصرية الفارسية المجوسية، واخترعوا في زواج الحسين بها رواية أسطورية عجيبة ارجع إلى تفصيلها في المطلب/ ٦ من المبحث/ ١١ من هذا الكتاب وهكذا تحت هذا الستار من التشيّع المزعوم لأهل البيت وإبطان الكفر مزّقوا صف الصحابة ليمزقوا من خلفهم صفّ أمة الإسلام كلها، فكفّروا الخلفاء الراشدين الثلاثة زاعمين أنهم اغتصبوا الإمامة من علي، وكفّروا كل الصحابة وكل أمة الإسلام لأنهم رَضُوا بإمامتهم، ارجع في ذلك إلى المبحث/ ٨ من هذا الكتاب في الولاية لتقف على معتقداتهم التي اخترعوها في ذلك، وقد ورد في هذا الكتاب ذكر الكثير من عقائدهم المجوسية التي اخترعتها كل فرقة من فرقهم ليلعبوا لعبتهم الحاقدة في تدمير دين الإسلام وتهديمه من داخله وتمزيق صف المسلمين، وسيأتي في هذا المبحث ذكر المزيد بعون الله، هذا المخطط المجوسي من زنادقة المجوس كان ولا يزال خطيراً جداً على الإسلام وأهله، ومثله المخطط اليهودي

الذي اخترعه أيضـاً شياطين اليهود وأحبارهم وعلى رأسهم الحبر اليهـودي ابـن سبأ الذي تكرر في هذا الكتاب ذكره وذكر أفعاله ومعتقداته الشيطانية، وقد التقى المخطط المجوسي مع المخطط اليهودي في إبطان الكفر والحقد الدفين ضـد الإسـلام، وسـار على طريقته في إظهار التشيع لأهل البيت ليلعب هؤلاء جميعهم لعبتهم في تهديم ديـن الإسـلام مـن داخلـه والقـضاء عليـه، ويـأبى الله إلا أن يـتم نـوره ولـو كـره الكـافرون، وسـيأتي في المطلـب التـالي بيـان المخطـط اليهـودي وبيـان أحقـاد اليهـود علـى ديـن الإسلام وأهله أيضـاً.

المطلب الثاني

نبذة تاريخية موجزة عن مكر اليهود
وتآمرهم ضد رسول الله ﷺ

لقي اليهود بسبب بغيهم في الأرض وإفسادهم وقتلهم بعض أنبيائهم تنكيلاً شديداً من ملوك جبارين سلّطهم الله سبحانه عليهم عقاباً لهم كما قال سبحانه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ [الإسراء: ٤، ٥] إلى أن قال سبحانه: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأٓخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧] فكان قتلهم وتشريدهم في الأرض على يد (بختنصر) ملك آشور وعلى يد أحد أباطرة الرومان، وتشتت اليهود في الأرض، وقد وصلت بعض قبائلهم إلى الأرض الحجازية من بلاد العرب واستوطنوا القرى على الطريق الآتي من الشام وهي: تيماء وفدك ووادي القرى واسمها اليوم (العُلا) وخيبر ويثرب وما حولها (المدينة المنورة) قبل الإسلام لأنهم يعرفون من توراتهم أن نبياً سيظهر آخر الزمان في بلاد العرب، فكانوا يأملون أن يظهر ويكون منهم ليكونوا معه ولينتقموا من أعدائهم، فلما ظهر وكان من بني إسماعيل من العرب ولم يكن من بني إسرائيل حسدوه ونقموا عليه، فهم بدل أن يؤمنوا به ويتبعوه كفروا به وكذبوه، وكانوا مع المشركين عباد الأصنام ضده، فحاربوه سراً وجهاراً بالمكر والخديعة تارة وبالسلاح مع المشركين تارة أخرى رغم أنهم يعرفون من توراتهم أنه الحق ودينه هو الحق كما قال الله سبحانه عنهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ

وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٦]، وهم كانوا قبل مبعثه ﷺ إذا وقعت منازعات بينهم وبين الأوس والخزرج في المدينة أو غيرهم من قبائل العرب يهددونهم ويقولون لهم: سيظهر نبي قد أظلّ زمانه، وسنكون معه ونقتلكم قتْل عادٍ وإرم، كما قال سبحانه عنهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] إنهم كانوا يستفتحون به على المشركين إذا بعث ﷺ لينتصروا به على أعدائهم، فلما بعث كفروا به فاستحقوا لعنة الله كما جاء في آخر الآية، وهم رغم علمهم هذا بأنه رسول الله الحق ودينه الحق كانوا يقولون للمشركين عباد الأصنام أنتم أهدى من محمد كما قال سبحانه عنهم: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٥١، ٥٢] كل هذا فعلوه رغم أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان قد عقد معهم في المدينة معاهدة حسن جوار تحفظ لهم حقوقهم مع الاحترام لهم، ولكنهم مع كل هذا نقضوا العهود وكفروا به ولم يهدأوا يومًا من الأيام دون المكر والخديعة والتآمر ضده مع أعدائه المشركين كما قال سبحانه عنهم: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠٠، ١٠١] وقال سبحانه عنهم: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾ [المائدة: ٨٠] وهذا غيض من فيض وقطرة من بحر مكرهم وكيدهم ضد رسول الله ﷺ كما شرحته آيات كثيرة في سور كثيرة من

القرآن، بل وكانوا يحاولون اغتياله والقضاء على دعوته ﷺ بشتى الحيل، أولاً بالسحر الذي فعله ساحرهم (لبيد بن الأعصم)، ثم حاول بنو النضير (إلقاء حجر الرحى عليه) من السطح فجاءه الخبر من الله سبحانه فغادر المكان، ثم (بالسمّ في شاة مصلية من تلك المرأة في خيبر) التي أكثرت السم في الذراع لأنه كان يحبه ﷺ، وقد وصفهم الله سبحانه بقتلهم الأنبياء بقوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، فلم يقل سبحانه (ففريقاً كذبتم وفريقاً قتلتم) وإنما قال: ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ ليفيد استمرار فعلهم ذلك في المستقبل كما فعلوا ذلك مع النبي ﷺ،انظر تفسير ابن كثير في تفسير الآية المذكورة، حتى اضطر ﷺ إلى إجلاء بني قينقاع عن المدينة ثم بني النضير ثم بني قريظة حيث قضى عليهم لأنهم خانوا وثيقة حسن الجوار مع المسلمين، وانحازوا إلى المشركين في أحلك الظروف التي مرت بالمسلمين في غزوة الخندق حيث تجمّعت جيوش الأحزاب من قبائل مشركي العرب وجاءت تريد المدينة كما وصف سبحانه ذلك بقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٠، ١١] في هذه الظروف العصيبة خانوا ونقضوا عهدهم وانحازوا مع المشركين لحرب النبي ﷺ، وبعدهم جاء الدور على يهود خيبر الذين كانوا وَكْرَ الدس والتآمر ضد المسلمين، فكان زعماؤهم لا يهدأون عن تحريض قبائل العرب المشركة ضد رسول الله ﷺ، فهم الذين حزّبوا الأحزاب من قبائل العرب في غزوة الخندق، فجاءت جيوشهم تحيط بالمدينة المنورة للقضاء عليها وأهلها، وهم الذين أثاروا يهود بني قريظة على الغدر والخيانة ليكونوا مع المشركين في تلك الظروف التي كانت عصيبة جداً على المسلمين، وكانوا على الدوام يتّصلون بالمنافقين في المدينة

وزعيمهم (ابن أُبَيّ ابن سلول) ويحرضونهم ضد رسول الله ﷺ، ومنهم المرأة التي دسّت السُّمّ في شاة مصلية وأهدتها للنبي ﷺ فلما تناول منها لقيمات قال: إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم فدعا المرأة فاعترفت بجريمتها وقالت: قلت: إن كان ملكاً استرحنا منه، وإن كان نبياً فسيخبره الله بذلك، وفي ذلك قال ﷺ في مرض موته بعد أربع سنين: «**مازالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان انقطاع أبهري**» [رواه البخاري وغيره، أنظر فتح الباري٧/ ٧٣٧]، ومع كل ذلك المكر والتآمر من يهود خيبر إنه ﷺ بعد انتصر عليهم وفتح خيبر صالحهم ورضي أن يبقوا فيها ليعملوا في مزارعها ونصف إنتاجها للمسلمين ونصفٌ لهم كما طلبوا هم ذلك منه ﷺ فرضي بذلك، ثم استسلم يهود فدك ووادي القرى وتيماء وصالحهم ﷺ على ما صالح عليه يهود خيبر، وقد فشل اليهود بعد كل ذلك الكيد والمكر والعداء لدين الله وهو سبحانه القائل: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [الصف: ٨، ٩]، وبعد ذلك تحوّل مكر اليهود وكيدهم للعمل في الظلام لهدم الإسلام وهذا ما أعرضه في المطلب التالي:

المطلب الثالث

دور اليهود في صُنْع التشيّع

بعد أن فشل مكر اليهود وكيدهم الذي لم يهدأ يوماً ضد رسول الله ﷺ لاغتياله والقضاء على دعوته كما سبق عرض نبذة وجيزة عنه في المطلب السابق تحوّل مكرهم إلى العمل في الظلام، كل ذلك الكيد كان (حسداً) لأنه كان ﷺ من بني إسماعيل من العرب ولم يكن من بني إسرائيل كما قال سبحانه عنهم: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ... ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وكان أخطر شيء هو ما فعله الحبر اليهودي ابن سبأ، وقد تكرر ذكر هذا الشيطان في هذا الكتاب وذكر أكثر من عشرين مصدراً من مصادر الرافضة التي تذكر قصة هذا الشيطان، وتعترف باحتياله في صنع التشيع، كما جاء في المبحث الأول والمطلب الثاني من المبحث الثالث، لقد تظاهر هذا الحبر الشيطان بالإسلام احتيالاً في خلافة عثمان رضي الله عنه وأبطن الكفر والعداء للإسلام ليتمكن من أن يلعب لعبته في تدمير دين الإسلام وتهديمه بإحداث معتقدات كفرية ضالة تؤدي إلى تحريفه وإيجاد التنازع والشقاق بين أهله وإضلالهم عن الحق كما قال سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ... ﴾ [النساء: ٤٤-٤٦]، كل ذلك الحقد اليهودي والعداء لأن الإسلام أزال ما كانت عليه قبائل اليهود من هيمنة وقوة في أرض الحجاز من بلاد العرب، ولأنه تم إخراجهم فيما بعد من جزيرة العرب، وقد فشل مكر اليهود وكيدهم أيام

النبي ﷺ في إضلال المسلمين كما جاء في الآية (ويريدون أن تَضِلوا السبيل) لأنهم كانوا مجاهرين بتمسكهم بيهوديتهم وعدائهم للإسلام وأهله، ولذلك صنع هذا الأسلوب الشيطاني الجديد الحبر اليهودي ابن سبأ بأن أعلن الإسلام وأبطن الكفر والعداء للإسلام في خلافة عثمان رضي الله عنه ليتمكن من أن يلعب لعبته في تدمير الإسلام وأهله، فأعلن التشيع لعلي وقال: (علي وصي محمد) وهو الإمام والخليفة من بعده، وأظهر الطعن بأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم زاعماً أنهم اغتصبوا الإمامة منه وبدأ يتنقل في بلاد الحجاز ثم ذهب إلى البصرة والكوفة والشام ليشيع هذا القول في البلدان حتى صار له أتباع من الجهلة وأصحاب الأهواء، لكنه عندما وصل مصر وجد فيها مرتعاً خصيباً لأفكاره الضالة هذه كما جاء في كتاب مقالات الإسلاميين لشيخ أهل السنة أبي الحسن الأشعري المتوفى عام٣٣٠هجرية تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ج/ ١ص/ ٥٠، ٥٩ في الحاشية، وكان مما يقوله للناس: إني لأعجب كيف تصدقون أن عيسى بن مريم سيرجع إلى الدنيا ولا تصدقون أن محمداً سيرجع إليها، وما زال يروّج لقوله (بالرجعة) حتى انقاد له جماعة من ضعاف الأحلام، ثم قال: إنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً، وإن (علياً هو وصي محمد ﷺ) وإنه خير الأوصياء، ولا أحد أظلم ممن لم ينفذ وصية رسول الله ﷺ واغتصب الإمامة منه، وإن عثمان قد اغتصب حق (علي) الموصى له بالإمامة فانهضوا في هذا الأمر لتعيدوا الحق إلى أهله يحرضهم بذلك على قتل عثمان، وهذا بدء القول (بالرجعة، والوصية، والطعن بالخلفاء الثلاثة لتمزيق شمل الصحابة وتمزيق شمل الأمة من بعدهم)، واستمر يحرّض الناس للقيام ضد عثمان ليعيدوا الحق إلى (علي) كما زعم حتى صار له أتباع في ذلك فَبَثّهم في الأمصار وكان يكاتبهم ويكاتبونه في شأن عثمان وقتله، وخاصة عندما حصل التململ من بعض الصحابة في

المدينة من بعض تصرفات عثمان في خلافته، ومنها كما جاء في كتاب مقالات الإسلاميين ج/ ١ص/ ٥١-٥٣ في الحاشية:

١- إرجاعه الحَكَمَ بن أبي العاص إلى المدينة وهو عمّه وكان ﷺ قد نفاه من المدينة بسبب أحقاده، وبقي منفياً عن المدينة طيلة حياته ﷺ ومدة خلافة أبي بكر وعمر حتى سمح له عثمان بالعودة إلى المدينة،

٢- توليته أقاربه عمالاً على البلدان الإسلامية وبعضهم فَسَقَةٌ فجّار ومنهم الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْطٍ الذي ولاّه الكوفة وهو ممن أخبر عنه ﷺ أنه من أهل النار، وقد ثبت عليه أنه شرب الخمر وتألّب عليه أهل الكوفة فعزله وولّى مكانه سعيد بن العاص، ومنهم عبد الله بن أبي سرح الذي ولاّه مصر وعبد الله بن عامر ولاّه البصرة ومعاوية على الشام،

٣- إيذاؤه بعض الصحابة كعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وأبي ذر الذي نفاه إلى الربذة حتى مات بها ومنعه من مكة والمدينة،

٤-استسلامه في أموره لكاتبه ابن عمه مروان بن الحكم الذي كان يفسد بسوء تصرفه ما بينه وبين الناس وهو الذي جرّ عليه الفاجعة، وقد دخل (علي) على (عثمان) لمناصحته وإبلاغه كلام الناس عنه لأنهم جاءوا (علياً) يطلبون منه ذلك كما جاء في كتاب مقالات الإسلاميين ج/ ١ص/ ٥٢ نقلاً عن ابن الأثير ٣/ ٦٢ وذلك في كلام طويل بليغ، فاعتذر عثمان بأنه ما يفعل شيئاً يُنْكَرُ، وأنه يصل أرحامه، وأن بعضهم كان قد ولاّه عمر قبله كالمغيرة بن شعبة ومعاوية فأجابه علي: بأن عمر كان يَطَأُ على صماخ من ولاّه أما أنت فقد رَقَقْتَ على أقاربك حتى طمعوا فيك، وأن معاوية كان أخوف من عمر من غلامه (يرفأ) ولكنه اليوم يقتطع الأمر دونك، ويقول للناس هذا أَمْرُ أمير المؤمنين وأنت تعلم ذلك ولا تُغَيِّرُه، ثم خرج علي من عند

عثمان، فخرج عثمان إلى المسجد وصعد المنبر وخطب في الناس يبرر أفعاله بأنه يصل أرحامه وأن عمر قبله كان قد ولّى بعضهم على البلدان ولكنه وطئكم برجله فأقررتم له، وأنا لِنْتُ لكم فاجْتَرَأتم علي، واشتد على الناس في بعض قوله وقال لهم: كفّوا عني ألسنتكم، وقد استغل اليهودي الشيطان (ابن سبأ) ذلك الظرف فحرك الرعاع والجهلة في بعض البلدان عن طريق أتباعه حتى قدموا المدينة، وأحاطوا بدار عثمان إلى أن قتلوه، وكان قتل (عثمان) رضي الله عنه سهماً يهودياً تَمّ توجيهه إلى دولة الإسلام، وهو السهم الثاني بعد السهم الأول الذي وجّهه زنادقة الفرس المجوس إلى دولة الإسلام باغتيال (عمر) رضي الله عنه فاتح بلاد الفرس بالجيوش الإسلامية التي كان يرسلها لإسقاط دولة عبّاد النار، ولذلك كان (عمر) رضي الله عنه العدو الأكبر لمجوس الفرس كما هو العدو الأكبر لليهود لأنه أخرج بقاياهم جميعاً من جزيرة العرب بعهدٍ منه صلى الله عليه وسلم، فكان العدو المشترك للطرفين، وبهذا السهم اليهودي بقتل (عثمان) رضي الله عنه حصل التمزق الخطير جداً في صف الصحابة الذي أدى إلى التمزق الخطير في صف الأمة خاصةً بعد مبايعة (علي) بالخلافة وخروج طلحة والزبير وعائشة ضده وحصول (موقعة الجمل) ثم (موقعة صفين) مع معاوية وجيش الشام، ثم (موقعة النهروان)ضد الخوارج، وفي هذه الظروف المضطربة والخطيرة والتي انشغل فيها (علي) والناس معه في هذه المعارك كان (ابن سبأ) يستغل كل ذلك، ويشيع قوله بأن (عليـًا) هو وصي (محمد) ويلعن الخلفاء لأنهم اغتصبوا الخلافة منه بزعمه، وهذا كان بداية مخططه الخطير الذي وصل فيه يوماً كان (علي) يخطب بالناس فقال له: (أنت، أنت)، فسأله (علي): ما تقصد بقولك؟ فقال له: (أنت الله)، فقال (علي) لابن سبأ: ويلك لقد سخر الشيطان من عقلك، وهنا أقول: من المؤكد أن علياً رضي الله عنه لم يكن متأكداً من جديّة قول هذا الشيطان ابن سبأ، ولا يدري أنه صاحب مخطط خطير

يريد نشره بين الناس لانشغال (علي) في تلك الحروب العصيبة وإلا كان (علي) لا يدعه، ثم فيما بعد تَأَكّد لعلي أن ابن سبأ هذا له أتباع في ذلك، ويقولون بقوله في (تأليه علي) فأمسك بمن قَدِرَ عليه منهم وأحرقهم بالنار، وهرب الشيطان (ابن سبأ) في البلدان ينشر قوله بألوهية علي، وأن علياً أحرق بعض الناس بالنار فهو (الإله) لأنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، وعندما تم اغتيال (علي) في الكوفة وهو ذاهب إلى صلاة الفجر بيد الملعون الخارجي (ابن ملجم) كان ابن سبأ هذا في (المدائن) ينشر عقيدته في تأليه (علي)، فلما وصله الخبر باغتياله وموته أعلن عقيدته الشيطانية الجديدة، وهي (عقيدة الرجعة) بأن (علياً) الإله لم يمت، وأن الذي قتله (ابن ملجم) هو شيطان في صورة علي، أما (علي) فقد صعد إلى السماء وسكن السحاب، وسيرجع لينتقم من أعدائه، وأنه كما كذبت اليهود والنصارى في زعمهم قتْل عيسى حيث رأوا شخصاً مصلوباً شُبّه لهم أنه عيسى كذلك كذبت الخوارج في زعمها قتْل (علي) حيث رأوا قتيلاً يشبهه فظنّوه (علياً)، هكذا كان الشيطان ابن سبأ يقنع أتباعه،وقال: (لو أتيتمونا بدماغه في سبعين صُرّة وأقمتم ألف دليل على موته لا نصدق أن علياً قد مات، وإنما صعد إلى السماء وسكن السحاب والرعد صوته والبرق سوطه، وسيرجع لينتقم من أعدائه)، انظر ذلك في كتاب مقالات الإسلاميين ج/ ١ص/ ٥٩ في الحاشية عن الإمام عامر الشعبي المتوفّى ١٠٤هجرية وهو من كبار فقهاء التابعين، وقد سبق في هذا الكتاب ذكر المصادر المعتمدة التي وردت فيها كل هذه الأقوال، وهذا هو الأصل والأساس اليهودي لعقيدة (الرجعة) اليهودية التي تقول بها فرق الرافضة إلى اليوم، كما كان التشيّع الكاذب من اليهودي (ابن سبأ) لعلي رضي الله عنه والمبطّن بالكفر هو الأساس في صنع التشيّع، وقد وجد زنادقة المجوس ضالتهم المنشودة في قول هذا اليهودي بالتشيع لعلي كما سبق ذكره عنهم في المطلب

الأول من هذا المبحث فساروا وراءه لأن من معتقداتهم المجوسية أن تكون عائلة مقدسة تتولى شئون الملك، فساروا وراء هذا اليهودي في طريق التشيع لعلي ولأهل البيت ظاهراً وهم باطناً ما يريدون إلا هدم دين الإسلام وتدمير دولته انتقاماً لإمبراطورية الفرس التي دمّرها الإسلام، فانتهجوا كل وسائل المكر والخديعة في حرب الإسلام والعمل على تدميره وتمزيق صف الصحابة وتمزيق شمل أمة الإسلام من بعدهم متستّرين أيضاً مثل ذلك اليهودي ابن سبأ بعباءة التشيع لعلي، وأهل البيت وهم منهم ومن معتقداتهم الكفرية براء وأقول: ما الدليل الذي يؤكد أغراضهم الخبيثة هذه؟ الدليل: أنها تكوّنت وتشعّبت من هؤلاء الزنادقة فرق كثيرة لا تحصى من الرافضة كما سيتم ذكرها في المطالب التالية، ومن أقوال ابن سبأ تعددت أقوالهم واختلفت، كل فرقة تصطنع من العقائد الكفرية والغرائب العجيبة ما لا يقبله عقل حيث تدعي الإمامة لأحد من أهل البيت أولاً، ثم تنتقل إلى ادعاء الألوهية له، ثم بعد ذلك يدعي زعيم الفرقة أن الألوهية قد انتقلت إليه هو حتى ينكشف أمره فيقتله أحد الولاة، وهكذا من خرافات وألاعيب عجيبة والأعجب منه أن زعيمهم يجد حوله من زنادقته من يسير وراءه في هذا السبيل، حيث يخترع كذّابوهم روايات عجيبة مكذوبة وينسبونها لأئمة أهل البيت أنهم قالوا كذا وكذا ليؤكدوا عقائدهم الكافرة، وينسبونها لأهل البيت كما هي عقائدهم في المتعة والتقية والبداء وحلول جزء إلهي في الأئمة وعلم الأئمة بالغيب وتصرفهم في الكون وغيرها من العقائد العجيبة التي ورد ذكرها في ثنايا هذا البحث الذي ابتهل إلى العلي القدير أن يوصله إلى يد كل مسلم صادق حريص على دينه ليطّلع ثم ليقوم بواجبه أمام خالقه سبحانه في الدعوة والتحذير من خطر هؤلاء على الإسلام وأمة الإسلام، (وسوف أذكر ما أستطيع ذكره من هذه الفرق التي لا تحصى في المطالب التالية من هذا المبحث

وأشير إلى شيء من معتقداتهم الكفرية العجيبة)، أما زنادقة فرقة الرافضة الإثني عشرية مجوس إيران ومن تبعهم حصروا أئمتهم في نسل الحسين من زوجته الفارسية (شهربانو) فقط ابنة يزدجرد كما سبق ذكر روايتهم الأسطورية في ذلك في المطلب/ ٦ من المبحث/ ١١ ليجعلوا النسب الفارسي الأصل الثاني لأئمتهم مع النسب الهاشمي لكي يربطوا دينهم الذي صنعوه ونسبوه لأهل البيت بالقومية والعنصرية الفارسية، فهم بحصرهم الإمامة والملك في عائلة مقدسة **أولاً**: يسيرون حسب عقيدتهم المجوسية، **وثانياً**: كان تشيّعهم الكاذب لعلي من أجل تمزيق شمل الأمة المحمدية، وتدمير دين الإسلام وإعادة دولة المجوس الفارسية، وقد لقي منهم علي وابنه الحسن الأمرين من الإيذاء والضرر، وكان لهم دورهم الخطير في قتل الحسين رضي الله عنه جميعاً كما سبق ذكر ذلك كله في المبحث/ ١٤، وبعد هذا انتقل إلى ذكر ما أستطيع من فرق هؤلاء الزنادقة في المطلب التالي.

المطلب الرابع

بعض الفرق التي أنشأها زنادقة المجوس وشياطين اليهود في حلقات

أوجد زنادقة المجوس وشياطين اليهود تحت ستار التشيّع المكذوب لأهل البيت فرقًا كثيرة لا تحصى، وكل فرقة تخترع لها العجائب من عقائد الكفر بأن تدّعي الإمامة لأحد من أهل البيت، ثم تنتقل إلى ادعاء الألوهية له، ثم يدعي زعيمها أن الألوهية أو الإمامة قد انتقلت إليه هو حتى ينكشف أمره فيقتله أحد الولاة كما حصل في زمن الدولة الأموية والعباسية، فيتزعّم الفرقة غيره تحت اسم جديد وهكذا، ويتبعهم بعض أهل الأهواء والمطامع من (العرب) تحت ستار التشيع المكذوب لأهل البيت، وكل من أنشأ هذه الفرق زنادقة من مجوس الفرس يسيرون في مخطط خبيث لتدمير دين الإسلام وأهله كما سبق توضيحه في المطالب السابقة، ومن يقرأ كتاب (مقالات الإسلاميين) للإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله ج/ ١ بدءاً من ص/ ٦٥ في فرق غلاة الشيعة يجد العجب العجاب من هذه الفرق الكثيرة وأسمائها وعقائدها المختلفة، حيث يتملّك القارئ الذهول ويتساءل: من أين جاء كل هذا الضلال؟ وكيف دخل هذا الكفر الغريب على أناس يزعمون أنهم مسلمون وأنهم شيعة لأهل البيت؟ وهذا في الحقيقة مصداق لقوله ﷺ الذي رواه الإمام مسلم: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)، وإني أحاول تلخيص هذه الفرق الضالة التي تسترت بالتشيع في (حلقات) حسب التسلسل التاريخي:

١- **السبئية**: أتباع الحبر اليهودي ابن سبأ الذي هو أول من قال بألوهية علي وبرجعته كما تكرر ذكره وأنه يسكن السحاب والرعد صوته والبرق سوطه أو تبسّمه، وأنه هو الذي يجيء بالسحاب ويفسّرون الآية ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] كذباً وبهتاناً أن (علياً) هو الله الذي يأتي بالغمام وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وقد تفرّع هؤلاء فيما بعد إلى فرق وفروع عديدة.

٢- **الكيسانية**: نسبة إلى كيسان غلام (علي) ﷺ، حيث غَلَواْ فيه، ونسبوا له العظائم من الأمور، وأنه تلقى علمه من علي وابنه محمد بن الحنفية، وقالوا بالرجعة بعد الموت وبحلول الأرواح وتناسخها، وأنكروا البعث..

٣- **المختارية**: نسبة للمختار الثقفي، وهذا من أصحاب الأهواء الضالة حيث تنقّل من حال إلى حال حتى صار رافضياً وكيسانياً، ثم أنشأ فرقته هذه وأخذ بعقيدة البداء لأنه كان يدعي علم ما يحدث من أمور فإذا لم يحدث كما قال يقول لأتباعه: قد بدا لربكم غيره، والبداء الذي نسبه الضالون لله تنزّه سبحانه عن ذلك يكون باختصار في أمور ثلاثة: **أولاً**: البداء في (العلم) بأن يظهر لله علم جديد خلاف ما علم سابقاً، فيترك السابق ويأمربالجديد الذي كان لا يعلمه سابقاً، وبهذا نسبوا الجهل لله سبحانه **ثانياً**: البداء في (الإرادة) بأن يظهر لله سبحانه الصواب في غير ما أراده أولاً، فيترك القديم ويأمر بالجديد، **ثالثاً**: البداء في (الأمر) بأن يأمر سبحانه بشيء ثم يظهر له الحق في غيره فيأمر به، وهذه العقيدة بكل صورها كفر بالله سبحانه ووصف له سبحانه بالجهل، وحصول العلم له سبحانه بعد أن كان يجهله، وهذه العقيدة الكفرية هي من أهم العقائد عند الرافضة الإثني عشرية (مجوس إيران) ومن أعظم العبادات عندهم كما هي روايتهم (ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ مثلِ البَداء)، وذلك لأن بعض أئمتهم كان

يوصي بالإمامة لابنه من بعده كما يكذبون، فيموت الموصى له في حياة أبيه، فينقلون الإمامة إلى غيره ويقولون: (بدا لربكم في فلان ما لم يكن يعلمه)، وذلك حتى ينزهوا إمامهم عن الخطأ لأنهم يقولون بالعصمة للأئمة، وينسبون الخطأ والجهل إلى الله، أليس هذا أغلظ الكفر بالله سبحانه؟ لمعرفة مصادر هذه الروايات ولتفصيل القول فيها ارجع إلى مبحث البداء السادس عشر من هذا الكتاب.

٤- **الهاشمية**: وهم أتباع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، وهؤلاء انقسموا فيما بعد إلى خمس فرق كل فرقة تقول ما لا تقول الأخرى كما هو حال غيرهم في الانقسام، وهكذا الضلال يفعل بأهله.

٥ - **البيانية**: وهم أتباع بيان بن سمعان التميمي، وهذا مُخَرِّف من الغُلاة جداً في تأليه (علي) ظهر بالعراق أوائل القرن الثاني الهجري، وقد تبعه بعض الحمقى في معتقداته حتى انفضح أمره فقتله الأمير الأموي خالد بن عبد الله القسري كما جاء في الملل والنحل للشهرستاني١/ ٢٤٦، والكامل في التاريخ لابن الأثير٥/ ٨٢، ومن عجائب معتقداته الكفرية قوله في هذه الآية ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ...﴾ [البقرة: ٢١٠]، أنه (علي) هو الذي يأتي بالغمام لأنه يسكن السحاب والرعد صوته والبرق تبسّمه أو سوطه، وإذا سمع وأتباعه صوت الرعد قالوا: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، لست أدري كيف يصدق أولئك الحمقى هذا وهم يعلمون أن الرعد والبرق موجود في الكون منذ أن خلقه الله سبحانه قبل وجود (علي)؟ فهل كان هو صوت علي؟ ثم ادّعى هذا المخرف أن الألوهية قد انتقلت إلى محمد بن الحنفية ثم إلى ابنه أبي هاشم ثم انتقلت إليه هو بالتناسخ فهو الأحق بالإمامة، وأرسل رسالة بذلك إلى محمد بن علي بن الحسين أبي جعفر الملقب بمحمد الباقر يدعوه فيها إلى أن يتبعه، قال له فيها: (أسلم تسلم وتَرْتَقِ في سُلّم، فإنك

لا تدري حيث يجعل الله النبوة) فأمر محمد بن علي حامل الرسالة أن يأكل القرطاس الذي جاء به من هذا الكذاب (بيان) فأكله فمات في الحال، انظر كتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ج/ ١ص/ ٦٠٠.

٦- **الرزامية**: أتباع رزام بن رزم، ظهر هؤلاء في إيران منبع الفتن، ومعتقداتهم مثل من سبق ذكرهم.

٧، ٨ – **السليمانية، والصالحية، والبترية**: وهذه فرق متقاربة في ضلالها، كلٌّ منها انقسم إلى فرق متعددة لا يجمعهم إلا الضلال ورغبتهم في الخروج على جماعة المسلمين وزعزعة أركان الدين وتهديمه من الداخل ثم تلاشت هذه الفرق لأن خلفاء بني أمية والعباس كانوا يقضون على هؤلاء الزنادقة عندما ينفضح أمرهم.

٩- **مؤامرة أبي مسلم الخراساني** ودعوته إلى بني العباس: وهذا من زنادقة المجوس الذين كانوا يعملون في الظلام والذين حوّلوا ولاءهم من آل البيت إلى بني العباس لأن الحسن تنازل عن الخلافة لمعاوية من شدة ما لقي من أذى ممّن يزعمون أنهم شيعته كما مر معنا في المبحث الرابع عشر، وقد ظهر هذا المجوسي أبو مسلم عام ١٢٩هجرية قرب مرو، واستطاع مع اتباعه الفرس دعاة العباسيين احتلال خراسان كلها، ثم سار بجيشه إلى بغداد فاحتلّها حيث كان الأمويون قد ضَعُفوا، وأخرج أبا العباس السفاح من مخبئه، وانتهى العهد الأموي وبويع الخليفة العباسي السفاحعام ١٣٢هج وأصبح الحكم ظاهراً للعباسيين وفي الباطن للرافضة المجوس الذين شَفَوْا صدورهم من العرب قتلاً وتنكيلاً لمدة ست سنوات على يد أبي مسلم الخراساني لأنهم أسقطوا دولة عباد النار الفرس المجوس، ولما أراد الله إهلاكه شق عصا الطاعة على الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور وحاول أن يستقل بخراسان فاستدرجه هذا بحكمته وقتله عام ١٣٧هجرية، ثم ظهر (السّنباذ) ومعه

العديد من مجوس الفرس عام١٣٨هجرية يطالب بدم أبي مسلم وتغلب عل أصبهان، فأرسل إليه المنصور جيشاً قوياً فقضى عليه.

١٠- **الراوندية**: وهؤلاء فِرَقٌ من أتباع أبي مسلم ظهروا عام١٤١هجرية براوندا قرب أصفهان، وأظهروا التشيع بدايةً كما كان عليه أبو مسلم ثم حوّلوا ولاءهم لبني العباس، وجاء في كتاب مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ج/ ١ص/ ٤٦ في الحاشية أنهم قالوا: الأحق بالإمامة بعده ﷺ أحقهم بوراثته وهو (عمه العباس) فهو الأحق بالإمامة من بعده لأنه الأحق بوراثته لأنه أقرب العصبات إليه، أما الحسن والحسين فهما إبنا بنت لا يرثان مع وجود العاصب، وكذا (علي) ابن العم لا يرث مع وجود العصبة الأقرب منه وهو عمه العباس، فصار (العباس) صاحب الأمر عندهم لأنه هو الوارث الشرعي لرسول الله ﷺ، وقد ظهر هذا القول بعد ظهور الدولة العباسية وإليه ذهب الراوندية رداً على العلويين الذين كانوا يطلبون الخلافة لأنفسهم، ثم قالوا بتناسخ الأرواح ووصل بهم الأمر إلى أن قالوا بألوهية أبي جعفر المنصور، وغايتهم ضرب الدولة العباسية انتقاماً لأبي مسلم الذي قتله أبو جعفر المنصور فاكتشف المنصور سرهم المجوسي وأهدافهم الفارسية فقضى عليهم.

١١- **المقنع الفارسي**: وهو مجوسي ادّعى أن الله حلّ بآدم، ثم في نوح، ثم في أبي مسلم الخراساني، ثم حلّ فيه هو بعد أبي مسلم، واجتمع عليه خلق كثير من المجوس الناقمين، وتغلب على بلاد ما وراء النهر واحتمى بقلعة (كش)، فأرسل إليه الخليفة العباسي المهدي جيشاً فتغلّب عليه وقضى على كثير من أصحابه، فلما أحسّ بالهلاك تحسّى وأفراد عائلته سمّاً فهلكوا، فدخل عليه جيش المسلمين فاحتزّوا رأسه عام ١٦٣هجرية، وكان المهدي شديداً على الزنادقة حيث كوّن هيئة مهمتها البحث عنهم وسُمّي رئيسها (صاحب الزنادقة)

١٢- البرامكة: أسرة برمك المجوسي الذي كان سادناً لمعبد النار في مدينة بلخ، من أولاده خالد بن برمك تشيّع لآل العباس فاستوزره أبو العباس السفاح العباسي، ثم ولّى المنصور ابنه يحي أذربيجان ثم أصبح كاتباً ووزيراً للرشيد، وشيئاً فشيئاً حتى ملك البرامكة أمر هارون الرشيد في خلافته فأصبح كالأسير بيدهم حتى أيقظه الله حين ظهرت زندقتهم حيث لبسوا قلنسوة الفرس وصاروا يحتفلون بأعياد المجوس كلها، ويظهرون بعض معتقداتهم المجوسية القديمة فقضى عليهم عام ١٨٧هجرية، وفيهم يقول الأصمعي:

إذا ذكر الشرك في مجلس -أضاءت وجوه بني برمك. وإذا تليت عندهم آية- أَتَوْا بالحديث عن مزدك. استغل الفرس نفوذهم في دولة بني العباس حيث صار منهم الوزراء والكتاب والقادة للخلفاء، وزوّجوا بناتهم لبعض الخلفاء فنشأ أولادهم في كنف أخوالهم الفرس، وتأثروا بهم كالمأمون وأمه (مراجل) فارسية، عندما صار خليفة جعل (مرو) عاصمته بدلاً من بغداد، وأتى بفلسفات غريبة كقوله بخلق القرآن حيث كانت محنة الإمام أحمد بن حنبل ﵀، وبدأ شعراء الفرس يفخرون بأمجاد فارس وكسرى ويسخرون من العرب وتاريخهم، فهذا شاعرهم الفارسي المشهور الخريمي يقول مفاخراً:

وإن أبي كسرى بن هرمز ... وخاقان لو تعلمين لي نسيب

ملكْنا رقاب الناس في الشرك ... كلهم لنا تابع طوع القياد جنيب

نسو مكموا خسفاً ونقضي عليكم ... بما شاء منا مخطئ ومصيب

وقد عمد الفرس المجوس إلى تشويه التاريخ الإسلامي، فدسّوا آلاف الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ وعلى أهل البيت، فلا تجد رواية أو حديثاً مكذوباً إلا وتجد مجوسياً وراءه.

١٣- **الإسماعيلية**: نسبة لإسماعيل بن جعفر الصادق وهو بريء من كفرهم، وهؤلاء من غلاة الرافضة الباطنية حيث قالوا: إن القرآن وأحكام الدين لها (ظاهرٌ وباطنٌ)، وأن غيرهم من الناس لا يعرفون إلا الظاهر، أما هم فيعرفون المعنى الباطن الحقيقي ويقولون به كما يزعمون ويكذبون، وذلك ليتسنّى لهم التلاعب بعقول الأتباع وتحريف معاني القرآن وأن المراد بالأحكام الشرعية (أمور أخرى غير المعنى الظاهر لها)، وذلك من أجل إبطال أحكام الشرع وتحريفها وهدم الدين، ولذلك استحلّوا المحرمات واستباحوا الفواحش، وأعفوا أتباعهم من أداء الشعائر الإسلامية من صلاة وصوم وحج، وأحلّوا نكاح البنات والأخوات وشرب الخمور والمسكرات لأنه عندهم ليس المراد بهذه الأحكام معناها الظاهري بل يراد بها (معانٍ باطنية) هم يعرفونها كما يكذبون، وقد ظهر ذلك عندما قامت دولتهم في اليمن التي أسّسها الحسن بن حوشب عام ٢٦٨هجرية ثم جاء من بعده علي بن الفضل، ووصفوا الأئمة بصفات الله كما قال شاعرهم:

ما شئت لاما شاءت الأقدار -فاحكم أنت الواحد القهار. ومن هؤلاء تَوَلّدت فرقة القرامطة الذين أذاقوا المسلمين الويلات وهم الذين ذبحوا الحجاج في موسم الحج وهم يطوفون حول الكعبة واقتلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى البحرين، وقد تمكن الإسماعيلية من إقامة دولة لهم باليمن عام ٢٦٨هجرية وأظهروا الدعوة للمهدي من آل إسماعيل، وانتهى بهم الأمر إلى إحلال المحرمات واستباحة الفواحش، ومن رؤسائهم علي بن الفضل الذي ادّعى النبوة لنفسه وأعفى أتباعه من أداء الشعائر الإسلامية من صلاة وصوم وحج، وأحل نكاح البنات والأخوات والخمور والمسكرات كما سبق ذكره، وأرسل هذا الشيطان علي بن الفضل دعاة إلى أفريقيا يبشرون بالمهدي المنتظر من آل إسماعيل فاستجابت لهم قبيلة كتامة القوية

وكانت بذلك بداية الدولة الفاطمية هناك، ومازالت بقايا الإسماعيلية إلى اليوم في الهند وباكستان وشرق أفريقيا.

١٤- **القرامطة**: وهم فرقة باطنية مجوسية نسبة إلى حمدان قرمط، وأمراؤهم كلهم من زنادقة الفرس ويقال لهم (الحشّاشون)، ولهم ليلة يجتمعون فيها رجالاً ونساءً ليفعل الرجال بمن شاؤا من النساء ويجعلون ذلك من صحة الودّ فيما بينهم، والمواليد من هذا الجماع يسمّون (أولاد الصفوة)، فهم صورة من إباحية مزدك المجوسي، وهم تفرّعوا عن الإسماعيلية عام ٢٧٨هجرية وقالوا بالتشيع ظاهراً وأبطنوا الكفر حيث قالوا بقدم العالم، وأنكروا الأديان والأنبياء بما فيه دين محمد ﷺ كما كانوا يوصون دعاتهم، وأسّسوا دولة لهم في البحرين امتدت إلى الإحساء والقطيف وأطراف الشام، وكانوا يعترضون طرق الحجاج فيقتلونهم ويسلبونهم، وفي عام٢٩٣ أوقعوا مذبحة رهيبة في أهل الكوفة، وفي عام٣١١ أوقعوا مذبحة في أهل البصرة، وفي عام٣١٧هجرية كانت أسوأ كارثة قاموا بها حيث دخلوا مكة في موسم الحج بإمرة أبي طاهر القرمطي فقتلوا كل الحجاج في ساحة الطواف، واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه معهم إلى البحرين ولم يردّوه إلا بعد ٢٣سنة، وأمر أميرهم بقلع ميزاب الكعبة وتمزيق أستارها وهو يقول: أنا الله وبالله أنا --- يخلق الخلق وأفنيهم أنا. واستمر شر القرامطة إلى عام٤٧٠ هجرية حيث انتهت دولتهم، ولكن كيدهم لم ينته كما هو حال كل الفرق المجوسية المعادية للإسلام، وقد تولّد عنهم النصيرية حكام سوريا المعاصرين.

١٥- **البويهيون**: وهم أيضاً مثل كل من سبق ذكره من فرق الرافضة المتسترين بالتشيع من مجوس الفرس الحاقدين على دين الإسلام الذي قضى على دولة المجوس عباد النار، وقد استغلّوا ضعف الدولة العباسية واستولوا على العراق عام

٣٣٤ هجرية وخلعوا الخليفة العباسي المستكفي ونصّبوا المطيع لله وجعلوه ألعوبة في أيديهم، ودام ملكهم قرابة مائة عام حيث فرضوا التشيع على الناس ليتستروا به وينشروا مذهبهم الباطني وعقائدهم المجوسية، وهم أول من ابتدع بدعة اللطم والنواح على الحسين في عاشوراء محرم المعروفة الآن عند الرافضة الإثني عشرية.

١٦- **العبيديون (الفاطميون)**: أتباع المجوسي عبيد الله بن ميمون القدّاح من أشهر الدعاة السريين الباطنيين المجوس، ومن دعوته انبثق (القرامطة) أخبث الفرق، بدأت دعوة العبيديين بالأهواز بإيران ثم استقرت بقرية السلمية قرب حمص، وقد استطار شرهم زمن أميرهم سعيد بن أحمد بن عبيد الله القداح، فحاول الخليفة العباسي المتوكل القبض عليه، ففر اللعين إلى المغرب، وهناك وجد أعواناً له من الإسماعيلية الذين كانوا قد وجدوا من أيام أمير دولة الإسماعيلية باليمن علي بن الفضل الذي كان يرسل دعاة إلى المغرب يبشرون بالمهدي من آل إسماعيل فاستجابت لهم قبيلة كتامة القوية كما سبق ذكره في الحلقة/ ١٣، وقد وجد فيهم سعيد بن أحمد أعواناً فَعَظم أمره وملك البلاد عام ٢٩٧هجرية، وتلقّب بعبيد الله المهدي وادّعى كذباً أنه إمام من أهل البيت، وهو زنديق فارسي، وعُرِفت دولتهم بالفاطمية نسبة لآل البيت، وبعد أن تمّ لهم حكم المغرب بالتقتيل والتعذيب قاد جيشهم (جوهر الصقلي) واستولى على مصر عام ٣٥٨هجرية، وبنى الأزهر ليجعله مركزاً للدعاة الفاطميين إلى مجوسيتهم الخبيثة، ومن أبرزملوكهم (الحاكم بأمر الله الفاطمي) الذي ادعى الألوهية، وبث دعاته في أرجاء دولته لنشر معتقداتهم في الحلول والتناسخ، وأن روح القدس انتقلت من آدم إلى علي، ثم انتقلت روح (علي) إلى الحاكم بأمر الله، وكان من أبرز الدعاة لألوهية الحاكم (محمد بن إسماعيل الدرزي) واسمه الفارسي (أنوشتكين)، وحمزة بن علي الزوزني الفارسي أيضاً من

مقاطعة زوزن، وبعد انتهاء الدولة الفاطمية نشأت فرقة تنسب إلى الدرزي في الشام باسم (الدروز) تعتنق عقيدة العبيديين، واستمر حكمهم حتى انتهت دولتهم على يد القائد الإسلامي العظيم صلاح الدين الأيوبي رحمه الله عام٥٦٧هجرية، وفي عهدهم ظهر الصليحيون في اليمن وهم فرع من الفاطميين ن فحكموا اليمن والحجاز، وتطلّعوا إلى العراق لإسقاط الدولة العباسية إلا أن قائدهم علي بن محمد الصليحي قُتِل فَضَعُف أمرهم حتى انقرضوا عام٥٦٣هجرية، وهم في معتقداتهم كسائر الفرق الباطنية الضّالة يقولون بالرجعة للأئمة والعصمة لهم وأن الإمام يُسْقِط ما يشاء من العبادات عن أتباعه، ويحل لهم المحرمات، وبأن لأحكام الدين ظاهر وباطن، فهم يحرفون الأحكام كما يشاؤون بغية هدم الدين ونشر معتقداتهم المجوسية، وقد ذكر عنهم المؤرخون الفضائح الكثيرة من معتقداتهم الكافرة.

١٧- **البهرة:** وهم من الباطنية، وجدوا باليمن بعد انتهاء الدولة الصليحية، ولا زال يوجد منهم في نجران جنوب السعودية وفي شمال اليمن بجبال حراز، وفي عدن ولهم أتباع في الهند وباكستان، وتفرّعوا إلى فروع وعقائدهم كسائر الباطنية في تحريف القرآن وتأليه الأئمة وغيرها من الكذب مع الكيد والمكر بأهل السنة.

١٨- **البهائية:** أسّسها الرافضي الإثنا عشري ميرزا الشيرازي بإيران عام١٨٢٠م، وكان إسماعيلياً ثم جمع عقائد مختلفة من فرق الباطنية وأسس بها دين البهائية، ثم زعم أن الله حلّ فيه هو، وقد اجتمع عليه كثير من فرس إيران حتى خافه الشاه على حكمه فأعدمه عام/ ١٨٥٠م، فاحتضن دعوته ابنه بهاء الله الذي أبطل شرائع الإسلام وأباح المحرمات لأتباعه، ووضع لهم الأناشيد في تعظيمه، وألّف لهم كتاباً سمّاه (الكتاب الأقدس)، وبعد موته ترأس هذه الطائفة المجوسية ابنه عباس عام١٨٩٢م الذي انخرط في المحافل الماسونية، وقال بإبطال الجهاد ضد الاستعمار

الذي كان يحتل معظم البلاد الإسلامية فلقي عونـاً من المستعمرين وخاصة الإنكليز فأسّسوا له مراكز في بريطانيا وأمريكا والهند وإيران وعكا بفلسطين ويجمع علماء المسلمين على تكفير البهائية، وعلى غرارها (القاديانية) التي أنشأها غلام أحمد القادياني نسبة إلى بلدته (قاديان) في الهند حيث زعم أنه المهدي المنتظر، ونادى بتعطيل الجهاد ضد المستعمرين، فهم في الكفر سواء.

١٩- **النصيرية**: وهؤلاء شر الفرق المجوسية المعادية للإسلام، نسبتهم لابن نصير الإثني عشري في الأصل من موالي بني نمير، فهو فارسي، ادعى أنه الباب للغلام الإمام الثاني عشر المزعوم في السرداب ليصل إلى الخمس من الرافضة باسم الإمام، فرفضوه فانشق عنهم وأنشأ فرقة النصيرية نِسْبةً إليه، ثم تطوّرت معتقداتهم الضالة إلى القول بتناسخ الأرواح، وإنكار البعث، وأن علياً هو الرب يسكن السحاب والرعد صوته والبرق سوطه، ومحمد هو الحجاب، وسلمان هوالباب والإبليس هو (عمر وأبو بكر وعثمان)، ويتركّزون الآن في جبال النصيرية غرب سوريا وكانوا عوناً للتتار ثم للصليبيين ضد المسلمين وقد اعتمدت عليهم فرنسا في حكم سوريا، وقد استطاع رأس الإجرام النصيري حافظ الأسد حكم سوريا في آخر القرن العشرين تحت شعار حزب البعث، والآن بدءاً من عام٢٠١١م يرتكبون أفظع المجازر والقتل والتدمير اليومي في أهل سوريا لأنهم استفاقوا من غفوتهم وثاروا ضدهم للخلاص منهم، وسيأتي معنا في المبحث الخامس والعشرين تفصيل تاريخ النصيرية وعقائدهم وبيان خطرهم، وهكذا تجد مؤسسي هذه الفرق من الفرس المجوس قد ولجوا من باب التشيع الكاذب وهم يبطنون الكفر ليلعبوا لعبتهم في تدمير الإسلام وأهله بنشر الكفر والزندقة، وعدوهم اللدود أهل السنة، فهم يتعاونون في كل زمان مع كل عدو للإسلام ضد أهل السنة، وسيأتي تفصيل الحديث عن النصيرية في المبحث/ ٢٥.

٢٠- **الدروز**: أتباع محمد بن أسماعيل الدرزي وهو فارسي اسمه (أنوشتكين) من أبرز الدعاة لألوهية الحاكم الفاطمي هو والفارسي الآخر حمزة بن علي الزوزني كما سبق ذكره في الفقرة/ ١٦ في الحديث عن العبيديين، فالدروز يقولون بألوهية الحاكم الفاطمي بأن روح القدس انتقلت من آدم إلى علي ثم إلى الحاكم، نشأت فرقتهم في الشام بعد القضاء على الدولة العبيدية على يد صلاح الدين الأيوبي ﵀، ووضع لهم زنادقتهم شريعة غير الإسلام وكتاباً غير القرآن، وأسقطوا أركان الإسلام عن أتباعهم وهمّهم هدم الإسلام كغيرهم من الزنادقة، وهم موجودون الآن في جنوب سوريا ولبنان وفلسطين ويتطوّع أبناؤهم في فلسطين جنوداً في جيش إسرائيل، والآخرون الذين هم في سوريا ولبنان على اتصال وخيانة مع أولئك في فلسطين، وقد ذاق الناس في الجولان والأردن الويلات من هؤلاء الجنود الدروز في الجيش الإسرائيلي في حرب١٩٦٧م، وهم يقتّلون الناس حتى الشيوخ، وفي حرب ١٩٧٣م كانوا جواسيس لإسرائيل، وتم إعدام العقيد (توفيق حلاوة) منهم لخيانته واتصاله باليهود، وتم قتله على يد جنود من أبناء السنة كانوا معه في الميدان أمام إسرائيل، والدروز كغيرهم من الفرق المجوسية مع الأعداء دوماً ضد الإسلام والمسلمين.

٢١- **الصفويون**: نسبة لإسماعيل شاه الصفوي المنحدر من سلالة ملوك فارس لكنه كذباً أعلن بأنه ينتسب لإمام الرافضة السابع (موسى الكاظم)، أنشأ دولةً رافضيةً باطنيةً مجوسيةً في أذربيجان وإيران عام/ ١٥٠٠م، ثم احتل العراق مستغلاً انشغال الدولة العثمانية في حربها شرق أوربا، وجعل تبريز عاصمة دولته، وقتل أكثر من مليون من أهل السنة الذين هم كانوا هم الأكثرية في بلاده، وأجبرهم على التشيّع، وفرض التشيع ديناً لدولته، ونبش قبور أهل السنة وقبر أبي حنيفة، وأوجد في الأذان (أشهد أن علياً ولي الله)، وأوجد الاحتفال الدموي في عاشوراء، انظر تفصيل أعماله

الحاقدة في المبحث الرابع عشر آخر المطلب الثاني (دور الرافضة في مقتل الحسين)، وجاء بعده عباس الصفوي ١٥٨٨-١٦٢٩م فاستعان بالإنكليز، وكان من كبار مستشاريه السير أنطوني والسير روبرت شيرلي كما جاء في كتاب بروكلمان (تاريخ الشعوب الإسلامية ص/ ٥٠٢) وغصّ بلاطه بالمبشرين والقسس وبُنِيت الكنائس لليهود والنصارى الذين ارتفع شأنهم في عهده كما جاء في كتاب سليم واكيم (إيران في الحضارة) ص/ ١٠٠ وقتل أيضاً الكثير من أهل السنة وأُجبرهم على التشيّع وحوّل حج الإيرانيين من مكة إلى (مشهد) إلى قبر علي الرضا الإمام الثامن عند الإثني عشرية ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، هذا وبعد أن قضى صلاح الدين على الدولة العبيدية ظنّ الناس أن لن تقوم لهؤلاء المجوس الباطنية قائمة بعد ذلك، لكن زنادقتهم اتجهوا إلى العمل السري في السراديب، وبينما كانت الدولة العثمانية التي وحّدت المسلمين في دولة قوية مشغولةً في نشر الإسلام في أوربا حيث كانت جيوشها تدق أبواب أوربا عندئذٍ خرج أولئك المجوس من جحورهم بأسماء جديدة منهم (الصفويون) فأنشأوا دولتهم في إيران وقاموا بدورهم المعروف دوماً في التعاون مع أعداء الإسلام، فتعاونوا مع دول الاستعمار بريطانيا والبرتغال وفرنسا وروسيا ضد المسلمين، وفي عام١٧٢٢م قضى العثمانيون على هذه الدولة ثم خَلَفَهم الأخشاريون ثم القاجريون وكلهم رافضة مجوس في أشد الحقد والكيد للإسلام والمسلمين، ثم جاءت أسرة (بهلوي) إلى حكم إيران كما سيأتي ذكره في الفقرة التالية، واستمر حكمهم حتى جاء الخميني إلى حكم إيران.

٢٢- البهلوية وحكم إيران: جاء في كتاب (وجاء دور المجوس ص/ ٩١) للدكتور عبد الله محمد الغريب نقلاً عن كتاب (إيران في ربع قرن ص/ ١٧٢) للدكتور موسى الموسوي بأن رضا خان (بهلوي) أول ملك في أسرة (بهلوي) حَكَمَ

إيران، كان عاملاً في المطاعم والمقاهي بطهران ليحصل على قوت يومه، ثم انضم إلى الجيش فَقُبِلَ فوراً لأن طوله البالغ حوالي مترين كان يشفع له فعيّنه قائد المعسكر مسئولاً عن الدواب في إسطبل المعسكر، ثم التحق بمعسكر آخر، ونظراً لنشاطه بدأ يرتقي في الرتب والمناصب إلى عريف، ثم رئيس عرفاء، ثم رئيس ثكنة عسكرية إلى أن صار رئيساً لمعسكر همدان، وقد لفت نشاطه اهتمام الإنكليز الذين يريدون رجلاً قوياً في إيران في مواجهة روسيا المجاورة، فاعتمد عليه الإنكليز في هذه المهمة على مراحل إلى أن تمّ تعيينه أخيراً ملكاً على إيران بمساعدة الإنكليزعام ١٩٢٥م، فلقّب نفسه (بهلوي) شاه إيران فكان أول أمرٍ أصدره عام ١٩٢٦م أن ألغى حجاب النساء، وكانت زوجته الملكة أول من كشفت عن رأسها في احتفال رسمي، وصارت شرطته تضايق النساء المحجبات في الشوارع وتضربهنّ، فلا ترجع امرأة إلى بيتها إلا وقد خلعت شرطته عنها حجابها بعد إهانتها كما جاء ذلك في كتاب (وجاء دور المجوس) ص/ ٩٢ للدكتور عبد الله الغريب وأنه قال: (لقد نفذ صبري إلى متى أرى بلادي مليئة بالغربان السود)، ثم ألغى أحكام الشريعة الإسلامية، والتعليم الديني واللغة العربية، وفرض اللغة الفارسية، واستمر في تنفيذ سياسة الإنكليز في نشر الإلحاد، وكان صديقاً حميماً لأتاتورك اليهودي الذي قضى على الخلافة العثمانية وكان يسير على منواله، وفي عام ١٩٤١م أبعده الإنكليز واختاروا ابنه (محمد رضا) ليكون ملكاً لإيران بدلاً عنه بعد أن أعدّه الإنكليز بدراسة في أوربا، وكان صديقه الحميم (مسيو براون) عميل المخابرات البريطاني الذي اصطحبه معه (محمد رضا) إلى إيران بعد إنهاء دراسته، وفي عام ١٩٤٨م اعترف محمد رضا بهلوي شاه إيران الجديد بإسرائيل وبنى علاقات قوية معها، وفتح كل المجالات لليهود ليعملوا في إيران حتى في الجيش والأمن وبلاط الشاه، واستعان بهم كخبراء في كل أعمال دولته كما جعل للبهائيين سلطاناً واسعاً في إيران حتى كان منهم وزراء، والبهائيون يحجّون إلى

(عكا) المدينة المقدسة عندهم فكانت طائرات إسرائيل تتولّى نقلهم من إيران إلى عكا كما جاء في كتاب (إيران في ربع قرن) ص/ ٩٩، ثم تولّى الأمريكان حمايته في الخمسينات من القرن العشرين، وجعلوا إيران مركزاً لحماية مصالحهم في الخليج، وأمدوه بالسلاح والجند والخبراء فقويت شوكته فاحتلّ الجزر الخليجية الثلاثة (أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى)، وبدأ يتحدث عن أطماعه التوسعية في الخليج والجزيرة العربية عمومـًا، وعن إحياء أمجاد الفرس وتقاليدهم، وإحياء دين المجوس على أنه كافٍ لإسعاد البشرية بدل الإسلام، واضطهد الأقليات غير الفارسية كالعرب وغيرهم، وكان قصره يعجّ بالفساد، فأخته الكبرى (شمس) تنصّرت، وبَنَتْ كنيسة في قصرها لنشر النصرانية، وأخته (أشرف) كانت تدير أكبر مؤسسة لتهريب المخدرات في العالم، وتقيم الحفلات العاهرة في القصر، وفي آخر الليل تطفأ الأنوار فيسمع الحاضرون أصواتـًا مسجّلة لكلاب تنبح، وإذا هي أصوات الشاه نفسه يقلّد الكلاب كما تقول زوجته (ثريا)، انظر ذلك في كتاب (وجاء دور المجوس ص٩٦) للدكتور الغريب نقلاً عن كتاب (إيران في ربع قرن ص١٩٢) للدكتور موسى الموسوي، وبذلك عمّ الفساد والانحلال والإلحاد والمخدرات في عموم إيران، وهكذا نجد هذه الفرق الضالة التي اختبأت وراء عباءة التشيع على اختلاف أسمائها وكذا الأسر المجوسية كلها تدور في معتقداتها وسلوكها حول معتقدات أديان المجوس القديمة (الزرداشتية والمانوية والمزدكية)، إضافة إلى تأثرها باليهود والنصارى والبوذيين، كما سبق بيانه وتفصيله في مباحث هذا الكتاب، وهذا هو سر تعاونها على مدار التاريخ مع كل عدو للإسلام ضد المسلمين، وقد استمر حكم الشاه حتى جاء الخميني إلى حكم إيران، وحلقة (الخمينية) هي الأخيرة من حلقات فرق الرافضة وسوف أخصص لها المبحث التالي.

المبحث العشرون

الخمينية والخميني الحلقة الأخيرة في حكم إيران أواخر القرن العشرين

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول

الحلقة الأخيرة من فرق الرافضة (الخمينية المعاصرة)

٢٣- **الخمينيون**: وهؤلاء من غلاة الروافض يلقّبون أنفسهم بالآيات وعلى رأسهم (الخميني) الذي نصّب نفسه الإمام النائب عن مهديهم الغلام المختبئ في السرداب منذ اثني عشر قرناً كما يزعمون، وهذا قد جيئ به إلى حكم إيران بشكل يدعو للاستغراب، فرغم أن الشاه كان حليفاً لدول الغرب وللماسونية والصهيونية كما سبق بيانه في الفقرة السابقة وكان تحت أيديهم لكنهم تخلّوا عنه بشكل مفاجئ لأنه لم ينفذ رغباتهم وأهمها الصراع الطائفي والقومي مع الدول العربية ومحاولة الاستيلاء على بعض دول الخليج كما فعل الخميني فيما بعد تحت شعار (تصدير الثورة)، وبهذا الصراع والاحتلال لدول الخليج تتمكن دول الغرب الاستعمارية من فرض هيمنتها على المنطقة للحفاظ على مصالحها خاصة في مناطق البترول، واحتياج دول المنطقة لشراء السلاح بالمليارات من دول الغرب لتدافع عن نفسها، وتنصرف المنطقة بالصراع فيما بينها عن العمل ضد إسرائيل، والرابح الأكبر هم دول الاستعمار، ولذلك عملت دول الغرب على استبدال الشاه بالخميني الذي تم نقله على متن طائرة فرنسية من فرنسا إلى طهران بعد هيأت دول الاستعمار له الأمور في طهران، فاستطاع بكل سهولة إسقاط الشاه والاستيلاء على إيران ورفع شعار



(تصدير الثورة) ليتسنّى له مهاجمة الدول العربية، وسمّاها إسلامية كذباً وبهتاناً، وما هي إلا مجوسية حاقدة، فهو وأتباعه يحتفلون بعيد النار للمجوس (عيد النيروز) الذي يقدّسه الفرس في ٢١ آذار من كل سنة، وقد جعل الخميني (عيد النيروز) مثل عيدي الفطر والأضحى يستحب الغسل فيه، ويستحب صيامه في كتابه تحرير الوسيلة ١/ ص/ ٩٨-٩٩، ١٥٢، ٣٠٢-٣٠٣، فهل المسلم الصادق يتمسّك بعيد النار التي كان المجوس يعبدونها من دون الله؟ أما عقائد الرافضة الخمينية فهذا الكتاب كله في بيان عقائدهم الضالة المنحرفة عن منهج الإسلام، فهم كغيرهم من فرق الرافضة عبر القرون التي تختلف في الأسماء ولكنها تتحد على الكفر والكيد للإسلام لضربه وإعادة دولة الفرس المجوس، فما إن يروا ضعف الدولة الإسلامية حتى يخرجوا من جحورهم ليقيموا دولةً لمجوس الفرس، وينشروا التشيّع المجوسي الذي لا يمت لآل البيت بصلة، وإنما هم بعقائدهم المجوسية التي ينسبونها لآل البيت بروايات مكذوبة عنهم هم أعدى الخلق لآل البيت عليهم السلام عندما يتأملها الإنسان العاقل، ومن عقائدهم إعارة فروج النساء فيما بينهم بشكل فاضح من الدّياثة المستورة والإباحية الفاضحة، واجتماع مجموعة رجال ليتمتع الجميع بامرأة واحدة في جلسة واحدة كما أباحوا اللواطة بالنساء والمردان كل ذلك باسم (المتعة) التي جعلتها رواياتهم المكذوبة أعظم العبادات التي يتقربون بها إلى الله فهي أعظم من الصلاة ومن ينكرها فهو كافر، ويكثر أن يتمتع أحدهم بامرأة ثم يتمتع بابنته منها، وماهي إلا إباحية مزدك وبابك الخرمي المجوسيين انظر ذلك في المبحث الأول من هذا الكتاب، ومنها (عقيدة التقية) التي استباحوا بها الكذب والنفاق والاحتيال وإخفاء الحق وقد سبق ذكرها في المبحث التاسع، و (عقيدة البداء) الكفرية في المبحث / ١٦ التي نسبوا بها الجهل إلى الله سبحانه، وانظر التعريف المهم المختصر للبداء في المطلب/ ٤ من

المبحث/ ١٩ الفقرة/ ٣عن فرقة (المختارية) أتباع المختار بن أبي عبيد الذي كان يقول بالبداء، وهم يقولون عن القرآن: إنه ناقص وأن الصحابة حرّفوه وقد تكفّل الله سبحانه بحفظه بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، ويكفي هذا في بيان كفرهم، وقد سبق ذكر العديد من عقائدهم الكفرية في هذا الكتاب وتوثيق كل رواية عندهم في ذلك من مصادرهم. هذه فكرة سريعة عن معتقدات الرافضة الذين تمثلهم حالياً في إيران (جماعة الخميني) منذ سبعينات القرن العشرين، ولأنه قد خدع بالخميني الكثيرون من الدعاة الإسلاميين وبحكومته التي سمّاها إسلامية بسبب تعطّش الناس إلى شعار إسلامي بعد كل تلك السنين الطويلة من الإرهاب الحكومي والتربية للأجيال على مناهج الغرب والكفر بكل ما هو إسلامي تحت شعارات زائفة من التقدمية ومحاربة الرجعية من دول وحكومات جاءت بعد الاستعمار يقودها أناس تربَّوْا على موائد الاستعمار، وصُنِعتْ عقولهم هناك، فكانوا بلاء ومصيبة على شعوبهم، وقد مكّنوا لإسرائيل وأعطوها ما تريد تحت تلك الشعارات الكاذبة التي صدّعوا بها الرؤوس، لذلك لابد لنا من التعريف ببعض ضلالات هذا الخميني، وإليك هذه المقتطفات:

١-أكرر هنا رواية السيد الإمام (الشيعي سابقاً والذي هداه الله سبحانه للإسلام) حسين الموسوي عن (الخميني) عندما زاره في طهران لتهنئته عندما آلت الأمور إليه هناك لأهمية هذه الرواية وخطورتها -وإني أكررها والله من حرقة القلب- إذ يقول في كتابه (لله ثم للتاريخ) في مبحث (نظرة الشيعة لأهل السنة ص/ ٩١) باختصار: (كان واجب التهنئة للإمام الخميني يقع عليّ لعلاقتي الوثيقة به... فرحّب بي، وفي جلسة خاصة مع الإمام الخميني قال لي: سيد حسين آن الآوان لتنفيذ وصايا الأئمة سنسفك دماء النواصب (أي أهل السنة)، نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن

نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لنا، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأنهما صارتا معقل الوهابيين، ولابد أن تكون كربلاء قبلة الناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حُلُم الأئمة لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها وما بقي إلا التنفيذ)، ثم يقول السيد حسين الموسوي بعد هذا تعليقاً عليه أسفل ص/ ٩٢: (وينتظر الجميع بفارغ الصبر ساعة الصفر للانقضاض على أهل السنة، حيث يتصور عموم الشيعة أنهم بذلك يقدمون خدمة لأهل البيت، ونسوا أن الذي يدفعهم إلى هذا أناس يعملون من وراء الكواليس ستأتي الإشارة إليهم في الفصل الآتي)، والفصل الآتي في كتابه المذكور مهم جداً وهو بعنوان (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع).

٢- يقول السيد حسين الموسوي في كتابه السابق الذكر ص/ ٣٥ في بحث المتعة باختصار مني: كان الإمام الخميني مقيماً في العراق (أيام الشاه قبل سقوطه) وكنا نتردد عليه فصارت علاقتي وثيقة به، فجاءته يوماً دعوة من مدينة قرب الموصل شمال العراق لنشر التشيع هناك، فطلبني للسفر معه، فسافرت معه فاستقبلونا وأكرمونا، وفي طريق عودتنا مررنا ببغداد فبِتْنا ليلتنا عند صديق إيراني للخميني اسمه (سيد صاحب) فرحب بنا كثيراً، وعند النوم رأى الخميني ابنة صاحب البيت صبية صغيرة جميلة بعمر أربع أو خمس سنين، فطلب من أبيها التمتع بها، فرضي أبوها بفرح بالغ وأحضرها له، فبات الإمام الخميني والصبية في حضنه ونحن نسمع بكاءها طوال الليل، فلما أصبح الصباح وجلسنا للإفطار شاهد على وجهي علامات الإنكار لذلك، لأن في الدار شابات كبيرات فكيف يتركهن ويتمتع بهذه الطفلة الصغيرة؟ فقال لي: سيد حسين ماذا تقول في التمتع في الطفلة؟ فقلت له: يا سيد القول قولك، وأنت إمام مجتهد، فقال: (التمتع بالصغيرة حتى (بالرضيعة) جائز بالضم والتقبيل

والتفخيذ أي بوضع ذكره بين فخذيها دون الجماع لأنها لا تقوى عليه)، وهذا هو نص فتوى الخميني الجهنمية في كتابه تحرير الوسيلة ٢/ ٢٤١ مسألة/ ١٢.

٣- يذكر السيد حسين الموسوي في كتابه المذكور ص/ ٩٠ مجزرة بغداد الرهيبة التي نفّذها (هولاكو التتار) في أهل السنة في بغداد عام ٦٥٦هـ بمساعي النصير الطوسي وابن العلقمي الرافضيين اللذين كانا وزيرين لآخر خليفة عباسي، فكانا يتصلان سراً بهولاكو حتى استقدماه إلى بغداد، ونفّذا مع جيوش التتار بأهل السنة أفظع مجزرة عرفها التاريخ، وقد سبق الحديث عنها مراراً، وهما كانا قبلُ ذلك يتزلفان للخليفة العباسي بأسلوب (التقية) التي جعلها الرافضة ديناً لهم، فخدع بهما وجعلهما وجعلهما وزيرين له، فنفّذا مع هولاكو وجيشه تلك المجزرة الرهيبة التي لا ينساها التاريخ بعد قتل الخليفة والقضاء على الخلافة العباسية، ثم يقول بعدها السيد حسين الموسوي: (ومع ذلك فإن الخميني يترضّى على الطوسي وابن العلقمي وابن يقطين ويعتبر عملهم هذا أعظم الخدمات الجليلة للإسلام)، وأنا أقول هنا: قد جاء ثناء الخميني عليهم أيضاً في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ١٢٨ بقوله: (ويشعر الناس بالخسارة بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي وأمثاله ممن قدموا خدمات جليلة للإسلام)، تأمل تلك الخدمة الجليلة التي قدّموها للإسلام بتنفيذهم افظع مجزرة سجلها التاريخ في أهل السنة؛؛؛ ويقول الخميني: (وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين... بأن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله)، تأمّل أيها العاقل: إن الخميني يعتبر هذه المجزرة التي فعلها هذان الرافضيان نصراً للإسلام، لأن كل سلطان يقوم للمسلمين هو سلطان كافر عند الرافضة لماذا؟ لأنهم لا يكفّرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فهو يحرم الدخول في ركب

أولياء الأمر للمسلمين على غرار أهل ملّته الرافضة إلا إذا كان فيه إضرار بالمسلين، وهنا الخطر: إنه يبيح الدخول في ركب السلاطين (تقية) أي خداعـاً ومكراً، لماذا؟ إذا كان فيه نصر حقيقي (أي بتذبيح المسلمين) كما فعل الطوسي وابن العلقمي، فتأمّل ذلك، ويقول الخميني أيضـاً في كتابه (ولاية الفقيه)ص/ ١٤٢-١٤٣: (وطبيعي أن يُسْمَح بالدخول في أجهزة الجائرين إذا كان الهدف الحقيقي إحداث انقلاب على القائمين بالأمر، بل إن الدخول قد يكون واجبـاً ليس عندنا فيه خلاف)، فالتعاون حتى مع أعداء الإسلام واجب عند الخميني وأهل ملته إذا كان فيه انقلاب على القائمين بأمر المسلمين، وعلى هذا الأساس (تَعاوَنَ الخميني مع المخابرات الأمريكية التي عملت على إسقاط الشاه قبله وساعدته على تسلّم زمام الأمر بكل سهولة في إيران كما تعاون ابن العلقمي والطوسي مع التتار)، لماذا تعاون مع المخابرات الأمريكية وغيرها من دول الاستعمار؟ ولماذا هم ساعدوه؟ لكي يقوم بالصراع الطائفي والقومي في منطقة البترول العربي، وتذبيح المسلمين كما يخطط بدءاً من العراق التي دامت حروبه معها حوالي عشر سنين، وفشل فيها فشلاً ذريعـاً كما هو معروف، وبذلك تزدهر مبيعات الغرب من السلاح مقابل البترول، ويتسع نفوذها في المنطقة، ولذلك كانت أمريكا من أول الدول التي سارعت بالاعتراف بنظام الخميني الجديد في إيران، وهو وأنصاره ملأوا الدنيا جعجعة كاذبة ضد أمريكا وإسرائيل خداعـاً للعقول، ولم يغلقوا السفارة الأمريكية في طهران، وأمريكا تعلم بذلك لكن الذي يُهِمّها هو الذي يجري سراً وراء الكواليس، وهكذا ترى أيها العاقل ليس في عقيدة هؤلاء الرافضة ما يمنعهم من فعل كل المحرمات فإيمانهم بالتقية جعلهم أكذب الناس، وتكفيرهم للصحابة جعلهم يكفّرون كل أهل الإسلام، ثم عقيدتهم في المتعة جعلتهم زناة بغاة يستبيحون كل حرام، وكذلك يترحم الخميني في

كتابه على الطبرسي صاحب كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) الذي جمع فيه الطبرسي كل روايات الرافضة المكذوبة وأعلن أقوالهم بتحريف القرآن دون (تقية)، ومع ذلك يترحم الخميني على هذا الكافر عندما يذكره في كتابه رغم كفره الصريح بقوله بتحريف القرآن والله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

٤- يقول السيد حسين الموسوي وهو (شاهد من أهلها) شاهد منهم عليهم في كتابه المذكور ص/ ٨٧: كان الإمام الخميني يردد صباح كل يوم دعاء صنمي قريش، وهو (اللهم العن صنمي قريش- أي أبا بكر وعمر- وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما -عائشة وحفصة-...)، لأنهم يروون روايات كثيرة مكذوبة في فضل لعن أبي بكر وعمر كما جاء في كتابهم ضياء الصالحين ص/ ٥١٣ ط/ ١٢ لعام ١٣٨٩ هج عن السجاد أنه قال: (من قال اللهم العن الجبت والطاغوت أي أبا بكر وعمر كل غداة مرة واحدة كتب الله له سبعين ألف حسنة ومحى عنه سبعين ألف سيئة، ورفع له سبعين درجة)، وأن الباقر قال: (ويقضى له سبعون ألف ألف حاجة... ثم ردّد: من لعنهما كل غداة مرة واحدة لم يكتب عليه ذنب حتى يمسي، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتى يصبح).

٥- يذكر السيد حسين الموسوي في كتابه المذكور ص/ ٨٩ رواية الكليني في روضة الكافي ٨/ ١٣٥ (بأن الناس كلهم أولاد زنا ما خلا شيعتنا)، نحن عندهم أولاد زنا، وقد استباحوا دماء أهل السنة وأموالهم، ثم يذكر من كتاب وسائل الشيعة ١٨/ ٤٦٣ ومن بحار الأنوار للمجلسي ٢٧/ ٢٣١ رواية مكذوبة قطعاً عن جعفر الصادق بأنه سئل عن قتل الناصب أي السني، فقال: هو حلال الدم ولكني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل)،



ثم قال بعدها: وعلّق الإمام (الخميني)على هذا بقوله: (إن استطعت أن تأخذ ماله فخذه وابعث إلينا بالخمس)، ألا يكفي هذا في بيان عقيدة هذا الخميني المجوسية الحاقدة؟ أليس هو يستبيح دم السني ويحض على ذلك مع سلب ماله وإيصال الخمس إليه؟ هل بعد هذا من لقاء مع أتباع هذا الخميني؟.

٦- أهل السنة عند الرافضة (نواصب) يناصبون أهل البيت العداء كما يكذب الرافضة لأننا نقر بخلافة (أبي بكر وعمر) رضي الله عنهما الذين هما الجبت والطاغوت عند الرافضة، ارجع إلى كتاب الخميني تحرير الوسيلة الذي يسير فيه على نفس هذه الوتيرة لتقرأ كلاماً كثيراً في تكفير النواصب في الصفحات التالية: ج/ ١ص/ ٧٩ - ٩١-١١٨-١١٩و ج/ ٢ص/ ١٣٦-١٤٦، ومن كلامه: (وأما النواصب والخوارج لعنهم الله فهما نجسان من غير توقف) وقوله: (والأقوى إلحاق الناصبي بأهل الحرب... في أخذ ماله ووجوب إخراج خمسه) وغير ذلك من كلام كثير في تحريم ذبيحة السني وعدم الصلاة عليه إذا مات، وعدم الصدقة عليه لأنه كالحربي.

٧- الخميني والغلو في الأئمة، انظر قوله في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢- ٥٣-١١٣ومنه قوله: (إن للإمام مقاماً محموداً... وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون)، أهكذا كل ذرات الكون تخضع لولاية الإمام؟ ماذا أبقى هذا لله سبحانه؟ وقوله: (الأئمة لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة)، لقد بقي أن يقول هذا الخميني وأنهم لا تأخذهم سنة ولا نوم؟؟؟ وقوله: (وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل) إذن هم فوق الرسل، وقوله: (إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب اتباعها وتنفيذها)، هل قول الأئمة وحي إلهي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ هذا كله عند الخميني الذي يمثّل الرافضة في العصر الحديث، بعد هذا الغلو في الأئمة وبعد أن جعل كلامهم

كالقرآن يجعل الخميني لنفسه (ولاية الفقية) بأنه النائب عن الإمام، وقد كَثُرَ من مشايخ الرافضة من يدّعي النيابة عن الإمام، فهل هؤلاء النواب قولهم كقول الإمام الذي قوله كالقرآن؟ وهل الذي يردّ قولهم كالذي يردّ على الله؟ وهذا ما قاله الرافضي محمد رضا المظفر في كتابه عقائد الإمامية ط/ دارالفريد بيروت ص/ ٥٧ فاقرأ قوله: (وعقيدتنا في المجتهد أنه نائب عن الإمام في غيبته، له ما للإمام، والرادّ عليه كالرادّ على الإمام، والرادّ على الإمام رادّ على الله تعالى، وهو على حد الشرك بالله تعالى)، وبهذه النيابة عن الإمام جعلوا لأنفسهم النيابة عن الله، وجعلوا قولهم كالقرآن لأنهم نواب عن الإمام الذي قوله كالقرآن أي كقول الله، والذي يرد قولهم كأنه يردّ على الله، فيجب على العوام والجهلة الانقياد والتسليم والطاعة لهم في كل شيء لأن من يردّ عليهم كمن يردّ على الله، وبهذا سَطَوْا على أموال أتباعهم الجهلة باسم الخمس للإمام، وعلى أعراضهم باسم المتعة التي هي الزنا بأبشع صوره، ومع ذلك كله هم يقولون على أهل السنه بأنهم أولاد زنا **كما هي روايتهم في الفقرة / ٥ السابقة.**

٨- بعض شذوذات الخميني الفقهية: من كتابه تحرير الوسيلة ١/ ١٦، ٣٨، ١١٩، ١٢٥، ١٤٩، ١٦٤، ١٨٧-١٨٩، ١٩٠، ٢٨٠، من هذه الصفحات تمّ انتقاء هذه الشذوذات المضحكة بتصرف واختصار: فهو يقول بطهارة ماء الاستنجاء سواء من البول أو الغائط، ويجيز صلاة الجنازة للجنب، ويبطل الصلاة بالتكفير كما يسميه هو أي بوضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة كما يفعل أهل السنة، وبقول: (آمين) وراء الإمام، ويجيز فعلهما في حال (التقية)، ويجيز السلام أثناء الصلاة ورد السلام ورفع الصوت به للبعيد، ويجيز الصلاة على أرض نجسة إلا موضع الجبهة فقط، وثوب المربية للطفل طاهر ولو تنجس ببوله، وفي كتابه هذا ج/ ٢ ص / ٢٤١، ٢٧٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٤٨٩، هو يبيح اللواطة بالزوجة دبراً، والاستمتاع بالصغيرة ولو

كانت رضيعة كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ أي بوضع الذكر بين فخذيها، ويجيز الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها، والتمتع بالزانية، والتمتع بلا إشهاد ولا إعلان ولا تُسْأل المرأة المتمتع بها هل لها زوج أم لا؟ ويبيح الأكل من طين التربة الحسينية، وأفضل السجود عنده ما كان على التربة الحسينية.

٩- جاء في كتاب (وجاء دور المجوس) للدكتور عبد الله محمد الغريب ص/ ٢٩٤ تحت عنوان (الفاتيكان وثورة الخميني) ما يلي: (وجّه الحميني كتاباً إلى نصارى العالم جاء فيه: السلام على رجال الدين والقسيسين والرهبان الذين يحملون تعاليم عيسى بن مريم... وتحية إلى المسيحيين المحبين للحرية الذين يستقون العظة من تعاليم المسيح... إني أناشدكم يا أبناء الأمم المسيحية باسم شعب إيران أن تصلّوا في أعيادكم المقدسة من أجل أمتنا...)، إذن هو يعتقد بأن الرهبان يحملون تعاليم عيسى، ونحن نعتقد أن عيسى عليه السلام بريء منهم إذ جعلوه (ابن الله)، وهم يصلّون لآلهة ثلاثة: الآب والابن وروح القدس، والخميني يطلب الفرج بصلاتهم والله سبحانه يقول: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ... ﴾ وقال: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ... ﴾ [المائدة: ٧٢، ٧٣]، هل رأيت صاحب (ولاية الفقيه) هذا الخميني النائب عن الإمام في السرداب والذي ينطق باسم الله؟ يا إلهي كيف تنطلي الأكاذيب والخرافات على الناس وهم لا يفكرون؟ ما هذا التعصب الأعمى الذي يعمي عيون الأتباع ويشلّ عقولهم عن التفكير؟ هذا وإن سكان (بلاد الأحواز) العرب السنة جنوب إيران يرزحون تحت حكم إيران منذ عام ١٩٢٥م، وعندما جاء الخميني والخمينية اشتد الحصار والتضييق عليهم، حيث نقلت عشائر عربية بكاملها إلى شمال إيران، وأسكنوا عوضاً عنهم عشائر فارسية مكانهم، وحاربوا اللغة العربية، وفرضوا عليهم لغة فارس، وفرضوا التشيّع على أهل

السنة، وضيّقوا عليهم كثيراً ومنعوهم من بناء المساجد، وهم يعانون الفقر والحرمان والتخلف رغم أن البترول مورد إيران الرئيسي يخرج من الأحواز، وفي عام ١٩٧١م احتلّت إيران الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى) إضافة إلى جزر عربية أخرى استولت عليها إيران قبل ذلك هي (جزيرة هنجام والغنم وصرى)، ويصرّ أتباع الخميني على أن الخليج كله فارسي، والويل لمن يسمّيه الخليج العربي عندهم، وأطماعهم تمتد حتى إلى الدول العربية الخليجية على الشاطئ الغربي للخليج، والمؤسف أن أبناءها العرب من الرافضة عقولهم في إيران، وولاؤهم لإيران الفرس رغم تكريم حكوماتهم العربية لهم التي تعاملهم أحسن معاملة، ولكنهم يأتيهم التحريك من إيران على الدوام، ولهم نشاط كبير في بناء الحسينيات ومحاولة نشر التشيّع والثورة في البلاد، ولكبارهم وتجارهم ومشايخهم صلات قوية لا تنقطع مع إيران حيث يتغلغل التأثير الإيراني بشكل قوي في حياتهم ومجتمعاتهم، وقد ذكر لي مدرس في أحد أرياف الرافضة القريبة من المدينة المنورة (بأنهم يرسلون أبناءهم إلى إيران ليدرسوا هناك وليتعلموا اللغة الفارسية)، وقال: حتى العوام منهم يحاولون تعلم اللغة الفارسية. هذا وفي نهاية هذه الحلقة الأخيرة أقول: لقد حاولت اختصار فرق الرافضة في حلقات وهي التي بلغت المئات في تعدادها، وسوف أذكر ما أورده الإمام أبو الحسن الأشعري من فرق الرافضة التي غَلَتْ في التشيع ودخلت في الكفر في كتابه مقالات الإسلاميين ج/ ١ص/ ٦٦ وذلك في المبحث/ ٢٢.

المطلب الثاني

مقتطفات من كتاب كشف الأسرار للخميني في بيان حقده الفارسي على العرب وعلى الصحابة

أقتطف في هذا المطلب بعض المقاطع المختصرة والأفكار من كتاب (كشف الأسرار) لمن أسمى نفسه (روح الله الخميني) كما جاء في غلاف الكتاب، طبع باللغة الفارسية في طهران عام/ ١٩٤١م وترجمه إلى العربية الدكتور محمد البنداري، وَطُبِعَ بدار عمّار في عمان عام/ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م وقدّم له د/ محمد أحمد الخطيب مدرس بكلية الشريعة جامعة الأردن، وما أقتطفه من هذا الكتاب قليل من كثير، وذلك لكي أقدم للقارئ الكريم فكرة سريعة عن العقائد الخرافية والأفكار الضالة والأحقاد الدفينة لأئمة الرافضة المعاصرين بعد أن رأينا من خلال مباحث كتابي هذا الكثير من خرافاتهم وأضاليلهم عبر العصور، فهم مع العصور بدل أن ينظروا في خرافاتهم ويتراجعوا عنها إذا بهم يطوّرونها ويزيدون عليها باسم الإمامة وولاية الفقيه عن الغلام الخرافة إمامهم المختبئ في السرداب منذ اثني قرناً خوفاً من الظلمة كما يزعمون، ويتعصبون لها وتزداد أحقادهم على الإسلام والمسلمين، فتأملها يا أخي لتعرف كم خدع الكثير منّا بشعارات هذا الخميني إمام الثورة الإيرانية التي سماها (إسلامية) وما هي إلا خرافات مجوسية فارسية كما سترى، وهذا المطلب في بيان حقده الديني: فهو في ص/ ٢٠ يتهجّم هذا الخميني بشدة على بعض رجال العقل من الرافضة الذين هداهم الله فتخلّوا عن دين الرفض وساروا في طريق أهل السنة، فيقول عنهم: (إنهم يتبعون الأفكار العامية لابن تيمية، ويدّعون بأنهم متنوّرون ويَنشُدون التخلّص من أعباء التقليد عن طريق التنصّل من تعاليم القرآن والإسلام... متناسين بأنهم يسيرون وراء (وحوش نجد وحُداة البِعران في الرياض) ممّن يُعَدّون أسوأ

المخلوقات البشرية، ويتنصّلون ممّا يفرضه عليهم الشاه والإله، وغدوا آلة في يدِ غُول الصحراء)، ثم يقول هذا الخميني في نفس الصفحة تحت عنوان البواعث لاعتراضات هؤلاء: (إن هؤلاء جوبهوا بمشاكل الوهابية التي أخذت تنتقل بين عدد من الجهلة، ولم يكن لديهم معرفة للردّ والتصدي لها، ولم يلجأوا إلى عالم (عليم) ليتلقّوْا منه الإجابة على المشاكل البعيدة عن التعقل... لذا فإنهم اضطروا إلى التقليد الأعمى للوهابيين الذين هم مجموعة من (رعاة الإبل المجرّدين من أي علمٍ ومدنية)، هكذا يقول، ثم يقول: وحيث إن هؤلاء لا يَحْلو لهم السير وراء سكان الصحارى الجهلة ولم يكونوا راغبين في تقليد وحوش نجد... هم نسبوا هذه الأقوال العامية لأنفسهم... وقدّموا للجماهير حفنة من الأقاويل العامية، ثم يقول في ص/ ٢٢: منذ أعوام طويلة يروّج في صحراء نجد ومملكة الحجاز المذهب الوهابي الذي يقدسّه بعض كتابنا المغامرين... إلى الحد الذي جعلهم يتخلّون عن جميع الشعائر الدينية، ويستهينون بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم -لاحظ: يصفهم بأنهم تخلّوا عن الشعائر الدينية واستهانوا بالنبي لأنهم تركوا تقديس الأموات وعبادة القبور من دون الله، وهذا هو دين الخميني - ثم يكرر شتمه لهم ويصف السعودية بالبلد الذي تخلى عن الدين)، انظر يا أخي في هذه المقاطع المنقولة بكل أمانة من كلام هذا الخميني المجوسي المتعصب لقوميته الفارسية وفكر فيما يلي:

١- أليس احتقار الخميني للعرب أشد من احتقار كسرى الفرس المجوسي للعرب الذي سبق ذكره في المطلب/ ١من المبحث/ ١٩حين وصله كتاب رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام؟ فقال: أيكتب إليّ هذا وهو عبدي؟ وكذا قول يزدجرد آخر أكاسرة الفرس للوفد الذي أرسله إليه الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص قائد جيش الإسلام الفاتح الذي أنهى دولة الأكاسرة وأدخل الفرس في دين الإسلام، وهذا

الخميني يصف العرب بأنهم (وحوش وَحُداة البعران - حُداة: جمع حادي وهم الذين يقودون الجمال ويسوقونها- ويصفهم بأنهم أسوأ المخلوقات البشرية، وأنهم غول الصحراء، ويصف أهل التوحيد بالوهابيين الذين هم مجموعة من رعاة الإبل المجرّدين من أي علم ومدنية، وأنهم سكان الصحارى الجهلة وحوش نجد)، هل يصدر مثل هذا إلا عن متعصب فارسي حاقد على العرب لأنهم أنهوا دولة الفرس المجوس وأخرجوهم من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار؟ أهكذا يصف العرب الذين اختار الله سبحانه منهم خاتم أنبيائه ورسله؟ وأنزل قرآنه العظيم بلغتهم؟ هل كان سبحانه ينزل قرآنه بلغتهم لو لم تكن هي أعظم اللغات؟ أليس علوّ اللغة العربية هو علوّاً لأهلها؟ أليسوا هم الذين بذلوا مهجهم وأرواحهم في سبيل الله حتى أوصلوا دين الله إلى مشارق الصين والمحيط الهندي وإلى مغارب الأرض والمحيط الأطلسي؟ أهكذا يصفهم بالوحوش و.... ومحمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة وآل البيت منهم وهم يزعمون حبّهم؟ حقاً إن هؤلاء القوم هم أعدى الناس لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، واحتقارهم هكذا للعرب نابع من أحقاد فارسية على العرب ومن عصبية مجوسية قديمة، ويستترون كذباً بعباءة التشيع لأهل بيت نبينا عليهم الصلاة والسلام ليتمكنوا من بث سمومهم في تشويه دين الإسلام وتحريفه، وتنفيذ مآربهم العدائية وأحقادهم الفارسية في تدمير بلاد المسلمين والعرب خاصة.

٢- إن الخميني يشنّ هجومه الشرس هذا على مجموعة من عقلاء الرافضة من (الأئمة والأسياد) الذين أعملوا عقولهم فاكتشفوا حقيقة دين الرافضة القائم على الخرافة والزندقة، فتركوه وساروا في طريق أهل التوحيد والإسلام، وألّفوا كتبهم الهامة جداً في بيان ضلال الرافضة أمثال السيد الإمام المجتهد حسين الموسوي الذي

كان (صديقاً للخميني) اقرأ ذلك في كتابه (لله ثم للتاريخ) ص/ ٩١ وقد سبق ذكره كثيراً في كتابي هذا حيث اقتبست منه الكثير من المعلومات عن الرافضة، وهذا السيد من أسيادهم قد حصل على درجة الاجتهاد من جامعة النجف أعظم جامعاتهم، وكذا السيد الدكتور موسى الموسوي الذي حصل على درجة الاجتهاد في الفقه من جامعة النجف أيضاً، وحصل على شهادة الدكتوراه في التشريع الإسلامي من جامعة طهران عام ١٩٥٥م والدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون في باريس، ثم عمل أستاذاً في جامعة طهران وجامعة بغداد وهو حفيد إمامهم الأكبر في عصره (السيد أبو الحسن الموسوي الأصبهاني)، وقد ألّف هذا الرجل عدة كتب في فضح دين الرافضة منها: كتابه (الشيعة والتصحيح) وكتاب (يا شيعة العالم استيقظوا)، وأمثال الإمام محب الدين عباس الكاظمي الذي ألّف كتابه (سياحة في عالم التشيع الحوزة العلمية أسرار وخفايا) وهو كتاب مهم جداً أيضاً، والسيد أحمد الكاتب الذي ألف كتابه المهم أيضاً (تطور الفكر الشيعي)، وغير هؤلاء كثير من أبناء الرافضة الذين اكتشفوا فضائح دين الرافضة بعدما صاروا أئمة فيه، فتركوه وفضحوا أسراره المخبوءة بمؤلفاتهم عنه، هؤلاء الذين يشن الخميني الفارسي هجومه الشرس عليهم ويصفهم بأنهم يدّعون أنهم متنوّرون، ويصفهم بالتنصّل من تعاليم القرآن والإسلام هل دينه هو موافق لتعاليم القرآن والإسلام؟ وبأنهم يسيرون وراء (وحوش نجد) ويتنصّلون ممّا يفرضه عليهم (الشاه والإله)، وغدوا آلة بيد غُول الصحراء، وأنهم لم يلجأوا إلى عالم (عليم) كما يقول ليجيبهم على مشاكل الوهابية البعيدة عن التعقل.

٣- يصف الخميني هؤلاء الأئمة والأسياد العقلاء الذين أخلصوا دينهم لله سبحانه وتخلّوا عن مكاسب الأسياد الهائلة في الخمس والمتعة و... وساروا في طريق الحق والتوحيد الصادق طريق أهل السنة يصفهم بأنهم يتبعون الأفكار العامية

لابن تيمية... وبأنهم جهلة اضطروا إلى التقليد الأعمى للوهابيين رعاة الإبل أسوأ المخلوقات البشرية والمجردين من أي علم ومدنية كما يصفهم، ويصف هؤلاء الأسياد والأئمة العقلاء بأنهم (تنصّلوا من تعاليم القرآن والإسلام، وممّا يفرضه عليهم الشاه والإله، - هكذا يعطف الله على لفظ الإله - ولم يلجأوا إلى عالم (عليم) ليتلقوا منه الأجوبة على مشاكل الوهابية البعيدة عن التعقل، وأنهم تخلّوا عن الشعائر الدينية واستهانوا بالنبي محمد لأنهم اتبعوا مذهب الوهابية الذي تخلّى عن الدين)، لماذا يصفهم بذلك ويصف الوهابية أنهم تخلّوا عن الدين؟ الجواب: لأنهم تركوا عبادة القبور وتقديس الأموات وطلب الحوائج منهم، فهم عند الخميني تَخَلّوْا عن الشعائر الدينية الشركية عند الرافضة واستهانوا (بالنبي)، تأمل جيداً هذه المقتطفات من كتابه في مقدمة هذا المطلب، والوصف (بالوهابية والعامية) عند الرافضة هو أشد أنواع الشتيمة والتشنيع عندهم على أهل السنة، والعامية هي دين أهل السنة، ويصفهم بأنهم وحوش نجد والصحراء ورعاة إبل، فهل دين هذا الخميني وعقائده في المتعة والبداء والتقية و... وهل السجود على القبور والاستشفاء بأكل تراب قبر الحسين كما سيأتي معنا، هل هذا من تعاليم القرآن والإسلام؟ فهو يصف هؤلاء العقلاء الذين دفعهم إخلاصهم وعقلهم إلى السير في دين الله الحق، في طريق أهل السنة بالتنصّل من تعاليم القرآن والإسلام، وممّا يفرضه عليهم الشاه والإله، وهكذا يقدم هذا المشرك لفظ (الشاه) وما يفرضه، ثم يعطف عليه لفظ (الإله)، ألا يكفيه هذا الشرك؟ فهو ليس فقط يشرك طاعة الشاه بطاعة الإله، بل هو يقدّم طاعة الشاه على طاعة الإله، ويقول بأنهم لو لجأوا إلى عالم (عليم) لتلقّوْا الإجابة منه على مشاكل الوهابية البعيدة عن التعقل، هكذا الأحقاد والضلال يصنع بأهله، ويكفينا إذا فكّر العاقل ملياً في كلام هذا الخميني ليعرف من هو العالم (العليم) بل المخرّف الذي هو من أمثال هذا الخميني، وياللأسف كم خدعْنا بالثورة الفارسية التي سماها

(إسلامية)، ثم في آخر المقطع من كلامه ينقض هذا الخميني كلامه السابق ويناقض نفسه، وهذا التناقض كثير في كتابه هذا حيث يقول عن هؤلاء العلماء العقلاء: (إنهم لم يَحْلُ لهم السير وراء حفنة من سكان الصحارى الجهلة، ولم يكونوا راغبين في تقليد وحوش نجد فنسبوا هذه النظرية لأنفسهم، وقدموا للجماهير حفنة من الأقاويل العامية)، انظر: كيف بعد أن يكرر وصفه لهم بالسير في طريق العامية وابن تيمية والوهابية وحوش نجد يعود ويغيّر قوله بأنهم لم يَحْلُ لهم ذلك فنسبوا ذلك لأنفسهم؟ نعم إنهم عقلاء قد هداهم الله عندما أخلصوا نياتهم لله وتخلّوا عن مكاسب الأسياد من أمثالهم في الخمس والمتعة وغيرها من أجل السير في الطريق الصحيح للقرآن واتباع الحق والتوحيد، هذا حقد الخميني على العرب على أهل التوحيد الذين ساروا على منهج نبيهم وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم في تحريم عبادة القبور من دون الله، والاستغاثة بها وطلب الحاجات منها من دون الله سبحانه، وقد رأينا الأوصاف الشنيعة التي وصفهم بها، وفي ختام هذا المطلب إليك نبذة من وصيته في لعن أصحاب النبي ﷺ الذين رضي الله عنهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ...﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال فيهم رسوله ﷺ: «**خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...**» فقد جعل الخميني لَعْنَ الصحابة وأجيال المسلمين من بعدهم عقيدة وفريضة واجبة تحت الشعار الكاذب (لعن ظالمي أهل البيت)، جاء في ص/ ٢ من وصيته لأتباعه عند موته بأن لا يغفلوا حتى للحظة عن إقامة شعائر العزاء للأئمة الأطهار... وإدامة اللعن على ظالمي آل البيت، وفي ص/ ٥-٦ من وصيته يقرر بأن الجيل الإيراني المعاصر أفضل من جيل الصحابة فيقول: (إنني أقولها بجرأة إن شعب إيران بجماهيره المليونية في العصر الحاضر أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله ﷺ... فأهل الحجاز والمسلمون في عهده لم يكونوا يطيعونه... فيما نرى

اليوم أي فداء وتضحيات يندفع شعب إيران عامة وقواته المسلحة لتقديمها)، هكذا فإن شعب إيران المعاصرين أبناء المتعة والجنس وأهل الخرافة والبدع هم أفضل عنده من أصحاب النبي ﷺ الذين قال سبحانه فيهم: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، وبعد هذا تأمل في عقائده الأخرى التي يوصي بها في ص/ ٢ من وصيته إذ يقول: (نحن نفخر بأن الأدعية وهي القرآن الصاعد إنما هي من فيض أئمتنا المعصومين وعندنا مناجاة الأئمة الشعبانية، والصحيفة السجادية زبور آل محمد، والصحيفة الفاطمية التي ألهمها الله فاطمة الزهراء) فهو يؤمن بقرآن صاعد وهي أدعيتهم عند القبور مقابل القرآن النازل، وبمصحف أنزله الله على فاطمة وكأنها رسول يوحى إليها، وبصحيفة يسميها زبور آل محمد، إذن ماذا أبقى بعد هذا من قيمة للقرآن الكريم؟ هذا الذي خدع المسلمون بثورته التي سماها (إسلامية)، والتي حوّلها إلى ثورة يعميها التعصب والحقد، والإسلام وأهل البيت براء منه، فهو قد عمّق الفرقة بين المسلمين وكان جهده منصباً على تكرّيس الأحقاد بين (سني، وشيعي)، وقد تحالف مع حافظ الأسد، وأيّده في ذبح المسلمين في سوريا ولبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينين سابقـًا، وهاهم أتباعه الحاقدون اليوم بدءاً من عام ٢٠١١م يدعمون النصيري بشار الأسد رئيس العصابة النصيرية القرمطية المتحكمة في سوريا بكل ما يحتاجه من عتاد وسلاح ومال ورجال لتنفيذ أفظع المجازر اليومية في المدن والأرياف السورية، حيث قتل الملايين، ويتّم الأطفال، وشرّد الملايين في دول الجوار، ودمّر المدن والأرياف، ولا عجب فإنهم أحفاد القرامطة الذين فعلوا ما فعلوا بحجاج بيت الله الحرام في ساحة الطواف، واقتلعوا الحجر الأسود كما تم بيانه في هذا الكتاب، وما هذه إلا نُبَذٌ يسيرة من عقائد الخميني وأحقاده الدفينة وذلك من كتابه المذكور كشف الأسرار.

المطلب الثالث

السجود على القبور وطلب الحاجات من الأموات عبادة وتوحيد عند الخميني

يطرح الخميني في ص/ ٢٧ من كتابه كشف الأسرار الذي تم الحديث عنه في مقدمة المطلب السابق عدة أسئلة ثم يجيب عنها إجابات تؤكد الشرك الذي يغوص به هو وملالي الرافضة، فيقول: (هل طلب الحاجة من النبي والإمام، وطلب الشفاء من التربة، وهل السجود على التربة، وإقامة القباب والأضرحة يعتبر شركًا أم لا؟ ثم يقول أسفل الصفحة: هل احترام القبور وتبجيلها شرك؟) لاحظ كيف يحتال في كلامه؟ يجعل السجود على القبور وطلب الحاجات منها هو (مجرد احترام للقبر) وليس بشرك، ليستبيح فعل الرافضة في صلاتهم إلى القبور مع استدبار القبلة والاستغاثة بصاحب القبر، فهل فعلهم هذا مجرد احترام للقبر أم هو اعتقاد وشرك وعبادة لغير الله؟ وهذه الأمور هي أساس دين الرافضة ونخاعه حيث يشدّون الرحال إلى القبور في النجف ومشهد وكربلاء ويطوفون حولها كالطواف بالكعبة، وينحرون الذبائح ويطلبون منها الحاجات التي لا تطلب إلا من الله تعالى، وهم يعتقدون كما تقول رواياتهم المكذوبة على الأئمة بأن الحج إلى تلك القبور أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام بآلاف المرات، وقد ألّف شيخهم المفيد كتابـًا في ذلك سمّاه (مناسك حج المشاهد)، وقال أحد شعرائهم شعراً يردده ملاليهم على الدوام في تفضيل كربلاء على الكعبة، واسمع ما قال:

هي الطفوف فَطُفْ سبعاً بمغناها ... فما لمكة مثل معناها

أرض ولكنها السبع الشداد لها ... دانت وطأطأ أعلاها لأدناها

والطفوف هي أرض كربلاء.

فهل كل هذا مجرد احترام للقبر كما يحتال الخميني في كلامه ليبيح عبادة القبور، وهو قد أجاز كل ذلك في كتابه (تحرير الوسيلة ج/ ١ص/ ١٥٢-١٥٦)، يقول السيد حسين الموسوي الإمام المجتهد في كتابه (لله ثم للتاريخ) الذي فضح به شرك الرافضة وكفرهم وأحقادهم في مبحث (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع) بعد أن يذكر رواياتهم في أن مهديهم إذا خرج سيهدم المسجد الحرام والمسجد النبوي يقول في ص/ ١٠٧: (المُسَلَّم به عند جميع علمائنا أن الكعبة لا أهمية لها، وأن كربلاء خير منها وأفضل، وكربلاء حسب نصوص فقهائنا أفضل بقاع الأرض، وهي أرض الله المقدسة وهي حرم الله ورسوله وقبلة الإسلام وفي تربتها الشفاء، وكان أستاذنا السيد محمد حسين آل كاشف الغطاء يردد بيت الشعر التالي:

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بانَ عُلُوُّ الرتبة

ويردد معه الأبيات السابقة، ثم يكرر الخميني احتياله كثيراً بالكلام في كل كتابه المذكور كشف الأسرار ليستبح عبادة القبور، فيقول في ص/ ٤٠: (علينا أن نميّز بين العبادة والتواضع لكي يتبين أيهما كفر وشرك... وأيهما إيمان وخير) وفي ص/ ٤١ يقول: (العقلاء يلتقون في الشوارع فيتبادلون التحيات، فهم عندما يبدون التواضع لبعضهم فإن ذلك لا يعني العبادة أبداً، ولا يعني أن ذلك الصديق معبود... فهل يمكن القول بأنهم كفار مشركون)، لاحظ أيها العاقل احتيال الخميني في قياسه الفاسد بين التواضع وتبادل التحية بين الأصدقاء التي مجرد سلام ليس فيه ركوع ولا سجود ولا استغاثة ولا تقبيل الأرض وبين سجود الرافضة للقبور وعبادتها وطلب الحوائج منها التي لا تطلب إلا من الله سبحانه لكي يبرر الخميني لرافضته أفعالهم، ويبيح لهم عبادة القبور والمخلوقات من دون الله، فهم لا يعرفون كلمة (يا ألله) مطلقاً، بل في كل حركة من حركاتهم وحاجة من حاجاتهم ينادون (يا علي، يا

حسين...) ولا أنسى في حج عام ١٤٣٤ بعد أن أنهيت رمي الجمار في ثاني أيام التشريق وسرت باتجاه شارع الملك عبد العزيز إذا بي أسمع أصواتاً عالية كثيرة تأتي من خلفي بعيداً، فتوقفت حتى وصلوا، وإذا بهم مجموعة كبيرة من شباب الرافضة يرفعون أعلاماً طويلة ويصيحون بأعلى الأصوات (يا علي، يا حسين) وسط جماهير الحجاج، فوقفت أمامهم لوحدي وناديت فيهم بأعلى صوتي: (قولوا يا ألله، قولوا يا ألله)، فصاحوا بي قائلين: (الله يلعنك وصرخوا بأصوات أعلى: يا علي، يا حسين)، كما شاهدت عائلة منهم وقع حريق في بيتهم وإذا بهم جميعاً رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً صاروا يصرخون (يا علي يا حسين)، هكذا ربّاهم ملاليهم على الشرك، فهم لا يعرفون كلمة (يا ألله) مطلقاً ثم يقول الخميني في كتابه ص/ ٤٢: (والسجود الذي يعدّ في الإسلام أسمى مظاهر الاحترام إن لم يكن كعبادة فليس بشرك، بل إنه قد يكون طاعة لأمر الله وواجباً، وقد تكرر في القرآن ذكر سجود الملائكة لآدم)، لاحظ يا أخي هذا الخلط للأمور، والاحتيال في الكلام ليستبيح السجود للقبور، أولاً: هل يكون السجود في الإسلام إلا كعبادة؟ ثم إن أمْر الله سبحانه إبليس بالسجود لآدم هل هو أمْر منه سبحانه بعبادة آدم؟ أم هو تحية وإكرامٌ لآدم عليه السلام، واختبارٌ لإبليس ليكشف لبني آدم عداوته ليحذروه إلى قيام الساعة؟ وهو الوسواس الخناس الذي خلقه سبحانه اختباراً لبني آدم، فمن عصاه وأطاع الله فاز، ومن أطاعه هَوَى في جهنم، وكذا سجود إخوة يوسف له بعدما انكشفت جريمتهم الكبيرة التي فعلوها معه وأدركوا تفضيل الله له عليهم هل هو عبادة ليوسف؟ ثم ألا يجب أن يعلم الصغير والكبير أن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم جاءت ناسخة لما سبقها من شرائع؟ فما كان في الشرائع السابقة ليس شرعاً لنا إلا إذا جاء إقراره في شريعتنا، ثم في ص/ ٤٦ يبدأ بالإجابة على تساؤلاته التي تم ذكرها في أول هذا المطلب، ولكي يبيح لنفسه

ولرافضته طلب حاجاتهم من أئمتهم بالسجود لهم، والصلاة على قبورهم لأنهم يعتقدون بأنهم يدبّرون شؤون الكون مع الله سبحانه يسمّي ذلك كله (تعاونـًا بين الناس) فيقول: (نظام العالم كله قائم على طلب الحاجات من الآخرين، وأسس الحضارة تنهض على التعاون، ولو أن طلب الحاجة كان شركًا لكان العالم كله مشركًا) لاحظ أيها العاقل هذا الخلط بين الأمور والاحتيال في الكلام، هل ما يفعله الرافضة عند القبور هو مثل التعاون بين الأمم والأفراد؟ وفي ص/ ٤٨ يقول: (إن الله يذكر قصصاً عجيبة عن عيسى عليه السلام وينسب لعيسى أموراً أعلى من قدرات الإنسان ويذكر الآية/ ٤٩ من آل عمران ﴿... أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ...﴾ ويقول بعدها: ينبغي أن نعدّ المسيح بناءً على أقواله مدّعيًا للألوهية ومشركًا... حتى تكون صحيحة أقوال حفنة من وحوش نجد من سَكَنَةِ الصحراء)، وإني أقول: هل ضياء الإسلام الذي عمّ نوره العالم هل انبثق إلا من مكة أم القرى والمدينة المنورة الضاربتين في أعماق الصحراء؟ إني ليحضر في حلقتي القرآنية للكبار في حرم المدينة حجاج غرباء فيقرأ أحدهم القرآن أفضل من قراءة العرب، فأسألهم: من أين أنت؟ فيقول: من خوزستان أو تركستان أو ماليزيا أو أندنوسيا أو الصين أو... فأفرح بهم كثيراً وأسألهم عن الإسلام في بلادهم تشجيعًا لهم، أليس الإسلام قد وصل إلى هؤلاء من سكان الصحراء؟ ألم ينته حقدك عليهم أيها المجوسي لأنهم أسقطوا عرش كسرى وقَضَوْا على دولة الفرس المجوس؟ ألم ينته بعد يا خميني حقدك عليهم وأنت تكرر وصفهم بوحوش الصحراء؟ ثم لاحظ يا أخي هذا الفارسي الحاقد كيف يحتال في كلامه: هل الآية تنسب هذه القدرات لعيسى كما يقول، أم إن الله سبحانه يقول عقب كل جملة (بإذن الله) بعدما ذكر في البداية قول عيسى للناس ﴿قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾؟ هل

عيسى عليه السلام يدّعي هذه القدرات لنفسه أم (لله) سبحانه؟ وهل هذه المعجزات الإلهية التي أعطاها الله سبحانه لرسله خاصةً هل يجوز أن يستخدمها الخميني مبرراً لطلب الحاجات من القبور؟ وقد انتهت معجزات الأنبياء بعد موتهم، أما تربة الحسين فهي عند الرافضة فلا تنتهي معجزاتها إلى الأبد في الشفاء وتلبية الحاجات، هذا ويصل في ص/ ٤٩ في معرض رده على من يقول: (طلب الحاجة من الأموات شرك) فيقول: (فطلب الحاجة من الحجر والصخر ليس شركاً... ثم إننا نطلب المدد من الأرواح المقدسة للأنبياء والأئمة ممّن منحهم الله القدرة، ويقول بعدها: إن (الأرواح) التي يُطلَب منه المدد والعون هي (باقية) في هذا العالم بعد خلاصها من الأجساد)، ويستشهد بأقوال الفلاسفة على بقاء الروح، ويكرر قوله: (قال الشيخ الرئيس ابن سينا)، ويستمد إلهاماته الشيطانية من الفلاسفة وهم أبعد الخلق عن منهج الرسل لأن القرآن لا يُسْعِفُهُ في أقواله، هكذا يتخبط هذا الخميني، ثم في ص/ ٦٠ في معرض رده على من قال (طلب الشفاء من التربة شرك)، يقول: (هل اللجوء إلى تربة أريقت فوقها دماء قرابين على طريق الله وطلب الشفاء منها شرك أم هو توحيد وعبادة لله..) طبعاً المقصود بها تربة كربلاء كما يؤكده الخميني في كتابه الآخر (تحرير الوسيلة ١ / ١٤١) ولكي يتلاعب بعقول رافضته يقيس ذلك على أكل العسل الذي قال الله بأن (فيه شفاء للناس)، فهل نحن نأكل العسل الذي هو غذاء نافع كغيره من الأغذية النافعة تقديساً وعبادة له كما هم يأكلون من التربة الحسينية تقديساً وعبادة ويسجدون عليها طالبين الشفاء منها من دون الله؟ فنحن نأكل العسل ونطلب الشفاء من الله وحده سبحانه وهو القائل: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]، ثم في ص/ ٦٢ يقول: (لقد منح الله التراب القدرة على إحياء الروح، وليس في مقدور أحد أن يقول بأن الله لا يقوى على جعل التراب الذي لا روح له سبباً في إعادة الحياة، لذا

فإنه سبحانه لو منح التراب الذي أريقت فوقه دماء الحياة (الأبدية) مثل هذه القدرة فإن ذلك ليس ببعيد عن مشيئته)، **أولاً**: إنه في ص/ ٦٠ لا يقول: (اللجوء إلى الله) بل يقول: (اللجوء إلى التربة وطلب الشفاء منها هو توحيد وعبادة وليس بشرك)، لماذا؟ ليبيح لرافضته تقديس التربة وطلب الحاجات والشفاء منها من دون الله، **ثانياً**: هل أشار الله سبحانه في قرآنه العظيم ولو إشارة إلى أنه منح التراب القدرة على إحياء الروح وإعادة الحياة كما يقول هذا الخميني؟ إنه سبحانه يقول بأنه خلق آدم من طين ونفخ فيه الروح، وأنه سبحانه يخلق الإنسان من سلالة من طين، بمعنى أن نطفة الرجل تخلق من غذائه، وغذاء الإنسان إما نباتي أو حيواني، حيث يمتص النبات غذاءه من التراب، وكذا الحيوان يتغذّى من نبات الأرض الذي يمتص غذاءه من التراب، ونطفة الرجل التي هي من غذائه تتحد مع بويضة الأم، وتتحول إلى نقطة دم تعلق في جدار الرحم هي العلقة، ثم تصبح مضغة منها يتخلّق شكل الإنسان بقدرته سبحانه سلالة من طين، ثم ينفخ الله سبحانه فيه الروح، هل يقول سبحانه بأنه منح التربة القدرة على إحياء الروح كما يحاول الخميني أن يثبته بأن تربة الإمام قادرة إحياء الروح؟ **ثالثاً**: جواباً على ما جاء في ص/ ٦٢ أقول: نعم لا أحد يقدر أن يقول بأن الله لا يقوى على منح التراب أو غيره القدرة على فعل أي شيء، لكن هل قال الله سبحانه ذلك؟ فكيف تفتري على الله وتنسب إليه ما لم يقله يا خميني؟ ثم إنه يقيس ما يدّعيه من (قدرة التربة على الشفاء) على معجزات الأنبياء التي ذكرها سبحانه في قرآنه، فهل ذكر سبحانه مثل ذلك لتربة الحسين التي يفضلها الخميني ورافضته على قبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذاته؟ هذا وإن معجزات الأنبياء قد انتهت بموتهم أما معجزات التربة عندهم لا تنتهي إلى الأبد، ثم هو يصف الدماء التي أريقت بأنها (دماء الحياة الأبدية) فماذا يقصد الخميني بكلمة (الأبدية)؟ هنا الاعتقاد

الأخطر (بأبدية الروح)، أي بعد خلاصها من الجسد تظل باقية للأبد، وتحلّ في جسد آخر حسب عمل الإنسان كما هي عقيدة الحلول والتناسخ عند النصيرية وغيرها من الفرق الضالة انظر المطلب/ ٢ من المبحث/ ٢٥ في عقائد النصيرية، وقد روى لي ثقة عن رجل (نصيري) كان يقود حماره وهو يتعثّر بحمله الثقيل بين الصخور، فيضربه ويقول له: (لوما كنت بَيّي -يعني أبي- لعملت فيك كذا وكذا) فلما سئل كيف يكون الحمار أباك؟ فاسمع بماذا أجاب هذا النصيري؟ قال: يوم وفاة أبي ولدت الحمارة في دارنا هذا الحمار، فدخلت فيه روح أبي، إنه كلام يذكرني بما كتبه حافظ أسد على محيط قلعة حلب الضخمة والمرتفعة جداً بالأنوار المضيئة ليلاً بخط كبير على مسافة تقارب الكيلومتر (حافظ أسد إلى الأبد) بحيث يُرى ويُقرأ من مسافات بعيدة جداً لأنه حل فيه إله النصيرية عن طريق التناسخ الذي هو أساس عقيدتهم الضالة فهو إذن إلى الأبد، ويحاول الخميني أن يثبت (أبدية) الروح فيقول في ص/ ٤٩ من كتابه المذكور: (وقد ثبت بالبراهين الدامغة بأن الروح بعد خلاصها من الجسد تظل باقية)، ثم في الصفحات بعدها إلى ص/ ٥٨ يستشهد بأقوال الفلاسفة الذين قالوا بأبدية الروح والذي سارت عليه الفرق الضالة لأنهم لا يؤمنون باليوم الآخر والحساب يوم القيامة والجنة والنار الذي هو أحد أركان إيمان المسلم الستة، ويقولون بحلول الروح أو انتساخها إما في جسد جميل فذاك هو النعيم أو في جسد قبيح وذلك هو الجحيم والعذاب عندهم، وهذا ما يؤيده الخميني الذي يدّعي الإسلام في كتابه بتكراره الكلام عن (أبدية الروح)، معتمداً على أقوال فلاسفة اليونان والوثنيين وغيرهم من الملاحدة لأنه لا يُسْعِفُهُ شيء من القرآن في ذلك، ثم في ص/ ٧٤ يطرح السؤال (هل السجود على التربة شرك أم لا؟)، ثم يقول: (إذا تم السجود على تراب أو قبر من أجل الله و (طاعة أمر الله) فإنه ليس كفراً، بل هو توحيد

وعبادة لله... ثم يقول: والآن اسألو أكثر من عشرة ملايين شيعي فارسي إيراني لماذا يسجدون على تربة كربلاء؟)، هكذا يقول هذا الخميني، والسؤال لهذا المشرك: هل أمرَ الله سبحانه بالسجود على القبور حتى يكون ذلك عبادة وطاعة لأمر الله؟ هل السجود الذي هو أعظم العبادة يكون في الإسلام إلا لله سبحانه وحده؟ وهل ما يفعله ملايين الشيعة الفرس الإيرانيون كما يقول عنهم إلا هو شرك بالله؟ ثم في ص/ ٧٨ يطرح السؤال التالي: (هل إقامة القباب والمراقد شرك أم لا؟)، ثم يحتال بعده بكلام طويل في صفحات كثيرة ليجعل ذلك عبادة لله، ومما يقوله: (إذا كان الهدف من ذلك هو الاحترام أو الاستراحة أو العبادة لله فليس بشرك، بل إنه عبادة لله وطاعة)، فلنسأل هذا المحتال الذي يسمي ذلك (احتراماً أو استراحة): هل ما يقوم به الرافضة من الطواف حول الأضرحة وكأنها الكعبة المشرفة والسجود على القبر أو الصلاة باتجاهه مستدبراً للقبلة والاستغاثة به وطلب الحاجات منه من دون الله هل هو مجرد احترام؟ وإليك بعضاً من كلامه الكثير من ص/ ٧٩ وما بعدها: (إن من يريد أن يشيد لنفسه بيتاً أو عمارة لا يلجأ إلى القرآن)، هكذا يقيس بناء الأضرحة لعبادتها من دون الله على بناء الإنسان بيتاً له، هل هذا قياس يقوله عاقل؟ ثم يقيس ذلك على تعظيم شعائر الله في الحج ويذكر الآية ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٣]، وهنا يسقط في حفرة الشرك فهم يعظمون القبور ويطوفون حولها كتعظيم شعائر الله في الحج، ويستدل بالآية ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ...﴾ [النور: ٣٦، ٣٧]، فلو كان التشييد لذكر الله وحده كما في الآية الكريمة هل ينكره أحد؟ ولكن هل تعرف أنت ورافضتك كلمة (يا ألله) أم (يا علي، يا حسين...)، ثم في ص/ ٨١ يقول: (قبر الرسول يقام في بلد سيء المذهب تعلوه قبة وفيه ضريح فخم)، هكذا يتخبّط ويحتال هذا الخميني ويقيس بناءهم

للقبور لتعظيمها على قبر الرسول، والسؤال: هل يطوف أحد بقبر الرسول ﷺ أو يتمسّح به أو يستغيث به أو يصلي إليه... كما تفعلون أنتم بقبوركم؟ ومن أجل ذلك فإنه يصف (البلد بأنه سيء المذهب)لأنه لا يغوص في الشرك الذي يغوص هو فيه ورافضته، ثم في نفس الصفحة هو يقيس ما يفعله الرافضة حول القبور على مناسك الحج التي فرضها الله من الطواف حول الكعبة وتقبيل الحجر الأسود والسعي بين الصفا والمروة ويصفها بأنها أحجار وصخور بكلام تحسّ منه الذمّ والتحقير لها، إنه يقيس ما يفعله الرافضة حول القبور من أعمال شركية على مناسك الحج ليبيح لهم أفعالهم ويشجعهم عليها، هذا البيت الحرام الذي أمر الله سبحانه نبيه إبراهيم عليه السلام ببنائه وعدم الشرك فيه وتطهيره، وأن يؤذن في الناس بالحج إليه بقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٦، ٢٧]، يقيس الخميني الشرك الذي يفعله الرافضة حول القبور على مناسك الحج إلى البيت الحرام الذي أمر الله سبحانه نبيه عليه السلام بتعظيمه وتطهيره وبعدم إحداث أعمال الشرك فيه، وهذا القياس الفاسد من الخميني لماذا؟ ليشجع أهل ملّته الرافضة على الغلو في ممارسة أعمالهم الشركية العجيبة التي يمارسونها عند القبور بالطواف حولها كأنها الكعبة، والاستغاثة بها، وطلب الحوائج منها من دون الله، ولا عجب لأنه كما مرّ معنا ذكره إن روايات كذابيهم تزعم أن الحج إلى تلك القبور أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام بآلاف المرات واسمع روايتهم هذه المكذوبة عن الصادق بأن النبي ﷺ قال لعلي بأنك ستدفن في العراق... وإن الله جعل قبرك وقبور أولادك بقعة من بقاع الجنة، وإن الله أدخل حبكم في قلوب المختارين من خلقه، ويقومون بإعادة بناء قبوركم، ويأتون

لزيارتكم تقرباً لله وزلفى إلى رسوله، وهؤلاء مشمولون بشفاعتي يا علي... إن من يبني قبوركم يكون كمن شارك سليمان بن داود في بناء القدس، ومن يزور قبوركم يصيبه ثواب سبعين حجة غير حجة الإسلام، وتمحى خطاياه كمن ولدته أمه توّاً... ألا إن هناك توافه من الناس يلومون زائري قبوركم كما يلومون المرأة الزانية إنهم شرار أمتي والله لا يشملهم بشفاعتي)، لقد تكرر كلامي في كتابي هذا عن رواتهم الكذابين ورواياتهم المكذوبة وشكوى أئمتهم من كثرة الكذب عليهم، وهذه الرواية منها، فقد جعلت هذه الروايات المكذوبة:

١- قبور الأئمة بقعة من بقاع الجنة.

٢- وصفت من يقومون ببناء هذه القبور ويزورونها (بالمختارين من الخلق الذين يُشْفع لهم يوم القيامة)، ويا ليتهم يزورونها الزيارة الشرعية فقط دون طوافٍ حولها وصلاةٍ إليها واستغاثةٍ بها، أما غيرهم من الخلق ممّن يوحّدون الله ولا يشركون معه أحداً من خلقه فهم شرار الخلق كما يصفهم هذا المشرك،

٣- إن من يبني قبورهم كمن شارك سليمان في بناء القدس، هكذا يتكرر تعلقهم باليهود وتقليدهم لهم حتى أن مهديهم الغلام إذا خرج من السرداب سيحكم بحكم آل داود، إرجع إلى المبحث السابع عشر (أوجه تشابه المعتقدات بين الرافضة واليهود)،

٤- هل زيارة تلك القبور (هي ركن الإسلام الأعظم) لأنها كمن حج سبعين حجة، وتغفر ذنوبه كيوم ولدته أمه توّاً؟ وهكذا يتلاعب أولئك الكذابون الزنادقة والملالي المجوس بعقول الجهلة من الأتباع الجهلة ليغوصوا بهم في أعماق الشرك فتجدهم يخبطون على أجسادهم في محافل العزاء حتى تسيل دماؤهم هل هكذا فعل (جد الأئمة) محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهل هو قال هذا أو أمر به؟ حاشاك

يا رسول الله، ثم في ص/ ٨٦ وما بعدها ينقل روايات عجيبة أخرى مكذوبة على الأئمة من كتاب (زيارة الجامعة الكبرى) ويحتال في الكلام ويتلاعب بالمعاني ليبرر الشرك الذي جاء فيها، ومنها: (من أراد الله بدأ بكم -أي بأئمتهم- ومن قصده توجّه إليكم، بكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزّل الغيث) و(وأشهد أنكم الأئمة المرشدون المهديون المعصومون)، إذن هم معصومون كالأنبياء، وأترك لعقل العاقل أن يرد عليها، ويذكر في ص/ ٩٢ رواية أعجب من كتاب مرآة العقول شرح الكافي ص/ ٣٥٤ تقول: (إن الله لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض أمورها إليهم فهم يحللون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون...)، ألا يعني هذا: أن الله (كا ن واحداً) ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة (فانتهت وحدانيته بخلقهم) حيث فوّض أمور المخلوقات كلها إليهم وهم يحللون ويحرمون ما يشاؤون، والخميني يشير إلى هذا في كتابه (الحكومة الإسلامية) ص/ ٥٢-٥٣-١١٣ فيقول: (إن للإمام مقاماً محموداً... وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون)، إذن ماذا أبقى هذا الضال لله الواحد القهار؟ أليس هذا أعظم الشرك؟ ويقول: (إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل)، بعد هذه المقتطفات من أقوال الخميني في جعله السجود على القبور وطلب الحاجات منها عبادة وتوحيداً وتقرباً إلى الله تعالى الله عن ذلك، إليك أخي القارئ هذه المقتطفات الجديدة من كتاب (الشيعة والتصحيح) للسيد الإمام المجتهد الدكتور الشيعي سابقاً موسى الموسوي والذي هداه الله سبحانه إلى الإسلام الحق، وذلك في المطلب التالي:

المطلب الرابع

مقتطفات من كتاب الشيعة والتصحيح في موضوع زيارة الأضرحة وضرب القامات

لقد اطلعنا في المطلب السابق على عقيدة (خميني) إمام الثورة الإيرانية الخمينية التي سماها (إسلامية) والإسلام منه براء لقد اطلعنا على عقيدته من خلال كتابه (كشف الأسرار) في جعله السجود على الأضرحة وطلب الحاجات منها عبادة وتوحيداً لله ﷻ عن ذلك، وإليك أخي القارئ بعد ذلك هذه المقتطفات من كتاب (الشيعة والتصحيح) للسيد الإمام الشيعي سابقًا الدكتور موسى الموسوي حفيد الإمام الأكبر للرافضة في زمانه (أبو الحسن الموسوي)، وقد ولد في النجف عام/ ١٩٣٠م وحصل على الشهادة العليا (درجة الاجتهاد) من جامعتها في الفقه الشيعي، كما حصل على شهادتيْ (دكتوراه) من جامعة طهران ومن جامعة السوربون بفرنسا، وقد عاش تلك الخرافات الرافضية كلها من صغره، وهو في كتابه هذا الذي هو واحد من تسعة كتب له ينادي عموم الرافضة لتصحيح مسارهم الديني الخاطئ، وله كتاب بعنوان (الثورة البائسة)، وهي تسمية منه لثورة الخميني التي أقام الخميني على أساسها (الدولة الإيرانية المعاصرة)، وإليك هذه العبارات المقتطفة باختصار من مبحث (زيارة مراقد الأئمة) من كتابه المذكور (الشيعة والتصحيح) بدءاً من ص/ ١٢٣ وما بعدها إذ يقول: (إني أعلم أن عشرات الآلاف من الشيعة تزور مراقد الأئمة... ولا يوجد شيعي واحد يقرأ الفاتحة أو شيئًا من القرآن... إنهم يقرأون عبارات (الزيارة) التي فيها مدح الأئمة والتنديد بأعدائهم والتجريح بالخلفاء... والغرض منها تركيز الثقافة المذهبية الشيعية في أحقية الأئمة بالخلافة... وقد جاءت الروايات -المكذوبة عن الأئمة- تحث على ذلك، منها: (لكل خطوة يخطوها الزائر

لزيارة الحسين قصرٌ في الجنة) و (من بكى على الحسين أو تباكى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، فقد جعلوا لكربلاء مقاماً أعلى من الكعبة -حقاً كما سبق ذكره من قول الخميني بأن هذه التجمعات في الزيارة لنشر الدين الشيعي، فإن أدعيتهم هذه في زيارة القبور لترسيخ أفكار الرافضة والتعصب والأحقاد في نفوسهم ضد أهل السنة خاصة- وفي ص/ ١٢٧ يقول: وهكذا أصبح التثقيف المذهبي عن طريق تلك الزيارات عاماً وشائعاً... إلى متى نبقى نفضّل كلام المخلوق في عبارات الزيارة على كلام الخالق بعدم قراءة القرآن؟ أليس من الأفضل أن نأخذ بسنة النبي ﷺ بتلاوة القرآن أمام القبور؟... إني لا أشك أن الإمام (علياً) لو سمع عبارات الزيارة وفيها إعطاء الأئمة صفات قريبة من صفات الله أو تجعلهم شركاء مع الله لأقام الحد بنفسه على قائلها ومن ألّفها... إني أحمّل الزعامات الشيعية المسئولية لأنها عوّدت الشيعة على ذلك)، ثم في ص/ ١٣٣ ومابعدها في مبحث (ضرب القامات) أي شج الرؤوس وضرب الأكتاف والظهور بالسلاسل والسيوف حتى تسيل منها الدماء في العاشر من محرم يقول: (لازالت هذه العملية البشعة جزءاً من مراسيم الاحتفال باستشهاد الحسين... لأن الرواية -الملفقة- تقول: من بكى أو تباكى على الحسين وجبت له الجنة) إلى أن يقول في ص/ ١٣٥، وانتبه يا أخي إلى ما يقول هذا الرجل: (إن ضرب السيوف على الرؤوس والظهور تسرّب إلى إيران والعراق من الهند إبان احتلال الإنكليز لتلك البلاد والإنكليز هم الذين استغلوا جهل الشيعة وشجعوهم على ضرب القامات بهذا الشكل... وحتى عهد قريب كانت السفارات البريطانية في طهران وبغداد تموّل هذه المواكب الحسينية التي تظهر بهذا المظهر البشع في الشوارع، وغرض الاستعمار الإنكليزي من تشجيعه لهذه المظاهر البشعة هو تبرير استعماره لهذه البلاد أمام الذين يعارضون استعمارهم في أوربا، حيث كانت تنشر

صور تلك المواكب الفاضحة في الصحف في أوربا والدماء تسيل من آلاف الناس في الشوارع وهم يخبطون على أجسادهم لإظهار هذه الشعوب بمظهر المتوحشين الذين يحتاجون إلى من ينقذهم ممّا هم فيه من جهل وتخلّف وتوحّش، وبذلك يبررون استعمارهم لهذه البلاد بأنه مهمة إنسانية لإنقاذ هذه الشعوب من تخلّفها ووحشيتها والسير بها في ركاب المدنية والتقدم- وأقول: هذا الأسلوب الاستعماري الشيطاني يذكرني بما فعله المستعمرون الفرنسيون في سوريا في النصف الأول من القرن العشرين إنهم شجعوا زعيم الطائفة النصيرية سليمان المرشد على ادعائه بأنه (الله)، لأن أبناء النصيرية كان يستخدمهم المستعمرون الفرنسيون جنوداً في جيشهم لضرب أي تحرك سوري ضد الاستعمار الفرنسي، فكان المستشار الاستعماري الفرنسي يجتمع مع زعماء النصيرية في حفلات (تأليه) زعيمهم (سليمان المرشد) الذي كان يضع أزراراً كهربائية تحت ملابسه وبطارية في جيبه فإذا وصل الأزراز بها اشتعلت بالأضواء فيخّر جميع الحاضرين له ساجدين ويسجد معهم المستشار الفرنسي، ويقول له: أنت ربي، انظر تفصيل ذلك في المطلب الثاني من المبحث الخامس والعشرين، ثم يقول الدكتور موسى أسفل ص/ ١٣٥ من كتابه: (وقيل إن ياسين الهاشمي رئيس الوزراء العراقي أيام الاحتلال الإنكليزي للعراق زار لندن للتفاوض مع الإنكليز لإنهاء احتلالهم للعراق، فقالوا له: نحن في العراق لمساعدة شعبه للخروج من الهمجيّة، فخرج غاضباً، فاعتذروا له بلباقة وطلبوا منه مشاهدة (فلم وثائقي) عن هذه المواكب الشيعية في شوارع النجف وكربلاء بصور مقززة في ضرب الأجساد بالسلاسل والدماء، وأراد الإنكليز بذلك أن يقولوا له: هل ترى شعباً مثقفاً يصنع بنفسه هكذا؟ ثم يذكر كلاماً لأحد مشايخهم الذي كان ينكر هذه المواكب في التطبير والدماء أنه قال وهو ينظر إليهم: وَيْلَهُم من جهلة أغبياء لماذا

يفعلـون بأنفـسهم هـذا والإمـام في جنـات ونعـيم؟ وفي ص/ ١٣٨ يقـول: بعـد قيـام الجمهورية الإسلامية في إيران وتولت (ولاية الفقيه) -الخمينية- السلطة صدرت الأوامر بإحياء تلك الأعمال والحث عليها ماليـاً ومعنويـاً لإحياء تلك البدعة التي أوجدها الاستعمار الإنكليزي كما سبق ذكره قبل قليل)، ثم إليك هذه العبارات من مبحث (السجود على التربة الحسينية) من كتاب الموسوي المذكور ص/ ١٥٩ ومابعدها إذ يقول: (السجود على التربة الحسينية لا تتوقف عند الحد الفقهي بل هم يقبّلون التربة ويتبركون بها ويأكلون منها... فالرسول ﷺ لم يسجد على تربة كربلاء ولا (علي) ولا الأئمة، وتقديس التراب لا يفعله المسلمون، وفي ص/ ١٦١يقول: ومرة أخرى نقول بأن الطريق الوحيد للخلاص من هذا التخلف الفكري العميق الذي يحيط بنا من كل جانب هو غربلة كتبنا من الروايات الملفقة المنسوبة للأئمة وهم منها براء، وكذا غربلة الفقهاء أنفسهم الذين يقفون وراء هذه البدع وتنميتها، فالأئمة لم يستحدثوا أحكاماً من عندهم ليست من كتاب الله أو سنة رسوله، ولم يَدْعوا ولم يَدّعوا شيئاً كهذا، بل كانوا أعرف بكتاب ربهم وسنة جدهم ﷺ... ثم يقول: إن الشيعة قد صنعوا من تربة كربلاء أشكالاً مختلفة يحملونها معهم أينما كانوا للسجود عليها، ويخفونها عن غيرهم خجلاً منهم وعملاً بالتقية، وفي ص/ ١٦٢ يقول: إنه حقاً مدعاة للحزن والألم والأسف أن تنزل الشيعة نفسها هذه المنزلة من التدنّي لالتزامها بعملٍ ما أنزل الله به من سلطان... فإذا كانتْ ترى نفسها على حق فلماذا تخشى الجهر به؟... وكما قلنا إن الدور الكبير في هذا الشذوذ يعود إلى الفقهاء وأعلام المذهب الذين عوّدوا أبناء الشيعة على ذلك... إن على الشيعة أن تكسر طوق التبعية الفكرية في أمور فرضت عليها وهي ترى بطلانها كالشمس... ثم يقول في ختام هذا المبحث ص/ ١٦٣: ويجب أن نقتدي برسول الله ﷺ والإمام علي والأئمة

من بعده الذين لم يسجدوا على شيء قط اسمه تربة كربلاء) وإني أقول في ختام هذه المقتطفات الهامة والخطيرة من كلام هذا الإمام الشيعي الأصل: إني لم أكثر التعليق عليها لوضوحها لكل ذي عقل في بيان ضلال الزعامات الرافضية التي تسوق الأتباع الجهلة إلى هدم الإسلام الحق باسم التشيع لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهم منهم براء، فيجب أن يتأملها كل عاقل وخاصة العقلاء من أبناء الشيعة، وهل رسول الله ﷺ أو الإمام علي أو الأئمة بعده هل حملوا معهم شيئًا من تربة الكعبة أو المسجد النبوي أو تربة قبر جدهم ﷺ أو تربة بيت المقدس أو تربة كربلاء للسجود عليها؟ وهذا التساؤل كافٍ لكل عاقل لأن يحرر عقله من خرافات وشرك بالله سبحانه.

المبحث الحادي والعشرون

عقيدة الخمينية المعاصرة في الإمامة
وما يتعلق بها والردود عليها

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول

تخبّط الخميني في موضوع الإمامة في كتابه كشف الأسرار

أخصص هذا المطلب في بيان تخبّط الخميني في (موضوع الإمامة) كما جاء في كتابه (كشف الأسرار) الذي سبق التعريف به في المطلب/ ٢ من المبحث/ ٢٠، فهو يقول في ص/ ١٢٣: (إن الله منزّه عن الاستهانة بالعدل والتوحيد، ومن هنا فإن (عليه) أن يضع أسساً لثبات هذه المبادئ بعد النبي، حتى لا يترك الناس حائرين في أمرهم أي بعد النبي، وحتى لا يقعوا فريسةَ حفنةٍ من الانتهازيين المتربصين والنبي الذي أوجد أحكاماً إلهية... ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وعيّن لها تكليفاً خاصاً... إن لم يقل شيئاً بشأن مسألة ذات صلة ببقاء أسس الدعوة والدين -أي مسألة الإمامة التي يوجبونها لعلي- وتَرَكَ الدين لعبة في أيدي حفنة من القراصنة الوقحين -يقصد بهم الصحابة- سوف لا يُعْتَرَفُ بنبوته وعدله... إننا نعبد إلهاً تقوم أعماله على أساس من الحكمة، ولا يعمل ما يناقض العقل)، ألا ترى أيها العاقل أن الخميني بكلامه هذا يقدم النصائح لله ويوجب عليه وضع أسس لثبات العدل والتوحيد وأن لا يعمل بما يناقض العقل حتى لا يبقى الناس حائرين بعد موت النبي ﷺ؟ وكيلا يقعوا فريسة لحفنة من الانتهازيين الوقحين؟ ومن هم؟ إنه يقصد بذلك الصحابة الكرام يصفهم بالانتهازيين والقراصنة الوقحين وهم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وعلى

رأسهم الشيخان الذين بايعهم الصحابة بالخلافة بما فيهم (علي) رضي الله عنه ذاتُه، فضاع بذلك العدل والتوحيد بسبب تقصير الله عن وضع أسس لثبات العدل سبحانه وتعالى عما يقوله الخميني علواً كبيراً، وهنا يقول بأن النبي سوف لا يُعترف بنبوته إن لم يقل شيئًا بشأن مسألة الإمامة أي بالنص على إمامة (علي)، وسوف يأتي معنا في الصفحات التالية من كتابه بعد قليل قوله بأن النبي كان متهيّبًا من الناس ولم يقل شيئًا عن الإمامة حتى لا يحدث خلاف يهدم الدين وأن ذكر اسم (علي) بالإمامة سيضرّ بالدين لأن حفنة القراصنة الوقحين ويقصد بهم الصحابة سوف يحدثون خلافًا وانشقاقًا في الدين، وبناءً على قوله هذا (هولا يعترف بنبوة النبي، وأن الله عمل بما يناقض العقل لأنه لم يرد نص في القرآن بإمامة علي)، ثم يقول الخميني بعدها في ص/ ١٢٣: (إننا لا نعبد إلهًا يقيم بناءً شامخًا للعبادة والعدالة والتديّن، ثم يقوم بهدمه بنفسه، ويُجْلِسُ يزيداً ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في موقع الإمارة على الناس، ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه)، هكذا بالحرف الواحد، إن عثمان ومعاوية جلسوا خلفاء، وكل شيء يحدث في هذا الكون لاشك ولا ريب هو (بمشيئة الله) سبحانه، فهل هو يعبد هذا الإله سبحانه أم لا؟ إنه لا يعبد إلهًا يقيم بناء العبادة والعدالة والدين ثم يهدمه بنفسه كما يقول؟؟؟ كيف يهدم الله بناء الدين حسب قول الخميني؟ الجواب عنده: إذا لم يوجد نص إلهي بولاية (علي)، وكانت الخلافة لغيره فيكون الله سبحانه قد عمِلَ بما يناقض العقل وهَدَمَ الدين بنفسه، فهو يريد أن يؤكد وجود النص الإلهي بولاية (علي) والأئمة من بعده لأنهم المعصومون عن الخطأ والسهو، وإذا تولى الخلافة غيرهم فيكون الله بذلك قد هَدَمَ الدين، ما هذا الكفر؟ إنه يذكرني بما جاء في كتابهم الأنوار الجزائرية ٢/ ٢٧٨ باب نور في حقيقة دين الإمامية لنعمة الجزائري إذ يقول: (إنا لا نجتمع معهم -أي مع أهل السنة- على إله ولا على نبي، ولا على إمام،

وذلك أنهم يقولون: إن ربهم الذي كان محمد نبيه، وخليفتُهُ من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بهذا النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا)، ما هذا الكفر؟ ألم يكن أبو بكر هو الخليفة بعد النبي ﷺ؟ فهو إذن لا يعترف بهذا الإله ولا بهذا النبي؟؟؟ ويتابع الخميني كلامه الوقح ضد أصحاب النبي ﷺ في ص/ ١٢٤ ومابعدها فيقول: (النبي الذي أوجد آلاف القوانين السماوية... هل يرى (العقل) أن يقوم بما يثبت العدالة بعد رحيله أم يترك مبادئه بأيدي حفنة تقوم بالتناطح على الرئاسة والحكم... ويترك أولئك الذين كانوا بأمس الحاجة إلى نص يحدد لهم مصيرهم بعد رحيله... فبماذا تحكم عقولكم؟)، هنا يلجأ إلى العقل ليقيم الدليل على أن الله ونبيه قد نصّا على الإمامة لعلي لأنهما لا يرضيان باسخلاف الشيخين وغيرهم، فهو ينزّه الله عن الرضا بهدم الدين، وبناء عليه إذا لم يوجد هذا النص فماذا يقول عن الله؟ هكذا يتخبط الخميني في التعبير، كل ذلك لأنه ﷺ لم يحدد بالنص اسم (علي) بالإمامة، ولذلك يلجأ الخميني إلى (العقل) ليقيم الدليل بأن الأمر لن يكون بأيدي أولئك الحفنة بل لابد أن يكون الأمر (لعلي وأئمتهم من بعده)، وأقول: هذا في الحقيقة ما هو إلا إصرار على عقيدة المجوس في (تقديس العائلة الحاكمة)، وأن الحكم لابد إلا أن يكون بيد) العائلة المقدسة)، وبما إن زنادقتهم قد تستّروا بعباءة التشيّع لأهل البيت ليلعبوا لعبتهم في تدمير دين الإسلام وتمزيق أهله فلا بدّ عندهم من حصر الحكم بنسل (شهربانو ابنة كسرى الفرس يزدجرد) التي جيء بها مع الأسرى عقب المعارك الفاصلة التي أنهت حكم أكاسرة الفرس، فأعطاها الخليفة (عمر) رضي الله عنه للحسين فتزوجها، فأصبح في زعم زنادقة المجوس العنصر الفارسي الأصل الثاني في العائلة المقدسة كما سبق توضيحه في المطلب/ ٦ من المبحث/ ١١، ولذلك حصر زنادقة المجوس أئمتهم في أبنائها

خاصة من كل أهل البيت، وجعلوا (الولاية) لهم هي الركن الأساس في دينهم، ولذلك لمّا لم يجد زنادقتهم النص الصريح على إمامة (علي) رضي الله عنه في القرآن والسنة اخترع رواتهم الكذابون آلاف الروايات المكذوبة في (النص على إمامة علي وأئمتهم من بعده)، وزعموا في رواياتهم المكذوبة بأنه جاء النص على ولايتهم واحداً واحداً، وألّف ملاليهم الكتب الكثيرة في ذلك، وبوّبوا الأبواب المطوّلة والكثيرة جداً في مراجعهم المعتمدة بأن الله ورسوله نصّا على إمامة أئمتهم واحداً واحداً إلى الإمام الثاني عشر الغلام الخرافة المختفي في السرداب كما سبق ذكره في المطلب الثاني من المبحث الخامس من هذا الكتاب، وهذا الذي يدور كل كلام الخميني حوله في كتابه المذكور ليثبت بالأدلة العقلية (وجود النص الإلهي على الإمامة لعلي) بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وإن لم يوجد نص يكون الله قد أمر بتهديم الدين إذا آلت الولاية لغير (علي) كما سبق أعلاه نقله من كلام الخميني من كتابه، ونحن نقول: لو كان يوجد (نص إلهي من الله)على إمامة (علي) بعد وفاته صلى الله عليه وسلم كيف يجوز (لعلي) نفسه رضي الله عنه أن يسكت ولا يبرز هذا النص حتى لا يكون الأمر بيد غيره؟ وكيف هو يبايع الخلفاء قبله إذا كان يوجد نص إلهي بالإمامة له هو؟ فكيف هو يبايع غيره ويرضى بتهديم دين الله كما يكرر الخميني ذكره، ويصف الصحابة بالحفنة الوقحة، ألا يكون (علي) بذلك هو أول من عطّل النص الإلهي وهَدَمَ دين الله؟ أليس هذا طعناً شنيعاً منهم (بعدالة علي ودينه)؟ وإذا لجأ أولئك الكذابون إلى القول بالتقية بأن (علياً) رضي الله عنه سكت وبايع الخلفاء قبله (تقية وخوفاً على نفسه)، فنقول لهم: أنتم تَرْوُون روايات عجيبة عن قوة (علي) الأسطورية يوم فتح خيبر وأنه مؤيد بالمعجزات الإلهية التي سبق ذكرها في المطلب الأول والثاني من المبحث/ ١١ من هذا الكتاب وأن الأرض والدنيا بيد الإمام يضعها حيث يشاء كما سبق ذكره في المطلب الأول من المبحث/ ٥،

وأن الله قد أخذ العهد من الأنبياء بالإقرار بولاية (علي)، وأنه سبحانه عاقب من لم يقرّ منهم بذلك كما سبق ذكره في قصة حوت يونس في المطلب الثاني من المبحث/ ٨، وهذا (الخميني) يقول في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢ (إن للإمام مقاماً محموداً لا يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون) فكيف بعد هذا كله، وخضوع ذرات الكون كلها للإمام، كيف يصدق العاقل قولكم بأن (علياً) سكت وبايع غيره خوفاً على نفسه وتقيةً؟ ثم كيف يرضى (علي) بهدم الدين فيبايع غيره بالخلافة ولا يبرز النص بولايته هو؟ وكيف يبايع الحسن والحسين أيضاً (معاوية) بالخلافة ويرضون بهدم الدين وهم الأئمة المعصومون عن الخطأ والسهو عندكم؟ هل يستطيع أحد أن ينكر ذلك؟ ارجع إلى المطلب الأول من المبحث/ ٧ في العصمة، إذن بناءً على كلام (خميني) هم أول من هَدَمَ الدين، وإذا هربتم إلى القول بأنهم بايعوا (تقية وخوفاً)، فلماذا لم يعمل الحسين بالتقية في وقت الخوف الأكبر والمحقّق قبيل موقعة كربلاء خوفاً وتقية على نفسه ومن معه من أهل بيته؟ ولذلك إن شياطين الرافضة اخترعوا عقائد شيطانية ليتهرّبوا بها إذا قامت عليهم الحجة منها: (العصمة، والتقية، والبداء)، فقولهم (بالعصمة) لأئمتهم ليقنعوا أتباعهم الجهلة بأمور خطيرة منها:

١- بأن تولي غير أئمتهم المعصومين (للخلافة) هَدْمٌ للدين كما يكرر الخميني القول فيه،٢- ليقنعوا أتباعهم بالروايات المكذوبة التي لا يقبلها العقل لتناقضها والمنسوبة للأئمة وليسكتوهم عن المجادلة فيها بحجة أنها مروية عن الأئمة (المعصومين)، فيجب قبولها والعمل بها حتى ولو قالوا عن الليل إنه نهار، أوعن النهار بأنه ليل كما تكرر ذكره في هذا الكتاب، ثم عقيدة (التقية) فقد رأينا أمثلتها ارجع إلى المبحث/ ٣و٩، أما عقيدة البداء فهي إذا نسبوا لأئمتهم كذباً عليهم القول

بأمورٍ ستحدث في المستقبل ولم تحدث، أوْ أوْصى الإمام بالإمامة لأحد أبنائه فمات الموصى له قبل أن يموت هو، فيقولون لأتباعهم: بدا لله أمر جديد لم يكن معلوماً من قبل ارجع للمبحث/ ١٦، بعد هذا نرجع إلى أقوال الخميني في كتابه المذكور (كشف الأسرار) الذي ننقل منه فهو في ص/ ١٢٦ ومابعدها يبدأ بالطعن في الشيخين بكلام كاذب فيقول: (لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن وتلاعب بأحكام الإله، وما حلّلاه وحرّماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة وأولادها ولكن نشير إلى جهلهما بأحكام الإله فقد قطع أبو بكر اليد اليسرى لأحد اللصوص، وأحرق شخصاً، وكان يجهل أحكام الإرث... أما عمر فأعماله أكثر من أن تحصى، فقد أمر برجم حامل وأخرى مجنونة... وحرّم متعة الحج والمتعة بالنساء، وأحرق باب بيت الرسول، أما عثمان ومعاوية ويزيد فإن الجميع يعرفونهم جيداً... مثل هؤلاء الجهال الحمقى... غير جديرين أن يكونوا في موقع الإمامة... وإن علياً وأولاده المعصومين الذين هم أولو الأمر لم يقولوا قولاً مخالفاً لأقوال الله)، هل يقول هذا الكلام الكذب إلا إنسان عاش على الأحقاد المجوسية ضد الإسلام وأهله؟ إن الخميني يقرر أن خلافة الشيخين وغيرهم كان هدماً للدين ويصفهم بتلك الأوصاف الكاذبة، وأن الولاية لأئمتهم المعصومين فقط، وبما أنه لا يوجد نص صريح في القرآن ولا في السنة بإمامة (علي) فهو يحتال في كلامه كثيراً ويزعم أن (العقل) يحكم بالولاية لعلي وإليك هذه المقتطفات من كلامه بدءاً من ص/ ١٢٩ تحت عنوان (لماذا لم يذكر القرآن اسم الإمام صراحةً؟)، فيقول: (الإمامة هي إحدى أصول الإسلام الأكيدة... نوضّح الآن لماذا لم يذكر الله في قرآنه اسم الإمام صراحة... ومثل هذا الكتاب السماوي ينبغي أن لا يذكر التفاصيل، بل عليه أن يذكر ما هو مهم ويترك التفاصيل للنبي)، كيف يزعمون أن الإمامة أصل من



أصول الدين وأنها حسب رواياتهم أهم من الصلاة، ثم يقول بأن القرآن عليه أن يذكر ما هو مهم فقط؟ إن الإمامة عندهم أهم من الصلاة والزكاة وسائر أركان الإسلام التي يتكرر الأمر بها في القرآن كثيراً، فلماذا الإمامة التي هي أهم عندهم لم تُذْكَر؟ ثم يقول في ص/ ١٣٠ وما بعدها: (حتى ولو ذُكِرَ الإمام في القرآن فمن يضمن عدم نشوب الخلاف؟ إذ أن أولئك الذين ألصقوا أنفسهم بالدين وأقاموا التكتّلات ما كانوا يلتزمون بأقوال القرآن، ويقلعون عن أحابيلهم بل إن الخلافات كانت تنتهي بهدم الإسلام... فيحدث انشقاق كبير يقضي على الإسلام لأن ذكر اسم علي كان سيضرّ بالدين، ولو كانت مسألة الإمامة تم تثبيتها في القرآن فإن أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة... يحذفون تلك الآيات من القرآن ويسقطونه من أنظار العالمين، ويلصقون العار بالقرآن للأبد)، هكذا يقول (الخميني)، فهو هنا يعترف بعدم ذكر إمامة علي في القرآن، فهل هو يعترف بنزاهة الله سبحانه، أو بنبوة النبي لعدم ذكر الإمام في القرآن أرجع إلى كلامه في الأسطر الأولى من هذا المطلب؟ هكذا يصف الصحابة رضي الله عنهم بعدم الالتزام بالقرآن وبتحريفه وحذف آياته، فهل يريد الذين خدعوا منّا بهذا الخميني أوضح من هذا على تكفيره للصحابة، وأنهم يغيّرون ويحرّفون القرآن؟ لاحظ أيها العاقل هذا التخبط في الضلال إنه في ص/ ١٢٤ تحت عنوان (شواهد من القرآن على الإمامة) يزعم أنه سيأتي بأدلة من القرآن على الإمامة لعلي وبدلاً من أن يأتي بأدلته يبدأ بالتخبط بكلام متناقض، ويقول: إن ذكر اسم علي في القرآن بالإمامة سيضرّ بالدين، ثم يطعن في الشيخين باتهاماته الكاذبة لهم، وفي ص/ ١٢٩ يضع عنواناً جديداً (لماذا لم يذكر القرآن اسم علي صراحة)، فينقض به العنوان السابق، ويستمر بالطعن بالشيخين (أبي بكر وعمر) وهذه هي أدلته الفاجرة على إمامة (علي) رضي الله عنه، إن (علياً) بريء منه ومن أمثاله

المجوس الحاقدين على الإسلام وأهله، فأين أدلته من القرآن؟ ثم في ص/ ١٣١وما بعدها تحت عنوان (مخالفة أبي بكر للقرآن)، يذكر بأن أبا بكر منع فاطمة إرثها من أبيها بناء على الحديث (إنّا معاشر الأنبياء لا نُورث ما تركناه صدقة)، فيُكَذّب الحديث، ويقول بأنه قيل من أجل استئصال ذرية النبي ﷺ، وأن أبا بكر خالف القرآن الذي يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦] و﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٥]، ولا يدرك الخميني أن المراد بالإرث هنا (وراثة العلم والحكمة والنبوة لا وراثة المال) كما جاء في كل التفاسير، فهولا يدرك ما يخرج من فيه ويناقض نفسه لأنه هو قد قال عن هذا الحديث المذكور بأنه صحيح في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٩٣، فكيف يكذبه هنا؟ ويستمر الخميني في طعنه بالشيخين ويصف (عمر) بالكفر والزندقة، ويتّهمهما بمخالفة القرآن في أمور اجتهادية هو يجهل أحكامها، ولا يأتي بأي دليل من الأدلة التي ادّعاها لإثبات الإمامة لعلي من القرآن سوى كلام متناقض يلف ويدور حول أن (العقل يقضي بأن الولاية لعلي) ثم يدخل في ص/ ١٤٧في الدفاع عن التقية عند أئمتهم فيقول: (سأل زرارة الإمام عن شيء – وزرارة من أكبر رواتهم الكذابين الذين سبق ذكرهم في المبحث/ ١٥الفقرة/ ٢- فأجابه، ثم سأله آخر عن نفس الشيء فأجابه بجواب مختلف، ثم سأله ثالث عن الشيء ذاته فأجاب بجواب ثالث، فقال له: لقد أجبت الشيعة الثلاثة عن نفس الشيء بأجوبة مختلفة، فقال الإمام: حتى ينشب الخلاف بينهم ولا تظهر لهم الحقيقة)، ما هذا التبرير الكاذب؟ هل الإمام يريد أن ينشب الخلاف بين الناس؟ وتأمل ما يقوله الخميني بعد ذلك: (التقية من أوضح أحكام العقل، معناها أن يقول الإنسان قولاً مغايراً للواقع، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة وذلك حفظاً لدمه أو عرضه أو ماله، ويأتي بمثال بأن الشيعي الذي يتوضأ

بالمسح على القدمين إذا توضّأ بين أهل السنة فلا بأس أن يتوضأ بطريقة أهل السنة ليبعد الخطر عن نفسه -وهنا أترك لعقل العاقل أن يعلّق على هذا السُّخْفِ من الكلام هل التقية القائمة على الكذب من أوضح أحكام العقل أم من أفضح أحكام العقل؟- ثم يقول هذا الخميني: وقد كُلّف الأئمة من قبل (النبي والإله)- يقدم لفظ النبي على الإله - بوجوب الحفاظ على أعراض الشيعة وأموالهم ولذا فإنهم للتقية يُصْدِرون أوامر مخالفة لأحكام الله حتى ينشب الخلاف بين الشيعة أنفسهم لتضليل الآخرين... ثم يقول: إن كل من له أقل قدر من التعقّل يدرك أن حكم التقية من أحكام (الإله المؤكدة)، فقد جاء أن من لا تقية له لا دين له – جاء هذا في رواياتهم الكاذبة - ويستدل هذا الخميني على ذلك بالآية ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٨٠]، هكذا يحتال هذا الخميني في كلامه ويتهرب من الحقيقة، فهذه الآية التي نزلت في عمار بن ياسر الذي خشي على نفسه القتل بعد أن قتل المشركون أباه (عمار) وأمه (سمية) تحت التعذيب ليرجعوا عن دينهم، فإنها تجعل التقية رخصة في حالات خاصة إذا خشي المسلم القتل على نفسه، فهي رخصة ليست عزيمة ولا عبادة ارجع إلى تفصيل ذلك في المطلب/ ٤ من المبحث/ ٩ وليست التقية سلوكًا دائمًا بالكذب والنفاق في كل شيء في أمور تافهة كما هو مثاله في الوضوء، أو في مخالفة الشريعة حتى بين الإمام وشيعته، وقد أباح الخميني ذلك لتضليل الآخرين أي أهل السنة، وهذا هو سلوك الرافضة القائم على الكذب والاحتيال في حياتهم مع أهل السنة، وبعد هذا يعود الخميني إلى الحديث عن الإمامة ص/ ١٤٩ وما بعدها فيقول: (النبي أحجم عن ذكر الإمامة في القرآن خشيته أن يصاب القرآن من بعده بالتحريف) فهو هنا يعترف بعدم ذكر إمامة (علي) في القرآن، وأن النبي لم يذكرها في القرآن، فهل القرآن من قول النبي أصلاً؟ ما هذا التخريف على أتباعه الجهلة؟ - ثم

يعود ليقول: (ونورد هنا شواهد من القرآن تدل على ذكر الإمامة بتحفظ خوفاً من المنافقين -يقصد بهم الصحابة وأنه ﷺ كان خائفاً منهم- ويذكر الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٧١] دليلاً على الإمامة لعلي)، ما هذا التناقض والتلاعب الكاذب في كلامه؟ ومن هذا الذي كان سيخالف القرآن لو جاء فيه النص من الله؟ هكذا يتكرر طعنه بالصحابة في كل صفحات كتابه المشؤوم وهنا يصفهم بالمنافقين، هؤلاء الذين ربّاهم ﷺ طيلة حياته معهم إذا كانوا منافقين كيف كان يعيش معهم؟ إذن ماذا أثمرت جهوده ﷺ؟ أليس هذا طعناً في رسول الله ذاته؟ أليسوا هم الذين أوصلوا دين الله إلى مشارق الأرض ومغاربها وأدخلوا أهلها في الإسلام؟ كيف يفعل المنافقون ذلك؟ هل جريمة الصحابة عندك الذين تصفهم بالمنافقين والكافرين يا خميني هي أنهم قضوا على دولة الفرس وأخرجوا المجوس من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار؟ هذه النار التي لازلت أنت وأتباعك تقدّسونها وتحيون ذكراها كل سنة في عيدكم النيروز الذي هو (عيد النار)، من أجل هذا أنت وأتباعك حاقدون على أصحاب رسول الله الذين رباهم ﷺ على يديه ليحملوا رسالة الإسلام من بعده إلى العالم كله، ثم إن الآية الكريمة تأمر بوجوب تبليغه ﷺ لكل أحكام الشريعة قبل موته، فكيف يحصرها الخميني في إمامة (علي)؟ ثم إنه سبحانه يأمر نبيه بتبليغ كل ما أنزله عليه، فلو كانت إمامة (علي) رضي الله عنه من أوامر الله فكيف هو لم يبلغها؟ أليس هذا اتهاماً للنبي وطعناً فيه عليه الصلاة والسلام بأنه لم يبلغ ما أمره الله بتبليغه؟ واسمع قوله ص/ ١٥٠: (يتضح من مجموع الأدلة بأن النبي كان مُتَهَيِّباً من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة، ومن يعود إلى التاريخ يعلم أن النبي كان مُحِقّاً في تَهَيُّبِه... فكان أن بلّغ وبذل الجهود في ذلك حتى نفسه الأخير إلا أن الحزب المناوئ لم يسمح بإنجاز

الأمر– يقصد الصحابة بذلك حيث يكرر اتهامهم بتحريف القرآن - إلى أن قال في ص/ ١٥١: لكننا نؤكد أن في القرآن مئات الآيات حول الإمامة والأئمة ولكن دون ذكرٍ صريحٍ لها، ويذكر الجمل التالية على أنها من الآيات التي هي (أدلة على الإمامة) من القرآن وهي: (أولو الأمر، أهل البيت، وكونوا مع الصادقين، واعتصموا بحبل الله، الصراط المستقيم، إنا عرضنا الأمانة)، ويقول بعدها في نفس الصفحة: التطرق إلى ذكر الإمامة في القرآن لم يكن بأي حال في صالح الدين)، بماذا يعلّق العاقل على هذا الهراء؟ كم نحتاج إلى صفحات؟ هل النبي كان متهيباً خائفاً إذا ذكر الإمامة؟ وهو الذي وقف وحيداً أمام جحافل قبائل المشركين ثلاثة عشر عاماً في مكة يحتقر آلهتهم ويدعوهم إلى الإيمان بالله ويتحمّل كل صنوف الأذى منهم صباح مساء، هل يخاف أصحابه إذا ذكر لهم الإمامة وهم كانوا أطوع له من بنانه، ويتسابقون على خدمة نعله؟ ويجب أن نتأمل التناقض في عبارات هذا الخميني، حيث قال بأنه ﷺ (بلَّغَ حتى نفسه الأخير)، ثم يقول في هذه الجمل من الآيات بأنها لم يرد فيها ذكرٌ صريح للإمامة ثم يفسرها على أنها أدلة قرانية في إمامة علي، هل هذه العبارات القرآنية التي ذكرها هل هي أدلة على الإمامة؟ إن (أولي الأمر) عنده هم الأئمة من أهل البيت فقط، هل ينكر أحد من أهل السنة فضل آل بيت نبيهم ﷺ؟ وهل أحد من أهل السنة إلا وهو يحبهم الحب الصادق؟ ولكن الخميني وأمثاله يعتمدون التفسير الباطني الخطير لآيات القرآن الذي صنعه الزنادقة والذي يسير عليه الرافضة حيث يفسّرون كل آيات الكفر (بالكفر بولاية علي والأئمة)، وآيات الإيمان (بالإيمان بولايتهم)، ولذلك يقول الخميني ص/ ١٥٣: (إن الله ينبغي أن يعيّن من يقوم بتنفيذ أوامره هو والنبي واحدةً واحدةً وأن لا يرتكب الإمام خطأً أو خيانة... وهذا هو معنى الإمامة، وممتلك هذه الخصال هو الإمام، وإن أحداً غير علي بعد النبي لم يمتلك

هذه الخصال)، بما أن الإمام عنده معصوم لا يرتكب خطأً فهو الذي ينبغي على (الله) أن ينص عليه، وإمامة غيره كفر، ولذلك يقول في ص/ ١٥٤: (ومن هنا فإن سَنَّ القوانين بدون وجود الإمامة يكون لغواً وهراءً بل وعملاً صبيانياً خارجاً عن العقل، فبالإمامة يكتمل الدين والتبليغ يتمّ، ويذكر الآية ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... ﴾ [المائدة: ٥]، وانظر ماذا يقول بعدها: وواضح بأن النبي لو كان قد بلّغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمره الله به، وبذل المساعي في ذلك لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك في أصول الدين وفروعه)، وهنا توقف أيها العاقل، وتأمّل تناقض هذا الخميني في كلامه ثم احكم هل يمتلك هذا عقلاً؟ إن اسمه كما جاء على غلاف كتابه (روح الله خميني)، وإنه الفقيه الولي عن مهديهم الغلام المختبئ في السرداب، فهو يحكم ويشرّع وينطق عن الله بالنيابة عن الإمام كما يزعمون، إنه في ص/ ١٥٠كما سبق ذكره قبل قليل قال بأنه ﷺ (بلّغ وبذل الجهود في الدعوة إلى الإمامة حتى نفسه الأخير)، وهنا يقول (لو كان النبي بلّغ بأمر الإمامة طبقاً لما أمره الله لما نشبت هذه الخلافات)، يعني أنه لم يبلغ كما أمره الله، وهنا يجعل الخلافات نشأت لأنه لم يبلغ، ولو بلّغ لما نشأت الخلافات بينما هو قال كما سبق ذكره في ص/ ١٣٠ (لو ذُكر اسم الإمام في القرآن لحدثت خلافات تنتهي بهدم الإسلام... وحدث انشقاق يقضي على الإسلام)، أي لو بلّغ لنشأت الخلافات، فما هذا التناقض؟ وفي ص/ ١٤٩ قال بأن النبي ﷺ أحجم عن ذكر الإمامة في القرآن خشية أن يصاب القرآن بالتحريف، وفي ص/ ١٥٠ قال بأنه ﷺ كان متهيباً من الناس من الدعوة للإمامة، وقال بعدها مباشرة بأنه بلّغ حتى نفسه الأخير، ما هذا التناقض والتلاعب في الكلام؟ فهل روح الله خميني الولي الفقيه هذا يدري ماذا يقول؟ ثم بدءاً من ص/ ١٥٦ومابعدها يذكر عدة آيات ويفسرها على أنها نزلت (نصاً) في إمامة

(علي) وفضله، وعلى فرض صحة الأحاديث التي أوردها في فضل (علي) رضي الله عنه فلا أحد ينكر الحب والفضل لعلي رضي الله عنه، لكنها ليست (تنصّ على إمامته مباشرة عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)، ثم هو بدءاً من ص/ ١٦٢ ومابعدها يركز على حديث غديرخم (من كنت مولاه فعلي مولاه) على أنه الدليل الأعظم على الإمامة لعلي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ويشير إلى وجود الحديث عند أهل السنة في السيرة الحلبية وإني رجعت إلى هذا الحديث العظيم في كتاب إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية للعلامة علي برهان الدين الحلبي الشافعي وهو من مشاهير علماء أهل السنة ج/ ٣ في آخر ثلاث صفحات من مبحث حجة الوداع، ومنه أقتطف هذه المقتطفات بتصرف واختصار لما جاء فيه عن حديث غديرخم إذ يقول: (في طريق عودته صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع سنة عشر من الهجرة وصل إلى (غديرخم) قرب رابغ، فجمع الناس وخطبهم خطبة بيّن فيها فضل علي وبراءة عرضه مما تكلّم فيه بعض من كان معه في اليمن – وهنا انتبه أخي القارئ إلى سبب توصيته صلى الله عليه وسلم بعلي حيث كان أرسله إلى اليمن، فرجع في حجة الوداع والتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة، وقد شكى منه بعض من كان معه باليمن لما حصل بينهم من جفوة هناك، ولذلك أراد صلى الله عليه وسلم أن يوصي به – فقال: أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت ونصحت فجزاك الله خيراً... ثم حضّ على التمسّك بكتاب الله، وأوصى بأهل بيته فقال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، وقال في حق (علي) رضي الله عنه: ألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً؟ وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف، فرفع يد (علي) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأَحِبَّ من أحبه وأَبْغِضْ من أبغضه، وانصر من نصره وأَعِنْ من أعانه

واخذل من خذله، وأدِرِ الحق معه حيث دار)، ثم قال مؤلف السيرة الحلبية: وهذا أقوى ما تمسّكت به الشيعة أن علياً أولى بالإمامة من كل أحد، وقالوا: هذا نص صريح على خلافته، وأن له من الولاء ما للنبي ﷺ بدليل قوله: ألست أولى بكم من أنفسكم، وهذا حديث صحيح... ثم قال مؤلف السيرة: وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيداً فكانت تضرب الطبول في بغداد في حدود الأربعمائة في دولة بني بويه، وجاء في رواية عندهم: من صام يوم ثماني عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً، قال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جداً بل كذب... ثم يذكر بعض الأحاديث المكذوبة عند الرافضة منها أنه ﷺ قال: (علي أخي ووصيي وخليفتي في ديني) و(أنت سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين) و(سلّموا على علي بإمرة الناس)، وقال: إنها أحاديث كاذبة موضوعة مفتراة، ثم قال بعد ذلك مؤلف السيرة الحلبية كلاماً مهماً في معنى كلمة (مولى) التي وردت في حديث (غدير خم)، قال: إنها تطلق ويراد بها السيد الذي تنبغي محبته واحترامه - وإني أضيف إلى ذلك بأن كلمة (مولى) قد تكون بمعنى (الناصر) أيضاً كما في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ أي لا ناصر لهم، أو بمعنى (أوْلَى) كقوله تعالى: ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أي أولى بكم، أو بمعنى (الوارث) كقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ أي ورثة، أو بمعنى (العصبة) كقوله تعالى: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى﴾، أو بمعنى (الصديق) كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا﴾، أي لا يغني صديق عن صديقه، فإنها ليست نصاً في حصر الخلافة في علي رضي الله عنه بل هو أمرٌ بوجوب محبته واحترامه - وأعود إلى الكلام من السيرة

الحلبية إذ يقول: وسبب قوله ﷺ هذا الحديث يؤيد أن المراد به (السيد) الذي تجب محبته واحترامه، وهو أن بُرَيْدَةَ الذي كان مع (علي) باليمن وجاء معه في حجة الوداع جعل يشكوه للنبي ﷺ، ويطعن فيه حيث حصلت بينهما جفوة هناك، فتغيّر وجه النبي ﷺ وقال: يا بريدة لا تقع في (علي)، فإن علياً مني وأنا منه، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال ذلك لبريدة خاصة، ثم لما وصل إلى (غديرخم) أحب ﷺ أن يقول ذلك للصحابة جميعاً –فانتبه أخي القارئ إلى سبب هذا القول منه ﷺ– ومعناه: كما عليهم أن يحبوني كذلك ينبغي أن يحبوا علياً، ثم يقول مؤلف السيرة الحلبية: وعلى فرض أن المراد بها أنه أولى بالإمامة فليس المراد تحديدها عقب وفاته ﷺ مباشرة بل عندما تُعْقَد له البيعة ويدل على ذلك أن (علياً) رضي الله عنه نفسه لم يحتجّ بذلك على أنه أولى بالخلافة إلا بعد أن آلت الخلافة إليه، فاحتج بذلك وقاتل معاوية من أجلها، فسكوته عن الاحتجاج بذلك إلى أن عقدت له البيعة دليل على أنه لا نص على خلافته مباشرة عقب وفاته ﷺ، وقد تواتر النقل عن (علي) بأنه ﷺ لم ينص عند موته على خلافة أحد لا هو ولا غيره، فقد قيل له: حدثنا عن ذلك وأنت الموثوق به، فقال: لا والله لئن كنت أول من صدّقه لا أكون أول من كذب عليه، لو كان عندي من النبي ﷺ عهد بذلك ما تركت القتال عليه ولو لم أجد إلا بُرْدَتي، وفي رواية: ما تركت أخا بني تميم وعَدِي يعني أبا بكر وعمر ينوبان على منبره ولقاتلتهما بيدي، ولو كان حديث الغدير نصاً على إمامته لا يمتنع عن متابعة عمه العباس حين قال له: اذهب بنا إلى رسول الله فإن كان هذا الأمر فينا عَلِمْنا – (أقول: هذا القول من العباس رضي الله عنه وهو عمّ النبي ﷺ أكبر دليل على عدم وجود النص على ولاية (علي) عقب وفاته ﷺ، فالعباس وهو أقرب الناس منه ﷺ لا يعرف ذلك، ويطلب من ابن أخيه

(علي) أن يذهب معه إلى النبي ﷺ ليعلموا ذلك فلم يستجب (علي) لطلبه في ذلك)- أعود إلى النقل من السيرة الحلبية إذ يقول: وأيضاً لو كان الحديث نصاً في ولاية علي لما قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فاحتج عليهم أبو بكر بحديث (الأئمة من قريش) فأذعنوا له بذلك ولم يقل له أحد أن الولاية لعلي، واحتمال النسيان من (علي والعباس والأنصار وجميع الناس) أبعد البعيد لأنه لم يكن بين وقت وفاته ﷺ وحديث غديرخم إلا حوالي شهرين... ومن العجب أن بعض الرافضة يكفّرون الصحابة لمبايعتهم أبا بكر زعماً منهم أنه اغتصب الخلافة من (علي) المنصوص على ولايته، فيكون (علي) قد كفر أيضاً لأنه أعان الكافر على كفره بمبايعته له أما دعواهم بأن علياً لم ينازع في الخلافة تقيةً وامتثالاً لوصية رسول الله ﷺ فكذب وافتراء، كيف يجعله إماماً ويمنعه من سلّ السيف على من امتنع عن قبول الحق؟ وكيف لم يسلّ السيف على أبي بكر وعمر وعثمان (تقية) مع قلة أتباعهم، ثم سلّ سيفه على معاوية مع وجود الجيوش والألوف معه ولم يستخدم (التقية) معه؟ وهو القائل: لو كان عندي عهد بذلك من النبي ﷺ ما تركت أخا بني تميم وعدي ينوبان على منبره والقائل: لو كان عندي بذلك عهد ما تركت القتال ولو لم أجد إلا بُرْدَتِي، و (علي) ذكر سبب تركه مقاتلة من قبله وسبب قتاله لمعاوية بقوله: إن أبا بكر اختاره ﷺ لديننا فبايعناه، فولاّها عمر فبايعناه، وأعطيت ميثاقي لعثمان، فلما مَضَوْا بايعني أهل الحرمين وأهل المصرين البصرة والكوفة، فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت أحق بها منه -المقصود معاوية - وسئل الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) هل هو نصٌ في إمامة علي؟ فقال: أما والله لو يعني بها الأمارة والسلطان لأفصح لهم وقال: هذا والٍ من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا، والله

لو كان النبي ﷺ عهد إليه بذلك ثم تركها لكانت أعظم خطيئة - أي من (علي)- ويتابع مؤلف السيرة الحلبية قوله: سئل الإمام النووي عن الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) أهو أولى بالإمامة من الشيخين فقال: لا يدل على ذلك، بل معناه عند العلماء أهل الشأن (من كنت ناصره ومواليه ومُحِبّه فعليٌ كذلك)- وأقول: هذا يؤيد المعنى الذي سبق تقريره أن معنى (مولاه) في حديث الغدير (السيد الناصر الذي تجب محبته واحترامه كحب واحترام النبي ﷺ)- ثم يقول مؤلف السيرة الحلبية: قد قيل في سبب قوله ﷺ (من كنت مولاه فعلي مولاه) أن أسامة بن زيد قال لعلي: لست مولاي إنما مولاي رسول الله، فقال ﷺ ذلك القول لأسامة)، انتهى الكلام المنقول من السيرة الحلبية مع شيء من التوضيح من قبلي لما هو غامض معناه من كلامه، وأقول: هذا السبب عن (أسامة) يضاف إلى السبب الذي سبق ذكره عن (بريدة) الذي كان مع (علي) باليمن ورجع معه في حجة الوداع، وشكا بريدةُ (علياً) إلى رسول الله وطعن فيه لحصول جفوة بينهما هناك، فتغيّر وجه النبي ﷺ وقال له ذلك، ويبدو أن ذلك لما تكرر من البعض أوصى ﷺ عموم الصحابة (بعلي) رضي الله عنهم جميعاً ثم من/ ١٦٦- ١٧٦ يذكر الخميني في كتابه المذكور عدة أحاديث على أنها نصوص في ولاية (علي) بعد النبي ﷺ منها حديث المنزلة، وهو قوله ﷺ لعلي: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا إنه لا نبي بعدي)، وحديث الثقلين (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يَرِدا عليّ الحوض)، وحديث السفينة: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) وحديث الوصي (عليٌ وصيي ووارثي الذي يقضي بدِيني -بكسر الدال لا بفتحها- وينجز مواعيدي هو علي بن أبي طالب)، وقوله ﷺ لعشيرته عند نزول قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ فجمعهم وقال لهم: (علي أخي ووصيي وخليفتي فيكم فأطيعوه

جميعـًا...)، ويعلّق الخميني على هذا الحديث بقوله: (الإمامة كانت منذ اليـوم الأول صِنْوَاً للنبوة)، والصِّنْو هو المِثْلُ والمكـافئ، وهكـذا يجعـل الخمينـي الإمامـة بمنزلـة النبوة، بل أعظم لأنه في كتابه (الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢) قـال: (إن لأئمتنـا مقامـًا محموداً، وخلافة تكوينيـة تخضع لولايتهـا وسيطرتها جميع ذرات الكـون، وإن مـن ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامـًا لا يبلغه ملك مقـرب ولا نبـي مرسـل)، فـالخميني يذكر هذه الأحاديث ويؤكد أنها نصوص في ولاية علـي، ويـذكر أسـماء عـدد كبيـر مـن الـصحابة قـد رَوَوْا هـذه الأحـاديث عنـه ﷺ، وبهـذا يقـيم الحجـة علـى نفسه وأتباعـه الـذين يكفّـرون الـصحابة، وهـو كمـا سـبق قـد وَصـفَهم مـراراً بحفنـة مـن المنـافقين والمحـرفين والطـامعين في الحكـم و.. و.. فلـو كـانوا كمـا وصـفهم بـالمحرفين والطامعين هل كانوا يَرْوُون هذا الأحاديث في فضل علي أم كـانوا يطمسونها؟ ولكـن الخميني وأتباعه لا يعقلون، وهل هذه الأحاديث تنص على إمامة (علي) عقب وفاتـه ﷺ، أم هي تبيّن قُـرْبَ وقرابـة وعظـم منزلـة (علـي) رضي الله عنه الكبيـرة عنـده ﷺ التـي لا ينكرها أحد من المسلمين؟ فمن من المسلمين الصادقين لا يحب عليـًا رضي الله عنه وكـرم الله وجهه وأهل البيت جميعـًا تنفيذاً لوصيته ﷺ بهم دون تأليه لهـم، وجعـل قبـورهم أفضل من الكعبة كما سبق ذكـره مـراراً عـن الرافضة؟ لكـن الـصحابة والتـابعين ومـن بعدهم من العلماء أصحاب الشأن لم يفهموا من هذه النصوص بأنها تحدد الإمامـة في (علي) عقب وفاته مباشرة ﷺ، ولذلك عندما اجتمع الأنـصار في سـقيفة بنـي سـاعدة عقب وفاته ﷺ ليولّوا أميراً منهم أسرع إليهم أبو بكـر وعمـر رضي الله عنهما قبـل أن يـستفحل الأمر بتولية أمير منهم، ويحدث شرخ بـين المـسلمين بـذلك، وذكّـروهم بـأن (الأئمـة من قريش) فأذعنوا لـذلك وبـايعوا أبـا بكـر بالخلافـة رضي الله عنهم جميعـًا، وهكـذا شـاء الله سبحانه، وهذه الأحاديث التي تبين عظم منزلة (علي) عنـد النبـي ﷺ لـو كانـت أمـراً

مؤكداً في ولاية (علي) لصدر عنه نص صريح واضح بأن الإمام من بعدي فلان، لا أحد غيره، ولو كانت أمراً إلهياً وأصلاً لدين الإسلام كما يزعم الرافضة لنزل فيها نص قرآني في كتاب الله العظيم كما نزل في غيرها من أركان الإسلام، وأضيف إلى ذلك من عندي بعد النظر في هذه الأحاديث فأقول: (ربما كانت رغبة بشرية منه ﷺ في تولية علي كما كانت رغبته في إسلام عمه أبي طالب وإلحاحه عليه في ذلك قبل موته ولكن شاءت إرادته سبحانه أن يموت عمّه ولا ينطق بالشهادة، وكذا شاء الله أن يتولى أمر المسلمين أبو بكر ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقد أمره ﷺ بالصلاة بالناس في مرض موته دون غيره، والإمامة الصغرى دليل على الإمامة الكبرى، وكذلك جعله ﷺ هو الأمير على الناس في حجة الوداع وهي من أهم العبادات، وكان (علي) مأموراً له كسائر الناس يقتدي به في الصلاة، وقد بايعه علي رضي الله عنه وعنهم جميعاً على الخلافة بعد النبي ﷺ لأنه يعلم بأنه لا يوجد نص صريح على ولايته (هو) عقب وفاته ﷺ كما سبق ذكر قول (علي) في ذلك قبل قليل) بعد هذا أعود إلى نقل المقتطفات الخرافية من كتاب الخميني المذكور كشف الأسرار، إنه في ص/ ٩١ وما بعدها يشتم الذين انتقدوا رواية للرافضة في كتابهم مرآة العقول شرح (الكافي) وهو أحد كتبهم الأربعة المهمة ص/ ٣٥٤ ويصفهم بالغباء وأهل أباطيل وأكاذيب وقحة ثم يذكر هذه الرواية ويدافع عنها، فاسمعها: (إن الله لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم...)، وأقول: ما هذا الشرك والكذب؟ هل بعدما خلق الله سبحانه (الثلاثة) انتهت وحدانيته وصاروا شركاء معه، وفوّض أمور المخلوقات إليهم؟ ولا عجب لأنه كما سبق ذكره يقول في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢: (إن لأئمتنا خلافة تكوينية

تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون)، فهل سأل نفسه إذا كانت الإمامة اغتصبت من أئمتهم كما يعتقدون كيف يحدث ذلك وهم ذرات الكون كلها تخضع لهم؟ وكيف يستشهد الحسين وغيره وهم ذرات الكون كلها تخضع لهم؟ ولكن لا عجب إنهم هم الذين قتلوا الحسين رضي الله عنه، وهم يربون أطفالهم على اللطم والتطبير والنواح والأحقاد على أهل السنة ليعطلوا عقولهم منذ صغرهم عن التفكير بما هم عليه من خرافات ولا يبحثوا عن الدين الحق، ولا أنسى تلك السنة التي سكنت فيها في قرية أم الحمام المجاورة لمدينة القطيف الرافضية شرق المملكة حيث كنت مدرساً في إحدى ثانوياتها عام١٣٩٤هـج فكانت نساء الحي يومياً يجتمعن وقت الضحى عند جارتنا العجوز مع أطفالهن ويبدأن باللطم والنواح وينادين (يا حسين ياعلي) وأطفالهن ترضع الحليب من أثدائهن ونحن نسمع أصواتهن وصياحهن من بيتنا المجاور لهم، فكيف ينشأ هؤلاء الأولاد؟ وعلى أية عقيدة وأحقاد تتربى أجيالهن؟ هذا ويستمر (خميني) في كل صفحات كتابه بالسب والشتم للذين ينتقدون عقائد الرافضة الخرافية ورواياتهم المكذوبة التي صنعها الزنادقة، ويبرر تللك الخرافات بحيل كلامية من صنع إبليس بعينه، وهذا يؤكد للعاقل الذي يعمل تفكيره بأن كتاب خميني هذا (كشف الأسرار) ما هو إلا كشف وفضيحة لأسرار عقائدهم التي كانت مخبوءة عن الناس (تقية)، وهي التي يقوم عليها دينهم كله، وقد شاء الله سبحانه أن تتحرر عقول بعض أبنائهم من تلك الخرافات، ويؤلفون كتباً في فضح دين الرافضة وقد سبق وتكرر ذكر أمثال هؤلاء، وهؤلاء هم الذين كتب (خميني) كتابه هذا في سبهم وشتمهم، وفي ص/ ١٨٥ يتابع سبّه وتهكّمه الشديد بالذين ينتقدون عقائد الرافضة التي تعتبر أحكام الإمام أحكاماً إلهية فيقول: (هل يعني احترام الإمام ينتهي بوفاته، وأنه مادام حياً ينبغي العمل بما يأتي به من أحكام إلهية... إن أحكام

الإمام من النبي، وأحكام النبي من الله، فبوفاة الإمام لن تزول أحكام الإله)، وأقول: هل النبي ﷺ مستمر على قيد الحياة حتى يتلقى منه الإمام الأحكام التي مصدرها الوحي الإلهي؟ أم أن الإمام يوحى إليه لذلك فأحكامه إلهية؟ إن خميني يحتال في كلامه ليثبت أن أحكام الإمام إلهية، ثم في ص/ ١٨٨ وما بعدها يحتال ليثبت صحة روايتهم واعتقادهم في أن (ثواب الزيارة أو إقامة التعزية للإمام تعدل ثواب ألف نبي أو شهيد) فيقول في ص/ ١٩٢: (إن مجالس العزاء تقام لدى الشيعة في كل مكان، إنها تروّج تعاليم الدين وأخلاقياته، وتشيع الفضيلة ومكارم الأخلاق والدين الإلهي والقانون السماوي المتمثل بالمذهب الشيعي المقدس الذي يدين به أتباع علي عليه السلام... ونما وترعرع في ظل مجالس التعزية المقدسة نشر الدين وأحكام الإله، ولولا ذلك لكان الشيعة في عزلة تامة، ولولا هذه هذه المؤسسات الدينية الكبرى – أي مجالس التعزية – لما بقي أثر للدين الحقيقي المتمثل بالمذهب الشيعي، وكانت هذه المذاهب الباطلة التي وُضِعَتْ لبناتُها في سقيفة بني ساعدة – أي بخلافة أبي بكر – وهدفها اجتثاث جذور الدين الحقيقي تحتل الآن مواضع الحق)، وأترك لعقل العاقل أن يفكر في كلام هذا الخميني وعقيدته، فهم لا يعتمدون على كتاب الله وسنة رسوله في بناء دينهم وتأسيس تعاليمه، وإنما على مجالس التعزية واللطم وإنشادهم الخرافي عن ظلم الصحابة لفاطمة وعلي، وأنهم هدموا بيتها وكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها، ومقتل الحسين وبذلك يشتد البكاء من جموع الهمج الجاهلة التي تصدق ذلك، وبهذا التهييج العاطفي والبكاء تتربّى أجيالهم على الأحقاد على الصحابة وأهل السنة، وهذا هو دينهم الذي تبنيه مجالس العزاء الذي يعنيه خميني من كلامه، وهنا لا أجد رداً على مجالس العزاء وزيارات الأضرحة التي تبني دين الرافضة الإلهي والمذهب الشيعي المقدس كما يقول خميني أفضل من

كلام (الإمام) محب الدين عباس الكاظمي الذي هداه الله إلى الدين الحق فانشق عن دين الرافضة وألّف كتباً في فضحهم منها كتابه (سياحة في عالم التشيع)، ارجع إلى المطلب/ ٢من المبحث/ ١٠/ الذي خصصته لمقتطفات هامة وخطيرة من هذا الكتاب، وهو شاهد عليهم من أعماق حياتهم يفضح أسرار دينهم المخبوءة عن الناس كغيره من أئمة الرافضة الذين سبق ذكرهم في هذا الكتاب الذين انشقوا، وفضحوا دين الرافضة الذي يتبجح به هذا الخميني، وإليك هذه الجمل الوجيزة المقتطفة من هذا الكتاب بدءاً من ص/ ٨ وما بعدها إذ يقول: (زرت العديد من مراقد الأئمة... لكن بالروحية الفاحصة... فأجد عجباً فأقول: أيعقل أن هذا منهج أهل البيت... أمسى الانتساب إلى رسول الله مهنة للارتزاق... إن الذي نمارسه اليوم يتناقض كلياً مع النظام الرباني... وإذا أطلقت عليه اسم التشيع فلابد أن تصفه (بالتشيع الدخيل).. باتت العبادة قائمة المال والجنس والمتعة... ثم في ص/ ٣٣ وما بعدها في مبحث (ماذا يحدث عند المزارات) إليك هذه الجمل المقتطفة منه: اجتماع الشباب والشابات عند الأضرحة... فرصة ذهبية لنيل المراد خاصة في ليالي المشي على الأقدام إلى المزارات والمبيت على جوانب الطرقات... ما يحدث من علاقات محرمة لا يجهله لبيب... ولكن الجميع سكوت حتى العلماء، أما لحظات ازدحام الطواف حول الضريح والمبيت عنده فحدث ولا حرج... نعم لا ترى امرأة عارية إلا أن هناك عري أشد... لا تدركه العيون، وفي ص/ ٤٨ وما بعدها يذكر هذا الإمام عجائب الخرافات عند الرافضة في مجال العبادات والفضائح الجنسية التي تحدث، ثم يدخل في بحث المتعة وعجائب الجنس والشهوة التي جعلوها دين أهل البيت وعبادة يتقربون بها إلى الله، وهي التي يصفها خميني بأنها الدين الإلهي والمذهب الشيعي المقدس كما سبق ذكره، واقرأ ما يقول خميني ص/ ١٩٣: (عندما رأى رب

العالمين أن مغامري صدر الإسلام قد زعزعوا بنيان الدين (يقصد الشيخين وسائر الصحابة) دفع بعدد من أتباع الحسين الباقين- انتبه هنا إلى قوله: عندما رأى رب العالمين... دفع بأتباع الحسين إلى ماذا؟ -إنه يقول: ليعملوا على توعية الناس ويقيموا مجالس العزاء... ولولا ذلك (أي لولا مجالس العزاء) لضاعت جهود الحسين وجهود رسول الإسلام التي بذلها من أجل تأسيس التشيع)، هكذا يقول، هل كانت جهوده ﷺ من أجل تأسيس التشيع ولطم الخدود والرذيلة والفجور أم لنشر دين الله الحق كما جاء في القرآن والسنة؟ ويتابع خميني كلامه: (فإن النفع الذي يأتي من هذا العمل (أي مجالس العزاء) هو بقاء الدين الحق وأساس التشيع الذي تتوقف عليه سعادة الدنيا والآخرة)، انتهى كلام خميني الذي يسمي أعمالهم هذه (الدين الحق) فهو ليس مذهباً إسلامياً كما يظن البعض، فهو يسميه (دين التشيع) وبذلك يشير إلى أنه دين آخر غير دين الإسلام، وأنا أرى أن نسميه (دين الرافضة) لا (التشيع) كي لا نكون أقررنا لهم بأنهم (شيعة لأهل بيت نبينا) صلى الله عليه وآله وسلم وهم بريئون من تشيع الرافضة الكاذب لهم، بل نحن الذين نحب آل بيت نبينا الحب الحقيقي ونشايعهم التشيّع الصادق دون كفرٍ بالله مثلهم، وأكتفي بهذا القدر من أخذ مقتطفات من كتاب خميني (كشف الأسرار) وبيان ما فيها من عقائد كفرية علماً بأنه قد طبع في آخر الكتاب بعد ترجمته للعربية نص فتوى للعلامة ناصر الدين الألباني بتكفير ما جاء فيه من أفكار ضالة وتكفير من يقول بها.

المطلب الثاني

مقتطفات مهمة من كتاب الدكتور موسى الموسوي (الشيعة والتصحيح) في موضوع الإمامة

بعد ذلك العرض لأفكار الخميني من كتابه (كشف الأسرار) وما جاء فيه من عقائد كفرية حول الإمامة وغيرها في المطلب السابق والذي قبله أدعوك أيها العاقل لتقرأ هذا الكلام التالي المنصف عن (الإمامة) للسيد الإمام المجتهد الشيعي الدكتور موسى الموسوي الذي هداه الله إلى فضح دين الرافضة بعد أن نشأ ودرس في أحضان جده السيد أبو الحسن الموسوي الزعيم الأكبر للرافضة منذ الغيبة الكبرى لإمامهم الثاني عشر عام٣٢٩هجرية، وقد ألّف هذا السيد الدكتور موسى عدة كتب لتصحيح الفكر الرافضي المنحرف منها كتابه (الشيعة والتصحيح،الصراع بين الشيعة والتشيع)، ومنه أقتطف هذا الكلام التالي المهم وهو زبدة من صفحات في مبحثه الأول عن الإمامة في حوالي ستين صفحة، أكثره كلام مكرر، إذ يقول بدءاً من أسفل ص/ ١٩ تحت عنوان بداية الانحراف في الفكر الشيعي: (بعد الإعلان عن غيبة المهدي الكبرى ظهرت في الفكر الشيعي أمور غريبة أدعوها بالصراع بين الشيعة والتشيع أو عهد الانحراف، وكان أولها الآراء القائلة بالخلافة بعد الرسول ﷺ (لعلي بالنص الإلهي) وأن الصحابة خالفوا... النص الإلهي، وظهرت آراء بأن الإيمان بالإمامة مكمل للدين... وأصل من أصول الدين... وظهرت روايات تجرّح الخلفاء الراشدين وبعض أزواج النبي... وقد ساهم رواة الشيعة في بث هذا الأمور وغيرها وغرسها في عقول السذّج من أبناء الشيعة، وظهرت فكرة التقية... لكتمان هذه الأمور المستحدثة... وظهرت فكرة العصمة للأئمة لحماية هذه الروايات

المنسوبة للأئمة... على أنها روايات مقدسة لا تخضع للنقاش... إن المتتبع المنصف للروايات التي جاء بها رواة الشيعة في الكتب التي ألفّوها بين القرنين الرابع والخامس الهجريين يصل إلى نتيجة محزنة جداً لما فيها من الإساءة للإسلام، إنه جهد يعادل السموات والأرض في ثقله... نرى هؤلاء الرواة أساؤا للإمام علي وأهل بيته بصورة أشد وأنكى مما قالوه وَرَوَوْهُ في الخلفاء والصحابة، وتشويه كل شيء يتصل بالرسول ﷺ... وهنا تأخذني القشعريرة وأتساءل: أليس هؤلاء الرواة من الشيعة قد أخذوا على عاتقهم هدم الإسلام تحت غطاء حبهم لآل البيت... وهي روايات تتناقض مع سيرة الإمام علي وأولاده الأئمة ومع العقل والفطرة السليمة)، ثم في ص/ ٢٦ تحت عنوان (الإمام علي يؤكد شرعية بيعة الخلفاء) يقول: (هل هناك نص إلهي بتعيين (علي) لخلافة الرسول ﷺ أم هي رغبة شخصية من رغبات رسول الله الخاصة؟ الإمام (علي) كان يقول: لا نص عليه من السماء، وأصحابه الذين عاصروه يعتقدون ذلك، وقد استمر هذا الاعتقاد حتى عصر الغيبة الكبرى الذي حدث فيه التغيير في عقائد الشيعة وقَلَبَها رأساً على عقب... فاسمع للإمام (علي) يقول بكل صراحة: إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك لله رضا...) نهج البلاغة/ ٣ ص/ ٧،هذا القول من (علي) رضي الله عنه يؤكد أنه لا يوجد نص إلهي صريح في خلافته هو مباشرة عقب وفاته ﷺ، وإنما قد تكون رغبة شخصية منه ﷺ لذلك يضع الدكتور الموسوي في ص/ ٢٧عنواناً جديداً هو (الفصل بين الأوامر الإلهية ورغبات النبي الشخصية) ويؤكد فيه وجوب الفصل بين النص الإلهي ورغبة النبي الشخصية في تولية (علي)، فيذكر عدداً من الآيات القرآنية في ذلك دون أن يشرحها وهي في العتاب

والنهي عن أمور كان يرغب النبي ﷺ بالإتيان بها، ولذلك أذكر أنا بعضها وأعلّق عليه باختصار شديد:

(١) قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣]، جاء في تفسير ابن كثير: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي وعنده أبو جهل وبعض المشركين فقال له: أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاجّ لك بها عند الله، فقال له أبو جهل: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال: أنا على ملة عبد المطلب ومات على ذلك، فقال ﷺ: (لأستغفرن لك ما لم أُنْهَ عن ذلك)، فنزلت الآية السابقة في النهي عن ذلك ونزلت الآية ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ فتح الباري ٨/ ١٩٢ومسلم ١/ ٥٤ وأحمد ٥/ ٤٣٣، إذن كانت رغبته ﷺ الشخصية قوية في إسلام عمه وهدايته، ثم الدعاء له بعد الموت رغم شركه لمحبته له فنزل النهي من الله سبحانه،

(٢) قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ... ﴾ [التوبة: ٤٣] نزلت في عتابه ﷺ لإذنه لبعض الناس بالقعود عن الخروج معه في سبيل الله،

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ.. ﴾ [التحريم: ١] نزلت في عتاب النبي ﷺ في تحريمه الحلال على نفسه وهو العسل في سبب لا لزوم شرحه هنا،

(٤) ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ... ﴾ [الأنفال: ٦٧] نزلت في عتابه ﷺ لعفوه عن أسرى بدر وقبوله الفداء منهم،

(٥) ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ... ﴾ [عبس: ١، ٢] نزلت في عتابه ﷺ لإعراضه عن ابن أم مكتوم وهو مشغول بدعوة بعض زعماء قريش طمعاً في هدايتهم للإسلام،

يتضح من هذا أنه ﷺ له رغبات شخصية بشرية تختلف عن الوحي الإلهي لأنه كما قال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ... ﴾ [الكهف: ١١٠]، أكتفي بهذا القدر من آيات كثيرة بتوضيح مني بسيط لها لأعود إلى الاقتطاف من كلام السيد الدكتور موسى الموسوي الذي هو موضوع مطلبنا هذا إذ يقول ص/ ٢٩: (إن من يتدبر هذه الآيات يعلم يقيناً أن القرآن يؤكد بأنه ﷺ بشر كسائر البشر... ليس كل ما يصدر عنه وحياً إلهياً أو أمراً سماوياً... فعندما كان ينزل عليه الوحي الإلهي كان يطلب من كتبة الوحي أن يدوّنوه)، ثم يعود في ص/ ٣٧ إلى موضوع الإمامة فيقول: (فليس من المعقول أن يرغم أمته على خليفة هو يرتضيه إذا لم يكن في ذلك أمر إلهي، وإذا كان الرسول ﷺ يرغب رغبة شخصية أن يكون (علي) خليفة كما تدل الأحاديث فإنه لا يُرْغِم أمته إذا لم يوجد أمر إلهي)، وأقول: كما هي رغبته الشخصية البشرية في أسلام عمه أبي طالب وشاء الله سبحانه أن يموت دون أن ينطق بالشهادة كما سبق ذكره، وكذلك رغبته الشخصية في تولية أسامة بن زيد على الجيش إلى تبوك في مرض موته، فطعن بعض الناس في إمارته، فغضب ﷺ وخرج عاصباً رأسه فصعد المنبر، وقال: أيها الناس ما مقالة بلغتني عنكم في تأمير أسامة، لئن طعنتم في تأميره فقد طعنتم في تأميري أباه من قبله وايم الله إنه لخليق بالأمارة، وإنهما لمن أحب الناس إليّ فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم) كل هذا يثبت أن الرغبة الشخصية البشرية غير ملزمة بدون الأمر الإلهي ثم يقول الدكتور موسى في ص/ ٤٣: (الإمام علي كان يقول بصراحة كما جاء في نهج البلاغة ج/ ١ ص/ ١٨٢ بأنه لا نص من الله على الخلافة، فقد قال لمن جاؤا لمبايعته: دعوني والتمسوا غيري... وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً- فهو لم يذكر ولو إشارة نصاً

إلهيـًا بإمامته، وإن كان يعتقد أنه أحق بها كما جاء في بعض الأقوال المروية عنه - ثم يقول في ص/ ٤٦: إذا كانت الخلافة في علي بنص سماوي هل بإمكان (علي) أن يغض الطرف عن هذا النص ويبايع الخلفاء ويرضخ لأمر لم يكن من حقهم؟ ثم يقول في ص/ ٤٩: وهنا يأتي دور الذين أرادوا تحطيم شخصية الإمام علي وتحطيم كل ما يتعلق بعصر الرسالة والصحابة بإعطاء صورة عن خروج ذلك المجتمع عن أوامر الله الصريحة وذلك بتصوير الخلافة في علي بنص إلهي، وأن الصحابة كلهم قد خالفوا ذلك النص، وتصوير الإمام علي بصورة المخادع المداهن مع الخلفاء الثلاثة... فهو في ظاهر الأمر مستشار أمين وصديق حميم لهم، ويمدحهم ويثني عليهم تقية وخوفـًا وقائلاً خير الكلام بحقهم، ولكنه في واقع الأمر غير مؤمن بما يقول ويفعل حتى أنه زوّج ابنته أم كلثوم لعمر مرغمـًا، وسمّى أولاده أبا بكر وعمر وعثمان وهو غير راض... ثم يقول: هذه خلاصة ما أراد قوله علماء الشيعة ورواة الأحاديث... ثم يقول هذا السيد الدكتور العاقل ص/ ٥٠: أعتقد جازمـًا أن بين هؤلاء توجد فئة غير قليلة ساهمت في تغيير مسار الفكر الإسلامي الموحد إلى طريق الشقاق والنفاق لضرب الإسلام والمسلمين ويظهرون بمظهر حماة المذهب الشيعي، إلا أن الغرض هدم المذاهب كلها والإسلام كله، فحتى في أوائل القرن الرابع الهجري وهو بداية عصر الغيبة الكبرى لا نجد أي أثر لفكرة اغتصاب الخلافة من الإمام علي وأنها حق إلهي اغتصبه الخلفاء منه، وأن الصحابة اشتركوا في اغتصابها منه فكفروا، وهكذا تغيرت فكرة أنه أولى بالخلافة إلى فكرة النص الإلهي ومخالفة الصحابة للنص الإلهي)، وفي ص/ ٥١ يقول: (وكان لابد لإبقاء المذهب محصوراً على الطائفة وعدم الانسجام بينها وبين الفرق الأخرى من إيجاد حالة من التنافر تمنع كل تقارب وتقريب مع الآخرين، لذلك أخذت الشيعة في تجريح الخلفاء

الراشدين مستندة إلى الروايات التي وضعها الرواة على لسان الأئمة مخلِّفة وراءها من الخراب والدمار ما لا يحصيه إلا الله)، وكلها روايات مكذوبة، أرأيت أيها العاقل هذا الكلام الصحيح الصريح من هذا السيد الإمام الدكتور موسى الموسوي؟ وهو من أعماق حياة أولئك الرافضة وشاهدٌ عليهم من أهلها، قد تربى في أحضان جده أبو الحسن الموسوي أكبر زعيم للرافضة منذ الغيبة الكبرى لإمامهم الثاني عشر عام ٣٢٩ هجرية في السرداب كما يزعمون وقد درس وتعلّم على يدي جده في بيت الزعامة الشيعة الكبرى، ثم هداه الله للحق بعد أن عرف واطلع وعايش كل أسرار حياة الرافضة المخبوءة عن غيرهم، وأدرك الباطل الذي يقوم عليه دينهم ومناقضته للعقل والحق، فإن كلام هذا وأمثاله أفضل وأعلم من كلام أي إنسان آخر من خارج ذلك المجتمع الرافضي الذي تربّتْ أجياله بدءاً من عصر الانحراف الرافضي (كما يقول الدكتور موسى)على الأحقاد خاصة على أهل السنة واستباحة دمائهم وأموالهم بحيث صار من المستحيل أي تقارب أو تقريب معهم كما يصرح به هذا الرجل، ثم يقول بعد كلامه السابق: (هل الإمام (علي) بايع الخلفاء وهو مرغم، أو أنه خادع المسلمين والخلفاء في بيعته؟ وهل قال وعمل بما لا يؤمن به؟ أحقاً أن الشيعة تحب علياً وهي التي نسبت إليه هذه الأمور؟ ثم يذكر أقوالاً لعلي يثني فيها على عمر وعثمان، وفي ص/ ٥٧ يذكر موقف (علي) من السيدة عائشة بعد موقعة الجمل بأنه أكرمها إكراماً يليق بزوجة الرسول ﷺ، فأعادها من ساحة الحرب محروسة مصحوبة ببعض النساء القرشيات، ثم يقول في ص/ ٥٩: إن الإمامة لو كانت إلهية كما ذهبت إليه الشيعة بعد عصر الانحراف ولو أنها في أولاد علي حتى الإمام الثاني عشر لعيّن الإمام (علي) ابنه (الحسن) إماماً بعده، ولكن الذي اتفق عليه المؤرخون أن الإمام سئل عن الإمام بعده وهو فراش الموت بعد أن ضربه ابن ملجم فقال:

أترككم كما ترككم رسول الله ﷺ، وبعد وفاته اختار المسلمون ابنه الحسن وبايعوه، ولكن الحسن صالح معاوية وبايعه على الخلافة، وعلّل ذلك لحقن دماء المسلمين، فلو كانت الخلافة منصباً إلهياً هل كان يستطيع أن أن يتنازل عنها بذريعة حقن دماء المسلمين؟ كما نعلم لا مكان لحقن الدماء إذا كان الدفاع عن أوامر الله ولذلك شرع الجهاد في سبيل الله لإرساء شريعته وأوامره ونواهيه وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ...﴾ [التوبة: ١١١]، ثم الإمام الحسين وهو يريد الإطاحة بخلافة يزيد لم يذكر قط أنه يدافع عن خلافة سماوية... كما أننا لم نجد في كلام علي بن الحسين السجاد أية عبارة على أن الخلافة إلهية، ومثله الإمام الباقر وجعفر الصادق وكل الأئمة بعدهم لا نجد عندهم فكرة الخلافة الإلهية حتى عصر الغيبة الكبرى... وهذا الإمام الصادق الذي ينتهي نسبه إلى أبي بكر عن طريقين يقول: أولدني أبو بكر مرتين عن طريق والدته فاطمة بنت قاسم بن محمد بن أبي بكر، وعن طريق جدته أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وهي أم والدته فاطمة، والغريب أن رواتنا رَوَوْا عن الإمام الصادق الذي يفخر بجده أبي بكر روايات لا تحصى في تجريحه، فهل يعقل أن يفتخر الصادق بجده ثم يطعن فيه؟ إن هذا قد يصدر من سوقي جاهل، ومعاذ الله أن يصدر من إمام هو من أفقه وأتقى أهل عصره، وهكذا ساهم رواة الشيعة في الإساءة لأئمة الشيعة وهم يدعون أنهم أنصارهم، ونحن نسمي عصر تأليف تلك الكتب بما جمعته من روايات ملفقة لا تعد ولا تحصى بالعصر الأول للصراع بين الشيعة والتشيع... وندعو الطبقة المثقفة الواعية من الشيعة التي نعتمد عليها في نجاح مسيرتنا التصحيحية هذه أن تقف بكل جهد وقوة في وجه المرتزقين بأقلامهم وألسنتهم، وأن تكون منار الهداية للأكثرية التي آمنت بما سمعت من دعاة التفرقة

وأصحاب العقول المتحجرة المريضة وأصحاب الأهواء والمصالح)، هذا باختصار لما يقوله هذا الإمام العاقل الناصح حقـًا وصدقًا الدكتور موسى الموسوي لأبناء الشيعة حتى ص/ ٦١، وهو كما ترى أخي القارئ كلام مهم جداً، والأهم قوله: بأن الذين وضعوا تلك الروايات الكاذبة ومن سار خلفهم من الزعامات الشيعية ما أرادوا إلا هدم الإسلام باسم التشيع لآل البيت، وإني لم أكثر التعليق على كلامه لأنه واضح لكل عاقل، وبعد ذلك هو يضع للشيعة نقاط التصحيح بدءاً من ص/ ٦١ فيقول:

(١) إن موضوع الخلافة يجب أن لا يخرج عن إطاره الحقيقي كما قال الله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

(٢) النظر إلى خلافة الخلفاء الراشدين بنظرة الإمام (علي) نفسها حسب الآية السابقة، وأن الخلفاء الراشدين هم بناة الإسلام الأوائل اجتهدوا فأصابوا وأخطأوا وخدموا الإسلام ما استطاعوا، فأبو بكر حفظ الإسلام من خطر الردة بحزمه وصبره... والإمام علي يقول له يوم وفاته: رحمك الله يا أبا بكر كنت أول القوم إسلامـًا، وأخلصهم إيمانـًا... وأحفظهم على رسول الله ﷺ... صدّقْتَه حين كذّبه الناس، وواسيته حين بخلوا، وقمت معه حين قعدوا، وأسماك الله في كتابه صدّيقـًا بقوله: (والذي جاء بالصدق وصدّق به) يريد محمداً ويريدك – أي الذي جاء بالصدق رسول الله، وأول من صدّق أبو بكر – وكنت والله للإسلام حصنـًا، وعلى الكافرين عذابـًا أليمـًا... القوي ضعيف عندك حتى تأخذ الحق منه، والضعيف قوي عندك حتى تأخذ له الحق، فلا حرمنا الله أجرك ولا أضلنا بعدك، ثم يقول: والخليفة الثاني عمر أعطى الإسلام قوة عظيمة بفتوحاته الخالدة شرقـًا وغربـًا منها بلاد فارس والشام ومصر وأرسى فيها الإسلام، والخليفة الثالث عثمان صاهر الرسول مرتين ولولا أنه يمتاز على أقرانه لما زوّجه ﷺ ابنتيه... كان من أغنياء قريش... باع ألفـًا

من الإبل وأنفق ثمنها في سبيل الله بما يقدّر بمليون سكة ذهبية في ذلك العصر، وامتدت الفتوحات الإسلامية في عهده إلى تخوم الهند... وقتل وهو شيخ في الثمانين مُكِبّاً على قراءة القرآن، فلا يجوز تجريح الخلفاء بالكلام البذيء الذي نجده في كتب الشيعة ويناقض كلام الإمام علي في حقّهم... والنبي ﷺ صاهر أبا بكر وعمر وتزوّج ابنتيهما وصاهره عثمان مرتين، وصاهر عمر علياً وتزوّج ابنته، وأطلب من الشيعة في هذه الدعوة التصحيحية أن تقول في الخلفاء ما قاله الإمام علي في حقهم، فلو التزموا عمل الإمام علي وقوله لساد الأمة السلام،

(٣) غربلة الكتب الشيعية التي ذكرت روايات ملفقة عن الأئمة في ذم الخلفاء وطبعها منقحة من ذلك،

(٤) على الشيعة أن تعتقد جازمة أن كل الروايات ملفقة على الأئمة التي ذكرتها كتب الشيعة في حق الخلفاء، وفي أن الخلافة إلهية بالنصوص الإلهية هي روايات وُضِعتْ بعد عصر الغيبة الكبرى حيث سُدّت الأبواب للوصول إلى آخر الأئمة... ولذلك لا نجد أثراً لهذه الروايات الجارحة في الخلفاء والنص الإلهي في الخلافة إلى عصر الإمام الأخير الحادي عشر الحسن العسكري حيث كان باستطاعة الشيعة الاتصال بالإمام وسؤاله عن صحة ما ينسب لآبائه من روايات، ولكن بعد إعلان الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر وضع الرواة تلك الروايات لتعذر الوصول إلى الإمام وسؤاله عن صحتها، فكان ما كان ممّا تندى له الجباه.

(٥) أن تخرج الشيعة من الانطواء على نفسها وتسلك طريق الإمام علي إن كانوا حقاً من أنصاره، وتسمّي أولادها بأسماء الخلفاء الراشدين وزوجتي النبي عائشة وحفصة ليخرجوا من انطوائهم وفرقتهم للمسلمين فالإمام علي قد سمّى أولاده أبا بكر وعمر وعثمان وأئمة الشيعة سلكوا الطريق نفسه وهم سمّوا بناتهم

عائشة وحفصة، بينما الشيعة بدءاً من عصر الانحراف كما يسميه هذا الإمام موسى الموسوي ترفض هذه الأسماء لتعبّر عن افتراقها وحقدها.

(٦) يجب أن تعلمَ الشيعة في كل مكان أن السبب الحقيقي لتخلفها الفكري والاجتماعي هو طاعة زعاماتها المذهبية طاعة عمياء جعلتهم كالأغنام تساق حيث تريد تلك الزعامات فسببّتْ لهم شقاءً وعناءً سِعَةَ السموات والأرض... ومازالت ماسكة بزمام البدع الفكرية في عقول الشيعة من عصر الغيبة الكبرى عصر الانحراف إلى اليوم، وقد حصلوا على امتيازات مالية كبيرة من أموال الشيعة باسم الخمس... وحتى اليوم تلعب تلك الزعامات بالشيعة كالكرة ترميها بأقدامها، وجعلت منها أمة يسخر منها العالم وتضحك منها الأمم)، هذه خطوات تصحيحية يضعها هذا الرجل الناصح لبني قومه، وبعد هذا أقول: هل هذا الكلام يحتاج إلى تعليق؟ هذا الرجل شاهد على ضلال الرافضة من أعماق حياتهم، إنه يضع هذه الخطوات التصحيحية لأبناء طائفته ليصححوا مسيرتهم وما هم عليه من أخطاء، ثم يعود ليقول في ص/ ٢١٣ تحت عنوان (التصحيح بين القبول والرفض) ما يلي: (إن الفكرة التصحيحية التي نادينا بها لاشك أنها ستلاقي ردود فعل مختلفة... ومن الطبيعي أن فئات من رجال الدين والمتاجرين بالطائفية وفي مقدمتهم كثير من الزعماء الدينين سيقاومون الفكرة التصحيحية بكل ما لديهم من قوة... لأن خطر التصحيح يهدد مجدهم وسلطانهم... وكثير من الشيعة ينادون غير الله في طلب المعونة، ولست أدري لماذا نحن معاشر الشيعة نترك الله القادر على كل شيء ونستعين بغيره، وقد أمرنا أن نستعين به بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وبقوله ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]... فهل من السهل أن نقنع الشيعة بترك تسمية أولادها بالعبودية لغير الله كعبد علي وعبد الحسين... وهي الطائفة الوحيدة التي تسلك طريق العبودية لغير الله حتى في تسمية أولادها، وإذا تصفحنا تاريخ الأئمة بدءاً من الإمام علي إلى آخرهم هل عبَّدَ أحدهم

ولده لغير الله في التسمية؟ ثم يقول في ص/ ٢١٥: إن فكرة التصحيح ستلقى مقاومة عنيفة من تلك الزعامات، وعلينا أن لا نغفل القوى الاستعمارية التي لا تريد وحدة المسلمين وتسعى للتفريق وإثارة البغض بينهم) وهنا أقول: هذا ما نراه الآن بأعيينا مع بداية القرن الحادي والعشرين من تنسيق سري وعلني بين القوى الاستعمارية مع إيران حيث قدمت لها أمريكا بلاد العراق على طبق من ذهب، والتنسيق السري مع إيران في تدمير بلاد الشام وبسط سيطرتها عليها بدعم بشار الأسد الذي دمّر سوريا وشعبها بمجازره اليومية على مرأى من العالم كله، وقد عميت عيون العالم كله حتى جمعيات حقوق الحيوان لم نعد نسمع لها صوتاً لما يحدث في سوريا من خراب ودمار ومذابح يومية في كل مكان – ثم يقول الدكتور موسى ص/ ٢١٥: (وهناك فئات ساذجة عبّر عنها الإمام علي بقوله: (همجٌ رعاعٌ يميلون مع كل ريح أتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور الله) إنهم يسيرون وراء زعاماتهم المذهبية، ويأتمرون بأمرها في تنفيذ كل البدع التي ألصقت بالشيعة عبر القرون، ثم يقول في ص/ ٢١٦: (إن الروايات الموضوعة في كتب الشيعة قد تؤخذ ذريعة للوقوف ضد التصحيح... لقد سمع العالم زعيماً شيعياً يخطب أمام الجماهير بأن جبريل كان ينزل على فاطمة بعد وفاة أبيها ويحدّثها عن أمور كثيرة، وهذا يتناقض مع عقائد الإسلام الأساسية لأن الوحي قد انقطع بعد وفاته ﷺ، ومثل هذا الكلام يستند إلى تلك الروايات الموضوعة التي طلبنا غربلة الكتب الشيعية منها... ونحن نحمّل زعماء المذهب المسئولية عن تلك البدع التي ألصقت بالمذهب الشيعي). بهذا أكون أنهيت الاقتطاف من كلام هذا الرجل عن الإمامة والزعامات الرافضية ودورها الخطير في إضلال أبناء الشيعة والتلاعب بهم كالكرة أو كالأغنام تسوقها حيث شاءت كما يعبر عنه هذا الرجل، بعد ذلك أنتقل إلى الاقتطاف من كلامه المهم عن العقائد الأخرى المتعلقة بموضوع الإمامة في المطلب التالي.

المطلب الثالث

مقتطفات من كتاب الشيعة والتصحيح
في العقائد الأخرى المتعلقة بالإمامة

بعد ذلك الكلام المهم للدكتور موسى الموسوي في المطلب السابق في موضوع الإمامة وخاصة قوله بأن الرواة الكذابين برواياتهم التي وضعوها ونسبوها للأئمة والزعامات الشيعية التي سارت وراءهم ما أردوا إلا هدم الإسلام باسم التشيع لآل البيت، وقد تلاعبوا بالأتباع كالكرة بأقدامهم أو كالأغنام يسوقونها حيث شاءوا كما عبّر عنه هذا الرجل، بعد ذلك أنتقل إلى الاقتطاف من كلامه في كتابه المذكور (الشيعة والتصحيح)عن العقائد الأخرى المتعلقة بالإمامة وهي: (التقية وولاية الفقيه، والرجعة، والبداء)، فهو يقول تأكيداً لتلاعب الزعامات الرافضية بأتباعهم في مبحث بعنوان (الإرهاب) بدءاً من ص/ ١٦٧ وما بعدها: (لقد استغلّت القيادات المذهبية الشيعة عبر التاريخ فصنعت منها طائفة تعصف بها رياح البدع مستغلة سذاجتها وإيمانها بمراجعها الدينية، وهي الطائفة الوحيدة التي سلّمت نفسها بلا قيود أو حدود أو سؤال أو جواب لقياداتها المذهبية تركلها بأقدامها حيث شاءت)، هذا وقد رأينا في المطلب السابق أيضاً ذلك العرض المهم لأقوال السيد الدكتور موسى الموسوي وأدلته القوية من أقوال وأفعال الإمام (علي) رضي الله عنه على عدم كون الخلافة إلهية أو فيها نص إلهي بدءاً من مبايعته الخلفاء الراشدين وثنائه عليهم حتى يوم وفاته لما سئل عن الإمام بعده قال: أترككم كما ترككم رسول الله، وكذا من أفعال الحسن ومبايعته لمعاوية، ثم أفعال الحسين رضي الله عنهم جميعاً وكذا أفعال كافة الأئمة حتى عصر غيبة الإمام الثاني عشر عام ٣٢٩ هجرية، وهنا بدأ عصر (الانحراف الشيعي) كما يسميه هذا الرجل الذي ظهرت فيه زعامات شيعية ورواة كذابون وضعوا روايات

ملفقة على الأئمة بغية تدمير الإسلام والمسلمين، وهذا فهم عظيم عند هذا السيد الدكتور موسى الذي به يفضح ما عليه شيعة اليوم من تبعية لتلك الزعامات التي تلعب بهم وتسوقهم كالأغنام كما يقول هذا الرجل العظيم، بعد هذا العرض المهم أقول: إني لم أكثر التعليق على أقوال هذا الرجل المهمة جداً لأن كل قارئ يستطيع أن يتفهّمها ويعرف مدى الضلال الذي وصلت إليه تلك الزعامات الرافضية، ولكني أقول: إن تلك الزعامات قد اختلقت (عقيدة التقية) وجعلتها دين الأئمة جميعاً كذباً عليهم بروايات مكذوبة ملفقة عليهم لتجعل أعمالهم وأقوالهم ومبايعتهم للخلفاء كلها خداعاً ومراوغة ونفاقاً وغشاً لغيرهم، وبذلك هم شوّهوا سيرة الإمام (علي) والأئمة من بعده جميعاً أعظم تشويه كما جاء في كلام الدكتور موسى الموسوي في المطلب السابق، ولذلك فإني أتابع الاقتطاف لبعض العبارات من كتابه المذكور من مبحث (التقية) لأعرض للقارئ الكريم ما يؤكد فضح تلك الزعامات الرافضية إذ يقول ص/ ٦٩: (من الصعب عليَّ جداً أن أتصور معنى التقية كما وردت في الكتب الشيعية وتبنّاها علماء المذهب وساروا عليها منذ الغيبة وحتى كتابة هذه السطور، ولست أدري كيف تدّعي الشيعة أنهم أنصار الحسين سيد الشهداء وهي ترتضي التقية لنفسها؟... إنها تعني أن تقول شيئاً وتضمر غيره، وتقوم بعمل عبادي لا تعتقده أمام الغير ثم تؤديه في البيت بما تعتقد به، وفي ص/ ٧٠ وما بعدها يقول: ينبغي أن ننظر في عمل أئمة الشيعة لنرى أنهم كانوا أبعد الناس عن التقية وأكثرهم مقتاً لها، ثم يذكر صراحة الإمام (علي) وقوته في الحق وأنه أبعد الناس عن التقية، ومبايعة الحسن لمعاوية وأنه لاقى من شيعته الأمرين بسبب ذلك ولم يفتّ ذلك في عضده ولم يستخدم التقية، ثم الحسين وثورته وهو يعلم أنه مقتول ولم يترك ساحة القتال ولم يستخدم التقية، ثم ابنه علي بن الحسين الملقب بالسجاد وخطبه وأدعيته

ضد بني أمية ولم يستخدم التقية، ثم الإمام الباقر وابنه جعفر الصادق اللذين أسّسا مدرسة أهل البيت الفقهية الواسعة في المدينة وكانا يُدَرِّسان الناس في المسجد النبوي ويُدْلِيان بآرائهما وتخرّج على يديهما فقهاء كثيرون ولم يستخدما التقية، والغريب أن الرواة الكذابين رَوَوْا عنهما روايات كثيرة في وجوب التقية وهما لم يستخدماها أصلاً، ثم الإمام موسى بن جعفر الصادق الرضا قضى سنوات في سجن الخليفة العباسي هارون الرشيد في بغداد ولم يسلك طريق التقية، ثم باقي الأئمة كلهم كما يقول لم يستخدموا التقية، وهذا الإمام العاشر علي الهادي وابنه الحسن العسكري سكنا بغداد زمن الخلافة العباسية وكان بيتهما موئلاً للزوار وينشران مذهب أهل البيت وكانا أبعد الناس عن التقية)، هذا اختصار شديد لما قاله الدكتور موسى عن نزاهة الأئمة عن العمل بالتقية القائمة على الكذب والخداع، ثم يقول في ص/ ٧٥: (لقد أوردنا هذه الخلاصة من حياة أئمة الشيعة لنثبت أن فكرة التقية ظهرت أواسط القرن الرابع الهجري بعد الإعلان عن غيبة الإمام الثاني عشر عصر الصراع بين الشيعة والتشيع -وهو كما سمّاه سابقاً عصر الانحراف- ويذكر بعدها أن فكرة النص الإلهي في خلافة الأئمة ظهرت أيضاً في ذلك العصر ولذلك وضع الرواة روايات كاذبة في جعل التقية دين أهل البيت لتمارس الزعامات الدينية العمل السري ضد غيرهم بدعوى النص الإلهي على خلافة الأئمة، كما أن أموال الأخماس كانت تصل إلى تلك الزعامات الدينية تجت غطاء التقية، ثم يقول ص/ ٧٦: إني لا أشك أن التقية كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى التخلف الفكري للشيعة... فعندما يرتضي القائد لنفسه أن يسلك طريق الخداع مع الناس باسم التقية فكيف يُنتظر الصلاح من عامة الناس؟ وفي هذا العصر الذي وصل الإنسان فيه إلى القمر يعيش المجتمع الشيعي بقيادة زعاماته مغلقاً على نفسه بالتقية فيظهر شيئاً ويبطن شيئاً

آخر، فلا يوجد زعيم شيعي واحد يستطيع أن يعلن رأيه صراحة دون تقية في إنكار البدع التي أُلصقت بالمذهب الشيعي خوفاً من الجماهير التي درّبتها زعاماتها الدينية على العمل بتلك البدع، ثم يضرب مثلاً على ذلك ص/ ٧٧ بالشهادة الثالثة في الأذان (أشهد أن علياً ولي الله) فيقول: يتفق علماء المذهب على أن الشهادة الثالثة بدعة لم تكن معروفة زمن النبي ﷺ ولا الصحابة ولا زمن الإمام علي والأئمة بعده، وكل الزعامات الشيعية مجمعون على عدم ورود نص فيها وأنها بدعة وعمل محرم ومع ذلك لا يجرؤ أحدهم على أن يشير إلى هذا الأمر ولو إشارة... ثم يذكر ص/ ٧٨ أن زعماء المذهب يسلكون طريق التقية ولا يجرؤون على منع الشيعة من شتم الخلفاء الراشدين والصحابة وتكفيرهم، ثم يذكر بأنه لا يوجد زعيم شيعي واحد قام بغربلة كتب الشيعة من تلك الروايات المكذوبة التي تنسب زوراً للأئمة في تجريح الخلفاء وغير ذلك من البدع الكثيرة... فلو كانت زعاماتنا تتصف بالشجاعة... لعملت على إزالة تلك الروايات الموضوعة من بطون الكتب... أما الفرار من المسئولية تحت غطاء التقية فهو يوحي بالأسف الشديد، ثم يضرب مثلاً على ما عليه الشيعة من استخدام التقية بتأثير زعاماتهم الدينية، بأن أحدهم يحمل معه التربة الحسينية ليسجد عليها، ويخفونها أمام غيرهم، ويصلون اقتداء بأهل السنة في مساجدهم تقية فإذا عاد إلى بيته أعاد صلاته عملاً بتلك الروايات التي نُسِبت للأئمة في التقية، ثم في ص/ ٧٩ يقدم نصائحه للشيعة بأن تحترم عقيدتها وذاتها، وأن تفكر في الآثار النفسية التي تحدثها التقية بالازدواجية والاضطراب في الشخصية بين القول والعمل الذي يتنافى مع الصدق، وأن المسلم لا يخادع... ثم يختم البحث ص/ ٨٠ بقوله: وليعلموا أن ما نسبوه للإمام الصادق أنه قال: التقية ديني ودين آبائي، ما هو إلا كذب على ذلك الإمام العظيم). هذا وإني أتابع الاقتطاف من كتاب الدكتور موسى ممّا قاله عن

(ولاية الفقيه عن الإمام) أي إمامهم الثاني عشر المزعوم الذي اختبأ في السرداب كما تزعم الرافضة وعمره أربع سنين عند وفاة والده الحسن العسكري عام/ ٢٦٠هجرية، وهناك روايات أخرى عندهم تزعم أنه وُلِد بعد وفاة والده، وزعموا أنه بقي مختفياً/ ٦٥/ عاماً هي فترة الغيبة الصغرى وأن له نواب كانوا يتصلون به خلالها هم: عثمان بن سعيد العمري ثم ابنه محمد بن عثمان ثم حسين بن روح، وآخرهم علي بن محمد السيمري الذي زعم قبل وفاته عام/ ٣٢٩ أنه وصلته رقعة بتوقيع هذا الإمام تقول: (لقد وقعت الغيبة الكبرى فلا ظهور حتى يأذنَ الله، ومن ادّعى رؤيتي فهو كذابٌ مفترٍ)، وهذه بداية الغيبة الكبرى، ويتحدّث الدكتور موسى ص/ ٨٩ وما بعدها عن بدعتين حدثتا باسم هذا الإمام الغائب هما: استيلاء الزعامات الرافضية على خمس الأموال من الأتباع باسم الإمام الغائب، وفي أسفل ص/ ٩٠يقول: (الإمام علي ما كان يطالب الناس بخمس الأرباح ولا أرسل الجباة لذلك وكذا الأئمة - انظر المبحث الثامن عشر من هذا الكتاب في الخمس عند الرافضة حيث ظهرت هذه البدعة عند الرافضة عند غياب الإمام الغلام في السرداب لتعطى للنواب عنه والأبواب إليه، ثم في عصر الغيبة الكبرى بدأ يستولي الفقهاء عليه باسم ولاية الفقيه، واخترعوا روايات تشدد العقاب على من يمتنع عن دفع الخمس بالخلود الأبدي في النار ليلزموا الأتباع بدفع الخمس إليهم - ثم يقول الدكتور موسى ص/ ٩٣: أعرف مجتهداً شيعياً قد ادّخر من أموال الخمس ما يجعله زميلاً لقارون... ومجتهداً آخر أودع باسمه في المصارف مبالغ تعادل عشرين مليون دولار باسم ولاية الفقيه)، ثم يتحدث في أسفل ص/ ٩٤عن (ولاية الفقية) فيقول: (ولاية الفقيه هي البدعة الثانية -أي بعد بدعة الخمس- التي أضيفت إلى سلطة الذين ادعوا أنهم نوّاب الإمام، وهذه فكرة حلولية دخلت من الفكر المسيحي القائل إن الله تجسّد

في المسيح، والمسيح تجسّد في الحبر الأعظم، وفي عصر محاكم التفتيش كان البابا يحكم المسيحيين باسم السلطة الإلهية المطلقة... وقد دخلت هذه البدعة إلى الفكر الشيعي بعد الغيبة الكبرى وأخذت طابعـًا عقيديًا بأن (الإمامة منصب إلهي) أنيط بالإمام، وبما أنه غائب عن الأنظار فإن هذه السلطة أي الإلهية تنتقل إلى نوابه... ثم يقول في ص/ ١٠١: كيف يمكن العمل بولاية الفقيه عندما يتضارب الفقهاء بينهم في الآراء وكلهم في مدينة واحدة؟ فمن الذي يجب أن يستجيبوا له ويطيعوه دون غيره؟) وأنا أقول هنا: إنه تساؤل مهم جداً كيف يمكن العمل بولاية الفقية وهم يتضاربون في آرائهم وكلهم يزعم أنه (الولي الفقيه) في مدينة واحدة؟ وهو منصب إلهي يتحدث نيابة عن الإمام الذي ينطق عن الله كما كان البابا يحكم باسم الله، وهكذا جعلت تلك الزعامات الرافضية لنفسها سلطة التحدث عن الله، فهل هذا دين الله الحق الذي جاء به رسول الله ﷺ وسار عليه (علي) والأئمة من بعده رضي الله عنهم جميعًا؟ هل يشك أحد أن ذلك لو قيل للإمام علي رضي الله عنه لأقام حد الكفر على القائلين به؟ هذا ويتعلق بموضوع (الإمامة) عقيدتان أخريان خطيرتان عند الرافضة، وهما (الرجعة والبداء)، وأخصص لهما المطلب التالي وأقتطف فيهما الكلام أيضًا مما قاله الدكتور موسى لأن قوله هو الدليل الأقوى على ضلال تلك العقائد عند بني قومه.

المطلب الرابع

مقتطفات من كتاب الشيعة والتصحيح

في عقيدتي الرجعة والبداء

كما ذكرته أكثر من مرة إني أقتطف هذه العبارات عن هذه العقائد الضالة عند الرافضة من كتاب (الشيعة والتصحيح) للإمام المجتهد الدكتور الشيعي سابقاً الذي عاش خرافات الرافضة حتى آخر دراساته ثم استخدم عقله ليبين لهم ولغيرهم ما هم عليه من خطأ وضلال، فهو شاهد منهم على ضلالهم، ولو قال هذا القول عنهم كاتب آخر من غيرهم ربما يساور القارئ بعض الشك في قوله، من أجل ذلك أنقل للقارئ الكريم قوله بكل أمانة ليطلع العاقل على ضلال هؤلاء المجوس:. يقول في مبحث (الرجعة) بدءاً من ص/ ١٩٨ ومابعدها: (تعني الرجعة عند الشيعة أن أئمتهم بدءاً من الإمام علي وانتهاء بالحسن العسكري الإمام الحادي عشر سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذي أرسى لهم قواعده الإمام المهدي الذي يظهر قبل رجعتهم فيمهّد الطريق لرجعتهم وتسلّمهم الحكم، وأن كل إمام سيظهر حسب تسلسلهم ليحكم فترة من الزمان ثم يموت فيظهر من بعده ليحكم وهكذا انتهاءً بالحسن العسكري ثم يكون يوم القيامة، وذلك تعويضاً عن حقهم الشرعي في الإمامة التي لم يمارسوها في حياتهم قبل الرجعة، ثم يقول: هذه خلاصة الفكرة... والذين ألّفوا الكتب في الرجعة استشهدوا بالروايات الموضوعة المنسوبة للأئمة وأضافوا إليها أفكاراً أخرى مستوحاة منها بأن أعداء الأئمة من الصحابة الذين منعوهم من الحكم سيرجعون لينتقم الأئمة منهم في الدنيا - وقد أشار مراراً إلى الروايات الموضوعة وطالب الأئمة بالتصحيح وغربلة كتب الشيعة من تلك الروايات المكذوبة على الأئمة – ثم يقول: ولو أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة

مخلصون للأئمة لما صوّروهم بهذا المظهر الطامع في الحكم لدرجة أنهم سيرجعون بعد الموت إلى هذه الدنيا الفانية من أجل الحكم بعض الوقت وهم في جنة عرضها السموات والأرض، والإمام علي يقول: والله إن دنياكم لأَهْوَنُ عندي من ورقة في فم جرادة تقضمها، فنحن مع الأسف أمام أفكار من هذا النوع وقد ألّف فيها أعلامنا كتباً وأخذت حيّزاً من العقيدة... ولعل من كانوا وراء فكرة الرجعة من المتأثرين بالفكرة التناسخية عند فيثاغورث بعد إجراء تعديل فيها) أقول: إن عقيدة الحلول وتناسخ الأرواح السخيفة في الفلسفة الفيثاغورثة السخيفة هي أساس العقيدة عند فرق غلاة الرافضة ومنهم (النصيرية) أنظر المطلب/ ٢من المبحث/ ٢٥، ثم يقول ص/ ٢٠٠: (إن ظهور هذه الأفكار البعيدة عن التعقل – طبعاً هو يقصد الرجعة وغيرها– قد ظهرت في عهد الصراع الأول بين الشيعة والتشيع – وقد سمّاه سابقاً عصر الانحراف – حيث كانت السذاجة هي الطابع الغالب على الناس، والميل إلى الأفكار الغلوائية البعيدة عن المنطق له سوق رائجة... والغرض كما قلنا استكمالُ العداء وتمزيق الصف الإسلامي بمثل هذه الخزعبلات التي قيلت ودُوّنت في انتقام الأئمة من الصحابة، فكل حديث من هذا النوع كان ولا يزال يزيد في تأجيج نار الفتنة، ويضر بالوحدة الإسلامية، ويقضي على كل أمل في الإلفة والتقريب... ثم يذكر في ص/ ٢٠١ أن الشيعة في زيارتهم لقبور الأئمة يقرأون أدعية زيارة الجامعة الهامة جداً عندهم، ومن عباراتها الصريحة في الرجعة: (إني مؤمنٌ مصدقٌ برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم)، ولم يحدث أن فقيهاً أنكر ذلك... وعلى هذه العبارة استند أعلام الشيعة في إثبات رجعة الأئمة حيث بنوا على روايات موضوعة بناء شاهقاً من الأوهام، ثم يقول هذا الرجل ص/ ٢٠٢: وهكذا فإن فقهاؤنا... بدل أن يطرحوها لتناقضها مع أصول الإسلام والعقل ويجنّبوها العوام هم يضاعفون شرحها



ويضيفون بدعة إلى بدعة وضلالاً إلى ضلال فيعمّ الشر الجميع، يجب غربلة كتب أدعية الزيارة من هذه العبارات التي تتناقض مع العقل السليم وروح الإسلام ولاسيما ما فيه تجريح بالخلفاء والصحابة... ولا أشك أن أدعية الزيارة التي نسبت للأئمة لو كانت وصلت إلى علمهم لأقاموا حد الكذب والافتراء على واضعها).

وبهذا أكون أنهيت اقتطاف العبارات المهمة من مبحث الرجعة، وأدخل في مبحث البداء، فهو يعبر عن البداء في ص/ ٢٠٥ بأنه: (تفسير الخطأ بالخطأ يعني الاستمرار فيه وعدم الخروج من الخطأ إلى قيام الساعة)، وإني أقول: إن البداء والتقية كلاهما هروب من كذب إلى كذب آخر، لأنهم يقولون لأتباعهم عن شيء سيحدث كذا وكذا، وينسبون ذلك لله لأنهم ينطقون بالنيابة عن الإمام الذي ينطق عن الله، فإذا لم يحدث كما قالوا يقولون لهم: بدا لله غير ذلك، فهربوا من كذبهم السابق إلى كذب آخر أشنع لأنهم ينسبون بذلك (الجهل لله سبحانه وعدم علمه بالمستقبل)، فهو سبحانه بناء على قولهم بالبداء ظهر له علم جديد في هذا الأمر لم يكن يعلمه فغيّر إرادته، وكذا (التقية) فهم مثلاً إذا جوبهوا بأقوال وأفعال للإمام (علي) أو غيره في مبايعة الخلفاء الراشدين أو الثناء عليهم، يقولون: الإمام قال هذا أو فعله تقيةً فيتهرّبون من كذبهم السابق إلى كذب آخر، وهكذا شأن شياطين الزنادقة في احتيالهم لإقناع الأتباع المغفّلين، ثم يقول الدكتور موسى في نفس الصفحة: (القول بالبداء والإصرار عليه في الروايات وكتب الزيارات أي التي يُرَدّد الشيعة الأدعية التي فيها عند زياراتهم قبور الأئمة هو إصرار على العزة بالإثم... والعناية الإلهية لا تشمل قوماً قال تعالى فيهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ﴾ [لقمان: ٢٠] فإن مئات الآلاف من الشيعة يكررون في زياراتهم يومياً (السلام عليكما يا من بدا لله في شأنكما) كما جاء في مفتاح الجنان/ ٩٢٩،عندما يدخلون مرقد

الإمامين العاشر والحادي عشر في سامراء... ولا يعرفون الخطورة الكامنة في هذا الكلام الذي فيه انتقاص من علم الله وإرادته... كغيرها من العبارات والروايات التي تناقض أساس العقيدة وروح الإسلام، ولم يحدث أن انبرى عالم من علمائنا لحذفها أو منعها، أما معنى البداء في هذه العبارة أن الإمامة تنتقل من الأب إلى ابنه الأكبر، وقد حدث أن إسماعيل بن جعفر الصادق الأكبر توفي في حياة أبيه فانتقلت الإمامة إلى أخيه موسى الابن الأصغر للصادق، وبما أن الإمامة إلهية عند الشيعة تكون للابن الأكبر بنصٍ إلهيٍ لا سلطة للأب فيها فقالوا (بدا لله في موسى ما لم يكن يعلمه من قبل)، فهم بذلك نسبوا الخطأ إلى الله والجهل بعدم علم المستقبل بموت (إسماعيل)، ولم ينسبوه للإمام لأن الإمام عندهم معصوم، أنظر المطلب/ ١ من المبحث / ١٦في البداء من هذا الكتاب، ثم يقول الدكتور موسى أسفل ص/ ٢٠٦: (والسؤال المحيّر هنا لماذا سُمّيَ تغيير مسار الإمامة (بداءً) ونسبوا شيئًا كهذا (لله) لإثبات أمر لا يحتاج إثباته إلى انتقاص من سلطان الله؟ وبعد كلام طويل منه في وقوع الخلاف والتمزّق فيما بين الشيعة وانشقاق الإسماعيلية عنهم لأنهم ثبتوا على إمامة (إسماعيل) وأثبتوا الإمامة في ولد إسماعيل إلى اليوم، فإنه يقول بعد ذلك أسفل ص/ ٢٠٧: وبما أن الشيعة تبنّت فكرة الإمامة الإلهية فلكي تخرج من هذا المأزق قالت بفكرة (البداء) لتلقي مسئولية انتقال الإمامة من إسماعيل إلى موسى على الله ليس على الإمام الصادق، ثم يقول ص/ ٢٠٨: كان الأجدر أن يخاطَب الإمام موسى بالبداء (أي بدا لله فيك) لأنه هو موضوعه لا الإمامان العاشر والحادي عشر، ثم يقول: إن موضوع البداء احتل جانبًا من الكتب الشيعية إلى أن يقول ص/ ٢٠٩: إن الذين ألّفوا الكتب في البداء لم يضيفوا إلا أوهامًا إلى أوهام وسفسطة إلى سفسطة... ولم ينته الأمر بهم للخروج منه إلا إلى الطعن في سلطان الله، وأنه تعالى كان يريد

شيئًا ثم بدا له غيره، ثم يختم هذا المبحث ص/ ٢١٠ بقوله: ومن هنا نؤكد ضرورة غربلة كتبنا من كل الموروثات القديمة التي أدخلت في العقيدة الشيعية سواء كان فيها انتقاص في حق الله أو رسوله أو الخلفاء أو أئمة الشيعة، وهنا نصل إلى نتيجة بالغة الخطورة هي أن الذين كانوا وراء الصراع بين الشيعة والتشيع لم يتورّعوا في سبيل نياتهم وأهدافهم حتى عن التطاول على قدرة الله وصفاته كي يحققوا أهدافًا تتناقض مع أساس العقل والدين والمنطق، وأدعو الله أن ينجلي هذا الليل المظلم) وبهذا أكون أنهيت اقتطاف الزبدة بأمانة في صفحات من كتاب كبير، لماذا هذا الاقتطاف؟ ليسهل على القارئ وخاصة الشيعي صاحب العقل الذي يريد الاطلاع على الحقيقة في موضوع الإمامة وغيرها بسرعة وسهولة من كلام هذا الرجل الناصح لبني قومه الشيعة كي يصححوا مسارهم الخاطئ في كل عقائدهم ومخططاتهم الحاقدة التي أنشأها لهم الزنادقة باسم العلم والعلماء والفقه والفقهاء وتحت ستار التشيع الكاذب لآل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وإني لم أكثر التعليق على تلك المعاني لأنها واضحة كالشمس في بيان الضلال الذي يغوص به الرافضة اليوم على يد زعاماتهم الضالة، وإنما أردت بهذا الاقتطاف من كلام إمام ومجتهد في الفقه الشيعي وهو دكتور عالم قد تربى حياته كلها على خرافاتهم كما سبق بيانه في المطالب السابقة لأنه حفيد زعيم الشيعة الأكبر في زمانه منذ غيبة إمامهم الأخير في السرداب كما تزعم خرافاتهم التي لا يخجلون من القول بها،فأردت بذلك **(أولاً)** التيسير على القارئ في سرعة الاطلاع، **(ثانيًا)** إقامة الحجة القاطعة على الجاهل المتعصب من أبناء الشيعة لما تربّى عليه من خرافة وضلال وأحقاد على أهل السنة خاصة لمستها منهم بنفسي، وذلك من كلام إمام ومجتهد وسيد من أسيادهم، فهل بعد هذا من حجة أعظم من أقوال شاهد عليهم من أعماق مجتمعهم؟. هذا ويتعرض هذا الرجل الناصح لبني

قومه الدكتور موسى لبعض الأحكام الأخرى التي يسير عليها الرافضة في عباداتهم مثل (الشهادة الثالثة في الأذان، والجمع بين الصلاتين، وإسقاط صلاة الجمعة)، وأقتطف للأخ القارئ بإيجاز بعض ما قاله في ذلك في كتابه المذكور (الشيعة والتصحيح) ص/ ١٤٣ ومابعدها تحت عنوان (الشهادة الثالثة) حيث قال: (يقول السيد المرتضى وهو من أكابر علماء الشيعة في القرن الخامس الهجري: إن من قال في أذان الصلوات (أشهد أن علياً ولي الله) فقد أتى بعمل محرّم، ومن هذا يبدو أن الشهادة الثالثة دخلت في الأذان بعد الغيبة الكبرى، ثم ظهرت رسمياً عندما أمر الشاه إسماعيل الصفوي المؤذنين بإدخالها في الأذان، ومنذ ذلك الحين ومساجد الشيعة في العالم تسير عليها، والغريب أن فقهاؤنا مجمعون على أنها أدخلت في الأذان في وقت متأخر، وأنها لم تكن معروفة حتى القرن الرابع الهجري، ويجمعون على أن الإمام (علي) لو كان على قيد الحياة وسمع اسمه يذكر في الأذان لأقام الحد الشرعي على من يقول ذلك، ومع كل هذا لم يمنعها أحد من فقهائنا، بل وقفوا ضد القلة القليلة الذين عارضوا هذه البدعة، ورموهم بالخروج من التشيع، وهنا تظهر تلك العصبية العمياء التي تُسَوِّد قلوب بعض الفقهاء والجهال، ثم يقول أول ص/ ١٤٤: لقد سئمت حقاً المجادلة في هذه المسألة مع فقهائنا... قلنا لهم: الأذان صيغة أقرّها الرسول ﷺ فصارت سنة توقيفية لا يجوز الحذف منها ولا الزيادة عليها، قالوا: هذه الشهادة صارت شعار التشيع ولا نستطيع أن نطلب منهم رفضها، فقلنا لهم: الأذان شعار الإسلام وهو أهم من شعار التشيع، وهل الإسلام شيء والشيعة شيء آخر حتى تحتاج الشيعة إلى شعار تُعْرَفُ به، ولو أن الفقهاء اجتمعوا على رأي واحد وبيّنوا حكم الله بشجاعة لم يتخلف عنهم أحد، فقالوا: الخليفة عمر رفع من الأذان حي على خير العمل وجعله الصلاة خير من النوم، فقلنا: لو صح هذا لما أقرّه الإمام

علي في خلافته، وعَمَلُ الإمام (علي) حجة في ذلك - أي بالسير عليه في خلافته – فلو صحّ قولكم بأنه زيادة على الأذان الذي كان في عهد الرسول ﷺ لما أقرّه الإمام علي في خلافته، والمجمع عليه عندكم أن الشهادة الثالثة لم تكن موجودة في الأذان في عهد النبي ﷺ ولا في عهد أئمة أهل البيت وإنما أضيفت إلى الأذان في وقت متأخر، ثم يقول في ص/ ١٤٥ تحت عنوان (التصحيح): ولاسيما أن في المنطقة دولة مذهبية تنمي العواطف المذهبية - يقصد بها (إيران)- وتستغلّها – أي تستغلّ العواطف المذهبية - في صراعها السياسي مع دول المنطقة المجاورة ولذلك تلاقي عملية التصحيح داخل إيران صعوبة بالغة... ولكن في الوقت الحاضر نطلب من الشيعة في أي مكان أن تعود إلى الأذان الذي كان في عهد الرسول ﷺ والإمام علي وأئمة الشيعة). أما عن (الجمع بين الصلاتين عند الرافضة) فيقول في ص/ ١٩٣: (تنفرد الشيعة الإمامية بالجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وصلاتي المغرب والعشاء في الحضر عن كل المسلمين... والأكثرية من فقهاء الشيعة يفتون باستحباب إتيان الصلوات الخمس في أوقاتها المحددة ولكن عملياً يذهبون إلى الجمع... والصلوات الخمس فرضت لأوقات محددة وسميت بها لحكمة إلهية بالغة - أي على مدار اليوم - وجعلها سبحانه عمود الدين، وكان النبي ﷺ يصلي في مسجده بالمدينة في الأوقات الخمسة وكذا الخلفاء من بعده والإمام (علي)، وهذا ما كان عليه أئمة الشيعة، وإذا ما جمع الرسول ﷺ بين الصلاتين مرة أو مرتين في غير سفر فقد كان لضرورة أو للترخيص لظرف ما، أما عمله الدائم فكان الالتزام بالصلوات في أوقاتها الخمسة... أم أنه عَمَلٌ سنّهُ أناس غرضهم عزل الشيعة عن المسلمين... ونحن في العملية التصحيحية نهتم بجمع الشمل، ورسالتنا هي القضاء على مظاهر الفرقة وهذا لا يتم إلا بالعودة إلى عصر الرسالة والتمسّك بما كان عليه الرسول ﷺ...

ومن هنا نهيب بالشيعة بأن يلتزموا بالصلوات في أوقاتها الخمس كما كان النبي ﷺ يؤديها، وأن لا يشذّوا عن طريقه وها هو الإمام (علي) يكتب لأمراء البلاد عن أداء الصلاة في أوقاتها فيقول:)أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس من مربض العنز، وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية... والمغرب حين يفطر الصائم... والعشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل، والفجر والرجل حين يعرف الرجل وجه صاحبه)، وهنا أقول: هل بعد هذا الوضوح من دليل ضد أولئك المعمّمين الجهلة المتعصبين لباطلهم، وهم من أجل مناصبهم ومكاسبهم يسيرون ضد ما كان النبي ﷺ وأئمة الشيعة عليه من بعده صلى الله عليه وآله وسلم؟

أما عن (صلاة الجمعة) فيقول في ص/ ١٧٧: (قال الله سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ...﴾ [الجمعة: ٩]، بهذا النص الصريح القاطع فرض الله صلاة الجمعة على كل مؤمن غير أن الأكثرية من فقهاء الشيعة اجتهدوا أمام النص الصريح وقالوا بالخيار بين صلاة الجمعة والظهر، وأن شرط إقامة صلاة الجمعة حضور الإمام المهدي، ففي عصر الغيبة تسقط صلاة الجمعة عندهم، وقالت فئة أخرى بأن صلاة الجمعة حرام في عصر الغيبة... وكل ما قيل بسقوطها في عصر الغيبة يصطدم بالنص السابق الصريح الذي لا اجتهاد فيه إذا كنا ملتزمين بدستور الإسلام... ولست أدري كيف اجتهد فقهاؤنا أمام نص قرآني صريح، وموقفي من تلك الروايات المنسوبة لأئمة الشيعة هو نفس الموقف أمام كل الروايات الموضوعة، ولا أشك أبداً أن كثيراً من تلك الروايات وضعت في العصر الأول من الصراع بين الشيعة والتشيع – وهو بعد غيبة إمامهم الثاني عشر المزعومة في السرداب وقد سماه سابقاً عصر الانحراف – ثم يقول في ختام المبحث ص/ ١٨٠: فهذه الفريضة الإلهية لا تسقط بحال، ويجب الإتيان بها

في كل الأحوال)، وبهذا أنهي الاقتطاف من كلام هذا الدكتور موسى الموسوي من كتابه الشيعة والتصحيح، وهو رجل ناصح لبني قومه الشيعة، ولكن أين منهم من يقف عند هذا الكلام المعقول ويعود إلى الحق، ويتخلّى عن تعصبه لخرافات المعمّمين وأحقاده على أهل السنة التي تربى عليها منذ أن كان يرضع الحليب من ثدي أمه كما شاهدته بنفسي من جيران كانوا لنا في قرية أم الحمام الشيعية المجاورة لمدينة القطيف في المنطقة الشرقية حيث كنت مدرساً في ثانوية هناك عام ١٩٨٠م، فكان نساء الحي يجتمعن يومياً وقت الضحى عند جارتنا العجوز ويبدأنَ باللطم على الصدور وهن ينادين (يا علي، يا حسين)، وأطفالهن يرضعن الحليب على صدورهن، فكيف يتربّى وينشأ هؤلاء الأطفال وأمثالهم؟

المبحث الثاني والعشرون

تعدد فرق الرافضة والزيدية كما جاءت في كتاب مقالات الإسلاميين

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول

فرق غلاة الرافضة من كتاب مقالات الإسلاميين للأشعري

بعد أن حاولت في المطلب/ ٤ من المبحث/ ١٩ الاختصار جداً في عرض فرق الرافضة في حلقات حسب التسلسل التاريخي لوجودها أجد أنه لا يكفي لأن هذه الفرق الضالة قد تشعّبت عبر العصور وتفرّقت إلى فرق كثيرة لا تحصى، وقد غَلَوْا في معتقدات اليهودي ابن سبأ غلواً خرافياً حتى تعمّقوا في الكفر لذا أذكر في هذا المطلب أسماء فرق (غلاة) التشيّع الذين أوْغلوا كثيراً في الكفر بما اخترعوه من عقائد كفرية كما جاءت في كتاب (مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين) للإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله ج/ ١ بدءاً من ص/ ٦٦ وذلك ليتأكد للقارئ الكريم أن هؤلاء ما هم إلا زنادقة مجوس أبطنوا الكفر وتظاهروا بالإسلام والتشيّع لأهل البيت ليستغلوا عواطف بعض المغفّلين وليلعبوا لعبتهم في إضلال المسلمين بعقائد يهودية ومجوسية، وليتمكنوا من تجميع أمثالهم من الحاقدين والزنادقة لتهديم الإسلام وتدمير دولته وإعادة بناء دولة الفرس المجوس، ولذلك تجد لكل فرقة قائداً مخرّفاً يأتي بالعجائب من العقائد الخرافية فيسير عليها أمثاله من الحَمْقَى والحاقدين، يقول الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله وذلك بتصرف واختصار شديد من قبلي: (غالية الشيعة خمس عشرة فرقة هم:

١-**البيانية**: أتباع بيان بن سمعان، ورد ذكرهم وعقائدهم الضالة في المطلب/ ٤ من المبحث/ ١٩ فقرة/ ٥ فيرجع إليها.

٢-**الجناحية**: وهم أتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، إنه لأمرٌ يدمي القلب أن يكون هذا الزنديق حفيد الصحابي جعفر الطيار ذو الجناحين كما سمّاه النبي ﷺ لأنه استشهد في معركة مؤتة وهو يحمل راية المسلمين، حيث يدّعي هذا الزنديق: بأن العلم ينبت في قلبه، وأن الأرواح تتناسخ وأن روح الله سبحانه كانت في آدم ثم تناسخت حتى صارت فيه هو، وزعم أنه نبي ثم قال بأنه (رب) فعبده أتباعه، وهم يكفرون بالقيامة والبعث والآخرة، ويقولون الدنيا لا تفنى، ويستحلون الميتة والخمر وكل المحارم يتأوّلون الآية ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾ [المائدة: ٩٣] وهم لا يرون وجوب الصلاة والصيام والحج وغيرها من شعائر الإسلام، ويزعمون أن المراد بأسماء هذه العبادات جماعة من أهل البيت أوجب الله طاعتهم وستر أسماءهم وكنّى عنهم بأسماء هذه العبادات، ويَدّعون أن عبد الله بن معاوية الذي ينتسبون إليه لم يمت وأنه حيٌّ في جبل بأصبهان، وسوف يخرج إليهم، والثابت تاريخياً أن هذا الرجل خرج ضد الأمويين بالكوفة في عهد مروان بن محمد آخر بني أمية، واجتمع حوله خلق كثير، ثم توجّه بهم إلى بلاد العجم فغلب على همذان والريّ وأصبهان، وبقي على ذلك مدة حتى ظهر داعية العباسيين أبو مسلم الخراساني وقويت شوكته فتوجّه إليه أبو مسلم فقتله، وأظهر الدعوة للعباسيين.

٣- **الحربية**: أتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الذي كان أول أمره على دين (البيانية) في الحلول ثم زعم أن روح الله قد انتقلت إليه من أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، وأن أبا هاشم قد نصّ على إمامته.

٤- **المغيرية**: أتباع المغيرة بن سعيد الذي جاء عنه كلام طويل ملخّصه: أنه كان

ساحراً متشيّعـاً يزعم أتباعه أنه نبي ويعلم اسم الله الأعظم فيحيي به الموتى كما كان يقول عن نفسه، ويقول بألوهية علي بن أبي طالب وأنه لو أراد أن يحي عاداً وثمود وقرونـاً بين ذلك لفعل، ويصف هو وأتباعه الله سبحانه بأنه جسم على رأسه تاج وأعضاؤه على حروف الهجاء وأنه قد رآه، ويُطَوِّر هذا الكذاب وَصْفه لله تعالى حتى يصف عورته بصفات خرافية عجيبة، ويصف كيف خلق الله الخلق بكلام خرافي لا يطيق اللسان ذكره، ويؤوّل بعض آيات القرآن لتأييد كذبه كقوله في الآية ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ...وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ... ﴾ [الأحزاب: ٧٢] بأن الله عرض على السموات والأرض أن يَمْنَعْنَ علي بن أبي طالب فأَبَيْنَ، ثم على الناس فقام (عمر)إلى أبي بكر فأمره أن يتحمّل منْع علي، وأن يغدِر به، وقال: أنا أعينك على (علي) لتجعل لِيَ الخلافة من بعدك، وأن ذلك هو المقصود بالآية ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ﴾ [الحشر: ١٦]، والشيطان عنده (عمر)، ويأمر أتباعه بانتظار المهدي المنتظر وهو عنده (محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي) النفس الزكية، وأن المغيرة هذا جاء إلى الإمام (محمد الباقر) فقال له: أقْرِر بأنك تعلم الغيب حتى أجْبيَ لك العراق، فنهره وطرده، ثم جاء إلى أبنه جعفر الصادق فقال له مثل ذلك، فقال له: أعوذ بالله منك وهذا موجز كلام طويل متناقض عن هذا الزنديق جاء في عدة صفحات، فمرة يدعي النبوة، وتارة يتظاهر بالتشيع، وتارة يقول عن نفسه لو شئت أن أحيي عاداً وثمود وقرونـاً بين ذلك لفعلت، وتارة يدّعي هذه القدرة لعلي بن أبي طالب، والعجيب كيف يجد مثل هذا الزنديق أتباعـاً يصدقونه ويسيرون وراءه؟ وقد خرج بالكوفة عام١١٩ فقتله خالد بن عبد الله القسري، فجعل أتباعه (جابر الجعفي) إمامـاً لهم فمات فجعلوا (بكر الأعور) إمامـاً لهم.

٥- **المنصورية**: أتباع أبي منصور العجلي، وهذا كان أمياً لا يقرأ نشأ بالبادية وسكن الكوفة وسار في طريق الرافضة بجشع وطمع في المناصب وتخريف وتضليل على غرار أمثاله من المخرفين، يؤكد ذلك ما وصل إليه هذا وأمثاله من ادّعاءات خرافية كفرية عجيبة، وكم يعجب العاقل ويتساءل كيف وُجِد هؤلاء الضالّون المخرّفون في القرن الهجري الأول والثاني عصر التابعين والأئمة المجتهدين والفاتحين المخلصين؛؛؟ تأمّل يا أخي العاقل وفكّر: عندما مات أبو جعفر الإمام (الباقر) محمد بن علي بن الحسين الذي يعتبره الرافضة إمامهم الخامس ادّعى (أبو منصور) هذا أن الإمام الباقر فوّض الأمر إليه وجعله وصيّه من بعده، ثم تجاوز ذلك فادّعى أنه نبي ورسول وأن جبريل يأتيه بالوحي، وأن الله أرسل محمداً بالتنزيل وأرسله هو بالتأويل، واسترسل في تخريفه حتى فضح أمره فقتله الوالي يوسف بن عمرو ابن عم الحجاج الثقفي والي العراق زمن الأمويين، فقام من بعده ابنه الحسين فتنبّأ وادعى مرتبة أبيه إلى أن فضح أمره أيضاً فقتله المهدي العباسي وقتل بعض أصحابه، هل هذا وأمثاله يسيرون على مذهب أهل البيت؟ هل يرضى أهل البيت وأئمتهم أن ينتسب هؤلاء إليهم أصلاً؟ إنهم والله برءاء من هؤلاء الضالين الذين فرضوا أنفسهم على أهل البيت ويتفنّون في الكفر تحت شعار التشيّع لأهل البيت، والعجيب أن لهذا المخرّف وأمثاله أتباع يصدقونهم ويقولون بقولهم ويزعمون أن أبا منصور هذا هو الإمام بعد الإمام الباقر، وأنه قال: آل محمد هم السماء، والشيعة هم الأرض وأنه هو الكِسْف، وفي الملل والنحل: (زعم العجلي أن علياً هو الكِسْف) تأويلاً ضالاً للآية ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ﴾ [الطور: ٤٤]، وأين هذه الآية ممّا يقوله أولئك الضالون الزنادقة؟ أين الثرى من الثريا؟ كما زعم أبو منصور هذا أنه عُرِجَ به إلى السماء فمسح الله رأسه وقال له: أي بني اذهب

فبلّغ عني، وأصحابه إذا حلفوا يحلفون به فيقولون: لا والكلمة، وهو قد كفر بالجنة والنار وأنكرهما واستحلّ النساء والمحارم كلها والخمر لأصحابه وقال إن الله لا يحرم علينا شيئًا تَقْوَى به أنفسنا يتأوّل الآية ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ... ﴾ [المائدة: ٩٣] وإنما هذه المحرمات هي أسماء رجال تحرم ولايتهم، وأسقط الفرائض وقال هي أسماء رجال تجب ولايتهم يا للعجب من هؤلاء المخرفين وممّن يتبعهم؟؟؟

٦- **الخطابية**: أتباع أبي الخطاب بن أبي زينب مولى لبني أسد (زنديق مجوسي)، وأذكّر القارئ الكريم بأني آخذ زبدة التعريف بهذه الفرق من كتاب مقالات الإسلاميين كما سبق بيانه بتصرف واختصار شديد حيث يقول: جاء في دائرة المعارف للبستاني ١/ ٤٨٣ نقلاً عن ابن الأثير: إنه عندما قام الإسلام أراد الزنادقة من كل الأجناس القضاء عليه بالقوة فلما عجزوا استعملوا الاحتيال فأبطنوا الكفر وأظهروا الإسلام والتشيّع لآل البيت وراحوا يخترعون الأحاديث الكاذبة وينسبونها لأهل البيت ليحرّفوا هذا الدين ويهدموه ودولته وكان من أول من قام بذلك أبو الخطاب بن أبي زينب مولى بني أسد الذي ادّعى النبوة، وأبو شاكر ميمون بن ديصان صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة، وكان يقول هو وأصحابه: إن للعبادات باطنًا وإن الله لم يوجب عليهم ولا على من عرف الأئمة والأبواب للأئمة صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرّم عليهم شيئًا، وأباح لهم نكاح الأمهات والأخوات لأنها عندهم قيود على العامة فهي ساقطة عن الخاصة، وإذا قال له أصحابه: إنا نخاف الجند، يقول لهم: إن سيوفهم لا تعمل فيكم، فلما ضربت أعناق بعضهم قالوا له: أما قلت إن سيوفهم لا تعمل فينا؟ فقال لهم هذا الشيطان: إذا كان قد بدا لله فما حيلتي؟ وهذه عقيدة (البداء)، وقد تشعّبت هذه الفرقة إلى فرق عديدة بعد أن قتل والي

الكوفة عيسى بن موسى عام ١٤٣هجرية أيام العباسيين الزنديق (أبا الخطاب)، فتفرّق أتباعه إلى فرق كثيرة كما جاء في خطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ط/ بولاق بأن أبا الخطاب هذا من المشبّهة وأتباعه (خمسون فرقة) وكلهم متفقون على أن الأئمة مثل (علي) كلهم أنبياء، وأن محمداً رسول ناطق و(علي) رسول صامت، وأن النبوة انتقلت إلى أبي الخطاب، وبعضهم قال بألوهيته وعبدوه من دون الله، والأئمة آلهة، وأبناء الحسين أبناء الله وأحباؤه، ثم نسبوا الألوهية لأنفسهم هم، وأنهم أبناء الله يتأوّلون الآية ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [ص: ٧٢]، قالوا هو آدم نفخ الله فيه روحه، وأمر بالسجود له، ونحن ولده إلى غير ذلك من خرافات كثيرة يستحي اللسان من ذكرها، وزعموا أن جعفر الصادق إلههم إلا أن أبا الخطاب أعظم منه ومن (علي).

٧- **المعمرية**: وهؤلاء فرقة من الخطابية وهي السابعة من الغلاة، قالوا الإمام بعد أبي الخطاب رجل اسمه (معمر) وعبدوه كما عبدوا أبا الخطاب، وقالوا: الدنيا لا تفنى والجنة هي ما يصيبه الإنسان من خيرٍ فيها والنار عكس ذلك، وأباحوا الزنا والخمور وكل المحرمات وقالوا بترك الصلاة وبتناسخ الأرواح وأنهم لا يموتون وإنما ترفع أبدانهم إلى الملكوت وتوضع للناس أجساد تشبههم، إلى غير ذلك من حماقاتهم.

٨- **البزيغية**: وهؤلاء من الخطابية أيضاً وهي الفرقة الثامنة من غلاة الرافضة أصحاب بزيغ بن موسى زعموا أن جعفر الصادق هو (الله) قد تشبّه للناس بصورته البشرية، وأن ما يحدث في قلوبهم هو وحي من الله وأنهم لا يموتون وأن أحدهم إذا بلغت عبادته رُفِعَ إلى الملكوت، وأنهم يرون أمواتهم بكرة وعشية.

٩- **العميرية**: وهم من الخطابية وهي التاسعة من غلاة الرافضة وهم أتباع عمير بن بيان العجلي، وهؤلاء عبدوا جعفر الصادق كما عبده مَنْ كان قبلهم وضربوا

لهم خيمة في كُناسة الكوفة واجتمعوا على عبادة (جعفر)، فأخذ والي الكوفة يزيد بن عمر بن هبيرة زعيمهم عمير بن بيان فقتله.

١٠ - **المفضلية**: وهم أصلاً من الخطابية ثم تبرّأوا من أبي الخطاب، وهي الفرقة العاشرة من غلاة الرافضة أتباع رجل صيرفي اسمه (المفضل) قالوا بربوبية جعفر الصادق أيضـًا ثم ادّعوا النبوة والرسالة فيهم وأخرجوا الأمر من بني هاشم، هذا وإن من أخرج أمر الإمامة من بني هاشم وادّعوها لأنفسهم ستة مع أنهم من الرافضة القائلين بالنص على إمامة (علي) وهم:

١-عبد الله بن عمرو بن حرب الكندي وقد سبق ذكره في الفقرة/ ٣،

٢- بيان بن سمعان التميمي سبق ذكره في المطلب السابق الفقرة/ ٥،

٣-المغيرة بن سعيد سبق ذكره في الفقرة/ ٤،

٤- ٥- أبو منصور وابنه الحسن بن أبي منصور ورد ذكرهما في الفقرة/ ٥،

٦- ابو الخطاب بن أبي زينب مولى بني أسد الذي زعم انه أفضل من بني هاشم سبق ذكره في الفقرة/ ٦، وقد وجد من قال بألوهية سلمان الفارسي وأخرج الأمر من بني هاشم، وأقول: ياللعجب من هذا الضلال، من أين دخل على الأمة كل هذا؟ وكيف؟ وممّن أخرج الأمر من بني هاشم قوم يدّعون (التنسّك والتصوّف) يقولون بالحلول بأن الله (تعالى عن ذلك) يحل في الأشخاص وفي كل شيء فإذا رأوا شيئـًا يستحسنونه قالوا: لعل الله حلّ فيه، ومنهم الحسين بن منصور المعروف (بالحلاّج) وربما هو زعيمهم الذي كان يقول بالحلول واشتهر عنه قوله: (أنا الحق، وما في الجبة إلا الله)، وهو صاحب بيت الشِّعر المشهور الذي يعبّر عن عقيدة الجبر والجبريّة:

ألقاه في اليمّ مكتوفاً وقال له إيّاك إيّاك أن تبتلّ بالماء

وقد حكم علماء عصره بكفره وبقتله، فقُتِل بفتواهم سنة/ ٣٠٩ هجرية،

والمصيبة كما جاء في كتاب مقالات الإسلاميين للإمام الأشعري ج/ ١ص/ ٨١ في الحاشية الذي أنقل هذا الكلام منه باختصار وتصرف شديد أن الإمام (الغزالي) المشهور عقد في كتابه (مشكاة الأنوار) فصلاً طويلاً يعتذر فيه عن الألفاظ الكفرية التي كانت تصدر عن (الحلاّج)الضال ويحملها على محامل حسنة، وقال بأنها صدرت عنه من فرط المحبة لله وشدة الوجد كقول القائل:

أنا من أهوى، ومن أهوى أنا   نحن روحان حللْنا بَدَنَا

وأقول: أليس هذا من أخطاء الأئمة الفاحشة؟ كان يكفي الإمام الغزالي أن يفكر بالشطر الثاني من بيت الشعر الذي استدل به هو (نحن روحان حللنا بدنا) هل ينطبق على الله ويقاس عليه سبحانه؟ هل هو يقرّ أن من شدة الحب يحل الإنسان مع الله سبحانه في بدن واحد كما هي عقيدة الحلاّج في الحلول؟ هل وصل الحلاّج أو غيره من أصحاب هذه العقيدة الفاسدة إلى حب الله أكثر ممّا وصل إليه رسول الله ﷺ من حبٍّ لله؟ هل قال ﷺ بأن الله حلّ فيه؟ وزعم هؤلاء المتصوّفة أن العبد إذا وصل إلى معبوده تسقط عنه التكاليف والفرائض لأنه وصل إلى معبوده واتحد معه فتسقط عنه العبادة لوصوله إلى درجة اليقين يتأوّلون الآية ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]، وهذا من أعظم الضلال والخطأ، وهو أسلوب آخر يضاف إلى أساليب الرافضة والزنادقة لهدم دين الله باسم التديّن والتعبّد، هل وصل أحد إلى درجة اليقين بربه والاتصال به أعظم ممّا كان عليه رسول الله ﷺ؟ فهل سقطت التكاليف والفرائض عنه أو هو أسقطها عن نفسه حتى لقي ربه؟ هل نقل أحد ولو كذبًا أنه ﷺ ترك عبادة ربه؟ هل هم أعظم مرتبة عند الله منه ﷺ؟ وإن معنى كلمة (اليقين) عند المفسّرين (الموت) أي (اعبد ربك ما دمت حيًا حتى يأتيك الموت)، فكيف يكذب هؤلاء المارقون على الله وهم يزعمون حبه؟ ولكنه الضلال هكذا يفعل بأهله.

١١ - **الصنف الحادي عشر من غلاة الروافض**: لا يذكر الأشعري اسمهم ويذكر أنهم يزعمون أن روح القدس هو الله، وأن روح القدس كانت في النبي ثم انتقلت إلى علي ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى باقي الأئمة الإثني عشر واحداً بعد واحد، وكلهم عندهم آلهة بالتناسخ والحلول، ياللعجب من أين تسرّب كل هذا الضلال إلى الأمة؟؟؟؟.

١٢ - **الصنف الثاني عشر** من غلاة الرافضة لا يذكر اسمهم أيضًا، ويقول: إنهم يزعمون أن عليًا هو الله ويشتمون النبي ﷺ لأن (عليًا) أرسله ليبلّغ عنه، فادّعى النبي الأمر لنفسه، ياللعجب؟؟؟ ألا يسأل أحد هؤلاء الحمقى نفسه إذا كان علي الإله أرسل محمداً ليبلّغ عنه فخانه كيف يسكت عنه وهو معه صباح مساء؟.

١٣ - **الشريعية**: وهؤلاء يزعمون أن الله حلّ في خمسة هم (النبي وعلي والحسن والحسين وفاطمة) فهم آلهة عندهم، ولهم خمسة أضداد هم (أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعمرو بن العاص)، وهم لا يطعنون بالنبي ﷺ كمن سبقهم، وافترقوا في الطعن في الأضداد، فالبعض لا يطعن بهم لأن بهم يعرف فضل أضدادهم، والبعض يطعن بهم، وهم أتباع الشريعي الذي كان يزعم أن الله حلّ فيه، ومثلهم النميرية أتباع النميري يزعمون أن الله كان حالًّا فيه.

١٤ - **السبئية**: أتباع اليهودي ابن سبأ المؤسس الأول لدين الرافضة، وقد سبق الكلام عنه وعن فرقته أول المطلب/ ٤، والمطلب/ ٣ من المبحث/ ١٩، وهم يقولون (علي) هو الله، وسيرجع للدنيا ليملك الأرض وخرافات كثيرة سبق ذكرها

١٥ - **الصنف الخامس عشر** وهؤلاء يقولون: إن الله أوكل لمحمد خلق الدنيا فخلقها، ويقول بعضهم هذا في (علي)، ويزعمون أن الأئمة ينسخون الشرائع وتهبط عليهم الملائكة ويوحى إليهم، ويسلّمون على السحاب إذا مرت بهم سحابة لاعتقادهم أن (عليًا) فيها، وأكرر قولي في الختام بأنه قد تم الكلام عن فرق الغلاة باختصار لأخذ الزبدة فقط اختصاراً لوقت القارئ الكريم.

المطلب الثاني

فرق الرافضة الإثني عشرية

كما جاءت في كتاب مقالات الإسلاميين

بعدما عرض الإمام أبو الحسن الأشعري في كتابه مقالات الإسلاميين ج/ ١ من ص/ ٦٦ إلى ص/ ٨٨ أسماء فرق (الغلاة) من الرافضة وصنّفهم خمسة عشر صنفاً كما سبق ذكرهم وذِكْرُ شيءٍ من عقائدهم الكفرية الخرافية يقول بعد ذلك بدءاً من ص/ ٨٨: والرافضة الإمامية (أربع وعشرون) فرقة وهؤلاء القسم الثاني من الرافضة، وإنما سُمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر، وقيل لرفضهم إمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لأنه منعهم من الطعن بأبي بكر وعمر، فرفضوه فقال لهم: (رفضتموني)، قالوا: نعم، فسمّوا رافضة، وأقول: جاء في كتاب الحور العين لنشوان الحِمْيري ص/ ١٨٥ أن الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي هو من كبار علماء أهل البيت وصلحائهم، وهو عمّ جعفر الصادق قد رفضه الرافضة لأنه لم يتبرأ من الشيخين أبي بكر وعمر، حيث طلبوا منه التبرؤ منهما فترضّى عليهما، فرفضوه، فقال لهم: الله أكبر حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال لعلي: (سيكون قوم يدّعون حُبّنا لهم نبزٌ يعرفون به، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون)، اذهبوا فأنتم الرافضة، وقد جاء ذمّ الرافضة في روايات كثيرة عن علي وابنيه رضي الله عنهم والأئمة من بعدهم والتبرؤ منهم لأنهم كاذبون في تشيّعهم لآل البيت حيث اتخذوا التشيع ستاراً لهم لنشر كفرهم، وقد جاء في الحديث في صحيح البخاري: «**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم إن بعدكم قوم يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يُؤتمنون...** »، وهؤلاء الرافضة مجمعون على أن النبي ﷺ نصّ على استخلاف (علي) من بعده، وأن أكثر الصحابة ارتدّوا

لعدم تنفيذهم وصيته ﷺ كما يكذبون، وأن الإمامة لا تكون إلا (بنصٍ، وبالقرابة)، وأنه جائز للإمام أن يقول (تقيةً) إنه ليس بإمام إلا (الكاملية) أتباع أبي كامل الذين كفّروا (علياً) لتركه طلب الإمامة، ثم يعدّد الإمام أبو الحسن الأشعري فرق الرافضة الإثني عشرية (الأربع والعشرين) القائلين بالنص على إمامة (علي) وأولّهم:

١- **القطعية**: هؤلاء قطعوا بموت موسى بن جعفر، وهم مثل جمهور الرافضة بزعمهم النص على إمامة كل إمام من الإمام الذي قبله، ولكن المهدي عندهم ليس ابن الحسن العسكري المزعوم في السرداب، وإنما هو إمام يظهر بعده.

٢- **الكيسانية**: أتباع كيسان غلام (علي) رضي الله عنه، وقد انقسموا إلى إحدى عشرة فرقة، ومنهم من يدعو إلى إمامة محمد بن الحنفية بعد أبيه الإمام (علي) لأنه أعطاه الراية في موقعة الجمل، فهو نص عندهم على إمامته، ثم الإمامة عندهم من بعده لابنه هاشم ثم لكيسان غلام (علي)، وقد سبق ذكرهم في الحلقة / ٢ من المطلب / ٤ من المبحث/ ١٩ فارجع إليها، وهنا أقول: تأمل أيها العاقل ماذا يفعل الضلال بأهله؟ فرقة تنقسم إلى إحدى عشرة فرقة، وقد جاء في خطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ بأن (الخطابية) أتباع أبي الخطاب (خمسون فرقة) كما سبق ذكر ذلك في الفقرة / ٦ من المطلب السابق عن الخطابية، وكل فرق الرافضة هكذا تتشعّب، ويصنع لها قائدها العجائب من عقائد الكفر والضلال، نعم هكذا يفعل الضلال بأهله، فإنهم فرق كثيرة لا تحصى، وقد سمعت أحد المعمّمين الجهلة منهم يبرر ذلك بقوله: كما عند أهل السنة مذاهب أربعة كذلك عندنا مذاهب، وهذا الأحمق وأمثاله ينخدع الجهلة بقوله ويصدقونه وهم لا يعرفون أن مذاهب أهل السنة هي مذاهب فقهية لا يوجد فيما بينها خلاف في العقائد مطلقاً، وفي توحيد الله في أسمائه وصفاته وعبادته وحده سبحانه، أما الاختلاف اليسير فيما بينهم فهو في بعض الأحكام الفقهية فقط بسبب الاختلاف

في فهم المقصود من نص من نصوص الأحكام الفقهية أو ترجيح حديث على حديث، خذ هذا المثل السريع لأن المجال لا يسمح بالإطالة في هذا الأمر، فمثلاً قوله تعالى في الوضوء ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ البعض قال (الباء حرف جر للتبعيض) فأوجب مسح بعض الرأس، والبعض قال (الباء للاستيعاب) فأوجب مسح كل الرأس، وهكذا فهي خلافات فقهية بسيطة ليست خلافات في أصول العقيدة تؤدي إلى انقسام كل فرقة إلى فرق كثيرة، وكل فرقة (تكفّر الأخرى) كما هو الحال في فرق الرافضة، فكيف تقاس خلافات فرق زنادقة الرافضة التي لا يحصيها عدد على مذاهب أهل السنة الفقهية الذين هم إخوان في دين الله الحق وتوحيده؟ أما خلافات الرافضة في ماذا؟ إنها خلافات في فنون الكفر والعقائد الخرافية الكفرية كما رأيت يا أخي العاقل في هذا المبحث وغيره فانتبه لهذا.

٣- **المختارية**: وهم فرقة من الكيسانية أتباع المختاربن أبي عبيد الذي كان (كيسانيًا) ثم انفصل عنهم، وادعى الإمامة لنفسه، انظر الحلقة / ٣ من المطلب/ ٤من المبحث/ ١٩.

٤- **الكربية**: وهي الفرقة الثالثة من الكيسانية والرابعة من فرق الرافضة أتباع أبي كرب الضرير، وهم يزعمون أن محمد بن الحنفية حيّ بجبال رضوى، أسد عن يمينه، ونمر عن يساره يحفظانه، ويأتيه رزقه غدوة وعشية إلى حين خروجه، وقد غيَّبَه الله هكذا لتدبير لا يعلمه إلا هو، وأقول: إن العاقل ليأخذه الذهول ويتساءل من أين وكيف جاء هذا التخريف والضلال؟ وكيف ينطلي على الأتباع؟ وهذا شاعر مشهور اسمه (كُثَيّر عزّة) درسنا بعض شعره في الأدب العربي، وكنا لا ندري أنه من هؤلاء القوم الخرافيين، وهو يقرر بشعره إن الأئمة أربعة علي والحسن والحسين ورابعهم محمد بن الحنفية الذي يقول عنه شعراً يعبر فيه عن (عقيدة الرجعة) بالقول برجعته:

وسبطٌ لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيّب لا يرى فيهم زماناً برضوى عنده عسلٌ وماء

فهو يعبر بشعره هذا عن عقيدته (الكربية) في (الرجعة) بأن (ابن الحنفية) إمامهم الأخير (حيٌّ) بجبال رضوى يأتيه رزقه العسل والماء، وسيرجع ليقود الخيل وينتصر على أعدائه، وكان يقول لعمته: بأنه (هو) يونس بن متّى لأنه يقول بتناسخ الأرواح، وقال لعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عندما جاء يزوره في مرض موته تأكيداً لعقيدته في الرجعة: (فكأنك بي قد طلعتُ عليك بعد أربعين ليلة على فرس عتيق) فنهره عبد الله وقال له عليك لعنة الله، فوالله لئن متّ لا أشهدك، لأنه تأكّد له كفره.

٥- **الفرقة الرابعة من الكيسانية**: وهي الخامسة من الرافضة (لا يذكر لهم اسمًا) ويقول: إنهم يزعمون أن محمد بن الحنفية هو بجبال رضوى (عقوبةً له) لمبايعته عبد الملك بن مروان، تأمل هذه الخلافات الخرافية الرهيبة بين هذه الفرق.

٦- **الخامسة من الكيسانية** والسادسة من الرافضة يزعمون أن ابن الحنفية قد مات والإمام بعده ابنه أبو هاشم.

٧- ٨- **وهاتان السادسة والسابعة** من فرق الكيسانية يزعمون أن الإمام بعد أبي هاشم ابن أخيه الحسن، وأنه أوصى لابنه علي فهلك هذا ولم يعقّب، وهم ينتظرون رجوع محمد بن الحنفية، فهو عندهم سيرجع ويملك.

٩- **وهي الثامنة من الكيسانية** يزعمون أن الإمام بعد أبي هاشم (محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)، وأنه أوصى لابنه إبراهيم، وأوصى هذا لأبي العباس السفاح الخليفة العباسي ثم إلى أبي جعفر المنصور، ومنهم (الراوندية) الذين تركوا التشيّع وحوّلوا ولاءهم لبني العباس كما فعل أبو مسلم الخراساني، ثم بعد مقتل أبي مسلم انقسموا إلى الرزامية أتباع (رزام) فقالوا بموت أبي مسلم، والأبو مسلمية قالوا: إن أبا مسلم حيّ لم يمت، وهؤلاء استحلّوا المحرمات، فكل المحرمات حلال لهم.

١٠- **الحربية**: هم التاسعة من الكيسانية أتباع عبد الله بن عمرو بن حرب الذي زعموا أن روح أبي هاشم حلّت فيه بالتناسخ فهو الإمام، ثم وقفوا على كذبه فتركوه وتبعوا عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ثم افترقوا في شأن هذا ثلاث فرق، فقالت فرقة إنه مات، وأخرى قالت إنه حيّ بجبال أصفهان، وسيرجع ليقود نواصي الخيل، وثالثة قالت هو المهدي المنتظر، وأتباع هذا الزنديق يسمّون (الجناحية) ارجع إلى الفقرة الثانية من المطلب السابق، إنها عجائب من الخرافات والكفر والضلال.

١١- **البيانية**: وهي العاشرة من الكيسانية يزعمون أن أبا هاشم أوصى لإمامهم بيان بن سمعان، وقد سبق ذكرهم في المطلب/ ٤ من المبحث/ ١٩ الحلقة/ ٥.

١٢- **الصنف الثاني عشر** من الرافضة والحادي عشر من الكيسانية يزعمون أن الإمام بعد أبي هاشم هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

١٣- **المغيرية**: أتباع المغيرة بن سعيد، وهؤلاء يتوقفون عند الإمام الخامس محمد بن علي (الباقر) أبي جعفر الصادق، ويزعمون أنه أوصى بالإمامة لإمامهم المغيرة بن سعيد، فهم يأتمون به إلى أن يظهر المهدي، ومهديّهم ليس الغلام الذي في السرداب ابن الحسن العسكري كما هو عند الإثني عشرية بل هو (محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)، ويزعمون أنه حيّ مقيم بجبال ناحية الحاجز إلى حين خروجه، كيف حصل كل هذا التخريف؟

١٤- **وهؤلاء** انشقوا عن المغيرية وأنكروا إمامهم (المغيرة بن سعيد)، وقالوا الإمام بعد الإمام الخامس (الباقر) هو (محمد بن عبد الله بن الحسن) السابق ذكره، وهذا هو المهدي عندهم أيضاً.

١٥- **وهم المنصورية**: وقد سبق ذكرهم في الفقرة/ ٥ من المطلب السابق، وهم

يزعمون أن الإمام الخامس (الباقر) أوصى إلى إمامهم (أبي منصور)، ثم انشقوا إلى فرقتين: (الحسينية) ويزعمون أن أبا منصور أوصى لابنه (الحسين) فهو إمامهم، و(المحمدية) قالوا: إن الأمر يرجع بعد أبي منصور إلى (ولد علي) وهو (محمد بن عبد الله بن الحسن) كما رجع الأمر بعد يوشع بن نون وصي موسى إلى ولد هارون.

١٦- **الناووسية**: الصنف السادس عشر من الرافضة أتباع (عجلان بن ناووس) وهؤلاء يتوقفون عند الإمام السادس (جعفر الصادق) وهو المهدي عندهم وأنه حيّ لا يموت حتى يظهر أمره ويملك.

١٧- هذا الصنف (إسماعيلية)، فهم أنكروا أن يكون (اسماعيل بن جعفر الصادق) قد مات في حياة أبيه، ويزعمون أنه لا يموت حتى يملك الأرض لأن أباه كان يخبر أنه وصيّه، وأنه الإمام من بعده، فهم الإسماعيلية.

١٨- **القرامطة**: وهؤلاء من شر الفرق أتباع (حمدان قرمط) ظهروا سنة/ ٢٨١هجرية في خلافة المعتضد العباسي وطالت أيامهم وعظمت شوكتهم، وقطعوا الطرق ونهبوا الناس وخاصة الحجاج، وقد ذبحوا الكثير منهم في ساحة الطواف حول الكعبة واقتلعوا الحجر الأسود، ارجع إلى المطلب/ ٤ من المبحث/ ١٩ الفقرة/ ١٤، وهؤلاء يزعمون أن (جعفر الصادق) قد نص على إمامة (ابن ابنه محمد بن إسماعيل) فهو المهدي عندهم وأن حيّ لا يموت حتى يملك، وبذلك انشقوا عن الإسماعيلية.

١٩- **المباركية**: وهؤلاء كالقرامطة في جعلهم الإمامة في (محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق) ولكنهم يقولون: إنه قد مات والإمامة في ولده من بعده.

٢٠- **السميطية**: وهؤلاء يزعمون الإمامة بعد (جعفر الصادق) في أبنه (محمد) ثم في ولده من بعده.

٢١- **العمّارية**: نسبة لرئيسهم (عمار) ويقال لهم (الفُطْحيّة): وهؤلاء جعلوا الإمام بعد (جعفر الصادق) ابنه (عبد الله بن جعفر الأفطح) لأنه كان أفطح أي أعوج الرجلين، ثم في ولده من بعده، ولذا سُمّوا (الفطحيّة)، ومنهم (الزرارية التيمية) أتباع (زرارة بن أعين) الذي قيل: إنه سأل (عبد الله الأفطح) عن مسائل، فلم يجد جوابها عنده فترك إمامته وقال بقول الموسوية بإمامة (موسى بن جعفر) إمام الرافضة السابع، وزرارة هذا من أكذب رواة الرافضة، وأصله نصراني جده راهب نصراني اسمه (سنسن)، وله طعن شديد في جعفر الصادق إذ يقول: لو حدّثت بكل ما سمعته من أبي عبد الله أي جعفر الصادق لانتفخت ذكور الرجال على الخشب، هكذا يتّهم الإمام الصادق بالفحشاء والمنكر، انظر معجم رجال الكشي ص/ ١٢٣، وقد لعنه الإمام جعفر الصادق وكفّره علماً بأن روايات زرارة الكاذبة المنسوبة للأئمة تطفح بها كتب الرافضة ومصادرهم المعتمدة وهم يعملون بها، انظر كتاب (لله ثم للتاريخ) للسيد حسين الموسوي ص/ ٩٥ لترى العجائب في كذب زرارة هذا وهشام بن الحكم وغيرهم من رواة الرافضة الكذابين، ارجع إلى المبحث/ ١٥ من هذا الكتاب تجد كلاماً مهمّاً عن هؤلاء الرواة الكذابين وتناقض رواياتهم.

٢٢- **الواقفة (الممطورة)**: سمّوا (واقفة) لوقوفهم في سلسلة أئمة الرافضة عند (موسى بن جعفر الصادق) ولم يجاوزوه إلى غيره، وأنه حيّ لا يموت حتى يملك الأرض، فهم من الموسوية، ومنهم (المفضلية).

٢٣- **فرقة من الموسوية** وقفوا في أمر موسى بن جعفر فقالوا: لا ندري أمات أم لم يمت، ونقف على إمامته حتى تتضح لنا إمامة غيره، أما (القطعية) الذين سبق ذكرهم في الفقرة/ ١ من هذا المطلب فقطعوا بموت موسى بن جعفر، وفرقة أخرى منهم يقولون: إن موسى بن جعفر نصّ على إمامة ابنه (أحمد) من بعده فهو إمامهم.

٢٤- وهذه الأخيرة من الإثني عشرية تزعم النص على إمامة كل إمام من الإثني عشر من الإمام الذي قبله انتهاء بالثاني عشر، وهو الغلام المختفي في السرداب كما تقول الفرقة الأولى (القطعية)، ولكن هؤلاء يقولون بأن المهدي هو (إمام آخر) يظهر بعد ابن الحسن العسكري المزعوم في السرداب، وليس هو محمد بن الحسن العسكري الغلام المختفي في السرداب، واختلف الروافض في إمامة الإمام التاسع (محمد بن علي بن موسى بن جعفر) الذي كان عمره ثماني سنين وقيل أربع سنين عند وفاة والده، فزعم بعضهم أنه إمام واجب الطاعة رغم صغره، وقال البعض إن (الأمر له) ولكن لا يصلح حتى يبلغ السن الذي يصلح فيه للإمامة، وبعد هذا العرض الموجز لفرق (الغلاة من الرافضة) وفرق الرافضة (الإمامية الإثني عشرية) يقف العاقل وقد أخذه الذهول من هذا الضلال والكفر والتخريف والتحريف الذي جاء به أولئك الزنادقة في تلك القرون الأولى في زمن الأئمة المجتهدين والدعاة والعلماء المخلصين ولذلك أقول هنا: صدق رسول الله ﷺ في قوله الذي رواه الإمام مسلم (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)، أليست هذه الفرق الضالة التي لا تحصى هي الخُلوف المارقة التي أشار إليها ﷺ، وَوَصَفَها قبل أن توجد؟ وإليك المزيد في المطلب التالي:

المطلب الثالث

فـرق الزيديـة

بعدما عرضت باختصار شديد ما ذكره الإمام أبو الحسن الأشعري ﷺ في كتابه مقالات الإسلاميين من فرق (غلاة) الرافضة في خمس عشرة فرقة، وفرق الرافضة (الإثني عشرية) في أربع وعشرين فرقة مع ذكر شيء من عقائدهم باختصار، وكل فرقة تتفرّع عنها فرق أخرى تتناقض في معتقداتها، بعد هذا أستخلص من نفس الكتاب بإيجاز أيضاً ما ذكره من فرق الزيدية بدءاً من ص/ ١٣٦ج/ ١، حيث يقول: والصنف الثالث من الشيعة بعد (الغلاة) و (الإثني عشرية) هم (الزيدية)، وإنما سُمّوا (زيدية) لتمسّكهم بزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فقد بايعوه بالكوفة فخرج على الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، ولما سمع من بعضهم الطعن بأبي بكر وعمر أنكر عليهم ذلك فتفرقوا عنه فقال لهم: رفضتموني؟ فسُمّوا (رافضة) لذلك، وبقي في شرذمة قليلة فقاتل جيش يوسف بن عمر الثقفي والي الكوفة فقُتِل، ثم خرج ابنه (يحي بن زيد) أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي عام/ ١٢٦ بالجوزجان من خراسان فأرسل إليه واليها جيشاً فقتله، والزيدية ثماني فرق كما جاء في الحاشية ص/ ١٣٦ من الكتاب المذكور هم (الجارودية، والمرثدية، والأبرقية، واليعقوبية، والنعيمية، والأبترية، والجريرية، واليمانية)، لكن أبا الحسن الأشعري يذكرهم ستاً في كتابه وهم:

١- **الجارودية**: أتباع أبي الجارود، قيل: هو الذي سمّاه الإمام الباقر (سرخوبا) وفسّره بأنه شيطان يسكن البحر، وقيل: هو مبتدع ضال كذّبه يحي بن معين وابن حبان لأنه يضع الحديث، وهذه الفرقة زعموا أن النبي ﷺ نصّ على إمامة (علي) بعده بالوصف لا بالإسم، فهو الإمام بعده، وأن الناس قد ضلّوا وكفروا لعدم

اقتدائهم به ثم بالحسن ثم الحسين، ثم افترقت الجارودية فرقتين: فرقة زعمت أن علياً نصّ على إمامة الحسن بعده، والحسن نصّ على الحسين، ثم هي شورى بعدهما في ولدهما، وفرقة زعمت أن النبي ﷺ هو الذي نصّ على إمامة الحسن بعد علي ثم على الحسين بعده، ثم افترقت الجارودية أيضاً في أمرٍ آخر ثلاث فرق: فرقة زعموا أن محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية الذي قُتل بالمدينة عام١٤٥ لم يمت وسيخرج ويغلب ويملك الأرض، وفرقة قالوا: إن محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حيّ لم يمت وسيخرج ويغلب، وقد خرج هذا أيام المعتصم بالطالقان فقبض عليه واليها بعد معارك، وأرسله إلى المعتصم فحبسه ثم هرب من السجن ليلاً عام/ ٢١٩واختفى، وفرقة قالوا ذلك في يحي بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي خرج بالكوفة سنة/ ٢٤٨، وهي آخر مرة من خروجه المتعدد أيام المستعين العباسي فقتل في المعركة.

٢- **السليمانية أو الجريرية**: أتباع سليمان بن جرير، وهؤلاء يقولون: الإمامة شورى وأنها تصلح في المفضول مع وجود الأفضل، ويثبتون إمامة الشيخين أبي بكر وعمر.

٣- البُتْرية: أتباع الحسن بن صالح وكثير الأبتر، يزعمون أن علياً أفضل الناس بعد الرسول ﷺ وأولاهم بالإمامة، لكن بيعة أبي بكر وعمر ليست بخطأ لأن علياً ترك ذلك لهما، وأنه ليس له إمامة إلا حين بويع، ويقفون في عثمان وقتلته فلا يكفّرونه، وحكي أن الحسن بن صالح كان يتبرّأ من عثمان بعد الأحداث التي نُقِمَتْ عليه، وينكرون رجعة الأموات إلى الدنيا كما يعتقد به الرافضة والغلاة.

٤- **النعيمية**: أتباع نعيم بن اليمان، يزعمون أن علياً أفضل الناس، وأن الأمّة

ليست آثمة بتولية أبي بكر وعمر ولكنها مخطئة في ترك الأفضل، وتبرّأوا من عثمان وممّن حارب عليّاً وكفّروهم.

٥- **لا يذكر لهم اسماً** ويقول: هؤلاء يتبرّأون من الشيخين، ولا ينكرون رجعة الأموات قبل يوم القيامة.

٦- **اليعقوبية**: وهؤلاء يتولّون أبا بكر وعمر، وينكرون رجعة الأموات ويتبرّأون ممّن اعتقد بها، ويكرر العاقل تساؤله: ما هذا التمزق والتفرق بين هذه الفرق؟ وكيف اخترعوا كل هذا الضلال؟ هكذا تلاعب أتباع إبليس وساروا بالأتباع الجهلة في طرق الضلال؛؛؛

المطلب الرابع

تمزّق الرافضة الشديد دليل ضلالهم، وبطلان قولهم بالنص على الأئمة

بعد هذا العرض لفرق الرافضة في المطالب السابقة أقف لأقول:

(أولاً): لقد رأينا عجائب الكفر والضلال في معتقدات فرق الرافضة التي لا تحصى، والتي تمّ عرضها في المطالب السابقة حيث صنع كل قائد لأتباعه معتقدات خرافية عجيبة ليسيروا عليها، يدفعهم التعصب الجاهل والزندقة إلى الرضوخ لتلك العقائد الضالة، وبعد وفاة إمام الفرقة أو في حياته تنقسم الفرقة إلى فرق، وتصنع كل منها إماماً جديداً فيصنع لهم الجديد من عجائب الضلال والكفر، وقد يزعم قائد الفرقة لأتباعه أن إمامهم لم يمت، وسيرجع لينتقم من أعدائه حسب عقيدة الرجعة التي أول من صنعها الحبر اليهودي (ابن سبأ)، وقد يزعم لأتباعه أن إمامهم حلّت فيه الألوهية حسب عقيدة الحلول والتناسخ التي سار عليها الزنادقة، ثم ينتقل ليزعم ذلك لنفسه هو، ألا يكفي هذا للدلالة على أن أولئك رجال زنادقة تستّروا بعباءة التشيع لأهل البيت ليتسنّى لهم تدمير دين الإسلام باسم أهل البيت وباسم الإسلام؟ ويكفي تأكيداً لذلك قول أبي عبد الله (جعفر الصادق) فيهم كما جاء في رجال الكشي ص/ ١٣٥، ١٣٦ وبحار الأنوار٢/ ٢٤٦ حيث سئل ما هذا الاختلاف بين شيعتكم؟ فقال: إنهم أولعوا بالكذب علينا وإني أحدّث أحدهم حديثاً فلا يخرج من عندي حتى يتأوّله على غير تأويله، وكلٌ يحب أن يُدعَى رأساً)، وقد ذكر المقريزي في كتابه الخطط ٢/ ٣٥١ أن فرق الرافضة بلغت ثلاثمائة فرقة، وأقرّ المؤرخ الشيعي علي الحسين المسعودي المتوفى عام ٤٣٦ هجرية في مروج الذهب ٣/ ٢١٢: (بأن فرق الشيعة بلغت ثلاثاً وسبعين فرقة وكل فرقة تكفر الأخرى)، ورغم هذا التمزق في

فرق الرافضة ورغم أنها كما أقرّ هذا المؤرخ الرافضي **بأن كل فرقة تكفر الأخرى،** فإنها (**تجمعها أمور خطيرة**) منها:

(١) الإلحاد والكفر والزندقة والتستر بالتشيع للوصول إلى غايتهم الخبيثة في تدمير الإسلام وأهله، فهم يتعبدون الله باللعن لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتجريحه في عرضه بوصفهم زوجته أم المؤمنين بالزنا، وتكفيرهم عموم المسلمين، فهم أسوأ من أصحاب الأديان الوثنية في الأرض كالبوذيين والهندوس في عدائهم للإسلام والمسلمين،

(٢) يجمعهم العداء المشترك لأمة الإسلام والتآمر فيما بينهم إذ يغتنمون أي فرصة تسنح لهم لإيقاع القتل والذبح بالمسلمين، وإن مجزرة هولاكو التتار التي هي أعظم مجزرة في التاريخ، والتي كانت بمساعيهم مع هولاكو ما هي إلا واحدة مما صنعوه عبر تاريخهم المشئوم، وهاهم الآن بدءاً منعام١٩١١م ١٤٣٢هجري تتسارع رافضة إيران وغيرها من الرافضة في الدول العربية لمساعدة النصيرية في سوريا لإيقاع أفظع المجازر اليومية في الشعب السوري السني رغم أنهم (يكفّرون النصيرية) للاختلاف الشنيع بينهم في معتقداتهم الضالة، لكنهم يد واحدة ضد المسلمين على الدوام،

(٣) فرق الغلاة من الرافضة الذين استباحوا المحارم والأعراض وجعلوا الجنس مشاعًا بين الناس على طريقة مزدك وبابك الخرّمي المجوسيين كذلك الرافضة المعاصرون في إيران وغيرها من بلاد العرب يجعلون الجنس مشاعًا بينهم باسم (المتعة) حيث يستطيع أي رافضي أن يتمتع بأية امرأة أعجبته في الشارع بأن يدعوها إلى بيته، ولا عليه أن يسألها ألها زوج أم لا؟ وقد تكرر في هذا الكتاب ذكر قصص اشتراك مجموعة من الرجال بالتمتع بامرأة واحدة في سهرة واحدة، وبعد تمتّع الأول منهم بها يقوم بالتلفظ بعقد زواج شكلي عليها ثم يطلّقها في الحال، فلا تجب

عليها العِدة لأنه لم يدخل بها بعد العقد، وهذا عندهم يُحَلِل للثاني أن يتمتع بها وهكذا احتيـالاً بالآيـة ﴿..إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ [الأحزاب: ٤٩]، كما سبق ذكر قصة جار لنا رافضي كان مشتركًا في زواج متعة لامرأة مع زميل له بشرط أن يأتيها كلٌ منهما ليلة بشكل دوري كما صرحت بذلك لنا زوجته،

(٤) قول الرافضة المعاصرين بأن لأئمتهم جوهراً نورانيًا إلهيًا، وأنهم يدبرون شئون الكون مع الله سبحانه، ويعلمون الغيب فيستغيثون بهم من دون الله سبحانه كما سبق ذكره من كتبهم في المبحث/ ٥ من هذا الكتاب هو نفس ما تقوله فرق الغلاة بألوهية (علي)، هذا وقد مرت في هذا العصر الحديث سنوات طويلة والأجيال الحديثة من أهل السّنّة يجهلون ضلال وكفر هؤلاء الرافضة وحقدهم وكيدهم ضد المسلمين، ويحسنون الظن بهم حتى العلماء والمشايخ الكبار منهم وفي مقدمتهم علماء الأزهر وغيرهم من كبار المشايخ كانوا يظنون أن دين الرافضة هؤلاء مذهبًا من المذاهب الإسلامية، وبذلك استطاع هؤلاء الرافضة التسلل وافتتاح دور للتخريب في البلاد العربية باسم (دور التقريب بين المذاهب) لنشر التشيع في الكثير من الدول العربية، وخاصة دار التقريب في القاهرة وفي الإسكندرية اللذين دعمتهما أمريكا بتبرعها لهما بالملايين كما اشتهر في وقته كما انتشرت دور التقريب (التخريب) التي خدع بها المسلمون في الكثير من الدول العربية، أما في سوريا فقد تمكن رافضة إيران بمساعدة النصيرية حكام سوريا المعاصرين من شراء الأراضي في مختلف المدن السورية، وبنوا الحسينيات والمدارس، وجعلوا الرواتب لمن يأتيهم إلى حسينياتهم ويزوجونه بامرأة شيعية، أو ليتعلم في مدارسهم خاصة من أبناء الفقراء لتشييعهم، وقد حصلتْ الآن والحمد لله يقظة عقلية وفكرية لدى الكثير من

أبناء السنة بعد أن كانوا يجهلون حقيقة معتقداتهم السرية فهل بعد انكشاف أحقادهم بقي عذر لأحد أن يتجاهل خطرهم، ويجب على كل من صحا من غفوته وأدرك خطرهم على أمة الإسلام أن يسعى بكل جهوده لإيقاظ غيره من أبناء أمته ليدركوا المخاطر التي تتهددهم، فإن الصهيونية العالمية ومن ورائها الصليبية الحامية لإسرائيل قد وجدوا ضالتهم في زعماء الرافضة ليُشْغِلوا الدول العربية المحيطة بإسرائيل عن مجرد التفكير بالصراع مع إسرائيل، والتنسيق السري قائم بينهم لإشغال المنطقة العربية وتدميرها بالصراع مع الرافضة حتى لا تقوم للعرب قائمة فيما بعد، وتبقى ضعيفةً أمام إسرائيل وخاضعةً ليتحكّم الشرق والغرب بها، والعالم كله يشاهد هذه الأيام في جنوب بلاد العرب (اليمن) ما يفعله الحوثيون الذين كانت تصلهم بواخر الأسلحة من إيران والتي تمت مصادرة بعضها من قبل حكومة اليمن سابقًا، أما بلاد (الشام والعراق) فقد مضى عدد من السنين وهم يذبّحون بأبناء سوريا في مجازر يومية على مرأى ومسمع من العالم كله بمعونة إيران والميليشيات الرافضية التابعة لها بعد أن فعلوا قبل ذلك في أهل السنة بالعراق أفاعيلهم الفظيعة في وقت كنّا في غفلة عما يحدث لأهل السنة هناك بسبب نقمة الناس على صدام حسين وأفعاله حينذاك، ولذلك أكرر قولي: يجب على كل من استيقظ من جهالته بخطر هؤلاء الرافضة أن يساهم في إيقاظ الجاهلين، فإذا سكت هذا، وتجاهل هذا، فمن الذي يقوم بإيقاظ الأمة إلى المخاطر التي تتهددها؟ فإن طالب العلم الذي يساهم في إيقاظ أمته وتعليم الجاهل منهم لهو أفضل عند الله من ذاك الذي يزعم التعبد بقيام الليل وصيام النهار، لأن نفع هذا يعود لشخصه فقط، أما ذاك فإن نفعه يعود على أمته جمعاء، وقد جعل الله سبحانه عمله أفضل من الجهاد في سبيله حيث قال سبحانه:

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

(**ثانيًا**) هذه الفرق كلما مات إمام اختلفوا فيمن هو الإمام بعده؟ وهنا يجب على العاقل أن يفكر في معتقدهم: (بالنص على إمامة أئمتهم واحداً واحداً من الله ورسوله) كما سبق ذكره من كتبهم المعتمدة عندهم مع التعليق والشرح عليه في المطلب/ ٢ من المبحث/ ٥، وهو مبحث مهم في بيان ضلال الرافضة وكذب رواياتهم، فلو كان يوجد عند فرق الرافضة نصٌ على الأئمة من عند الله ورسوله كما يزعمون لماذا يقع كل ذلك الاختلاف فيما بينهم والتفرق إلى فرق لا تحصى؟ علماً بأن الإمامة أصل الدين (عندهم) لا يقبل فيها الخلاف، فكل فرقة تكفّر الأخرى لعدم قولها بإمامهم كما يقول المؤرخ الشيعي علي الحسين المسعودي المتوفّى عام ٤٣٦ هجرية في مروج الذهب ٣/ ٢١٢: (إن فرق الشيعة بلغت ثلاثاً وسبعين فرقة، وكل فرقة تكفّر الأخرى)، فأين النص الصحيح؟ وعند من منهم؟ إنهم جعلوا هذا الأمر ميداناً للسباق بين الرواة الكذابين برواياتهم الكاذبة على الإمامة، ألا يدل هذا الاختلاف على بطلان قولهم بادّعائهم النص على إمامة الأئمة؟ ألا يدل على أن الزنادقة الذين اخترعوا كل هذه الفرق لا صلة لهم بالله أصلاً كما قال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]؟ علماً بأن أول من قال بالنص على الإمامة والوصية والعصمة والرجعة وغيرها من العقائد الضالة هو الحبر اليهودي ابن سبأ، وقد وجد زنادقة الفرس الحاقدين على الإسلام ضالتهم المنشودة في طريقة اليهودي ابن سبأ هذا، فساروا فيها متظاهرين بالتشيّع لأهل البيت ليلعبوا لعبتهم أيضاً في هدم الإسلام، فكان هذا الدين الذي بدأ اختراعه ابن سبأ هو الأساس لدين الرافضة، فلا زالت عقائده تتطور عبر الزمن وتزداد عند الرافضة على مرّ العصور، وإذا أنكر أحد الجهّلة وجود ابن سبأ ودوره الخطير في تأسيس دين الرافضة فالجواب عليه أن نقول له: لقد أقرّ أكثر من عشرين مصدراً من مصادر الرافضة

بوجوده وجرائمه كما سبق بيانه في هذا البحث أكثر من مرة منها: المقالات والفرق للقمي ص/ ٢٠، وفرق الشيعة للنوبختي ص/ ٢٢، وكتاب مسائل الإمامة ص/ ٢٢، ٢٣ لعبد الله الناشئ المتوفى / ٢٩٣هـج ومنهج المقال للاسترابادي ٢٠٣، ٢٠٤، وجامع الرواة الأردبيلي ١/ ٤٨٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٣٠٨، وتنقيح المقال للممقاني ٢/ ١٨٣، ومن لا يحضره للقمّي ١/ ٢١٣، وتهذيب الأحكام للطوسي٢/ ٣٢٢، وبحار الأنوار ٢٥/ ٢٦٨ ومابعدها، وجاء في رجال الكشي ستة روايات في ابن سبأ ص/ ١٠٦- ١٠٨وص/ ١٧٠- ١٧٤، وص/ ٣٠٥ وهذا أقدم كتاب عند الرافضة في علم الرجال وهو أحد أصولهم الأربعة المعتمدة، وقد هذّبه الطوسي شيخ الرافضة الذي هو صاحب كتابين من صحاحهم الأربعة فصار الكتاب أكثر ثقة، حيث ينقل الكشي فيه ص/ ١٠٨ (لعْن الأئمة لابن سبأ) وأنه كان يكذب على (علي) كقول علي بن الحسين: لعن الله من كذب علينا، إني ذكرت ابن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادّعى أمراً عظيمـاً، ما له؟ لعنه الله...)، وليرجع العاقل إلى كتاب (لله ثم للتاريخ) للسيد الإمام حسين الموسوي المبحث الأول في ابن سبأ فيجد ما يشفيه ويكفيه.

(ثالثـًا) أقتبس في هذه الفقرة زبدة من القول تؤكد بطلان عقيدة الرافضة بقولهم (بالنص) على إمامة الأئمة وذلك من كتاب (ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت) ط/ ٢، من مبحث بعنوان (تاريخ أهل البيت ينفي عقيدة النص على الإمامة) ص/ ٢٩ لمؤلفه علي بن محمد القضيبي، وهو رجل رافضي (الأصل) من البحرين قد هداه الله سبحانه بفضله إلى الحق والحقيقة في مذهب أهل السنة، فترك دين الرافضة وألّف كتابه المذكور، وأمثال هذا الرجل كثيرون قد استخدموا عقولهم وتركوا التعصب للباطل فهداهم الله إلى دين الإسلام الحق، إن قول هذا الرجل وأمثاله شهادة مهمة

على بطلان دين الرافضة الذي يسيرون عليه فهو شاهدٌ من أهلها، شاهدٌ عليهم منهم، تربّى ودرس وتعلّم بينهم وشاهد خرافاتهم حتى هداه الله سبحانه، وإني أقتطف زبدة وجيزة مختصرة من قوله في المبحث المذكور إذ يقول بدءاً من ص/ ٢٩: (إن المتأمّل في التراث التاريخي الشيعي يجد أن (عقيدة الإمامة) التي يوالي ويعادي عليها الشيعة اليوم لم تكن واضحة عند الشيعة أنفسهم حتى وفاة الحسن العسكري وقد افترقوا بعد موته إلى فرق كثيرة... إذا نظرنا في الفترة بعد مقتل الحسين فإن ابنه (علي بن الحسين زين العابدين) قد اعتزل الحياة السياسية الشيعية وانقطع للعبادة وعُرِف بالتقوى والزهد ولم يكن قائداً سياسياً ولا إماماً، ولذلك فوجئ ابنه (زيد بن علي) عند قدومه إلى الكوفة بنظرية (مؤمن الطاق) ومن معه القائلين بإمامة أبيه في حوارٍ دار بينهما، مفاده أنه لم يسمع أباه يوماً ادّعى الإمامة لنفسه، فكيف يدّعي هؤلاء بأن أباه أخبرهم بإمامته... فتصوّر: إن ابن الإمام لا يعرف إمامة أبيه، ولم يسمع من أبيه قوله بالإمامة لنفسه حتى يأتي بعد موت أبيه من يدعي إمامته، هذا أول ما ينقض عقيدة الإمامة النصية، ثم يقول في ص/ ٣٣: إن روايات كثيرة تشير إلى عدم معرفة الأئمة أنفسهم بإمامتهم هم أو إمامة الإمام اللاحق بعدهم إلا قرب وفاتهم فضلاً عن زعماء الشيعة الذين كانوا يقعون في حيرة واختلاف بعد وفاة كل إمام... فقد توفي زرارة بن أعين أحد كبار أصحاب الإمامين الباقر والصادق دون أن يعرف الإمام بعد (الصادق) حيث أرسل ابنه من الكوفة إلى المدينة ليستطلع الإمام الجديد فمات قبل أن يعود ابنه بالخبر، فلو كان الإمام معلوماً عندهم بالنص فما الحاجة للسؤال؟ ثم يقول في ص/ ٣٥: يذكر الصفار والكليني والمفيد والكشي ذهاب أبرز أصحاب الأئمة (في البداية) إلى إمامة عبد الله الأفطح بعد أبيه جعفر الصادق، وأصرّ عمار الساباطي على إمامة الأفطح حتى النهاية كما جاء في الكافي١/ ٣٥١-٣٥٢، والإرشاد

ص/ ٢٩١، وبصائر الدرجات ص/ ٢٥٠-٢٥١ ورجال الكشي في ترجمة هشام بن سالم، أما هشام بن سالم الجواليقي دخل مع مجموعة من أًصحابه على (الأفطح) فسألوه عن بعض المسائل فلم يجبهم إجابة صحيحة فخرجوا حيارى يَشُكّون في إمامته، ثم يذكر رواية بأنهم التقوا بأخيه الأصغر منه (موسى الكاظم) وقالوا بإمامته بعد أن كانوا اجتمعوا على إمامة (الأفطح) أخوه الأكبر منه، حيث لم يكن عند زعماء الإمامية هؤلاء أي نص عن الإمام بعد (الصادق)، ولو كان عندهم نص لماذا هذه الحيرة؟ ثم توفي (الأفطح) بعد سبعين يوماً من وفاة والده (الإمام الصادق) دون أن يخلّف ولداً ليكون إماماً بعده عند من ثبتوا على إمامته، فحدثت أزمة جديدة، فانقسموا: فرقة شطبت اسمه من لائحة الأئمة، وفرقة ثبتوا على القول بإمامته وآمنوا بالإمام الجديد (موسى الكاظم)، فسُمّوا (الفطحية)، وهكذا يتكرر السؤال بعد فاة كل إمام أين النص الذي يزعمون على الإمام الجديد؟ ثم يقول المؤلف أبو خليفة علي بن محمد القضيبي في كتابه المذكور ص/ ٣٧: إن أزمة الوصية من الإمام الصادق لابنه إسماعيل الذي مات في حياة أبيه حيث قالوا بعقيدة (البداء) فيه بأنه (بدا لله فيه) أن يكون الإمام (موسى) بدلاً منه، وأزمة وفاة (الأفطح) دون أن يخلّف، وأزمة إثبات إمامة (موسى الكاظم)، لم تكد هذه الأزمات تنتهي حتى وقعت أزمة وفاة (موسى الكاظم) في سجن هارون الرشيد ببغداد عام١٨٣ هجرية بشكل غامض، وهنا وقف عامة زعماء الشيعة على الإمام الكاظم وقالوا بغيبته وأنه لم يمت وسيرجع كما هي العقيدة التي وضعها الحبر اليهودي ابن سبأ في (علي) بأنه لم يمت وصعد إلى السماء وسكن السحاب وسيرجع لينتقم من أعدائه، وقد ناقش إمامهم الطوسي في كتابه الغيبة ص/ ٢٩-٤٠ بعض رواياتهم القائلة بمهدوية (الكاظم) ورجعته، وقد شكّوا في إمامة ابنه (علي الرضا) من بعده لأن الرواية عندهم تقول (بأن

الإمام لا يغسّله عند الموت إلا الإمام بعده)، فكيف وهو في المدينة غسّل أباه (الكاظم) الذي توفي في بغداد؟ فلم يكن يوجد نص على إمامة (الرضا)، وأن الشيعة في المدينة بايعوا (أحمد) ابن الإمام الكاظم، ثم يقول في ص/ ٣٩: بينما كان زعماء الشيعة يحاولون إثبات إمامة (علي الرضا) بالنصوص والمعاجز وإذا به توفّي في خراسان عام ٢٠٣ هج، وكان ابنه (محمد الجواد) عمره سبع سنين، وهنا قامت أزمة جديدة، فكيف يكون ابنه (الجواد) إماماً وهو طفل صغير لا يحق له التصرف في أمواله الخاصة؟ فهو غير مكلف شرعًا، ثم هو لم تُتح له فرصة التعلّم من والده الذي تركه في المدينة وكان عمره أربع سنين كما جاء في كتبهم المقالات والفرق للقمي ص/ ٩٦-٩٨، وفرق الشيعة للنوبختي ص/ ٨٨، وهذا أدّى إلى انقسام الشيعة إلى عدة فرق:

١- فرقة تراجعت عن إيمانها بإمامة (الرضا) ورفضت إمامة ابنه (الجواد)، وعادت إلى الوقف على الإمام (الكاظم) والقول برجعته وأنه المهدي المنتظر،

٢- فرقة زعمت أن (الرضا) أوصى ونص بالإمامة إلى أخيه (أحمد بن موسى الكاظم) فآمنوا به كما جاء في كتاب الفصول المختارة ص/ ٢٥٦،

٣- فرقة التفّت حول الإمام محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي كان يعيش في الكوفة،

٤- فرقة قالوا بإمامة (الجواد) رغم صغره عند وفاة أبيه كما سبق ذكره، ثم ما لبثوا حتى واجهوا مشكلة صغر ابنه (علي الهادي) الذي كان عمره سبع سنين حين مات أبوه الجواد عن عمر (٢٥) سنة وله طفلان صغيران هما (علي وموسى)، وأوصى الجواد بأمواله إلى عبد الله بن المسوار ليقوم عليها بسبب صغر ابنه علي الهادي وليحوّلها له عند بلوغه كما جاء في الكافي١/ ٣٢٥، وهذا ما جعل الشيعة يتساءلون: إذا كان الإمام الجواد نفسه يرى ابنه (علي الهادي) غير قادر على إدارة

أمواله لصغره فكيف يكون إماماً؟ وهذا التساؤل سبق طرحه على إمامة (الجواد) الذي كان صغيراً عند وفاة أبيه (علي الرضا)... ثم يقول هذا الرجل في ص/ ٤١ من كتابه المذكور: يقص علينا الكليني في الكافي١/ ٣٢٤، والمفيد في الإرشاد ص/ ٣٢٨ تلك الحيرة والغموض الذي أصاب كبار الشيعة في أمر الإمام الجديد بعد (الجواد) فاجتمعوا عند محمد بن الفرج للتفاوض في ذلك، فجاءهم شخص فأخبرهم بوصية (الجواد) لابنه (علي الهادي) – وهنا في (مواقف الحيرة) هذه التي تتكرر بعد وفاة كل إمام يجب أن يؤكد لنا هذا كذب القول بالنص على إمامة الأئمة واحداً واحداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوحي من الله سبحانه كما سبق ذكره في الفقرة السابقة، ويجب أن نلاحظ أنهم عندما اجتمعوا للتفاوض في شأن الإمام الجديد عند محمد بن الفرج جاءهم شخص فأخبرهم بوصية (الجواد) بالإمامة لابنه (علي الهادي) رغم صغر سنه، ومن هو هذا الشخص؟ وكيف تمّ تدبير هذه الحيلة للخلاص من هذه الحيرة؟ وهكذا أهل الباطل يحتالون ويتمسكون بالقشّة لحلّ باطلهم وينصرفون عن الحق تعصباً للملّة التي هم عليها وللباطل – وقد انقسموا بسبب تلك الحيرة: قسم قال بإمامة (علي الهادي) رغم صغره، وقسم قالوا بإمامة أخيه الأصغر منه (موسى المبرقع) كما جاء في كتابهم فرق الشيعة ص/ ٩١، ثم فيما بعد فاجأهم الإمام (علي الهادي) بالإمامة لابنه (محمد) بعده فمات هذا في حياة أبيه، فأوصى إلى ابنه الآخر (الحسن العسكري)، فحلّوا مشكلة موت (محمد) بعد النص عليه من أبيه كما يزعمون بعقيدة (البداء) الكفرية بأن الله بدا له علم جديد بالإمامة للحسن العسكري، لأن الإمام عندهم معصوم عن الخطأ والسهو والغفلة فهو لا يخطئ حين أوصى لابنه (محمد)، ولكن هذا توفي في حياة أبيه لأن الله تعالى عما يقولون قد (بدا له علم جديد لم يكن يعلمه في أمر الإمام) كما جاءت الروايات

في ذلك في الكافي١/ ٣٢٦- ٣٢٨، وبصائر الدرجات للصفار ص / ٤٧٣،والإرشاد للمفيد ص/ ٣٣٧، والغيبة للطوسي ص/ ٥٥-١٢٢-١٣٠، وبحار الأنوار ٥٠/ ٢٤١، ومع هذا التبرير والاحتيال رفض قسم من شيعة الإمام الهادي الاعتراف بوفاة ابنه (محمد) وقالوا بغيبته ورجعته بأنه سيرجع، وأن إعلان أبيه الهادي عن وفاة ابنه (محمد)هو من التقية، وهكذا اختلقوا عقائد (التقية، والبداء، والغيبة، والرجعة) وغيرها للاحتيال على الأتباع الجهلة وإقناعهم بمعتقداتهم الضالة، وقد سبق أن قالوا بالبداء في (إسماعيل) ابن الإمام جعفر الصادق الذي أوصى له أبوه بالإمامة فمات في حياة أبيه، ثم يقول هذا المؤلف علي القضيبي في كتابه (ربحت الصحابة) ص/ ٤٢: (لكن وفاة (الحسن العسكري) في سامراء عام/ ٢٦٠ هج دون أن يخلف ابناً ليكون إماماً من بعده فجّر أزمة أعنف في صفوف الشيعة الذين يعتقدون بضرورة استمرار الإمامة الإلهية، فتفرقوا إلى أربع عشرة فرقة كما يقول القمي في المقالات والفرق، والنوبختي في فرق الشيعة والنعماني في الغيبة، والصدوق في إكمال الدين، والمفيد في الإرشاد، والطوسي في الغيبة وغيرهم)، وهنا بدأت احتيالات زعمائهم لإثبات (طفل سرّي) للحسن العسكري، وأنه اختفى في سرداب بدار أهله بسامراء خوفاً من القتل، ودخلوا في طور جديد من الحيل والخرافة ارجع للمطلب/ ٢و٥ من المبحث/ ١٣، وإلى المبحث/ ٢٤ بعنوان (أساطير الرقاع)، انتهى النقل من كتاب علي القضيبي وبذلك نكون قد وقفنا على أدلة كثيرة تبطل قول الرافضة بالنص من الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه على (إمامة الأئمة)، وقد يتساءل المرء هل رافضة إيران المعاصرون قد ورثوا تلك العقائد الضالة من أسلافهم؟ فالجواب: نعم إنهم قد ورثوها وطوّروها وخرجوا بذلك من دين الإسلام، وقد سبق بيان الكثير من ذلك في هذا الكتاب وأخصص المبحث التالي في بيان شيء من كفرهم بدين الله وكتابه الكريم.

المبحث الثالث والعشرون

قطوف في بيان كفر الرافضة المعاصرين

وفيه خمسة مطالب

لقد سبق معنا في ثنايا هذا الكتاب بيان الكثير من عقائد الكفر عند الرافضة المعاصرين، وبعد بيان العقائد الكفرية عند غلاة الرافضة في المبحث السابق لنتساءل هل الرافضة المعاصرون في إيران وغيرها يقولون بتلك العقائد الكفرية؟ الجواب: نعم إنهم قد ورثوا أكثر تلك العقائد الضالة وطوّروها عبر العصور ويسيرون عليها، وإليك بعضها:

المطلب الأول

قول الرافضة بتحريف القرآن كافٍ في الحكم بكفرهم

يكفي للحكم بكفر الرافضة قولهم: بأن القرآن محرف قد حرّفه الصحابة وحذفوا منه الآيات الدالة على ولاية (علي)، ولماذا هم قالوا ذلك؟ لأنهم لم يجدوا أي نص في القرآن الكريم يذكر أو يؤيد أكاذيبهم وأقوالهم بالنص على إمامة (علي والأئمة)، فلجأ زنادقتهم بعد غيبة إمامهم الثاني عشر إلى القول بأنه تمّ تحريف القرآن، وبدأوا يصنعون الروايات المكذوبة في ذلك وينسبونها للأئمة كذباً عليهم، وكانت هذه الروايات تزداد عبر العصور حتى جمع شيخهم النوري الطبرسي الآلاف منها في كتابه (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) كما جمع فيه أقوال جميع علمائهم في التصريح بتحريف القرآن، وهذا إمامهم الكليني قد أخرج في كتابه (الكافي) وهو الحجة عندهم الكثير من الروايات المكذوبة في القول بتحريف القرآن وأوسع لها وذلك في ج/ ١ص/ ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٥، ٤٩٢ ، وج/ ٢ص/ ٥٩٧، وهو

الكتاب الأول عندهم لأن الكليني يزعم أنه عرض كتابه هذا على مهديهم في سردابه فأقرّه وقال: الكافي كافٍ لشيعتنا كما تمّ ذكره مراراً، وممّن أكّد قول إمامهم الكليني بتحريف القرآن وسار على دربه الكاشاني في تفسيره الصافي ط/ طهران ج/ ١ص/ ١٣، ٤٠، ٤٩، ٥٢، ومحمود النجفي الطهراني في قوامع الفضول ص/ ٢٩٨، فهل هذا الكليني الذي يمجدونه ويقدسونه هل هو وأتباعه من أهل الإسلام؟ وهذا ابن المطهر الحلي يقول عنه في كتابه رجال الحلي ص/ ٤٥ بأنه من أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، وقد لا يصرح بعض مشايخ الرافضة بالقول بتحريف القرآن (تقية) فقط لأن التقية قد جعلوها ديناً لهم يتعبدون الله بها، ولكنهم مجمعون جميعاً على القول بأن القرآن محرف وناقص كفراً بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، يقول السيد الإمام حسين الموسوي الشيعي سابقاً من علماء النجف وذلك بعد أن هداه الله سبحانه في كتابه (لله ثم للتاريخ، كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار) ص/ ٧٩: (ولكن كتب فقهائنا وأقوال جميع مجتهدينا تنص على أن القرآن محرف)، وفي ص/ ٨٠ يقول: (قال السيد أبو الحسن العاملي: وعندي في صحة القول بتحريف القرآن أنه من ضروريات مذهب التشيع، مقدمة البرهان الفصل/ ٤ص/ ٤٩)، وهكذا نرى قول هذا الضال أن القول بتحريف القرآن (من ضروريات مذهب التشيع)، فهل هذا من مذاهب الإسلام أم هو دين الرفض المجوسي؟ وممّن صرّح بالتحريف من مشايخهم أيضاً إضافة لمن سبق ذكرهم:

(١) علي القمي في تفسيره ج/ ١ص/ ٣٦-٣٧،

(٢) نعمة الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية ج/ ٢ص/ ٣٥٧- ٣٥٨- ٣٦٣، وممّا جاء في كلامه الذي لا يقبله عاقل قوله: (إن علياً لم يتمكن في خلافته من إظهار القرآن الذي معه، وإخفاء هذا القرآن الذي جمعه الخلفاء قبله حتى لا يظهر الشّنْعَةَ

عليهم)، تأمل أيها العاقل هذا التبرير الشنيع: إن الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، ويقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٤، ١٧٥] فلننظر في هذه المعاني المخيفة التي وردت في هذه الآيات الكريمة فيمن يكتم كتاب الله، ولنسألهم: أليس هؤلاء الرافضة أوقعوا (عليًا) رضي الله عنه في هذه الأوصاف المخيفة التي تكفّره الواردة في هذه الآيات بقولهم عنه بأنه كَتَمَ القرآن؟ ولماذا؟ حتى لا يظهر (الشّنْعة) على من قبله من الخلفاء الراشدين الذين حرفوا القرآن كما يكذبون؟!؟ وإذا كان يوجد (عداء خفي بين علي والخلفاء قبله) كما تكذبون، وأنه كان يستخدم التقية معهم خوفًا منهم لماذا لم يظهر (الشنعة) عليهم بعد رحيلهم بتحريف القرآن؟ ثم هل هناك جهاد أعظم من الجهاد من أجل إظهار القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، وجاهد من أجل إثباته في حياة أمته ثلاثة وعشرين عامًا؟ فكيف يتخلّى (علي) عن أعظم الجهاد هذا ثم يسيّر جيوشه على ما هو أقلّ أهمية منه؟ ومادام أنكم تزعمون أنهم اغتصبوا منه حقه الإلهي في الخلافة كما تكذبون فلماذا لم يستغلّها الإمام (علي) فرصة ليظهر الشنعة عليهم ويفضحهم بأنهم حرّفوا كتاب الله الذي هو أساس الدين؟ أليس أعظم واجب عليه أن يظهر الشنعة والفضيحة على من حرّف كتاب الله أو أنقص منه لو كان قولكم صحيحًا في ذلك؟ ولكن الزنادقة يتفنّون في أنواع الكذب، ثم يتهربون من كذب إلى كذب أشنع بقولهم بالتقية، وبذلك جعلوا دين الله ألعوبة بأيديهم، ولكن أين عقول الأتباع الجهلة الذين تمت تربيتهم على هذه الأفكار الضالة؟ وممن صرح بالتحريف أيضًا.

(٣) أحمد بن منصور الطبرسي المتوفى ٦٢٠هـ في كتابه (الاحتجاج) منشورات الأعلمي بيروت ج/ ١ ص/ ١٥٥- ٢٤٩-٢٥٤، وأيضـًا.

(٤) محمد باقر المجلسي في كتابه (مرآة العقول) دار الكتب الإسلامية طهران ج/ ١٢ص/ ٥٢٥وفي كتابه بحار الأنوار ج/ ٨٩ ص/ ٦٦، وأيضـًا.

(٥) محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، ويُعَدّ هذا من مؤسسي دين التشيع، فقد نقل إجماع مشايخ الرافضة على القول بالتحريف ومخالفتهم سائر الفرق في كتابه (أوائل المقالات) دار الكتاب الإسلامي بيروت ص/ ٤٨-٤٩-٩١، حيث قال: (واتفقت الإمامية على رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة واتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى... واتفقوا على أن أئمة الضلال أي الصحابة خالفوا في كثير من تأليف القرآن... وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلافنا في جميع ما ذكرنا)، وأيضاً.

(٦) أبو الحسن العاملي كما جاء في المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ص/ ٣٦، وقد جاء في هذا الكتاب كلام كثير بالقول بالتحريف وأنه من ضروريات مذهبهم مع الطعن بالصحابة ص/ ٤٩-٥١، وأيضـًا.

(٧) سلطان محمد بن حيدر الخرساني في تفسير (بيان السعادة في مقامات العبادة) مؤسسة الأعلمي بيروت ج/ ١ص/ ١٩-٢٠، وأيضـًا.

(٨) السيد عدنان البحراني في كتاب مشارق الشموس المكتبة العدنانية البحرين ص/ ١٢٦، وأيضـًا.

(٩) يوسف البحراني في كتابه الدرر النجفية ص/ ٢٩٨مؤسسة آل البيت، وأيضـًا

(١٠) ميرزا حبيب الله الخوئي في كتابه منهاج البراعة شرح نهج البلاغة مؤسسة الوفاء بيروت ج/ ٢ص/ ٢١٤-٢١٧-٢١٩-٢٢٠حيث زعم نقص سورة الولاية وسورة النورين من القرآن ونقص كلام كثير من الآيات، وأيضـًا.

(١١) محمد بن مسعود العياشي في تفسير العياشي منشورات الأعلمي بيروت ج/ ١ص/ ٢٥٠، أما النوري الطبرسي الذي سبق ذكره المتوفى١٣٢٠هـج فقد حطم في كتابه (فصل الخطاب) ستار التقية عند الرافضة، وقد أنكر عليه بعضهم ذلك، فألّف كتاباً آخر في الردّ عليهم مصراً على تحطيم ستار التقية بجهره بقول الرافضة بتحريف القرآن حيث كانت رواياتهم وأقوالهم بالتحريف متفرقة في كتبهم لا يطلع عليها أكثر الناس فقام هذا الضال بجمعها كلهاعام١٢٩٢هـج في كتابه وبذلك تم افتضاح أمرهم، هذه أسماء البعض القليل من مشايخ الرافضة الذين صرّحوا بالقول بتحريف القرآن، وصرّحوا بأن هذا القول من ضروريات مذهبهم ولذاهم مجمعون على القول به، ويكفي أنهم يوثقون دعاء صنمي قريش الذي يتهمون فيه الخلفاء الراشدين بتحريف القرآن، وهم يرددونه صباح مساء، وقد جاء فيه: (والعن صنمي قريش وجبتيهما وابنتيهما... اللذين خالفا أمرك... وحرّفا كتابك.. اللهم العنهم بكل آية حرّفوها...) والمقصود بهما (أبو بكر وعمر وابنتاهما عائشة وحفصة رضي الله عنهم) ثم هم لجأوا أيضاً بسبب خُلُوُ القرآن من النصوص على ولاية الأئمة إلى التفسير الباطني الخرافي بتأويل كلام الله سبحانه بمعانٍ زعموا أنها تدل على أئمتهم كما يكذبون، وهي معانٍ غريبة بعيدة عن النص القرآني الواضح المفهوم لكل عاقل كما سيتمّ توضيحه في المطالب التالية من هذا المبحث، ويكفي العاقل في ردّ كفرهم وقولهم بالتحريف أن (علياً) رضي الله عنه وعليه السلام وَلِيَ الخلافة خمسة أعوام وتسعة أشهر خليفةً مطاعـاً والقرآن يُتلى في المساجد كما هو، وَيَؤُمّ هو به الناس في الصلاة، والمصاحف بين يديه كما هي في زمن من قبله، ولم يقل للناس يوماً بأن القرآن حصل فيه تحريف وأنا عندي القرآن الصحيح كما كذب الرافضة في ذلك فيما بعد، ثم ولي الأمر بعده ابنه الحسن وسار بسيرة أبيه ثم ظهر الحسين ولم يقل أحد منهم

ذلك الذي قاله الرافضة فيما بعد للناس في تحريف القرآن، فهل كان يسكت (علي) على المصحف فيما لو كان فيه تحريف أو نقصان ويُقِرّه ويرضى به؟ (علي) رضي الله عنه وعليه السلام الذي قاتل معاوية وغيره على ما هو أدنى من ذلك، هل كان يسكت ويرضى بالقرآن المحرّف الذي هو أساس دين الإسلام ويعمل به وهو محرّف كما كذب الرافضة فيما بعد؟ وما يهدف إليه زنادقة الرافضة في قولهم بأن القرآن تمّ تحريفه هو صرف الناس عن القرآن والعمل به للعودة بهم إلى أمجاد فارس ودين المجوس عباد النار، ويؤكد قول الرافضة بالتحريف أنهم يُجِلّون شيخهم حسين النوري الطبرسي الضالّ الذي ألّف كتابه فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، وقد بلغ من إجلالهم له أنهم دفنوه في إيوان حجرة بانو العظمى في النجف أفضل بقعة عندهم عام١٣٢٠هـج كما سبق ذكره في المبحث/ ١٥ الفقرة / ٤ في الحديث عن علماء طبرستان ودورهم في إفساد الإسلام فارجع إليه وهم يقدسون ذكره إذا ورد في كتبهم، وقد جمع في كتابه مئات النصوص عن مشايخهم من كتبهم المعتمدة التي تجزم بتحريف كتاب الله، ثم كتب هذا الطبرسي كتاباً آخر في الرد على من اعترض عليه من مشايخ الرافضة في كتابه هذا الذي يجاهر فيه بالقول بتحريف القرآن لأنهم يريدون بقاء هذا القول مكتوماً (تقيةً)، أما هو فقد ترك العمل بالتقية، ثم جاء كتابه الثاني ليؤكد قول الرافضة بتحريف الصحابة للقرآن، وهنا لابد من (تكرار التساؤل): إذا كان الخلفاء قبل علي قد حرفوا القرآن لماذا (علي) لم يظهر القرآن الصحيح الذي عنده كما يكذبون وقد صار هو الخليفة صاحب الأمر والجيوش تحت قيادته؟ هل عطّل (علي)رسالة الله لعباده؟ هل عطّل القرآن الذي أنزله سبحانه ليعمل به عباده؟ أليس هذا القول تكفيراً (لعلي) رضي الله عنه ؟ والمضحك أن مشايخهم يقولون: إن (علياً) أخفاه ليكون مع المهدي الغلام المزعوم المختبئ في السرداب؟ أهكذا يعطل (علي)

دين محمد ﷺ الذي يقوم على هذا القرآن كل هذه القرون وهو قادر على إظهاره؟ ألا يكفي هذا تكفيراً (لعلي) رضي الله عنه؟ كيف حَرَمَ (علي) أمة محمد ﷺ من كتاب ربها الذي أنزله على رسوله لتسير على هدايته وهو قادر على إبلاغه لها؟ وإذا كان (علي) كما جاء في بحار الأنوار ٤٢/ ١٧ قد رأى رجلاً يخبط... فلم يرضَ أن يبق ضائعاً فقال له: ادْنُ مني، فتكلّم بشيء خفي فصوّر الله القرآن كله في قلب ذلك الرجل فحفظه كله)، إذن (علي) لم يرضَ لرجل أن يبقى ضائعاً فكيف يرضى الضياع للأمة كلها؟ و (علي) يملك كل هذه القدرة في التبليغ فكيف لا يبلّغ كتاب ربه؟ ثم هو كما جاء في كتبهم يملك معجزات أسطورية كثيرة سبق ذكر بعضها في المطلب/ ١و٢ من المبحث/ ١١ فكيف يخاف أن يُظْهِرَ كتاب ربه؟ وأن الإمام يملك الدنيا والآخرة ويتصرف في الكون مع الله كما سبق ذكر رواياتهم في ذلك في المبحث/ ٥ فكيف يخاف ولا يظهر كتاب ربه ويخفيه (تقية وخوفاً) من الناس كما يكذبون؟ ثم هو وكُلُّ الأئمة كما جاء في أصول الكافي ١/ ٢٥٨ لا يموتون إلا باختيارهم فلماذا يخاف إذن؟ هل يفهم هؤلاء أن رواياتهم وأقوالهم هي طعون بعلي وتكفيرٌ له؟ ولقد صدق فيهم قول إمامهم الذي جاء في رجال الكشي ص/ ٣٠٧ (لقد أمسينا وما أحد أعدى لنا ممن ينتحل مودتنا)، حقاً لا يوجد أعدى لأهل البيت ممن يزعم التشيع لهم، أليست هذه التساؤلات تنسف دينهم واعتقادهم من القواعد؟ وأكرر ذكر الجواب المضحك في كتابهم الأنوارالنعمانية٢/ ٣٦٢ لنعمة الجزائري بأن (علياً لم يظهر القرآن الكامل الذي عنده لما فيه من إظهار الشنعة على من كان قبله)، وقد سبق ذكره وهنا فكّر أيها العاقل: هل (علي) ترك القرآن الصحيح مخفياً وسار هو نفسه على القرآن الباطل كما يكذبون الذي كان في عهد من قبله يتلوه ويصلي به في الناس ويحكم به حتى لا يظهر الشنعة على من قبله؟ هل أقرّ (علي) الكفار الذين حرّفوا كتاب الله على كفرهم

ولم يظهر القرآن الذي عنده حتى لا يظهر الشنعة عليهم؟ إذن هو كَفَرَ مثلهم أليس كذلك؟ هل هؤلاء حقاً هم (شيعة لعلي أم هم أعداء له يكفرونه بلا تعقل)؟ كما اختلقوا سوراً مكذوبة أضافوها للقرآن كما سبق ذكره في هذا الكتاب كسورة النورين والولاية وغيرها، ووالله إن أطفال اللغة العربية إذا قرأوها لضحكوا لما فيها من ألفاظ مصنوعة مسجوعة وما اقتنعوا أن تكون من كتاب الله العظيم، ألا يُكَذِّب هؤلاء (الله) سبحانه في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]؟ وقد ينكر بعضهم ذلك (تقيّةً)، بل إن كذابيهم اخترعوا أسماء (مصاحف) كثيرة يزعمون لهم أنها اختص بها أهل البيت وشيعتهم من دون المسلمين فهي تُغنيهم عن القرآن لماذا؟ ليصرفوا أتباعهم عن القرآن والإسلام أصلاً، وإليك هذه المقتطفات من رواية طويلة مكذوبة على أبي عبد الله من كتاب الكافي ج/ ١ كتاب الحجة ص/ ١٣٨: (... وإن عندنا الجامعة... صحيفة طولها سبعون ذراعاً... فيها كل ما يحتاج الناس إليه... ثم قال: وإن عندنا الجفر... فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء من بني إسرائيل... ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة... فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد... ثم قال: وإن عندنا علم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة)، ألا تتساءل معي أيها العاقل بالأسئلة التالية: أليست هذه الرواية وأمثالها كثير لإقناع أتباعهم الجهلة الذين لا يعرفون سوى اللطم والنواح بأن عندهم من المصاحف ما يغنيهم ويصرفهم عن القرآن لأن فيها كل ما يحتاجه الناس؟ ومادام أن فيها كل ما يحتاجه الناس كيف يخفيها رسول الله ﷺ عن الناس ويخصهم هم بها؟ أليس هو ﷺ قد أرسله الله للناس كافة؟ أليس هذا اتهاماً لرسول الله ﷺ بالخيانة وعدم إبلاغ ما أرسله الله به للناس والله يأمره بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]؟، ثم ما حاجة

أهل البيت وغيرهم إلى علم علماء بني إسرائيل الذين جاءت مئات الآيات في القرآن تفضح كذبهم على الله وتحريفهم لما أنزل الله في كتبهم وقتلهم لأنبيائهم؟ وقد جاء في كتاب الحجة من الكافي ج/ ١ ص/ ٢٠٧ روايات مكذوبة بأن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت وأنهم كانوا يقرأون التوراة بالعبرانية والإنجيل بالسريانية وأن مهديّهم المزعوم إذا خرج سيحكم بحكم آل داود كما عرضت ذلك مفصّلاً في المطلب / ٢ من المبحث / ١٣ والمطلب/ ٥ من المبحث ١٧، لماذا يترك أئمة أهل البيت القرآن الناسخ لما سبقه من كتب، ويتركون الحكم بما أنزله الله على جدهم سيد المرسلين ويأخذون بالتوراة والإنجيل وبحكم اليهود وآل داود؟ هل هم خونة مارقون؟ وقد انتهر النبي ﷺ (عمر) عندما رأى بيده ورقة من التوراة قائلاً: لقد جئتكم بها بيضاء نقية، وقال: لو كان موسى حيًّا ما وَسِعَهُ إلا اتباعي، فهل أئمة أهل البيت يخونون جدهم ويخونون رسالة الله الخاتمة التي تكفّل الله سبحانه بحفظها؟ ألا يدري هؤلاء المارقون الزنادقة ما يؤدي إليه كذبهم الذي يكذبون؟ هل هؤلاء المتعصّبون لمجوسيتهم ولكسرى يحبون أهل البيت حقاً أم هم أعدى الخلق لأهل البيت؟ وهمّهم الحقيقي الدفين تهديم الإسلام ودولته وإرجاع دولة الفرس ودين المجوس؟ وقد أجمع علماء الإسلام على الحكم بكفر كل من يقول بتحريف القرآن أو أن فيه نقص أو زيادة لأنه يكفر بقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] بعد هذا التوضيح لكفر الرافضة بقولهم بتحريف القرآن أنقل للقارئ الكريم مقتطفات في هذا الموضوع من كتاب (الشيعة والتصحيح) للسيد الإمام المجتهد الشيعي الدكتور موسى الموسوي لبيان ضلالهم من قبل شاهد عليهم من أعماق حياتهم إذ يقول هذا الرجل في مبحث تحريف القرآن بدءاً من ص/ ١٨٣: (لست أدري كيف يستطيع المرء القول بتحريف القرآن أمام نص قرآني يدحض كل

الأقوال بالتحريف؟ وكيف يكون مؤمنـاً بـالقرآن والله سبحانه يقـول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]؟ الوعد الإلهي صريح بحفظ القرآن من أي تلاعب أو تحريف إلا أن أكثر علماء الشيعة بإصرار وعناد قالوا بالتحريف ومنهم النوري الطبرسي الذي ألّف كتاباً في ذلك أسماه (فصل الخطاب في تحريف الكتاب)، وذكر فيه عبارات زعم أنها آيات قرآنية محرفة... والقول بالتحريف يصطدم بعقبة كبرى وهي إقرار الإمام علي بهذا القرآن كما هو أيام خلافته، فلو كان فيه تحريف لأثبته... والفكرة تأخذ طابعاً حزيناً عندما ينشر الناشرون كتباً ألّفها علماؤنا بالقول بالتحريف وتوزّع على الناس... والرواية على وجود مصحف للإمام (علي) فيها ضعف واضح وغرابة مذهلة، وتدور حولها أسئلة عديدة، أولها: لماذا خصّ الرسول ﷺ (علياً) وحده بأحكام تحتاج إليها أمته إلى يوم القيامة ولم يخبرهم بها وأخفاها عنهم والله يقول: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨]؟ ولماذا لم يتحدّث الإمام (علي)عن تلك الأحكام حتى ولا في خلافته هو، وأخفاها عن الأمة والأمة تحتاج إليها إلى يوم القيامة وفيها الحلال والحرام حتى الأرش في الخدش كما جاء في روايتهم عن مصحف الإمام (علي)، حقاً إنه اضطراب مخلٌ بالتعقل نقرأه في عقول الذين وضعوا روايات كهذه ونسبوها للإمام علي، والأدهى أن علماءنا استندوا إليها وحكموا عليها حكم المسلّمات)، بعد هذا الكلام المهم جداً يقول هذا الدكتور في ص/ ١٨٧ من كتابه تحت عنوان (التصحيح): (إن كل ما قيل في الكتب الشيعية عن مصحف الإمام (علي) هو غلوٌ في شخصية الإمام من الذين وضعوا هذه الأساطير... وهم قد أساءوا للإمام أشد إساءة فعرّفوه بأنه يخفي أحكاماً إلهية فيها حدود الله وحلاله وحرامه وكل ما تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة... ومن هنا ننطلق إلى فكرة التصحيح ولمقارعة الأوهام التي نسجت حول الإمام علي

وسائر الأئمة... فكانوا كالذين وصفهم الله بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]، والروايات الموضوعة وضعت بعد الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر عصر الصراع بين الشيعة والتشيع (عصر الانحراف)، أما الروايات التي وضعت زمن الأئمة فكان الأئمة يردّونها ويحذرون الناس منها، ثم يختم الدكتور هذا المبحث ص/ ١٨٩ بقوله: إن بعض علمائنا تحدّث عن مصحف لفاطمة، وموقفنا من هذا القول هو نفس ما قلناه في مصحف علي)، وبهذا أكون أنهيت الاقتطاف من كتاب الشيعة والتصحيح في موضوع تحريف القرآن، وهو كما يرى العاقل بيان صريح وتوضيح صحيح من رجل منصف عاقل يريد إنقاذ بني قومه الشيعة ممّا هم في من ضياع وضلال فهل يوجد منهم من يستجيب؟ وأما تحريفهم لمعاني القرآن وتفسيره فحدّث عن هذا ولا حرج، فقد امتلأت تفاسيرهم بالتفسير الباطني الذي يحرف كلام الله عن معناه وكل تحريف يكشف عن عقيدة من عقائدهم الضالة، وإليك البيان في المطالب التالية:

المطلب الثاني

بيان الأساسين الخطيرين لتفسير الرافضة الباطني المحرف لكلام الله

لقد امتلأت تفاسيرهم وكتبهم المعتمدة كتفسير القمي والعياشي والصافي والبرهان والكافي وبحار الأنوار (الظلمات) وغيرها بتفسيرات خرافية محرفة منسوبة كذبًا للأئمة تدل على جهل فاضح لعدم علاقتها بالألفاظ القرآنية وسياق الكلام القرآني، فقد بَنَوْا تفسيرهم كلّه على أساسين خطيرين هما:

(١) جعلوا القرآن كله نازلاً في الإيمان بولاية (علي) والأئمة واللعن لأعدائهم وتكفيرهم وصنعوا آلاف الروايات الأسطورية التي امتلأت بها مصادرهم وتفاسيرهم بأنه ما من نبي أو رسول إلا أرسل بولاية علي والأئمة وأن ولايتهم جاءت في جميع صحف الأنبياء، وأن الله أمر بها الأنبياء جميعًا بدءاً من آدم عليه السلام كما جاء في أصول الكافي١/ ٤٣٧ وفي١/ ٤١٦ منه في تفسير الآية ﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا﴾ [طه: ١١٥] أن الله سبحانه عهد لآدم في ولاية علي والأئمة فترك ولم يكن له عزم، وأن الرسل أولي العزم سُمّوا (أولي العزم) لأنهم أقروا بولاية علي والأئمة، أنظر كتبهم علل الشرائع للقمي ص/ ١٢٢ وتفسيرالصافي للكاشاني ٢/ ٨٠، وتفسير القمي ٢/ ٦٥، والبحار للمجلسي ١١/ ٣٥، ٦٠، و٢٦/ ٢٧٨ وغيرها من كتبهم تجد الكثير من الأبواب في ذلك والعجائب من الروايات الخرافية فيها، وجاء في مستدرك الوسائل للطبرسي٢/ ١٩٥ والمعالم الزلفى ص/ ٣٠٣عن أبي عبد الله قال: (ولايتنا ولاية الله لم يبعث نبيٌ إلا بها)، وقال: (إن الله أخذ ميثاق النبيين بولاية علي) وقال: (إن الله عرض ولايتنا على السموات والأرض والجبال والأمصار)،

ارجع إلى المبحث الثامن من هذا الكتاب في الولاية فقرة (تكفير الأنبياء) لتقرأ رواياتهم في معاقبة الله سبحانه للأنبياء لعدم إقرارهم بولاية علي والأئمة وخاصة أسطورة الحوت وما فعله بيونس عليه السلام لعدم إقراره بولاية علي كما يكذبون، وقد امتلأت مصادرهم بآلاف الأبواب في كلٍ منها مئات الروايات التي تجعل القرآن والدين كله ما جاء إلا بولاية علي والأئمة، وعندما يتأملها العاقل يدرك أنها تحمل بطلانها في طيّاتها بالضرورة، فهذا كتاب الله سبحانه بين أيدينا وهذه كتب الأنبياء السابقين هل فيها كلمة واحدة في ذلك؟ ولماذا لم يعلم أصحاب الديانات السابقة بولاية علي والأئمة إذا كانت موجودة في كتبهم وأخذ الله العهد على أنبيائهم بالإيمان بها؟ فقد تلاعب أولئك الزنادقة بمعاني القرآن أخطر التلاعب إذ فسروا آيات الإيمان كلها بالإيمان بولاية (علي)، والآيات التي نزلت في الكفار والمنافقين كلها في تكفير الصحابة، وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان فهم الكفار والمنافقون والشياطين حيثما جاء ذكر ذلك في القرآن، وبناء على هذا الأساس الأول وضعوا الأساس الثاني لتفسيرهم وهو:

(٢) قالوا: للقرآن ظاهر وباطن، فجعلوا للقرآن معاني باطنة تخالف ظاهره،واصطنعوا آلاف الروايات المكذوبة في ذلك ونسبوها للأئمة، وَبَوّبوا الأبواب الكثيرة في كتبهم وتفاسيرهم بأن للقرآن معاني باطنة تخالف ظاهره، وأن باطنه يمتد إلى سبعة أو سبعين بطناً وفي كل باب عشرات بل مئات الروايات الخرافية المضحكة المكذوبة على الأئمة وساروا في هذا التفسير الباطني شوطاً بعيداً يحرّفون معاني القرآن حتى جعلوا القرآن كتاباً آخر غير القرآن الذي عند المسلمين، فأركان الدين تُفَسّر بالأئمة، وآيات الكفر تُفَسّر بالكفر بولاية علي والأئمة، وآيات المحرّمات والخبائث تُفَسّر بأعدائهم من الخلفاء وحكام المسلمين بدءاً من أبي بكر وعمر إلى

آخر الدهر، ولو استعرضنا عناوين الأبواب العجيبة في كتابهم بحار الأنوار للمجلسي لكفى، ومنها (باب أن الأئمة هم الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الطاعات، وأعداؤهم الفواحش والمعاصي)، (باب أنهم آيات الله وبيناته وكتابه)، (باب أنهم السبع المثاني)، (باب أنهم السفرة الكرام البررة وحملة العرش)، (باب أنهم كلمات الله)، (باب أنهم حرمات الله وأنوار الله، وأنهم أهل الأعراف)، (باب تأويل الوالدين والولد والأرحام بالأئمة)، و... و... إلى أن يصل به الغلو والكفر إلى باب أن الأئمة هم جنب الله وروح الله ويد الله و... و...)، فالأئمة كما ترى في هذه الأبواب أحيانا ملائكة وأحياناً هم كتب سماوية أو أنوار إلهية أوهم جزء من الله... وأين أركان الإسلام والإيمان؟ لم يبق منها شيء فهي الأئمة عندهم أيضاً، وآيات المدح والإنعام يفسّرونها فيهم وشيعتهم وآيات الذم والتهديد والكفر تفسّر في أعدائهم من أهل السنة، وقد مرّ معنا في ثنايا هذا الكتاب الكثير من ذلك التفسير الباطني المحرف لآيات كتاب الله، ارجع إلى بعضها في المطلب الأول من المبحث السابع عشر، وهكذا جعلوا القرآن كله قد نزل فيهم وفي أعدائهم فقط، أما دعوة القرآن إلى توحيد الله والإيمان به والعمل الصالح والتشريعات الإلهية العظيمة فكلها مسخوها إلى معان باطنة إلى سبعين بطناً فيهم وفي أعدائهم بتفسيرات خرافية لا علاقة لها بالسياق والكلام القرآني مطلقاً، فهل هم يريدون بهذا التحريف إلا هدم الدين وصرف الناس عن تدبّر كلام الله العظيم؟ وإذا تمّ تحريف القرآن وصرف الناس عن فهم معانيه الحقيقية فماذا أبقوا من الإسلام؟ فقد جعلوا بعثة محمد ﷺ والأنبياء جميعاً كلها جاءت من أجل ولاية علي والأئمة، كما جاء في كتبهم منها بصائر الدرجات ص/ ٩٤ (ما من نبي ولا رسول إلا أرسل بولايتنا وفضلنا عمّن سوانا)، وأكرر قولي بالرجوع للمبحث الثامن من هذا الكتاب في الولاية فقرة (تكفير الأنبياء) لتجد رواياتهم

الخرافية في معاقبة الله سبحانه للأنبياء لعدم قولهم بولاية (علي) وخاصة حوت يونس وما فعله بنبي الله يونس لعد إقراره بولاية (علي) والأئمة، ولقد تمزق الباطنيون إلى فرق كثيرة لأن كلاً منهم يؤّول النصوص الظاهرة المعنى التي خاطب الله تعالى بها عباده بعبارات واضحة مفهومة هم يؤولونها بمعانٍ باطنية بعيدة عن المعقول فأوصلهم هذا إلى التناقض والاختلاف فيما بينهم، فكل فرقة تكفر الأخرى وقد أخرجهم هذا من ملة الإسلام وجعلهم من فرق الكفر لأنهم بتفسيرهم الباطني هذا خلطوا المعاني الباطنية التي يزعمونها بعقائد وثنية مجوسية ومفاهيم نصرانية ويهودية وأفكار فلسفية فوصلوا نتيجة ذلك إلى معتقدات عجيبة تذهل العاقل، وتضحك اللبيب وتحزن الحكيم المشفق، فالنصوص الشرعية عندهم عبارة عن رموز وإشارات إلى معانٍ خفية، والشعائر الإسلامية عندهم رموز لأسرار باطنية، والعامة عندهم هم الذين يقنعون بالظواهر والقشور أما هم أهل الباطن فينفذون إلى المعاني الخفية الباطنية فهي عندهم (العلم الحق)، وبذلك مَرَقوا من الإسلام كما يَمْرُق السهم من الرمية، ومن المؤسف أن بعض المتصوفة ساروا في هذا الطريق الجاهل لافتقارهم إلى العلم الشرعي الصحيح الذي سار عليه أئمة الإسلام ومنهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله، يقول ابن حزم ﵀ في كتابه (الفصل في الملل والنحل) ج/ ٢ص/ ١١٦ط/ دار المعرفة: (الأصل في خروج هذه الطوائف عن الإسلام أن الفرس كانوا في سعة الملك ويَعتبرون غيرهم عبيداً لهم، فلما زال ملكهم على يد العرب الذين يعتبرونهم أقل الأمم شأناً ظهر منهم مفكرون أرادوا كيد الإسلام بالمكر والخديعة، فأظهروا الإسلام واستمالوا أهل التشيّع بإظهار محبة أهل البيت، ووهّموا في أنفسهم ظلم (علي) وسلكوا بهم مسالك شتى حتى أخرجوهم من الإسلام)، هذا وقد اتفق الباطنية على إنكار القيامة وأن

الكون لا يفنى كما يقول الفلاسفة، واسقطوا التكاليف وأباحوا كل محرم من الخمور والزنا بالمحارم وأزالوا الشرع ورجعوا إلى وثنية مزدك وماني المجوسيين.

بعد هذا البيان الموجز للتفسير الباطني الخرافي الذي سار عليه الرافضة في تفاسيرهم للقرآن العظيم وتحريفهم لمعانيه تدفعهم إلى ذلك عصبيتهم الفارسية وأحقادهم المجوسية على الإسلام لتدمير دين الله وتعطيل كتابه الكريم إليك أيها العاقل في المطلب التالي مقتطفات وجيزة جداً كأمثلة مما ورد في تفاسيرهم ومصادرهم المعتمدة ليحكم عقلك على ذلك التحريف لكتاب الله العظيم:

المطلب الثالث

أمثلة مما امتلأت به تفاسير الرافضة

من تفسيرهم الباطني المحرف

إليك أخي العاقل الأمثلة التالية مما امتلأت به كتب الرافضة وتفاسيرهم من تفسير يُحرّف كلام الله تعالى إلى معاني عدائية تعبّر عن أحقاد زنادقة غايتهم تهديم شرع الله، إنه تفسيرٍ باطنيٍ لا يقبله عقل العاقل لأنه يدمّر اللغة العربية التي اختارها الخالق سبحانه لينزل بها قرآنه وليخاطب بها عباده، فهو تفسير لا يراد به في الحقيقة إلا تعطيل كتاب الله الكريم وتهديم دينه القويم، وإليك الأمثلة وهي نقطة من بحار أكاذيبهم:

(١) جاء في تفسير العياشي ٢/ ٢٢٣ وتفسير الصافي ٣/ ٨٤ والبرهان للبحراني ٢/ ٣٠٩ وبحار الأنوار ٣/ ٣٧٨ عن أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡ ... ﴾ [إبراهيم: ٢٢] قال: (هو الثاني أي هو عمر الخليفة الثاني هو الشيطان، وقال: ليس في القرآن (وقال الشيطان) إلا هو الثاني) فالمراد بالشيطان في القرآن كله (عمر)، وفي الكافي للكليني المطبوع بهامش مرآة العقول ٤/ ٤١٦ (وكان فلان شيطانًا) أي عمر رضي الله عنه، فقوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ هي عندهم أبو بكر وعمر، وقوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة: ١٢] طلحة والزبير هم من أئمة الكفر، هذه الروايات عن أبي جعفر (الباقر) هي من أكاذيب المغيرة بن سعيد الذي تنسب إليه فرقة المغيرية سابقة الذكر في المبحث السابق وأمثاله، وقد قال فيه أبو جعفر كما جاء في كتابهم ميزان الآعتدال ٤/ ١٦١: (بَرِئَ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان بن سمعان فإنهما كَذَبا علينا أهل البيت) وفي كتابهم رجال الكشي رقم/ ٣٣٦، ٤٠٣عن أبي عبد الله

قال: (لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا، وأنه كان يتعلّم من امرأة يهودية السحر والمخاريق)، وقال أكثر الباحثين: إن أول من وضع التفسير الباطني للرافضة هو (جابر الجعفي) الذي كان خليفة المغيرة بن سعيد، وجابر هذا من كبار الكذابين على الأئمة قال عنه الحر العاملي في كتاب وسائل الشيعة ٢٠/ ١٥١: روى سبعين ألف حديث عن الإمام الباقر، فقارن هذا بما جاء في كتاب رجال الكشي الذي هو أصل كتب الرجال عندهم ص/ ١٩١عن زرارة بن أعين أن أبا عبد الله جعفر الصادق وهو ابن الإمام الباقر قال عنه: (ما رأيت جابراً عند أبي إلا مرة واحدة، وما دخل علَيّ قط)، فكيف هذا الكذاب يروي سبعين ألف حديث عن الباقر وينسبها إليه وهو لم يلتق به؟

(٢) في تفسير القمي ١/ ٢٨٣، و٢/ ٢١، وص/ ٢١٢ وتفسير البرهان للبحراني ج/ ٤ ص٦-٧ وج/ ٢ ص/ ١٠٦، ١٠٧، ٤٢٤، ٤٢٥، وتفسير الصافي ج/ ٤ ص/ ٢٤٧ وج / ٢ص/ ٣٢٤ وج/ ٣ ص/ ١٩٩، ٢٠٢، وتفسير العياشي ٢/ ٧٧- ٧٨ و٢/ ٢٧٩ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [يس: ١٢] أنه (علي) الإمام المبين، بينما تفسير (الإمام المبين)عند المفسرين من أهل الإسلام هو اللوح المحفوظ أمّ الكتاب الذي أحصى الله سبحانه كل شيء فيه، وتفسير قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة: ١٢] أنهم (طلحة والزبير)، وتفسير ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] بأنها (بنو أمية)، وكان من أوائل من تطوّر هذا التفسير الباطني على أيديهم علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير وتلميذه الكليني صاحب الكافي حيث أقحموا لفظ (في علي) في كل آية فيها (أنزل الله)، وأقحموا لفظ (آل محمد) بعد لفظ (ظلموا)، وأقحموا لفظ (في ولاية علي) بعد لفظ (أشركوا)، وذلك في كل القرآن ومن أمثلة ذلك ما جاء في أصول الكافي ١/ ٤١٧ - ٤١٨عن جابر الجعفي (الكذاب) عن الباقر قال: الآية ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ - في علي -﴾

[البقرة: ٩٠] هكذا أنزلت، والآية ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا -في علي- فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] هكذا أنزلت، والآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ - في علي -﴾ [المائدة: ٦٧] هكذا أنزلت، هكذا يكذبون أنها أنزلت، انتبه يا أخي إلى الخطر الهائل في قولهم (هكذا أنزلت)، ماذا يعني؟ أليسوا هم بهذا التحريف يفرضون قرآناً جديداً على الأمة بأنه هكذا أنزل والصحابة حرّفوه؟ هل بعد هذا الكفر كفرٌ أشد؟ وهكذا في كل القرآن والآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ (آل محمد حقهم) لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨] تفسير القمي ١/ ١٥٩، والقمي هذا قد حشى تفسيره بهذا الكفر في كل القرآن، والآية ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (بولاية علي) مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (يا محمد)﴾ [الشورى: ١٣] ويؤكدون كفرهم وتحريفهم بعبارة (هكذا أنزلت)، وهذه قطرات من بحار كفرهم وتحريفهم، ثم جاء شيوخهم المتأخرون كالمجلسي والجزائري والنوري الطبرسي فزادت عندهم في كتبهم روايات التحريف المكذوبة على الأئمة مما يدل على أن الكذب يزداد عند مشايخهم عبر الأجيال حتى بلغ أوجه عند شيوخ الدولة الصفوية، وبمجرد أن ينظر العاقل في هذه التحريفات يدرك أنها ألفاظ من كلام البشر أُقحمت في كلام الله، فهي كلام يلفظه النص القرآني، وهي تفضح كذبهم وكفرهم، وتؤكد أنها من وضع أعاجم لا معرفة لهم بلغة القرآن العربية، انظر هذه الفضائح الكفرية في كتاب الطبرسي (فصل الخطاب) ص/ ٢٥٣ وما بعدها فقد جمع الكثير منها.

(٣) **الإله والرب** في القرآن عند الرافضة هو الإمام كما في تفسير العياشي ٢/ ٢٦١ والبرهان ٢/ ٣٧٣ وتفسير نور الثقلين ٣/ ٦٠ في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النحل: ٥١] يعني (لا تتخذوا إمامين اثنين إنما

هو إمام واحد)، وفي تفسير القمي ٢/ ١١٥ ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥] معناها (الكافر (عمر) كان على ربه أمير المؤمنين (علي) ظهيراً) وجاء في تفسير الصافي ٤/ ٢٠ والبرهان ٣/ ١٧٢ (علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف)، وهذه الآية تفسيرها واضح لكل عاقل كما هو في تفاسير أهل السنة (بأن الكافر مع الشيطان مظاهرٌ له على معصية ربه) بينما أؤلئك الزنادقة جعلوها في (علي)، وجعلوه الخالق الذي لا يوصف، أليست الآية نصاً في ذات الله سبحانه؟ فكيف يجعلونها في علي؟ أليس هؤلاء هم أتباع ابن سبأ الذي قال لعلي: (أنت الله)؟ ثم الآية ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩] كما هو واضح من سياق الآيات التي قبلها وبعدها أنها تتحدث عن أحداث يوم القيامة وأنه سبحانه إذا تجلّى للقضاء بين الخلائق أشرقت الأرض بنور ربها، لكن الرافضة كما جاء في تفسير القمي ٢/ ٢٥٣ والبرهان ٤/ ٨٧ والصافي ٤/ ٣٣١ فسّروها بإمامهم الثاني عشر الغلام المختبئ في السرداب خوفاً من الظلمة كما يزعمون فجعلوه (رب الأرض) إذا خرج من سردابه أشرقت بنوره، وأضاءت الأرض بنور ربها واستغنى الناس بنوره عن ضوء الشمس ونور القمر، ألا تكفي أخي العاقل هذه الخرافة؟ ثم هم يؤولون صفات الله سبحانه بالأئمة، جاء في بحار الأنوار (الظلمات) للمجلسي ٢٤/ ١٩١ (باب أن الأئمة هم جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها) وفيه من الروايات الشركية الكثير، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] هل يشكّ عاقل أنها في الله وحده ويأمر سبحانه عباده بأن يدعوه بأسمائه الحسنى، لكن الرافضة كما جاء في تفسير العياشي ٢/ ٤٢ والصافي ٢/ ٢٥٤- ٢٥٥ والبرهان ٢/ ٥١ جعلوا (الأسماء الحسنى) هم الأئمة، ويروون كذباً عن أبي عبد الله أنه قال: نحن والله الأسماء الحسنى ولا يقبل من أحد شيء إلا بمعرفتنا، قال الله: ﴿فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ أي ادعوا الله بالأئمة لأنهم هم

الأسماء الحسنى، هل يصدق عاقل أن يقول الإمام جعفر الصادق هذا القول الشركي؟ وجاء في رجال الكشي ص/ ٣٠٠ ما يكذّب هذا القول المنسوب لأبي عبد الله في تأليه الأئمة أن بعض الرافضة قال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] هو (الإمام)، فقال أبو عبد الله: (لا والله لا يؤويني وإياه سقف أبداً، هم شرٌ من اليهود والنصارى والمشركين... والله لو أقررت بما يقوله فيّ أهلُ الكوفة لأخذتني الأرض...)، وهم أيضاً يؤولون لفظ الرسل في القرآن والملائكة حملة العرش بالأئمة.

(٤) **الأئمة هم القرآن والكتاب** في تفاسيرهم كما في كتابهم الفصول المهمة للحر العاملي ص/ ٢٣٥ رواية عن (علي) أنه قال: أنا كتاب الله الناطق)، وإليك مثالاً واحداً من ألوف: جاء في تفسير العياشي ٢/ ١٢٠ والبرهان ٢/ ١٨٠ ونور الثقلين ٢/ ٢٩٦ والقمي ١/ ٣١٠ وأصول الكافي ١/ ٤١٩ وبحار الأنوار (الظلمات) ٣٦/ ٨٠ في تفسير الآية ﴿... قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ ...﴾ [يونس: ١٥] هو أمير المؤمنين (علي)، بمعنى أن الصحابة الكفار طلبوا أميراً غير (علي)، وفي تفسير القمي ١/ ٣٠ والعياشي ١/ ٢٦ والبرهان ١/ ٥٣ والصافي ١/ ٩١ -٩٢ في تفسير الآية ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ...﴾ [البقرة: ٢] الكتاب هو (علي) ولا شك فيه)، ويفسرون (كلمة الله وكلمات الله) بالأئمة في آيات كثيرة مثل ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾، ويقولون في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]: إن آدم عليه السلام سأل الله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فهم (الكلمات) من الله فتاب الله عليه، انظر ذلك كله في تفسير القمي ١/ ٣٤١ و٢/ ٢٧٤ والبرهان ٤/ ١٢١ وبحار الأنوار بل (الظلمات) ٢٤/ ١٧٣-١٨٥ باب أن الأئمة هم كلمات الله.

(٥) الصراط المستقيم في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، هو (علي) كما جاء في تفسير القمي ١/ ٢٨ والعياشي ١/ ٤٢ والبرهان ١/ ٨٩، والصافي ١/ ٨٥، وبحار الأنوار (الظلمات) ٢٣/ ٢١١ و﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ هم الذين ضلوا عن الإمام (علي)، انظر تفسير القمي ١/ ٢٩ و١٣٩، و﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ الشمس هي (علي) وضحاها هو الغلام في السرداب الذي يزعمون أنه المهدي إذا خرج من سردابه سوف يستغني الناس بنوره عن ضوء الشمس والقمر، انظر تفسير البرهان ٤/ ٤٦٧، والقمي ٢/ ٤٢٤ وفيه أن (النهار) هم الأئمة، يا أخي هوّن على نفسك لا تضحك كثيراً؛؛؛ والمسجد والمساجد والكعبة والقبلة والبلد الحرام هم الإمام والأئمة كلها بروايات مكذوبة على أبي عبد الله في تفسير الآيات ﴿ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ [الأعراف: ٢٩] يعني عند الأئمة، و﴿ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ [الأعراف: ٣١] يعني عند الأئمة، و﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾ [الجن: ١٨] أي: إنه هو الإمام من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم إماماً، انظر تفاسيرهم البرهان ٢/ ٨، ٩ و٤/ ٣٩٣ والعياشي ٢/ ١٢، ١٣ والصافي ٢/ ١٨٨ ونور الثقلين ٢/ ١٧، هكذا يفسرون لفظ الجلالة (الله) في الآية ﴿ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾ بالإمام قاتلهم الله، ما هذا الكفر؟ ثم أليس التفسير السابق للمساجد هو السبب في عبادتهم للأئمة وتقديسهم لقبورهم؟ لذا هم وضعوا كتباً سمّوها (مناسك المشاهد ومناسك الزيارات)، ويَرْوُون كذباً عن الصادق أنه قال: (نحن البلد الحرام، ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله) انظر بحار الأنوار ٢٤/ ٣٠٣ ومرآة الأنوار ص/ ٢١٣، ويفسرون السجود أنه ولاية الأئمة في الآية ﴿ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣] جاء في تفسير القمي ٢/ ٣٨٣ والبرهان ٤/ ٣٧٢، والصافي ٥/ ٢١٤، ٢١٥، ومرآة

الأنوار ص/ ١٧٦ أن معناها: أنهم أي الصحابة كانوا يُدْعَون إلى ولاية علي في الدنيا، أليس هذا التفسير الكفري الباطني هو سبب عبادتهم للأئمة وقبورهم، والحج إلى أضرحتهم لأنهم كعبة الله وقبلته؟ بل جعلوا الحج إلى تلك القبور أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام بآلاف المرات وامتلأت كتبهم الكافي والوافي والبحار وغيرها بالروايات المكذوبة في فضل الحج إلى القبور، ومن ذلك ما جاء في تفسير البرهان ٣/ ٣٣٦ ومرآة الأنوار ص/ ٩٩ في تفسير الآية ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ ﴾ [القصص: ٣٠] أنها (كربلاء هي البقعة المباركة من شاطئ الواد الأيمن)، فهل من قال هذا إلا معتوه أو هو مجنون؟ هل يجهل أحد أن الكلام في الآية الكريمة في موسى عليه السلام عند جبل الطور أثناء عودته بأهله إلى مصر من بلاد مدين؟ ماذا أبقى هؤلاء الزنادقة من دين محمد وآل محمد البرءاء من هؤلاء وزندقتهم ومجوسيتهم؟

(٦) **والتوبة** التي هي ترك الذنوب والرجوع إلى طاعة الله جعلوها الرجوع عن ولاية الطواغيت الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وبني أمية إلى ولاية علي كما في تفسيرهم للآية ﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧]، ﴿وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ ﴾ يعني اتبعوا ولاية (علي) فلا يدخلون الجحيم كما جاء في تفسير البرهان ٤/ ٩٢، ٩٣ والصافي ٤/ ٣٣٥ والقمي ٢/ ٢٥٥، وهكذا جعل أولئك الزنادقة موالاة أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر والصحابة هي (الكفر) وموالاة (علي) هي (التوبة والنجاة من الجحيم)، فمن والاه (ذنوبه مغفورة) ولو بلغت قراب الأرض، ألا يشجع هذا التفسير وهذا الاعتقاد (أبناء الرافضة) على ارتكاب المعاصي وفعل المنكرات؟ وزيادة في تشجيع أبناء الرافضة على ذلك يروون في ذلك روايات مكذوبة على أبي عبد الله منها رواية مطوّلة جاءت في أصول الكافي ١/ ٣٧٥ فيها

(أمران مهمان جداً هما: (**أولاً**) هي تشهد بوقوع أبناء الرافضة في المعاصي (**وثانيـًا**) هي تقرر المغفرة لهم وإدخالهم الجنة ولو ارتكبوا كل المعاصي ما دام أنهم قالوا بولاية الأئمة) وملخص هذه الرواية المطولة أن ابن أبي يعفور شكى لأبي عبد الله ما يجده من سوء أخلاق أبناء طائفته وحسن أخلاق غيرهم من أبناء السنة، فقال له أبو عبد الله وهو غاضب: (لا دين لمن دان بولاية إمام جائر... ولا عَتَب على من دان بولاية إمام عادل من الله... ألا تسمع قول الله: ﴿**ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ**﴾ [البقرة: ٢٥٧] أي آمنوا بولاية الإمام علي فيخرجهم من الظلمات إلى النور)لأن (عليـًا) عندهم قسيم الجنة النار فيدخلهم الجنة وغيرهم إلى النار كما جاءت رواياتهم في كتبهم ومنها كتاب علل الشرائع للصدوق ص/ ١٩٦، ومثله كل الأئمة، فالإيمان بولايتهم يدخلهم الجنة وغيرهم إلى النار، وبما أن رواياتهم في كتبهم ومنها كتاب بصائر الدرجات للصفار منشورات الأعلمي طهران ص/ ٨١ تقول: (إن عليـًا كان يقول: أنا علم الله وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله الناظر، وأنا جنب الله، وأنا يد الله)، إذن مادام الأمر كذلك فهم لا يخافون من فعل الفواحش والمنكرات و (علي) المتصرف في الكون يدخلهم الجنة؟ ما تأثير هذا الاعتقاد والتفسير الفاسد؟ أليس هو تهديمـًا لدين الإسلام وتدميراً لما جاء به كتاب الله وتشجيعـًا على ارتكاب المعاصي؟.

(٧) **الأئمة هم الصلاة والزكاة والصوم والحج**... أركان الإسلام والإيمان التي ورد ذكرها في القرآن يفسّرونها بالأئمة، وقد بوّبوا الأبواب لذلك في كتبهم كما في بحار الأنوار الذي جاء فيه في٢٤/ ٣٠٣ قول لأبي عبد الله: (نحن الصلاة في كتاب الله ونحن الزكاة ونحن الصيام ونحن الحج)، ويرْوُون عنه أنه قال الدين كله ولاية (علي) في تفسير ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ**﴾ [البقرة: ١٣٢] أي ولاية (علي) و﴿**فَلَا**

﴿تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، أي لولاية (علي) كما جاء في تفسير البرهان ١/ ١٥٦ ومرآة الأنوار ص/ ١٤٨، وأيضًا جاء في تفسير القمي ٢/ ٢٧٤ والبرهان ٤/ ١٢٠ والصافي ٤/ ٣٦٨، ٣٦٩ والبحار ٣٦/ ٨٤ في تفسير الآيات ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ [الشورى: ١٣] (الدين) هو الإمام ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي في الإمام، هذا ولفظ (الأمّة) ورد في القرآن (٤٩) مرة كلها يفسّرونها بالأئمة أو بالشيعة كما قال في بحار الأنوار (الظلمات) ص/ ٨١ عن رواياتهم التي ساقها في ذلك.

(٨) **الجمادات،والنحل** حتى البعوضة والذباب، **والأيام والشهور** التي ورد ذكرها في القرآن كلها تُفَسّر بالأئمة، فقوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥] هو الأمام (علي) جاءت في ذلك خمس روايات في تفسير البرهان ٣/ ٩٦-٩٧، **البحر والبحار** العذبة تفسر بالإمام والأئمة، أما البحار المالحة فتفسّر بأعدائهم انظر مرآة الأنوار ص/ ٩٤، فقوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] أنها كما يكذبون نزلت في زواج علي بفاطمة، و ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ هما الحسن والحسين في تفسير القمي ٢/ ٣٤٤ والصافي ٥/ ١٠٩ والبرهان ٤/ ٢٦٥، بينما سورة الرحمن مكية وكان زواج علي بفاطمة في المدينة فكيف نزلت في زواجهما؟ ولكن هؤلاء لا يعقلون فيما يقولون، ثم في سورة الفرقان/ ٥٣ قال سبحانه: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾، فأيهما الملح الأجاج منهما علي أم فاطمة؟ هل هذا هذيان أم تفسير؟ وجاء في بحار الأنوار ٢٤/ ٩٧ باب كامل بعنوان (الأئمة هم البحر واللؤلؤ والمرجان)، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] النجم هو رسول الله والعلامات هم الأئمة أنظر تفسير القمي ١/ ٣٨٣ والعياشي ٢/ ٢٥٥ والبرهان ٢/ ٣٦٢ والصافي ٣/ ١٢٩ وجاء في أصول الكافي ١/ ٢٠٦ باب

(الأئمة هم العلامات المذكورة في القرآن)، وفي بحار الأنوار ٢٤/ / ٦٧-٨٢ (باب الأئمة هم النجوم والعلامات)، ثم تأمل أيها العاقل هذا التخريف في تفسير القمي ١/ ٣٨٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: ٦٨]: النحل هم الأئمة عن أبي عبد الله قال: نحن النحل الذي أوحى الله إليها ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ يعني: ومن العجم شيعة، ﴿ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ أي من الموالي أيضًا)، وجمع المجلسي في بحار الأنوار ٢٤/ ١٠٠-١١٠-١١٣، وفي ص/ ٢٣٨-٢٤٣ رواياتهم في ذلك في باب بعنوان (باب في تأويل النحل بالأئمة عليهم السلام)، وباب بعنوان (الأئمة هم الماء المعين والقصر المشيد والسحاب والمطر والفواكه وسائر المنافع الظاهرة)، وباب بعنوان (باب تأويل الأيام والشهور بالأئمة) جاء فيه رواية مكذوبة عن إمامهم العاشر علي الهادي: (نحن الأيام: السبت اسم رسول الله، والأحد كناية عن علي، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابن ابني)، هل سمعت بمثل هذه الخرافات أيها العاقل؟ ثم اقرأ هذه الرواية من الراوي الكذاب جابر الجعفي الذي كان من أصحاب الحبر اليهودي ابن سبأ يقول برجعة (علي) إلى الدنيا، والذي كان خليفة المغيرة بن سعيد قائد طائفة (المغيرية) من فرق غلاة الرافضة، والذي روى عن الإمام الباقر سبعين ألف حديث كما جاء في وسائل الشيعة ٢٠/ ١٥١ وكتاب الإمام الصادق ص/ ١٤٣ لمحمد المظفر، بينما جاء في كتاب الرافضة رجال الكشي ص/ ١٩١ عن أبي عبد الله جعفر الصادق ابن الإمام الباقر يقول عن جابر الجعفي الكذاب هذا: (ما رأيته عند أبي إلا مرة واحدة وما دخل عليّ قط)، إذن كيف يروي هذا الكذاب سبعين

ألف حديث عن الباقر؟ بعد هذا اسمع رواية هذا الكذاب عن الباقر أنه سأله عن قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦] فتنفّس الباقر الصعداء ثم قال: أما السنة فهي جدي رسول الله، وشهورها اثنا عشر شهراً، فهم: عليّ أمير المؤمنين إليّ (أي الأئمة من عليّ إلى أن يصلوا إليه هو) وإلى ابني جعفر إلى ابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وإلى ابنه الحسن وابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماماً... والأربعة الحرم الذين هم (الدين القيّم) هم أربعة منهم، هم على اسم واحد... فالإقرار بهم هو الدين القيّم ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا) انظر هذه الخرافة في تفسير البرهان ٢/ ١٢٢-١٢٣ ونور الثقلين ٢/ ٢١٤-٢١٥ وبحار الأنوار ٢٤/ ٢٤٠ والغيبة للطوسي ص/ ٩٦ واللوامع النورانية ص/ ١٤١، هذا والبعوضة في الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ... ﴾ [البقرة: ٢٦] هي الإمام (عليّ) عندهم انظر تفسير القمي ١/ ٣٥ والبرهان ١/ ٧٠، ليس هذا فحسب بل الذباب في الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ...﴾ [الحج: ٧٣] هو الإمام (عليّ) انظر مرآة الأنوار ص/ ١٥٠ وهكذا جعل الرافضة أسماء (عليّ) التي وردت في القرآن (١١٥٤) اسماً منها البعوضة والذباب، من يصدق هذا إلا المخبول؟ حتى الحيوانات تفسر بالأئمة؟ انظر كتابهم (اللوامع النورانية في أسماء علي وأهل بيته القرآنية) ط/ قمّ/ ١٣٩٤هجرية الذي يحطّم فيه مؤلفه البحراني كل قواعد اللغة العربية وكل مقاييس العقل والمنطق بل ويفضح بتفسيره الباطني هذا كفر الرافضة الذين جعلوا القرآن ما نزل إلا في مدح أئمتهم وفي ذمّ وتكفير أعدائهم فقط،

فمن قال بولاية أئمتهم يكفيه، فهو إلى الجنة ولو بلغت ذنوبه قراب الأرض خطايا، أما غيرهم فهم في جهنم ولو بلغت طاعتهم لله ما بلغت، فهم يفسرون كلمة (شيء) في الآية ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] بماذا؟ (بالشيعة) فقط، أي رحمة الله وسعت كل الشيعة مهما ارتكبوا من معاصي، أما ألفاظ الشرك والكفر والردة والضلال فإليك تفسيرها عندهم في الفقرة التالية:

(٩) إذن هؤلاء الرافضة جعلوا رسالة الله إلى عباده في القرآن كله نزلت في مدحهم هم والإيمان بأئمتهم الذين حصروهم ليس في أهل البيت عموماً، ولا في ذرية (علي وابنه الحسن) عليهما السلام عموماً، ولا في ذرية الحسين عموماً، وإنما حصروهم فقط في نسل الحسين من زوجته الفارسية (شهربانو) ابنة ملكهم (يزدجرد) التي جيئ بها مع الأسرى بعد تدمير إمبراطورية المجوس والقضاء على جيوش الفرس عباد النار على يد الفاتحين المسلمين، وتم إعطاؤها للحسين ليتزوّجها، ولذلك تعلّق الرافضة الذين تم تأسيس دينهم هذا على يد زنادقة الفرس الحاقدين بنسل الحسين من (شهربانو) فقط، وحصروا أئمتهم في نسلها فقط، لماذا؟ تعصباً لأصلهم الفارسي، ليجعلوا النسب الفارسي لملكهم (يزدجرد) هو الأصل الثاني مع النسب الهاشمي للأئمة تطبيقاً لمعتقداتهم المجوسية في تقديس الأسرة المالكة، ولذلك وجدوا ضالتهم المنشودة فيما اخترعه الحبر اليهودي ابن سبأ من التشيع لعلي عليه السلام والقول بولايته وأنه الوصي الوارث للإمامة من أهل البيت، وتكفير الصحابة وأهل الإسلام جميعاً ثم قوله بألوهية (علي) ورجعته إلى الدنيا وغير ذلك من عقائد الكفر التي سبق بيانها في هذا الكتاب، فساروا في هذا الطريق الخبيث حتى النهاية وأسسوا دينهم الرافضي فيه، وليخدعوا الأتباع الجهلة وتحت تأثير الحزن على مقتل الحسين راحوا يفسرون القرآن تفسيراً باطنياً يحرف معاني القرآن إلى

العقائد الضالة التي يتعلّقون بها، فجعلوا ألفاظ المدح والإيمان والرحمة وما شابهها تُفَسّر فيهم وفي أئمتهم، أما ألفاظ الشرك والكفر والغضب كلها في القرآن فهي تُفَسّر في كل من ليس من الرافضة حتى ولو كان من أهل البيت كما مر معنا في المطلب الثاني من المبحث الثامن في عقيدة الولاية، فهم يكفرون حتى الأنبياء، بل وحتى سيد الرسل محمد ﷺ لم يسلم من شرهم وكذبهم، فهم يفسّرون الآية ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] بأنها تهديد له بأن يحبط الله عمله إن أشرك أحداً مع (عليّ) في الولاية والإمامة، انظر تفسير القمي ٢/ ٢٥١ والبرهان ٤/ ٨٣ والصافي ٤/ ٣٢٨ وتفسير فرات ص/ ١٣٣، قال أبو الحسن الشريف في كتابه مرآة الأنوار ص/ ٢٠٢: (إن أخبار الشيعة متضافرة على تأويل الشرك بالله بالشرك في الولاية والإمامة، فعلى هذا جميع المخالفين مشركون)، وهكذا حوّل أولئك الزنادقة (رسالة الله كلها إلى عباده) من الأمر بعبادته وتوحيده وعدم الشرك به سبحانه إلى عبادة الأئمة وقبورهم وعدم الشرك بولايتهم، وهنا (بيت القصيد) هنا (الكفر الخطير)، ولذلك حكموا بالردة والكفر على جميع الصحابة بل على كل أمة الإسلام كما سبق بيانه في المطلب الثاني من المبحث الثامن، ومن ذلك تفسيرهم للآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠] بأنها نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان آمنوا أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم ولاية (علي) فلم يقرّوا بها، ولفظ (الردة، والضلال) يُفَسّر بالردة عن بيعة أئمتهم الإثني عشر، والضلال عن بيعتهم كما في تفسيرهم الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ [محمد: ٢٥]، والآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ﴾ [النساء: ٤٤] أي ضلّوا في أمير المؤمنين، انظر أصول الكافي ١/ ٤٢٠ وتفسير القمي ١/ ١٣٩، ١٥٩ و٢/ ٣٠٨

والعياشي ١/ ٢٧٦ والبرهان ١/ ٤٢١ و٤/ ١٨٦ والصافي ١/ ٥١١ و٥/ ٢٨ وبحار الأنوار ٢٣/ ٣٧٥، وبعد هذا تأمّل هذا التخريف أيها العاقل في الفقرة التالية:

(١٠) **ألفاظ الكبائر والمحرمات** في القرآن يؤوّلونها بأعداء (الأئمة) وقد جاء في بحار الأنوار (الظلمات) وغيرها من كتبهم أبواب عديدة في ذلك تحوي عشرات الروايات المكذوبة على أبي عبد الله منها أنه قال كما جاء في البحار ٢٤/ ٣٠٣: (عَدُوُّنا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير...) حيث تُؤوّل هذه المحرمات كلها (بأبي بكر وعمر وعثمان) على أنهم أعداء (علي والأئمة)، هذا وقد جاء في كتابهم البحار نفسه ٢٤/ ٢٩٩ ورجال الكشي ص/ ٢٩١ روايات أخرى تكشف أن أول من وضع تأويل المحرمات بأعداء (الأئمة) وتأويل الفرائض (بالأئمة)، وممّن وضع هذا التفسير الباطني والتحريف هو (أبو الخطاب مولى لبني أسد فهو شيطان فارسي مجوسي حاقد له فرقة اسمها (الخطابية) سبق ذكره وفرقته من فرق الغلاة في المبحث السابق)، وقد تبرأ منه الأئمة ولَعَنُوه، وقال له أبو عبد الله: بلغني أنك تزعم أن الزنا رجل، والخمر رجل، والصلاة رجل، والصيام رجل، وأن الفواحش رجال، وليس الأمر كما تقول...)، وفي رجال الكشي أيضًا ص/ ١٧٩، ١٨٠ أنه قيل لأبي عبد الله جعفر الصادق: (روي عنكم أنكم تقولون: الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال، فقال: ما كان الله ليخاطب عباده بما لا يعلمون)، وهنا أقول: هذه الروايات وغيرها كثير سبق ذكرها (وما ذكرته في هذا الكتاب من روايات مكذوبة على الأئمة ما هو إلا قطرة من بحار رواياتهم المكذوبة)، فإنها (**أولاً**) تثبت كذب هؤلاء الكذابين الزنادقة، و(**ثانيًا**) تثبت علم الأئمة بكذبهم عليهم وإنكارهم ذلك، لكن هل هذا الكلام في الإنكار عليهم يكفي تجاه هؤلاء

الزنادقة المجوس الذين يريدون (تدمير دين الله وتعطيل قرآنه العظيم)؟ ألا يجب أن تُسلّ السيوف على من يريد تدمير دين الله سبحانه لقطع دابر الفتنة قبل أن يستفحل خطرها كما قد حصل؟ هل يكتفي الإمام الصادق بقوله في هاتين الروايتين (ليس الأمر كما تقول)، وقوله (ما كان الله ليخاطب عباده بما لا يعلمون) وهو يعلم أن هذا الكذاب وأمثاله كثيرون يكذبون عليهم فيحرّفون كتاب الله وينسبون ذلك للأئمة؟ أليس هؤلاء الزنادقة هم أعداء أهل البيت وهم كفرة قد جعلوا التشيع الكاذب ستاراً لهم لتدمير دين الإسلام وتعطيل كتاب الله العظيم؟ وهذا الزنديق أبو الخطاب جاء ذكره في دائرة المعارف للبستاني ١/ ٤٨٣ نقلاً عن ابن الأثير ما نصه: (لما فشا دين الإسلام في الناس، وقامت له أعداء يريدون استئصاله فلم يقدروا، فأخذوا يستعملون الحِيَلَ في ذلك ويُمَوِّهون الأحاديث الكاذبة وهم متظاهرون بالإسلام ليتسنّى لهم القضاء عليه وكان من أول من قام بذلك أبو الخطاب بن أبي زينب مولى بني أسد، وأبو شاكر ميمون بن ديصان صاحب كتاب (الميزان في نصرة الزندقة) وكان يقول هو وأصحابه: إن لكل شيء من العبادات باطنًا، وإن الله لم يوجب على من عرف الأئمة والأبواب للأئمة صلاة ولا زكاة... ولا حرّم عليهم شيئًا، وأباح لهم نكاح الأمهات والأخوات، وقال: إنما هذه قيود للعامة ساقطة عن الخاصة...) لاحظ أيها العاقل هذا القول الخطير من هؤلاء (الغلاة) عن أركان الإسلام من صلاة وزكاة وصيام وغيرها أنها (قيود للعامة ساقطة عن الخاصة)، من هم الخاصّة؟ ومنهم العامّة؟ الخاصّة هم أهل (علم الباطن) الذين يفسرون القرآن كله تفسيراً باطنياً كما هي الأمثلة التي نذكرها الآن في هذا المطلب، ويفسرون أركان الإسلام في القرآن بالأئمة، لأن عندهم (ألفاظ الأركان في القرآن هي ظهره أما بطنه أي باطنه هم الأئمة) ولأنهم هم عرفوا الأئمة فسقطت عنهم هذه القيود (أركان الإسلام)، وسقطت عنهم

التكاليف وكل المحرمات لأنهم أهل (علم الباطن)، وهو العلم الحقيقي عندهم فهم (الخاصة)، وبقيت هذه القيود على العامة وهم النواصب (أهل السنة) كما يسمّونهم لأنهم لا يعرفون إلا (علم الظاهر)، ولا يقولون بوجوب ولاية الأئمة فهم عندهم (نواصب) يناصبون أئمة أهل البيت العداء كما يكذبون، فتأمّل أيها العاقل ما وصل إليه أولئك الزنادقة من كيد وتآمر على دين الإسلام وتحطيم لمعاني كتاب الله الذي أنزله سبحانه بلسان عربي مبين، وجاء في كتاب مقالات الإسلاميين للأشعري ج/ ١ص/ ٧٧ ما ملخصه (أن أبا الخطاب هذا وفرقته يزعمون: أن (الأئمة) أنبياء ورسل الله وحججه على خلقه منهم رسول ناطق (محمد ﷺ)، ورسول صامت هو (علي) يعلمون ما كان وما هو كائن، وأنهم فرضوا طاعة أبي الخطاب لأنه (نبي) -تأمّل هنا هذا التخريف – ثم قالوا: أبناء الحسين أبناء الله وأحباؤه فهم آلهة، ثم قالوا مثل ذلك في أبي الخطاب نفسه فَعَبَدوه، وزعموا أنه (إله) وأنه أفضل من الأئمة ومن (علي) ذاته...)، وفي خطط المقريزي ٢/ ٣٥٢ط/ بولاق ما ملخصه: (أن أتباع أبي الخطاب هذا خمسون فرقة كلهم متفقون على أن الأئمة أنبياء، و(علي) رسول صامت، وأن جعفر الصادق نبي ثم انتقلت النبوة إلى أبي الخطاب وأباحوا الخمور والزنا وكل المحرمات وتَرْك الصلاة وقالوا بالتناسخ...) وقد قتل عيسى بن موسى والي الكوفة من قبل العباسيين أبا الخطاب هذا بعدما فضحته زندقته عام/ ١٤٣هجرية، هذا وبعد ذكر الروايات السابقة في إنكار أبي عبد الله كذب أولئك الكذابين إليك هذه الرواية المناقضة لها وهي واحدة من ألوف الروايات المشابهة لها، وهذه من بحار الأنوار ٢/ ٢١١-٢١٢ واللوامع النورانية للبحراني ص/ ٥٤٩-٥٥٠ وغيرهما من كتب الرافضة (أنه قيل لأبي عبد الله: إن رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدّث بالحديث فنستبشعه، فقال: يقول لك: إني قلت لليل إنه نهار،

وللنهار إنه ليل؟ فإن قال لك هذا عني فلا تكذبه فإنك إنما تكذبني)، لاحظ يا أخي تناقض هؤلاء الكذابين في رواياتهم المكذوبة، ألا تناقض هذه الرواية تلك السابقة التي ينكر فيها أبو عبد الله على الكذاب كذبه؟ أما هنا فيأمر بتصديق الراوي الكذاب مهما بلغ كذبه عليه من البشاعة، ولا عجب لأن دينهم قائمٌ على الكذب والافتراء على الله، والله سبحانه يقول ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء: ٨٢]، فهم يريدون بهذه الرواية وأمثالها كثير (أن يقولوا للأتباع الجهلة: أطفئ مصباح عقلك واتبعني حتى ولو رُوِيَ عن أبي عبد الله أنه قال لليل نهار، وللنهار إنه ليل عليك أن تصدّق)، فيجب عليك التسليم والتصديق ولو قال لك (المعمّم) الرافضي كلاماً لا يقبله العقل والفطرة ولا المنطق واللغة، فيجب عليك الإيمان الأعمى وعدم الاعتراض لأن من يرد على الفقيه المعمّم النائب عن الإمام كمن يرد على الله ذاته، ولذلك جاء في كتابهم رجال الكشي ص/ ١٩٤ بأن من يعترض على رواياتهم، ويقول كيف جاء هذا؟ قال: (فإن هذا والله الشرك بالله العظيم)، هكذا يقولون: إن من يستغرب ويتساءل كيف جاء هذا الكلام الذي لا يقبله عقل العاقل هذا هو الشرك العظيم عندهم، فما يجب على التابع إلا إطفاء مصباح عقله والسير وراءهم، هل هؤلاء أصلاً يعرفون معنى الشرك بالله العظيم؟ وهكذا يجعلون عدم التسليم برواياتهم المكذوبة التي لا يصدقها العقل وبتفسيرهم الباطني المحرّف لكتاب الله (شركاً بالله العظيم) لأن قول الفقيه وكيل الإمام هو قول الله فيجب عدم الشرك به، وقد جاء في بحار الأنوار ٢/ ١٨٢ وما بعدها باب كامل في ذلك بعنوان (باب إن حديثهم صعب مستصعب ذو وجوه يجب التسليم لهم وعدم ردّ أخبارهم) جمع فيه مؤلّفه (١١٦) حديثاً في وجوب التسليم بما مكذوب على الأئمة، وكذا في أصول الكافي١/ ٤٠١ (باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب)، وطبعاً جمع فيه روايات

مكذوبة بوجوب التسليم بالروايات المكذوبة ولو كان يصعب على العقل أن يصدق بها، وهذا الذي جعل الجهلة يسيرون وراء الخرافة والتحريف لكلام الله والكفر والزندقة والتسليم بها دون اعتراض ولو كانت تخالف العقل والمنطق واللغة، ولذلك شاعت عندهم الروايات الأسطورية الغريبة التي لا يصدقها عقل، أنظر نماذج من ذلك في المطلب/ ٢ من المبحث/ ٨ فقرة تكفير الأنبياء وحوت يونس، وانظر الروايات عن قوة (علي الأسطورية) في المطلب/ ١و٢ من المبحث/ ١١ وانظر الروايات في أسطورة العقد على (شهربانو) ابنة (يزدجرد) للحسين في المطلب/ ٦ من المبحث/ ١١.

(١١) **أحوال يوم القيامة**: الساعة والقيامة والنشور تُفسّر برجعة الأئمة إلى الدنيا قبل يوم القيامة وبالولاية، فقد وضع مؤلّف مرآة الأنوار ص/ ٣٠٣ قاعدة لذلك بقوله: (كل ما عُبّر عنه بيوم القيامة في ظاهر التنزيل فتأويله بالرجعة) لأن القرآن عند زنادقة الباطنية ومنهم الرافضة المعاصرون في إيران وغيرها له عندهم (باطن)، وهو العلم الحقيقي عندهم الذي لا يعلمه إلا هم لأنهم (الخاصة) من الخلق كما يزعمون، وله (ظاهر)، وهو التفسير الذي يفهمه أهل العلم والفقه من كلام الله الذي خاطب الله به عباده بلسان عربي مبين وهذا عندهم (علم العامة)، فتأمل أيها العاقل هذه الزندقة المقصودة في تحريف كلام الله، وهذا المجلسي في بحار الأنوار ٢٤/ ٣٣٤ يقول عن لفظ الساعة في القرآن: (إن الساعة ظهرها القيامة وبطنها الرجعة) فهو بناءً على ذلك وأتباعه ينكرون الإيمان بيوم القيامة ويفسرونه بالرجعة، ألا يكفي هذا في الحكم بكفرهم؟ فقوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِ﴾ [الفرقان: ١١] تفسيرها عندهم كما جاء في تفسير البرهان٣/ ١٥٧ ومرآة الأنوار ص/ ١٨٢ والغيبة للنعماني ص/ ٥٤ أي (كذبوا بولاية علي)، ولفظ (الحياة الدنيا) في قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦] معناه (تؤثرون ولاية أبي بكر وعمر وعثمان) في

أصول الكافي ١/ ٤١٨ وفي البرهان ٤/ ١٠٠، لأن اللفظ هنا للذمّ، أما هو في الآية ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ [غافر: ٥١] فمعناه (رجعة الأئمة إلى الدنيا فينصرهم الله على أعدائهم) كما في تفسير القمي ٢/ ٢٥٨-٢٥٩ والصافي ٤/ ٣٤٥ والبرهان ٤/ ١٠٠، وهكذا تجد هؤلاء الرافضة المعاصرين قد ورثوا عقائد غلاة الرافضة الكفرية نفسها وساروا عليها وعلى عقيدة الحبر اليهودي ابن سبأ في قوله برجعة الأئمة.

المطلب الرابع

تبنّي الرافضة الإثني عشرية المعاصرين في إيران وغيرها عقائد الغلاة الكفرية

لقد ورث الرافضة الإثنا عشرية المعاصرون في إيران وغيرها من بلاد المسلمين عقائد الغلاة من الرافضة التي تبنّى إحياءها ونشرها مشايخهم القدامى والمعاصرون منهم (الكليني في كتابه الكافي، والمجلسي في كتابه بحار الأنوار وأصحاب التفاسير القمي والعياشي والصافي والبرهان وغيرهم كثيرون قد أَحْيَوْا كل أساطير غلاة الفرق وأدخلوها في دين الرافضة الإثني عشرية)، وقد ورث الرافضة المعاصرون كل تلك العقائد كالبداء والمتعة والتقية والرجعة والعصمة وأن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون وأنهم يدبّرون شئون الكون مع الله، وأنهم وجه الله ولسان الله ويد الله و... وتقديس القبور والاستغاثة بالمخلوقين من دون الله وغير ذلك، وقد ورثوا الروايات المكذوبة فيه واثبتوها في كتبهم ومصادرهم، يقول السيد الإمام المجتهد الشيعي الدكتور موسى الموسوي في كتابه (الشيعة والتصحيح) ص/ ١١٧عن الكتب التي جمعت العقائد الضالة عند الرافضة: (الكتب التي ألّفت في العهد الثاني من الصراع بين الشيعة والتشيع في (عصر الانحراف) وفي عهد الدولة الصفوية هي أدهى بكثير من التي ألّفت سابقاً رغم ما في تلك من انحراف، فقد جمعت من عجائب الأقوال والأمور ما لا يرتضيه أي عاقل محب لآل البيت ومنها بحار الأنوار للمجلسي... فهي تحتوي على أقوال أضرّت بالشيعة أعظم الضرر، لقد جعل المؤلف في كتابه الذي يربو على عشرين مجلداً حيّزاً كبيراً في معجزات أئمة الشيعة وهي مليئة بالأفكار الغلوائية، حقاً إنها قصص وحكايات تصلح لتسلية الأطفال، والجانب الآخر الهدّام فيها هو التركيز على الطعن والتجريح بالخلفاء الراشدين بصورة مُقْذِعة

الأمر الذي اتخذه تجار الطائفية لإثارة العداء بين الشيعة والسنة... ثم يقول أسفل ص/ ١١٨: أنبئت بأن هذه الموسوعة (بحار الأنوار) طبعت مجدداً في لبنان بمساعدة جهة لها صلة بالدوائر الاستعمارية التي من سياستها فرّق تسد)، هذا وقد تمّ في المطلب السابق عرض أمثلة من تفسيرهم الباطني الكفري من بعض كتبهم وتفاسيرهم، وما تمّ ذكره بفضل الله وبيانه في هذا الكتاب ما هو إلا قطرة من بحار ضلالهم ابتهل إلى الله سبحانه أن يقدرني على نشره بين المسلمين ليعرفوا الخطر الذي يتهددهم ودينهم من هؤلاء الرافضة المجوس، ومن ورائهم الصهيونية العالمية والصليبية الحاقدة، فهم الثالوث الخطير على أمة الإسلام، هذا ولابد للعاقل أن يتساءل ويعلّق على ما سبق ذكره من أمثلة على تفسيرهم الباطني الخرافي وتحريفهم الذي لا يقبله العقل والمنطق لذا أقول:

(١) أليس هذا المستوى الذي هبط إليه أولئك الزنادقة في تفسيرهم الذي لا يتفق مع العقل والنقل واللغة والدين هو فضيحة لهم كشفت كذبهم وكفرهم المستور ونواياهم المخبوءة؟ هل خاطب الله سبحانه عباده في قرآنه بالألغاز؟ فكيف يفسرون كل كلمة بمعنى آخر بعيد لا يمت إلى كلام الله بصلة ويقولون: (القرآن له ظهر وبطن)؟ هل يفعل هذا إلا زنادقة لهم غايات وأغراض خبيثة في تعطيل كتاب الله وتدمير دين الله؟ لقد حوّلوا الدين كله بتفسيرهم الباطني هذا إلى (دين ولاية فقط) لمن جعلوا (نسبهم يرجع إلى الأصل الفارسي من شهربانو ابنة يزدجرد كما سبق ذكره مراراً)، أليس هذا تعصباً لعنصريتهم الفارسية، وعملاً بديانتهم المجوسية التي تقوم على تقديس الأسرة المالكة؟ لقد جعلوا القرآن كله قد نزل في أئمتهم وفي مدحهم هم، وتكفير أعدائهم فقط، ومع هذا الهبوط في عقائدهم ورواياتهم التي يصعب على عقل العاقل أن يقبلها رأينا في المطلب السابق آخر الفقرة/ ١٠ أمثلة من

رواياتهم الكثيرة وأقوالهم من كتبهم التي تحذر من رفض أي شيء منها حتى ولو نُقِل عن أبي عبد الله أنه قال عن النهار إنه ليل، وعن الليل إنه نهار، وأن من استبشع رواياتهم المكذوبة مهما بلغت بشاعة كلامها فقد وقع في الشرك العظيم فارجع إليها هناك، وقد حشد صاحب بحار الأنوار ٢/ ١٨٢ في ذلك (١١٦) حديثاً في باب كبير في التحذير من ردّ رواياتهم رغم بشاعتها وصعوبة قبول العقل لها، ومثله في الكافي ١/ ٤٠١-٤٠٢، فالواجب على الأتباع الجهلة التسليم، أليست هذه لغة (أطفئ مصباح عقلك واتّبعني)؟ أليس هؤلاء يجعلون أتباعهم الجهلة كالميت بين يدي الغاسل؟

(٢) أليس هذا التفسير الباطني البعيد عن معاني القرآن هو (الإلحاد في كتاب الله)؟ الله سبحانه خاطب عباده بكلام واضح مفهوم بعيد عن الألغاز ويقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾ [فصلت: ٤٠]، ولذلك فإن مطابع النجف وطهران وقُمْ وبومباي التي أخرجت تلك الكتب التي كانت مستورة عن المسلمين وأظهرت ذلك الإلحاد الذي يضع لكلام الله معاني أخرى باطنية بعيدة عن المعاني الحقيقية إنها قد فضحت هذا التراث الرافضي الذي كان مخفيّاً عن المسلمين وكشفته لمن يريد أن يستعمل عقله للوصول إلى الحقيقة، أليس هذا كان يجهله قبل ذلك حتى الباحثون والكُتّاب من المسلمين؟ أليس سبب جهلنا لعقائدهم هذه هو أساليبهم في التقية ليتسلّلوا إلى مجتمعاتنا بالدعوة إلى دينهم الرافضي على أنه أحد المذاهب الإسلامية تحت شعار التقريب بين المذاهب؟ وهل يعقل أن يحدث تقريب بين الكفر والإيمان؟

(٣) ربط شيوخ الرافضة تفسيرهم وتحريفهم لكلام الله (بالأئمة) بروايات مكذوبة عليهم ليقبله الناس منهم وهم يقرّون بأنه تفسير غير منسجم مع العقل لأن القرآن كله عندهم كما يكذبون غير منسجم مع العقل إقرأ رواية جابر الجعفي

الكذاب عن جعفر الصادق في تفسير العياشي ١/ ١١ والبرهان ١/ ٢٠-٢١ والصافي ١/ ٢٩ والبحار ٩٢/ ٩٥ أنه قال له: (يا جابر إن للقرآن بطناً، وللبطن بطناً وظهراً، وللظهر ظهراً، يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن... وهو كلام يتصرف على وجوه)، تأمل هذه العبارة (ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن)، وذلك ليقنعوا أتباعهم الجهلة بتفسيرهم هذا للقرآن الذي هو أبعد ما يكون من عقول الرجال ويوجبوا عليهم أتباعه والأخذ به، وأن من يعترض عليه (هو الكفر الأعظم عندهم) كما جاء في رواياتهم المكذوبة التي سبق ذكرها في المطلب الثالث من هذا المبحث (بأن رجلاً قال لأبي عبد الله: إن رجلاً يأتينا من قبلكم يُعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه، فقال له أبو عبد الله: إن قال لك بأني قلت لليل إنه نهار، وللنهار إنه ليل فلا تكذب به فإنك إنما تكذبني) بحار الأنوار ٢/ ٢١١-٢١٢ وفي ج/ ١٩٢من البحار رواية أخرى عن أبي عبد الله كذباً عليه يقول فيها: (إن حديثنا تشمئز منه القلوب، فمن عرف فزيدوهم، ومن أنكر فَذَروهم)، وشيخهم المجلسي في البحار ٢/ ١٨٢-٢١٢ قد ذكر (١١٦) رواية في ذلك في باب بعنوان (إن حديثهم صعب مستصعب وفضيلة التدبر في أخبارهم والتسليم لهم وعدم ردّ أخبارهم) هل يقول هذا الهراء وهذا الافتراء مسلم يؤمن بالله سبحانه؟ سبحانك ربي ما أحلمك، والذي أسّس لهم هذا الهراء وهذا الافتراء أبو الخطاب وجابر الجعفي والمغيرة بن سعيد وغيرهم من الغلاة وقد سبق ذكرهم في المطلب السابق الفقرة/ ١و٨ و١٠، ويأتي على رأس هؤلاء الكذابين جابر الجعفي الذي قال عنه الحر العاملي في كتابه وسائل الشيعة ٢٠/ ١٥١: (روى سبعين ألف حديث عن الباقر)، فقارن هذا بقول الإمام الصادق وهو ابن الإمام الباقر الذي جاء في رجال الكشي ص/ ١٩١بأنه قال: (ما رأيت جابر عند أبي قط إلا مرةً واحدة، وما دخل عليّ قط)،

إذن الإمام الصادق ينفي لقاء جابر به وبأبيه ويُكَذّب ما يزعمه جابر من روايته عنه وعن أبيه، فكيف إذن يروي جابر هذا العدد الضخم من الروايات عمّن لم يلتق بهم؟ ومع ذلك وثّقه مشايخهم وأخذوا برواياته وجعلوا هذا القول من الأئمة في بيان كذبه أنه كان (تقيةً) كما جاء في معجم رجال الحديث٥/ ٢٥، ومثل جابر الجعفي زرارة بن أعين المتوفى/ ١٥٠هجرية، وهذا أصله من أسرة نصرانية، جدّه (سنسن) كان راهباً رومياً، وأبوه عبد رومي لرجل من بني شيبان كما جاء في الفهرست للطوسي ص/ ١٠٤ والفهرست لابن النديم ص/ ٢٢٠، ويبدو أن (تأثير زرارة في مذهب الرافضة يشبه تأثير ابن سبأ قبله) فقد جاء في ميزان الاعتدال٢/ ٦٩-٧٠ولسان الميزان٢/ ٤٧٣-٤٧٤ (أن زرارة نسب لجعفر الصادق علم أهل الجنة وأهل النار، وقال لابن السماك: إذا لقيته فاسأله: هل أنا من أهل النار أم من أهل الجنة؟ ولما بلغ ذلك جعفراً قال: أخبره بأنه من أهل النار، فمن ادّعى عليّ علم هذا فهو من أهلها)، اقرأ في كتابهم رجال الكشي من ص١٢٣-١٤٩-١٦٠ تجد روايات كثيرة عن الإمام الصادق في لعن زرارة وتكذيبه وذمّه وفي تطاول زرارة على الإمام الصادق والإساءة إليه، وإليك منها ما يلي: أن الصادق قال عن زرارة: (ما أحدث أحد في الإسلام مثل ما أحدثه زرارة من البدع عليه لعنة الله) وذكر الكشي أن أبا عبد الله لعنه ثلاثاً وقال: (... زرارة شرمن اليهود والنصارى وممّن قال: إن الله ثالث ثلاثة، وقال: إن الله نكس قلب زرارة)، وأن زرارة قال: (وأما جعفر فإن في قلبي عليه لفتة) وعلل الراوي ذلك بقوله: (لأن أبا جعفر أخرج مخازيه)، وبلغ من تطاول زرارة على الإمام الصادق وإساءته إليه أنه قال: سألت أبا عبد الله عن التشهد... إلى أن قال: فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت لا يفلح أبداً)، واسمع أيها العاقل هذه الرواية من كَذِبِ زرارة على الإمام الصادق إذ قال: (لو حدّثت بكل ما سمعته من أبي عبد الله

لانتفخت ذكور الرجال على الخشب)، إنه يتّهم الإمام الصادق بأفحش الفحش بأنه كان يحدثه بأمور شهوانية تثير الشهوة والجنس لو حدّثهم بها عن الصادق لا نتفخت ذكورهم من شدة الشهوة فلم يجدوا ما يقضوا به حاجتهم إلا على الخشب لقضوا شهوتهم عليه، أهكذا كان الإمام الصادق المعروف بين علماء زمانه بالتقوى والعلم؟ أليس هؤلاء الزنادقة الذين ابتُلِيَ بهم أهل البيت هم أعدى الخلق لأهل البيت؟ وإليك هذه أيضاً من كذب زرارة بأن الإمام الصادق سأل محمد بن أبي عمير كيف تركت زرارة؟ فقال: تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس، فقال الصادق: أنت رسولي إليه فقل له: فليصل في مواقيت أصحابي... قال: فأبلغته، فقال زرارة: ولكنه أمرني بشيء فأنا أكره أن أدعه)، فهو يزعم بأن الصادق أمره ألا يصلي العصر حتى تغيب الشمس وهو يكره أن يدع وصيته، فما رأيك أيها العاقل في هذا الكذب؟ وقد جاءت هذه الرواية في رجال الكشي في نفس الصفحات المذكورة التي جاءت فيها الروايات السابقة، وأيضاً في وسائل الشيعة للحر العاملي٣/ ١١٣وفي معجم رجال الحديث للخوئي٧/ ٢٢٢، وقد سبق في المبحث/ ١٥ الفقرة/ ٢ كلام آخر عن زرارة في إساءاته الوقحة لأبي عبد الله وتطاوله عليه قبحه الله، فهذا زرارة بن أعين كما تصفه كتب الرافضة ومع ذلك وثّقه شيوخهم كما جاء في وسائل الشيعة للحرالعاملي٢٠/ ١٩٦وجامع الرواة للأردبيلي١/ ٣٢٤وجعلوه من الرجال الستة من أصحاب الإمامين الباقر والصادق بعد كل ذلك الذمّ الذي ورد فيه من الأئمة، وحملوا ما ورد عن أئمتهم فيه من (ذمّ) بأنه كان (تقية)، لماذا؟ لأن عقائدهم الرافضية الكفرية قامت على روايات هؤلاء الكذابين، فإذا رفضوا رواياتهم تعطّل دينهم وتهدّم، وعندها يجب عليهم البحث عن دين آخر غير هذا الدين كما صرّح به شيخهم البحراني الذي سيأتي معنا بعد قليل، فإذا كان ذمّ الأئمة له كان (تقيةً)، فهل افتراء زرارة على الإمام الصادق

بأنه أمره أن لا يصلي العصر إلا بعد غروب الشمس هل هو تقيةً؟ وهل قول زرارة (فلما خرجت ضرطت في لحيته) تقيةً؟ وهل قول زرارة: لو حدثت بكل ما سمعته من أبي عبد الله لانتفخت ذكور الرجال على الخشب (تقيةً)؟ ومن الرواة الكذابين أيضاً الذين قام دين الرافضة على أكاذيبهم هشام بن سالم الذي يقول عن الله بأنه صورة، وهشام بن الحكم الذي يقول عن الله بأنه جسم، وقد سبق ذكرهم في المبحث/ ١٥ الفقرة/ ا، وقد جاءت رواياتهم في كتبهم المعتمدة بذمّ الأئمة لهم لكثرة كذبهم وقد سبق ذكر بعضها، وجاء في أصول الكافي ١/ ١٠٥ وبحار الأنوار ٣/ ٢٨٨والفصول المهمة ص/ ٥١عن الإمام أبي الحسن أنه سئل عن هذا القول منهما فقال: (دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قاله الهشامان)، ورغم تلك الروايات في ذمّهم لم يقبل شيوخ الرافضة هذا الذمّ فيهم من الأئمة، واعتبروه بأنه صدر من الأئمة (تقية)، لأنهم لو قبلوا هذا الطعن في هؤلاء الرواة الكذابين وتركوا رواياتهم عند ذلك ينهدم دينهم وينتهي لأنه قام على روايات هؤلاء الكذابين، وقد صرّح بذلك شيخهم يوسف البحراني المتوفى/ ١١٨٦هـج حيث قال في كتابه لؤلؤة البحرين ص/ ٤٧: (والواجب إما الأخْذ بهذه الأخبار كما عليه متقدّمو علمائنا أو البحث عن دين غير هذا الدين وشريعة غير هذه الشريعة لنقصانها وعدم تمام الدليل على جملة من أحكامها)، قف أيها العاقل هنا وفكّر بهذا الكلام، أليس هذا (إقراراً ثم إصراراً)؟ إنه (إقرارٌ) بأن دينهم يقوم على روايات كاذبة من رواة كذابين قد لعنهم أئمتهم لكثرة كذبهم عليهم، وقد سار علماؤهم المتقدمون على ذلك، ثم هو (إصرارٌ) منهم على الأخذ بهذ الدين القائم على هذه الأخبار الكاذبة، والسير على خطى علمائهم السابقين حتى لا يتعطّل دينهم كله؟ وإذا تعطل يجب عليهم (البحث عن دين آخر غير هذا الدين وشريعة أخرى غير هذه الشريعة لنقصان شريعتهم هذه

وعدم وجود الأدلة على جملة من أحكامها كما يعترف ويصرح بذلك شيخهم هذا يوسف البحراني في كتابه)، أليس هذا التصريح والاعتراف إلزامًا لهذا الرجل من الله سبحانه ليقر بحقيقة دينهم رغم أنفه؟ وهنا قف أيضًا وفكّر بالاحتيال والهروب من الحقيقة إلى الكذب، فإنهم حتى لا يقال عنهم بأنهم يرفضون أقوال الأئمة في ذمّ هؤلاء الكذابين، وأن رفض أقوال الأئمة (كفر)، لأن قول الإمام هو قول الله وقول رسوله، فمن رفض قول الإمام فقد كفر، ولذلك فإن شياطينهم احتالوا ليمرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقالوا: إن ذمّ الأئمة لهؤلاء الرواة هو من باب التقية، وهكذا يهربون من كذب إلى آخر.

المطلب الخامس

الغاية من غلو الرافضة في الأئمة التعمّق في الشرك

إذا تأمل العاقل فيما صَنَعَه الرافضة من غُلُوٍ عجيب في الأئمة يدرك أنها معتقدات مصنوعة بشكل متعمد مقصود من الزنادقة للسير في طريق الشرك والكفر ضدّ ما جاء به نبي الإسلام (محمد) وضدّ ما كان عليه أهل بيته الأبرار صلى الله عليه وآله وسلم، وإليك هذه المقتطفات المختصرة العجيبة من أقوالهم في كتبهم أيها العاقل سواء كنت ممّن تربى فيهم على هذه المعتقدات، أو كنت من غيرهم لتفكّر بتعقّل بعيد عن التعصب الذي يهوي بصاحبه في الكفر ولتنجوَ بنفسك من الضلال ومن عقاب الله:

(١) جاء في أصول الفقه المقارن للمظفر٣/ ٥١، وفي كتاب أثر الإمامة للسالوس ص/ ٢٤٧: (الأئمة ليسوا من قبيل الرواة عن النبي... بل هم المنصوبون من الله تعالى على لسان النبي... فلا يحكمون إلا بالأحكام الواقعية عن الله تعالى كما هي)، ويقول ابن بابويه في كتابه الاعتقادات ص/ ١٠٦: (قول الأئمة قول الله، وأمرهم أمر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأنهم لم ينطقوا إلا عن الله...)، وقال المازنداني في شرحه على (الكافي) ٢/ ٢٧٢: (إن حديث كل واحد من الأئمة قول الله، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قول الله... ويجوز لمن سمع حديثاً عن أبي عبد الله أن يرويه عن أبيه أو أحد أجداده أو أن يقول: قال الله)، هذا مع روايات أخرى كثيرة مكذوبة في ذلك في نفس الكتاب، فهم يجيزون الكذب بأن يُنسَبَ للإمام ما لم يقله هو، بل قاله غيره، وإذا نُسب (لعلي) الإمام الأول فهو أفضل لأن قول الجميع هو قول الله لا فرق)، ما هذا التعمق في الشرك؟ هل بقي إلا أن يجعلوا الأئمة آلهة أو يحكمون بالنيابة عن الله؟ وإذا كان الأئمة كذلك فلماذا لم يحكموا بالقضاء على مخالفيهم في لحظة واحدة ويتخلّصوا منهم؟ بل كانوا يعيشون

في التقية والخوف كما يزعم الكذابون عنهم، ألا ترى أيها العاقل من خلال مطالعتك لتلك العقائد الضالة عند الغلاة في المبحث/ ١٩ المطلب/ ٤، والتشابه بين عقائدهم وعقائد اليهود في المبحث/ ١٧ أن هؤلاء الزنادقة جعلوا للأئمة (النطق عن الله) حتى يتمكن (الوكلاء والنواب عن الأئمة من هؤلاء الزنادقة) من أن يقولوا هم باسم الأئمة ما يشاؤون من أقوال وروايات كاذبة فيقبلها الأتباع الجهله مهما كانت خرافية على أنها أقوال الأئمة الذين ينطقون عن الله؟ وبذلك يصنعون ما يشاؤون من عقائد فاسدة تهدم دين الإسلام، وفي تعاليق الغفاري على أصول الكافي١/ ٢٧٢ بالهامش يقول: (وبروح القدس يستطيع الإمام أن يرى ما غاب عنه في أقطار الأرض، وما في عنان السماء، وبالجملة ما دون العرش إلى ما تحت الثرى)،هذا ومشايخ الرافضة يقرّون أنه ما من إمام إلا مات مسموماً أو مقتولاً كما مر معنا ذكره في ثنايا هذا الكتاب وأولهم علي ثم الحسن والحسين رضي الله عنهم، فكيف يحصل ذلك كله للإمام وهو يعلم به لأنه يعلم كل شيء ما دون العرش إلى ما تحت الثرى؟ كيف يحصل القتل للإمام والسمّ له وهو يعلم به، ولا يتجنّبه ولا يحذره فيموت به؟ والإمام كما جاء في بحار الأنوار ٢٦/ ١٣٢-١٣٦ الذي جاءت فيه ست عشرة رواية بأن الإمام يرفع الله له عموداً فينظر به إلى أعمال العباد، إذن هو يعلم كل شيء من أعمال العباد فكيف هو لم ينقذ نفسه؟ هذا والرافضة يقرون في كتبهم بأن الحسين قد خدعه شيعته من أهل الكوفة باستدعائه إليهم لينصروه ثم انقلبوا عليه وشاركوا في قتله بعد أن قتلوا رسوله إليهم (مسلم بن عقيل) كما مر معنا في المطلب/ ٢من المبحث/ ١٤ في بيان دورهم الخطير في (قتل الحسين)، فلو كان الحسين يعلم الغيب كما يكذبون ويعلم كل شيء دون العرش إلى ما تحت الثرى أما كان يعلم ما سيفعلون به؟ هل كان يلقي بنفسه في التهلكة ويسير إليهم لِيُقْتَلوه و يعلم؟ هل يعقل هؤلاء ما يقولون؟ وقد تبرأ أبو عبد الله

جعفر الصادق من أبي الخطاب وغيره من الكذابين الذين ينسبون إليه (علم الغيب) كما جاء في كتبهم منها أصول الكافي١/ ٢٥٧ أنه قال: (يا عجباً لأقوام يزعمون أنّا نعلم الغيب، وما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب جاريتي فهربت مني فما علمت في بيوت الدارهي)، وقد صدق أبو عبد الله بقوله عن هؤلاء الكذابين كما جاء في بحار الأنوار ٢/ ٢٤٦ورجال الكشي ص/ ١٣٥-١٣٦: (... إنهم أولعوا بالكذب علينا... وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبّنا وجه الله، وإنما يطلبون الدنيا، وكلٌّ يحب أن يُدعَى رأساً)، هذا وكثرة هذا الكذب المتعمّد على الأئمة أوقعهم في التناقض الذي يلحظه العاقل عندما ينظر في أي قضية من أمور دينهم كما اعترف به مشايخهم، منهم الفيض الكاشاني في مقدمة كتابه الوافي ص/ ٩وهوأحد الكتب الثمانية فقال: (... تراهم يختلفون في المسألة الواحدة إلى عشرين أو ثلاثين قولاً أو أزيد، بل لو شئت أقول: لم تبق مسألة فرعية إلا واختلفوا فيها...)، وهذا شيخ الرافضة الإثني عشرية ورئيس المذهب في زمنه كما جاء في كتاب الشيعة في الميزان ص/ ٢٧٢في الهامش (جابر النجفي) يقول هذا في كتابه كشف الغطاء ص/ ٤٠عن مؤلفي كتبهم الأربعة المعتمدة عندهم: (والمحمّدون الثلاثة كيف يُعوّل عليهم في تحصيل العلم وبعضهم يُكذّب رواية بعض... ورواياتهم بعضها يضادّ بعضاً... ثم إن كتبهم قد اشتملت على أخبار يُقَطع بكذبها كأخبار التجسيم والتشبيه وقِدَمِ العالم...)، من هم المحمّدون الثلاثة الذين يعترف هذا بكذبهم؟ إنهم أصحاب الكتب الأربعة وهي مصادرهم الأولى المعتمدة، وكل واحد منهم اسمه (محمد) وأوّلُهم (الكليني) صاحب (الكافي) الذي يزعم أنه عرضه على المهدي الغلام في السرداب فقال عنه: الكافي كافٍ لشيعتنا كما جاء في مقدمة الكافي لحسين علي ص/ ٢٥ وفي كتاب الشيعة في الميزان ص/ ١٢٢وكتاب روضات الجنات

للخوانساري٦/ ١١٦، والثاني من المحمّدين الثلاثة هو (القمّي) صاحب كتاب (من لا يحضره الفقيه)، والثالث هو (الطوسي) وهذا صاحب كتابين من الكتب الأربعة هما (تهذيب الأحكام، والاستبصار)، لكن أصحاب هذه الكتب الأربعة نصّوا في مقدمات كتبهم بأنهم لا يذكرون إلا الصحيح، فيجيب صاحب كتاب كشف الغطاء في ص/ ٤٠ عن ذلك بقوله: (بأنهم ذكروا في تضاعيف كتبهم خلاف ما ذكروه في أوائلها) أي هم عدلوا عن شرط الصحة، فهم يعرفون كذب رواتهم في كتبهم المعتمدة، ويعترفون به وبأن مؤلفي كتبهم المعتمدة قد عدلوا عن الأخذ بشرط الصحة في كتبهم، فهم يأخذون بروايات الكذابين، ويعترفون أيضاً بزندقتهم وأنهم أصحاب مذاهب فاسدة كما صرّح بذلك شيخ الطائفة الطوسي صاحب كتابين من كتبهم الأربعة المعتمدة في الحديث هما التهذيب والاستبصار، وصاحب ثلاثة من كتبهم الأربعة المعتمدة في الرجال هي الفهرست ورجال الطوسي والثالث تهذيب رجال الكشي، حيث صرّح هذا الرجل في كتابه الفهرست ص/ ٢٤ -٢٥ تصريحاً خطيراً بقوله: (إن كثيراً من مصنفي أصحابنا ينتحلون المذاهب الفاسدة، ومع هذا كما يقول: إن كتبهم معتمدة)، وهم أيضاً يعترفون بأن رواتهم قد جاء ذمّهم من (أئمتهم) كما صرّح به شيخهم محمد رضا المظفر وهو يتحدّث في كتابه الإمام الصادق ص/ ١٧٨عما جاء في هشام بن سالم الجواليقي من ذمّ بقوله: (وجاءت مطاعن كثيرة في هشام بن سالم كما جاء في غيره من أجلّة أنصار أهل البيت وأصحابهم الثقات، والجواب عن هذا مفهوم أي السبب مفهوم وهو أن هذا الذم كان تقية، ثم يقول هذا المعمّم: وكيف يصح في أمثال هؤلاء الأعاظم قدح؟ وهل قام دين الحق وظهر أمر أهل البيت إلا بصوارم حججهم) لاحظ أيها العاقل هذا التعصّب الأعمى ممّن عميت بصيرته: إنه يقرّ بأنه جاءت مطاعن من الأئمة في هؤلاء الرواة

الكذابين في كتبهم المعتمدة، لكنه لا يريد أن يلتزم هو وأمثاله بما ورد عن الأئمة لذا يزعم كذباً أنها صدرت عن الأئمة (تقية)، ثم يدفعه تعصبه للباطل إلى الدفاع عن هؤلاء الرواة الكذابين فيصفهم بأنهم (أجِلّة أنصار أهل البيت، وأنهم أعاظم، ثم ينكر الطعن بهم بأنه لا يصح، وأن دين أهل البيت قام بصوارم حججهم)، نعم وحقاً لقد قام دين الرفض على كذب هؤلاء الكذابين، فهل هذا الذي يردّ النصوص الصريحة من كلام أئمة أهل البيت التي جاءت في كتبهم في التحذير من هؤلاء الكذابين هل هو من أتباع أهل البيت أم هو من أعدائهم؟ ثم إن قوله: (بأن دين أهل البيت قام على صوارم حججهم) ودين أهل البيت كما يعرف كل عاقل بريء من كذب هؤلاء الكذابين، ألا يذكّرنا إصرارهم هذا على الأخذ بروايات الكذابين بقول شيخهم يوسف البحراني الذي سبق ذكره في آخر الفقرة/ ٣ من المطلب السابق في كتابه لؤلؤة البحرين وهو (والواجب إما الأخذ بهذه الأخبار كما عليه متقدمو علمائنا أو تحصيل دين غير هذا الدين وشريعة غير هذه الشريعة)، فهم رغم تكذيب أئمتهم لهؤلاء الرواة ولعن بعضهم هم مصرّون على العمل بكذبهم لأن دينهم من الأساس قام على ذلك، وهنا لم يجد صاحب كشف الغطاء ص/ ٤٠ جواباً على ذلك إلا باللجوء إلى التقية التي يهربون إليها إذا أَعْيَتْهُمُ الحِيَلُ بأن الأئمة صدر منهم ذمّهم (تقيةً)، وهكذا من أجل إبقاء دينهم قائماً على الكذب لأنهم ما يريدون إلا البقاء على الشرك والتوغّل فيه، ثم لحلّ مشكلة تناقض الروايات اخترع لهم مهندسوهم وشياطينهم عقيدتين للهروب من هذه المآزق التي لا تحصى هما (التقية والبداء)، فإذا أنكر الإمام كذبهم في مثل الروايات السابقة قالوا: إنما فعل ذلك (تقية)، ولذلك جعلوا التقية دين أهل البيت ومن لا تقية له لا دين له كما زعموا في رواياتهم، انظر المبحث/ ٣ من هذا الكتاب في الهروب إلى التقية من الإلزامات العقلية

والمبحث/ ٩ في التقية، ثم إذا وقع أمر خلاف ما ذكروه في روايتهم المكذوبة عن الإمام قالوا: قد بدا لله أن يفعل كذا، وهكذا أعمى الضلال بصائرهم عن الحق، ألا ترى هؤلاء الغلاة يخربون بيوتهم بأيديهم، ويكشفون كذبهم بأنفسهم من خلال مبالغاتهم وأكاذيبهم التي لا تنتهي على أهل البيت؟

(٢) جاء في كتابهم أصل الشيعة لمحمد حسين آل كاشف الغطاء ص/ ٧٧ بأن الأحكام قسمان: (قسم أعلنه النبي للصحابة، وقسم كَتَمَهُ وأودعه أوصياءه – أي الأئمة– فكل وصيّ يُخْرِج منه ما يحتاجه الناس في زمنه)، ما هذا الكفر؟ هل كتم النبي ﷺ ما أنزله عليه ربه ليبلغه للناس والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ ... أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]؟ أين الإمام الغلام المزعوم في السرداب منذ اثني عشر قرناً ليخرج للناس ما يحتاجونه؟ وهل تولّى أصلاً أحد الأئمة أمور الأمة ليبلّغ للناس ما يحتاجونه، وليظهر ما كتمه الرسول ﷺ كما يكذبون؟ ومثل هذا الكلام كثير عند هؤلاء المعمّمين في أنه ﷺ (كَتَمَ جزءاً من الشريعة وأودعه عند الأئمة) الذين هم أوصياءه ليخرجوه للناس كما جاء في مصابيح الأصول ص/ ٤ لشيخهم المعاصر (بحر العلوم) وقال شيخهم شهاب النجفي في تعليقاته على كتاب إحقاق الحق ٢/ ٢٨٨-٢٨٩: (إن النبي ضاقت عليه الفرصة لتعليم جميع أحكام الدين... وقد قدّم الاشتغال بالحروب على بيان تفاصيل الأحكام)، هل هناك أشد من هذا الطعن بالنبي ﷺ بأنه لم يبلغ رسالة ربه؟ هل هو عصى ربه فلم يبلغ كل ما أنزله سبحانه عليه كما أمره الله بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، فكَتَمَ بعضه فلم يكتمل الدين في عهده وأوكل لأئمتهم مهمة إكمال الدين؟ فجعلوا إمامة الأئمة استمراراً للنبوة، وهنا (مكمن الخطر)، ولماذا هنا مكمن

الخطر؟ هم جعلوا الأئمة ينطقون عن الله، ويكملون رسالة رسول الله ﷺ التي كتم بعضها كما يكذبون، فالإمامة استمرارٌ للنبوة كما جاء في كتبهم، ومنها عقائد الإمامية للمظفر ص/ ٦٦، وهنا فتحوا الباب لأنفسهم ليصنعوا ديناً جديداً باسم الأئمة برواياتهم الكاذبة عنهم، وتتطوّر هذه الروايات وتزداد عبر القرون كما رأينا ألوف الأمثلة على رواياتهم الكاذبة عبر مباحث هذا الكتاب وتناقضها مع بعضها، وخاصة في زمن (غيبة الإمام في السرداب وجعلهم الوكلاء والنواب عنه، وصنع الأقوال ونسبتها له ولغيره) وهذا هو الخطر: حيث صنع زنادقتهم بهذه الأقوال التي نسبوها للأئمة ديناً جديداً بعقائد كفرية عجيبة لا تمت بصلة إلى دين الإسلام ولا إلى أهل البيت، لاحظ (الخطر) أيها العاقل: جعلوا للأئمة مهمة إكمال الدين وبذلك فتحوا الباب لأنفسهم برواياتهم التي ينسبونها للأئمة أن يصنعوا بذلك ديناً يقوم على الخرافات والأكاذيب، وهذه هي (غايتهم الخطيرة في هدم دين الإسلام)، أليس هؤلاء بقولهم بعدم اكتمال الدين في عهده ﷺ يكذّبون الله ذاته في قوله الذي قرر فيه سبحانه اكتمال هذا الدين بقوله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة: ٣]؟ ثم أليس كل هذا الكفر والضلال ليجعل أولئك الزنادقة المجوس أئمتهم في مرتبة الرسول بعد أن جعلوا النسب الفارسي لهم هو الأصل الثاني مع الأصل الهاشمي كما تكرر ذكره مراراً؟ ولكن مادام أنهم جعلوا أئمتهم شركاء مع الله في تدبير شئون الكون فلا عجب، أليست هذه كلها محاولات للعمل بعقيدتهم المجوسية في تقديس وتأليه الأسرة المالكة؟ فحصروا الأئمة في نسل الحسين من (شهربانو) فقط ابنة ملكهم (يزدجرد) المجوسي ملك الفرس تعصّباً لقوميتهم الفارسية، وكفّروا كل من ادعى الإمامة من غيرهم ولو كان من نسل (علي أو ابنه الحسن) أو غيرهم من أهل البيت، ارجع إلى المبحث الثامن في الولاية

المطلب الثاني منه في بيان الذين كفّروهم، ومنهم (محمد ابن الحنفية ابن علي) لأنه ادعى الإمامة بعد موت أخيه (الحسين) رضي الله عنهم جميعاً، واقرأ هذه الرواية التي يقرّرون بها وبأمثالها عدم صلاحيته للإمامة كما جاءت في بحار الأنوار ٢٦/ ٥٦ وبصائر الدرجات ص/ ٨٩ والاختصاص للمفيد ص/ ٢٨٤ موجزها (أن علياً فتح صحيفة كانت في ذؤابة سيفه لابنه الحسن فقرأها، ثم فتحها للحسين فقرأها كما قرأها الحسن، ثم فتحها لابن الحنفية فلم يقدر هذا أن يستخرج منها شيئاً، فطواها (علي) وعلّقها بذؤابة سيفه)، إذن ابن الحنفية لا يصلح للإمامة كما هو حال أبناء (شهربانو)؟؛ هذا وإن الغلام الإمام المزعوم عندما يخرج من سردابه سيكمل الجزء الذي كتمه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين، ما هذا الكفر؟ ومن هؤلاء الذين يصدقون هذا التخريف؟ هل هؤلاء من أتباع محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم؟ هذه مقتطفات وجيزة وأمثلة مختصرة جداً من غلّوهم في الأئمة ومعتقداتهم الكفرية في الأبواب الكثيرة التي بوّبوها في كتبهم وخاصة في الكافي وفي بحار الأنوار (الظلمات)، وإليك المزيد في الفقرة التالية:

(٣) عقد المجلسي في بحار الأنوار ٤٠/ ٢١٣ -باباً بعنوان (باب ما علّمه الرسول لعلي عند وفاته وبعد وفاته)، إليك هذه الأمثلة من رواياته العجيبة: (قال علي: أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: إذا أنا متّ فغسّلني... ثم أدرجني في أكفاني، ثم ضع فاك على فمي، قال: ففعلت، فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة)، الثانية: (يا علي إذا أنا متّ فاغسلني وكفّنّي، ثم أقعدني وسائلني واكتب)، وسارت باقي الروايات على هذا النسق الخرافي الذي يفضح كذب رواتهم الزنادقة بنفسه، أما الكتب التي يزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم خصّ بها علياً دون أمته فهي كثيرة سبق ذكر بعضها في مباحث هذا الكتاب، وقد ذكر الكليني بعضها في عدة أبواب في الكافي منها (باب ذكر الصحيفة

والجفر والجامعة ومصحف فاطمة) الكافي ١/ ٢٣٨، أما المجلسي في بحاره ٢٦ص/ ٢٢ وما بعدها من صفحات فقد أكثر من هذه الأبواب والروايات في ذكر هذه الكتب التي خصّ بها النبي ﷺ (عليـاً) منها (الجامعة) التي فيها كل حلال وحرام حتى الأرش في الخدش، لذا جاءت رواية بعدها تقول: (لو وُلّينا الناس لَحَكَمْنا بما في هذه الصحيفة)، ورواية أخرى تقول: (فنحن نتبع ما فيها ولا نَعْدوها)، وجاءت هذه الروايات أيضـاً في بصائر الدرجات ص/ ٣٩، أما القرآن فليس له ذكر في الحكم والعمل به عندهم؟؟؟ وفي بحار الأنوار ٢٦/ ٥١ وبصائر الدرجات ص/ ٤٥ روايات تذكر كتاباً بخط عليٍ جاء فيه (إن النساء ليس لهن إرث في عقار الرجل)، وهذا يناقض قولهم الذي يكررونه كثيراً في أن أبا بكر حَرَمَ فاطمة من ميراثها في أرض (فدك)، ما دام أنه في هذا الكتاب عندهم ليس للنساء إرث في عقار الرجل، فهل يَعْقِلُ هؤلاء ما يقولون؟ ولكنهم يتهربون من كذب إلى كذب آخر باستثناء فاطمة من هذا النص، فكيف يهدي الله الضالين وهم يتمادَوْن في ضلالهم أكثر فأكثر؟ لقد كذبوا على (علي) بأنه قال: (إن عندي صحفـاً كثيرة... منها صحيفة العبيطة ما ورد على العرب أشد عليهم منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة ما لها في دين الله نصيب)، أليس واضع هذه الرواية وأمثالها فارسيـاً مجوسيـاً حاقداً أو يهوديـاً؟ أليس هؤلاء استغلّوا التشيع لأهل البيت وتستّروا به ليتمكنوا من تحقيق أغراضهم في هدم الإسلام؟ والضحيّة هم الأتباع الجهلة، وقد سبق ذكر أكثر من هذا عن الصحف التي عند علي وأهل البيت في آخر الفقرة الرابعة من المبحث/ ١٥ فارجع إليه، ولقد ورث الرافضة المعاصرون في إيران وأتباعهم في بلاد العرب مع شديد الأسف كل تلك العقائد الكفرية من أؤلئك الزنادقة، ثم أليست رواياتهم للصحف هذه المكذوبة عند (علي) تَرُدُّها روايتهم عن (علي) نفسه في كتابهم تفسير الصافي ١/ ١٩ أنه سئل هل

عندكم من رسول الله ﷺ شيء من الوحي سوى القرآن؟ فقال: (لا والذي فَلَقَ الحبة، وبَرَأَ النسمة إلا أن يعطى العبد فهماً في كتابه)، فهل يقرأ هؤلاء هذا وأمثاله من الروايات عن (علي وغيره من الأئمة) في إنكار كذب أولئك الكذابين؟.

(٤) تأمل أيها العاقل عناوين بعض الأبواب التي جاءت في كتبهم المعتمدة واحكم بنفسك على غلوّهم، هل هم يريدون الخير لأهل البيت أم يريدون هدم عقيدة التوحيد والقضاء على دين الإسلام تحت ستار التشيع الكاذب لأهل البيت؟ ويكفي أن نأخذ كتابين فقط من كتبهم ونتأمل بعض عناوينها:

(١) من كتابهم بحار الأنوار (الظلمات) للمجلسي ج/ ٢٦و ج/ ٢٧ (باب الأئمة أعلم من الأنبياء) وفيه (١٣) رواية، (باب تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة، وأولو العزم من الرسل صاروا أولي عزم بحبهم للأئمة) فيه (٨٨) رواية، (باب دعاء الأنبياء استجيب بالتوسّل والاستشفاع بالأئمة) فيه (١٦) رواية (باب الأئمة يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء) فيه (٤) روايات، (باب أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار وأنهم عُرِضَ عليهم ملكوت السموات والأرض ويعلمون علم ما كان ويكون إلى يوم القيامة) فيه (٢٢) رواية، وهنا لابد أن يقول العاقل: هل الأئمة أعلم من جدهم ﷺ وأعظم وأعلى مكانة عند الله سبحانه وقد قال له ربه: ﴿**قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِى نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ**...﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقال له: ﴿**قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ**﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال له: ﴿**قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّى مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ**﴾ [الأنعام: ٥٠] وينفي سبحانه علم نبيه بمن حوله من المنافقين فيقول له:

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ... ﴾ [التوبة: ١٠١]، فكيف بعد هذا الكلام الرباني العظيم الذي ينفي علمه ﷺ بالغيب ينسبون لأئمتهم ذلك العلم بالغيب في السماء والأرض؟ ثم مادام أنهم لا يحجب عنهم (علم السموات والأرض) لماذا لم يعرف علي رضي الله عنه ما يريد أن يفعله به الشقي (ابن ملجم) من الاغتيال مستغلاً ظلمة الفجر وهو ذاهب إلى الصلاة ليحتاط لأمره منه؟ أم هو يعلم ولكنه يريد أن يقتل بضربة سيف من خلفه شقت رأسه نصفين؟ بماذا يجيب هؤلاء؟ هل بقي إلا أن يقولوا كما قال اليهودي ابن سبأ وكل فرق غلاة الرافضة بأن (علياً الإله) اللاهوت تخلّص من (الناسوت) أي من صورة الإنسان بضربة ابن ملجم له وصعد إلى السماء وسكن السحاب؟ هل (علي) يريد أن يُقتَل من أجل ذلك لأنه وهو (الإله) عاجز أن يتخلص بنفسه من صورته البشرية، فيحتاج إلى من يشق رأسه ليخلص الناسوت من اللاهوت بالسيف ليصعد الإله إلى السماء؟ بماذا يجيب هؤلاء؟ إن زعماء الرافضة لا يصرحون بألوهية (علي) ولكنهم في الحقيقة بكلامهم هذا وأبوابهم هذه في كتبهم وما فيها من روايات كاذبة هم يقولون بألوهية (علي) البريء منهم رضي الله عنه، وإليك عناوين بعض الأبواب الأخرى (باب أنهم لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا... وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد) فيه (٤٣) رواية، هل كان الحسين يعلم ما سيحدث له ولحريمه من قتل وسبي في كربلاء، ثم هو عرّضهم لذلك مع علمه به؟ هل يفعل هذا أخس الناس لو كان يعلم به؟ هل هم يعظمون أئمتهم أم يحقّرونهم؟ أين العقول؟ و(باب أن عندهم الاسم الأعظم وبه يظهر منهم الغرائب) فيه (١٠) روايات، و(باب أنهم يظهرون بعد موتهم... وتأتيهم أرواح الأنبياء) فيه (١٣) رواية، و(باب أنهم أمان لأهل الأرض من العذاب) وفيه

(٦) روايات و (باب أن الله يرفع للإمام عموداً ينظر فيه إلى أعمال العباد) فيه (١٦) رواية، و (باب أنهم يعلمون جميع الألسن واللغات ويتكلمون بها) فيه (٧) روايات، و (باب أنهم يعلمون منطق الطيور والبهائم) فيه (٢٦) رواية، و (باب أن الجنّ خدّامهم ويظهرون لهم...) فيه (١٦) رواية.

(٢) كتابهم الكافي للكليني وهو الكتاب الأول عندهم فإن عناوين أبوابه تشبه ماسبق ذكره ومنها: (باب الأئمة يعلمون علم ما كان ويكون وأنه لا يخفى عليهم شيء) وفيه (٦) روايات، و(باب الأئمة لو سُتِرَ عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه) وفيه روايتان، و(باب الأئمة إذا شاؤا أن يعلموا علموا) وفيه (٣) روايات، و(باب الأئمة يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيارهم) وفيه (٥) روايات، هذا نبذة من الأبواب في كتبهم أما أقوال زعاماتهم وغلّوهم في الأئمة في كتبهم فشيء كثير، ويكفينا قول إمامهم الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية ص/ ٥٢: (إن للإمام مقاماً محموداً... وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون، وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل)، ويقول في ص/ ٩١: (نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظاً لهم لأن الأئمة لا نتصور فيهم الغفلة أو السهو... وهذا المنصب لا يزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم)، هكذا ليثبت هذا الخميني لنفسه حق النطق عن الأئمة الذين ينطقون عن الله، لأنه يزعم بأنه (الولي الفقيه)، وهذا المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء محفوظ له، وبالتالي هو ينطق عن الله بالنيابة عنهم، وفي هذا يقول شيخهم محمد رضا المظفر في كتابه (عقائد الإمامية) ط/ دار الصفوة بيروت ص/ ٩١: (ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش من سن الطفولة إلى الموت كما يجب أن يكون معصوماً عن السهو

والخطأ والنسيان)، وفي ص/ ٩٣ يقول: (بل نعتقد أن أمرَ الأئمة أمرُ الله تعالى ونهيهم نهيه، وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته، ووليهم وليه وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والرادّ عليهم كالرادّ على الرسول، والرادّ على الرسول كالرادّ على الله)، أما غلوّهم في فضائل زيارة قبور الأئمة فهذا أكثر ممّا سبق، ففي كتابهم البحار للمجلسي سابق الذكر استغرق الكلام فيه عن المزار ثلاثة مجلدات برقم/ ٩٧- ٩٨- ٩٩، وفي كتاب وسائل الشيعة ج/ ١٠ص/ ٢٥١ وما بعدها للحر العاملي بلغت أبواب المزار (١٠٦) أبواب، وفي كتابهم الوافي الجامع لأصولهم الأربعة المجلد/ ١٤ج/ ٨ ص/ ١٣٦٩ وما بعدها بلغت (٣٣) باباً، وهذه أمثلة يسيرة من بعض كتبهم من أشياء كثيرة لا تحصى في غلوّ الرافضة في الأئمة، وقد ألّفوا كتباً كثيرة خاصة بمناسك الزيارات لقبور الأئمة، واعتبروا أماكن قبور أئمتهم حرماً مقدساً، وزيارة قبورهم أفضل من الحج إلى بيت الله الحرام، فقد جاء في كتابهم الوافي للفيض الكاشاني باب فضل الكوفة مجلد/ ١٤ج/ ٨ ص/ ١٤٣٩-١٤٦١-١٤٧٧- ١٤٧٨ روايات كثيرة في ذلك، منها عن أبي عبد الله: (إن الكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين، والصلاة فيها بألف صلاة والدرهم بألف درهم) و (إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف، قال الراوي: قال أبو عبد الله: لأن أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا) و(من زار قبر الحسين يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع (القائم)، وألف ألف عمرة مع (الرسول) ﷺ، وعِتْقَ ألف ألف نسمة، وحَمْلَ ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عبدي الصديق آمن بوعدي... وزكّاه الله من فوق عرشه) و(الصلاة في حرم الحسين لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف مرة مع نبي مرسل)، ومثل ذلك في زيارة كل

قبور الأئمة ففي البحار للمجلسي/ ٩٧ص/ ١٣٧ - ١٣٨ - ٢٥٨: (من زار الرضا أو أحداً من الأئمة فصلّى عنده... فإنه يكتب له نفس ما جاء في النص السابق، وزاد عليه: وله بكل خطوة مائة حجة، ومائة عمرة، وعتق مائة رقبة، ومائة حسنة، وحط عنه مائة سيئة) و(إن قبر أمير المؤمنين يزوره الله مع الملائكة ويزوره الأنبياء)، هل رأيت أو سمعت مثل هذا الغلو الكفري أيها العاقل؟ إن قبر (علي) يزوره الله نفسه مع الملائكة، كيف لو سمع (علي) رضي الله عنه هذا الكذب عليه؟ أما رواياتهم عن كربلاء وأنها أفضل من الكعبة فمنها في كتابهم البحار للمجلسي ج/ ٩٨ص/ ١٠٧: (عن أبي عبد الله أن الله أوحى إلى الكعبة لولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك... كوني ذنباً ذليلاً لأرض كربلاء وإلا هويت بك في جهنم)، واعلم يا أخي القارئ أن هذه أمثلة قليلة من غلوّ الرافضة الكفري في أئمتهم، فهل هؤلاء من أهل الإسلام أم من أهل الأوثان والشيطان؟

المبحث الرابع والعشرون

أساطير الرقاع والتوقيعات من الغلام في السرداب وما أوصلتهم إليه رواياتهم المكذوبة من خرافة

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول

الأزمة الخطيرة بموت الحسن العسكري دون أن يخلف وأسطورة السرداب

توفي إمام الرافضة الحادي عشر الحسن العسكري وعمره ٢٨ سنة عام/ ٢٦٠ هجرية (عقيماً ولم يُخَلِّف ولداً ليكون إماماً للرافضة من بعده) كما أقرّت به كتبهم منها المقالات والفرق للأشعري القمي ص/ ١٠٢ والمنتقى ص/ ٣١ والغيبة للطوسي ص/ ٧٤ والإرشاد للمفيد ص/ ٣٥٤ وأعلام الورى للفضل الطبرسي ص/ ٣٨٠، وهنا وقع الخطر المدمّر لدينهم الذي قامت جهود كل أولئك الزنادقة أكثر من مائتي سنة لجعله ديناً يقوم على (ولاية الإمام المنصوب من الله، وقوله قول الله ليتسنّى لهم الكذب بروايات عن الإمام كما يشاؤون في وضع العقائد الكفرية) فإذا لم يبقَ لهم إمام فكيف يتابعون أكاذيبهم؟ وكيف يصدقهم الأتباع ولا إمام ينسبون أكاذيبهم إليه فتصبح كلاماً عن الله؟ وكيف يصلون إلى أموال الأخماس باسم الإمام، ولا يوجد إمام؟ وهم قد جعلوا الإمام كما سبق ذكره من (نسل محدد له صلة بالنسب الفارسي ارجع إلى المطلب / ٦ من المبحث / ١١، وكل من يزعم الإمامة من غيره فهو كافر كما تمّ توضيحه مراراً ولو كان من أبناء علي والحسن عليهم السلام جميعاً)، فمن أين الآن يأتون بإمام من هذا (النسل قوله قول الله)؟ لقد تعطّل

هذا الدين إذن، وضاعت جهود الزنادقة في تأسيسه، والأخطر منه (ضاع سيل أموال الأخماس التي كانت تجمع باسم الإمام)، وهنا تشتّت أمرهم وافترقوا إلى فرق كثيرة كلها غاصت في ضلالات عجيبة كيداً للإسلام والمسلمين كما سبق ذكرها في المبحث / ٢٢، وارجع إلى المطلب/ ٢و٥ من المبحث/ ١٣، وهما مهمّان في بيان خرافاتهم حول مهديهم وفي ذكر العديد من كتبهم التي تقرّ بعدم وجوده وتفرقهم في ذلك إلى فرق كثيرة، ولكن شياطينهم الحريصين على هذا (النسل المحدد) صنعوا لأتباعهم اختراعاً عجيباً بأن للحسن العسكري طفل صغير عمره أربع أو خمس سنين لا يعرفه أحد (حتى ولا أحد من أهل بيت الحسن العسكري يعرف هذا الغلام) قد اختفى في سرداب بدار أهله بمدينة سامراء وهو (الإمام بعد أبيه)، فكّر أيها العاقل إنهم زعموا أنه غلام لا يعرفه أحد من أهل بيته حتى ولا (عمّه جعفر أخو الحسن العسكري) الذي أنكر وجود هذا الغلام بعد سؤال نساء أخيه عنه فلم يقل أحد بوجوده، وقام بتوزيع تركة أخيه بعد أن تحقق منهن بأنه ليست إحداهن حاملاً، فرفض شياطين الرافضة قول أخيه جعفر، وقالوا: لا يقبل قوله لأنه (غير معصوم) رغم أنه مضى على ولادة الغلام كما يكذبون أربع أو خمس سنين فكيف لا يعرفه أحد من أهل بيته؟ وإن زنادقتهم الحريصين على دين الرفض للوصول إلى أموال الأخماس باسم الإمام قالوا إنه اختفى ولماذا اختفى؟ قالوا خوفاً على نفسه من الظلمة حتى لا يقتلوه، والسؤال: لماذا يخاف على نفسه من القتل وهو (طفل صغير) وقبله أبوه وأجداده لم يقتلهم أحد؟ ولكي يصدّق الأتباع الجهلة هذه الخرافة صاروا يخرجون للناس برقاع عليها تواقيع يزعمون أنها (توقيع الغلام الإمام)، ويروون عنه روايات عجيبة منها هذه الرواية لابن بابويه الملقّب بالصدوق عندهم من كتاب إكمال الدين ص/ ٤٠٦-٤١٦ عن امرأة اسمها (نسيم) زعموا أنها خادمة لهذا الغلام

دخلت عليه بعد (ليلة من مولده) - تأمّل بعد ليلة من مولده - قالت: فَعَطَسْتُ، فقال لي (صاحب الزمان) أي الغلام: رَحمكِ الله، قالت: ففرحتُ بذلك، فقال لِيَ عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس؟ قلت: بلى يا مولاي، فقال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام)، فما رأيك أيها العاقل بهذه الرواية وأمثالها من واحد هو من أكبر شيوخهم يلقبونه بالصدوق؟ هل الإمام المعصوم عندهم ينطق عن الله ويوحَى إليه منذ أول ليلة من مولده كما يكذبون؟ وهم يقولون بإمامة الأطفال لأن بعض أئمتهم مات أبوه وهو ابن ثلاث سنين، كما جاءت روايتهم في كتابهم الأول المعتمد أصول الكافي ١/ ٣٨٣- ٣٨٤ وبحار الأنوار ٢٥/ ١٠٣ بأن أبا جعفر سئل أيكون إماماً ابن سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين، وأن الإمام التاسع (الجواد) كان إماماً وهو ابن خمس سنين)، ولكن رواية (نسيم) هذه تقرر الإمامة للغلام في السرداب منذ أول ليلة من مولده فما رأيك أيها العاقل؟ هل نزل الوحي بالنبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل سنّ الأربعين؟ إذن (إمام الرافضة الغلام) أقدر وأعظم من رسول الله على تحمّل أعباء الوحي الإلهي فما رأيك؟ أليس الطفل قبل سنّ السابعة لا يُؤمر شرعاً بالصلاة ولا بغيرها من العبادات؟ فكيف يكون مثل هذا إماماً معصوماً قوله قول الله، وقول رسوله؟ ولذا جاء في كتابهم فرق الشيعة للنوبختي ص/ ٨٧-٨٨ والمقالات والفرق للقميص/ ٩٥ بأن بعض طوائف الرافضة أنكروا إمامة (الجواد) لصغر سنّه، وقالوا لا يجوز إلا أن يكون الإمام بالغاً، ولكن الأتباع الجهلة يصدقون تخريف مشايخهم لأن تعصّبهم الحاقد على غيرهم يدفعهم إلى تصديق كل خرافة وهذا واقعٌ معلومٌ ومشاهد، فإن تعصّب أبناء الطائفة الحاقدة على الغير يدفعهم إلى تصديق كل خرافة من شياطينهم والسير وراءها، وهكذا يتمكّن الزنادقة من صنع الروايات الكاذبة وينسبونها للإمام للغلام، وبها يصنعون ما يشاؤون من عقائد ضالة، وبعد أن أشاع

شياطينهم بين أتباعهم اختفاء الإمام الغلام في السرداب وهو ابن خمس سنين أو أقل راح يدعي كلٌ منهم أنه النائب أو الوكيل عن هذا الإمام فاختلفوا، وكَثُرَ الذين يدّعون الوكالة عن هذا الإمام، وكلٌ يأتي برقعة يدّعي أن فيها (توقيع الإمام بأنه هو وكيله) بغية الوصول إلى أموال الأخماس التي تُجْبَى باسم الإمام، وكانوا يأخذون الأسئلة من الناس ويخرجون لهم أجوبتها في (رقاع) يزعمون أنها بخط الإمام وذلك في زمن الغيبة الصغرى، وليخدعوا الناس زعموا أن الإمام سيظهر وحدّدوا وقتاً لظهوره، فلما مضت (سبعون سنة وهي فترة الغيبة الصغرى) ولم يظهر قالوا: (قد بدا لله أنه لا توقيت لخروجه)، وهذه (عقيدة البداء من عقائدهم التي اخترعوها ليهربوا إليها عندما لا يتحقّق لهم الكلام الذي كَذَبوه على الأتباع، فيقولون: بدا لله غير هذا)، وأعلن آخر النواب (المزعوم) أبو الحسن السمري انتهاء (النيابة) عن الإمام (المزعوم) بخروج التوقيع منه على رقعة يقول له فيها: (يا علي بن محمد السمري لا توصِ إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة... وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا من ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفترٍ) انظر كتاب إكمال الدين لابن بابويه ٢/ ١٩٣ والغيبة للطوسي ص/ ٢٥٧ وذلك سنة ٣٢٩هج، وهذه الخطوط المجهولة في تلك الرقاع المنسوبة للإمام الغلام هي عندهم أوثق الأقوال وأقوى السنن ويسمّونها (التوقيعات) على أنها كلام الإمام المعصوم الذي ينطق عن الله، ومع هذا فإن شياطينهم لم يقتنعوا بالانقطاع التام عنه، فكثرت عندهم الدعاوى بالاتصال به ولقائه والأخذ عنه مع أن الرواية عنه تقول: (من ادعى المشاهدة فهو كذاب مفترٍ)، وقد جمع شيوخ الرافضة هذه التوقيعات في كتبهم على أنها وحي من الله لا يأتيه الباطل كما جاء في أصول الكافي للكليني ج/ ١ ص/ ٥١٧ وما بعدها (باب مولد الصاحب)، وكتاب إكمال الدين

لابن بابويه ص/ ٤٥٠ وما بعدها الباب/ ٤٩ في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم، والغيبة للطوسي ص/ ١٧٢ وما بعدها، والاحتجاج للطبرسي ٢/ ٢٧٧ ومابعدها، وبحار الأنوار للمجلسي ٥٣/ ١٥٠-٢٤٦ باب ما خرج من توقيعاته، وقد جمع شيخهم عبد الله بن جعفر الحميري هذه الأخبار عن مهديهم هذا في كتاب سمّاه (قرب الإسناد) وقد طُبِعَ هذا الكتاب في المطبعة الإسلامية بطهران، وذكر برزك الطهراني في كتابه الذريعة ٤/ ٥٠٠ كتابين لهم باسم (التوقيعات الخارجة من الناحية المقدسة) لأنها أقوال المعصوم، وإذا تأمّل العاقل في هذه التوقيعات يجد أنها من وضع أناس متآمرين جَهَلَةٍ في أبسط أمور الشريعة، وإليك أمثلة منها باختصار: جاء في بحار الأنوار ٥٣/ ١٦٤-١٦٥ (أنه سئل عن الأبرص والمجذوم هل تجوز شهادته؟ فأجاب المهدي: إن كان ما بهم حادثـًا جازت شهادته، وإن كان ولادةً لا تجوز) والسؤال: ما علاقة البرص وما تأثيره في قبول الشهادة أو ردّها سواء أكان حادثـًا أو ولادةً؟ وسئل (هل يجوز أن يسبّح الرجل بطين القبر؟ فأجاب: يجوز، وأن من فضله أن الرجل يدير السبحة وينسى التسبيح فيكتب له التسبيح)، يعني إذا عبث بالمسبحة يكتب له الأجر، وأنه (سئل عن السجود على القبر فأجاب: بأن يضع خدّه الأيمن على القبر، أما الصلاة على القبر فيضع القبر أمامه ويصلي خلفه)، والسؤال: هل العبث بالمسبحة فيه أجر؟ وهل المسلم الذي يوحّد الله ويصلي إلى كعبته كما أمرنا سبحانه هل يجعل القبر قبلةً له فيصلي عليه بعد أن يُعَفّر خدّه الأيمن بترابه؟ وقد نهى ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد، فهل يعقل أن تكون الصلاة على القبور هي دين أهل بيت نبينا الأطهار؟ أليس هذا من وضع شياطين المجوس ليطبّقوا معتقدهم المجوسي في تقديس وعبادة الأسرة المالكة كما حالهم الآن عند القبور والأضرحة؟ أليس أولئك المعمّمون بهذه الفتاوى المنسوبة للإمام والتي جعلوها دين أهل البيت

يقودون أتباعهم إلى الشرك بالله؟ ومن أراد التوسّع في هذه الأمثلة فليرجع إلى بحار الأنوار ج/ ٥٣ وإكمال الدين لابن بابويه، والغيبة للطوسي وغيرها، وقالوا بأنهم يعرفون متى يموتون عن طريق هذا الغلام، وكذا المصاب بمرض عضال، والذي لا يأتيه ولد وغيرهم من أصحاب العاهات والحاجات كلهم تُقضَى حاجاتهم كما تكذب رواياتهم برقعةٍ تأتي بتوقيعٍ من (الناحية المقدّسة) أي من هذا الغلام المزعوم، فيقضي لكلٍ مطلوبَه حتى الكفن عند الموت، انظر أصول الكافي١/ ٥١٩-٥٢٤، وإكمال الدين ص/ ٤٥٦-٤٦٧حتى صارت هذه التوقيعات عند مشايخهم هي أقوى السنن والمصادر للعمل بها في دينهم، ألا ترى أيها العاقل أن هذه رقاع وتوقيعات مزوّرة اخترعها شياطين ونسبوها لإمام غلام لم يولد أصلاً كما اعترف بذلك الكثير من كتبهم ليتسنّى لهم أن يكذبوا باسم الإمام كما يشاؤون، وليصنعوا ديناً يقوم على الكفر وينسبونه لأهل البيت، وليستولوا بذلك على عقول الأتباع وأموال الأخماس باسم الإمام؟ هل يصدّق هذا إلا من أعمى الله بصيرته؟ وهذا ابن بابويه القمّي علي بن الحسن بن موسى يزعم أنه يكتب مسألة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلاً فيكتب له صاحب الزمان جوابها، انظر وسائل الشيعة٢٠/ ٢٦٢، هل يخفى هذا الكذب على العاقل؟ إنهم ليس فقط يصدقون هذا، بل جعلوا هذا الكذب في هذه الرقاع المجهولة بخطوط مجهولة أقوى مصادر التشريع عندهم، فهل هؤلاء أتباع أهل البيت وقد بَنَوْا دينهم على هذه الخرافات أم هم أتباع الشياطين؟ وهذه التوقيعات حدثت في فترة الغيبة الصغرى للغلام الإمام المزعوم على مدى سبعين سنه مابين٢٦٠ إلى٣٢٩هج حيث تعاقب على النيابة فيها عن الإمام أربعة نواب، رابعهم علي بن محمد السمري الذي سبق ذكر روايته قبل قليل بأن التوقيع قد خرج إليه من الإمام بانتهاء فترة النيابة والمشاهدة للإمام، وأن من ادّعى المشاهدة بعد ذلك

فهو كذاب مفترٍ، ومع هذه الرواية التي تكذّب اللقاء بالإمام بعد ذلك فقد كثر من ادعّى من مشايخ الرافضة اللقاء بالإمام، وقد جمع بعض شيوخهم حكايات اللقاء به في كتب كما فعل النوري الطبرسي في كتابه (جنة المأوى فيمن فاز بلقاء الحجة ومعجزاته في الغيبة الكبرى)، وانظر كتاب الذريعة لآغابرزك٥/ ١٥٩، وهكذا صار بإمكان كل شيطان رجيم بأن يحتال كما يشاء، ويدسّ في دينهم ما يريد من أكاذيب وإن كتبهم تعترف بكثرة الكذب على أئمتهم كما جاء في بحار الأنوار ٢/ ٢٤٦ورجال الكشي ص/ ١٣٥-١٣٦شكوى أحدهم لجعفر الصادق وقوله الذي سبق ذكره: (ما هذا الاختلاف بين شيعتكم... إني أجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم، فقال أبو عبد الله: إن الناس أولعوا بالكذب علينا... إني أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوّله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبّنا وجه الله، وإنما يطلبون الدنيا، وكلٌ يريد أن يُدْعَى رأسًا)، إذن حب الدنيا والرياسة كان يدفعهم إلى كثرة الرواية الكاذبة عن الإمام، وبذلك كثر الخلاف والتناقض، هذا ويجب أن نكرر ذكر (الحيل الشيطانية) التي اخترعها شياطينهم بقولهم (بعقيدتي التقية والبداء) اللتين جعلوهما دين أهل البيت، فإن مشايخهم يقولون للأتباع: إن تكذيب الأئمة للرواة كان (تقيةً) من الأئمة، وهذا معناه: أن روايات الكذابين صحيحة وتكذيب الأئمة لرواتها كان تقيةً، وهكذا ليصرفوا أتباعهم عن التفكير بهذا الكذب وبتكذيب الأئمة لهؤلاء الكذابين، وإذا رووا عن الأئمة أموراً ستحدث ولم تحدث كما قالوها عنهم قالوا: (بدا لله غير هذا)، لأن الإمام معصوم عن الخطأ والسهو، فقوله حق ولكن (الله) سبحانه ظهر له و(بدا له) علم جديد لم يكن يعلمه، فترك السابق وأمر بالجديد، وهكذا هم ينزّهون أئمتهم عن الجهل والخطأ والنسيان وينسبونه لله ﷻ عن ذلك علواً كبيراً.

المطلب الثاني

أساطير رواة الرافضة الكذابين وما أوصلتهم إليه من خرافة وحقد على المسلمين

لقد كثرت شكاوى الأئمة من كثرة الكذب عليهم كما تعترف بذلك كتبهم المعتمدة، فقد جاء في تنقيح المقال ١/ ١٧٤-١٧٥ نصوص في ذلك منها:

١- قول جعفر الصادق: (المغيرة بن سعيد دسّ في كتب أصحاب أبي - أي الإمام الباقر- أحاديث لم يَقُلْها فاتقوا الله ولا تقولوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا)،

٢- اعتراف المغيرة بن سعيد بذلك بقوله: (دسسْت في أخباركم ما يقرب من مائة ألف حديث)،

٣- قول الإمام الرضا وهو الإمام الثامن: (لعن الله أبا الخطاب لقد كذب على أبي عبد الله، وكذلك أصحابه يدسّون الأحاديث في كتب أصحاب أبي عبد الله، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن) ولذا قال المؤرّخ الشيعي علي حسين (المسعودي) المتوفّى عام ٤٣٦ هج في مروج الذهب٣/ ٢٢١ (إن فرق الشيعة بلغت ثلاثـًا وسبعين فرقة وكل فرقة تكفّر الأخرى) بينما ذكر المقريزي في الخطط٢/ ٣٥١: أن فرق الشيعة بلغت ثلاثمائة فرقة، وذلك لاختلاف نصوصهم بسبب كثرة الكذب والكذابين، وأنهم كلما مات إمام اختلفوا فيمن هو الإمام بعده كما جاء في سرد بعض فرقهم في المطلب/ ٤ من المبحث/ ١٩، والمطلب/ ١و٢و٣و٤ من المبحث/ ٢٢، وهذا أوضح وأكبر دليل على عدم وجود النص على الإمام كما يكذبون في قولهم بوجود النص على الإمام وفي بحار الأنوار ٢٥/ ص/ ٣٠٢-٣٠٣ورجال الكشي

ص/ ٢٠٨-٢٠٩جاء فيهما كلام مختصره: (أن قوماً جهالاً كانوا يدخلون على جعفر الصادق ويخرجون ويقولون حدثنا جعفر، ويحدثون عنه أحاديث كلها منكرات وأكاذيب ليستأكلوا أموال الناس...)، هذا الكذب الذي تعترف به كتبهم يحدث منهم على الإمام الصادق وهو (حيّ مشاهد أمامهم وتصله أخبارهم فينكرها عليهم) فكيف بالكذب على الإمام الغائب عنهم المزعوم في السرداب؟ والأعجب من ذلك والأدهى أن يأتي شيوخهم عبر القرون فيأخذوا بتلك الأكاذيب ويجمعوها في كتبهم ويجعلوها أوثق مصادر التشريع لهم، وقالوا: (روى عن الصادق أربعة آلاف راوٍ، وَوَثّقوا كل أولئك الرواة الكذابين وأخذوا برواياتهم) انظر كتاب الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنية ص/ ١١٠والإمام الصادق لمحمد حسين المظفر ص/ ١٤٤والذريعة لآغابرزك٢/ ١٢٩ووسائل الشيعة ٢٠/ ٧٢، ولكثرة هذه الروايات المكذوبة من أناس جهلة حصل فيها اختلاف شديد وتناقض فاضح وقد اعترف بذلك الفيض الكاشاني صاحب الوافي أحد الكتب الثمانية المعتمدة عندهم واشتكى منه بقوله في مقدمة الوافي ص/ ٩: (تراهم يختلفون في المسألة الواحدة إلى عشرين قولاً أو ثلاثين أو أزْيَد، بل لو شئت أقول: لم تبق مسألة فرعية إلا واختلفوا فيها...)، كما تألّم شيخهم محمد الحسن الطوسي من هذا الاختلاف والتضاد وتناقض الروايات بقوله: (لا يكاد يوجد خبر إلا وبإزائه ما يضادّه، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، واعترف بأن هذا الاختلاف من أعظم الطعون عليهم مما جعل بعضهم يترك مذهبهم)، انظر تهذيب الأحكام ١/ ٢-٣، ويجب أن ننتبه إلى أن هذا (الاختلاف والتضاد والتناقض هو في النصوص وفي أصول الدين عند الرافضة)، وليس هو في (استنباط الأحكام الفقهية من النص) كما هو عند فقهاء أهل السنة والجماعة من اختلاف فقهي يسير في فَهْم دلالة النص وليس في أصول الدين كما هو

عند الرافضة، وإني أريد أن أنبّه إلى ذلك لأني سمعت الكثير من الرافضة من (جهلهم يشبّهون تناقض النصوص عندهم والاختلاف في أصول الاعتقاد بالاختلاف الفقهي اليسير بين أئمة الفقه عند أهل السنة) بل هم يتعمّدون هذا التشبيه، لماذا؟ ليبرّروا ذلك لأتباعهم وليقنعوهم بأن هذا التناقض الفاضح عندهم أمر بسيط لا مشكلة فيه ولا يستغرب، ويوجد مثله عند أهل السنة ليثبّتوهم معهم على ضلالهم) وشتان... شتان بين هذا وذاك، شتان بين الثرى والثريا، فإن تناقض النصوص وتضاربها عند الرافضة دليل واضح عند أي عاقل على بطلانها وسقوطها لأنها من نسْج خيال كذابين زنادقة متآمرين يريدون تهديم دين الإسلام الذي هو (دين أهل البيت) وذلك باسم أهل البيت والله سبحانه يقول: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) النساء/ ٨٢، بينما الاختلاف الفقهي اليسير بين أئمة الفقه عند أهل السنة ليس هو في أصول العقيدة في الدين القائم على توحيد الله وحده سبحانه، وإنما هو في فهْمِ واستنباط الحكم الفقهي من النص الشرعي حسب ما يرجّحه الفقيه من مدلولات النص الذي قد يُفْهم منه أكثر من معنى حسب مرجّحات كثيرة لا يتسع المجال هنا للدخول فيها، فمثلاً يقول الشافعية يكفي مسح بعض الرأس في الوضوء لأن الباء في الآية: (فامسحوا برؤوسكم) حرف جرّ للتبعيض، ويقول الحنابلة بمسح كل الرأس لأن الباء للاستيعاب، ويقول الحنفية بمسح ربع الرأس لأن الباء للواسطة فهي واسطة للمسح فإذا وضعت اليد على الرأس شَغَلَتْ ربع الرأس، أليست هذه الاختلافات الفقهية اليسيرة كلها من مدلولات النص اللغوية، وأليس هذا من الإعجاز اللغوي في النص العربي الذي نزل به كلام الله سبحانه؟ فهل هذا يقاس عليه التضاد والتناقض في نصوص روايات الكذابين المتآمرين ضد دين الإسلام عند الرافضة؟ وأكرر: يجب الانتباه لهذا لأن أصحاب العمائم الخادعة عند الرافضة

يشبّهون هذا بذاك إمّا جهلاً منهم أو خداعاً متعمداً لأتباعهم ولغيرهم حتى لا يتوقفوا ويتساءلوا عن هذا التناقض لأن التوقف عند هذا والتساؤل فيه يقوّض دينهم كله، وأخطر من ذلك: إنهم كي يُقْفِلوا عقول أتباعهم نهائياً، ويقنعوهم بالسير وراءهم كالأغنام، ويمنعوهم من الاعتراض على كذبهم ومن البحث عن الحق والحقيقة فيما لو تحرّك عقل أحدهم واعترض على ما هم عليه من باطل، فإنهم من أجل ذلك صنعوا روايات ونسبوها للأئمة في وجوب التسليم بكل رواياتهم مهما كانت خرافية، وبوجوب مخالفة أهل السنة في كل قول وعقيدة ولو كان الحق مع أهل السنة، فجعلوا الرشاد في مخالفة أهل السنة وفي عدم الأخذ بأي قول لهم حتى صارت (عقيدة مخالفة أهل السنة أصلاً وأساساً لدينهم) ففي أصول الكافي١/ ٦٧ وفي كتاب من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي٣/ ٥ والتهذيب للطوسي ٦/ ٢٩٥-٣٠١ والاحتجاج للطبرسي ص/ ١٩١ ووسائل الشيعة للحر العاملي ١٨/ ٧٥ روايات كثيرة بأن الإمام سئل: (إذا وجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة - أي أهل السنة - والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين نأخذ، فقال: ما خالف العامة ففيه الرشاد...) وفي وسائل الشيعة ١٨/ من ص٨٠-٨٥ روايات عديدة منسوبة كذباً لأبي عبد الله منها: (إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم) وأنه قال: (... والله لا يسعكم إلا التسليم لنا... خذ بما خالف القوم أي أهل السنة وما وافقهم فاجتنبه)، وفي بحار الأنوار ٢/ ٢٣٣ أن الرضا سئل: يحدث الأمر وليس في البلد من أستفتيه من مواليك، فقال: استفتِ فقيه البلد فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه) ولكي يصدق الأتباع الجهلة كل رواية كاذبة مهما كانت مناقضة للعقل ويغلقوا عقولهم ويسيروا وراءهم تذكّر أيها العاقل الرواية التي سبقت في المطلب الثالث من هذا المبحث في الفقرة/ ١٠ أن أبا عبد الله قيل له: (إن رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف

بالكذب، فيحدث بالحديث فنستبشعه فقال أبو عبد الله: إذا قال لك إني قلت لليل إنه نهار، وللنهار إنه ليل فلا تكذبه، فإنك إنما تكذبني)، ألا ترى أيها العاقل هذه النصوص مكذوبة على أبي عبد الله وهي في منتهى الخطورة؟ ألا ترى أنها من وضع زنادقة ملاحدة يريدون تمزيق أمة الإسلام وتمزيق دينها، ليقيموا ديناً يقوم على كل أنواع العداء للمسلمين والحقد عليهم؟ ليقيموا ديناً يقوم على النزاع والفرقة والاختلاف مع أهل الإسلام زاعمين أن الرشاد في مخالفة أهل السنة الذين هم يسيرون على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الكرام الذين نقلوا لنا سنته الشريفة بالطرق الموثوقة، فما يفعله أهل السنة من أحكام شرعية هم يخالفونهم فيه حقداً وعداءً، حتى إنهم لا يصومون معهم ولا يفطرون معهم ولا يعيّدون معهم، ولا يقفون في عرفات معهم وهكذا في كل أمر، فهل هؤلاء من أمة الإسلام والله سبحانه يقول: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، فهل شذّ (علي) عليه السلام و رضي الله عنه عن الصحابة أم كان يسير معهم على سنة رسول الله وهديه صلى الله عليه وآله وسلم؟ وهذا شيخهم الشريف المرتضى في كتابه تنزيه الأنبياء ص/ ١٣٢ يتكلّم عن سيرة (علي) عليه السلام و رضي الله عنه مع الصحابة بقوله: (دخل في آرائهم، وصلّى مقتدياً بهم، وأخذ عطيّتهم، ونكح سبيهم، وأنكحهم، ودخل في الشورى معهم)، فهو لم يخالفهم في شيء مما أجمعوا عليه، فهل ما يخالف الرافضة به أهل السنة هل هو من (هدْيِ علي)؟ أم أنه يخالفون (علياً) وجعلوا الرشاد في مخالفة هديه؟ بل هم في الحقيقة أعداؤه المُتَخَفّين وراء عباءة التشيع الكاذب له، ولكيلا يكشف الأتباع الجهلة مخالفتهم لهدي (علي) عليه السلام و رضي الله عنه قال لهم شياطينهم: إن (علياً) كان يوافق الصحابة هكذا (تقيةً) ليقنعوهم بهذا الدين الرافضي الذي أسّسوه

على الحقد والخلاف والعداء للإسلام والمسلمين، هل كان (علي) منافقاً مع الصحابة؟ هل كان (علي) جباناً يخاف الصحابة في كل صغيرة وكبيرة؟ ارجع إلى رواياتهم العجيبة عن قوة علي الأسطورية التي سبق ذكرها في المطلب/ ١ من المبحث / ١١ بأنه عندما رفع سيفه ليضرب (مرحب) اليهودي أرسل الله بسرعة الملائكة ليمسكوا بعضده كيلا يضرب بكل قوته فيصل سيفه إلى ثور الأرض فيقتله فتسقط الأرض، وأن (علياً) فعل بعمر رضي الله عنهما ما فعل،هل هذا الذي يمتلك كل تلك القوة وتؤيده المعجزات الإلهية، ويدير شئون الكون مع الله -كما يعتقدون- فهل بعد هذا كله (علي) يخاف من الصحابة ويوافقهم (تقيةً ونفاقاً لهم وخوفاً منهم على حياته)؟ ثم عندما صار (علي) هو الخليفة وصار الأمر له والجيوش تحت إمرته هل بقي يخاف ويتقي؟ لماذا لم يُظْهِر (علي) الأمور التي كان يخفيها خوفاً وتقية كما يكذبون عليه؟ أين عقول هؤلاء القوم؟ وكيف يصدقهم الأتباع؟ وهكذا أسس لهم أولئك الزنادقة هذا الدين الذي يقوم على العداء والحقد والنزاع والمخالفة لسنّة النبي وصحابته ومن سار على طريقهم حتى وصل بهم الأمر إلى أن يقول شيخهم نعمة الجزائري بكل صراحة وبدون (تقية) في كتابه الأنوار الجزائرية ٢/ ٢٧٨في باب (نور في حقيقة دين الإمامية ولماذا يجب مخالفة العامة أي أهل السنة) واسمع أيها العاقل ما يقول هذا الزنديق، يقول: (إنا لا نجتمع معهم أي أهل السنة على إله، ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم الذي كان محمدٌ نبيَّه، خليفتُه أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفةُ نبيِّه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا)، يا لطيف ما هذا الكفر؟ أليس التاريخ يشهد بأن خليفة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان أبا بكر؟ إذن هؤلاء الزنادقة يُصرّحون بعدائهم وبكفرهم بالله وبرسوله لأن خليفته من بعده كان أبو بكر، فهل

هؤلاء (شيعة لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) أم هم أعداء لهم؟ وإن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذين قام دين الإسلام على جهادهم مع رسول الله في كل المعارك وتضحياتهم في سبيل الله، وقد أثنى الله سبحانه عليهم في قرآنه العظيم مراراً إنهم أكثر الخلق الذين يلعنهم الرافضة صباح مساء خاصة أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة زوجتيه صلى الله عليه وآله وسلم وابنتي صاحبيه رضي الله عنهم جميعًا في دعاء صنمي قريش (اللهم العن صنمي قريش - أبوبكر وعمر- وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما أي حفصة وعائشة...) والرافضة ومشايخهم يرددونه صباح مساء تقربـًا إلى الله كما يزعمون، وقد جعلوا مكان البول والغائط أفضل الأماكن في لعن الصحابة كما يقول عمدة المحققين عندهم محمد التوسيركاني في كتابه (لآلئ الأخبار) ٤/ ٩٢: (إعلم أن أشرف الأماكن والأوقات للّعن عليهم إذا كنتَ في المبال -أي مكان البول- فقل عند التخلية مراراً- أي في مكان الخلاء – اللهم العن عمر وأبا بكر وعثمان... اللهم العن عائشة وحفصة وهنداً وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة)، أين هؤلاء من قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]؟ أليس هؤلاء الصحابة هم السابقون الأولون من المهاجرين الذين يخبر سبحانه برضاه عنهم ويبشرهم بالجنة؟ فكيف يرضى عنهم وهو سبحانه يعلم أنهم سيرتدون عن الإسلام؟ أليسوا هم يكذّبون الله سبحانه قي قوله و(علمه بهم) ورضاه عنهم؟ هذا وإن حقدهم هذا على الصحابة جعلهم يستبيحون دماء أهل السنة وأخذ أموالهم لأنهم يسيرون على سنته صلى الله عليه وآله وسلم كما سار عليها صحابته، ويعتبرون أهل السنة (أولاد زنا وبغايا) كما جاء في روضة الكافي

كتابهم الأعظم ٨/ ١٣٥، اسمع هذه الرواية المنسوبة لأبي عبد الله كذباً على الإمام الصادق أنه قال في قتل السني: (إنه حلال الدم، ولكن أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل) بحار الأنوار ٢٧/ ٢٣١ ووسائل الشيعة ١٨/ ٤٦٣، ويروي السيد حسين الموسوي الذي انشق عن دين الرافضة وفضح كفرهم في كتابه (لله ثم للتاريخ) فيقول فيه في ص/ ٨٧-٩١ في مبحث (نظرة الشيعة لأهل السنة): (إن الإمام الخميني علّق على هذه الرواية بقوله: فإن استطعت أن تأخذ ماله -أي السني- فخذه وابعث إلينا بالخمس، وأن الخميني كان يردد دعاء صنمي قريش كل صباح، وأنه كان يترضّى على ابن العلقمي والنصير الطوسي وابن أبي الحديد الذين أدخلوا (هولاكو) التتار إلى بغداد ليرتكبوا معه أفظع مجزرة عرفها التاريخ في أهل السنة في العراق، وكان الخميني يعتبر ما قاموا به من العمل على إسقاط الخلافة العباسية وتقتيل مئات الآلاف من أهل السنة في بغداد وإلقائهم في نهر دجلة حتى اصطبغ ماؤه سبعة أيام يجري بلون الدم الأحمر لكثرة ما ألقي فيه من الجثث كان الخميني يعتبر ذلك أعظم الخدمات التي قام بها أؤلئك الرافضة لدينهم، ثم يذكر السيد حسين الموسوي ص/ ٩١-٩٢ بأنه عندما تسلّم الخميني الحكم في إيران بعد سقوط الشاه كان واجب التهنئة يقع عليه لصداقته معه، فيقول بأنه سافر إلى طهران لتهنئته فرحّب به كثيراً، ثم في جلسة خاصة له مع الخميني قال له واسمع يا أخي ما قاله الخميني: (سيد حسين آن الآوان لتنفيذ وصايا الأئمة، سنسفك دماء النواصب نقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يُفْلِتُ من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولابد أن تكون كربلاء أرض الله المقدسة قبلةً للناس في الصلاة، وسنحقق بذلك حلم الأئمة عليهم السلام، لقد

قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجلها وما بقي إلا التنفيذ)، ويختم السيد حسين الموسوي مبحثه المذكور آخر ص/ ٩٢بقوله: إعلم أن حقد الشيعة على العامة أي أهل السنة لا مثيل له، لذا أجاز فقهاؤنا الكذب عليهم والافتراء عليهم ووصفهم بالفضائح، والآن ينظر الشيعة إلى أهل السنة نظرة حاقدة بناء على توجيهات من مراجع عليا، كما صدرت التوجيهات لأفراد الشيعة بوجوب التغلغل في أجهزة الدولة، وينتظر الجميع بفارغ الصبر ساعة الصفر للانقضاض على أهل السنة حيث يتصور عموم الشيعة أنهم بذلك يقدمون خدمة لأهل البيت، ونسوا أن الذين يدفعونهم لذلك أناس يعملون من وراء الكواليس ستأتي الإشارة إليهم في الفصل الآتي، والفصل الآتي من كتاب السيد حسين الموسوي (لله ثم للتاريخ) ص/ ٩٣ بعنوان (أثر العناصر الأجنبية في صنع التشيع)، وهو مبحث هام جداً.

المطلب الثالث

نبذ أسطورية مما احتوته روضة الكافي

كتاب الكافي عند الرافضة هو المصدر الأول المعتمد عندهم لأن مؤلفه الكليني يزعم أنه عرضه على الإمام الغلام المزعوم في السرداب فأقرّه، وقال: الكافي كافٍ لشيعتنا كما سبق ذكر ذلك، وسوف أعرض لك يا أخي القارئ أمثلة قليلة وباختصار مما امتلأت به روضة الكافي من روايات خرافية مكذوبة أكثرها عن جعفر الصادق وأبيه الباقر مشيراً لصفحة كل رواية، لكي يحكم عقلك على هذا الدين الذي يتعصّب له هؤلاء الرافضة:

(١) جاء في ص/ ٧٥: (عن جعفر الصادق أنه سئل عن الأرض، على أي شيء هي؟ قال: هي على حوت، والحوت ي ماء، والماء على صخرة، والصخرة على قرن ثور، والثور على الثرى، قلت: والثرى على أي شيء؟ قال: هيهات عنده ضلّ علم العلماء)، وأقول: أين علماء الأرض والفضاء من هذا الخرافة ليستفيدوا منها؟،

(٢) من ص/ ٢٠٢: سئل أبو جعفر: (لماذا الشمس أشد حرارة من القمر؟ قال: خلق الله الشمس من نور النار وصفو الماء، طَبَقٌ من هذا وطَبَقٌ من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار، أما القمر خلق من نور النار وصفو الماء، طبق من هذا وطبق من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء، ولذا صار القمر أبرد من الشمس)، وأقول: لا تضحك كثيراً إنها اكتشافات علمية عظيمة؛؛؛ وإليك المزيد:

(٣) من ص/ ٢١٤: (عن جعفر الصادق أنه قال: خلق الله نجماً في الفلك السابع من ماء بارد، وسائر النجوم من ماء حار، وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو (نجم علي أمير المؤمنين) ما خلق الله نجماً أقرب إلى الله منه)،

(٤) من ص/ ٢٢٧: (سئل جعفر الصادق وهو تحت ميزاب الكعبة عن الريح من أين تهب؟ فقال: الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي ومنه الشمالي والجنوبي والصبا والدبور)، هل هناك أعظم من هذه الكشف العلمي؟،

(٥) من ص/ ٢٢٨: (عن أبي جعفر قال: إن لله ديكـًا رجلاه في الأرض السابعة وعنقه تحت العرش، وجناحاه في الهواء، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه ضرب بجناحيه وصاح: سبوح قدوس رب الملائكة والروح، فتسمعه الديكة فتصيح)، ماذا تقول في هذه الاكتشافات العلمية الباهرة من قبل أربعة قرنـًا؟،

(٦) من ص/ ١٢٦: (عن جعفر أنه دخل بساتين الكوفة فصلى عند نخلة ثم استند إليها فقال: إنها والله النخلة التي قال الله فيها لمريم: (وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيـًا)، هل يصدق عاقل أن مريم عليها السلام كانت في الكوفة وولدت عيسى هناك؟ وهل بقيت تلك النخلة مئات السنين من زمن مريم؟

(٧) من ص/ ١٢٨: (عن جابر بن يزيد قال: حدثني الباقر سبعين حديثـًا ثقلت في عنقي، فقلت لجعفر الصادق: ضاق بها صدرري، فقال: إذا ضاق صدرك بشيء اخرج إلى المقبرة واحفر حفرة ودلّ رأسك بها... ففعلت فخفّ عني ما كنت أجده)، ما رأي القارئ بهذه الوصفة؟ وكيف استباح هؤلاء كل هذا الكذب على أهل البيت؟

(٨) من ص/ ٢٣٠: (عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم يَرَ الحُسْنى)، هل أبو عبد الله كان منجمـًا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**كذب المنجمون ولو صدقوا**»،

(٩) من ص/ ٢٣١: عن عبد الله بن عطاء أنه رافق أبا جعفر في سفر فحضرت الصلاة فقال: (هذا وادي النمل لا يصلّى فيه، فبلغنا موضعـًا آخر فقال: هذه أرض مالحة لا يُصلّى فيها)، أرأيت هذا التخريف؟ لماذا لا يصلّى فيها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «... **وجعلت الأرض مسجداً وطهوراً**»؟،

(١٠) من ص/ ١٩٣: (نظر أبو جعفر ليلة إلى السماء وأنا عنده فقال: هذه قبة أبينا آدم، ولله قباب كثيرة، وإن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربًا مملوءة خلقًا، ما يدرون هل خُلِق آدم أم لم يُخلَق؟ كلهم يبرأون من أبي بكر وعمر)، أقول: هذه معلومات هامة لو أبلغت لسفن الفضاء لتكتشف هؤلاء الخلق الذين لا يدرون هل خلق آدم أم لم يخلق؟ وهم يبرأون من أبي بكر وعمر؟؟؛ أما حقدهم على الصحابة وأهل السنة فأكتفي ببضعة روايات أخرى أختم بها هذا المطلب.

(١١) من ص/ ٨٨: سئل جعفر الصادق عن أبي بكر وعمر فقال: ظلمانا حقنا، ومنعا فاطمة ميراثها، ونبَذا كتاب الله وراء ظهورهما، وقال: ما أريق دم ولا أخذ مال إلا كان ذلك في أعناقهما)، أقول: لأنهما جمعا أمة محمد ﷺ على قلب واحد ونشرا دين الله في الدنيا، وقضوا على دولة مجوس الفرس التي كل حقدكم قام بسببها، أما أنتم فقد تمزقتم إلى مئات الفرق تحت عباءة التشيع الكاذب لعلي لتمزيق أمة الإسلام،

(١٢) من ص/ ١٠٧: (سئل موسى بن جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: لعمري إنهما قد نافقا وردّا على الله كلامه، وهزئا برسوله، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين...)،

(١٣)- من ص/ ٢٣٩ (عن أبي جعفر قال: إن الناس كلهم أولاد بغايا ماخلا شيعتنا)، أقول: لأن شيعتهم أولاد المتعة والزنا المفضوح كما مرّ بيانه في هذا الكتاب هكذا يقولون، واسمع الرواية التالية:

(١٤) من ص/ ٢٤٣: عن محمد بن مسلم قال: (رأيت في نومي أهلي كسرتْ جوزاً فنثرته عليّ، فقصصته على أبي عبد الله، فقال: ستتمتع بامرأة تعلم بها زوجتك فتمزق عليك ثيابك، وذات غداة إني جالس بالباب فمرّت بي جارية أعجبتني فأدخلتها داري فتمتعت بها، فأحسّت بها أهلي فدخلت علينا فمزّقت عليّ ثيابًا جدداً)،

(١٥) من ص/ ١٤٢: عن جعفر الصادق قال: (لو أن غير وليّنا -أي من غير شيعتهم- تناول بكفّه من الفرات لكان دمـًا مسفوحـًا أو لحم خنزير)، ماء الفرات ينقلب هكذا بيد من هم غير شيعتهم،

(١٦) من ص/ ٢٣٩: (عن أبي جعفر قال في تفسير الآية ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾: وهذه الأمة سوف تختلف مع القائم في الكتاب الذي يأتيهم به فيضرب أعناقهم)، ولذلك هم الآن يغتنمون أية فرصة تسنح لهم لذبح المسلمين، وعقيدتهم في مهديهم الخرافة إذا خرج سيذبح تسعة أعشار المسلمين والعرب خاصة،

(١٧) من ص/ ٢٥٢: عن أبي عبد الله قال: (إن لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهر شيعتنا كما تسقط الريح ورق الشجر)، وهذه رواية من ألوف في دخول الرافضة وحدهم الجنة أما غيرهم فإلى النار، وذلك ليمرحوا كما يشاؤون في المعاصي لأن الرواة الكذابين قد ضمنوا لهم الجنة برواياتهم المكذوبة على الأئمة، وأختم هذا المطلب بنقل إحدى فضائح الرافضة الكثيرة بعنوان (رب العزة يحتفل بولادة الحسين كما يزعمون) من كتاب (تبديد الظلام وإيقاظ النيام) لإبراهيم سليمان الجبهان ص/ ٣٦١حيث يذكر الكثير من فضائحهم نقلاً عن صديق له كان رافضياً اسمه عبد الحق علوش ثم هداه الله سبحانه إلى دين الإسلام دين أهل السنة وأنقل ذلك باختصار لأن الغاية إعطاء القارئ فكرة سريعة عما يعيشه هؤلاء الرافضة من خرافات، والذي يدفعهم الى التمسك بها والرضا بها تعصّبهم الأعمى لدينهم وحقدهم الشنيع الذي رضعوه مع حليب أمهاتهم ضد أهل السنة، فيروي (نشيداً) لأحد ملاليهم في ليالي عاشوراء عن (احتفال رب العزة بميلاد الحسين) فيقول: (لما أحسّت فاطمة بآلام الولادة أرسل الله إليها قوابل الجنان – وأمر الملائكة أن تتزيّن ابتهاجـًا بميلاد شفيعِ شيعته الذي نقش اسمه على العرش -وكان اسمه إحدى

الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ليتوب عليه- وأمر الله جبريل فنزل وحمله على جناحه وطار به لتتشرف به أهل السموات)، وهنا (صاح العوامّ من الناس المجتمعين بالصلاة عليه وآله)، ويتابع المنشد قوله: (ولما وصل جبريل إلى السماء الرابعة كان هناك ملك مذنب أعرج مكسور الجناح عاقبه الله منذ أربعمائة ألف عام، اسمه (كس كس فيائيل) فسأل هذا الملكُ ربَّه بحق هذا المولود أن يشفيه فشفاه، فصفق بجناحيه وطار بعد أن شفاه الله من كل داء بفضل الحسين)، وهنا (صاح العوام بالصلاة عليه وآله)، ويتابع المنشد قوله: (ولما وصل الحسين إلى السماء السابعة وجد أمامه أباه (عليًا) جالسًا على يمين العرش، فسأل جبريل: أي ملك حمل أبي إلى رب العزة؟ فضحك جبريل وقال: يا مولاي النظر إلى وجه أبيك عبادة، وزيارته عتق من النار، وأوجب الله على نفسه أن يرفع منازل الملائكة كلما أداموا النظر إلى (علي)، (فصاح العوام بالصلاة عليه وآله)، ويتابع المنشد قوله: (ولما وضع جبريل الحسين بين يدي الله تعالى قال الله: وعزتي وجلالي لأغفرنّ لمن توسّل بك إليّ ولو كانت ذنوبه بعدد الرمل والحصى، ولأدخلنّ شيعتكم الجنة بغير حساب: فأنتم حججي ومصابيح هداي، وسأجعل من مشاهدكم كعبة تُزار، من زاركم فقد زارني، ومن زارني فقد غفرت له، ووكلت ملائكة ترعاه في حله وترحاله، ثم أمر الله جبريل بحمله إلى أحضان أمه، فشيّعته الملائكة بالحفاوة والتكريم)، (فصاح العوام بالصلاة عليه وآله)، وهذا جزء من الأناشيد الكثيرة التي تنسجها خيالات كذابي الرافضة ليسيطروا بها على عقول العوام من أتباعهم الجهلة ليسيروا وراء تلك الخرافات التي لا يقبلها عقل.

المطلب الرابع

مقتطفات من كتاب: ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت

أقتطف زبدة من القول من كتاب (ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت) لأبي خليفة علي بن محمد القضيبي الذي كان رافضياً من أهل البحرين، وقد هداه الله سبحانه إلى دين الإسلام الحق حيث نزع من عقله التعصب للباطل ونظر بعين عقله إلى ما عليه قومه من خرافة وتناقض كما يقول هو، فهداه الله سبحانه إلى دينه الحق دين أهل السنة، فترك دين الرافضة رغم ما كان يتهدده من مجتمعه من مخاطر عليه وتآمر، وألّف كتابه المذكور، هذا وإن قول هذا الرجل وأمثاله ممن درسوا علي أيدي الرافضة وتربوا على تعاليمهم وشاركوا منذ صغرهم في خرافاتهم من اللطم والتطمير وغيرها هو قول مهمٌ لأنه شاهد عليهم من أعماق حياتهم، ومن كتابه هذا أقتطف بعض أفكاره وأقواله بتصرف بدءاً من موضوع (المهدي المنتظر) ص/ ٤٣ إلى آخر الكتاب إذ يقول: (تعلّمت كأي شيعي من صغري أن أتعلّق بالمهدي صاحب الزمان الذي له ألقاب كثيرة... ولم أكن أتوقع أنه شخصية وهمية، حبي للإمام لم يجعلني أفكر لكن البحث الحر قادني إلى هذه الحقيقة، من المسائل التي صدمتني لقب لصاحب الزمان ذكره العلامة النوري الطبرسي في كتابه (النجم الثاقب في أحوال الإمام الغائب ١/ ١٨٥عج) وهو لقب (خسر ومجوس) وهو اللقب (السابع والأربعون) للإمام، والطبرسي هذا غني عن التعريف ويكفي أن تعرف أن الشيوخ عباس القمي وآغا برزك طهراني ومحمد حسين آل كاشف الغطاء والسيد عبد الحسين الموسوي مؤلف المراجعات هم من تلامذته - وهو مؤلف كتاب (فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) وقد سبق ذكره في المبحث/ ١٥ الفقرة/ ٤، والمبحث/ ٢٣ المطلب/ ١ - ثم يقول علي القضيبي: إن لقب (خسرو مجوس)

الذي ذكره الطبرسي لصاحب الزمان كان صدمة ومفاجأة كبرى لي، كيف يوصف إمامنا بأنه (خسرو مجوس)؟ ما دخل المجوس بصاحب الزمان؟ وقد تعلمنا أنه سيأتي لينتقم من أعداء آل البيت وعلى رأسهم أبو بكر وعمر الذي فتحت في عهده بلاد فارس وأدخلت في الإسلام، وقام الأذان فيها، وأقيمت الصلاة، لكن إن أردت أن تنصدم معي أكثر فاقرأ هذه الرواية من بحار الأنوار ٥١/ ١٦٣-١٦٤ للمجلسي: (لما جلا الفرس عن القادسية، وبلغ (يزدجرد بن شهريار) ما كان من قتل رستم وإدالة العرب على بلاد فارس، وجاء (مبادر) وأخبره بيوم القادسية وانجلائها عن خمسين ألف قتيل خرج يزدجرد هارباً في أهل بيته، فوقف بباب الإيوان وقال: أنا منصرف عنك أيها الإيوان وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يَدْنُ زمانُه ولا آنَ أوانُه، قال سليمان الديلمي: دخلت على أبي عبد الله أي جعفر الصادق فسألته عن قول يزدجرد: أو (رجل من ولدي)، فقال: ذاك صاحبكم القائم بأمر الله قد وَلَدَهُ يزدجرد فهو وَلَدُه)، بعد أن يذكر المؤلف هذه الرواية الخرافة العجيبة يعلق بقوله: إنه يوم الانتقام، صاحب الزمان هو ابن يزدجرد سينتقم لآبائه الفرس من أهل الإسلام الذين فتحوا فارس وأدخلوهم في الإسلام، هكذا يُفْهَمُ من لقبه (خسرو مجوس)، الله أكبر... أين كنت من هذه الحقائق؟) هكذا يقول المؤلف، وهنا أنا أعلق أيضاً فأقول: المهدي الذي هو من آل البيت كيف يكون من ولد يزدجرد الفارسي المجوسي؟ وهل يصدق عاقل أن الإمام الصادق يقول ذلك؟ هل المهدي الذي أخبر عنه النبي صلى الله وآله وسلم وأنه من أهل بيته وأن اسمه يواطئ اسمه، واسم أبيه يواطئ أسم أبي النبي ﷺ، هل هو من ولد يزدجرد وسيكون هذا المهدي (حامي حمى المجوس) عباد النار وسيعيد أمجادهم؟ هل هذا المهدي مجوسي؟ هل إيوان يزدجرد باقٍ إلى آخر الزمان ليعود إليه المهدي (خسرومجوس)؟ أليست هذه

الروايات الكاذبة التي تمتلئ بها كتب الرافضة هي من وضع رواة كذابين زنادقة مجوس هم في منتهى الحقد على الفاتحين المسلمين الذين أخرجوا المجوس من عبادة النار إلى عبادة الله الواحد القهار؟ ومن أين ليزدجرد المجوسي أن يعرف أصلاً (المهدي) الذي أخبر عنه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم؟ هل هو يوحى إليه؟ ألهذه الدرجة يبلغ التعصب بالرافضة فيرضون بمثل هذه الروايات الخرافية الكثيرة في كتبهم المعتمدة مثل بحار الأنوار (الظلمات) وغيره؟ ثم يقول هذا الرجل مؤلف الكتاب المذكور علي القضيبي الذي صَدَمَتْه هذه الرواية وأمثالها في ص/ ٤٧: (لكن لديّ ما هو أدهى من ذلك في كتاب الغيبة للنعماني ص/ ٢٣٤عن أبي عبد الله قال: إذا خرج المهدي لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف) لماذا كل هذا الحقد على العرب وقريش بالذات؟ بل تنص الروايات بأنه يبهرج أي يهدر دم سبعين قبيلة من قبائل العرب كما جاء في بحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٣، ثم يقول: (حاول أن تربط بين هذه الروايات في قتل العرب وقتل قريش واللقب الذي وضعوه لصاحب الزمان (خسرو مجوس)، وجعلوا (يزدجرد) جده الذي توعّد المسلمين بقدومه لأنهم قضوا على دولته وعرشه إنها حقائق كالصاعقة على رأس كل عاقل)، وإني أقول هنا: اربط هذا أيضاً برواياتهم المضحكة عن ذهاب النبي ﷺ بنفسه إلى قصر (يزدجرد) وعقده الزواج على ابنته (شهربانو) لحفيده الحسين التي سبق ذكرها في المطلب/ ٦ من المبحث/ ١١ لتعلم أن هذه الروايات الخرافية المضحكة والتي لا يقبلها عقل هي من نسج زنادقة فرس مجوس حاقدين بسبب الفتح الإسلامي لبلاد الفرس في خلافة عمر رضي الله عنه، وقد احتاروا كيف يصنعون الروايات المعبرة عن حقدهم على الفاتحين المسلمين لبلاد الفرس ونشرهم الإسلام في الدنيا، ولكن العجب والأسف من أولئك الأتباع الدارسين وخاصة من العرب كيف لا يفكر هؤلاء بهذه الخرافات

ويصدقونها ويسيرون وراء شياطين الملالي الذين يروجونها كما فعل هذا الرجل علي القضيبي الذي أنقل هذه المقتطفات من كتابه؟ ثم يقول هذا المؤلف في ص/ ٤٩ من كتابه المذكور: (علموني منذ صغري قصة لا أنساها لبساطتي خلاصتها: أن الحسن العسكري كتب كتاباً باللغة الرومية وأرسله مع رجل إلى نخّاسٍ ببغداد يبيع الجواري، وقال له: عنده جارية صفتها كذا وكذا ليشتريها له، فلما وصل رآها كما وصفها له الحسن العسكري، فسلمها كتابه، فبكت بكاءً شديداً، فاشتراها وسألها عن سبب بكائها، فأخبرته أنها (مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمها تنتسب إلى وصي المسيح شمعون، وأنها رأت في المنام محمداً عليه الصلاة والسلام أتى المسيح خاطباً إياها من وصيه شمعون للحسن العسكري الذي راته في المنام، فأخبرها بأن جدها سيسيّر جيشاً لقتال المسلمين فعليها أن تلحق بالجيش متنكرة، فوقعت في الأسر، ورأت في المنام فاطمة الزهراء ومريم ابنة عمران وألفاً من وصيفات الجنة، ثم يقول المؤلف أبو خليفة علي بن محمد القضيبي بعد ذلك: هذه قصة أمّ صاحب الزمان أي المهدي المختبئ في السرداب حيث تزوّجها الحسن العسكري... قصة تصلح لفيلم سينمائي لا (لعقيدة مسلم) جاء الإسلام ليحرر عقله من الخرافات، أما كيفية حمل (نرجس) بصاحب الزمان أي المهدي (وهنا صار اسمها نرجس)، فاقرأ رواية عباس القمّي في منتهى الآمال وغيره التي تقول: (إنا معاشر الأوصياء لا نُحْمَلُ في البطون بل في الجنب، ولا نخرج من الأرحام بل من الفخذ الأيمن لأننا نور الله الذي لا تناله الدناسات)، الأنبياء يولدون من الأرحام أما الأوصياء منزّهون عن ذلك، أي إسلام يرتضي هذا الكلام؟ وتقول الروايات في منتهى الآمال للقمي٢/ ٥٦١ وغيره بأن صاحب الزمان ولد مختوناً منظفاً مكتوب على ذراعه الأيمن (جاء الحق وظهر الباطل)، وظهر منه نور ساطع بلغ عنان السماء، وجاءت

طيور بيض تمسح بأجنحتها رأسه وجسده، وصاح أبوه (الحسن العسكري): هاتيه... أما الشريعة التي سيحكم بها (صاحب الزمان) فشريعة أخرى غير شريعة الإسلام يشير إليها إبن بابويه القمي في كتابه الاعتقادات ص/ ٨٣، والطبرسي في أعلام الورى ص/ ٤٣١، وبحار الأنوار ٥٢/ ١٥٢، وأنه (سيحكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل بينة) لا بحكم (محمد وآله) ﷺ كما جاء في أصول الكافي١/ ٣٧٩والإرشاد المفيد ص/ ٤١٣ وأعلام الورى للطبرسي ص/ ٤٣٣، ثم يقول المؤلف ص/ ٥٢: فحوى هذا الكلام هو إلغاء المهدي للحكم بالقرآن وإحلال كتاب غيره كما تقرره رواية النعماني في كتابه الغيبة ص/ ١٥٤-١٧٦، وبحار الأنوار ٥٢/ ١٣٥-٣٥٤، بأن (القائم يقوم بأمر جديد، وكتاب جديد)، والأفظع من ذلك أن سيهدم المسجد الحرام، ومسجد الرسول حتى يردهما إلى أساسهما كما في رواية الغيبة للطوسي ص/ ٢٨٢، وبحار الأنوار ٥٢/ ٣٣٨، ثم يتساءل هذا المؤلف في ص/ ٥٣ فيقول: لماذا غاب صاحب الزمان؟ ثم يقول: المؤمنون بوجوده يقولون: خوفاً على نفسه من القتل، وسيرة آبائه معلومة فقد كانوا مع الناس ولم يخشَوْا على أنفسهم من القتل، ثم يسوق روايات من كتبهم بأنهم يقيسون اختفاءه باستخفائه ﷺ بدعوته بمكة ثلاث سنين، ثم يقول: إنه قياس مع الفارق لأنه ﷺ لم يختف عن أنظار الناس بل كان معهم في كل مكان وإنما كان مستخفياً بدعوته يدعو سراً بعض من يثق بهم وَيُعِدّهم سراً لنصرة دعوته حتى جاءه بعد ثلاث سنين الأمر الإلهي بإظهار الدعوة، أما المهدي فهو مختف عن أنظار الناس جميعاً ليس معه أحد، وقد ذهبت دولة بني العباس التي كان يخشى منها القتل، والشيعة الآن بمئات الملايين وقامت لهم دول كثيرة وكبيرة، فلماذا لا يظهر؟... وقد قال من لا يؤمن بوجوده من الشيعة: لماذا لا يظهر المهدي على الأقل على شاشات التلفزة، أوفي شريط فيديو ونحن في عصر

الفضائيات والإنترنت كما هو حال الكثير من الشخصيات الهاربة خوفاً على نفسها من الحكام وذلك حتى يثبت للذين لا يؤمنون بوجوده أنه حقيقة غير وهمية وأنه ليس بخرافة ولا أكذوبة؟ ثم يقول في ص/ ٥٧: الناظر في الواقع الشيعي اليوم يدرك أن هناك يقظة وصحوة من سبات عميق طال... فالأسماء التي برزت على الساحة تنتقد الغُلُوّ في المذهب، وتدقق في الروايات التي يتعصّب لها مشايخ المذهب دون تمحيص ودراسة بدأت تزداد، بالأمس نهض آية الله أبو الفضل البرقعي، وأحمد الكسروي، والعلامة الخوئيني، والدكتور موسى الموسوي، ومحمد الياسري، وأحمد الكاتب، واليوم آية العظمى محمد حسين فضل الله العالم المرجع المعروف في الأوساط الشيعية الذي أدرك أن بعض المعتقدات التي كان يدافع عنها صغيراً ويدعو لها لا ترقى للحقيقة، مثلاً: ما يقال عن ضرب الزهراء وإسقاط جنينها و.. لا يمت للحقيقة بصلة، فيقول: هل أنت إذا هجم واحد على زوجتك ليضربها هل تختبئ في البيت؟ (علي) عليه السلام الذي دوّخ الأبطال هل يترك الجماعة يضربون الزهراء بهذا الشكل ويختبئ في البيت، أي واحد يقبل هذا على نفسه منكم؟ ويقول: لماذا الزهراء هي تفتح الباب،هل أنت إذا دقّ الباب عليك جماعة من الناس تقول لزوجتك أنت اخرجي إليهم؟ هل (علي) جبان لهذه الدرجة ما عنده غَيْرَةٌ حتى يختبئ، ويقول لزوجته فاطمة افتحي لهم الباب؟ يقولون: النبي صلى الله عليه وآله أوصاه أن لا يفتح المعركة في الخلافة، هل ليس له أن يدافع عن زوجته؟ ثم يشير المؤلف إلى مصدر هذا الكلام إلى كتاب الحوزة العلمية ص/ ٢٧- ٢٨، ثم يقول هذا المؤلف ص/ ٥٩: وعلى المستوى الاعتقادي كان من تصريحات محمد حسين فضل الله الجريئة بعد تأمّل أن (الإمامة) ليست شرطاً في صحة الإسلام وقبول الأعمال كما هو اعتقاد الشيعة، وانتقاده لما يقال عن علم الأئمة بالغيب، ففي تفسيره

للآيـة ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ... ﴾ [الأنعام: ٥٠] قـال: إن الآية تصرح أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يمتلك علـم الغيـب... وقـد لقـي الـسيد فضل الله بسبب ذلك سيلاً من التشهير به واتهامه بالضلال بـل والكفـر، ثـم يقـول هـذا المؤلف العاقل علي بن محمد القضيبي ص/ ٦١: من أجل هـذا كلـه وحقـائق أخـرى كثيرة كان لزامـًا علي أن اتبع الحق ولا أبقى أسير في ركب الباطـل، لقـد توصـلت إلى هذه الحقيقة بعد سنوات من الصراع مـع الـنفس، فكـرت مليّـًا مـا الـذي سأخسره إن تحوّلت عن معتقدي الذي نشأت عليه إلى معتقد آخر تؤكده الأدلـة والبراهـين وتقـرّه الفطرة والأخلاق؟ لقد اخترت ولـم أخسر بل ربحت، نعم، لقد ربحت الصحابة ولـم أخسر آل البيـت إذ علمـت أن الـصحابة وآل البيـت روح واحـدة في جسد واحـد، ثـم يقول: لم أكن وحدي الذي اخترت هذا الطريـق، فهنـاك كثيـرون سـاروا عـلى الـدرب نفسه مُتَطَلّعين إلى رحمة الله ومغفرتـه بقولـه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢]، ثم يذكر قصة شخص اسمه (صلاح الكاظمي) في ص/ ٦٢ وكيف تفاجأ أهله بتحوّله إلى حالة غيـر طبيعيـة وعجـز الأطبـاء والمـشايخ والملالـي الـشيعة عن معالجته، وقد خسر أهله مبالغ كبيرة لإرضاء الملالي في علاجه وهم يزعمون أنـه (مضرور) من قبل الجن، حيث كانوا يعالجونه كما قال بالتِّوَلَة والطلاسـم أمـا القـرآن فلا دور له في علاجهم، ثم اقترح عليه أحدهم بالذهاب إلى مشايخ أهل الـسنة لقـراءة القرآن عليه لأن اعتقاد الشيعة أن نفس أهل السنة (شيطاني)، و(الشيطان لا يخـرخ إلا بواسطة شيطان)- وهنا لاحظ يا أخي وتأمّل (اعتقاد هؤلاء الضالين الرافضة في أهـل السنة ونظرتهم إليهم كما يحكي ويشهد عليهم هذا الرجل الـذي كـان مـنهم وتربـى في أحـضانهم قبـل أن يكتـشف ضـلالهم وينـشق عـنهم، إنهـم اقترحـوا عـلى هـذا الرجـل المريض منهم بالذهاب إلى مشايخ أهل السنة ليقرأوا عليه القرآن لأن ملاليهم **(أولاً)**

لا يقرأون هذا القرآن ولا يعتمدون عليه، ولا يعرفون قراءته لعدم إيمانهم به أصلاً، وهم يعالجون بالتولة وهي قراءة كلام يقوله السحرة كما يقول هذا الرجل عنهم، و (**ثانيًا**) والأهم أنهم يعتقدون أن نَفَسَ أهل السنة (شيطاني)، والشيطان لا يخرج إلا بتأثير شيطان، فكيف يمكن اللقاء والتفاهم مع هؤلاء البشر؟ ألا تكفي هذه الشهادة من هذا الرجل؟ - ثم أعود بعد هذا إلى متابعة كلامه حيث يقول: فذهب هذا الرجل (صلاح الكاظمي) إلى مسجد الإمام أحمد بن حنبل المجاور لبيته، وعندما قرأ إمام المسجد القرآن عليه شعر بالراحة والسكينة، فجلس في المسجد ولم يخرج حتى أذّن المؤذن وتدفّق المصلون للصلاة، وعندما أقيمت الصلاة وقف معهم في الصف من غير تردد وصلى معهم، ورآه إمام المسجد يأتي إلى الصلاة في اليوم التالي فسأله عن حاله، فقال له: الحمد لله أفضل بكثير، ثم يقول المؤلف ص/ ٦٣: لاحظ الأخ (صلاح الكاظمي) أن أهل السنة أكثر قربًا لله وللقرآن وتعظيم حرمات الله وحفاظهم على الصلوات في أوقاتها وتعظيم الله في خطبهم المنبرية بخلاف الخطب الشيعية التي تعتني بتعظيم أهل البيت والأئمة بدلاً من تعظيم الله وقرآنه، وأخبرني أن قلبه تعلق بالقرآن فكان يجلس في المسجد لقراءته، وقد حاول بعض معارفه من الشيعة وأهله إرجاعه عن مذهب أهل السنة وأحضروا له بعض المعممين لإقناعه، فدخل معهم في نقاش طويل وأدخلهم في مسألة قولهم بتحريف القرآن وعدم اهتمامهم به، وأثبت لهم من مصادرهم قولهم بأن الصحابة حرّفوه فما كان منهم إلا الهرب، ثم يذكر هذا الرجل علي القضيبي البحريني في كتابه المذكور (ربحت الصحابة) في حاشية ص/ ٦٤ منه تصريحات لإمام الرافضة الخامنئي وذلك من كتاب الحوزة العلمية في فكر الخامنئي ص/ ١٠٠-١٠١، منها قول الخامنئي: (مما يؤسف له أنه بإمكاننا مواصلة الدراسة حتى درجة الاجتهاد دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة، لماذا؟ لأن

دروسنا لا تعتمد على القرآن) وقوله (إذا أراد شخص كسب مقام علمي في الحوزة عليه أن لا يفسر القرآن حتى لا يُتّهَمَ بالجهل لأنه يُنْظَر إلى من يفسّر القرآن على أنه جاهل)، -وأيضاً قف هنا طويلاً يا أخي وتأمّل تصريحات إمامهم الخامنئي التي ينقلها هذا الرجل بأنهم لا يعتمدون في دراساتهم لعقائدهم الضالة على شيء من القرآن مطلقاً، فإن أحدهم يصل إلى مرتبة الاجتهاد في دراسته لعقائد دينهم هذا دون أن يقرأ القرآن ولو لمرة واحدة كما يصرح إمامهم الخامنئي لأن دروسهم لا علاقة لها بالقرآن ولا تعتمد عليه، والأخطر تصريحه الثاني بأن من أراد كسب مقام علمي عليه أن لا يفسر القرآن حتى لا يتهم بالجهل لأنه ينظر إلى من يفسر القرآن على أنه جاهل، ما هؤلاء الخلق الذين يزعمون أنهم من أهل الإسلام؟ - ثم يذكر هذا المؤلف القضيبي في نفس الحاشية أيضاً تأكيد محمد باقر المجلسي القول بتحريف القرآن في كتابه مرآة العقول ١٢/ ٥٢٥ بقوله: (كثير من الأخبار صريحة في نقص القرآن وتغييره)، ثم يقول: هناك المزيد من هذه التصريحات الخطيرة فراجع كتاب (الشيعة وتحريف القرآن لمحمد السيف) و(آراء حول القرآن لآية الله الفاني الأصفهاني)، ففيهما ما يكفي في ذلك، ثم يقول المؤلف ص/ ٦٥: غضب أهل الأخ (صلاح الكاظمي) وأصحابه عليه لتحوّله إلى عقيدة أهل السنة، ولكنه فضّل رضا الله تعالى على رضا الناس، وهو اليوم فَرِحٌ بنعمة الهداية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد أصبح اليوم من طلبة العلم المجتهدين، ثم يختم المؤلف كتابه بقصة رجل آخر من الشيعة ذهب إلى الحج شيعياً وعاد سنيّاً فيقول عنه بدءاً من ص/ ٦٦: بأنه دخل في نقاش مع بعض أهل السنة في مسألة سبّ الشيعة لعائشة زوج النبي ﷺ وتكفيرهم لها وقولهم بأنها جمعت أربعين ديناراً من الزنا كما جاء في كتاب مشارق أنوار اليقين لابن رجب البرسي ص/ ٨٦، فأقرّ بذلك وقال: بصراحة نحن الشيعة نسبّها ونكفرها

ونلعنها ونقول هي من أهل النار، فقالوا له: ألم تسمع بقول الله تعالى في القرآن ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ [الأحزاب: ٦] وشرحوا له الآية، وهو لم يسمع بهذه الآية من قبل، فسألهم: هل هذه الآية موجودة في القرآن إني لم أسمعها؟ ففتحوا له المصحف على الآية فقال: إني لا أستطيع أن أكذب كلام الله، وبعد أن شرحوا له الآية وغيرها من الآيات في فضل زوجاته ﷺ، وأنه توفي ولم يطلق واحدة منهن كما هو متفق عليه عند أهل السنة والشيعة لأنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة، وإذا كانت عائشة تضمر كفراً في قلبها أليس الله مطلعاً عليها لماذا لم يخبر نبيّه بذلك؟ وإذا كان النبي ﷺ معصوماً عن الخطأ والذنوب أليس زواجه بكافرة وإبقاؤها في عصمته من الذنوب؟ عندئذ قال هذا الرجل: كيف أسبّ أم المؤمنين؟ الآن عرفت أن عائشة هي أمي وأم كل مؤمن، وذهب إلى بعض مشايخ الشيعة وسألهم عن الآية وتفسيرها فتهربوا من الإجابة، ولما جاء موسم الحج ذهب حاجاً ورجع سنياً فتفاجأ بذلك الجميع واشتهر بذلك شهرة واسعة في البحرين وأصبح حديث الشارع فهو الرجل الذي (ذهب إلى الحج شيعياً وعاد سنياً)، ثم يختم هذا المؤلف كتابه ص/ ٦٩ بنداءٍ لأصحاب العقول من أهله وقرابته وكل من يريد الحقيقة والنور الساطع إلى التأمل والتفكر في قوله تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗا﴾ [الروم: ٣٠] وتحرير عقولهم من التقليد الأعمى والتعصب الجاهل حتى لا يكونوا ممن قال سبحانه فيهم: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

المبحث الخامس والعشرون

فرقة النصيرية الحاكمة لسوريا أصولها وخطرها وعقائدها وتسلّلها إلى حكم سوريا

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

بيان خطر فرقة النصيرية على الإسلام والمسلمين

إلى كل مسلم غيور على دينه وعرضه ووطنه أقدم هذه النبذة من المعلومات عن فرقة النصيرية التي تسلّلت إلى حكم سوريا أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، ولازالت تحكم بالحديد والنار وقد دخل العشر الثاني من القرن الحادي والعشرين حيث استفاق الشعب السوري في بداية عام ٢٠١١م بعد خمسين سنة من عبوديته تحت حكم أزلام النصيرية فتحرك للتخلص من استبدادهم، هذه الفرقة اعتمد الفرنسيون في جيشهم على أبنائها أيام استعمارهم لسوريا لإخماد أي تحرك من الشعب السوري ضد الفرنسيين الذين هم شجّعوا أبناء النصيرية على التطوع في الجيش ونبّهوهم إلى أهميته للوصول إلى السلطة، وقد برزت أثناء الحكم الفرنسي أسرة سليمان المرشد الذي ادّعى الألوهية بتشجيع من الفرنسيين كما سيأتي بيانه، وقد حوّل الفرنسيون اسم النصيريين إلى (العلويين) تضليلاً للناس وتزويراً للتاريخ، فهم أعدى الناس لعلي رضي الله عنه وهو بريء منهم ومن دينهم الذي يقرر حلول الله سبحانه عمّا يقولون في البشر بدءاً من (علي) إلى إلههم الأخير (سليمان المرشد)، ولذلك عندما قررت فرنسا الجلاء عن سوريا بسبب شدة معارك المجاهدين ضدها اجتمع زعماء النصيرية وكتبوا وثيقة وقّع عليها زعماؤهم منهم سليمان الأسد (والد

حافظ أسد)، ومحمود آغا جديد (والد صلاح جديد الذي كان مستوليـاً على الجيش السوري قبل حافظ أسد)، ومحمد سليمان الأحمد، وعزيز آغا هواش، و(سليمان المرشد) الذي ادعى الألوهية أيام الاستعمار الفرنسي بدعم من فرنسا، ومحمد بك جنيد، كل هؤلاء كانوا يطالبون فيها فرنسا بالبقاء في سوريا وعدم الخروج منها، ولازالت هذه الوثيقة محفوظة في ملفات الخارجية الفرنسية برقم ٣٥٤٧بتاريخ ١٥/ ٦/ ١٩٣٦م، والنصيرية على غرار كل فرق الرافضة التي تتعاون عبر التاريخ مع أعداء الأمة كما سيأتي بيانه في هذا المبحث، لذلك فهي تُدعم الآن من الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا ومن الصهيونية العالمية وكذا تُدعم من دول الشرق الشيوعي وعلى رأسها روسيا بكل ما تحتاج لسحق الشعب السوري بكل وسائل القتل والتدمير كما هو حاصل يومياً بدءاً من عام٢٠١١م على مرأى ومسمع من العالم، وكأنه أصم أبكم لا يسمع ولا يرى المجازر اليومية التي يرتكبها النصيرية وعلى رأسهم بشار الأسد في الشعب السوري، ولذلك فإني لبيان خطر فرقة النصيرية على الإسلام والمسلمين أقول: النصيرية فرقة من أحفاد القرامطة الذين ظهروا أواخر القرن الثالث الهجري، وقد انبثقت دعوة القرامطة من أفكار الفيلسوف اليهودي ميمون القداح الذي انبثق من أفكاره أيضاً الدعاة الذين أسسوا الدولة العبيدية التي عرفت بالدولة الفاطمية في بلاد المغرب العربي، والنصيرية ينتسبون لمحمد بن نصير مولى بني نمير الرافضي، وقيل هو مولى للحسن العسكري، وهو في الأصل من الرافضة الإثني عشرية، وبعد موت الحسن العسكري دون أن يخلف ابناً ليكون إماماً للرافضة زعموا: أن له طفلاً صغيراً عمره أربع سنوات اختبأ في سرداب بدار أهله وهو الإمام، فادّعى ابن نصير هذا بأنه الوكيل عن الغلام الإمام المختبئ في السرداب، فكذّبوه ولم يأخذوا بقوله، وجعلوا الوكيل عن الغلام صاحب دكان أمام

بيت الحسن العسكري، فانشق ابن نصير هذا عنهم وأنشأ فرقة من أتباعه تنسب إليه، ولكن هؤلاء النصيرية أخذ زنادقتهم فيما بعد أسوأ ما عند الفرق الضالة من عقائد كالقرامطة كالسبئية والبيانية بالقول بأن (علياً) هو الله، وقد صعد إلى السماء، وسكن السحاب والرعد صوته والبرق سوطه، ويفسّرون الآية ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ...﴾ [البقرة: ٢١٠] بأنه (علي) هو الإله الذي يأتي بالغمام، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، ارجع إلى الحديث عن القرامطة والسبئية والبيانية في المبحث/ ١٩ المطلب/ ٤ الفقرة/ ١ و٥ و١٤، وقد اشتهر القرامطة في التاريخ بأعمالهم العدوانية ضد المسلمين خاصة عندما تضعف الدولة الإسلامية، وهم الذين دخلوا مكة في موسم الحج عام/ ٣١٧ هجرية، وقتلوا كل من صادفوه من الطائفين حول الكعبة، ومزّقوا أستار الكعبة واقتلعوا الحجر الأسود وأخذوه معهم إلى البحرين وبقي عندهم ٢٢ سنة حتى تم استرجاعه منهم، وقد ورث منهم أحفادهم (النصيرية) ما عندهم من عداء وكيد للمسلمين، ولما قدم النصيرية إلى بلاد الشام سكنوا الأحراش في الجبال المحاذية لساحل سوريا على البحر المتوسط، وكانت تسمى (جبال السمان) فسميت جبال النصيرية، ثم غيّر الفرنسيون الذين استعمروا سوريا اسمهم إلى (العلويين) فسميت جبال (العلويين)، ولماذا سكن هؤلاء أحراش تلك الجبال؟ لأن عقائدهم الخرافية العجيبة ينكرها كل من يطلع على أحوالهم، فكانوا مطاردين من المجتمعات الإسلامية حيثما نزلوا، ولذلك هم لجأوا إلى أحراش تلك الجبال البعيدة عن سكان المدن والقرى ليعيشوا كما يشاؤون مع معتقداتهم الخرافية هرباً من نقمة كل من يطلع على أحوالهم من الناس، ولكنهم مع الأيام ومع تكوّن الدولة السورية الجامعة لكل سكان المناطق، ولوجود حكام ومجتمعات سورية مغفّلة لا

تهتم بمعتقدات الناس بدأوا يتسللون شيئاً فشيئاً ليختلطوا بالمجتمعات السورية رغم احتقار الناس لهم بسبب رخص أعراضهم حيث كانوا يبيعون بناتهم بأسعار رخيصة وصاروا يُدرّسون أبناءهم في المدارس الحكومية، وهنا استطاع أبناؤهم التسلل إلى أجهزة الدولة والوظائف الحكومية والتطوع في الجيش السوري وخاصة زمن الاستعمار الفرنسي لسوريا، حيث شجعهم الفرنسيون للتطوع في الجيش السوري بكثرة لأنهم كانوا متعاونين معهم على إخماد كل تحرّك من الشعب السوري ضد الفرنسيين، وسمّاهم الفرنسيون (بالعلويين) ليكون اسمهم هذا غير مستنكر من المجتمع السوري كما هو الاسم النصيري، وستراً على معتقداتهم النصيرية الفاضحة كما سبق بيانه، وبسبب هذا التشجيع لهم من الفرنسيين على الانخراط في الجيش وأجهزة الدولة بدأوا يتطلّعون للوصول للسلطة وحكم البلاد، وبسبب وجود مجتمع سوري غافل وعلماني بعد زوال الاستعمار الفرنسي استطاعوا عن طريق انخراطهم الشديد في حزب البعث الذي أسسه النصيري (زكي الأرسوزي)، والنصراني (ميشيل عفلق)، والعلماني (أكرم الحوراني) لطمس الإسلام تحت شعارات القومية والتقدمية استطاعوا شيئاً فشيئاً وعبر الأيام من الوصول إلى قيادة الجيش، حيث كان زعماؤهم يعقدون الاجتماعات لأبناء الطائفة ليشجعوهم على الانخراط في الحزب وعلى إدخال أبنائهم في الكليات العسكرية ليتخرّجوا ضباطاً في الجيش، وقد مكّن لهم أكرم الحوراني في الحزب ليحصل على أصوات الأكثرية في انتخابات الحزب، وبذلك استطاعوا مع الأيام من الاستيلاء على الحزب وقيادات الجيش بعد تحويلهم أبناء السنة إلى وظائف هامشية، وهكذا إلى أن استطاع ضابطهم المجرم الكبير (حافظ الأسد) من القيام بانقلابه باسم الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠م وحَكَمَ سوريا، وهنا تمّ للنصيريين الهيمنة الكاملة على الحزب والحكم وهنا أقول لك يا

أخي: إذا رأيت وحشاً يريد تمزيقك، أو ناراً توشك أن تلتهم بيتك فماذا عليك أن تفعل؟ كذلك يجب أن تدرك الخطر النصيري المؤيد من كل أديان الرافضة وخاصة من إيران المجوس الذين يخططون لابتلاع العالم العربي والقضاء على الإسلام والمسلمين عموماً، ورغم أن الرافضة المجوس في إيران ومن لفّ لفّهم يكفّرون النصيرية ولكن بما أنهم في معارك مع أهل السنة في سوريا فهم يمدّونهم بكل ما يحتاجون من سلاح ومال وعتاد ورجال للقضاء على أهل السنة عدوهم المشترك، فهم جميعاً يستبيحون دماء أهل السنة وأموالهم، لذلك هم يتعاونون مع كل عدوٍ للإسلام عبر التاريخ في تقتيل المسلمين، ويستغلّون أي فرصة تسنح لهم عبر التاريخ لتقتيل المسلمين، واخطر تلك الفرص عبر التاريخ ما فعله النصير الطوسي وابن العلقمي وابن أبي الحديد الروافض الذين انخدع بهم آخر خلفاء العباسيين المغفّل فجعلهم وزراء له بسبب أسلوبهم الخادع في التقية، فما كان منهم إلا أن اتصلوا سراً بهولاكو قائد التتار حتى استقدموه ودخلوا معه بغداد وشاركوه في تنفيذ أفظع مجزرة عرفها التاريخ في أهل السنة في بغداد بعد قتل الخليفة الذي استوزرهم، فقتلوا مئات الألوف من أهل السنة وألقوا بجثثهم في نهر دجلة حتى جرى ماؤه أياماً أحمر بلون الدم، وهكذا يفعل الرافضة كلما سنحت لهم الفرصة بحدوث الغفلة عند أهل السنة وولاة أمورهم، وقد تعاونوا مع الصليبيين عندما غزوا البلاد الإسلامية وكذا مع الفرنسيين عندما استعمروا سوريا، وآخر دليل مؤلم على تعاونهم مع أعداء أمة الإسلام ما فعله زعيمهم المجرم حافظ الأسد الذي توصّل تحت ستار حزب البعث إلى قيادة الجيش فكان وزير الدفاع ثم قام بانقلابه حتى صار الحاكم المطلق لسوريا، وتحت شعار (الصمود والتصدي) الكاذب أمام إسرائيل قام بتسليم الجولان كله بسهوله الواسعة وجبل الشيخ المطلّ بقممه العالية على العاصمة دمشق مباشرة سلّمه

لقمة سائغة لإسرائيل دون طلقة نار واحدة أمام الجيش اليهودي، وكيف حصل؟ إنه في صبيحة أول يوم من الحرب مع إسرائيل في/ ٥ حزيران عام/ ١٩٦٧ وبعد سويعات من بدء الحرب أصدر بلاغه العسكري (بصفته وزير الدفاع وقائد الجيش) إلى الجيش السوري المرابط في الخطوط الأمامية أمام الجيش الإسرائيلي عند بحيرة طبريا وما حولها بأن الجيش الإسرائيلي تمكّن من الالتفاف حتى وصل القنيطرة عاصمة الجولان ودخلها فسقطت بيد إسرائيل، وعلى أفراد الجيش السوري (الانسحاب الكيفي) من الخطوط الأمامية أمام إسرائيل، ومدينة القنيطرة هي خلفهم بعشرات الكيلومترات في طريق انسحابهم باتجاه دمشق، وهنا انهارت معنويات أفراد الجيش السوري جميعاً ضباطاً وجنوداً لأنهم صاروا بين (فكي كماشة) بناء على بلاغ وزير دفاعهم حافظ الأسد حيث صار العدو من ورائهم في القنيطرة كما هو أمامهم في الخطوط الأمامية عند بحيرة طبريا وما حولها، وما عليهم إلا (الانسحاب الكيفي)، والنجاة بأنفسهم كما أمرهم قائدهم ووزير دفاعهم حافظ الأسد أي كل واحد ينسحب كيفما شاء للنجاة بنفسه، أرأيت أيها العاقل وهل سمعت؟ وهكذا بدأ كل عنصر في الجيش السوري ينسحب بالكيفية التي ينجو بها بنفسه حيث بدأ العناصر يخلعون ملابسهم العسكرية، والضباط يخلعون رتبهم العسكرية ويهرب كل منهم كما يشاء، لماذا؟ حتى لا يعرفهم الجيش الإسرائيلى بأنهم عسكريون إذا مروا بالقنيطرة وما حولها التي فيها الجيش الإسرائيلي كما جاء في البلاغ العسكري لقائد الجيش حافظ أسد فيأسرهم الجيش الإسرائيلي أو يقتلهم في طريق عودتهم إلى دمشق،أما دباباتهم وسياراتهم العسكرية ومدافعهم المتمركزة في الخنادق في الخطوط الأمامية أمام إسرائيل ومستودعات الأسلحة والذخائر التي تمّ شراؤها بدماء الشعب السوري وأمواله فكلها تركت غنائم باردة لإسرائيل ما دام أن العسكري صار يخلع

ملابسه العسكرية لينجو بنفسه، وعندما مروا في طريق انسحابهم بالقنيطرة لم يجدوا فيها جندياً إسرائيلياً واحداً، وهنا العجب؛؛؛ كيف يُصْدِر لهم قائدهم الكبير حافظ الأسد ذلك البلاغ بالانسحاب الكيفي لأن الجيش الإسرائيلي قد دخل القنيطرة؟ وهاهي القنيطرة ليس فيها إسرائيلي واحد، أما الجيش الإسرائيلي الذي تم إخلاء الأرض أمامه بأوامر القائد المجرم حافظ الأسد وفرغت أمامه خطوط الدفاع السورية من جندها صار يتقدم على مهلٍ وهدوء فلا يجد أمامه سوى الغنائم من الأسلحة والذخائر خاصة الدبابات والمصفّحات وحاملات الجنود فيغتنمها، واستمر في سيره دون أن تُطلَق عليه طلقة واحدة حتى وصل القنيطرة في (اليوم التالي) فدخلها بمساعي القائد حافظ الأسد، هل تسمى هذه خيانة فقط؟ أم هي عملية بيع للجولان؟ أم هي أول فرصة سنحت للنصيرية ليكونوا مع اليهود ضد أهل الإسلام؟ ولم يكن هذا الانسحاب أمام الجيش الإسرائيلي وتسليمه الجولان كله لم يكن كارثة على مستوى سوريا فقط، بل كان كارثة على المستوى العربي عموماً بخسارة حرب حزيران/ ٦٧ وخاصة الجيش المصري، حيث أدّى انسحاب الجيش السوري إلى تفرّغ الجيش الإسرائيلي بطيرانه أمام الجيش المصري فدمّره تدميراً، واستولى على صحراء سيناء كلها، وبعد استلام حافظ الأسد حكم سوريا هل صدر منه يوماً بيانٌ أو اعتذارٌ، أو تبرؤٌ، ولو كان صورياً من ذلك البلاغ الذي أصدره بالانسحاب الكيفي للجيش السوري صبيحة أول يوم من الحرب؟ لم يصدر ذلك لأن من يحكم البلاد بقوة مخابراته التي تقطع لسان أو رأس من يتفوّه بكلمة لا يهمه الاعتذار أو التبرؤ من الخيانة، ومن هذا الذي يجرؤ أن ينطق بكلمة واحدة ضد حافظ الأسد وهم يرددون في اجتماعاتهم صباح مساء شعارات حزب البعث (وحدة، حرية، اشتراكية) يعيش حافظ الأسد؟ وهم يعرفون أن ذلك البلاغ بالانسحاب من الجولان أمام

إسرائيل كان أعظم كذبة وخيانة من حافظ الأسد، هذا وإن المتابعين للأحداث من المفكرين العرب أشاروا وقتئذٍ إلى أن الدول الغربية المؤيدة لإسرائيل طمأنت نظام حافظ الأسد بأن إسرائيل تعطف على التجربة الاشتراكية في سوريا، ولن تهاجم سوريا كما جاء في المحادثات السرية، إذن هو باعهم الجولان بمقابل عطف إسرائيل على حكمه وحفاظها على ثورته النصيرية، ولذلك كان إعلامه يشبّب على الدوام بالنصر والصمود والتصدي، إنه الصمود والتصدي أمام من يجرؤ من الشعب على النطق بكلمة ضده بقوة سرايا الدفاع بقيادة رفعت أسد، وسرايا الصراع بقيادة عدنان أسد، والقوات الخاصة بقيادة علي حيدر، والمخابرات العسكرية والمباحث وغيرها من الوحدات العسكرية الرهيبة الداخلية التي تمّ إنشاؤها لا للصمود والتصدي أمام إسرائيل بل أمام الشعب حيث تُلاحق أي كلمة تصدر من الناس ضد الحكم إنهم يكفيهم الانتصار مادام حكمهم النصيري باقياً مسيطراً على بلاد الشام، وقد وضعوا دمشق تحت مرمى نيران اليهود الذين هم يُطِلّون عليها من قمم جبال الشيخ الشامخة، ومن أجل أن يضمنوا استمرار سيطرتهم على حكم سوريا وهيمنتهم على الأجيال القادمة فقد ساروا في (مخطط تعليمي خطير) لينشئوا أجيالاً خاضعة لاستعبادهم تجري وراءهم وتصفق لهم على الدوام، فماذا صنعوا؟

(١) لإنشاء جيل ضائع لا يعرف ربه ودينه جعلوا مادة التربية الإسلامية في المدارس (مادة فنية) لا تدخل درجاتها في المجموع العام للطالب، فهي لا تؤثر على نجاحه أو رسوبه لكي لا يهتم الطالب بدراستها، وحذفوا من كتبها التدريسية الموضوعات الهامة فصار كتابها صغيراً لا أهمية له، وجعلوا لها حصة تدريسية واحدة في الأسبوع فقط،

(٢) غيّروا المناهج الدراسية، فحذفوا من الكتب الدراسية وخاصة اللغة العربية النصوص القرآنية والحديثية وجعلوا مكانها خطب رجال البعث وأشعارهم.

(٣) نشر بعض ملاحدة البعث وخاصة من النصيريين أيام حكم حافظ أسد مقالات في الصحف والمجلات التي كانت تصدر في سوريا تقرر بأنهم وضعوا الله سبحانه في (المتحف) تشجيعاً للجيل على الكفر وإنكار وجود الله سبحانه حيث كان التيار الشيوعي الذي يقول: (لا إله والحياة مادة) كان شائعاً في تلك الأيام، كما نشر بعضهم مقالات أخرى تدعو إلى تأليه حافظ أسد كما جاء في جريدة الفرسان السورية في عددها الصادر في ١٦ شباط لعام١٩٨٠م مقال بعنوان (ضوء أخضر عبر تلافيف الذاكرة) بقلم إسماعيل حويجة دعا فيه إلى عبادة حافظ الأسد حيث قال ما نصه: (أريد من حكام العرب أن يجعلوا من الرفيق الأسد قبلة سياسية لهم يعبدونها بدلاً من الركوع أمام أوثان الإسلام)، ولذلك صدر في ذلك التاريخ مقال لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العربية السعودية في جريدة المدينة في عددها ١٤٩٩٢ الصادر يوم الأحد ١٤/ ١٠/ ١٤٠٠هجرية جاء فيه بعد كلام طويل: (إني أدعو الحكومة السورية ورئيسها إلى إعلان البراءة من مقال هذا الرجل، ومعاقبته علانية أشد العقوبات ومحاسبة من تولّى نشر هذا المقال من المسؤولين عن الصحيفة، وأن يطلب من الصحف السورية كافة احترام دين الإسلام)، وهذا ليس بغريب عليهم لأنهم قالوا قبله بألوهية (سليمان المرشد) أحد زعمائهم أيام الاستعمار الفرنسي حيث شجعهم الفرنسيون على ذلك كما سيأتي بيانه.

(٤) (أزاحوا من التعليم كل مدرس لديه شيء من التديّن ونقلوهم إلى وظائف أخرى في دوائر الدولة كالتموين والبلدية وغيرها، ووضعوا بدلهم مدرسين علمانيين تربّوا على مناهج حزب البعث من أجل إبعاد أي كلمة عن الإسلام عن الطلاب، وأرغموا المعلمة المتحجبة على خلع حجابها، فإن لم تفعل أخرجوها من التعليم، وهكذا نقلوا المعلمات المتحجبات من التعليم إلى وظائف أخرى تافهة في دوائر الدولة.

(٥) أنشأوا في المدارس منظمات (الطلائع) و (الشبيبة) وألزموا كل الطلاب والطالبات بالانتساب إليها للعمل على خدمة سياسات الفئة النصيرية المتحكمة في البلاد تحت شعارات حزب البعث، ولإيجاد أجيال علمانية تنساق وراء سياساتهم الماكرة في السيطرة على عقول الناس، وذلك إضافة إلى الاجتماعات الحزبية البعثية في كل مدرسة للطلبة لينضموا إلى حزب البعث وليكون الجميع خدمًا وعبيداً لهم.

(٦) وصل المخطط النصيري إلى التشجيع على تحديد النسل في مدن أهل السنة بذرائع كثيرة، ومُنِعَ النصيريون من تحديد النسل، والأهداف من ذلك واضحة وهنا أقول لك: استيقظ أيها العاقل لتنقذ وطنك وأهلك من خطر النصيرية الذين هم تحت شعارات حزب البعث الزائفة قاموا بحرب إبادة فكرية وعقلية وعقائدية لتحويل الشعب كله إلى خدم وعبيد لهم، وقد جعلوا سورية كلها مزرعة ومستعمرة لهم وجعلوا سكانها عبيداً لهم، أما الاستيلاء على اقتصاد سوريا وصفقات التجارة الخارجية وأرباحها الخيالية فقد حُصِرت بيد أبناء الأسد ومن لفّ لفّهم من الأصهار والأتباع، حتى في الداخل السوري في الدوائر الحكومية كلها انتشرت الرشاوى والفساد بشكل هائل حتى لم يعد بإمكان أي مواطن يريد قضاء حاجة له في أي دائرة في الدولة إلا بدفع رشوة للموظف، وكل الموظفين من حزب البعث وهم خدم مخلصون لأسيادهم النصيرية، حيث صار طلب الرشوة من الموظف أمراً مؤكداً لا حياء فيه ولا وجل، كل ذلك على حساب الشعب السوري المغلوب على أمره، فمن يرفع رأسه من تحت بساطيرهم لينطق بكلمة ضدهم؟ هذا ليس له إلا التقطيع تحت أصناف التعذيب في أقبية السجون ثم يلقى كما تلقى القمامة، وهل ننسى مجزرة سجن تدمر عام ١٩٧٩-١٩٨٠م وغيرها من المجازر حيث تحركت مساء أحد الأيام عدة طائرات هليوكيبتر من مطار المزة العسكري محملة بالجنود بقيادة رفعت

الأسد شقيق الرئيس، ونزلت في سجن تدمر ليلاً، وقاموا بَجَمْع كل السجناء فيه معصوبةً أعينُهم وتمّ رشّهم بالرصاص جميعـًا، وبعد قتلهم جرفتهم الجرافات كما تُجْرَفُ القمامة إلى الصحراء وتم حرق جثثهم ودفنهم تحت الرمال، لذلك عندما تجرأ بعض الناس مع بداية عام٢٠١١م على التظاهر السلمي في الشوارع ضد الاستعباد النصيري للشعب كان ذلك أمراً عجيباً وغريباً عند أهل السنة أنفسهم أن يحدث ذلك، فكيف عند الحكام النصيرية ومن لف لفّهم؟ إنهم لا يدخل في عقولهم مطلقـًا أن يجرؤ أحد من هذا الشعب المستعبد يومـًا على رفع رأسه من تحت أقدامهم ويقول لهم: كفاكم، بعد كل تللك الجهود والأعمال الشيطانية التي مارسوها في تطبيع الشعب السوري على الخضوع لهم، وبعد كل تللك الأساليب الماكرة التي نفذوها لإيجاد أجيال علمانية تسير وراءهم وتصفّق لهم، لذلك كان ردّهم عليهم بالرصاص لإرهاب الناس وإخضاعهم، ولكن شاءت إرادة الله سبحانه أن يهبّ هذا الشعب ليطالب بحريته وليعود إلى دينه الذي فقده طوال تلك السنين، ولازال هذا الشعب المسكين وقد مضى إلى الآن على ثورته ثلاث سنين وأنا أكتب هذا الكلام عام ٢٠١٤م لا زال يُنكب يومياً بالمجازر والتدمير للبيوت فوق رؤوس ساكنيها بالقصف الجوي بالبراميل المتفجرة، وقد استشهد منه لتاريخه ما يزيد حتمـًا على مائتي ألف من الشهداء تحت أنقاض العمائر التي هُدمت بالقصف الجوي بالبراميل المتفجرة،أما الشهداء في المعارك لا يعلمهم إلا الله، وأما الذين تم تهجيرهم إلى كل دول الجوار المحيطة بسوريا هرباً بأرواحهم من القصف الجوي بطائرات العصابة النصيرية فهؤلاء بالملايين، والعالم يسمع ويرى بعينيه كل تلك المذابح والمجازر اليومية والتدمير للمدن والقرى وكأنه أصم وأعمى لا يرى شيئـًا، العالم يرى قوى الشر التي تساند هذه العصابة النصيرية في القتل والتدمير اليومي وفي

مقدمتها إيران المجوس ومن لفّ لفّهم من شيعة العراق ولبنان (حزب الشيطان)، ويرى مساندة روسيا الإجرام وغيرها من الدول الشيوعية لهذه العصابة النصيرية في القتل والتدمير وكأن شيئًا لا يعنيه، أين جمعيات حقوق الإنسان؟ حتى جمعيات حقوق الحيوان قد خرست ولم يُسمع لها أي صوت، حقًا إنها مؤامرة دولية لتدمير سوريا، هل كل ذلك حفاظًا على سلامة إسرائيل؟ هل كل ذلك خشية أن يأتي نظام بدل العصابة النصيرية التي لا تطلق طلقة على إسرائيل فيهدد أمن إسرائيل؟

المطلب الثاني

قطوف في بيان عقيدة النصيرية وأصل دينهم

أولاً: أصل عقيدة النصيرية مأخوذ من التثليث عند النصارى، فكما أن النصارى عندهم الألوهية في ثلاثة هم (الآب، والابن، وروح القدس) كذلك النصيرية عندهم الألوهية في ثلاثة هم (علي، ومحمد، وسلمان الفارسي)، ويرمزون لهم بالحروف الثلاثة (ع، م، س)، ويفسرون هذه الحروف بكلمات ثلاث هي (المعنى، والإسم، والباب)، فالمعنى هو الله أي (علي) الذي يسكن السحاب والرعد صوته والبرق سوطه والإسم هو (محمد) الصورة للمعنى، والباب هو (سلمان) وهو طريق الوصول للمعنى، ونظراً لسيرهم في طريق التثليث المسيحي هم يحتفلون مع النصارى بكل الأعياد النصرانية مثل عيد القيامة أو الفصح والغطاس والعنصرة والتجلي وأهم أعيادهم عيد الميلاد رأس السنة الرومية ٢٤/ كانون الأول وفيه ميلاد يسى، ويسمونه عيد القوزلة، وعيد النيروز أي عيد النار عند المجوس عباد النار أول الربيع، ويقولون: فيه خلق النور، هذا إضافة لعيدهم المسمى (عيد القبيشة) حيث يجتمع فيه أفراد الطائفة في ليلة من السنة في منتدياتهم رجالاً ونساءً، ويطفئون الأنوار، ويقوم كل رجل إلى أية امرأة تقع يده عليها في الظلام فيفعل بها ولو كانت أمه أو ابنته أم أخته لأنهم في دينهم يستبيحون الزنا بالبنات والأخوات والأمهات، والصلوات الخمس عندهم هي (علي وفاطمة وحسن وحسين ومحسن)، فذكر هذه الأسماء الخمسة يغنيهم عن الغسل من الجنابة والوضوء وعن الصلوات الخمس والصيام عندهم اسم ثلاثين رجلاً يعدّونها في كتبهم، ويقولون: الصلاة هي معرفة أسرارهم، والصوم هو الإمساك عن كشف أسرارهم، والحج هو زيارة شيوخهم، وأن (يدا أبي لهب) هما أبو بكر وعمر، والنبأ العظيم هو (علي)، وهكذا نرى أن هؤلاء لا حدود

لكفرهم، ومقصودهم تهديم شرائع الإسلام وإنكار الإيمان بالله سبحانه، وهم على الدوام على مدار التاريخ مع أعداء الإسلام ضد المسلمين على غرار كل فرق الرافضة بدءاً من تعاونهم مع التتار سراً حتى أدخلوهم إلى بغداد عام٦٥٦هـج لتنفيذ أفظع المجازر بأهل السنة وإلى الآن، وما فعله القرامطة بحجاج بيت الله في ساحة الطواف من ذبح وقتل وقلع للحجر الأسود وكل ذلك سبق ذكره في هذا الكتاب، ثم كانوا مع الصليبيين في احتلال سواحل الشام والقدس وفلسطين، ثم مع الفرنسيين في استعمارهم لسوريا، ثم ما يصنعه الآن النصيريون بدءاً من عام ١٤١١م في شعب سوريا من مذابح ومجازر يومية وتدمير للبلاد على مرأى من العالم كله، إنه شيء لا يوصف، وهكذا ترى عقيدتهم جَمَعَها زنادقتهم خليطـًا من معتقدات عديدة أولها: **(يهودي)** وهو قولهم بألوهية (علي) رضي الله عنه البريء منهم وكان أول من قال بذلك اليهودي (ابن سبأ) كما سبق ذكره في هذا الكتاب أكثر من مرة، انظر أواخر المطلب/ ٣ من المبحث/ ١٩ في دور اليهود في صنع التشيع، ثانيها:**(نصراني)** بقولهم بالتثليث كما هو عند النصارى، ثالثها: **(المزدكية)** الإباحية المجوسية التي أوجدها مزدك الفارسي المجوسي الذي جعل الأعراض مباحة مشتركة بين الناس، وهذا ما عليه الفرق الغالية في استحلال المحارم ومنها النصيرية وقد سبق ذكرها في المبحث / ٢٢ المطلب/ ١وفي المبحث/ ١٩ المطلب / ٤، رابعها: **(بوذي)** مجوسي في اعتقادهم بالتقمص والتناسخ كما سيأتي ذكره.

ثانيـًا: أساس عقيدتهم يقوم على (الحلول)، أي أنه سبحانه وتعالى عما يقولون: قد حلّ في (علي) فهو إمام في الظاهر في صورته البشرية وهي (الناسوت)، وهو إله في الباطن في صورته الإلهية وهي (اللاهوت) كما هو قول النصارى في المسيح عليه السلام، ولذلك فإن زنادقتهم يقدّسون الشقي ابن ملجم الذي اغتال (عليـًا) رضي الله عنه في عتمة الفجر وهو

ذاهب إلى الصلاة، لماذا؟ لأنهم يقولون بأنه قد خلّص (اللاهوت من الناسوت)، أي علي الإله تخلّص من صورته الإنسية البشرية وصعد إلى السماء، وسكن السحاب، والرعد صوته، والبرق سَوْطه، أي عندما يضرب بسوطه أي بعصاه يحدث البرق في السماء، ما هذا؟ هل هذه خرافة أم زندقة؟ وإمامهم في ذلك الحبر اليهودي (ابن سبأ) الذي هو أول من قال بألوهية (علي)، وسار في البلدان ينشر عقيدته هذه الذي تبعه فيها الكثير من الزنادقة، وعندما وصله وهو في المدائن خبر اغتيال (علي) في الكوفة قال: (لو جئتمونا بدماغه في سبعين صرة لا نصدق بأن علياً قد مات، وإنما صعد إلى السماء وسيرجع لينتقم من أعدائه)، وقد سبق ذكر ذلك في هذا الكتاب مراراً لخطورته، وزنادقتهم أخذوا ذلك كله وزادوا عليه الكثير من الخرافات ومنها: الكِسْف عندهم هو (علي) في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ...﴾ [الطور: ٤٤]، وأن (علياً) هو الله الذي يأتي بالغمام في الآية ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ...﴾ [البقرة: ٢١٠]، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: وعليك السلام يا أمير المؤمنين لأنه صوت الإله (علي)وقد سبق ذكر الكثير من هذه الخرافات، و(علي) هو الله الذي خلق (محمداً) واتخذه رسولاً ناطقاً، ومحمد خلق سلمان، وسلمان خلق الأيتام الخمسة الذين بيدهم مقاليد السموات والأرض وهم:

١ – المقداد الموكل بالرعود والصواعق والزلازل،

٢ – أبو ذر الغفاري الموكل بدوران النجوم والكواكب،

٣– عبد الله بن رواحة الموكل بالرياح وقبض أرواح البشر،

٤ – عثمان بن مظعون الموكل بالأمراض،

٥- قنبر بن كادان الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام، وقد استخلص الدكتور عبد الرحمن بدوي في موسوعته (مذاهب الإسلاميين ج/ ٢ص/ ٤٧٤) خلاصة لتعاليم النصيرية من كتاب لهم مخطوط بعنوان (تعليم ديانة النصيرية)على طريقة السؤال والجواب ويتألف من (١٠١) سؤال، وهو محفوظ في المكتبة الأهلية بباريس، وممّا جاء فيه: س/ من خَلَقَنا؟ ج/ علي أمير المؤمنين، س/ من أين نعلم أن علياً إله؟ ج/ مما قاله هو عن نفسه في خطبة البيان: (أنا سِرُّ الأسرار... أنا وكيل السموات... أنا زاجر القواصف... أنا محرك العواصف... أنا الأول والآخر أنا الظاهر والباطن)، س/ من دعانا لمعرفة ربنا؟ ج/ محمد الذي قال: علي ربي وربكم، س/ كيف تجانَسَ عليّ الرب مع المتجانسين؟ ج/ إنه لم يتجانس بل احتجب في محمد واتخذ اسم علي، س/ من علّم محمداً القرآن؟ ج/ مولانا الذي هو المعنى على لسان جبريل، س/ هل يحق للمؤمن كشف سر الأسرار؟ ج/ لا يبوح إلا لإخوانه في الدين وإلّا باءَ بسخط الله، س/ ما القداس الأول؟ ج/ هو الذي يقام قبل دعاء النوروز، س/ وما دعاء النوروز؟ ج/ تقديس كأس الخمر، س/ لماذا نُسَمّى نحن بالخصيبية؟ ج/ لأننا نتّبع تعاليم شيخنا أبي عبد الله الحسين الخصيبي، وهم يؤلّهون هذا (الخصيي) في إحدى قدّاساتهم الثلاثة التي يذكرها الدكتور عبد الرحمن البدوي في كتابه مذاهب الإسلاميين ج/ ٢ ص/ ٤٩٠ واسمه قداس الأذان وممّا جاء فيه: (شهدت أن لا إله إلا هو (العلي) المعبود ولا حجاب إلا السيد (محمد) المحمود، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي، ولا ملائكة إلا الخمسة الأيتام - وقد سبق ذكرهم قبل قليل - ولا ربّ إلا شيخنا الحسين بن حمدان الخصيبي سفينة النجاة وعين الحياة...)، وعقيدتهم في الحلول جعلتهم يقولون بحلول (الله) تعالى عما يقولون علواً كبيراً في شيخ طائفتهم (سليمان المرشد) أيام

الاستعمار الفرنسي لسوريا بدعم من المندوب الفرنسي الحاكم لسورية وقتئذٍ، فكان إلههم (سليمان المرشد) الذي كان راعي أبقار كان في اجتماعاتهم العامة بحضور (المندوب الفرنسي معهم) يضع أزراراً كهربائية بين ملابسه فإذا وصلها ببطارية مخبّأة في جيبه أضاءت فيخِرّون له ساجدين، ويخرّ معهم المندوب الاستعماري الفرنسي ساجداً ويقول لسليمان المرشد (أنت ربي) تأييداً ودعماً لهم لأنهم كانوا عوناً للفرنسيين ضد أي تحرك من الشعب السوري ضد الاستعمار، وقد اتخذ سليمان المرشد رسولاً له اسمه (سلمان الميدة) الذي كان يشتغل جمّالاً أي راعياً للجمال ويحمل عليهم الأحمال، ويذكر الدكتور مجاهد الأمين في كتابه (العلويون أو النصيرية) في مبحث (النصيرية في واقعها الراهن) بأن النصيرية مرت في أطوار، آخرها أنها تقسم إلى ثلاث فرق هم:

(١) **البنّاوية**: ومنهم سليمان المرشد وهو من قرية (جوبة برغال) شرق اللاذقية وقد بدأت سيرته من عام١٩٢٠م حيث تلقّب بالرب وَتَزَعّم أبناء طائفته التي تؤلّه (عليًا) وتقول بالحلول كما جاء ذلك في كتاب الأعلام للزركلي ج/ ٣ص/ ١٧٠، وقد دعمه مندوب الاستعمار الفرنسي لسوريا في ادعائه (الألوهية) فكان يسجد له مع أتباعه ويقول له: (أنت ربي) كما سبق ذكره، وقد استخدمه الفرنسيون وطائفته النصيرية جنوداً في جيشهم في قمع ثورة الشعب السوري، وجعلوا البلاد النصيرية نظاماً خاصاً بهم فقويت بذلك شوكته ولقّبوه (رئيس الشعب العلوي)، فعيّن لنفسه سنة ١٩٣٨م قضاة له وفدائيين بألبسة عسكرية لحماية بلاد النصيرية، وفرض الضرائب على القرى التابعة له، وكان يزور دمشق نائباً عن النصيريين في المجلس النيابي السوري أيام الاستعمار الفرنسي، ولما تحررت سوريا من الاستعمار ترك له الفرنسيون الكثير من السلاح مما أغراه بالعصيان على حكومة الاستقلال فجردت له

الحكومة قوة قضت على أتباعه، واعتقلته وتم قتل هذا الإله (شنقًا) في دمشق عام١٩٤٦م، وبعد قتله جعل النصيريون ابنه (مجيب المرشد) إلهًا لهم، ثم قتل ابنه أيضًا فظلّ النصيريون يذبحون على اسمه بقولهم (باسم المجيب أكبر من يدي إلى رقبة أبي بكر وعمر)،

(٢) الفرقة الثانية من النصيرية (الكلازية) أتباع محمد بن كلازي، وهؤلاء يقولون بحلول (علي) في القمر ليلاً فيعبدونه، وبحلوله في الشمس نهاراً فيعبدونها،

(٣) فرقة المواخسة وهم كالفرقة الأولى إلا في بعض المعتقدات والعبادات عندهم، والشهادة عندهم جميعًا (أشهد أن لا إله إلا علي بن أبي طالب)، فهل يوجد من هو أكفر من هؤلاء الضالين؟ ولذلك قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ: (إنهم أكفر من اليهود والنصارى وضررهم على أمة الإسلام أشد من ضرر الكفار المحاربين)

ثالثًا: وكما قالوا بالحلول قالوا (بتناسخ الأرواح بعد الموت) وأنكروا القيامة والبعث والحساب، فإذا مات الميت وكان صالحًا عندهم فإن روحه تُنْسَخ أو تتقمص في عصفور أو شيء جميل، أو تذهب روحه إلى الآلهة أو الشمس أو الكواكب، وإن كان فاسداً تتقمص روحه في جسد حيوان خبيث، وهذه هي الجنة والنار عندهم، وهم يلعنون الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ويلعنون أهل السنّة، لماذا؟ لأنهم جميعًا يأكلون من خيرات الإله (علي) ويعبدون غيره، ماذا تقول أيها العاقل هل هذه خرافات أم هي زندقات؟

ونظراً لغرابة هذه المعتقدات التي ابتكرها زنادقة خبثاء غايتهم تهديم دين الإسلام ولأنها مستنكرة من كل من يطّلع عليها من غيرهم هم جعلوا دينهم هذا سراً عميقًا فيما بينهم فقط لا يمكن كشفه لغيرهم حتى المرأة عندهم لا تُستأمن على

إعطائها سرّ هذا الدين لأنها ضعيفة العقل عندهم، أما الرجل فيعطى دينه إذا بلغ التاسعة عشرة من عمره بعد أن يُعقد اجتماعٌ لذلك بحضور شيخ الطائفة، وبحضور شاهدين يشهدان باستعداد هذا الشاب لتحمل سرّ دينه، ويكفلان محافظته عليه وعدم كشفه والبوح به لأحد ولو قتل وأريق دمه، وذلك بعد أن يقسم هذا الشاب اليمين المعروف عندهم بالحفاظ على سرّ دينه، وأيضاً لغرابة معتقداتهم هذه المستنكرة من الناس هم لجأوا إلى أحراش جبال اللاذقية الممتدة بمحاذاة الساحل السوري كما سبق ذكره ليعيشوا مع معتقداتهم بعيداً عن الناس، ونسبة كبيرة منهم في لواء اسكندرون بتركيا وقضاء عكار بلبنان وهم كانوا يتعاونون مع الصليبيين قديماً عندما غزا الصليبيون بلاد الشام واحتلوا بيت المقدس، وعندما دَحَرَ صلاح الدين الأيوبي رحمه الله الصليبيين وأخرجهم من بلاد الشام اختفى النصيرية عن الأنظار وقبعوا في جبالهم، واستمروا على ذلك إلى أن جاء الفرنسيون واستعمروا سوريا فظهر النصيرية على الساحة مجدداً كما سبق ذكره حيث استخدمهم الفرنسيون في جيشهم لقمع الشعب السوري، وشجّعوهم على التطوع في الجيش السوري، وهنا تنبّه هولاء إلى أهمية ذلك فساروا في هذا الطريق بعد زوال الاستعمار.

المطلب الثالث

نبذة من تاريخ النصيرية
بعد زوال الاستعمار الفرنسي عن سوريا

بعد زوال الاستعمار الفرنسي عن سوريا ومجيء حكام وأحزاب علمانية لا تهتم بعقائد الناس وأديانهم المستنكرة، بل هي تعمل على الكفر بالإسلام خاصة، مثل حزب البعث والحزب القومي السوري وغيرها تحت شعارات الحرية والاشتراكية والتقدمية المزيفة على يد من درسوا في فرنسا أيام الاستعمار، وتربّوا على تعاليمها العلمانية، وتم إعدادهم هناك لتنفيذ المخطط الصليبي والصهيوني في تدمير الإسلام، هنا في هذا الظرف تمكّن أبناء النصيرية من الانتساب إلى حزب البعث بكثرة، وإلى الانتساب إلى الكليات العسكرية بكثرة بالغة ليتخرّجوا ضباطاً في الجيش السوري بتشجيع شديد من مشايخهم في اجتماعات خاصة كان تعقد لذلك، كما لَفَتَ الاستعمار الفرنسي انتباههم لذلك، ليصلوا إلى السلطة في حكم سوريا، في وقت كان أبناء السنة وخاصة المترفين منهم كانوا ينظرون إلى العمل في الجيش على أنه غُربة وبعدٌ عن الأهل، وأنه مَذَلّة تحت تحكّم القادة، كما كان الكثير من أبناء السنة الذين درسوا في فرنسا وصنعت عقولهم في الغرب غارقين في الفواحش والمنكرات تحت شعارات الحرية والتمدّن والتقدمية ومحاربة الرجعية وقد ساهم هؤلاء وغيرهم من أعداء الإسلام الذين كانوا وراءهم يشجعونهم في إيجاد جيل ضائع يتربّى على الخمور والسفور ومتابعة الراقصات في الملاهي الليلية والمراقص وأفلام السينمات الخليعة وصور الدعاية لها بصورة امرأة شبه عارية يقابلها رجل يكاد يقبلها في صور الدعايات للأفلام الخليعة التي كان يتم تعليقها في الشوارع ليرى كل الناس تلك الدعايات للأفلام، وليقبلوا عليها كما شاهدت بعيني في حياة ذلك الجيل، حتى صار

الكفر بالله والسب والشتم لله يُسمع علناً في كل شارع وفي كل مجلس، أما سفور النساء وخلاعة المرأة خارج بيتها فحدث ولا حرج، فقد كنت أرى المرأة تلبس الفستان القصير إلى نصف فخذها، وهو ضيّق يرسم كل ما تحته من قُبُلٍ ودُبُر، فإذا أرادت الصعود في حافلة النقل الجماعي الداخلي بين أحياء المدينة (الباص) هي لا تقدر على فتح رجليها لتصعد في الباص، فيأتي شاب فيحتضنها من خلفها ويرفعها إلى الصعود ولا تسأل ماذا يصنع، ووالله إني كنت وأنا شاب صغير أبكي لما أرى ما يغوص به أبناء ذلك الجيل من منكر وفساد، وهنا مع وجود هذا الجيل الضائع الذي لا يفكر فيما يدور حوله فُتِح المجال لأبناء النصيرية ليتسللوا بكثرة إلى الجيش وقياداته تنفيذاً لمخططهم الخطير في الوصول إلى حكم سوريا في غفلة من أهل السنة الذين لم يكن يخطر ببال أحد منهم ولا يدخل في عقلهم أن يستولي النصيرية يوماً ما على حكم سوريا، وهكذا حتى صحا الناس يوماً فوجدوا النصيرية هم سادة حزب البعث الحاكم، وهم قواد الجيش وهم حكام البلاد كلها، فحكموا البلاد بقوة الحديد والنار وإرهاب المخابرات وفظائع التعذيب في أقبية السجون المظلمة، وقد هجم النصيرية وخاصة العسكريين منهم بعوائلهم للسكن في المدن وخاصة في العاصمة دمشق التي يتمركز معظم الجيش حولها امتداداً إلى الجولان، ومن يجرؤ من الناس هنا على النطق بكلمة ضد ذلك؟ بل صار أبناء السنة وخاصة الفاشلين دراسياً الذين يتطلعون إلى منصب ولو كان تافهاً في الدولة ينتسبون للحزب ويرضون العيش تحت تحكّم قادتهم هؤلاء في الحزب، بل صاروا أعواناً وجواسيس لهم على كل من يتفوّه بكلمة ضد حكمهم النصيري، حتى صرت ترى في كل شارع عدداً من التعساء الذين جعلوا أنفسهم (مُخبرين) يكتبون التقارير للمخابرات والمباحث عن كل من يتكلم بكلمة ضد الدولة وحكمها البعثي النصيري حتى والله صار الجار يخاف من جاره،

بل شاهدت أبـًا يخاف من ابنه، وأخـًا يخاف من أخيه أو ابن عمه وهنا عـاش الـشعب الـسوري مـستعمراً ومـستعبداً، كما صـارت الـبلاد الـسورية كلها مزرعـة ومـستعمرة خاصة بهؤلاء القادة النصيرية، ومن هو الـضحيّة؟ هـم أبنـاء الـسنة النـاجحون دراسـيًا والعقلاء منهم أصحاب الخلق والدين وكانوا قلة قليلة من الناس، فكان يـتم إبعـادهم عن الجيش والوظائف الحكومية حتى التافهة منها لبعدهم عن الحزب، وكيف أنـسى أني بعـد حـصولي عـلى الـشهادة الثانويـة التـي بهـا يـتم التوظيـف في دوائـر الدولـة ثـم حصلت على الشهادة الجامعية وكنت أتقدم إلى كل وظيفة يتم الإعلان عنها في دوائر الدولة كلها فكانت أوراقي في كل مرة تُرد إليّ بالرفض، وقد حصلت مرة على العمـل (وكيل معلم) براتب تافهٍ نظراً لحاجتي وقتئذٍ أثنـاء دراسـتي الجامعيـة، وبعـد فـترة تـم استدعائي إلى إدارة التعليم فقال لي الموظف المسئول: خذ أوراقـك لقـد جـاء الأمـر بأن تترك العمل، فلم أشعر والله إلا والدمع بـدأ يـسيل مـن عينـيّ، فلما رآني الموظـف هكذا قال لي (ولا أنسى ما قاله لي، ويبدو أن ذلك الموظف كان فيـه بقيـةٌ مـن خـير)، قـال لـي: (لا تحـزن مـا قُدِّرَ لماضـغيك أن يمـضغاه فلابـد أن يمـضغاه)، أمـا الكليـة الحربية التي يتخرّج المنتسب إليها ضابطـًا دائمـًا في الجيش ويترفّـع إلـى رتـب عاليـة مع السنين فقد تقدمت إليها ثلاث مرات على مدى ثلاث سنين لأنه يوجد في كل سنة دورة، وكانت المخابرات والمباحث تسأل عني في بلدتي في كل مرة، وتـأتيني الأخبـار بـذلك ثـم تُـرد إلـيّ أوراقـي بـالرفض لأني لـست مـن عبيـدهم، ثـم خـدمت الخدمـة العسكرية الإلزامية بعد إنهائي الدراسة الجامعية برتبة ملازم مجند في اللـواء/ ٤٨ بعـد دراسة سنة في الكلية العسكرية التي يتخرج منهـا ضـباط مجنّدون للخدمـة الإلزاميـة لمدة سنتين فقط ثم يُسرّحون، أما الكلية الحربية فهي تُخَرّج الـضباط الـدائمين الـذين يترفّعون مع السنين إلى رتب عالية، وكـان هـذا اللـواء ٤٨ الـذي خـدمت فيـه محيطـًا

بدمشق من الجنوب بدءاً من الكسوة في طريق درعا وينتشر شرقاً إلى ما بعد طريق السويداء وتلّ السلطان شرقاً بعدة كيلومترات، وكان هذا اللواء وغيره من الألوية المحيطة بدمشق حماية لحكم حافظ، وشاهدت بعيني من حولي الضباط النصيريين المتحكّمين في الجيش، قائد اللواء وقادة الكتائب والسرايا والفصائل كلهم نصيرية، وقد يكون قائد فصيلة سنّياً مثلي كملازم مجند فقط، وأنا وكل واحد مثلي أخرس لا يجرؤ على كلمة لا ترضيهم لأن أمامه أقبية السجون المظلمة لتقطيعه تحت أصناف التعذيب الرهيب، ولا أنسى أثناء خدمتي حصل ما سمّوه (استفتاء على الرئيس حافظ الأسد) على ما أذكرعام١٩٧١-١٩٧٢ خداعاً للشعب وتظاهراً أمام الدول بأن حافظ الأسد يحكم بالديمقراطية وباختيار شعبه له، وهي انتخابات واستفتاء معروفة نتائجها مسبقاً لأنها تحت حكم الحديد والنار، فجاء أمر من قائد اللواء النصيري نفسه إلى الملازم الأول ضابط الأمن النصيري في كتيبتي ليسير معي بنفسه لأضع ورقتي في صندوق الاستفتاء لأنهم يتوقعون أني الوحيد الذي يمكن أن أكتب (غير موافق)، فسرت معه إلى المكان وهناك أمسكت بالورقة بحيث يرى ضابط الأمن ما أكتب وكتبت (موافق) وألقيتها في الصندوق ورجعنا، هذا ومع كل هذه العقائد الكفرية عند طائفة حافظ الأسد التي سبق ذكرها وهو رأس الكفر فيهم، ومع كل ذلك الظلم والاستعباد الذي مارسه في حكمه لسوريا كان هذا الشيطان يتظاهر بالتدين ويصلي العيدين مع مجموعة من أزلامه المشايخ المأجورين أصحاب العمائم المكوّرة الذين يجعلونه حامي حمى الإسلام، وهؤلاء المشايخ المأجورين الذين خانوا دينهم وربهم إنهم يعرفون حافظ الأسد أنه نصيري خبيث زعيم طائفته النصيرية الذين يقولون بأن (علياً) هو الله الخالق، وأنه ظهر في صورة الإنسان (الناسوت) إيناساً للخلق كما يكذبون،ثم تخلص اللاهوت أي (علي) الإله من

الناسوت باغتيال الشقي ابن ملجم له، وصعد إلى السماء وسكن السحاب، والرعد صوته، والبرق سوطه كما سبق ذكره في هذا المبحث وغيره، والصلوات عندهم هي خمسة أسماء (علي وفاطمة وحسن وحسين ومحسن) فذِكْرُ هذه الأسماء يغنيهم عن الغسل من الجنابة وعن الصلاة، والصوم عندهم هو الإمساك عن كشف سردينهم وفضح معتقداتهم الخرافية، والحج هو زيارة شيخهم، وهم ينكرون القيامة والبعث والحساب، والجنة والنار عندهم بأن تُنسخ روح الميت إن كان صالحاً عندهم في جسد حيوان جميل، وإن كان فاسداً فتنسخ روحه في حيوان خبيث إلى غير ذلك من الخرافات العجيبة، ولذا جعلوا دينهم الخرافي هذا سراً عميقاً فيما بينهم كما سبق ذكره في هذا المبحث فلا يعطونه للمرأة خشية أن تكشفه لغيرهم لأنها ضعيفة العقل عندهم وهم يقولون: بأن إبليس الأبالسة هو (عمر ثم أبو بكر ثم عثمان) لأن عمر رضي الله عنه سيّر الجيوش لفتح بلاد فارس والقضاء على عبادة النار، ولذلك تشكّلت جماعات سرية مجوسية حاقدة من زنادقة الفرس أبطنوا كفرهم وحقدهم وتستّروا بالتشيع لينفثوا كيدهم في تمزيق أمة الإسلام وهدم دينها، ثم تحوّلت تلك الجماعات السرية إلى شيع وفرق باطنية لا حصر لها كما سبق ذكره في المبحث التاسع عشر، كلها تضمر الأحقاد وتتآمر مع كل عدو للإسلام للقضاء على المسلمين ودينهم، ومع كل هذا الكفر الذي لا يجهله أي دارس للشريعة فإن بعض مشايخ أهل السنة المأجورين كالمفتي المزيّف أحمد حسون وسعيد رمضان البوطي وابن عبد الستار السيد وزير الأوقاف ومن على شاكلتهم إنهم من أجل البقاء في مناصبهم يقدّسون المجرم الأكبر في تاريخ سوريا الحديث حافظ الأسد ثم ابنه بشار من بعده، ويعتبرونه الحامي للإسلام والعياذ بالله، فلا عجب بعد هذا من تأييد مشايخ رافضة إيران وغيرهم للنصيرية رغم تكفيرهم لهم بسبب عقائدهم الأشد ضلالاً، فهم يلتقون

معهم على ذبح أهل السنة، ولذلك جاء الإيراني الذي يسمّى بالعلامة السيد حسن مهدي الشيرازي عام ١٣٩٢هج -١٩٧٢م أيام حكم حافظ الأسد على رأس وفد من مشايخ الرافضة الإيرانيين بناء على أوامر عليا من بلاده جاء لزيارة المناطق النصيرية في سوريا والتقى مع مشايخهم وأولي الأمر فيهم وتبادل معهم المحادثات والخطب كما جاء في كتاب (وجاء دور المجوس) للدكتور عبد الله محمد الغريب في الفصل الثالث بعنوان (تقارب الرافضة مع النصيريين) ص/ ٣٩٧، وتوصلوا إلى اتخاذ قرار فيما بينهم وقّع عليه مشايخ النصيرية بأن النصيريين حكام سوريا هم شيعة (لعلي) كسائر الشيعة، وأن بعضهم ينتمي إلى (علي) بالنسب، وأنهم مع الشيعة شيء واحد لا فرق بينهم، هكذا اتخذوا قرارهم رغم علم الشيعة بعقائد النصيرية الأشد كفراً والتي سبق ذكرها في المطلب الأول والثاني من هذا المبحث، فهل هؤلاء شيعة لعلي رضي الله عنه البريء من كفرهم جميعاً؟ ولكن هؤلاء النصيرية أحفاد القرامطة هم مع الرافضة المجوس يوحّدون صفوفهم ضد أهل السنة، وقد وقّع على هذا البيان أكثر من سبعين من مشايخ ووجهاء النصيرية، وكذلك ذهب هذا الإيراني حسن الشيرازي إلى لبنان ليلعب نفس الدور مع النصيرية بلبنان على غرار موسى الصدر الذي جاء قبله، وبهذا القدر من البيان عن فرقة النصيرية ندرك مدى الضلال والخطر الذي يتهدد المسلمين من هذه الفرق الضالة.

المبحث السادس والعشرون

موجز في بيان الفرقة الناجية وبيان أهم معتقداتها

بعد هذا البيان عن فرق الرافضة الضالة وتبني فرقة الإثني عشرية في إيران ومن يتبعهم لكثير من تلك العقائد الكفرية الضالة كما سبق توضيحه في المباحث السابقة لابد لنا من بيانٍ موجزٍ للفرقة الناجية التي تسير على المنهج الذي سار عليه خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان معتقداتها باختصار تيسيراً على القارئ فلقد أخبرنا صلى الله عليه وآله وسلم بما سيحدث بعده من اختلاف كثير وأوصانا أن نسير على سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده بقوله: «**أوصيكم بتقوى الله ﷻ والسمع والطاعة وإن تَأَمَّرَ عليكم عبدٌ حبشي فإن من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المَهْديّين تمسّكوا بها وعضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**» رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد٤/ ١٢٦، وقال والترمذي: حسن صحيح، هذه وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بالسير على سنته كما سار عليها الخلفاء الراشدون المهديّون من بعده، وحذرنا من الابتداع في الدين ومن الافتراق الذي وقع فيه اليهود والنصارى بقوله: (ألا وإن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملّة، وفي رواية: على اثنتين وسبعين فرقة، وإن هذه الملّة ستفترق - وفي رواية: وتفترق أمتي - على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة)رواه أحمد وغيره، وفي رواية: (كلهم في النار إلا ملّة واحدة ما أنا عليه وأصحابي) رواه الترمذي وحسّنه الألباني في صحيح الجامع برقم/ ٥٢١٩، من هذا نفهم أن الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة الذين يسيرون على الصراط المستقيم الذي سار عليه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه من بعده كما أمرنا

الله سبحانه بقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ولقد سار أهل السنة والجماعة على صراط الله المستقيم معتصمين بحبل الله المتين وكتابه العظيم وسنة نبيه الكريم ﷺ، أما تلك الفرق الضالة فقد تسلّل إليها أصحاب الأهواء والزنادقة وساروا بأتباعهم الجهلة في طرق الضلال الملتوية عن الحق فتمزّقوا شيعًا وأحزابًا كثيرة، وقد حذّرنا الله سبحانه من ذلك بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۢ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣١، ٣٢] وبعد هذه المقدمة الوجيزة أعرض بإيجاز أيضًا أهم نقاط المنهج القويم الذي تسير عليه الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة:

(أولاً) الفرقة الناجية تلتزم السير على منهج رسول الله ﷺ بالعمل بكتاب الله والتمسّك بسنته الصحيحة التي بَيّنَ بها كتاب ربه وهو القائل: «**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرّقا حتى يَرِدا عليّ الحوض**» صححه الألباني في صحيح الجامع، الفرقة الناجية لا يحكمون إلا بما جاء في كتاب الله الكريم لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا﴾ [النساء: ٦٥]، ويرجعون عند الاختلاف إليه لقوله سبحانه: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] يأمرنا سبحانه إذا حصل خلاف في أمر بالأخذ بما جاء في القرآن والسنة فقال سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وأمر سبحانه رسوله أن يقول للناس: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩]، فإن سنته ﷺ بيانٌ لما جاء في

القرآن كما قال سبحانه: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، ولذلك فإن طاعة الرسول ﷺ فيما جاء به من بيان لأمور الشريعة هي طاعة لله كما قال سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]، ولذا حذّر الله سبحانه العباد من مخالفة أمْره وأمْرِ رسوله بقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] وقد جاء في الصحيحين قوله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله**» هذا ما تلتزم به الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة منذ عهد الخلفاء الراشدين الأربعة المهديين إلى قيام الساعة بإذن الله، وعلى عكسهم تلك الفرق التي صنع لهم رواتهم الكذابون آلاف الروايات المكذوبة على أهل البيت وخاصة على الإمام أبي عبد الله (جعفر الصادق) رحمه الله، وهو وسائر الأئمة من أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم برءاء منهم ومن رواياتهم الكاذبة وقد تمّ بيان ذلك في هذا الكتاب بما يكفي

(**ثانيًا**) الفرقة الناجية تعتبر توحيد الله وإفراده بالعبادة هو أساس دين الإسلام، وهو الدين الذي جاء به الأنبياء جميعًا، فكلهم جاءوا ليقولوا لأقوامهم: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، فكل عمل أو قول يناقض إفراد الله سبحانه بالعبادة كالدعاء والاستغاثة والذبح والنذر لغير الله وطلب الشفاء والحاجات من غير الله هو شرك مخرج من دين الإسلام، وقد خلق سبحانه عباده لعبادته وحده بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(**ثالثًا**) أنواع التوحيد ثلاثة كما تؤمن بها الفرقة الناجية كلها مأخوذة من كتاب الله الكريم، وهي:

(١) **توحيد الربوبية**: وهو إقرار العبد بأن الله وحده سبحانه هو الرب المتفرّد بالخلق والرزق والتدبير لكل خلقه وهو الذي يربّي جميع خلقه بِنِعَمِه، وهذا الإقرار بتوحيد الربوبية يستلزم الإقرار والعمل بالنوع الثاني وهو (توحيد الألوهية)،

(٢) **توحيد الألوهية أو توحيد العبادة**: وهو إقرار العبد بأن لا يُوَجّه أي نوع من أنواع العبادات كالدعاء والاستعانة والاستغاثة والنذر والذبح وغيرها إلا لله وحده سبحانه لأنه هو الرب الذي خلقه ويربيه بِنِعمه سبحانه فهو المستحق للعبادة وحده دون سواه، وهذا النوع الذي جاءت دعوة الرسل كلهم من أجله هو الذي جحده الكفار بعد أن أقروا بالنوع الأول، وبهذا بَقُوا كفاراً في غضب الله كما قال سبحانه: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٧]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [الزمر: ٣٨-٤٠]، يخبر سبحانه بأن من يدعو غيره أو يتوجّه لغيره بأي نوع من العبادة بأن له (عذابٌ مقيم) لأنه مخلّد في النار، فالمشركون قد أقروا بأن الله سبحانه هو الذي خلقهم ويربيهم بنعمه وأنه خلق الكون كله ولكنهم مع ذلك هم يتوجهون بعبادتهم إلى غيره، أما الشيوعيون المعاصرون وأمثالهم فهم أشد كفراً من أولئك لأنهم أنكروا وجود الله سبحانه الخالق للكون ومن فيه وما فيه، وأما المؤمن بالله فإنه يقرأ في كل ركعة من صلاته على مدار النهار سورة الفاتحة وفيها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ بتقديم الضمير (إياك) لحصر العبادة بأنواعها بالله وحده فهو القائل سبحانه: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤]،

(٣) توحيد الأسماء والصفات: وهو الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه في قرآنه العظيم من صفات وأسماء، وبما وصفه به رسوله ﷺ في الحديث الصحيح، فيجب الإقرار بها على حقيقتها كما يليق بجلاله لأنه هو سبحانه وصف بها نفسه، وذلك من (غير تأويل) لها بصرف معناها إلى معنى آخر باطل كأن يقال في معنى (على العرش استوى) أيٍ استولى، فهو معنى باطل لأن معنى (الاستواء) معلوم والكيف مجهول، فهو علوّه سبحانه على عرشه كما يليق بجلاله سبحانه حيث قال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ﴾ [فاطر: ١٠]، وهو سبحانه مَعَنا أينما كنّا بعلمه لا بذاته، وهو ينزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء سبحانه لا كنزولنا نحن، وأيضًا يجب أن نؤمن بصفات الله من (غير تعطيل) بنَفْيِ الصفات كنفْي علوّه سبحانه على عرشه، ومن (غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه لصفات الله بصفات خلقه) فهو القائل سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، بل يجب إثبات ما وصف الله به نفسه كما يليق بجلاله، وهو سبحانه وحده الذي يعلم كيفية ذلك.

(رابعًا) منهج الفرقة الناجية قائم على أنه لا معبود بحق إلا الله، وهذا معنى شهادة التوحيد (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) التي يبدأ المسلم حياته بالنطق بها، ويستمر مؤمنًا بها إلى أن يختم حياته عند الموت بالنطق بها، قال سبحانه: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ...﴾ [محمد: ١٩]، وقال ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله مخلصًا دخل الجنة**» صحيح رواه أحمد، والإخلاص في قولها يستوجب عدم تقديم أي شكل من أشكال العبادة إلا لله وحده سبحانه وخاصة دعاء الأموات وتقديس القبور فهو شرك وقع فيه الكثير من الناس،و (محمد رسول الله) ﷺ أرسله ربه ليقيم دين التوحيد للناس، ومحبة الرسول وطاعته تكون في اتباعه بالسير على دين التوحيد الذي جاء به من عند ربه، وتصديقه بما أخبر به عن ربه والعمل به، وقد بقي ﷺ في

مكة ثلاثة عشر عاماً يتحمل الأذى ويدعو الناس إلى دين التوحيد، ثم استمر في ذلك بعد هجرته إلى أن قامت دولة دين التوحيد وانتصرت بفتح مكة، ثم توجّه جند التوحيد فيما بعد إلى فتح بلاد المشرق والمغرب ونشر دين التوحيد في العالم، وقد وقع كثير من الناس في العصور المتأخرة وخاصة الرافضة في أخطر الشرك المخرج من دين التوحيد بالتمسح بالقبور والسجود عليها والصلاة إليها، وطلب العون والشفاء والحاجات منها، والاستغاثة بها، ولا يفكرون بأنهم يخالفون ما جاء في القرآن والسنة من نصوص كثيرة تكفّر من يفعل ذلك، والله سبحانه يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠] ويقول: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧]، وإذا قرأوا تلك النصوص الكثيرة أعرضوا عنها وأخذوا بما يرويه لهم مشايخهم المخرّفين من أقاصيص كاذبة عن الأئمة وقبورهم، والرسول ﷺ يقول: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**» رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وكان إذا نزل به همّ أوغمّ يقول: «**يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث**» حسنٌ رواه الترمذي، فمن لم يَلْبِسْ إيمانه بشرك هو الذي بشّره الله بالأمن يوم القيامة بقوله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]، والظلم هو الشرك كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

(خامساً) الفرقة الناجية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر لإصلاح الحياة البشرية على الدوام، وتنكر كل ابتداع في الدين يخالف المنهج الذي سار عليه نبينا محمد ﷺ من العمل بكتاب الله والسنة الصحيحة التي ثبتت عنه ﷺ بالطرق الموثوقة، وتنكر القوانين التي وضعها البشر لمخالفتها شريعة الله، والله سبحانه هو

الأعلم بخلقه وبما يُصْلِحُهم وما يَصلُح لهم، فيشرع لهم ما فيه إصلاحهم وصلاحهم، فهو القائل سبحانه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، وعندما سارت أمة الإسلام على ذلك كانت أعزّ وأقوى أمة في الأرض وخير أمة أخرجت للناس، ولا أحد يجهل حال الأمة اليوم من ضعف وتفكك عندما تخلّت عن شرع الله، ولا عزّ لها إلا بالرجوع إلى دينها كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، والله سبحانه يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ١١] ولذلك فإن عمر رضي الله عنه قال لأبي عبيدة الذي كان قائد الجيش في الشام: (نحن قوم أعزّنا الله بالإسلام فمن التمس العزة بغيره أذلّه الله).

(**سادسًا**) الفرقة الناجية تتوسل إلى الله سبحانه بالوسائل التي شرعها الله في قرآنه العظيم، وأوصى بها نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وعمل بها الصحابة من بعده رضي الله عنهم أجمعين، يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥] والتوسل المشروع له أنواع أهمها:

١ - أن يتوسّل المؤمن إلى الله بإيمانه بالله، قال سبحانه: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

٢- توسل العبد إلى الله بتوحيده لله، كدعاء يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].



٣- توسل العبد إلى الله بأسماء الله وصفاته قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] كقوله ﷺ: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**» [حسن رواه الترمذي].

٤- توسل العبد إلى ربه بأعماله الصالحة، فقد جاء في صحيح مسلم حديث الثلاثة الذي باتوا في الغار فانهارت صخرة من الجبل فسدّت عليهم بابه وشعروا بالهلاك، فدعوا الله بصالح أعمالهم: فدعا أحدهم ببرّه لوالديه، والثاني بحفظه حق الأجير، والثالث بتركه فاحشة الزنا بعد التمكّن منها خوفاً من الله، ففرّج الله عنهم وانزاحت الصخرة عن فم الغار وخرجوا يسعَوْن.

٥- التوسل بطلب الدعاء من الأنبياء والصالحين في حال حياتهم، أما بعد وفاتهم لا يجوز التوسل بهم كي لا يوصل ذلك إلى تقديس الأموات وطلب الحاجات منهم كما يغوص به الرافضة وبعض المتصوفة، والصحابة بعد وفاته ﷺ لم يتوسّلوا به، ولم يطلبوا الدعاء منه كما كانوا يفعلون في حياته لقوله ﷺ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**» [رواه مسلم]، كقول عمر رضي الله عنه في صلاة الاستسقاء: اللهم إنا كنا نتوسّل إليك ونستسقيك بنبينا، وإنا نستسقيك اليوم بعمّ نبينا فيُسْقَوْن، وهو العباس حيث كان حياً، وحديث (توسّلوا بجاهي) لا أصل له.

(سابعاً) الفرقة الناجية تحب رسول الله وأهل بيته جميعاً صلى الله عليه وآله وسلم الحب الصادق الصحيح دون تأليه لهم وجعلهم شركاء مع الله سبحانه في تدبير أمور هذا الكون، ودون إعطائهم شيئاً من صفات الله سبحانه بأنهم يعلمون الغيب ولهم ملك الدنيا والآخرة وغير ذلك كما هي معتقدات الرافضة التي سبق توضيحها في هذا الكتاب بفضل الله، هذا وإن حب رسول الله وأهل بيته الحب الصادق معناه اتباع رسول الله والسير على منهجه المستقيم الذي أرسله به ربه سبحانه رحمة

للعالمين، قال الله سبحانه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**» [متفق عليه]، إذن محبة الله ومحبة رسوله تكون باتباعه ﷺ وطاعته فيما أمر، وترك ما نهى عنه، لا بالتشدق والادعاء الكاذب للوصول إلى تأليه البشر والسير بهم في طريق الكفر والشرك بالله، وقد أمرنا الله سبحانه بالصلاة والسلام على رسوله بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وأفضل صيغة للصلاة والسلام على النبي وأهل بيته هي التي علمها ﷺ لأصحابه بقوله: «**قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**» [رواه الشيخان]، وهي التي يقولها المسلم في كل تشهد في صلاته كواجب من واجبات الصلاة، أما الصلوات المبتدعة التي أوجدها مشايخ الرافضة وبعض مشايخ الصوفية والتي فيها تأليه الرسول وتأليه أهل بيته بإعطائهم بعض صفات الله سبحانه تحت مسمّيات كثيرة فهي كلها أمور مبتدعة باطلة يجب على المسلم الصادق الانتباه لها والحذر منها حتى لا يقع في الشرك، فهل يجوز للمسلم الصادق أن يترك الصلوات الإبراهيمية التي علمنا إياها المعصوم رسول الله ﷺ ويتعلق بالبدع الذي ابتكرها الدجالون؟

(**ثامنًا**) الفرقة الناجية التي تسير على هذا المنهج المستقيم من توحيد العبادة لله وحده سبحانه وقف في وجهها الكثير من أعداء الحق كما قال سبحانه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [الأنعام: ١١٢] وقفت في وجهها الفرق الضالة الكثيرة وخاصة فرق الرافضة التي أخبر

عنها نبينا ﷺ بقوله: «**لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان**» [صحيح رواه أبو داود]، وجاء معناه في صحيح مسلم، إن معركة التوحيد وأهله مع أهل الشرك قديمة منذ زمن نبي الله نوح عليه السلام حيث أَصَرّ قومه على شركهم رغم أنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى توحيد الله بالعبادة فكان ردّهم كما ذكر القرآن ذلك: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح: ٢٣، ٢٤]، وهذه أسماء أوثانهم وأصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، وكانت معركة التوحيد مستمرة بين كل الأنبياء بعد نوح مع أقوامهم المشركين حيث كان الله سبحانه يهلك المشركين من تلك الأقوام إلى أن جاء خاتمهم محمد ﷺ وانتصرت دعوة التوحيد وانتشر الإسلام في الأرض، وهذا الذي أغاظ بقايا أهل الشرك والوثنية والمجوس خاصة فتسلّلوا إلى الإسلام تحت شعار التشيع لأهل البيت ليلعبوا لعبتهم الخطيرة في إعادة الشرك والوثنية إلى الأرض بعدما أسقط جند دين التوحيد دولة الفرس المجوسية، ولا زالت معركة هؤلاء الرافضة ضد دين التوحيد وأهله من أهل السنة قائمة ومستمرة على أشدها، وهم يُصِرّون على تقديسهم للقبور والسجود لها والاستغاثة بها والطواف حولها وطلب الحاجات منها من دون الله سبحانه كما سبق بيانه بما يكفي في مباحث هذا الكتاب وقد نهى عن ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «**لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» [متفق عليه]، وهؤلاء الرافضة يَصُبّون أشد أحقادهم على أهل السنة أهل التوحيد ويصفونهم بالوهابيين المتوحشين ارجع أخي القارئ إلى المطلب/ ٢و٣ من المبحث / ٢٠ لتعرف أحقادهم التي يعبّر عنها زعيم الرافضة المعاصرين (الخميني) في كتابه (كشف الأسرار) والأوصاف التي يصف بها أهل السنة أهل التوحيد، وهؤلاء الرافضة لم يتركوا نوعاً من أنواع الشرك الأكبر إلا وهم يمارسونها، والشرك الأكبر يحبط العمل

ويدخل صاحبه النار قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]، وأهم أنواع الشرك الأكبر هي التالية:

١- شرك الدعاء، فالرافضة لا يدعون إلا أئمتهم ولا يستغيثون إلا بهم لأنهم أسرع استجابة في تلبية حاجاتهم من الله كما يزعمون، ويطوفون حول قبورهم كالطواف حول الكعبة، والله سبحانه يقول: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ [يونس: ١٠٦، ١٠٧] قوله سبحانه: ﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي من المشركين لأن الشرك أعظم الظلم كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] وقال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤] وقال ﷺ: «**من مات وهو يدعو من دون الله نِدّاً دخل النار**» [البخاري].

٢- الشرك في صفات الله كاعتقاد الرافضة أن الأئمة يعلمون الغيب وغيره مما تكرر ذكره في هذا الكتاب، وكذا المتصوّفة الذين يعتقدون ذلك في الأولياء والله سبحانه يقول: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، والمتصوّفة يشاركون الرافضة في تقديس القبور، وقد أنشئت مقامات للحسين في مصر والشام ويقوم الصوفية وأتباعهم بتقديسها بينما هو استشهد في العراق وقبره هناك، فكيف تقام له الأضرحة هنا وهناك؟

٣- شرك المحبة كما يزعم الرافضة حبهم المكذوب لأئمتهم، حيث يقدمون نذورهم وذبائحهم لهم وقد قال سبحانه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ويقول ﷺ: «**لعن الله من**

ذبح لغير الله» [مسلم]، فهم يزعمون حبهم لأئمتهم فهم لا يهتفون إلا بأسمائهم، إنهم لا يقولون (يا ألله) مطلقاً، وإنما يقولون (يا علي، يا حسين، وغيرهم من أئمتهم فقط)، ويظهر ذلك في أناشيدهم في حفلات اللطم والنواح، ويُصَلّون إلى قبورهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا عليها**» [مسلم]، وقال: «**لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» [متفق عليه].

٤- شرك الطاعة وهو طاعتهم لمشايخهم في تبرير كل أنواع الشرك بالله بروايات مكذوبة ومبررات باطلة، قال سبحانه: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١]، فمن أطاع مخلوقاً في معصية الله فقد عبده من دون الله، وقد قال ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» [رواه أحمد].

٥- شرك التصرّف وهو اعتقادهم بأن أئمتهم يتصرفون في الكون ويديرون شؤونه مع الله، والله سبحانه يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، ويقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ ﴾ [الحج: ٧٣]، ولو كان لأئمتهم تصرف في هذا الكون لأنقذ الحسين نفسه وأهل بيته في كربلاء من القتل، فهل أئمتهم أعظم من رسول الله فهم يدبّرون أمور الكون مع الله؟ وهو ﷺ يقول لابنته فاطمة: «**يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئًا**» [البخاري]، لكن زنادقتهم جعلوا برواياتهم الكاذبة لأئمتهم شراكة في هذا الكون مع الله كما سبق ذكره كثيراً في هذا الكتاب، وهذا الذي يخلّد صاحبه في النار لقوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢].

أكتفي بهذا البيان الموجز لأهم معتقدات الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة بعدما عرفنا كل ذاك الضلال الذي تغوص به فرق الرافضة الذين سيطر عليهم زنادقة حاقدون من يهود ومجوس تستّروا بعباءة التشيع لأهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليلعبوا لعبتهم الخطيرة في تدمير دين الإسلام وتشويهه وتمزيق أهله وإضعافهم وتحطيم دولتهم، وقد اعترف أحد الزنادقة بأنهم يجعلون من التشيع ستاراً لتنفيذ مآربهم في تدمير الإسلام وأهله كما ذكره الإمام عثمان بن سعيد الدارمي وهو من علماء السلف في كتابه (الرد على الجهمية) ص/ ١٧٨-١٧٩ بأن شخصاً قال لزنديق بعدما خالطه وعرف شأنه: (قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام، فما الذي حملكم على الترفّض وانتحال حب (علي)؟ فقال الزنديق: إذن أصدقك، إن نحن أظهرنا الذي نعتقده رُمينا بالكفر والزندقة وقد وجدنا أقواماً ينتحلون حب (علي) ثم يقعون بمن شاءوا، ويقولون ويعتقدون ما شاءوا، فلم يكن لنا إلا انتحال حب هذا الرجل (علي)، ثم نقول ونعتقد ما شئنا ونقع بمن شئنا، فلأن يقال عنّا: شيعة أو رافضة أحب إلينا من أن يقال عنا: زنادقة أو كفار، وما (علي) عندنا أفضل من غيره ممن نقع بهم)، وقد علّق الإمام الدارمي على هذه القصة بعد إيراده لها بقوله: (وقد صدق هذا الرجل فيما عبّر به عن نفسه،وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم أنهم يستترون بالتشيع لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة من الناس)، وهنا أقول للقارئ العاقل: إنه كان لزنادقة الشيعة دور كبير في ظهور الفساد والزندقة في بلاد المسلمين، فقد اتخذوا طريق التشيع والرفض أسلوباً وستاراً لهم لنشر فسادهم وزندقتهم، يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله عنهم في كتابه منهاج السنة ج/ ١ص/ ١٠-١١: (ومنهم من أدخل على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد، فملاحدة الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم من الباطنية من بابهم دخلوا وأعداء المسلمين من

التتار والصليبيين بطريقهم وصلوا، واستولوا على بلاد الإسلام وسفكوا الدماء... وقد عاقب فئة منهم أمير المؤمنين (علي) رضي الله عنه في حياته بحرق طائفة منهم)، ويتحدّث ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) ص/ ١٢١-١٢٢عن مكائد الزنادقة بقوله: (وكم من زنديق في قلبه حقد على الإسلام خرج فزخرف دعاوى يلقى بها أصحابه، وغايته الانسلال من الدين ونيل الملذات واستباحة المحرمات ومنهم بابك الخرمي بعد أن بالغ قي قتل الناس، ثم القرامطة وصاحب الزنج الذين بالغوا في القتل والنهب والفتك بالناس)وبعد هذا أدعو الله سبحانه في علاه أن يوفقني لنشر هذا الكتاب بين العقلاء من الناس ليستيقظ النيام من أبناء أمة الإسلام إلى الخطر الداهم الذي يتربّص بهم، وليتنبّه الغافلون شعوباً وحكاماً وهم يتصارعون على الكراسي باسم الديمقراطية وهم لا يدرون بالخطر الحقيقي الذي يحيط بهم من قبل الرافضة بالتعاون مع الصهيونية العالمية والصليبية الحاقدة والذي بدأت تظهر معالمه وأسراره لكل مراقب عاقل تحت قناع التفاوض بشأن المفاعل النووي الإيراني، فلابد أن يساهم كل مسلم عاقل حريص على دينه وأمته في تنبيه الأنام وإيقاظ النيام وإن لم نفعل ذلك فعلى الأمة السلام،وإن التاريخ ليشهد ما فعله الرافضة ويفعلونه بأهل الإسلام كلما سنحت لهم الفرص بدءا من تعاونهم مع التتار في تنفيذ أفظع مجزرة بأهل السنة في بغداد عاصمة الخلافة العباسية ثم في دمشق، ثم تعاونهم مع الصليبيين في احتلال بلاد الإسلام وإلى الآن ما يفعلونه من مجازر مروّعة يومية بأهل سوريا بدءاً من عام ٢٠١١م وإلى الآن، وفي الختام سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

فهرس المحتويات

